ديوان

# خليل مطران

# ديوان الخليل

## الجزء الثاني

تحقيق

سمير إبراهيم بسيوني

مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم خلف بنك فيصل الرئيسى شارع ٢٦ يوليو

من ميدان الأوبرا ت : ٢٧٨٧٧٥٧٤

• ديــوان الخــلــيــل
• شــعــر: خليل مطران
• تحقيق: سمير بسيونى
• رقـــم الإيـــداع
٢٠٠٩/٤٣٨٦٠
• الــرقــم الــدولــى

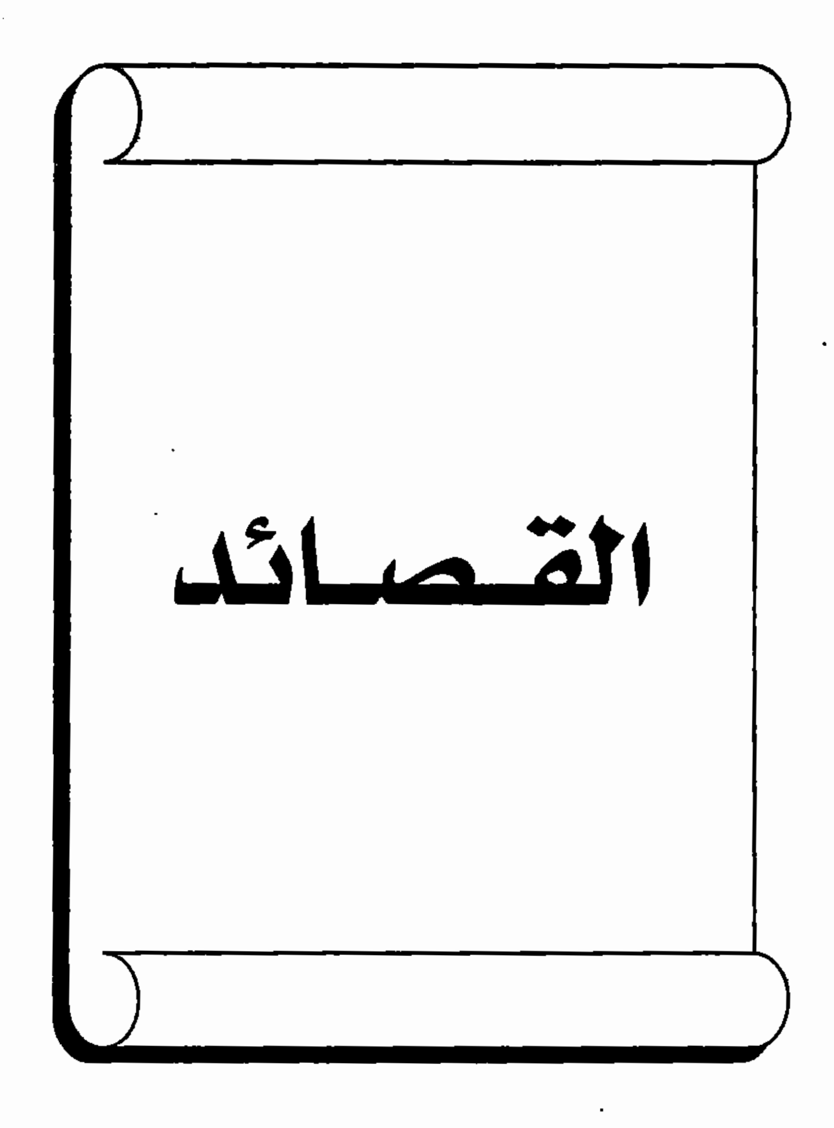


الطبعة الأولى ٢٠١٠

مكتبة جزيرة الورد
مـيـدان حليم خلف بنك
فـيـصل الرئيـسى شـارع
٢٦ يوليـو من مـيـدان الأوبرا
Tokoboko-5@yahoo.Com
☎
٠٢/ ٢٧٨٧٧٥٧٤
٠٢/ ٢٥١١٤٣٧١
٠١٠٠١٠٤١١٥
٠١٠٠٠٤٠٤٦



إخراج فنى وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون
☎ ٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩ ـ ٠١٢٧٨٥٥٨١٦



# القصائد

## غضبة للتمثال

**أسف الشاعر أسفاً شديداً حين بدا لمصلحة التنظيم بالقاهرة أن أمرت بأن يطلى تمثال إبراهيم باشا بطلاء جديد، وبذلك تنكر للفن تنكراً عجيباً. فقال فى ذلك.**

قُلْ لِلَّذِينَ طَلَوْهُ ... فَزَيَّفُوهُ طِلاَءَ
تِلْكَ الجَلاَلَةُ كَانَتْ ... صِدْقاً فَصَارَتْ رِيَاءَ
يا خَائِنِينَ صَبَاحًا ... فَبَائِدِينَ مَسَاء
وَوَارِدِينَ المَنَايَا ... فِى الأَعْجِلِينَ فَنَاءَ
بِأَىِّ شَىْءٍ إِلَيْكُمْ ... ذَاكَ الخُلُودُ أَسَاء؟

☆☆☆

أَدُمْيَةٌ فِى يَدَيْكُمْ ... بِالصِّيْغِ تُعْطَى رُوَاءَ؟
يَا حَسْرَةَ الفَنِّ مِمَّنْ ... يَسْطُو عَلَيْهِ ادِّعَاءَ
وَلاَ يَرَى الْحُسْنَ إِلاَّ ... نَظَافَةً رَعْنَاء
وَجِدَّةً تَتَشَظَّى ... تَلَمُّعًا وَازْدِهَاءَ

☆☆☆

تَفْدِى التَّلاَوِينُ أَبْقَى ... مَا كَانَ مِنْهَا حَيَاءَ
وَمَا عَصَى فِى سَبِيلِ الْـ ... ـحَصَافَةِ الأَهْوَاءَ
وَمَا أَتَى وَفْقَ أَسْمَى ... مَعْنًى أُرِيدَ أَدَاءَ
وَمَا عَلَى مُتَمَنَّى ... سَلاَمَةِ الذَّوْقِ جَاءَ
يَا كُدْرَةً حَقَرُوهَا ... إِذْ حَوَّلُوهَا صَفَاءَ
وَغُبْرَةً يَكْرَهُ الْفَـ ... ـنُّ أَنْ تَكُونَ نَقَاءَ

وَصَـدْأَةً يَأْنَفُ الْحُسْـ … ـنُ أَن تَعُـودَ جَـلاءَ

لَيْسَ الْعَتِيقُ إِذَا جَا … دَ وَالْجَدِيدُ سَوَاءَ

☆☆☆

خَمْسُونَ عَامًا تَقَضَّيـ … ـنَ ضَحْوَةً وَعِشَاءَ

فِي صُنْعِ وَشْيٍ دَقِيقٍ … لَقِينَ فِيهِ الْعَنَاءَ

وَاهِي النَّسِيلِ دَقِيقِ النَّـ … ـسِيجِ مَا اللُّطْفُ شَاءَ

لَكِنْ مَتِينٌ عَلَى كَوْ … نِهِ يُخَالُ هَبَاءَ

يَزِيدُهُ الدَّهْرُ قَدْراً … بِقَدْرِ مَا يَتَنَاءَى

وَيَسْتَعِيرُ لأَبْقَى الْـ … ـفَخَارِ مِنْهُ رِدَاءَ

نَظَمْنَهُ لُحُمَاتٍ … وَصُغْنَهُ أَسْدَاءَ

وَالنُّورَ سَخَّرْنَ كَيْمَا … يُبْدِعْنَهُ وَالْمَاءَ

وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ أَعْمَلْـ … ـنَ وَالثَّرَى وَالْهَوَاءَ

حَتَّى كَسَوْنَ حَدِيدَ التِّـ … ـمْثَالِ ذَاكَ الْغِشَاءَ

مُزَرْكَشًا بِرُمُوزٍ … بَدِيعَةٍ إِيحَاءَ

مِمَّا تَخُطُّ الْمَعَالِي … عَلَى الرِّجَالِ ثَنَاءَ

غَيْرَ الْحُرُوفِ رُسُوماً … وَغَيْرُهُنَّ هِجَاءَ

مَا زِلْنَ يَأْبَيْنَ إِلاَّ … أُولِي النُّهَى قُرَّاءَ

ذَاكَ الْغِشَاءُ وَقَدْ تَـ … ـمَّ حُسْنُهُ اسْتِيفَاءَ

بِمَا تَخَيَّلَهُ مُنْـ … ـكِرُ الْحُلَى أَقْذَاءَ

عَلاَ غُلاَمٌ إِلَيْهِ … بِمَسْحَةٍ سَوْدَاءَ

وَجَرَّ جَهْلاً عَلَى آ … يَةِ الْجَلاَلِ الْعَفَاءَ

فَبَيْنَمَا النُّصْبُ الْفَخْـ … ـمُ يُبْهِجُ الْحَوْبَاءَ

إِذْ عَـادَ بِالدَّهْنِ وَالصَّقْـ ـلِ صُـورةً جَـوْفَـاءَ

نَضَّاحَـةً مَـاءَ قَـارٍ مَنْفُوخَـةً كِبْـرِيَاءَ

لَيْـلاءَ تُرْسِلُ مِنْ كُلٍّ جَـانِبٍ لأْلاءَ

كَأنَّهَـا لَفَـتَـاتُ التَّـ ـارِيخِ يَـرْنُـو وَرَاءَ

وَلَيْسَ يَالُو المُدَاجِـيـ ـنَ بَيْـنَنَا إِزْرَاءَ

☆☆☆

نَظَرْتُ وَالشَّعْبُ يَأْسَى وَالْخَطْبُ عَزَّ عَزَاءَ

وَالْفَنُّ يَسْتَنْزِفُ الدَّمْـ ـعَ حُرْقَةً وَاسْتِيَاءَ

وَ «مِصْرُ» فِرعَوْنَ مِنْ أَوْ جِ مَجْدِهَا تَتَرَاءَى

غَضْبَى تُقَبِّحُ تِلْـ ـكَ الأُفْعُولَةَ النَّكْرَاءَ

فَقُلْتُ لِلْجَهْلِ، وَالغَمُّ يَفْطِرُ الأَحْشَاءَ

يَا قَاتِلَ الشَّرْقِ بِالتُّرَّ هَاتِ! قُوتِلْتَ دَاءَ

أَمَالِيُّ الْكَوْنِ فِي وَقْـ ـتِهِ سَنًى وَسَنَاءَ؟

رَبُّ الْكِنَانَةِ مُحْـ ـيِي مَوَاتِهَا إِحْيَاءَ

أَمْضَى مَلِيكٍ تَوَلَّى إِدَارَةً وَقَضَاءَ

وَخَيْرُ مَنْ رَدَّ بِالْعَدْ لِ أَرْضَ «مِصْرَ» سَمَاءَهْ إِنْ

وَكَانَ صَاعِقَةَ اللَّهِ رَمَى إِنْ رَمَى الأَعْدَاءَ

وَكَانَ نَوْءَ الْمُوَا لِينَ رَحْمَةً وَسَخَاءَ

يَمُدُّ فَدْمٌ إِلَى شَخْـ ـصِهِ يَداً عَسْرَاءَ

تَكْسُوهُ حُلَّةَ عِيدٍ وَالْعِزُّ يَبْكِي إِبَاءَ

فَبَيْنَمَا كَانَ مَرْآ هُ يَبْعَثُ الْخُيَلاءَ

إِذَا الْجَوَادُ وَرَبُّ الْـ ـجَوَادِ بِالْهُونِ بَاءَا

فِـى زِيـنَـةٍ لَـسْـتَ تَـدْرِى ... زَرْقَـاء أَوْ خَـضْـرَاءَ
تَـرُدُّ هَـيْـبَـةَ ذَاكَ الْـ ... ـغَـضَنْفَرِ اسْـتِـهْـزَاءَ
أَكْـبِـرْ بِذَاكَ افْـتِـرَاءً ... عَلَى الْعُلَى وَاجْـتِـرَاءَ
ذَنْـبٌ جَـسِـيمٌ يَقَلُّ الْـ ... ـتَـأْنِيبُ فِـيـهِ جَـزَاءَ
مِنْ فِـعْـلِ زُلْفَـى عَلَى الْـ ... ـقُطْرِ جَـرَّتِ الأَرْزَاءَ
وَالْيَـوْمَ تَـغْـسِلُ أَعْـلاَ ... قَـهَـا الْبِـلاَدُ بُكَاءَ!

❀❀❀❀❀❀

## رثـــــاء

### المرحوم إسماعيل صبرى باشا
### الشاعر العظيم

شُهُبٌ تَبِينُ فَمَا تَأُوبُ فَكَأَنَّهَا حَسَبٌ يَذُوبُ
أَرَأَيْتَ فِى كَأْسِ الطِّلاَ دُرَراً قَدْ صَعِدَتْ تَصُوبُ؟
هُوَ ذَاكَ فِى لُجِّ الدُّجَى طَفْوُ الدَّرَارِى وَالرُّسُوبُ
لاَ فَرقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فِيمَا يَنُوبُ
كُلٌّ إِلى أَجَلٍ وَعُقْـ ـبَى كُلِّ طَالِعَةٍ وُقُوبُ

☆☆☆

أَلْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الـ ـشِّعْرِ أَدْرَكَهُ الْغُرُوبُ
وَثَبَتْ بِهِ فِى أَوْجِهِ الـ أَسْنَى فَغَالَتْهُ شَعُوبُ
لَقِىَ الْحَقِيقَةَ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ الْوَهْمُ الْكَذُوبُ
أَوْفَى عَلَى «عَدْنٍ» وَمَا هُوَ عَنْ مَحَاسِنِهَا غَرِيبُ
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَقَّتْ لَهُ عَنْهَا الْغُيُوبُ

☆☆☆

يَا خَطْبَ «إِسْمَاعِيلَ صَبْـ ـرِى» لَيْسَ تَبْلُغُكَ الْخُطُوبُ
جَزِعَ الْحِمَى لِنَعِيِّهِ وَبَكَاهُ شُبَّانٌ وَشِيبُ
أَىْ صَاحِبَىَّ لَقَدْ قَضَى أُسْتَاذُنَا الْبَرُّ الْحَبِيبُ
فَعَرَا قَلاَدَتَنَا ـ وَكَا نَتْ زِينَةَ الدُّنْيَا ـ شُحُوبُ
إِنِّى لأَذْكُرُ وَالأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ لَهُ شُبُوبُ

عَهْداً بِهِ ضَمَّتْ فُؤَا دًا وَاحِداً مِنَّا الْجُنُوبُ
إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ إِلَى بَعْضٍ نَسِيبُ
وَبِغَيْرِ قُرْبَى بَيْنَنَا كُلٌّ إِلَى كُلٍّ قَرِيبُ
أَلشِّعْرُ أَلَّفَنَا فَمَا اخْـ ـتَلَفَ الْعَرِيقُ وَلاَ الْجَنِيبُ
وَالْفَنُّ يَأْبَى أَنْ تُفَـ ـرِّقَهُ المَوَاطِنُ وَالشُّعُوبُ
مُسْتَشْرِفٌ لاَ السِّلْمُ طَلاَّعٌ إِلَيْهِ وَلاَ الْحُرُوبُ
يَضْفِى بِهِ الضَّوْءَ الْهِلاَ لُ وَيَبْسُطُ الظِّلَّ الصَّلِيبُ
لَوْ دَامَ ذَاكَ الْعَهْدُ.. لَـ ـكِنْ هَلْ لِيَوْمِ رِضًى عَقِيبُ؟

☆☆☆

يَا «مِصْرُ» قَامَ الْعُذْرُ إِنْ يُقْلِقْ مَضَاجِعَكِ الْوَجِيبُ
وَعَلَى فَقِيدٍ كَالَّذِى تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ النَّحِيبُ
مَاتَ الأَدِيبُ وَإِنَّهُ فِى كُلِّ مَعْنًى لَلأَدِيبُ
مَاتَ المُحَامِى عَنْ ذِمَا رِكِ مَاتَ قَاضِيكِ الأَرِيبُ
مَاتَ الأَبِىُّ وَتَحْتَ لَـ ـيِّنِ قَوْلِهِ الرَّأْىُ الصَّلِيبُ
مَاتَ الَّذِى تَدْعُوهُ دَا عِيَةُ الْوَلاَءِ فَيَسْتَجِيبُ
مَاتَ الَّذِى مَا كَانَ مَشْـ ـهَدُهُ يُذَمُّ وَلاَ المَغِيبُ
مَاتَ الَّذِى مَا كَانَ فِى أَخْلاَقِهِ شَىْءٌ يَرِيبُ
مَاتَ الَّذِى مَنْظُومُهُ لأُولِى النُّهَى سِحْرٌ خَلُوبُ
أَلضَّارِبُ الأَمْثَالَ لَيْـ ـسَ لَهُ بِرَوْعَتِهَا ضَرِيبُ
هَلْ فِى الْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ الْـ ـمَأْثُورِ وَالْمَعْنَى جَلِيبُ؟
«آهًا لَوْ عَرَفَ الشَّبَا بُ وَآهِ لَوْ قَدَرَ المَشِيبُ»

☆☆☆

شِعْرٌ عَلَى الأَيَّامِ بَرْ ... وِيهِ مُرَدِّدُهُ الطَّرُوبُ
وَكَأَنَّمَا فِى أُذْنِ قَا ... رِئِهِ يُغَنِّى عَنْدَلِيبُ
كُلُّ المَعَانِى مُعْجِبٌ ... مَا شَاءَ وَالمَبْنَى عَجِيبُ
نَاهِيكَ بِالأَلْفَاظِ مِمَّـ ... ـا جَوَّدَ اللَّبِقُ اللَّبِيبُ
كَالدُّرِّ مُكِّنَ فِى الْعُقُو ... دِ وَلِلشُّعَاعِ بِهِ وُثُوبُ
دِيبَاجَةٌ كَأَدَقِّ مَا ... نَسَجَتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبُ
فِيهَا حِلًى جِدُّ الْفَوَا ... تِنِ وَشْيُهَا وَاشٍ لَعُوبُ
آيَاتُ حُسْنٍ كُلُّهَا ... صَفْوٌ وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ
فِى رِقَّةِ النَّسَمَاتِ بِالْـ ... ـعَبَقِ الذَّكِىِّ لَهَا هُبُوبُ
تَسْتَافُهَا رَأْدَ الضُّحَى ... وَيُظِلُّكَ الْوَادِى الْخَصِيبُ
فِى بَهْجَةِ الزَّهَرَاتِ بَا ... كَرَهُنَّ مِدْرَارٌ سَكُوبُ
فَاللَّحْظُ يَشْرَبُ وَالنَّدَى ... مَشْمُولَةٌ وَالْكِمُّ كُوبُ

☆☆☆

كَنَسِيبِهِ الأَخَّاذِ بِـ ... ـالأَلْبَابِ فَلْيَكُنِ النَّسِيبُ
وَكَمَدْحِهِ المَدْحُ الَّذِى ... أَبَدًا لَهُ ثَوبٌ قَشِيبٌ
وَكَوَصْفِهِ الْوَصْفُ الذِى ... عَنْ رُؤْيَةِ الرَّائِى يَنُوبُ
يَتَنَاوَلُ الْغَرَضَ البَعِيـ ... ـدَ إِذَا الْبَعِيدُ هُوَ الْقَرِيبُ
أَوْ يُبْرِزُ الْخَلْقَ السَّوِىَّ ... فَلِلْحَيَاةِ بِهِ دَبِيبُ
كُلٌّ يُصَادِفُ مِنْ هَوَا ... هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ
فَكَأَنَّ مَا تَجْرِى خَوَا ... طِرُهُ بِهِ تَجْرِى الْقُلُوبُ

☆☆☆

لله «صَــبْــرِى» وَهْوَ لِلُّـ ـغَـةِ الَّتِى انْتُـهِكَتْ غَـضُـوبُ
بِالْرِّفْقِ «يَنْقُــدُ» مَـا يَزِيـ ـفُ الْمُخْطِئُـونَ وَلاَ «يَعِـيبُ»
فِى رَأْيِهِ «اللُّغَـــةُ الْبِـــلاَ دُ» أَجَلْ، هُوَ الرَّأْىُ الْمُصِـيبُ
يُودِى الْفَـصِـيحُ مِنْ اللُّغَــا تِ إِذَا غَــفَـا عَنْهُ الرَّقِـيبُ

☆☆☆

أَفْــدِيكَ، فَــارَقْتَ الْحَـيَـا ةَ وَغَـيْـرُكَ الْجـزِعُ الْكَئِـيبُ
جَـارَتْ عَلَيْكَ فَـضَـاقَ عَنْ سَـعَـةٍ بِهَـا الذَّرْعُ الرَّحِـيبُ
تِلْكَ الْحَـيَـاةُ وَمَـا بِهَـا إِلا لأَهْلِ الْخُـبْـثِ طِيـبُ
كَمْ بِتَّ فِى سُـهْـدٍ وَأَنْـ ـتَ لِغَـايَةٍ شَـقَّتْ طَلُوبُ
جَـوَّابُ آفَـاقِ المَعَـا رِفِ وَالأَسَى فِـيـمَا تَجُـوبُ
حَـتَّى تُحَـصِّلَ مَـا تُحَـصِّـ ـلُ مِنْ فُنُـونٍ لاَ تُشِـيبُ
وَجَـزَاءُ كَـدِّكَ ذَلِكَ الـ ـدَّاءُ الـدَّوِىُّ بِهِ تَـثُـوبُ

☆☆☆

الـكَاتِـبُ الْعَـرَبِىُّ مَـهْـ ـمَـا يَدْهَـهُ فَلَهُ الذُّنُوبُ
إِنْ لَمْ يُصِبْ مَـالاً وَكَـيْـ ـفَ وَتِلْكَ بِيْـئَـتُـهُ يُصِـيبُ
فَـالفَـضْلُ مَنْقَـصَـةٌ لَهُ وَخِـلالُهُ الْحُـسْنى عُـيُـوبُ
وَيَمُـرُّ بِالْعَـيْشِ الْكَرِيـ ـمِ وَمَـا لَهُ مِنْهُ نَصِـيـبُ
فَـإِذَا قَنَى مَـالاً كَـمَـا يَقْنِي لِعُـقْـبَـاهُ الْحَـسِـيبُ
حَـذَرَ الْمَهَـانَاتِ الَّتِى مُـتَـقَـدِّمُـوهُ بِهَـا أُصِـيبُـوا
أَفْنَى بِمَـجْـهُـودَيْهِ قُـوَّ تَـهُ وَأَرْدَاهُ الْلُّغُـوبُ

☆☆☆

قَتْـلاً بِنَفْثِ دَمٍ قُتِلْـ ـتَ وَعَجَّ مَرقَدُكَ الْخَضِيبُ
فَتَوَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْمُنَـ ـجِّي وَاسْمُهُ الْيَوْمُ الْعَصِيبُ
وَبِحَقٍّ مَنْ كُنْتَ الْمُنِيـ ـبَ إِلَيْهِ يَا نِعْمَ الْمُنِيبُ
لأَخَفُّ مِنْ بَعْضِ الْمَقَا لَةِ ذَلِكَ الْمَوتُ الْحَزِيبُ
أَعنِي مَقَالَةَ كَاشِحٍ فِي قَدْرِكَ الْعَالِي يُرِيبُ
مِمَّنْ يَهَشُّ كَمَا تَثَا ءَبَ وَهْوَ طَاوِي الْكَشْحِ ذِيبُ
شَرُّ الأَنَامِ الْبَاسِمُو نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَهِيبُ
أَلْمُدَّعُونَ «الْبَحْثَ» حِيـ ـنَ الْقَصْدُ مِنْهُمْ أَنْ «يَغِيبُوا»
مُتَنَقِّصُو مَحْسُودِهِمْ وَلَهُ التَّجِلَّةُ وَالرُّجُوبُ
فِئَةٌ تَنَالُ مِنَ الْفَتَى مَا لَمْ تَنَلْ مِنْهُ الْكُرُوبُ
لِفَخَارِهِ تَأْسَى كَأَ نَّ فَخَارُهُ مِنْهَا سَلِيبُ
قَالَتْ لِتَضْلِيلِ الْعُقُو لِ وَلَيْسَ كَالتَّضْلِيلِ حُوبُ
«صَبْرِي» مُقِلٌّ وِرْدُهُ عَذْبٌ وَآفَتُهُ النُّضُوبُ
أَخْبِثْ بِمَا أَخْفَوْا وَظَا هِرُ قَصْدِهِمْ عَطْفٌ وَحُوبُ
مَا الشِّعْرُ يَا أَهْلَ النُّهَى وَالذِّكْرُ دِيوَانٌ رَغِيبُ
مَنْ يَسْأَلِ «الْحُصَرِيَّ» وَ«ابْـ ـنَ ذُرَيْقَ» فَاسْمُهُمَا يُجِيبُ
أَزْهَى وَأَبْهَى الْوَرْدِ لا يَأْتِي بِهِ الدَّغَلُ الْعَشِيبُ
مَاذَا أَجَادَ سِوَى الْقَلِيـ ـلِ «أَبُو عُبَادَةَ» أَوْ «حَبِيبُ»؟
لَوْ طَبَّقَ السَّبْعَ النَّعِيـ ـبُ أَيُطْرِبُ السَّمْعَ النَّعِيبُ
أَوْ لَمْ يَطُلْ شَدْوٌ ـ وَشَا دِيهِ الْهَزَارُ ـ أَمَا يَطِيبُ؟
الشِّعْرُ تَلْبِيَةُ الْقَوَا فِي وَالشُّعُورُ بِهَا مُهِيبُ
وَبِهِ مِنَ الإِيقَاعِ ضَرْ بٌ لا تُحَاكِيهِ الضُّرُوبُ

هُوَ مَحْضُ مُوسِيقَى وَحِسَّـ ـاتٌ تُصَوِّرُهَا الضُّرُوبُ
هُوَ نُوحُ سَاقِيَةٍ شَكَتْ لا قَدْرُ مَا يَحْوِى الْقَلِيبُ
هُوَ مَا بَكَاهُ الْقَلْبُ لاَ مِعْيَارُ مَا جَرَتِ الْغُرُوبُ
هُوَ أَنَّةٌ وَتَسِيلُ مِنْ جَرَّائِهَا نَفْسٌ صَبِيبُ

☆☆☆

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَيْـ ـتٌ ذَاكَ بَأْسُهُمُ الْغَرِيبُ
وَلَقَدْ تَرَاهُمْ سَاخِراً مِنْهُمْ وَأَشْجَعُهُمْ نَخِيبُ
خَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً خَابُوا وَمِثْلُهُمُ يَخِيبُ

☆☆☆

فَاذْهَبْ أَبَا الشُّعَرَاءِ فَخْـ ـرُكَ لَيْسَ ضَائِرَهُ الذُّهُوبُ
أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَنِّ الـنُّبْلِ أَبْرَارٌ نُدُوبُ
نَمْ عَنْهُمُو وَمَقَامُكَ الْـ ـعَالِى وَجَانِبُكَ الْمَهِيبُ
لَكَ فِى النُّهَى بَعْدَ النَّوَى شَفَقٌ وَلَكِنْ لا يَغِيبُ

❁❁❁❁❁❁

## وصف كأس

غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ الْكأْسُ وَارَتْهَا الطِّلاَ بِشُعَاعِهَا ... وَأَوْضَحَهَا السَّاقِى بِطَوْقٍ مُبَلْوَرِ
كأنَّ يَداً لَمْ يَعْصِهَا السِّحْرُ أَبْرَزَتْ ... مُذَابَ عَقِيقٍ فِى قِلاَدَةِ جَوْهَرِ

## وصف آخر

كَأْسٌ رَأَيْتُ لهَا نِظَامًا مُونِقًا ... فَتَمَلْتُ قَبْلَ شُرَابِهَا بِالمَنْظَرِ
جَمَدَ الْحَبَابُ عَلَى حَوَافِى ثَغْرِهَا ... فَتَتَوَّجَتْ بِحَبَائِبٍ مِنْ سُكَّرِ

❁❁❁❁❁❁

# زفـــــاف

**الآنسة نجلا سركيس**

**الكريمة الأولى للمرحوم سليم سركيس، الى الدكتور رائف نده**

حُبٌّ وَمَا كَانَ فِي الصِّبَى جَهْلاَ ... بَكَّرَ يَدْعُو فَلَمْ تَقُلْ مَهْلاَ
أَهْلُ الْهَوَى مَنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ ... وَمَنْ عَصَى لَيْسَ لِلْهَوَى أَهْلاَ
هَلْ تُبْهِجُ الْمَرءَ نِعْمَةٌ حَصَلَتْ ... مَا لَمْ يَكُنْ مُبْهِجًا بِهَا أَهْلاَ
هَلْ يَطْلُبُ المَجْدَ مِنْ مَآزِقِهِ ... مَنْ لَمْ تُشَجِّعْهُ مُقْلَةٌ نَجْلاَ؟
يَا نَجْلَ «يَعْقُوبَ» حَقُّ هِمَّتِهِ ... عَلَى الْعُلَى أَنْ تُرَى لَهُ نَجْلا
أَبُوكَ أَسْرَى الرِّجَالِ فِي بَلَدٍ ... مَا زَالَ فِيهِ مَقَامُهُ الأَعْلَى
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي الحِمَى حَسَبًا ... وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ بِالْحِجَى فَضْلاَ
طِبُّكَ بُرْءٌ وَفِيكَ مَعْرِفَةٌ ... بِالنَّفْسِ تَشْفِي الضَّمِيرَ مُعْتَلاَّ
إِنْ تَبْدَإِ الأَمْرَ تُنْهِهِ وَإِذَا ... وُلِّيتَ أَمْرًا كَفَيْتَ مَنْ وَلَّى
وَلاَ تَرَى الْخَوْفَ إِنْ تَظَنَّنَهُ ... سِوَاكَ أَمْنًا وَلاَ تَرَى الْبُخْلاَ
تَبْذُلُ لاَ عَابِسًا وَلاَ بَرِمًا ... بِطِيبِ نَفْسٍ يُضَاعِفُ الْبَذْلا
مَا أَلْطَفَ النَّجْدَةَ الجَمِيلَةَ مِنْ ... جَمِيلِ وَجْهٍ لَبَّى وَمَا اعْتَلاَّ
«رَائِفُ» زَيْنَ الشَّبَابِ حَسْبُكَ أَنْ ... أَحْرَزْتَ مَا لَمْ يُحْرِزْ فَتًى قَبْلاَ
فَكُنْ وَ«نَجْلاَءَ» فَرْقَدَيْ أُفُقٍ ... يَهِلُّ فِيهِ الْوَفَاءُ مَا هَلاَّ
وَطَاوِلاَ بِالزَّكَاءِ أَصْلَكُمَا ... أَكْرِمْ بِفَرْعٍ يُطَاوِلُ الأَصْلاَ
الْيَوْمَ تَسْتَقْبِلاَنِ سَعْدَكُمَا ... وَبَابُهُ النَّضْرُ عَاقِدٌ فَأْلاَ
بَابٌ مِنَ الزَّهْرِ فَادْخُلاَهُ إِلَى ... فِرْدَوْسِ هَذِي الْحَيَاةِ وَاحْتَلاَّ
أَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاضُ زَنْبَقَهَا ... وَالْوَرْدَ وَالْيَاسَمِينَ وَالْفُلاَّ

وَأَوْدَعَ الشِّعْرُ فِيهِ زِينَتَهُ ... مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ بِحُسْنِهِ أَدْلَى
بِكُفْلٍ بَيْتٍ أَلْقَتْ فَوَاصِلُهُ ... فِي كُلِّ عِقْدٍ مُخْضَوْضِرٍ فَصْلاَ
وَكُلِّ لَفْظٍ فِي طَيِّ نَابِتَةٍ ... كَالرُّوحِ فِي جِسْمٍ بَهْجَةٍ حَلاَّ
بَابٌ عَلَى الْمَالِكِينَ عَزَّ وَعَنْ ... حَقِّكُمَا قَدْ إِخَالُهُ قَلاَّ

☆☆☆

يَا حُسْنَ عُرْسٍ عُيُونُ شَاهِدِهِ ... لَمْ تَرَ فِي غَابِرٍ لَهُ مِثْلاَ
عَاهَدَ فِيهِ الصَّفَاءُ ذَا كَلَفٍ ... جَارَ مُنَاهُ وَشَاوَرَ النُّبْلاَ
آثَرَ حَوْرَاءَ نَافَسَتْ أَدَبًا ... خَيْرَ الْعَذَارَى وَرَاجَحَتْ عَقْلاَ
تَنَابَهَتْ عَنْ لِدَاتِهَا خُلُقًا ... وَشَابَهَتْ أَبْدَعَ الدُّمَى شَكْلاَ
تَوَافَقَ النَّعْتُ وَاسْمُهَا فَدَعَا ... بِالسِّحْرِ فِي الْعَيْنِ مَنْ دَعَا «نَجْلاَ»
وَرُبَّ عَيْنٍ لَوْلاَ تَعَفُّفُهَا ... لاَمْتَلأَتْ حَوْمَةُ الْهَوَى قَتْلَى
لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهُ الْمُوَرَّدُ مَا ... أَصْبَى! وَذَاكَ الْوَقَارُ مَا أَحْلَى!
هَلْ عَجَبٌ وَالْجَمَالُ مَبْلَغُهُ ... مَا هُوَ فِيهَا أَنِ اغْتَدَى شُغْلاَ
بَيْنَ سَنًى مِنْ لِحَاظِهَا وَسَنًى ... مِنْ وَجَنَاتٍ مَشْغُولَةٍ شَعْلاَ
وَكُلِّ ضَوْءٍ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ ... يُرْسِلُهُ حَلْيُهَا وَمَا حَلَّى
مُضْطَرِبٌ لِلشُّعَاعِ تَحْسَبُهَا ... مَحْمُولَةً فِي عُبَابِهِ حَمْلاَ
أَنَّى وَذَاكَ الْخُفُوقُ يَشْمَلُهَا ... لاَ تَتَهَادَى خَفِيفَةً ظِلاَّ؟
وَمَا الَّذِي لاَ يَقُولُهُ غَزِلٌ ... فِي وَصْفِ تِلْكَ الرَّشَاقَةِ الْمُثْلَى
رَشَاقَةٌ تَمْلأُ النُّفُوسَ رِضًى ... وَلَيْسَ فِيهَا مَا يُوجِبُ الْعَذْلاَ
وَكَمْ مَعَانٍ فِي نَفْسِهَا اسْتَتَرَتْ ... حُسْنُ الْمُحَيَّا بِحُسْنِهَا يَحْلَى
أَخْفَى الصِّفَاتِ الْحِسَانِ ذُو وَضَحٍ ... فِي قَسَمَاتِ الإِنْسَانِ يُسْتَجْلَى
نَجْلاَءُ سَرْكِيسَ» شَكْلُ وَالِدَةٍ ... لَوْ لَمْ تَلِدْ لَمْ تَجِدْ لَهَا شَكْلاَ

الْظَّرْفُ وَاللُّطْفُ وَالْحَصَافَةُ وَالْـ ... ـعِفَّةُ أَوْعَتْ فِى ذَاتِها كُلاً

☆☆☆

وَمَا «سَلِيمٌ» إِلاَّ أَبَرُّ أَبٍ ... رَبَّى بَنِيهِ بِالْخُطَّةِ الْفُضْلَى

يُجِيدُ فِى كُلِّ مَا يَجِيءُ بِهِ ... أَكَانَ قَوْلاً مَا جَاءَ أَمْ فِعْلاَ

«سَلِيمُ سَرْكِيسَ» هَلْ أُعَرِّفُهُ؟ ... جَوَابُ هَذَا لِسَائِلٍ: كَلاً

مَنْ يَتَصَدَّى لأَنْ يُعَرِّفَكُمْ ... «سَرْكِيسَ» مَشَّى عَلَيْكُمُ الْجَهْلاَ

لَكِنَّ هَذَا يَوْمٌ أَجَازَ لَنَا ... إِيفَاءُ الْمَدْحِ شَاءَهُ أَمْ لاَ

«سَرْكِيسُ» فِى حَلْبَةِ الْكِتَابَةِ إِنْ ... جَلَّى فَلاَ غَرْوَ أَنَّهُ جَلَّى

قَدْ كَانَ فِى دَوْلَةِ الْبَلاَغَةِ مَنْ ... يَصُولُ فَرْدًا وَهَكَذَا ظَلاَّ

كَلاَمُهُ رَقَّ، مُبْتَغَاهُ سَمَا، ... نِظَامُهُ دَقَّ، فِكْرُهُ جَلاَّ

وَلاَ يُجَارَى فِى الْمُفْصِحِينَ إِذَا ... قَالَ خِطَابًا أَوْ خَطَّ أَوْ أَمْلَى

مَا زَالَ يَأْتِى بِكُلِّ رَائِعَةٍ ... وَعَزْمُهُ فِى الْبَدِيعِ مَا كَلاَّ

إِذَا تَوَخَّى الثَّنَاءَ أَكْمَلَهُ ... وَإِنْ تَوخَّى الْهِجَاءَ مَا خَلَّى!

حَدِيثُهُ لاَ يُمَلُّ مِنْ طَرَبٍ ... إِذَا حَدِيثٌ مِنْ غَيْرِهِ مُلاَّ

هُوَ الصَّدِيقُ الأَصْفَى لِصَاحِبِهِ ... وَهْوَ الصَّدُوقُ الأَوْفَى لَدَى الْجُلَّى

☆☆☆

فَيَا عَرُوسَيْنِ بِاقْتِرَانِهِمَا ... يَجْتَمِعُ الصَّوْنُ وَالنَّدَى شَمْلاَ

وَيَا شَرِيكَىْ صَبَابَةٍ وَصِبًى ... هُمَا هُمَا الْعُمْرُ أَوْ هُمَا أَغْلَى

خَيْرُ دُعَائِى مُهَنِّئًا لَكُمَا ... عِيشَا سَعِيدَيْنِ وَازْكُوَا نَسْلاَ

## الحب العذري

أَبْكِى إِذَا غَدَتِ الظِّبَاءُ فَلَمْ ... أَرَ زِينَةَ الأَتْرَابِ فِى السِّرْبِ

فَارَقْتُهَا أَبْغِى سَعَادَتَهَا ... وَالحُبُّ فِى القُرْبَانِ لاَ القُرْبِ

## رثاء سليم حداد

صديق الشاعر وأليفه منذ أقام فى مصر وتولى التحرير بجريدة «الأهرام»

كُلُّ نَوْحٍ لَهُ صَـــدى فِي فُـــؤَادِي ... وَجَــوَابٌ مِنْ عَـبْــرَتِي وَمِــدَادِي
كَـــيْفَ وَالْرُّزْءُ فِي وَدُودٍ صَـــفِيٍّ ... وَرَدَ الصَّـــفْـــوَ مِنْ مَــعِـينِ وِدَادِي؟
يَا شُـــجُـــونًا تَـمَسُّ أَوْتَارَ قَلْبِي ... وَيْكِ. هَلاَّ مَــسَـسْـتِـهـا بِاتِّئَــادِ؟
كَـمْ أَصُــــــوغُ الْـودَاعَ إِثْـرَ وَدَاعٍ ... فِي بِعَــــادٍ يَجِيءُ تِـلْوَ بِعَـــادِ
وَالأَسَى مِلْءُ مِـسْـمَـعِي كُلَّمَا تُو ... حِي وَفِي أَضْلُعِي اقْــتِــدَاحُ زِنَادِ
وَعُــيُــونِي لا تَـهْــجُــرُ الطِّرْسَ إِلاَّ ... وَسَـــوَادُ السُّطُرِ بَعْضُ سَـــوَادِي
يَا أَخًـــا فَــضْلُهُ عَلَيَّ كَــبِـيــرٌ ... مُـــذْ تَفَــيَّـــأْتُ ظِلَّ هَذَا الْوَادِي
يَا سَلِيمَ الضَّــمِـيــرِ وَالْقَلْبِ فِي أَشْـ ... ـرَفِ مَــعْنًى وَفِي أَعَـــزِّ مُــرَادِ
مَـــا الَّذِي يَصْنَعُ الأَحِـــبَّـــاءُ بِالأَرْ ... وَاحِ يَوْمَ النَّوَى وَبِالأَكْـــبَـــادِ؟
جَلَّ فِـــقْـــدِيكَ، جَلَّ بَعْــدَكَ لِلأَفْـ ... ـضَلِ مِنْ شَطْرَيِ الْحَيَاةِ افْـتِـقَـادِي
أَيُّ خَطْبٍ دَهَى الْفَـضَـائِلَ فِي النَّدْ ... بِ الْمُوَالِي وَفِي الْهُـــمَـــامِ الْجَـــوَادِ
فِي الأَمِــينِ الأَبَرِّ، حُــرِّ السَّــجَـايَا، ... صَــادِقِ الْوَعْــدِ، مُـخْلِفِ الإِيعَـادِ
لَهْفَ نَفْــسِي عَلَى زَمَــانٍ تَقَـضَّى ... جَـادَهُ مَـا اسْـتَـهَلَّ صَـوْبُ الْعِـهَـادِ
فِــيـــهِ كُنَّا رَهْطًا تَوَلَّوْا، بِمَـــا فِي ... وُسْـعِـهِـمْ، خَـدْمَـةً لِهَـذِي الْبِـلاَدِ
وَعَلَيْنَا أَبُو الصَّــحَـــافَــةِ فِي الشَّــرْ ... قِ رَئِيسٌ، نِعْمَ الرَّئِيسُ الْهَـــادِي
كَمْ لَهُ فِي سَـبِــيـلِهَـــا مِنْ مَــسَـــاعٍ ... لَـيـسَ تُـنْـسَـى، وَكَـمْ لَـهُ مِنْ أَيَادِ
وَتُـعِـــــدُّ «الأَهْـرَامُ» بَـيْـنَ يَـدَيْـهِ ... نَهْـــضَـــةَ الْقُطْرِ أَيَّمَـــا إِعْــدَادِ

وَ« سَلِيمٌ » فِى الْعَامِلِينَ بِلاَ دَعْـ ـوَى عَلَى أَنَّهُ مِنَ الأَمْجَادِ
رَقَدَ الأَكْثَرُونَ مِنْ هَؤُلاَءِ الْـ ـصَّحْبِ عَنَّا وَلَم نَزَلْ فِى سُهَادِ
وَ« خَلِيلُ الْجَاوِيشِ » فِيمَنْ تَوَلَّوْا وَالنَّجِيبَانِ مِنْ بَنِى « الْحَدَّاد »
وَسِوَاهُمْ مِنْ شَاعِرٍ وَأَدِيبٍ وَخَطِيبٍ كَانُوا مِنَ الأَفْرَادِ
رَحِمَ اللهُ مَنْ قَضَى وَأَطَالَ اللَّـ ـهُ أَعْمَارَ سَائِرِ الأَنْدَادِ
وَامْضِ يَا صَاحِبِى خَلِيقًا بِأَنْ تُرْ ثَى، حَقِيقًا عَلَيْكَ لُبْسُ الْحِدَادِ
مَا تَمَادَى حُزْنُ النُّفُوسِ عَلَى مِـ ـلكَ فِيمَنْ خَلاَ كَهَذَا التَّمَادِى
وَالأَسَى بَعْدَ رَائِحٍ لَمْ يَكُنْ فِى غَيْرِ ذَا الْخَطْبِ كَالأَسَى بَعْدَ غَادِى
أَبْلِغِ السَّابِقِينَ أَزْكَى التَّحِيَّا تِ مِنَ اللاَّحِقِينَ فِى مِيعَادِ
وَتَلَقَّ النُّعْمَى بِوَجْهٍ مُنِيرٍ فِيهِ سِيمَا تِلْكَ المَعَانِى الْجِيَادِ

❁❁❁❁❁❁

## مدرسة مصطفى كامل

وقد حولت إلى كلية أى جامعة صغيرة

هَلْ آيَةٌ فِى السِّلْمِ وَالْحَرْبِ تَعْدِلُ نَشْرَ الْعِلْمِ فِى الشَّعْبِ؟
إِنَّ مِنْ مُعْجِزِهِ كُلَّ مَا نُكْبِرُهُ فِى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
يَا نُصَرَاءَ الْعِلْمِ شُكْرُ النُّهَى لَكُمْ كَشُكْرِ الرَّوْضِ لِلسُّحبِ
«مِصْرُ» تُحَيِّيكُمْ وَتُثْنِى عَلَى كُلِّ جَوَادٍ مَاجِدٍ نَدْبِ
تُثْنِى وَتَرْعَى بِعُيُونِ الرِّضَا جُهْدَ الرِّجَالِ الصُّبُرِ الْغُلْبِ
«مِصْرُ» الَّتِى فِيهَا الْهُدَى وَالنَّدَى يَسْتَبِقَانِ لِلْجِدِّ مِنْ قُرْبِ
تُعْطِى النُّهَى بِالْعَذْبِ مِنْ نِيلِهَا حَظَّ الثَّرَى مِنْ نِيلِهَا الْعَذْبِ
وَتَحْفَظُ الْحُسْنَى لِأَرْبَابِهَا.. فِى حَاضِرِ الْوَقْتِ وَفِى الْعَقْبِ
تَكَامَلِى يَا دَارَ عِلْمٍ غَدَتْ لِكُلِّ فَضْلٍ مَرْكَزَ الْقُطْبِ
«كُلِّيَّةٌ» فِى كُلِّ جُزْءٍ بِهَا كَنْزٌ مِنَ الْعِرْفَانِ لِلُّبِّ
تُعِدُّ فِتْيَانًا يُبَاهَى بِهِمْ فِى الْحَقِّ وَالْآدَابِ وَالطِّبِّ
مَدْرَسَةٌ يُدْرِكُ طُلَّابُهَا غَايَةَ مَا رَامُوا مِنَ الطُّلْبِ
مَنْ أَمْرُهُ عُسْرٌ وَمَنْ أَمْرُهُ يُسْرٌ نَزِيلَاهَا عَلَى الرُّحْبِ
تَخْدُمُ كُلًّا مِنْهُمَا خِدْمَةً رَاضِيَةً لِلْعَبْدِ وَالرَّبِّ
تَبُثُّ فِى الْعَقْلِ نَشَاطَ الْمُنَى وَتَبْعَثُ النَّجْدَةَ فِى الْقَلْبِ
لِلشَّعْبِ نَفْعٌ جِدُّ نَفْعٍ بِهَا كِفَاؤُهُ لَيْسَ مِنَ اللَّعْبِ
وَالشَّعْبُ مَا زَالَ بَنُوهُ لَنَا طَلِيعَةً فِى الْمَطْلَعِ الصَّعْبِ

أَتْعَبَ قُوَّامٍ بِمَجْدِ الحِمَى ... فِى سَعَةِ العَيْشِ وَفِى الكَرْبِ
مَهمَا يُعِنْهُمْ مُوسِرُو قَوْمِهِم ... فَالفَضْلُ فِى جَانِبِهِم مُرْبِى
لَكِنَّنَا فِى زَمَنٍ خَائِرٍ ... أُخْطِىءَ فِيهِ مَوْضِعُ العُجْبِ
فَأَوْجَبَ الشُّكرَ لأَدنَى النَّدَى ... مَا جَعَلَ الفَقرَ مِنَ الذَّنْبِ
أَوْلَى تَلاَفِى كُلِّ صَدْعٍ بَدَا ... مِنْ جَانِبِ الجُمْهُورِ بِالرَّأْبِ
فَإِنَّ مَنْ صَانَ أَسَاسًا وَهَى ... صَانَ حِمًى مِنْ سَيِّىءِ الغِبِّ
وَالشَّعبُ إِنْ طَالَ مَدَى جَهْلِهِ ... بَدَتْ عَلَيهِ نُقْطَةُ الشَّغْبِ

☆☆☆

أَبْهِجْ بِهَا لَيلَةَ أُنْسٍ زَهَتْ ... مُضَاءَةً بِالسَّادَةِ الشُّهْبِ
بُورِكَ فِى دَاعٍ إِلَيهَا وَفِى ... سَاعٍ إِلَى الإِحْسَانِ عَنْ حُبِّ

❁❁❁❁❁❁

## توديع الفقيد إبراهيم اليازجى

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح الذي شيد له في لبنان

أَحَنَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلى «لُبْنَانِ»؟ وَارَحْمَتَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانِ
شَوْقٌ تُكَابِدُهُ وَيَثْوِى مِنْكَ فِى مَثْوَى الرُّؤَى مِنْ مُهْجَةِ الْوَسْنَانِ
جُسُّوا مَظِنَّةَ حِسِّهِ. أَفنَابِضٌ فِيهَا فُؤَادُ مُتَيَّمٍ وَلْهَانِ؟
وَاسْتَطْلِعُوا الرَّسْمَ المُحِيلَ فَهَلْ بِهِ يَوْمَ المَآبِ، لِقُرَّةٍ عَيْنَانِ؟
أَرُفَاتُ حَيٍّ كَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ بِذَكَائِهِ، بَلْ فَرْدَ كُلِّ زَمَانِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبْأَةً أَوْ رَمْزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَاكَ بَنَانِ؟
لاَ شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلاَّ أَسْطُراً خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصَّوْغِ وَالتِّبْيَانِ
وَجَمِيلَ ذِكْرٍ لَمْ يُفِدْ فِى دَفْعِ مَا يَتَبَشَّعُ التَّحْوِيلُ فِى الْجُثْمَانِ
إِنِّى لأَنْظُرُ كَيْفَ بِتَّ فَلاَ أَرَى فِى المَجْدِ مَا يُغْنِى مِنَ الإِنْسَانِ
وَأَرَاكَ قَدْ أَمْسَى فُؤَادُكَ خَالِيًا أَبَداً مِنَ الأَفْرَاحِ وَالأَحْزَانِ
لكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِى الْحِمَى أَشْفَى لِغُلَّةِ عَوْدِكَ الظَّمْآنِ

☆☆☆

«لُبْنَانُ» يَا جَبَلاً كَأَنَّ نَزِيلَهُ إِنْ يَرْتَحِلْ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانِ
لَوْ أَنَّ أَطْوَاداً مَعَانٍ جُسِّمَتْ مَا كُنْتَ غَيْرَ الشَّوْقِ وَالتَّحْنَانِ
تَتَنَقَّلُ الْبَهَجَاتُ فِيكَ زَوَاهِيًا بِأَشِعَّةٍ يَرْفُلْنَ فِى أَلْوَانِ
أَمَّا ظِلاَلُكَ فَهْىَ أَشْبَاحٌ لِمَا فِى أَنْفُسِ النَّائِينَ مِنْ أَشْجَانِ
هذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الأَشَمُّ قَدِ انْطَوَى فِى بَرْزَخٍ مُتَطَامِنِ الأَرْكَانِ

تِلْكَ الْعَظَائِمُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ شَيْئًا مِنَ الْعَظْمِ الْمَهِيضِ الْفَانِي
مَاذَا تَقُولُ ذُرَاكَ وَهْيَ شَوَاهِدٌ هَذِي الْبَقِيَّةَ مِنْ نُهًى وَبَيَانِ؟
مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ: أَنْكَرَ سَمْعُهُ هَذَا السُّكُوتَ عَلَى الصَّدَى الرَّنَانِ؟

☆☆☆

«بَيْرُوتُ» يَا بَلَدًا عَزِيزًا طَيِّبًا سَمْحَ السَّرِيرَةِ صَادِقَ الشُّكْرَانِ
«بَيْرُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغْتِ مِنَ الْعُلَى بِمَكَانِهِ السَّامِي أَعَزَّ مَكَانِ
حَتَّى مَثُوبَتَهُ إِلَيْكِ وَأَكْرِمِي مَا شِئْتِ زَائِرَكِ الرَّفِيعَ الشَّانِ
وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي كَانَتْ عُقُودَ بَدَائِعٍ وَمَعَانِ
جَعَلَتْ شُمُوسَكِ فِي الشُّمُوسِ فَرَائِدًا بِالآيَتَيْنِ: النُّورِ وَالْعِرْفَانِ
كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلْوَةٌ فَأَزَالَهَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

☆☆☆

أَيْ نَعْشَهُ فِيكَ الْعَفَافُ مُشَيِّعًا وَالْعِلْمُ مُبْكِيًّا بِكُلِّ جَنَانِ
أَبْلِغْ وَدِيعَتَنَا إِلَى أَحْبَابِنَا وَاحْمِلْ تَحِيَّتَنَا إِلَى الأَوْطَانِ
كُنَّا نَوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحِمَى وَتَأَسِّيَ الإِخْوَانِ بِالإِخْوَانِ
لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ فَتَقُولُ وَلْيَتَعَانَقِ الدَّمْعَانِ

❁❁❁❁❁❁

# لكل مجتهد نصيب

في تقدم اللغة العربية
والعيب في الجمود

مَـاذَا يُرِيدُ مِنْ الحَـقِـيـقَـةِ مُـسْقِطٌ ... تَـكْلِيـفَـهَـا عَنْ نَفْـسِـهِ بِتَـوُّهم
مَـاذَا يُرِيدُ مِنَ المَعَـالِى نَـائِمٌ ... وَالنَّجْمُ مُـزْدَهِرٌ لِغَـيْـرِ النُّوَّمِ
لِنَعِشْ مَـعَـاش زَمَـانِنَا وَلْنَنْتَـهِـزْ ... فُـرَصَ النَّجَـاحِ نَفُـزْ بِهِ أَوْ نَسْلَم
لَنْ تَرْجِعُ العَـرَبِيَّـةُ الفُـصْـحَى إِلَى ... مَـا كَـانَ مِنْهَـا فِى الزَّمَـانِ الأَقْـدَمِ
مَـا لَـمْ يَعُـدْ ذَاكَ الزَّمَـانُ وَأَهْلُهُ ... وَالعَـادُ والأَخْـلاَقُ حَـتَّى جُـرْهُم
لِلْجَـاهِلِىِّ لِسَـانُهُ، وَمَنِ الَّذى ... يَنْفِى مِنَ الفُصْحَى لِسَانَ مُخضْرَمِ؟
إِنَّ التَّـجَـدُّدَ لِلِّسَـانِ حَـيَـاتُهُ ... وَمَنِ الَّذى يُحْـيِـيهِ غَـيْـرُ المُقْـدَمِ؟
فِى عَـصْـرِنَا لِلضَّـادِ فَـتْحٌ بَاهِرٌ ... زِيدَتْ بِهِ فَـخْـرًا، فَـهَلْ مِنْ مَـأْثَمِ؟
مَنْ فَـرَّقَ الأَخَـوَيْنِ يَسْـتَـبِـقَـانِ مِنْ ... طُرُقٍ لِرِفْـعَـتِـهَـا، أَلَيْسَ بِمُـجْـرِمِ؟

❁❁❁❁❁❁

## تهنئـــــة

بقران الصديق الوجيه جورج دياب

زُفَّتْ إِلَيْكَ وَالزَّمَـــانُ وَرْدُ وَالنَّوْرُ تَاجٌ وَالْفَرِيدُ عِقْدُ
وَالْجَوُّ صَفْوٌ وَالنَّسِيمُ نَدُّ
مَا أَبْهَجَ الْعَيْشَ إِذَا تَلاَقَى مُلْتَهِبَانِ ظَمَأً فَذَاقَا
كَأْسًا مِزَاجُهَا الْهَوَى وَالسَّعْدُ
مَا الْحُبُّ إِلاَّ نِعْمَةٌ وَأَمْنُ لأَهْلِهِ وَرَحْمَةٌ وَيُمْنُ
دَعْ عَاذِلاً أَوْ سَائِلاً مَا بَعْدُ
الْيَوْمَ ظُلْمَةٌ تَسِيلُ خَمْرَا مُوقِدَةً فِي كُلِّ قَلْبٍ فَجْرَا
وَفِي غَدٍ شَمْسٌ سَنَاهَا شُهْدُ
الْيَوْمَ تَعْرِفُ الْغَرَامَ الْبِكْرُ وَمَا عَلَيْهَا فِي الْغَرَامِ نُكْرُ
يَا حُسْنَ غَيٍّ صَارَ وَهْوَ رُشْدُ
مَضَى زَمَانُ الْغِرَّةِ اللَّطِيفَةْ وَجَاءَ وَقْتُ الصَّبْوَةِ الْعَفِيفَةْ
يُعِدُّ لِلْعُمْرَانِ مَنْ يُعَدُّ
وَفِي غَدٍ تَوَافُدُ الْبَنِينَا ثُمَّ عَلَى تَقَادُمِ السِّنِينَا
تَجَامُلٌ حُلْوٌ وَعَيْشٌ رَغْدُ
«جُرْجِيتُ» يَا مَنْ خَصَّهَا بِالْحُبِّ أَسْرَى الشَّبَابِ فِي أَعَزِّ شَعْبِ
إِنَّ الْوَدُودَ شِبْهُ مَنْ يَوَدُّ
«جُرْجِيتُ» قَدْ أُجِيزَ لِلْقَوَافِي وَصْفُ الْعَرُوسِ سَاعَةَ الزِّفَافِ
فَلاَ يَكُنْ عَنْهُنَّ مِنْكِ صَدُّ

وَعَلُّ زَوْجَكِ الأَدِيبَ آذِنُ إِنِّي إِذَنْ بِعَيْنِهِ مُعَايِنُ

وَبِفُؤَادِهِ لِسَانِي يَشْدُو

أُحِسُّ فِي رَأْسِيَ مِنْهُ وَحْيَا يَنْزِلُ فِي نَفْسِيَ شِعْرًا حَيَّا

فَهْوَ يَقُولُ وَأَنَا أَرُدُّ

وَأَنْظِمُ الْبَيْتَ الذِي يُؤْوِيكِ فَلَيْسَ يَبْدُو رَسْمُ مُعْنًى فِيكِ

إِلاَّ وَمَعْنًى مِنْهُ فِيهِ يَبْدُو

لِلّهِ أَنْتِ فِي الْغَوَانِي الْحُورِ مِنْ رُوحِ ظَرْفٍ فِي مِثَالِ نُورِ

لِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ نَدَاهُ وِرْدُ

لِلّهِ فِي مُقْلَتِكِ النَّجْلاَءِ تِبْرُ الأَصِيلِ فِي مَدَى السَّمَاءِ

بِبَهْجَةٍ تَكَادُ لاَ تُحَدُّ

لِلّهِ ذَا الْخَدُّ مَا أَرْوَعَهُ لِلّهِ ذَاكَ الْقَدُّ مَا أَبْدَعَهُ

إِذَا اسْتَظَلَّ بِجَنَاهُ الْقَدُّ

مَحَاسِنُ الأَوْصَافِ وَالأَخْلاَقِ فِيكِ الْتَقَتْ وَالحَمْدُ لِلْخَلاَّقِ

وَبَعْدَهُ لأَبَوَيْكِ الْحَمْدُ

وَأَنْتَ يَانَجْلَ أَخِي «نِقُولا» قَدْ سَاغَ يَوْمَ الْعُرْسِ أَنْ نَقُولاَ

فِيكَ الَّذِي فِيكَ وَلَسْنَا نَعْدُو

إِنْ تَكُنِ النَّابِغَةَ الْحَبِيبَا فَعُنْصُرَاكَ مَنْ عَرَفْنَا طِيبَا

كَيْفَ الْعَفَافُ مُنْجِبًا وَالمَجْدُ؟

فَعِشْ وَعَاشَتْ عِرْسُكَ الْمُنِيرَةْ فِي نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ مَوْفُورَةْ

إِنَّ الصَّفَاءَ لِلرِّفَاءِ وَعْدُ

وَلْتَكُنِ الدَّارُ الَّتِي ابْتَنَيْتُمَا دَارَ السَّعَادَةِ الَّتِي ابْتَغَيْتُمَا

زِينَتُهَا مَالٌ زَكَا وَوُلْدُ

# رثـــــاء

## المرحوم يوسف سابا باشا

عَـزَّ المَعَـالِيَ، مَـاتَ «يُوسُفُ سَـابَا» عَـزَّ الْفَـضَـائِلَ فِـيـهِ وَالآدَابَا
عَـزَّ الإمَـارَةَ وَالْوِزَارَةَ وَالنَّدَى وَالبَـاسَ وَالأَنْسَـابَ وَالأَحْسَـابَا
وَإِلَى جَـمِيعِ الشَّـرْقِ فَـانْعَ مُـهَـذَّبًا فـقْـدَانُهُ فِى الشَّـرْقِ عَمَّ مُـصَـابَا
مَا حَالُ «مِصْرَ» وَدُونَ «يُوسُفَ» قَدْ جَرَى حُكْمُ القَـضَـاءِ فَـقَطَّعَ الأَسْـبَـابَا
خَطْبٌ عَلَى التَّـعْـدَادِ فِى أَمْـثَـالِه رَاعَ النُّفُـوسَ وَحَـيَّـرَ الأَلْبَـابَا
فَكَأَنَّ مَـا يُرْدِيهِ فِى بَطْنِ الثَّـرَى يَرْمِـيـهِ مِنْ كَبِـدِ السَّمَاءِ شِـهَـابَا
مَـاتَ الَّذِى مُلِئَتْ صَحَـائِفُ عُـمْرِهِ آيًا تَضَـمَّنَهَـا الْفَـخَـارُ كِـتَـابَا
وَبِهَـا سَـمَـا أَوْجَ المَرَاتِبِ وَاقْـتَنَى أَسْنَى السِّـمَـاتِ وَأَحْـرَزَ الأَلْقَـابَا
وَلِيَ الْوِزَارَةَ لَمْ يَخَلْهُ حِـينَمَـا لَبَّى، عَلَى الآسَـادِ يَدْخُلُ غَـابَا
وَرَآهُ، كَمْ رُؤْيَا كَـذُوبٌ، نَاهِجًـا نَهْـجًـا يُفِـيـدُ الْجِـيلَ وَالأَعْـقَـابَا
حَـتَّى إِذَا كَـشَـفَتْ لَهُ عَـمَّا بِهَـا لَمْ يُرْضِـهِ فَـخْـرٌ تَبَطَّنَ عَـابَا
وَلِيَ الإِدَارَةَ رَائِضًـا عِـلاَّتِهَـا يَتَـدَارَكُ التَّـحْـسِـينَ بَابًا بَابَا
مَـهْـمَا يُلاَقِ مِنَ الصِّـعَـابِ يَكُدُّ فِى طَلَبِ النَّجَـاحِ وَلاَ يُبَـالِ صِـعَـابَا
يُوفِى جَـزَاءَ الْمُسْـتَـحِقِّ وَيَصْطَفِى أَدْعَى الأُمُـورِ إِلَى الصَّـلاَحِ عِـقَـابَا
فَـغَـدَا الْبَـرِيدُ «بِمِـصْـرَ» وَهْوَ وَلِيُّـهُ عَـجَـبًـا لِمَنْ عَـرَفَ النَّظِيرَ عُـجَـابَا

☆☆☆

أَسَـفًـا عَلَى ذَاكَ الَّذِى عَنْ قَـوْمِـهِ فِى كُلِّ مَـحْـمَـدَةٍ أُنِيبَ وَنَابَا
قَدْ كَانَ فِى الظُّلُمَاتِ كَوْكَبَ عِزِّهِمْ فَـالْيَـوْمَ كَـوْكَـبُ عِـزِّهِمْ قَـدْ غَـابَا

إنَّ الشُّيُوخَ إذَا بَكَوْهُ فَرُزْؤُهُ ... أبْكَى كُهُولاً بَعْدَهُ وَشَبَابَا

☆☆☆

صَرْفُ الزَّمَانِ وَقَدْ رَمَاهُ رَمَى بِهِ ... قَلْبَ المُرُوءَةِ والندى فَأَصَابَا
لَمَّا نَعَوْهُ نَعَوْا هُمَامًا مَاجِداً ... مَلأَ النُّهَى بِصِفَاتِهِ إعْجَابَا
وَكَأنَّ ألْسِنَةً مِنَ البَرْقِ الَّذِي ... يَنْعَى مَدَدْنَ إلَى القُلُوبِ حِرَابَا
كَيفَ الضَّمِيرُ العَبقَرِيُّ مُشَارِفًا ... هَذَا الوُجُودَ جَلاً، أكَانَ ضَبَابَا؟
كَيفَ البِنَاءُ كَذَلِكَ الجِسْمِ الَّذِي ... عَمَرَتْهُ تِلكَ الرُّوحُ بَاتَ يَبَابَا؟
ذَاكَ التَّبَسُّمُ عَنْ صَفَاءِ طَوِيَّةٍ ... ذَاكَ البِدَارُ تَحِيَّةً وَجَوَابَا
ذَاكَ التَّلَفُّتُ وَهْوَ من صَيَدِ امرِىءٍ ... مَا هَانَ يَومَ كَرِيهَةٍ أو هَابَا
ذَاكَ المُحَيَّا مُشْرِقًا فِي لَحْيَةٍ ... زَانَ السَّوَادَ بِهَا بَيَاضٌ شَابَا
تِلكَ اللِّحَاظُ سَدِيدَةً فَإذَا نَبَتْ ... فَلَعَلَّهَا تَجِدُ المُرِيبَ فَتَابَى
تِلكَ الشَّمَائِلُ وَالمَعَارِفُ وَالنُّهَى ... وَالحُسْنُ وَالحُسْنَى أصِرْنَ تُرَابَا؟
لَم يَرضَ «سَابَا» أنْ يَكُونَ لَه عِدًى ... وَاسْتَكْثَرَ الإخْوَانَ وَالأحْبَابَا
مَا قَالَ فَاحِشَةً وَلَم يَهْمُمْ بِهَا ... يَوْمًا وَلَم يُلْمِمْ بِأمْرٍ رَابَا
وَلَقَدْ أقُولُ، وَلاَ أُبَالِغُ، إنَّهُ ... مَا عِيبَ فِي حَالٍ وَلاَ هُوَ عَابَا
فَاظْنُنْ بِعَالٍ مَنْصِبًا وَوَظِيفَةً ... مَا اغْتَابَهُ الحُسَّادُ أوْ مَا اغْتَابَا
مَنْ لَمْ يُفَرِّطْ فِي حِسَابِ ضَمِيرِهِ ... لَم يَخْشَ يَومًا لِلعِبَادِ حِسَابَا

☆☆☆

أعَرَفْتَ حُرًّا غَيرَ «سَابَا» لَم يَجِىءْ ... قَولاً وَفِعلاً، مَا يُثِيرُ عِتَابَا؟
إنْ مَرَّ وِرْدُ الدَّهرِ ظَلَّ حَدِيثُهُ ... عَذْبًا، وَإنْ خَبُثَتْ أُنَاسٌ طَابَا
سَمْحٌ إلَى الإتلاَفِ إنْ يَتَقَاضَهُ ... ذَاكَ الوَفَاءُ وَلَم يَظُنَّ ثَوَابَا
مَا أمَّ مَشْرَعَ جَاهِهِ أوْ مَالِهِ ... قَمِنٌ بِتَحْقِيقِ الرَّجَاءِ، فَخَابَا

مُـــتَنَزِّهٌ عَـــالِى الجَنَابِ وَقَلَّ مَنْ ... جَـــمَعَ التَّنَزُّهَ وَالعُلُوَّ جَنَابَا
يَتَـــوَسَّمُ الإِخْـــلاَصَ فِى أَعْـمَـــالِهِ ... حَـتَّى لَيُـوشِكُ أَنْ يَشِفَّ حِـجَـابَا
ثَبْتٌ عَلَى الرَّأْىِ الصَّحِيحِ فَإِنْ يَقَعْ ... خَطَأٌ تَجِـــدْهُ الرَّاجِعَ التَّـــوَّابَا
لَمْ يَدْعُـــهُ دَاعٍ لأَمْـــرٍ وَاجِبٍ ... إِلاَّ تَشَـمَّـرَ مُـسْـرِعًـا وَأَجَـابَا
بِالْجِدِّ يَكْسِبُ فِى النُّفُوسِ مَهَابَةً ... وَيُقِلُّ مَـا شَـاءَ الْكَمَـالُ دِعَـابَا
يَدَعُ الْقُشُـورَ لِكُلِّ ذِى لَهْـوٍ بِهَـا ... وَيَرَى الأُمُـورَ حَـقِـيـقَـةً وَلُبَـابَا
لاَ يَعْـرِفُ الدَّعْـوَى وَلاَ يُرْضِى امْـرَءًا ... كَـذِبًا وَيَفْـعَلُ مَـا اسْتَطَاعَ صَـوَابَا
وَيَرَى مِنَ الْمُزْرِى تَكَلُّفَ سَـيِّـدٍ ... فِى يَوْمِ صِـدْقٍ أَنْ يَقُـولَ كِـذَابَا

☆☆☆

يَايَوْمَ «سَـابَا» مَـا فَـعَلْتَ بِأُمَّـةٍ ... ثَكِلَتْـهُ، دَعْ أَهْلِيـهِ وَالأَصْـحَـابَا
الْقُطْرُ مُـهْـتَـزُّ الْجَـوَانِبِ لِوْعَـةً ... وَالنِّيلُ لَوْ يَعْلُو لَسَـالَ سَـحَـابَا
وَالوَافِـدُونَ يُشَـيِّـعُـونَ عَـزِيزَهُمْ ... حَـشْـدٌ بِهِ الطُّرُقَاتُ ضِقْنَ رِحَـابَا
فَكَأَنَّ حَـوْلَ النَّعْشِ بَحْـرًا مَـائِجًـا ... وَكَـــأَنَّهُ فُلْكٌ يَشُقُّ عُـبَــابَا
مَـا مِنْ أَمِـيـرٍ أَوْ رَفِـيعِ مَكَانَةٍ ... إِلاَّ عَلَيْـهِ اسْـتَـمْطَرَ الأَهْدَابَا
مَـا مِنْ يَتِـيمٍ أَوْ ضَـعِـيفٍ بَائِسٍ ... إِلا بَـكَـاهُ بِحَـــرٍّ قَـلْبٍ ذَابَـا

☆☆☆

لِلَّهِ يَا حُلْوَ الصَّـدَاقَـةِ كَمْ سَـقَتْ ... هَذِى النَّوَى فِـيكَ الأَحِـبَّـةَ صَـابَا
الْيَومَ «عَدْنٌ» اسْتَأْنَسَتْ مِنْ وَحْشَةٍ ... بِأَبَرِّ مُـبْـتَـكِرٍ إِلَيْـهَـا آبَا
إِنْ قُلْتُ لاَ تَبْـعَـدْ فَـإِنَّكَ بَيْنَنَا ... هَل مَـائِتٌ مَنْ يُخْلِفُ الأَنْجَـابَا؟

❁❁❁❁❁❁

## نوع من الجمال

سَنَحَتْ فِى الطَّرِيقِ مَغْضُوضَةَ الجَفْـ ـنِ وَلِلْهُـدْبِ شِبْـهُ ظِلٍّ مَـدِيد
لَحْظُهَا خَاشِعُ الشُّعَاعِ وَتَدْعُو هُ إِلَى الْكِبْـرِ عِـزَّةٌ بِالنُّهُـود
رَاعَنَا قَـدُّهَا الرَّشِـيقُ، وَقَـدْ تَكْـ ـفِى فُـتُـونًا رَشَـاقَـةٌ بِالْقُـدُود
وَجَـبِـيـنٌ مُكَلَّلٌ بِنُضَـارٍ وَمُـحَـيًّـا ضَـاحٍ أَسِيلُ الْخُـدُود
وَثُغَـيْـرٌ حَـلاَوَةُ الظَّلْمِ تَجْـرِى فِى ثَنَايَاهُ فَـوْقَ أَعْـدَلِ جِـيـد
هوَ يَاقُـوتَةٌ طَفَتْ فِى مُـحِـيطٍ مِنْ بَيَـاضٍ قَـدْ زِينَ بِالتَّـوْرِيد
ذَاكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَمْـ ـحًا وَمَـا خِلْتُ بَعْـدَهُ مِنْ مَـزِيد
غَـيْـرَ أَنِّى مَكَثْتُ حَـتَّى إِذَا مَـا نَاوَحَـتْنِى وَلَمْ أَكُنْ بِبَـعِـيـد
حَانَ مِنْهَا نَحْوِى الْتِفَاتٌ، فَيَا لَلْـ ـبِـدْعِ لاَ بِدْعَ مِـثْلُهُ فِى الْوُجُـود
حَـدٌّ مَـا تَبْلُغُ الْخِـلاَبَةُ فِى الأَلْـ ـحَـاظِ بَلْ فِـتْنَةٌ وَرَاءَ الْحُـدُود
مِـحْـجَـرٌ ضَـائِقٌ بِإِنْسَـانِ عَـيْنٍ وَاسِعِ الْحَـوْلِ وَهْوَ غَـيْـرُ مَـرِيد
جَـامِعٌ لِلسَّـمَـاءِ وَالْمَاءِ، زَخَّـا رٌ بِمَـوْجٍ عَـالٍ وَضَـوْءٍ شَـدِيد
سَاحِـرٌ، بَيْنَ زُرْقَـةٍ وَاخْـضِـرَارٍ، لُبَّ رَائِيـهِ بِائْتِـلاَفٍ فَـرِيد
وَخِلاَلَ اللَّوْنَيْنِ، كَمْ وَمْضَـةٍ سَكْـ ـرَى لَعُـوبٍ وَكَمْ سَحَـابٍ شَـرُود
بَيْنَمَـا أَنْتَ مِنْهُ فِى شِبْـهِ وَعْـدٍ إِذْ تَرَاهُ وَفِـيـهِ شِـبْـهُ وَعِـيـد
ذَاكَ فَنٌّ مِنَ الْبَـدِيعِ رَأَيْنَـا آيَةً مِنْهُ لِلْبَـدِيعِ المَجِـيـد
فَـاسْـتُـبِـينَا، وَأَىُّ قَلْبٍ مَنِيعٌ حِينَ يَغْزُ وَالْهَوَى بِحُسْنٍ جَدِيدِ؟

❀❀❀❀❀❀

## بعض الحسن لا يدرك وصفه

### اعتـــذار شاعـــر

نَظَرَ الشَّــاعِــرُ حُــسْــ ـنًا، حَـقُّــهُ أَنْ يُعْـبَـدَا
رَامَ أَنْ يَـرسـِـــمَـــــهُ لِلنَّاسِ رَسْـمًــا مُـخْلدَا
غَـــيْـــرَ أَنَّ الشِّـــعْـــرَ لَمْ يُبْلِغْـهُ ذَاكَ المَقْـصَـدَا
وَإِذَا غَـــايَـةَ مَـــا فِـي وُسْـــعِـــهِ أَنْ أَنْشَـــدَا:
كُـلُّ فَـنٍّ، يَـا مُـــفَـ ـدَّاتِي، لِعَـيْنَيْكِ فِـدَى

❁❁❁❁❁❁

# تأبيـــــن

المغفور له الدكتور عيسى حمدى باشا
أنشدت فى حفلة تأبين أقامها الأطباء المصريون لعميدهم

فِـى رِضَـى المَـرْبُـوبِ والـرَّبِّ ... بِتْ قَـــرِيرًا يَا أَبَا الطِّبِّ
يَارَئِيسَ «القَـصْـرِ» مِنْ قِـدَمٍ ... وَأُسَـاةِ الْعَـصْـرِ فِى الْعَـقْبِ
جَلَّ رُزْءُ الْقُطْرِ أَجْـمَـعِـهِ ... فِـيكَ مِنْ عَـلاَّمَـةٍ قُطْبِ
مِنْ سَـدِيدِ الرَّأْىِ مُـبْـرَمِـهِ ... مُـحْكَمِ الإِيجَـابِ وَالسَّلْبِ
مِنْ صَـحِيحِ المَجْـدِ صَادِقِـهِ ... حِينَ يُشْرَى المَجْدُ بِالكِذْبِ
مِنْ بَعِـيـدِ الْهَمِّ مُـشْـتَـغِلٍ ... فِى انْصِـدَاعِ الشَّـمْلِ بِالرَّأْبِ
لَيْسَ بِالْوَقَّـافِ مُـخْـتَـبَـلاً ... بَيْنَ دَفْعِ الْفِكْرِ والجَـــذْبِ
ذَبَّ عَنْ حَقِّ الْبِـلاَدِ بِمَـا ... فِى حُـدُودِ الْعِلْمِ مِنْ ذَبِّ
إِذْ رَآهَا، وَالشُّـعُـوبُ شَـأَتْ، ... لَـمْ تَـزَلْ فِـى أَوَّلِ الـدَّرْبِ
وَرِضَـاهَا السِّلْمُ أَشْـبَـهَ مَـا ... كَـانَ فِى عُـقْـبَـاهُ بِالْحَـرْبِ
فَـبِـجِـدٍّ هَبَّ يَرْجِعُ مِنْ ... شَـأْنِهَـا مَـا ضَـاعَ بِاللَّعْبِ
وَبِمَـا أَبْلَى لِنُصْـرَتِهَـا ... عُـدَّ فِى أَبْطَالِهَـا الْغُلْبِ

☆☆☆

فِى سَـبِـيلِ اللّهِ مُـرْتَحِلٌ ... شَقَّ عَنْهُ مُظْلِمَ الحُـجْبِ
عُـمْـرُهُ وَالمَالُ قَـدْ بُذِلاَ ... قُـرْبَةً فِى خِـدْمَـةِ الشَّـعْبِ
إِنَّ «مِـصْـرًا» إِذْ نَعَـوْهُ لَهَـا ... وَجَـمَـتْ مِنْ شِـدَّةِ الخَطْبِ
وَأَجَلَّ الْفَـاقِـدُوهُ بِهَـا ... قَـدْرَهُ عَنْ سَـاكِبِ الْغَـرْبِ

هَلْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ فِى الْعُلَى مِنْ هَابِطِ الشُّهُبِ؟
حَقُّهُ الذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ لاَ النَّحْبِ
وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا وَجْهَ حَىٍّ مُنْقَضِى النَّحْبِ
مِنْ عَلٍ أَشْرِفْ وَبَشَّ إِلى هَؤُلاَءِ الآلِ وَالصَّحْبِ
هَلْ بِلاَ وُلْدٍ يَعِزُّ بِهِمْ مَنْ لَهُ وُلْدٌ بِلاَ حَسْبٍ؟
مَنْ يُرَبِّى كَالأَفَاضِلِ مِنْ هَؤُلاَءِ الصَّفْوَةَ النُّجُبِ؟
تَتَبَنَّاهُمْ لَهُ نِعَمٌ وَاصِلاَتُ الْحُقْبِ بِالْحُقُبِ
قَطَرَاتٌ مِنْ نَدَى هِمَمٍ مُثْمِرَاتٌ كَنَدَى السُّحُبِ
أَرَأَيْتَ الْبِرَّ يَجْمَعُهُمْ هَهُنَا جَنْبًا إِلى جَنْبٍ؟
كَانَ «عِيسَى» فِى مَوَدَّتِه وَاحِدًا فِى الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
عَزْمُهُ مِنْ عُنْصُرٍ مَرِنٍ خُلْقُهُ مِنْ جَوْهَرٍ صُلْبِ
قَوْلُهُ فِى نَفْسِ سَامِعِهِ طَيِّبٌ كَالْمَوْرِدِ الْعَذْبِ
رَأْيُهُ فِى كُلِّ مُعْضِلَةٍ قَاطِعٌ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ مَجْدَ «مِصْرٍ» عَالِىَ الْكَعْبِ
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةً غَصَبَتْ كُلَّ حَمْدٍ أَيَّمَا غَصْبِ
وَالْمَعَانِى قَدْ تَكُونُ لَهَا كَالْغَوَانِى رَوْعَةٌ تَسْبِى
لَمْ يَكُنْ فِى الشَّرْقِ وَاحَرَبَا كَرَمٌ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ
«فَبِحَمْدِى» الْيَوْمَ صَارَ لَنَا مَوْقِفٌ فِى جَانِبِ الْغَرْبِ
حَبَّذَا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ قُلْ وَكَرِّرْ أَيُّهَا الْمُنْبِى
عَلَّ فِى مُثْرِى مَوَاطِنِنَا مِنْ ضِخَامِ الرِّيْعِ وَالْكَسْبِ
مَنْ، إِذَا دَاعِى الْوَلاَءِ دَعَا، قَالَ إِحْسَاسٌ لَهُ: لَبِّ
هَلْ يُفِيدُ الْخِصْبُ فِى بَلَدٍ وَقُلُوبُ الْقَوْمِ فِى جَدْبِ؟

الثَّـراءُ المُسْـتَـعَـزُّ بِهِ كَنْزُهُ فِى الْعَـقْلِ لاَ التُّـرْبِ
« مصْرُ » يا أُسْتَاذُ تَذْكُرُ مَا جِئْتَ بِالإِعْجَابِ وَالْعُجْبِ
كُلَّمَـا مَـرَّ الزَّمَـانُ بِهِ فَـهْـوَ فِى إِجْـلاَلِهَـا مُـرْبِى

☆☆☆

كَانَ « عِيسَى » صَبٌّ حِرْفَتِهِ يفْـتَـدِيهَـا فِـدْيَةَ الصَّبِّ
وَيُرْجِّي أنْ يُعِيـدَ لَهَـا شَـأْنَهَـا فِي دَوْلَةِ الْعُـرْبِ
فَانْبَرَى لِلْكُتْبِ يُخْرِجُهَا آىَ تَعْلِيمٍ بِلاَ كُـتْـبِ
وَأَفَـادَ النَّاسَ غَـايَةَ مَـا فِى اقْـتِـدَارِ النَّاصِحِ الطَّبِّ
فَـهُـوَ الآسِى لِذِى سَـقَمٍ وَالْمُـوَاسِـى لأَخِـى الْـكَـرْبِ
تَحْتَ آدَابِ الْحَكِيمِ طَوَى مَكْرُمَـاتِ السَّـيِّـدِ النَّدْبِ

☆☆☆

كَـانَ فِى كُلِّ الشُّـؤُونِ يَرَى كَيْفَ يَرْقَى الأَوْجَ ذُو الدَّأْبِ
فَـازَ قَـدْمًـا مَنْ لَهُ نَظَرٌ قَـبْلَ بَدْءِ الأَمْـرِ فِى الغِبِّ
فَـإِذَا مَـا سَـارَ سِـيرَتَهُ لَمْ يَجِدْ صَعْبًا مِنَ الصَّعْبِ

☆☆☆

كَانَ لاَ يُعْطِى الْحَيَاةَ سِوَى قَـدْرِ مَـا يُعْطِى أَخُـو اللُّبِّ
نَضْـوُ خُـبْـرٍ لَيْسَ يَفْـتِنُهُ زُخْـرُفُ الدُّنْيَـا وَلاَ يُصْـبِى
يَجِـدُ الْحُـسْنَى بِلاَ جَـذَلٍ وَيَرَى السُّـوأَى بِلاَ عَـتْبِ
فِـيـهِ حُبُّ النَّاسِ أَخْلَصَـهُ طَبْـعُـهُ الصَّـافِى مِنَ الْخِبِّ
جَـاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَـا ضُـمِّنَتْـهُ آيَـةُ الْحُـبِّ
خَـيْـرُ مَـا يَأْتِى الذَّكَـاءُ بِهِ هُوَ مَـا يَأْتِى مِنَ الْقَلْبِ
ذَاكَ بَعْضُ الحَقِّ فِـيـهِ، وَلَوْ طَالَ وَقْتِى لَمْ يَكُنْ حَسْبِى
فَلْتَـكُ الْجَنَّـاتُ مَرْتَعَـهُ خَـالِدًا فِـيـهَـا عَلَى الرُّحْبِ

## شكر صديق

أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا جَمِيلُهْ مَا عِشْتُ لاَ أُنْكِرُهْ
وَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى شَىْءٍ بِهِ أَذْكُرُهْ
فَإِنَّ قَلْبِى فِى الغِيَابِ أَبَدًا يَحْضُرُهْ
حَبَوْتَنِى بِسَاعَةٍ وَالخَيْرُ مَا تُؤْثِرُهْ
مَعْنَى الحَيَاةِ يُجْتَلَى فِى الوَقْتِ إِذْ نُبْصِرُهْ

❁❁❁❁❁❁

# رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين

**فى صيف عام ١٩٢٤**

**بدأت هذه الرحلة بزيارة بيروت وإنشاد قصيدة «نيرون» فى حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية إجابة لدعوتها. وأعقب هذه الحفلة حفلات متلاحقة أقيمت فى بيروت تكريمًا للشاعر واشتركت فيها أندية، ومعاهد علمية، وجمعيات على اختلاف الأديان والمذاهب والملل.**

**ومن بيروت أجاب الشاعر دعوات متعددة فى سائر أنحاء لبنان، وفى سوريا وفلسطين كان أهمها:**

**(١) رحلة زحلة - وقد منح فيها الشاعر حرية المدينة.**

**(٢) رحلة بعلبك مسقط رأسه.**

**(٣) رحلة أرز الجنوب (المختارة) وجزين.**

**(٤) رحلة حمص، فحلب، فطرابلس (الشام)، فدمشق.**

**(٥) رحلة حيفا وطول كرم والقلقيل والقدس الشريف.**

**ومن القدس عاد الشاعر إلى مصر فى نهاية الصيف.**

**وفيما يلى القصائد التى أنشدها الشاعر فى مختلف الحفلات التى أقيمت تكريمًا له فى أثناء الرحلات الآنفة الذكر.**

دُعِيتَ، فَإِنْ لَبَّيْتَ فَالْعِزُّ تَكْتَسِي ... بحَقٍّ، وإنْ خَالَفْتَ فَالْهُونَ تَكْتَسِي

وَإِنْ قِيلَ: حُسْنٌ فِي جَلِيبٍ مُنَوَّعٍ ... فَقُلْ: كُلُّ حُسْنٍ فِي الأَصِيلِ المُجَنَّسِ

وَلاَ تَسْتَمِعْ، فِيمَا يَعُودُ عَلَى الحِمَى ... بَضُرٍّ، دَعَاوَى أَخْرَقٍ مُتَنَطِّسِ

فَمَا تُبْتَلَى الأَقْوَامُ مِنْ سُفَهَائِهَا ... بِأَنْكَدَ مَنْ هَذِي الدَّعَاوَى وَأَنْجَسِ

وَهَلْ مِنْ فَلاحٍ لِلْبِلاَدِ وَأَهْلِهَا ... إِذَا الشَّأْنُ فِيهَا سَاسَهُ أَلْفُ رَيِّسٍ؟

مَتَى تَرَ شَعْبًا خَرْجُهُ فَوْقَ دَخْلِهِ ... فَذَلِكَ شَعْبٌ بَاتَ فِي حُكْمِ مُفْلِسِ

وكَـيْفَ يُصَـانُ المَالُ وَالبَـذْلُ ذَاهِبٌ ... بِهِ فِي مَـهَـاوِى جَـهْلِهِ وَالتـغَطْرُسِ؟
لنَحْـذَرْ مِنَ اليَـأْسِ الَّذِى دُونَهُ الرَّدَى ... وَمِنْ كُلِّ مَـأْفُـونٍ مِنَ الرَّأْيِ مُـوئِسِ
أبَى اللهُ أن يُلْفَى بِدَارٍ تَغَـيُّـرٌ ... إِذَا لَمْ يُغَـيِّـرْ قَـوْمُـهَـا مَـا بِأَنْفسِ
فَيَـا أَلْمَـعِيَّـاتٍ تَلَمَّـسْنَ لِلْحِـمَى ... مُنًى طَالَمَـا عَـزَّتْ عَلَى الْمُتَلمِّسِ
فأَسِّـسْنَ فَـخْـراً لِلبِـلاَدِ مُـجَـدَّدًا، ... وَهَلْ يَثْبُتُ البُنْيَـانُ غَيْـرَ مُؤَسَّسِ؟
وَيَمِّـمْنَ قَـصْـداً وَاحِـداً فَـمَنَحْنَهُ ... مَـهَـابَةَ مِـحْـرَابٍ وَحُـرْمَـةَ مَـقْـدِسِ
إِلَيكُنَّ حَمْداً سَوْفَ يَزكُو عَلى المَدَى ... لَهُ فِى مَسَـاعِـيكُنَّ أَطْيَبُ مَـغْـرِسِ
وَمَـا الحَـمْـدُ إِلا وَاحِـدٌ فِى اتِّجَـاهِهِ ... سَـوَاءٌ إِلَى الْمَـرؤُوسِ وَالْمُتَـرَئِّسِ

❁❁❁❁❁❁

تابع رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين فى صيف عام ١٩٢٤

## حفلة رحلة والمعلقة

أقام المجلسان البلديان لزحلة والمعلقة حفلة تكريمية موحدة للشاعر
فأنشد فى ختامها هذا الشكر.

لَبَّيْكُمُ يَا رُفْقَةَ النَّادى ... مِنْ سَادَةٍ فِى الْفَضْلِ أَنْدَادِ
شَرَّفْتُمُ قَدْرِى بِدَعْوَتِكُمْ ... وَحُضُورِكُمْ لِسَمَاعِ إِنْشَادِي
وَبِلُطْفِكُمْ فِى سَتْرِ مَعْجَزَتِي ... أَسْعَدْتُمُونِى أَىَّ إِسْعَادِ
تِلْكَ الشَّمَائِلُ مِنْ مُجَامَلَةٍ ... فِيكُمْ وَإِينَاسٍ وَإِرْفَادِ
لَمْ يُؤْتَهَا إِلاَّ كُمُ أَحَدٌ ... مِنْ حَاضِرٍ سَمْحٍ وَمِنْ بَادِ
زَادَتْ هَوًى بِى لَمْ أَخَلْهُ وَقَدْ ... بَلَغَ الْمَدَى الأَقْصَى بِمُزْدَادِ

☆☆☆

هِىَ «زَحْلَةُ» الْبَلَدُ الْحَبِيبُ وَهَلْ ... مِنْ نُجْعَةٍ أَشْهَى لِمُرْتَادِ؟
مَنْ يَلْتَمِسْ رَوْحًا وَعَافِيَةً ... فَهُنَاكَ تُنْقَعُ غُلَّةُ الصَّادِى
هَلْ فِى الأَقَالِيمِ الَّتِى وُصِفَتْ ... كَهَوَائِهَا بُرْءًا لأَجْسَادِ؟
أَوْ مَائِهَا الْعَذْبِ الْبَرُودِ إِذَا ... مَا الْقَيْظُ أُوقِدَ شَرَّ إِيقَادِ؟
أَوْ شَمْسِهَا تَجْرِى أَشِعَّتُهَا ... بِالْبَلْسَمِ الشَّافِى لأَكْبَادِ؟
أَوْ سِكْرِهَا وَالأَجْرُ ضَاعَ بِهِ ... زُهَّادُ «زَحْلَةَ» غَيْرُ زُهَّادِ؟
أَوْ نَهْرِهَا وَبِهِ مَوَارِدُ فِى ... حِسٍّ وَفِى مَعْنًى لِوُرَّادِ؟
بَيْنَ التَّلَوُّنِ فِى مَسَاقِطِهِ ... تَبَعًا لآصَالٍ وَآرَادِ
وَنَشِيشُهُ فِى الأُذْنِ مُنْحَدِرًا ... حَتَّ يَحُطَّ بِصَوْتِ رَعَّادِ

وَهُيَـــامُ أَرْوَاحٍ تُـحِـسُّ بِـهِ ... مَـا لاَ تُحِسُّ جُسُومُ أَشْهَادِ

☆☆☆

أَيُّ الغِيَاضِ بِحُسْنِ غَيْضَتِهَا ... لَوْ لَمْ يَنَلْهَا بِالأَذَى عَادِي؟

أَبْكِي عَلَى الأَدْوَاحِ غَابِرَةً ... مِنْ بَاسِقَاتِ الْهَامِ مُرَّادِ

مَا الْفَأْسُ أَلْقَى كُلَّ بَاذِخَةٍ ... مِنْهُنَّ إِلاَّ نَصْلُ جَلاَّدِ

تَاللَّه أَفْتَأُ ذَاكِرًا أَبَداً ... وَقَفَاتِهَا بِنِظَامِ أَجْنَادِ

وَذَهَابَهَا بِرُؤُوسِهَا صُعُداً ... مِنْ مَوْضِعِ التَّصْوِيبِ فِي الوَادِي

وَتَحَوُّلاً فِي حَالِهَا نُظِمَتْ ... فِيهِ المَحَاسِنُ نَظْمَ أَضْدَادِ

مَا إِنْ تُرَى أَوْرَاقُهَا أُصُلاً ... شَجْواً يُرَفْرِفُ فَوْقَ أَعْوَادِ

حَتَّى تَعُودَ إِلَى مَنَاهِجِهَا ... صُبْحًا وأَظْمَأُ مَا بِهَا نَادِي

عَبِثَ الدَّمَارُ بِهَا وَلَوْ قَبِلَتْ ... أَغْلَى فِدًى لَمْ يَعْزِزِ الفَادِي

لكِنْ أَجَدَّتْهَا عَزِيمَتُكُمْ ... قَبْلَ الفَوَاتِ أَبَرَّ إِجْدَادِ

فَوَجَدْتُ تَعْزِيَةً وَبَشَّرَنِي ... أَمَلٌ بِعَصْرٍ فَجْرُهُ بَادِي

نَعْتَاضُ مِنْ نَزَوَاتِ سَابِقِهِ ... بِنَعِيمِ عَهْدٍ رَاشِدٍ هَادِي

فَلْتُسْكِتِ الذِّكْرَى مَنَاحَتَهَا ... وَلْيَعْلُ صَوْتُ الطَّائِرِ الشَّادِي

وَلْتَجْهَرِ الأَصْوَارُ مُوقِعَةً ... طَرَبًا عَلَى رَنَّاتِ أَعْوَادِ

وَلْنَمْضِ فِي أَفْرَاحِ نَهْضَتِنَا ... وَلْنَقْضِ أَيَّامًا كَأَعْيَادِ

☆☆☆

إِنِّي لأَذْكُرُ «زَحْلَةً» وَأَنَا ... وَلَدٌ لَعُوبٌ بَيْنَ أَوْلاَدِ

مُتَعَلِّمٌ فِيهَا الهِجَاءَ وَبِي ... نَزَقٌ فَلاَ أُصْغُو لإِرْشَادِ

كُلٌّ يُعِدُّ الدَّرْسَ مُجْتَهِداً ... وَأَنَا بِلاَ دَرْسٍ وَإِعْدَادِ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ وَالعَرِيفُ يَرَى ... أَنَّ الجَهَالَةَ مِلْءُ أَبْرَادِي

وَيَلُوحُ وَالأَخْطَارُ تُحْدِقُ بِي … أَنَّ الرَّدَى لاَ بُدَّ مُصْطَادِي
لَكِنَّنِي أَنْجُو بِمُعْجِزَةٍ … وَالنَّهْرُ يُزْبِدُ أَيَّ إِزْبَادِ
يَجِيئُنِي إِرْهَاقُ خَافِقَتِي … فِي مُنْتَهَى عَامِي بِإِمْدَادِ
يَا رُفْقَتِي بَدْءَ الصِّبَى، عَجَبٌ … هَذَا الْمَصِيرُ لِذَلِكَ الْبَادِي
هَلْ كَانَ هَذَا الْعَقْلُ بَعْدَئِذٍ … مِنْ جَهْلِنَا الْمَاضِي بِمُبْعَادِ؟
مَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ يَظُنُّ لَنَا … هَذَا الرَّوَاحَ وَكُلُّنَا غَادِي؟
أَضْحَى صِغَارُ الأَمْسِ قَدْ كَبِرُوا … وَدُعُوا بِآبَاءٍ وَأَجْدَادِ
وَابْيَضَّ فَاحِمُ شَعْرِهِمْ وَمَشَوْا … مَيْلاً بِقَامَاتٍ وَأَجْيَادِ
شَأْنُ الْحَيَاةِ وَلاَ دَوَاءَ عَلَى … حَالٍ سَنُّوا الآثَارَ مِنْ «عَادِ»
لَكِنْ إِذَا بِدْنَا فَيَا وَطَنًا … نَفْدِيهِ عِشْ وَاسْلَمْ لآبَادِ(٢)
وَمَقَامُ «زَحْلَةَ» بَالِغٌ أَبَدًا … أَوْجَ الْفَخَارِ بِرَغْمِ حُسَّادِ
آسَادُ «زَحْلَةَ» لاَ يُنَافِسُهُمْ … بَلَدٌ مِنَ الدُّنْيَا بِآسَادِ
أَجْوَادُ «زَحْلَةَ» لاَ يُكَاثِرُهُمْ … بَلَدٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَجْوَادِ
أُدَبَاؤُهَا لَهُمُ مَكَانَتُهُمْ … فِي صَدْرِ أَهْلِ النُّطْقِ بِالضَّادِ
صُنَّاعُهَا مُتَفَوِّقُونَ وَإِنْ … لَمْ يَظْفَرُوا يَوْمًا بِإِمْدَادِ
فِي كُلِّ عِلْمٍ كُلُّ نَابِغَةٍ … وَلِكُلِّ فَنٍّ كُلُّ مِجْوَادِ
قَوْمُ الْمُرُوءَةِ وَالإِبَاءِ هُمُ … لاَ قَوْمُ مَسْكَنَةٍ وَإِخْلاَدِ
فِي كُلِّ مَرْمًى هِمَّةٍ بَعُدَتْ … عَزَّ الْحِمَى مِنْهُمْ بِآحَادِ
فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ كَمْ لَهُمُ … آثَارُ إِبْدَاءٍ وَإِيجَادِ
مَا كَانَ أَعْظَمَهُمْ لَوِ اتَّحَدُوا … وَنَبَوْا بِأَضْغَانٍ وَأَحْقَادِ
هَلْ أَنْظُرُ الإِصْلاَحَ بَيْنَهُمُ … يَوْمًا يَحُلُّ مَحَلَّ إِفْسَادِ؟
هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْوُلاَةُ وَمَا … يَخْشَى الْعُدَاةُ وَهُمْ بِمِرْصَادِ

☆☆☆

حَيٌّ «المُعَلَّقَةَ» الجَمِيلَةَ مِنْ ... دَارٍ مُرَحِّبَةٍ بِوُفَّادِ
دَارٌ تَعِزُّ بِكُلِّ مُحْتَشِمٍ ... عَالِي الجَنَابِ وَكُلِّ جَوَّادِ
هُمْ فِي الصُّرُوفِ أَعَزُّ أَعْمِدَةٍ ... لِبِلَادِهِمْ وَأَشَدُّ أَعْضَادِ
يَتَوَارَثُونَ الحَمْدَ أَجْدَرَ مَا ... كَانَتْ مَسَاعِيهِمْ بِإِحْمَادِ
يَا مَجْلِسَ البَلَدَيْنِ مُنْتَظِمًا ... كَالعِقْدِ مِنْ نُبَلَاءَ أَمْجَادِ
ذَاكَ التَّفَضُّلُ مِنْكَ خَوَّلَنِي ... شَرَفًا بِهِ أَمَّلْتُ إِخْلَادِي
فَلَقَدْ مَنَنْتَ فَجُزْتَ كُلَّ مَدًى ... بِجَمِيلِ صُنْعٍ لَيْسَ بِالعَادِي
لِلَّهِ آيَاتُ القُلُوبِ إِذَا ... كَانَتْ مَعًا آيَاتِ إِخْلَادِ
يَا مُحْتَفِينَ تَفَضُّلاً بِأَخٍ ... يَهْفُو إِلَيْكُمْ مُنْذُ آمَادِ
مَا زَالَ هَذَا الفَضْلُ عَادَتَكُمْ ... وَالشَّعْبُ مِثْلُ الفَرْدِ ذُو عَادِ

- **تابع رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين في صيف عام ١٩٢٤**

## زحلة

فِي «زَحْلَةٍ» مَوْلِدِي بِالرُّوحِ لاَ البَدَنِ ... و«زَحْلَةٌ» بِرِضَى مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي
إِنْ يُفْتَتَنْ بِهَوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا ... فَإِنَّنِي بِهَوَاهَا أَيُّ مُفْتَتَنِ
فِي «زَحْلَةٍ» لِيَ عَهْدٌ مِنْ صِبًى وَهَوًى ... فِي «زَحْلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَحْلَةٍ» سَكَنِي
تَمَلَّ رَوْعَةَ وَادِيهَا البَدِيعِ وَمَا ... هُنَاكَ مِنْ مُتَعٍ لِلعَيْنِ وَالأُذُنِ
تَرَوَّ مِنْ مَائِهَا الجَارِي وَأَصْغِ إِلَى ... حَدِيثِهِ بِأَفَانِينٍ مِنَ اللَّسَنِ
يَجْلُو وَيَمْلأُ صَدْرَ الحَيِّ عَافِيَةً ... وَلَيْسَ بِالرَّنِقِ الجَافِي وَلاَ الأَسِنِ
أَبْنَاءُ «زُحْلَةَ» آسَادٌ غَطَارِفَةٌ ... فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلُّوا مِنَ المُدُنِ

❀❀❀❀❀❀

## حفلة حمص

أنشدت فى الحفلة التى أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها تكريماً للشاعر حين زار مدينتهم فى صيف عام ١٩٢٤.

إِنِّى أَقَمْتُ عَلَى التَّعِلَّهْ ... حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غُلَّهْ

مَنْ لا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا «الْـ ... ـعَاصِى» وَجَادَ بِطِيبِ نَهْلَهُ

نَهْرٌ أَتَمَّ اللَّهُ نِعْـ ... ـمَتَهُ بِهِ وَأَدَامَ فَضْلَهْ

أَغْلَى مَفَاخِرِ «حِمْصَ» فِى الـ ... ـدُّنْيَا وَأَعْلاهَا مَحَلَّهْ

لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا ... أَزْهَى خَمَائِلَهُ الْمُظِلَّهْ

وَأَحَبَّ نَبْتَ الرَّوْضِ فِى ... أَفْيَائِهِ وَأَبَرَّ أَهْلَهْ

هَذَا احْتِفَالٌ مَا أُحَيْـ ... ـلَى فِى مَقَامٍ: مَا أَجَلَّهْ

جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالأَزَا ... هِرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالأَهِلَّهْ

جَمَعَ الأَمَاجِيدَ الأُولَى ... بِهِمُ السَّدَادُ لِكُلِّ خَلَّهْ

وَأُولِى وَجَاهَاتٍ خَلَتْ ... مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَعِلَّهْ

وَصُنُوفَ إِخْوَانٍ بِهِمْ ... ضَمَّ الْحِمَى لِلذَّوْدِ شَمْلَهْ

مُتَآلِفِينَ وَذَاكَ شَرْ ... طٌ لِلْحَيَاةِ الْمُسْتَقِلَّهْ

أَوَ لَيْسَ فِى عَقِبِ الشِّقَا ... قِ الضَّعْفُ تَصْحَبُهُ الْمَذَلَّهْ؟

وَهَلِ النِّزَاعُ سِوَى احْتِضَا ... رٍ لِلشُّعُوبِ الْمُضْمَحِلَّهْ؟

☆☆☆

قَـــــومٌ بِـرُؤْيَـتِـــــهِـمْ أَرا … نِـى المَجْـــدُ عِـــزَّتَـهُ وَنُبْـلَـهْ
آيَـاتُ هِـمَّـــــتِـــــهِـمْ بَـوَا … دِ فِى الْحُــقُـولِ المُسْـتَـغَلَّـهْ
وَلَـهُـمْ صِنَاعَـــاتٌ بِـهَـــا الْـ … أَوْطَانُ مَـــا شَـــاءَتْ مُــدِلَّـهْ
هَلْ يُنْكِرُ المَجْـــدُ الصَّـــحِـيـ … ـحُ عَلَى التَّـــعَــدُّدِ فِى الأَدِلَّـهْ؟
يَا سَـــادَةً قَـــدْ أَعْظَمُـــوا … شَـأْنِى الْغَـدَاةَ، وَمَــا أَضَــلَّـهْ
شُكْرًا لِمَـــا أَوْلَيْـــتُمُ الْـ … ـعَبْدَ الْفَـقِـيـرَ مِنَ التَّـجِلَّـهْ
وَمِنِ امْـــتِـــدَاحِ خَـــالَهُ الْـ … أُدَبَـاءُ فِـىَّ، وَلَـسْــتُ أَهْـلَـهْ
كُـلٌّ لَـهُ فَـــــضْـلٌ عَـلَـىَّ … وَذَاكَ فَـــضْلٌ عَـــائِـدٌ لَـهْ

❁❁❁❁❁❁

# حلب

أنشدت فى حفل كبير أقامته المدينة لتكريم الشاعر
وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام فى عام ١٩٢٤

ضَرَبَ الأَرْضَ فَانْتَهَبْ ... وَكَإِيمَاضَةٍ ذَهَبْ
آيَةُ الْعَصْرِ جَائِبٌ ... بَيْنَمَا لاَحَ إِذْ عَزَبْ
ضَاقَ بِالسُّرْعَةِ الْفَضَا ... ءُ وَلَمْ يَبْقَ مُغْتَرِبْ
يُدْرِكُ الشَّأْوَ أَوْ يَكَا ... دُ مَتَى أَزْمَعَ الطَّلَبْ
أَرْزُ «لُبْنَان»؟ هَاكَه، ... «حَلَبٌ»؟ هَذِهِ «حَلَبْ»
أَيُّهَا الْجَائِزُ المَجَا ... هِلَ لاَ يَعْرِفُ النَّصَبْ
يَصِلُ المُدْنَ وَالْقُرَى ... بِمَتِينٍ مِنَ السَّبَبْ
أُفْعُوَانٌ إِذَا الْتَوَى ... فِي صُعُودٍ أَوْ فِي صَبَبْ
إِنْ تَرَامَى بَيْنَ الرُّبَى ... خِلْتَ فُلْكًا بَيْنَ الْحَبَبْ
وَإِذَا شِيمَ مُوقَدًا ... فَهْوَ كَالنَّجْمِ ذِي الذَّنَبْ

☆☆☆

إِنَّ فِي هَذِهِ الضُّلُو ... عِ لَكَالمَارِجِ التَّهَبْ
ذَاكَ حِسٌّ مِنَ الْكُمُو ... نِ وَرَى زَنْدُهُ فَهَبْ
هُوَ شَوْقٌ إِلَى حِمًى ... كُلُّ مَا فِيهِ مُسْتَحَبْ
مَيْلُ شَجْرَائِهِ حَنَا ... نٌ وَفِي طَوْدِهِ حَدَبْ
أَيُّهَذِي الشَّهْبَاءُ ... وَالْحُسْنُ فِي ذَلِكَ الشَّهَبْ
حَبَّذَا فِي ثَرَاكِ مَا فِيـ ... ـهِ مِنْ عُنْصُرِ الشُّهُبْ

ذَلِكَ الْعُنْصُرُ الَّذِى ... ظَلَّ حُرًّا وَلَمْ يُشَبْ
عُنْصُرٌ قَدْ أَصَابَ مِنْـ ... ـهُ «ابْنُ حَمْدان» مَا أَحَبُّ
وَبِهِ «أَحْمَدُ» ارْتَقَى ... ذُرْوَةَ الشِّعْرِ فِى الْعَرَبْ

☆☆☆

حَبَّذَا قِسْمُكَ الْجَدِيـ ... ـدُ وَمَا فِيهِ مِنْ رَحَبْ
حَبَّذَا الْجَانِبُ الْقَدِيـ ... ـمُ نَبَتْ دُونَهُ الْحِقَبْ
أَلسُّوَيْقَاتُ عَقْدُهَا ... مِنْ حِجَارٍ أَوْ مِنْ خَشَبْ
وَالْبَسَاتِينُ مِنْ جَنَا ... هَا الأَفَانِينُ تُهْتَدَبْ
وَالْمَبَانِى بِهَا الْحُلِىُّ الْـ ... ـبَدِيعَاتُ وَالْقُبَبْ

☆☆☆

يَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ ... قُضِيَتْ وَهْيَ لِي أَرَبْ
تَمَّ سَعْدِى بِمَنْ رَأَيْـ ... ـتُ بِهَا الْيَوْمَ عَنْ كَثَبْ
وَبِأَنِّى قَضَيْتُ مِنْ ... حَقِّهِمْ بَعْضَ مَا وَجَبْ
إِنْ مَنْ قَالَ فِيهِمُ ... أَعْذَبَ الْمَدْحِ مَا كَذَبْ
جِئْتُهُمْ وَالْفُؤَادُ بِى ... خَافِقٌ كُلَّمَا اقْتَرَبْ
فَالْتَقَوْنِى كَعَائِدٍ ... لِلْحِمَى بَعْدَ مَا اغْتَرَبْ
تِلْكَ وَاللهِ سَاعَةٌ ... أَنْسَتِ الْمُتْعَبَ التَّعَبْ

☆☆☆

لَيْسَ بِدْعًا وَإِنَّهُمْ ... صَفْوَةُ الشَّرْقِ وَالنُّخَبْ
مِنْ نِسَاءٍ زَوَاهِرٍ ... بِحِلَى الْحُسْنِ وَالأَدَبْ
مُحْصَنَاتٍ مُرَبِّيَا ... تِ النَّجِيبَاتِ وَالنُّجُبْ
وَرِجَالٍ إِذَا هُمُ ... سَابَقُوا أَحْرَزُوا الْقَصَبْ

شَرَّفُوا الْعِلْمَ مَا اسْتَطَا عُوا وَلَمْ يَحْتَقِرُوا النَّشَبْ
أَمْهَرُ الطَّالِبِينَ لِلْكَسْـ ـبِ مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبْ
أَحْلَمُ النَّاسِ عَنْ هُدًى، مَا الَّذِى يُصْلِحُ الْغَضَبْ؟
أَحْزَمُ الْخَلْقِ إِنْ يَكُنْ سَرَفٌ جَالِبُ الْعَطَبْ
مَنْ رَأَى مِنْهُمُ الْمَكَا نَ لِفَوْزٍ بِهِ وَثَبْ
مُحْرِزًا غَايَةَ الذِى رَامَ فِى كُلِّ مُطَّلَبْ

☆☆☆

فِيهِمُ الْحَاسِبُ الَّذِى لاَ يُجَارَى إِذَا حَسَبْ
فِيهِمُ الْكَاتِبُ الَّذِى لاَ يُبَارَى إِذَا كَتَبْ
فِيهِمُ الْعَالِمُ الَّذِى عَقْلُهُ كَوْكَبٌ ثَقَبْ
فِيهِمُ الشَّاعِرُ الَّذِى شِعْرُهُ لِلنُّهَى خَلَبْ
فِينهِمُ الْقَائِلُ الصَّؤُو لُ عَلَى الْجَمْعِ إِنْ خَطَبْ
فِيهِمُ الصَّانِعُ الَّذِى صُنْعُهُ آيَةُ الْعَجَبْ
فِيهِمُ الْمُطْرِبُ الْمُجِـ ـدُّ فُنُونًا مِنَ الطَّرَبْ

☆☆☆

يَا كِرَامًا أَحَلَّنِى فَضْلُهُمْ أَرْفَعَ الرُّتَبْ
إِنَّ فَخْرًا نَحَلْتُمُو نِى لأَغْلَى مَا فِى الْحَسَبْ
لَمْ يَكُنْ لِى، وَمَنْ أَنَا؟ هُوَ لِلشِّعْرِ وَالأَدَبْ!

❁❁❁❁❁❁

## طرابلس الشام

**شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها وأدبائها ورؤساء مدارسها**
**وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله فى مدينتهم**
**وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام فى صيف عام ١٩٢٤**

لطِّيبُ فِي نَفَحَاتِ الرهَوْضِ حَيَّانِي ... وَأُنْسُكُم يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَحْيَانِي

رَعَيْتُمُونِي وَدَارِي شُقَّةٌ قَذَفٌ ... فَلَمْ أَزَلْ وَاجِداً أَهْلِي وَخُلاَّنِي

إِنْ قَالَ مَا قَالَ إِخْوَانِي لِتَكْرِمَتِي ... فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرْآةٍ لإِخْوَانِي؟

وَإِنْ شَجَا مِصْرَ صَوْتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى ... صَوْتِ الْعَزِيزَيْنِ «سُورِيَّا وَلُبْنَان»؟

لاَ تَسْأَلُونِي، وَقَدْ لاَقَيْتُ مَا سَمَحَتْ ... بِهِ مَكَارِمُكُمْ، عَمَّا تَوَلاَّنِي

☆☆☆

إِلَى «طَرَابُلُس» الدَّارِ الَّتِي دُعِيَتْ ... فَيْحَاءَ مِنْ رَحَبٍ فِيهَا بِضِيفَان

ذَات الْخَلاَئِقِ أَبْدَاهَا وَنَمَّ بِهَا ... فِي كُلِّ مَوْقِعِ حِسٍّ كُلُّ بُسْتَان

ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لاَحَتْ سَرَائِرُهَا ... غُرّاً عَلَى أَوْجُهٍ كَالزُّهْرِ غُرَّان

ذَاتِ الْمُوَادَعَةِ الْحُسْنَى وَأَحْسَنُ مَا ... كَانَتْ مُوَادَعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَان

إِلَى أَعِزَّةِ هَذِي الدَّارِ مِنْ نُجُبٍ ... تَاهَتْ فَخَاراً بِقَاصِيهِمْ وَبِالدَّانِي

مُتَوِّجِي كُلِّ مَا جَاءُوا بِمَحْمَدَةٍ ... وَمُخْرِجِي كُلِّ مَا شَاؤُوا بِإِتْقَان

وَسَابِقِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَأْثُرَةٍ ... فَضْلاً وَمَأْثُرَةً فِي كُلِّ مَيْدَان

لاَ يَبْخَلُونَ إِذَا أَهْلُ النَّدَى بَخِلُوا ... وَلَيْسَ يُؤْذَى النَّدَى مِنْهُمْ بِمَنَّان

حَيُّ ابنَ «نَحَّاس» وَهْوَ التِّبْرُ بَيْنَهُمُ ... بِعُنْصُرَيْهِ، وَهَلْ فِي التِّبْرِ رَأْيَان؟

وَحَيِّ عَوْناً لَهُ تَعْتَزُّ دَوْلَتُهُ ... مِنْهُ بِرُكْنٍ قَوِيٍّ بَيْنَ أَرْكَان

سَمْحَ الخَلائِقِ أَوْلاَنِى مَدَائِحَهُ وَجَلَّ مَا قَلْبُهُ المِسْمَاحُ أَوْلاَنِى
وَاذْكُرْ «بَنِى كَرَمٍ» قَوْمٌ غَدَا اسْمُهُمُ لِلْجُودِ وَاللُّطْفِ فِيهِ خَيْرَ عُنْوَانِ
«وَنُوْفَلاً» «وخلاَطًا» والأُولَى لَحِقُوا بِشَأْوِهِمْ مِنْ أَلِبَّاءٍ وَأَعْيَانِ
مَاذَا تَعُدُّ وَكَائِنْ فِى طَرَابُلُسٍ أَعِزَّةٌ مِنْ أُولِى جَاهٍ وعِرْفَانِ
إِنْ تُولِهِمْ مِنْ ثَنَاءٍ مَا يَحِقُّ فَلاَ يَفُتْكَ حَمْدٌ لِهَذَا الضَّيْفِ فِى آنِ
مِنْ آلِ «مَلُّوكَ» مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ عَدَاهُ ذَمٌّ وَلاَ يُلْفَى لَهُ شَانِى
أَغَرُّ، يُغْلِى عَطَايَاهُ تَخَيُّرُهُ لَهَا، فَإِحْسَانُهُ أَضْعَافُ إِحْسَانِ

☆☆☆

إِلَى الأُولَى شَرَحُوا صَدْرِى بِأُلْفَتِهِمْ عَلَى اخْتِلاَفِ عَقِيدَاتٍ وَأَدْيَانِ
مِنْ صَادِرِينَ إِلَى العَلْيَاءِ عَنْ أَمَلٍ كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ أَوْفَتْ بِأَغْصَانِ
السَّيِّدَانِ بِهِمْ جَارَانِ فِى مِقَةٍ وَالْمَذْهَبَانِ هُمَا فِى القَلْبِ جَارَانِ
وَهَلْ إِذَا سَارَ فِى الأَوْطَانِ رُوحُ قِلًى يُرْجَى صَلاَحٌ وَإِصْلاَحٌ لأَوْطَانِ؟
إِلَى الأُولَى بَلَغتْ بِالجِدِّ نَهْضَتُهُمْ مَكَانَةً لَمْ تَخَلْ يَوْمًا بِإِمْكَانِ
مِنْ كُلِّ نَدْبٍ بِهِ تَعْتَزُّ لَجْنَتُهُمْ لاَ يَظْلِمُ الحَقَّ دَاعِيهِ بِإِنْسَانِ
رَئِيسُهَا مُحْرِزٌ فِى الْفَضْلِ مَنْزِلَةً فَاقَتْ مَنَازِلَ أَنْدَادٍ وَأَقْرَانِ

☆☆☆

إِلَى الْمُجِيدِينَ جَادَتْنِى قَرَائِحُهُمْ نَظْمًا وَنَثْراً بِمَا أَرْبَى عَلَى شَانِى
مِنْ غَادَةٍ خَلَبَ الأَلْبَابَ مَنْطِقُهَا هِىَ الْفَرِيدَةُ فِى عَقْلٍ وَتِبْيَانِ
دَلَّتْ مَهَارَتُهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً عَلَى التَّفَوُّقِ فِى خُبْرٍ وَعِرْفَانِ
وَمِنْ رَفِيقِ صِبًى مَا زِلْتُ مِنْ قِدَمٍ أَرْعَاهُ رَعْىَ أَخٍ بَرٍّ وَيَرْعَانِى
وَنَاثِرٍ لَبِقٍ أَبْقَى بِذِهْنِىَ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَبْقَى بِأَذْهَانِ

وَشَاعِرٍ عَبْقَرِيِّ الصَّوْغِ قَلَّدَنِي ... أَغْلَى الْقَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعِقْيَانِ

عِقْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ «الرَّافِعِيُّ» وَهَلْ ... لِذَلِكَ الْبُلْبُلِ الْغِرِّيدِ مِنْ ثَانِي؟

حَسْبِي ثَنَاءً عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ ... وَصْفًا فَقُلْتُ اسْمَهُ، وَالْوَصْفُ أَعْيَانِي

إِلَى اللَّوَاتِي يُهَذِّبْنَ الْبَنَاتِ كَمَا ... يَرْضَى الْكَمَالانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ

وَالْقَائِمِينَ بِتَثْقِيفِ الْبَنِينَ عَلَى ... أَجَلِّ مَا يُبْتَغَى تَثْقِيفُ فِتْيَانِ

إِلَى الأَوَانِسِ أَنْمَتْهُنَّ مَدْرَسَةٌ ... قَامَتْ بِفَضْلَيْنِ لِلسَّاعِي وَلِلْبَانِي

مَثَّلْنَ مَا شَنَّفَ الآذَانَ فِي لُغَةٍ ... جَعَلْنَهَا خَيْرَ تَشْنِيفٍ لآذَانِ

أَزُفُّ أَبْيَاتَ شُكْرَانِي وَلَيْسَ تَفِي ... بِالْحَقِّ لَوْ صُفِّفَتْ آيَاتِ شُكْرَانِ

☆☆☆

فَيَا كِرَامًا أَقَرَّتْنِي حَفَاوَتُهُمْ ... بِحَيْثُ يَحْسُدُنِي أَرْبَابُ تِيجَانِ

لا تَسْأَلُونِي، وَقَدْ وُلِّيتُ مَا سَمَحَتْ ... بِهِ مَكَارِمُكُمْ، عَمَّا تَوَلَّانِي

دُومُوا وَدَامَتْ بِلا عَدٍّ مَفَاخِرُكُمْ ... مُخَلَّدَاتٍ لأَزْمَانٍ فَأَزْمَانِ

وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الْحِمَى أَبَدًا ... بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ

❀❀❀❀❀❀

# أرز الجنوب

تحية الشاعر للطائفة الدرزية الكريمة حين زار أكابرها في المختارة مجتمعين في قصر السيدة نظيرة جنبلاط وكانت الزعيمة المطاعة المحترمة في مختلف طبقات الأمة وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام في صيف عام ١٩٢٤

أَرْزَ الْجَنُوبِ اسْلَمْ عَزِيزَ الْجَانِبِ ... وَالْقَ الدُّهُورَ وَأَنْتَ أَبْقَى صَاحِبِ

اللّهَ فِي أَدْوَاحِكَ النُّضْرِ الَّتِي ... تَرِدُ الْمَعِينَ مِنَ الْجَمَادِ النَّاضِبِ

أَوْ تُرْضِعُ الأَثْدَاءِ مِمَّا أَقْبَلَتْ ... تُرْوِي الْعِطَاشَ بِهِ صُدُورُ سَحَائِبِ

التَّاجُ فَوْقَ التَّاجِ مِنْ أَغْصَانِهَا ... حَتَّى تُرَصِّعَهُ الْعُلَى بِكَوَاكِبِ

وَالنَّوْرُ فِي أَوْرَاقِهَا مُتَنَخِّلٌ ... يَصْفُو ذُرُوراً فِي عُيُونِ الرَّاقِبِ

أَرْزٌ تَرَاهُ كَبَاذِخِ الأَبْرَاجِ إِنْ ... تَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ مَدًى مُتَقَارِبِ

وَإِذَا بَعُدْتَ رَأَيْتَ شَامَاتٍ عَلَى ... خَدٍّ كُمَيْتٍ لَوْنُهُ أَوْ شَاحِبِ

أَعْزِزْ بِهِ وَبِجِيرَةٍ حَفُّوا بِهِ ... سُمَحَاءَ أَهْلِ مَفَاخِرٍ وَمَنَاقِبِ

هُمْ بِالْحَمِيَّةِ خَيْرُ مَنْ يُرْجَى الْحِمَى ... لِسَدَادِ خَلاَّتٍ وَدَرْءِ نَوَائِبِ

بُسَلاَءُ إِنْ تَدْعُ الْحَفِيظَةُ لَمْ تَجِدْ ... فِي الْقَوْمِ غَيْرَ الشُّمَّرِيِّ الْوَاثِبِ

صُوَّامُ أَلْسِنَةٍ عَنِ الْقَوْلِ الْخَنَى ... قُوَّامُ زَفْئِدَةٍ لِفِعْلِ الْوَاجِبِ

قَاضُونَ لِلْحَاجَاتِ بَادٍ بِشْرُهُمْ ... فِي وَجْهِ مُرْتَادِ النَّدَى وَالطَّالِبِ

إِنْ أَزْمَعُوا لَمْ يَرْجِعُوا، أَوْ صَمَّمُوا ... بَلَغُوا النَّجَاحَ وَمَا لَوَوْا بِمَصَاعِبِ

أَحْسَابُهُمْ مَوْفُورَةٌ آيَاتُهَا ... فِي كُلِّ مَعْنًى فَوْقَ عَدِّ الْحَاسِبِ

مَنْ مِثْلُهُمْ جَاهاً وَكَاتِبُهُمْ إِذَا ... مَا نَافَسُوا الدُّنْيَا كَهَذَا الْكَاتِبِ

وَشَبَابُهُمْ هُمْ هَؤُلاَءِ وَكُلُّهُمْ ... سَامِي السَّجِيَّةِ ذُو ذَكَاءٍ ثَاقِبِ

وَشُيُوخُهُمْ هُمْ هَؤُلاَءِ وَجُوهُمُ | بِيضُ الصَّحَائِفِ لَم تُشَبْ بِشَوَائِبِ
إِنِّي صَدَقْتُهُمُ المَدِيحَ بِمَا بِهِمْ | وَأَقُولُ شَرُّ الشِّعْرِ شِعْرُ الْكَاذِبِ
وَعَلى التَّخَالُفِ مِلَّةً لَيْسُوا سِوَى | أَهْلِينَ فِي نَظَرِ الْحِمَى وَأَقَارِبِ
«لُبْنَانُ» قَلْبٌ فِيهِ أَشْرَفُ وَحْدَةٍ | وَطَنِيَّةٍ بَيْنَ اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِ
يَا رَبَّةَ الْقَصْرِ الَّذِى نَهَضَتْ بِهِ | عَلْيَاءُ تَنْمِيهَا أَعَزُّ مَنَاسِبِ
هَذِى إِلَيْكِ تَحِيَّةٌ مِنْ شَاعِرٍ | لِعُلاَكِ بِالأَدَبِ الأَتَمِّ مُخَاطِبِ
يُثْنِى عَلَيْكِ وَيَحْفَظُ الذِّكْرَى لِمَا | أَسْدَيْتِ بَاقِىَ دَهْرِهِ الْمُتَعَاقِبِ
مِنْ زَائِرٍ لَمَحَ التُّقَى مُتَجَلِّيًا | كَالنُّورِ مِنْ سِتْرِ الْجَلاَلِ الْحَاجِبِ

❁❁❁❁❁❁

## جـــزين

مصيف لبناني مشهور بشلاله

قالها أثناء رحلة الشاعر إلى الشام فى صيف عام ١٩٢٤

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانِ وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَانِي
وَجَرَى الْمُسَلْسَلُ مِنْ نَمِيرِكَ مُخْرِجًا عَنْ جَانِبَيْ مَجْرَاهُ نُضْرَ جِنَانِ
يَنْصَبُّ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إِلَى الآذَانِ
سَيْلٌ بِمُنْقَطَعٍ سَحِيقٍ غَوْرُهُ لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لَيَانِ
كَوِشَاحِ هَفْهَافٍ تَدَلَّى مِنْ عَلٍ مُتَحَلِّيًا بِالدُّرِّ وَالْعِقْيَانِ
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتَ الَّذِي فِي قُرْبِهِ يُقْضَى، وَمَا يُعْطِي بِلاَ أَثْمَانِ
تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانُنَا فَكَأَنَّهُنَّ يَسِلْنَ بِالأَشْجَانِ
لِلْحُسْنِ آيَاتٌ مَوَاثِلُ حَوْلَهُ مِنْ مُثْلِجٍ صَدْرًا وَمِنْ فَتَّانِ
مَا تُخْدَعُ الْعَيْنَانِ فِيهِ، جَمَالُهُ كَجَمَالِ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ
أُنْظُرْ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي يُزْهَى بِرَوْعَةِ تَاجِهِ الرُّومَانِي
تَكْسُو جَلاَلَتَهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَا يَزْدَانُ بِالأَنْوَارِ وَالأَلْوَانِ
وَانْظُرْ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطَّوْدِ الَّذِي فِيهِ مِنَ الإِبْدَاعِ فَنٌّ ثَانِي
تَجِدِ الأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنُضَارَهُ بَيْنَ الْجُذُوعِ يَسِيلُ وَالأَغْصَانِ
وَتَجِدْ سَنَامًا مُسْتَطِيلاً قَاتِمًا يَهْتَزُّ فِي بَحْرٍ مِنَ اللَّمَعَانِ
يَعْلُوهُ تِمْسَاحٌ تَضَرَّبَ دُونَهُ مَوْجُ السَّنَى وَيَعُبُّ كَالظَّمْآنِ
سَرِّحْ بِحَيْثُ تَشَاءُ طَرْفَكَ لاَ يَقَعْ إِلاَّ عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانِ

أتَرَى الطَّبِيعَةَ وَهْيَ أُمٌّ أَقْبَلَتْ بِثُدِيِّهَا وَبِهَا أَبَرُّ لِبَانِ؟

تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُلْقِي دَرَّهَا عَفْواً عَلَى الأَغْوَارِ وَالْقِيعَانِ

يَا إِذَا سَمَوْتَ إِلَى الذُّرَى تَرْنُو إِلَى مَا دُونَهَا مِنْ مُرْتَمَى الْعِقْبَانِ

أَخَذَتْكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقٍ وَعَرَفْتَ سِرَّ صَوَامِعِ الرُّهْبَانِ

النَّفْسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِقٍ تُثْنَى بِهَيْبَتِهِ إِلَى الإِيمَانِ

«جِزِّينُ» فِي هَذِي الْحِلَى مَوْفُورَةٌ بِسَمَاؤُهَا مَرْفُوعَةُ الْبُنْيَانِ

أَمَّا الْهَوَاءُ فَمَا أَرَقَّ إِذَا سَرَى بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقَ الأَرْدَانِ

وَالْمَاءُ مَا أَصْفَى مَوَارِدَهُ وَمَا أَشْفَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الحَرَّانِ

هَذَا الْمَعَاشُ وَإِنَّهُ غُنْمٌ لِمَنْ يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَتْ مِنَ الأَدْرَانِ

وَخَلَتْ مِنَ الآفَاتِ وَالْعِلَلِ الَّتِي تَأْتِي مِنَ الْكُلُفَاتِ فِي الْعُمْرَانِ

يَا أَهْلَ «جِزِّينَ» الذِينَ تَجَمَّلُوا بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ وَالْعِرْفَانِ

مع نُخبَةٍ فِي شِيبِهَا وَشَبَابِهَا غُرِّ الْخِلَالِ وَصَفْوَةٍ أَعْيَانِ

أَلْفَيْتُ مِنْ إِينَاسِكُمْ وَسَمَاحِكُمْ مَا لا يَفِي بِحُقُوقِهِ شُكْرَانِي

طَوَّقْتُمُونِي بِالْجَمِيلِ وَلَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِهَذَا الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

❁❁❁❁❁❁

## الموسيقى

**أنشدت فى حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق**
**وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها**
**أثناء رحلة الشاعر إلى الشام فى صيف عام ١٩٢٤**

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُنْصَفُ بِقَدْرِ جِهَادِهِ ... فَإِنَّ لَهُ فَضْلاً بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ المُنَى وَانْحُ نَحْوَهَا ... بِرَأْيٍ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرْيُ زِنَادِهِ
وَثَابِرْ تُصِبْ فَوْزاً، فَما الْفَوزُ لِلْفَتَى ... بِإِسْرَافِهِ فِي الْجِدِّ بَلْ بِاقْتِصَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ المَهِيضِ جَنَاحُهُ ... إِلَى جَوِّهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَرْقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصَعِّدٌ ... وَيَعْدُوهُ دُونَ الأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

☆☆☆

يُقَالُ: الرِّضَى بَعْضُ الْغِنَى، قُتْ: كُلُّهُ ... وَلَكِنْ لِجِسْمِ المَرْءِ لاَ لِفُؤَادِهِ
نَفَيْنَا مِنَ الأَنْعَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِياً ... إِلَى ذُلِّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْواً وَأَنَّةً ... لِدَلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ
وَلاَ عِيدَ إِلاَّ لِلأَسَى فِي قُلُوبِنَا ... أَمَا مَلَّهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ؟
سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا ... إِذَا مَا عَلاَ عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ
أَلاَ طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَأْرِ مُغْضَبٍ ... لأُمَّتِهِ أَوْ عِرْضِهِ أَوْ وِدَادِهِ؟
أَلاَ طَرَبٌ وَالجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفٌ ... شَدِيدُ الْوَغَى يُورِي اللَّظَى فِي جَمَادِهِ؟
أَلاَ طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوَرَانِهِ ... يُصَوِّرُ إِيقَاعٌ جَلاَلَ امْتِدَادِهِ؟
أَلاَ طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُيُولُهُ ... إِلَى قَاعِهِ مُصْطَكَّةً بِصِلاَدِهِ؟
أَلاَ طَرَبٌ فِي مَا يُرَدِّدُ خَانِقٌ ... مِنَ الأُسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ؟

أَلا طَرَبٌ وَالنَّفْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنٌ … لِنَاءِ شَجَنَتْهُ حَمْحَمَاتُ جَوَادِهِ؟
أَلا يَوْمَ مَشْهُودٌ، أَلا فَوْزَ حَافِلٌ؟ … أَلا رَهْطَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِاتِّحَادِهِ؟
أَمَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِدِّهِ … وَلا صَيْحَةٌ فِي نَحْوِهِ وَاعْتِدَادِهِ؟
أَلا رَعْدَ هَدَّادٌ، أَلا بَرْقَ خَاطِفٌ؟ … أَلا عَارِضٌ تَجْرِي بِرُبَى فِي اشْتِدَادِهِ؟
أَلا نَغَمٌ إِلاَّ إِذَا حَيَّتِ الصَّبَا … غَرِيبَ حِمًى طَنَّتْ بَيَابِي بِجَادِهِ؟

★★★

نَصُوغُ أَقَلَّ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِّهِ … وَنَهْوَى انْتِشَارَ اللَّحْنِ دُونَ ازْدِيَادِهِ
وَلا وَصْفَ إِلاَّ أَنْ يُمَثَّلَ حَالَةً … مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَدِيهَةَ بَادِهِ
لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ اسْتِلالِهِ … إِلَى وَشْكِ أَنْ يَفْرِي وَبَيْنَ انْغِمَادِهِ
نُحِبُّ مِنَ الإِنْشَادِ كُلَّ مُكَرَّرٍ … بِلَحْنٍ جُمُودُ الذِّكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ
وَتَنْبُو بِنَا الآذَانُ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ … فَكُلُّ عَتِيقٍ سَهْلٌ مِنْ مُسْتَجَادِهِ
وَمَهْمَا يُعَدْ فِي صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ … مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ المَهِيضِ جَنَاحُهُ … إِلَى جَوِّهِ العَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَيَرْقَى إِلَى أَوْجِ الكَمَالِ مُصَعِّدٌ … وَيَعْدُوهُ دُونَ الأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟

★★★

بَنِي وَطَنِي! إِنْ نَلْتَمِسْ لِرُقِيِّنَا … عَتَاداً فَهَذَا الفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُمُومَنَا … وَأَنْجَى سَرَاداً هَالِكاً مِنْ سُوَادِهِ
وَحَرَّرَ قَوْماً صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ … كِبَارَ المَسَاعِي وَالمُنَى وَالمَشَادِهِ
مَتَى يَغْدُ مِنَّا الجَيْشُ يَسْتَقْبِلُ الرَّدَى … وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلادِهِ؟

❁❁❁❁❁❁

تابع رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين فى صيف عام ١٩٢٤

## زيارة الشاعر لمدينة طول كرم بفلسطين

إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ المَطَافُ بِنَا ... فِى «طُولِ كَرْمَ» رِجَالَ الطَّوْلِ وَالْكَرَمِ

حَيَّاهُمُ اللهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُمْ ... وَمَا أَجَلَّ الذى فِيهِمْ مِنَ الشِّيَمِ

مَازَالَتِ الْقُدْوَةُ الْحَسْنَاءُ قُدْوَتَهُمْ ... لِقَوْمِهِمْ بِثَبَاتِ الرَّأْىِ وَالْهِمَمِ

بِصَوْنِهِمْ مُلْكَهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ ... مِنْ أَنْ تُرَي السَّادَةُ الأَمْجَادُ فِي الخَدَمِ

هَلْ مَسْقِطُ الرَّأْسِ مُغْنٍ إِذْ نَكُونُ وَمَا ... مِنَّا امْرُؤٌ فِى ثَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ؟

حَقُّ الْبِلاَدِ عَلَيْنَا كُلُّ تَفْدِيَةٍ ... فِى الطَّارِئَاتِ مِنَ الأَحْدَاثِ وَالأُزُمِ

بِالْفِعْلِ نُكْمِلُهُ لا الْقَوْلِ نَجْمِلُهُ ... وَهَلْ غَنَاءٌ عَنْ الأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ؟

نَفْدِيكَ بِالمَالِ وَالأَرْوَاحِ يَا وَطَنًا ... شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْغَرَّاءُ فِى الأُمَمِ

قَدْ كُنْتَ مُنْبَثَقَ الأَنْوَارِ مِنْ قِدَمٍ ... وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الأَبْصَارِ مِنْ قِدَمِ

فَاسْلَمْ وَعِزَّ بِأَبْنَاءٍ غَطَارِفَةٍ ... مَا تَسْتَدِمْهُ بِهِمْ مِنْ رِفْعَةٍ يَدُمِ

بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ فِى حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... وَفَوْقَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّعْىُ لِلذِّمَمِ

مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالآسَادُ رَابِضَةٌ؟ ... إِنَّ الثَّعَالِبَ لاَ تَدْنُو مِنَ الأَجَمِ

❀❀❀❀❀❀

## شـــكـر

**لأعيـان بلـدة القلقيـل بفلسـطين**
**وقد أقاموا حفلة لإكرام الشاعر**
**وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام فى صيف عام ١٩٢٤**

فِى الْمُخْلِصِينَ سَلاَمٌ ... عَلَى بَنِى «الْقَلْقِيلِ»
الصَّائِنِينَ حِمَاهُمْ ... بِغَيْرِ قَالٍ وَقِيلِ
الكَائِدِينَ عِدَاهُمْ ... بِكُلِّ فِعْلٍ نَبِيلِ
الْحَامِلِينَ خِفَافًا ... عِبْءَ الْوَفَاءِ الثَّقِيلِ
البَارِزِينَ السَّجَايَا ... بِكُلِّ وَجْهٍ جَمِيلِ
المانِحِينَ الْعَطَايَا ... فِيهَا ضُرُوبُ الْجَمِيلِ
نَرَى «فِلسْطِينَ» مِنْهُمْ ... عَزَّتْ بِخَيْرِ قَبِيلِ
دَامُوا وَدَامَتْ عُلاَهُمْ ... فِيهَا لِجِيلٍ فَجِيلِ



## تحية للقدس الشريف

**أنشدها الشاعر فى حفلة تكريم أقيمت له**
**وذلك أثناء رحلة الشاعر إلى الشام فى صيف عام ١٩٢٤**

سَلاَمٌ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ ... عَلَى جَامِعِ الأَضْدَادِ فِى إِرْثِ حُبِّهِ
عَلَى الْبَلَدِ الطُّهْرِ الَّذِى تَحْتَ تُرْبِهِ ... قُلُوبٌ غَدَتْ حَبَّاتُهَا بَعْضَ تُرْبِهِ
حَجَجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْغَلُ الَّذِى ... يَحُجُّ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَّاتِ دَرْبِهِ
عَلَى نَاهِبٍ لأَرْضٍ يُهْدِى رَوَائِعاً ... إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْناً كَأَنَّهُ ... بِهِ أُوتِىَ التَّنْزِيهَ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ
تَلُوحُ لِمَنْ يَرْنُو أَعَالِى جِبَالِهِ ... أَشَدَّ اتِّصَالاً بِالْخُلُودِ وَرَبِّهِ
وَأَىُّ جَمَالٍ بَيْنَ سُمْرَةِ طَوْدِهِ ... وَخُضْرَةِ وَادِيهِ وَحُمْرَةِ شِعْبِهِ؟
وَأَيْنَ يُرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ» ... بِطِيبِ مَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟
هُوَ الْبَيْتُ يُؤْتِى سُؤْلَهُ مَنْ يَؤُمُّهُ ... فَأَعْظِمْ بِهِ بَيْتاً وَأَكْرِمْ بِشَعْبِهِ
بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِى كُلِّ مَوْطِئٍ ... لأَقْدَامِ فَادِى النَّاسِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِ
وَلَيْسَ غَرِيباً فِيهِ إِلاَّ بِشَخْصِهِ ... فَتًى زَارَهُ قَبْلاً مِرَاراً بِقَلْبِهِ
تَفَضَّلَ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ ... نَزِيلاً عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ
بِإِكْرَامِ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ ... وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ
سَأَذْكُرُ مَا أَحْيَى نَعِيمِى بِأُنْسِهِمْ ... وَوِرْدِى مِنْ حُلْوِ اللِّقَاءِ وَعَذْبِهِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

المرحوم المعلم جبران صباغ
الذى خدم التدريس بالمدرسة البطريركية ببيروت مدى العمر

لاَ تَسَلْنِي وَقَـدْ نَأَوا كَـيْفَ حَـالِي ... كَيْفَ حَالُ الْبَاكِي صَفَاءَ اللَّيَالِي
أَيْنَ ذَاكَ الْقَلْبُ الْخَلِيُّ وَسَـاعَـا ... تٌ مِنَ الأُنْسِ صِرْنَ جِـدَّ خَوَالِي؟
أَيْنَ آمَـالِيَ الْكِبَـارُ وَمَـا أعْـ ... ـقَـفَـبَـهَـا مِنْ حَـقَـائِقِ الآمَـالِ؟
أَيْنَ ذَاكَ الْخَـيَـالُ كَـانَ بِلاَ قَـيْـ ... ـدٍ فَأَضْحَى نَظْمًا بِغَيْرِ خَيَالِ؟

☆☆☆

يَا صَـدِيقِي، وَيَا إِمَـامِي، وَيَا مُنْـ ... ـشِيءَ جِيلٍ يَعْتَـزُّ فِي الأَجْيَـالِ
لَسْتُ أَنْسَى ذَاكَ المُحَ يَّا وَمَـا نَـ ... ـمَّ بِهِ مِنْ نُهًى وَحُسْنِ خِصَالِ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الشَّمَائِلَ مُثِّلْـ ... ـنَ لَنَا مِنْكَ فِي أَحَبِّ مِثَالِ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الطَّلاَقَةَ فِي النُّطْـ ... ـقِ كَأَنَّ الأَلْفَاظَ عِـقْدُ لآلِي
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الدُّرُوسَ وَمَـا ضُـ ... ـمِّنَّ مِنْ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ عَالِي
كُلُّ مَـا مَـرَّ مِنْ صِبَـايَ أَرَاهُ ... بُعِثَ الْيَوْمَ خَاطِراً فِي بَالِي

☆☆☆

أَسَـفًا أَنْ تَبِينَ يَا فَخْرَ عَصْرٍ ... طَوَّقَـتْـهُ يَدَاكَ بِالأَفْضَالِ
أَنْتَ فِيـهِ أَنَرْتَ شُمًّا مِنَ الْهَا ... مِ فَكَانَتْ هُدًى لَهُ مِنْ ضَلاَلِ
وَبِتَهْذِيبِكَ الرِّجَالَ إِلَى قَـوْ ... مِكَ أَهْدَيْتَ نُخْبَةً فِي الرِّجَالِ
وَبَنَيْتَ الأَبْطَالَ عَقْلاً وَنُبْلاً ... وَلَعَمْرِي هُمْ خِيرَةُ الأَبْطَالِ

☆☆☆

زَادَ شَجْوِى أَن انْتَأَيْتَ وَقَدْ تَحْـ ـسَبُنِى سَالِياً وَلَسْتُ بِسَالِى
مِنْ مُنَى النَّفْسِ كَانَ مَرْآكَ عِنْدِى وَمِنَ السُّؤْلِ أَنْ تُجِيبَ سُؤَالِى
غَيْرَ أَنِّى لَمْ يَدْعُنِى الشَّوْقُ إِلاَّ حَالَ دُونَ اللِّقَاءِ فَرْطُ اشْتِغَالِ

☆☆☆

أَيُّهَا الْمُسْتَرِيحُ رَاحَةَ ذِى دَيْـ ـنٍ تَأَدَّاهُ بَعْدَ طُولَ مَطَالِ
مَا حَيَاةٌ عُمْرَانُهَا مِنْ بَقَايَا هَدْمِهَا وَالْجَدِيدُ نَسْجُ الْبَالِى
وَسِنُوهَا قَصُرْنَ أَوْ طُلْنَ هَمٌّ وَاحِدٌ فِى الْقِصَارِ أَوْ فِى الطِّوَالِ
إِنَّمَا اللَّحْدُ عِنْدَهُ الْحَدُّ لِلتَّنْـ ـكِيدِ وَالسُّهْدِ وَالْكُرُوبِ الثِّقَالِ
وَبِهِ يَنْتَهِى التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْـ ـقِ وَالتَّفَرُّقَاتُ فِى الآجَالِ
فَالْقَ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَنْ كُلِّ مَا أَسْلَفْتَهُ مِنْ جَلائِلِ الأَعْمَالِ
وَسَلاَمٌ عَلَيْكَ فِى رَوْضَةٍ تُرْ وَى بِعَفْوٍ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِى

❁❁❁❁❁❁

## نشيد

تلامذة المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك بيروت

يَا بَنِى الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ جِدُّوا ... كُلُّ كَدٍّ فِيهِ فَلاَحٌ فَكُدُّوا

إِنَّمَا الْفَوْزُ لِلْمُجِدِّينَ وَعْدُ

أُطْلُبُوا الْعِلْمَ لاَ تَمَلُّوا طِلاَبَا ... لاَ تَكِلُّوا إِذَا لَقِيتُمْ صِعَابَا

أىُّ ذُلٍّ لِمُقْدِمٍ يَرْتَدُّ !

وَابْتَغُوا بِالْفَضِيلَةِ التَّقْوِيمَا ... فَهْىَ وَالْعِلْمُ لَمْ يَزَالاَ قَدِيمَا

لِلْمَعَالِى عَتَادَ مَنْ يَعْتَدُّ(١)

ذَلِكُمْ مَا تَقُولُهُ لِبَنِيهَا ... هَذه الدَّارُ بَارَكَ اللهُ فِيهَا

وَالْهُدَى فِى شِعَارِهَا وَالرُّشْدُ

فَخُذُوا مِنْ ذَاكَ الشِّعَارِ حُلاَكُمْ ... وَأَبِينُوا آثَارَهُ فِى عُلاَكُمْ

كُلُّ نُبْلٍ مِنْ نُبْلِه مُسْتَمَدٌّ

إِنَّمَا الْعِلْمُ وَالْفَضِيلَةُ نُورٌ ... وَرَجَاءٌ وَرَحْمَةٌ وَسُرُورُ

وَحَيَاةٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ وَمَجْدُ

وَاذْكُرُوا مَا حَيِيتُمُ خَيْرَ ذِكْرَى ... فَضْلَ هَذَا الْحِمَى وَفَاءً وَشُكْرَا

إِنَّ عَهْدَ التَّثْقِيفِ نِعْمَ الْعَهْدُ

فَاحْفَظُوهُ وَرَتِّلُوهُ نَشِيدَا ... وَأَعِيدُوا آيَاتِهِ تَرْدِيدَا

بِقُلُوبٍ تُوحِى وَلُسْنٍ تَشْدُو

رَبَّنَا أَعْلِ فِى الْبِلاَدِ مَنَارَا ... «بَطْرِيَرْكِيَّةً» نَمَتْنَا صِغَارَا

وَبِتَأْدِيبِهَا كِبَارًا سَنَغْدُو

# العقــــــد

انْفَـرَطَ العِـقْـدُ وَيَا حُـسْنَهُ ... حَبَّـاتُهُ تَجْرِى كَقَطْرِ النَّدَى

لاَ انْفَرَطَ العِقْدُ الَّذِى ضَمَّكُمْ ... وَلْيَكُ ذَاكَ العِقْدُ نِعْمَ الفِدَى

أَمَّـا التِى قُلِّدَهُ جِـيْـدُهَا ... مَـا أَبْدَعَ الجِـيـدَ وَمَـا قُلِّدَا

فَـمِنْ سَنَاهَا وَتَلاَوِينِهَـا ... جَمَّدَ مَاءُ الدُّرِّ مَا جَمَّدَا

❀❀❀❀❀❀

# رثـــاء

**المرحوم محمد أبو شادى بك**
**وكان من أشهر المحامين والأدباء والصحفيين، ومن أوفى الأصدقاء للشاعر**

نَبَـــا بِكَ دَهْرٌ بِالأَفَـــاضِلِ نَابِي ... وَبُدِّلْتَ قَـفْـرًا مِنْ خَـصِـيبِ جَنَابِ
بِرَغْمِ العُلَى أَنْ يُمْسِيَ الصَّفْوَةُ الأُولَى ... بَنَوْا شُـرُفَـاتِ العِـزِّ رَهْنَ يَبَـابِ
تَوَلَّوْا فَـأَقْـوَتْ مِنْ أَنِيسٍ قُـصُـورُهُمْ ... وَبَـاتُـوا سَـــرَاةَ الـدَّهْـرِ رَغْـمَ تُـرَابِ
أَتَمْضِي «أَبَا شَادٍ» وَفِي ظَنِّ مَنْ يَرَى ... زُهُورَكَ أَنَّ النَّجْمَ قَـبْلَكَ خَـابِي؟
عَـزِيزٌ عَلَى القَــوْمِ الذِينَ وَدِدْتَهُـمْ ... وَوَدُّوكَ أَنْ تَنْأَى لِغَـــيْـــرِ مَــآبِ
وَأَنْ يُبْكِمَ الْمَـوْتُ الأَصَمُّ أَشَـدَّهُـمْ ... عَلَى مَنْ عَتَا فِي الأَرْضِ فَصْلَ خِطَابِ
فَتًى جَامِعُ الأَضْدَادِ شَتَّى صِفَـاتُهُ ... وَأَغْلَبُـهَـا الحُـسْنَى بِغَـيْـرِ غِـلاَبِ
مُحَامٍ بِسِحْرِ القَوْلِ يُصْبِي قُضَاتَهُ ... فَـمَــا فِـعْلُهُ فِي سَـامِـعِـينَ طِرَابِ
فَـبَــيَـنَاهُ غِـــرِّيدٌ إِذَا هُوَ ضَـــيْـغَمٌ ... زَمَـاجِـرُهُ لِلحَقِّ جِـدُّ غِـضَـابِ
وَكَمْ خَلَبَ الأَلْبَـابَ مِنْهُ بِمَـوْقِفٍ ... بَلِيغُ حِــوَارٍ أَوْ سَـــدِيدُ جَـــوَابِ
رَقِـيقُ حَـدِيثٍ إِنْ يُشَـبَّـهْ حَـدِيثُـهُ ... فَـمَا الخَـمْـرُ زَانَتْـهَا عُـقُـودُ حَبَـابِ
سَيلٌ فَـيُرْوِي النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ نَشْوَةٍ ... مَـسِــيلَ نِطَافٍ فِي الغَـدَاةِ عِـذَابِ
بِمَا يُخْـصِبُ الأَذْهَانَ مُـخْـضَلُّ دَرِّهِ ... كَـمَا يُخْصِبُ القِـيعَانَ دَرُّ سَحَابِ
أَدِيبٌ إِذَا مَـــا دَرَّ دَرُّ يَرَاعِـــهِ ... تَبَـيَّنْتَ أَنَّ الفَـيْضَ فَـيْضُ عُـبَـابِ
فَفِي الذِّهْنِ تَهْدَارُ الأَتِيِّ وَقَدْ جَرَى ... عَلَي أَنَّ مَا فِي العَيْنِ صُحُفُ كِتَابِ
وَفِي الشِّعْرِ، كَمْ قَوْلٍ لَهُ رَاقَ سَبْكُهُ ... أَتَى الوَحْيُ فِي تَنْزِيلِهِ بِعُـــجَـــابِ
بِهِ نَصَـرَ الوَهْمُ الحَـقِـيـقَـةَ نُصْـرَةً ... تُضِيءُ نُجُـومًـا مِنْ فُـضُـولِ ثِقَـابِ

فَـأَمَّـا المَسَـاعِى وَالْمُرُوءَاتُ وَالنَّدَى فَلَمْ يَدْعُـهُ مِنْهُنَّ غَـيْـرُ مُـجَـابِ
كَـأَنَّ جَنَى كَـفَّـيْـهِ وَقْفٌ مُـقَـسَّمٌ فَكُلٌ مُـرَجٍّ عَـائِدٌ بِنصَـابِ
ومَـا صُـدَّ عَنْ إِسْـعَـادِهِ بَاسِطٌ يَداً وَلاَ رُدَّ عَنْ جَـدْوَاهُ طَارِقُ بَابِ
وَلَمْ يَكُ أَوْفَى مِنْهُ فِى كُلِّ حَالَةٍ لِمَنْ يَطْطَفِى فِى مَحْضَرٍ وَغِيَابِ
إِذَا هُوَ وَالَى فَـهْـوَ أَوَّلُ مَنْ يُرَى مُـعِينًا أَخَـاهُ حِينَ دَفْعِ مُصَابِ
وَمَـا كُلُّ مَنْ صَادَقْتَـهُمْ بِأَصَادِقٍ وَمَـا كُلُّ مَنْ صَاحَبْتَهُمْ بِصِحَابِ
يَعِفُّ فَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مُؤَمِّلاً لَهُ الْعَفْوَ مِنْ رَبٍّ قَرِيبِ مَتَابِ
وَمَا عَهْدُهُ إِنْ مَحَّصَتْهُ حَقِيقَةٌ بِزَيْفٍ وَمَـا مِيثَاقُـهُ بِكِذَابِ
وَفِى النَّاسِ مَنْ يُحْلِى لَكَ المُرَّ خِدْعَةً وَتَرْجِعُ مِنْ جَنَّاتِهِ بِعَذَابِ
تَذَكَّرْتُ عَهْدًا خَالِيًا فَبَكَيْتُهُ وَهَيْهَاتَ طِيبُ الْعَيْشِ بَعْدَ شَبَابِ
كَـأَنِّىَ بِاسْتِحْضَارِهِ نَاظِرٌ إِلى حُلاَهُ وَمُسْتَافٌ زَكِىَّ مَلاَبِ
بِرُوحِىَ ذَاكَ الْعَهْدُ كَمْ خَطَرٍ بِهِ رَكِبْنَا وَكَانَ الجِدُّ مَزْجَ لِعَابِ
وَهَلْ مِنْ أُمُورٍ فِى الْحَيَاةِ عَظِيمَةٍ بِغَيْرِ صِبًى تَمَّتْ وَغَيْرِ تَصَابِ؟
زَمَانٌ قَضَيْنَا المَجْدَ فِيهِ حُقُوقَهُ وَلَمْ نَلْهُ عَنْ لَهْوٍ وَرَشْفِ رُضَابِ
مَحَضْنَا بِهِ «مِصرَ» الهَوَى لاَ تَشُوبُهُ شَوَائِبُ مِنْ سُؤْلٍ لَنَا وَطِلاَبِ
وَمَا «مِصرُ» إِلاَّ جَنَّةُ الأَرْضِ سُيِّجَتْ بِكُلِّ بَعِيدِ الهَمِّ غَضٍّ إِهَابِ
فَدَاهَا وَلَمْ يَكْرُثْهُ أَنْ جَارَ حُكْمُهَا فَذَلَّ مُحَامِيهَا وَعَزَّ مُحَابِى
فَكَمْ وَقْفَةٍ إِذْ ذَاكَ وَالمَوْتُ دُونَهَا شَوَقَفْنَا وَمَا نَلْوِى اتِّقَاءَ عِقَابِ
وَكَمْ كَرَّةٍ فِى الصُّحْفِ وَالسَّوْطُ مُرْهِقٌ كَرَرْنَا وَمَا نَرْتَاضُ غَيْرَ صِعَابِ
وَكَمْ مَجْلِسٍ مِمَّا تَوَخَّتْ لَنَا المُنَى غَنِمْنَا بِهِ اللَّذَّاتِ غُنْمَ نِهَابِ
لَنَا مَذْهَبٌ فِى العَيْشِ وَالموتِ تَارِكٌ قُشُورَ القَضَايَا آخِذٌ بِلُبَابِ
يَرَى فَوْقَ حُسْنِ النَّجْمِ وَهوَ مُحَيَّرٌ سَنَى الرَّجْمِ يَنْقَضُّ انْقِضَاضَ شِهَابِ

وَمَا هُلْكُ أَفْرَادٍ وَ«مِصْرُ» عَزِيزَةٌ أَمَا أَجَلُ الإِنْسَانِ مِنْهُ بِقَابِ؟
كَذَا كَانَ إِلْفِي لِلفَقِيدِ وَلَم يَكُنْ لِيَضْرِبَ خَلْفٌ بَيْنَنَا بِحِجَابِ
حَفِظْتُ لَهُ عَهْدِي وَلَوْ بَانَ مَقْتَلِي ادَهْرِ بِهِ جَدُّ الْمُرُوءَةِ كَابِي
وَمَاشٍ خِفْتُ فِي آنٍ عِتَابًا وَإِنْ قَسَا بِهِ النَّاسُ لَكِنِّي أَخَافُ عِتَابِي
أَبَى اللهُ أَنْ أُلْفَى كَغَيْرِيَ مُولَعًا بِخَلْعِ أَحِبَّائِي كَخَلْعِ ثِيَابِي
فَمَا أَنَا مَنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ" هَوَى وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي جَدِيدُ صَوَابِ
يَرَانِي صَدِيقِي مِنْهُ حِينَ إِيَابِهِ بِحَيْثُ رَآنِي مِنْهُ حِينَ ذَهَابِ
وَمَا ضَاقَ صَدْرِي بِالَّذِينَ وَدِدْتُهُمْ وَلَا حَرِجَتْ بِالنَّازِلِينَ رِحَابِي
وَآنَفُ سَعْيًا فِي رِكَابٍ فَكَيْفَ بِي وَلِي كُلَّ حَوْلٍ أُخْذَةٌ بِرِكَابِ؟
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْفَخْرُ بِالشِّعْرِ إِنْ تَقَعْ نُسُورُ مَعَالِيهِ وُقُوعَ ذُبَابِ
وَمَا كِبْرِيَاءُ الْقَوْلِ حِينَ نُفُوسُنَا تَجَاوِيفُ أَرْضٍ فِي انْتِفَاخِ رَوَابِي؟
وَمَا زَعْمُنَا رَعْيَ الذِّمَامِ وَشَدُّنَا بِظُفْرٍ عَلَى مَنْ فِي الأَمَامِ وَنَابِ؟

☆☆☆

«زَكِيٌّ» لَكَ الإِرْثُ العَظِيمُ مِنَ الْعُلَى وَمَا ثَرْوَةٌ فِي فِي جَنْبِهِ بِحِسَابِ
فَكُنْ لأَبِيكَ الْبَاذِخِ القَدْرِ مُخْلَفًا بِأَكْرَمِ ذِكْرَى عَنْ مَظَنَّةِ عَابِ
وَعِشْ نَابِهًا بِالعِلْمِ وَالْفَنِّ نَابِغًا فَخَارُكَ مَوْفُورٌ وَفَضْلُكَ رَابِي
أَلَا إِنَّنِي أَبْكِي بُكَاءَكَ فَقْدَهُ وَمَا بِكَ مِن حُزْنٍ عليه كما بِي
قَضَى لِي بِهَذَا الْخَطْبِ فِيمَنْ أُحِبُّهُ إِلهٌ إِلَيْهِ فِي الْخُطُوبِ مَنَابِي
فَفِي رَحْمَةِ الْمَوْلَى أَبُوكَ أَبُو النَّدَى وَفِي عَفْوِهِ أُخْرَى امْرِيءٍ بِثَوَابِ

❁❁❁❁❁❁

## الدكتور نقولا فياض

**الطبيب، الشاعر، الأديب، الخطيب**

**نظمت حين أزمع هذا الصديق ترك الإسكندرية والعودة لاستيطان لبنان**

يَا ابْنَ «لُبْنَانَ» عُدْ إِلى «لُبْنَانِ» نَازِلاً مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَكَانِ

«مِصْرُ» تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا هُ إِلَيْهَا تَهَادِيَ الخُلْصَانِ

لَيْسَ بِدْعًا وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يُرَى مِنْ تَقَارُضِ الجِيْرَانِ

سَاءَ هِجْرَانُكَ الرِّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقُطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ

وَطَنٌ وَاحِدٌ وَتَجْمَعُهُ الضَّا دُ لِمَغْزًى فِي لَفْظَةِ الأَوْطَانِ

فَتَيَمَّمْ تِلْكَ الرُّبَى وَالْقَ مَنْ تَمْـ حَضُهُمْ وُدَّنَا مِنَ الإِخْوَانِ

وَاسْتَزِدْهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قُوَاهُمْ مِنْ تَبَارٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ

لاَ يَكُنْ بَيْنَكُمْ لِخِدْمَتِهَا غَيْـ ـرُ الْوَفِيِّ السَّمَيْذَعِ المِعْوَانِ

فَزِعَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ فَنُبْ عَنْـ ـهَا وَقَرِّبْ لَهَا بَعِيدَ الأَمَانِي

وَابْتَغِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ سَبِيلاً وَاحْمِ ذَاكَ الحِمَى مِنَ الْعُدْوَانِ

وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّدِيدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْدِيدِهِ الضَّمِيرُ يُعَانِي

ذَاكَ حَوْضٌ فِدَاهُ كُلُّ نَفِيسٍ فَافْدِهِ بِالْفُؤَادِ قَبْلَ اللِّسَانِ

كَافِحِ الخَصْمَ دُونَهُ وَادْرَإِ الْبَا طِلَ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ

رُبَّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ بِصَهَرَتْهُ حَرَارَةُ الإِيمَانِ

لَسْتُ أُوصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الأَصْغَرَانِ

يَا طَبِيبَ الأَبْدَانِ تَهْنِيءُ مَنْ أَرْ شَدْتَ أَوْ عِدْتَ صِحَّةُ الأَبْدَانِ

يَاخَطِيبًا يُقَوِّمُ الدَّهْرَ مُنْآ ... دًا وَيَثْنِي شَكِيمَةَ الحِدْثَان

يَا أَدِيبًا إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي ... بِأَرَقِّ الأَلْفَاظِ أَخْفَى المَعَانِي

يَا صَدِيقًا حِرْمَانُ أَصْحَابِهِ الأُنْـ ... ـسَ بِلُقْيَاهُ غَايَةُ الْحِرْمَان

كَانَ لِلنَّأْيِ فِي النُّفُوسِ انْقِبَاضٌ ... بَسَطَتْهُ يَدٌ لِهَذَا الزَّمَان

كُلُّ قَاصٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ العِـ ... ـلْمُ إِلَى أَنْ تَلاَمَسَ القُطْبَان

وَاسْتَطَاعَ النَّاؤُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ ... يَتَلاَقَوْا تَلاَقِيَ الأَجْفَان

أُلْغِيَ البُعْدُ فِي المَسَافَةِ إِلاَّ ... مِنْ جَنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجَنَان

سِرْ تُسَايِرْكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنٌ ... مُلِئَتْ مِنْ رِعَايَةٍ وَحَنَان

فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «بَيْرُوتَ» وَاسْتَشْـ ... ـرَفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الفَتَّان

فِي جِنَانٍ لَعَلَّهَا الصُّورَةُ الصُّغْـ ... ـرَى تَرَاءَتْ لِخَالِدَاتِ الجِنَان

فَتَفَقَّدْ سَفْحًا فَخُوراً تَوَارَى ... تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرْحِهِ شَاعِرَان

لاحِقٌ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السِّـ ... ـنِّ تِرْبَانِ وَالحِجَى نِدَّان

كَابَدَا فِي الحَيَاةِ مَا كَابَدَاهُ ... وَاسْتَقَرَّا يُدْنِيهِمَا الرَّمْسَان

حَيِّ إِلْيَاسَ حَيِّ طَنْيُوسَ حَيْثُ الْـ ... أَلْمَعِيَّانِ فِي الثَّرَى جَارَان

وَابْتَعِثْ خَافِقَيْهِمَا مِنْ سُكُونٍ ... بَعْدَ صَوْتٍ دَوَّى بِهِ الخَافِقَان

ثُمَّ رَوِّحْهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ ... رَوْضِ «مِصْرَ» زَكِيَّةِ الأَرْدَان

قُلْ، وَحَقِّ الوَفَاءِ، لَسْنَا بِسَالِـ ... ـيْنَ وَمَا وَحْشَةٌ سِوَى السُّلْوَان

فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْـ ... ـكُمَا رَجْعًا بِهِ فِي نَوَاكُمَا تَأْنَسَان

شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبْـ ... ـرِيحِ، هَلْ مِثْلَ وَجْدِنَا تَجِدَان؟

أَبِقَلْبَيْكُمَا مِنَ الشَّوْقِ بَاقٍ؟ ... فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الهَتَّان

☆☆☆

يَا« نقُولا » عِشْ لِلْفَصَاحَةِ وَالشِّعْـــ ـــرِ وَلِلعِلْمِ وَالحِجَى وَالبَيَانِ
لا حُرِمْنَا أَنْوَارَ مِرْقَمِكَ الهَا دِي وَأَنْغَامَ صَوْتِكَ الرَّنَّانِ

## رؤية الهلال

لَقَدْ أَمَرَتْ بِارْتِقَابِ الهِلاَلِ وَقَد حَانَ مَوْعِدُهُ الْمُنْتَظَرْ
فَأَبْصَرْتُهُ وَهِيَ فِي جَانِبِي فَكَانَ الهِلاَلُ وَكَانَ القَمَرْ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

**ولى الدين يكن**
**الأديب، الشاعر، المجدد**

أَللشَّرْقِ سَلْوَ بِالبَيَانِ المُخَلَّدِ ... إِذَا مَا غَدَا رَبُّ البَيَانِ بِلاَ غَدِ
تَوَلَّى «وَلِيُّ الدِّين» أَوْحَدُ عَصْرِهِ ... وَقَلَّ ثَنَاءً أَنْ يُسَمَّى بِأَوْحَدِ
صَدِيقٌ فَقَدْتُ الأُنْسَ حِينَ فَقَدْتُهُ ... وَهَلْ مُوحَشٌ كَاليَائِسِ المُتَفَقِّدِ؟
تَبُلُّ ثَرَاهُ نَاضِبَاتُ مَدَامِعِي ... وَقَلْبِىَ بَعْدَ اليَوْمِ فِى إِثْرِهِ صَدِى
وَأَشْعُرُ أَنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ بِمَانِحِي، ... لَدَى خَطْبِهِ، إِلاَّ نَحِيبَ المُعَدِّدِ
خَلِيلَيَّ مَا بَالِي وَحَوْلِي خَلاَئِقٌ ... تَعِجُّ، أَرَانِى فِى سَكِينَةِ فَدْفَدِ
فَلا تُغْرِيَانِى بِالسُّلُوِّ فَقَدْ أَبَى ... إِبَائِى سُلُوًّا حِينَ يُسْقَطُ فِى يَدِى
أُطَالِبُ بِالحُرِّ المُهَذَّبِ دَهْرَهُ ... وَلَيْسَ مُجِيبِى غَيْرَ أَظْلَمَ مُعْتَدِ
قَضَى الخِدْنُ، نِعْمَ الخِدْنُ فِى كُلِّ حَالَةٍ ... قَضَى طَاهِرُ الأَرْدَانِ عَفُّ المُوَسَّدِ
قَضَى مَنْ عَلَى حَرْبِ الزَّمَانِ وَسِلْمِهِ ... شَمَائِلُهُ كَانَتْ شَمَائِلَ سُؤْدُدِ
قَضَى مَنْ سَمَا نَفْسًا وَعَزَّ نَبَالَةً ... وَلَمْ يَكُ بِالعَاتِى وَلاَ المُتَمَرِّدِ
فَتًى لَمْ يَكُنْ فِى قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ ... وَبَادِيهِ وَالخَافِى سِوَى كُلِّ جَيِّدِ
مَتَى يَنْتَدِبْ لِلذَّوْدِ عَمَّا بَدَا لَهُ ... مِنَ الحَقِّ يَسْتَوْثِقْ فَيَنْبُو فَيَعْمِدِ
بِعَزْمٍ لَهُ حِينَ المَضَاءِ إِضَاءَةٌ ... تَرُوعُ كَإِشْعَاعِ الحُسَامِ المُجَرَّدِ
فَأَمَّا وَقَدْ بَانَ المَهِيبُ سِجَالُهُ ... وَبَاتَ سِيَاجُ الفَضْلِ جِدَّ مُهَدَّدِ
لِيَفْخَرْ بِغَالِى دُرِّهِ كُلُّ كَاتِبٍ ... وَيَجْأَرْ بِعَالِى صَوْتِهِ كُلُّ مُنْشِدِ
أَجِدَّكَ هَلْ تَسْخُو اللَّيَالِى بِشَاعِرٍ ... مُجِيدٍ كَذَاكَ الشَّاعِرِ المُتَفَرِّدِ؟

وَهَلْ تَسْمَحُ الأَيَّامُ بَعْدُ بِنَاثِرٍ ... لَهُ مِثْلُ ذَاكَ الخَاطِرِ المُتَوَقِّدِ؟

بِبَالِغِ غَايَاتٍ إِلَيْهَا انْتَهَى النُّهَى ... وَصَائِغِ آيَاتٍ لَهَا سَجَدَ النَّدِى

لِمُعْجِزِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا شَوَارِدٌ ... مِنَ الفِكْرِ لَمْ تُغْلَلْ وَلَمْ تَتَقَيَّدِ

يُرَادُ بِهَا وَعْرُ المَعَانِي وَصَعْبُهَا ... بِسَهْلٍ مِنَ اللَّفْظِ الأَنِيقِ المُجَوَّدِ

فَيَبْعُدُ بِالتَّبْغِيضِ كُلُّ مُقَرَّبٍ ... وَيَقْرُبُ بِالتَّحْبِيبِ كُلُّ مُبَعَّدِ

إِذَا وَصَفَتْ وَجْدًا تَخَيَّلْتَهَا جَرَتْ ... بِمَا اكْتَنَّ فِي جَفْنِ المُحِبِّ المُسَهَّدِ

تَسَمَّعُ مِنْهَا النَّفْسُ حِسًّا يَشُوقُهَا ... شَجِيًّا كَتَرْجِيعِ الهَزَارِ المُغَرِّدِ

نَفَائِسُهَا مِنْ دِقَّةٍ وَصِيَاغَةٍ ... سَمَتْ عَنْ مُحَاكَاةِ الجُمَانِ المُنَضَّدِ

سَلامٌ أَدِيبَ الشَّرْقِ لا «مِصْرَ» وَحْدَهَا ... سَلامٌ أَبَا الفَنِّ البَدِيعِ المُجَدَّدِ

يُذِيبُ فُؤَادِى ذِكْرُ مَا قَدْ بَلَوْتَهُ ... مِنَ البُؤْسِ فِى الدُّنْيَا بِذَاكَ التَّجَلُّدِ

أَلا يَا لَقَوْمِى لِلْبَيَانِ فَإِنَّهُ ... مُضَاعٌ بِإِهْمَالٍ وَفِقْدَانِ مُسْعِدِ

يُرِبُّكُمُو مَا رَوْضُكُمْ وَثِمَارُهُ ... إِذَا الرَّوْضُ لَمْ يُمْطَرْ وَلَمْ يَتَعَهَّدِ؟

لَوَ انَّ أُولِى الأَقْلامِ سُودُ صَحَائِفٍ ... مِنَ الإِثْمِ، لَمْ يُجْزَوْا بِأَنْكَى وَأَنْكَدِ

يُضَنُّ عَلَيْهِمْ بِاليَسِيرِ يَعُولُهُمْ ... وَيُدْعَوْنَ لِلزِّينَاتِ فِى كُلِّ مَشْهَدِ

وَمِنْ مَجْدِهِمْ مَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ ... بَنُو الوَطَنِ الحُرِّ العَزِيزِ المُمَجَّدِ

فَيَا سُوءَ مَا يُجْدِيهِمُ فِى مَعَاشِهِمْ ... تَجَرُّدُهُمْ لِلعِلْمِ كُلَّ التَّجَرُّدِ

أَلا يَا صَفِيًّا مَاتَ فِى شَرْخِ عُمْرِهِ ... وَعَاشَ نَقِىَّ الطَّبْعِ غَيْرَ مُفَنَّدِ

إِلَى اللهِ فَارْجِعْ صَابِرًا مُتَشَهِّدًا ... فَنِعْمَ وَلِىُّ الصَّابِرِ المُتَشَهِّدِ

جَرَعْتَ الأَذَى فِى مُتْرَعَاتٍ مِنَ القَذَى ... فَذُقْ فِى نَعِيمِ الخُلْدِ أَعْذَبَ مَوْرِدِ

❁❁❁❁❁❁

## نكبة دمشق

بعد ضربها بمدافع الجنرال سراى الفرنسى

مَا عَيْنُ «فِيجَتِهَا» وَصَافِى مَائِهَا ... هِى أُمَّةٌ رَوَى الثَّرَى بِدِمَائِهَا

أَفَمَا تَرَوْنَ بَلاءَهَا فِى نَفْحِهَا ... عَنْ حَوْضِهَا؟ لله حُسْنُ بَلاَئِهَا

وَقَعَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى العِدَى ... فِيهَا أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ أَبْنَائِهَا

لَوْلاَ ضَنَاىَ لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا ... يَوْمَ الفِدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا

❀❀❀❀❀❀

## رد

### على قصيدة إفرنسية

**بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحبها بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالافرنسية من نظم سموه**

أُهْدِى إِلى عَالِى المَقَامِ ... بِتَأَدُّبٍ أَزْكَى السَّلاَمِ
وَأَقُولُ حَمْداً للأمِيـ ... ـرِ وَقَلَّ حَمْدٌ عَنْ مَرَامِى
هِىَ نِعْمَةٌ جُمِعَتْ بِهَا ... شَتَّى مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
طَوَّقْتَنِى طَوْقَ الْحَمَا ... مِ، فَلَيْتَ لِى سَجْعَ الْحَمَامِ
وَمَنَحْتَنِى شَرَفًا أَتِيـ ... ـهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الأَنَامِ

☆☆☆

طَالَعْتُ دِيوَانَ الأَمِيـ ... ـرِ بِأَىِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامِ
مُتَوَرِّدًا سِفْرَيْهِ أُسْـ ... ـقَى الرَّاحَ فِى جَامٍ فَجَامِ
وَإِذَا مُدَامُ الرُّوحِ أَنـ ... ـشَتْنَا فَمَا رُوحُ الْمُدَامِ
مَا كِدْتُ أَقْرَأُ مُعْجِزَ الْـ ... ـقُرْآنِ فِى ذَاكَ النِّظَامِ
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَا ... ءَ وَزُهْرُهَا كَلِمٌ أَمَامِى
عَجَبًا لِذَاكَ الدُّرِّ فِى ... تِلْكَ الْعُقُودِ مِنَ الْكَلاَمِ
وَلِرَوْعَةٍ فِى مَائِهِ ... مُتَوَهِّجًا وَهَجَ الضِّرَامِ
دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَى ... بَحْرٍ بِفَيْضِ العِلْمِ طَامِى
الشَّرْقُ أَوْدَعَ سِرَّهُ ... فِيهِ فَعَزَّ عَلَى السَّوَامِ
وَالْغَرْبُ زَادَ بِصَوْغِهِ ... حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقُدَامِ

يَا مَنْ حَبَا بِفَرِيدِه ... لُغَةً تُرَدُّ لِغَيْرِ سَامِ
لُغَةَ «الْفِرَنْسِيسِ» الأُولَى ... بَلَغُوا بِهَا حَدَّ التَّمَامِ
وَمِنَ الْبَلاَغَةِ وَالْفَصَا ... حَةِ أَنْزَلُوهَا فِى السَّنَامِ
حَتَّى غَدَتْ بِفُنُونِهَا ... فِى عِزَّةٍ فَوْقَ المَرَامِ
أَرْبَتْ مَفَاخِرُهَا بِعَدٍّ ... كَ فِى مُجِيدِيهَا الْعِظَامِ
فَاحَمْتَ فِيهَا وَالسَّوَا ... بِقُ مِنْ بَنِيهَا فِى الْقِحَامِ
فَغَصَبْتَ جَائِزَةَ المُجَلِّى ... وَاللَّوَاحِقُ فِى زِحَامِ
وَضَرَبْتَ قَبْلاً فِى مَرَا ... مِيهَا بِمُخْتَلِفِ السِّهَامِ
فَأَصَبْتَ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ ... تَكُ رَمْيَةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

☆☆☆

تِلْكَ الْبَرَاعَةُ لَمْ تُتَحْ ... لَكَ بِالتَّوَاكُلِ والجَمَامِ
لَكِنْ بِكَدٍّ فِيهِ تُحْـ ... ـيِى اللَّيْلِ مِنْ قَتْلِ المَنَامِ
كَمْ وَالمَدَامِعُ فِى انْهِمَا ... لٍ وَالْجَوَانِحُ فِى احْتِدَامِ
أَخْرَجْتَ رَوْضًا مِنْ نَبَا ... تِ الْعَبْقَرِيَّةِ لاَ الرَّغَامِ
أَزْهَارُهُ تَسْبِى النُّهَى ... بَيْنَ انْفِرَادٍ «وَانْضِمَامِ»
وَ«وُرُودُهُ» بِعَقَائِقٍ ... سَالَ الْفِدَاءُ بِهَا «دَوَامِى»
يَشْتَمُّ فِى نَسَمَاتِه ... رُؤَادُهُ عَبْقَ الْخُزَامِ
وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ بِمَرْ ... أَى مِنْهُمُ نَادٍ وَنَامِ
مَا الشِّعْرُ إِلاَّ صِدْقُ وَصْـ ... ـفِكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامِ
أَوْ ذَلِكَ الْخُلُقُ الْخَيَا ... لِيُّ الْحَقِيقِيُّ الْقِوَامِ
أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِى ... قَدْرِ المَقَالِ عَلَى المَقَامِ
أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيـ ... ـقُ مَعَ الْجَلاءِ وَالانْسِجَامِ
أَوْ كُلُّ بِكْرٍ تُجْتَلَى ... قَسِمَاتُهَا فِى غَيْرِ ذَامِ

مِنْ سَانِحَاتِ الْعَبْقَرِيَّـ ـةِ فِي حِجَى قَيْلٍ هُمَامِ
تَغْزُو الْعِبَادَ هَوًى وَيَلْـ ـقَاهَا الْغُزَاةُ بِحَنْيِ هَامِ

☆☆☆

شِعْرٌ لَهُ أَشْهَى التَّغَلْـ ـغُلِ فِي الْجَوَانِحِ وَالعِظَامِ
الْفِكْرُ طَلْقٌ لاَ تُقَيِّـ ـدُهُ عَرُوضٌ بِالْتِزَامِ
وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَبَا هِجُ مِنْ حُلَى قَوْسِ الْغَمَامِ
وَالْحِسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِفُّ الْغَيْبَ مِنْ حُجُبِ الظَّلاَمِ
فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا فِ بِالنُّهَى ذَاتِ احْتِكَامِ
يَرْمِي بِهِنَّ الْوَحْيُ عَنْ كَثَبٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِي
هُنَّ الْكَوَافِي مِنْ طَوًى هُنَّ الشَّوَافِي مِنْ أُوَامِ
هُنَّ الأَوَاخِذُ لِلرُّقَى حَقَّ الْحَلاَلِ مِنَ الْحَرَامِ
فِي كُلِّ مَا ضَمَّنَّهُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ غَرَامِ
أَوْ مِنْ وُلُوعٍ لِلأَمِيـ ـرِ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ جُسَامِ

☆☆☆

هَمُّ الأَمِيرِ بِقَدْرِهِ وَهُيَامُهُ فَوْقَ الْهُيَامِ
هَمٌّ بِأَجْنِحَةٍ تُرَا وِدُهُ الْمَجَرَّةُ وَهْوَ ظَامِ
فَلَهُ انْطِلاَقُ النَّسْرِ لاَ يَلْوِي بِشَيْءٍ وَهْوَ سَامِي
نَاهِيكَ بِالْغَايَاتِ مِنْ نُبْلٍ وَفَضْلٍ وَاعْتِزَامِ
يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِيـ ـقَاظًا لأَقْوَامٍ نِيَامِ
وَلَزَأْرُ لَيْثٍ يَكُو - نُ أَحَبَّ وَقْعًا مِنْ بُغَامِ
لِلَّهِ حَيْدَرُ مِنْ فَتًى أَخْلاَقُهُ فَوْقَ الْمَلاَمِ
هُوَ زَيْنُ فِتْيَةِ مِصْرَ وَابْـ ـنُ مُلُوكِهَا الصِّيدِ الْكِرَامِ
أَعْلِي الْعِبَارَةَ بِالْيَرَا عِ عَلَى الإِمَارَةِ بِالْحُسَامِ

أعطي الْكَرَامَةَ حَقَّهَا الْـ أَوْفَى بِلُطْفٍ وَاحْتِشَامِ
حُرُّ الشَّمَائِلِ غَيْرُ مَنَّا نٍ وَلَيْسَ بِذِى انْتِقَامِ
الْخَيْرُ كُلُّ مُنَاهُ فِى حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِى السَّلاَمِ
وَبِهِ غِيَاثٌ لِلَّهِيـ ـفِ وَنَجْدَةٌ لِلْمُسْتَضَامِ

☆☆☆

يَا شَاعِراً لُغَةُ الْقُلُو بِ إِلَيْهِ أَلْقَتْ بِالزِّمَامِ
مَنْ لِى بِمَقْدرَةٍ عَلَى إِيفَاءِ مَا لَكَ فِى ذِمَامِى؟
فَأَقُومَ بِالْعَبْءِ الَّذِى حَمَّلْتَنِى بَعْضَ الْقِيَامِ
شُكْراً لِمَا أَوْلَيْتَنِى مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعُظَامِ
فِى مِدْحَةٍ بِسِمَاتِ أَشْـ ـرَفِ مَادِحٍ ذَاتِ اتِّسَامِ
أَبْيَاتُهَا انْتُظِمَتْ أَفَا نِينَ الْحُلَى أَىَّ انْتِظَامِ
تَفْتَرُّ كَالأَنْوَارِ بَيْـ ـنَ مَدَامِعِ الْفَجْرِ السِّجَامِ
فِى كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التُّؤَامِ
الْحُسْنُ وَالإِحْسَانُ يَقْـ ـتَسِمَانِهَا أَبْهَى اقْتِسَامِ
تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رُتْبَتِى يَوْمَ التَّبَاهِى أَوْ وِسَامِى
ضَمِنَتْ لِىَ الذِّكْرَى يُرَدِّ دُهَا الرُّوَاةُ عَلَى الدَّوَامِ
وَجَلَتْ لِعَيْنَىَّ الْخُلُو دَ إِلَىَّ يَرْنُو بِابْتِسَامِ
فَلأَجْعَلَنَّ كِتَابَهَا حَتَّى أُحَقِّقَهُ إِمَامِى

☆☆☆

## السّجـيرة

دُخَانُهَا يُؤْنِسُنِى رَاقِصًا مُبْتَسِمًا وَالْجَوُّ بَاكٍ عَبُوسْ
آنًا أَرَاهُ كَالوِشَاحِ انْطَوَى ثُمَّ أَرَاهُ شِبْهَ تَاجِ الْعَرُوسْ
يَحْمِلُ مَا تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ شُمُّ الرَّوَاسِى مِنْ هُمُومِ النُّفُوسْ

# رثـــــاء

**المرحوم خليل خياط باشا**

**فقيد الوجاهة الصحيحة وعميد قومه بإقدامه وكرمه**

غَلَبَ الْمَوتُ فَالْحَيَاةُ ثَكُولُ ... مَا خَلاَ مِنْكَ قَلْبُهَا المَشْغُولُ مَوْجُهُ

فِي الْعُبَابِ الْعَرِيضِ مِنْهَا خُفُوقٌ ... آخِرَ المَدَى يَسْتَطِيلُ

وَإِلَى الضَّعْفِ قُوَّةُ الْبَأْسِ آلَتْ ... بَعْدَ أَنْ نَاصَرَتْهُ فَهْيَ خَذُولُ

سَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَاكِ سُكُونٌ ... عَادَ فِيهِ بِالْخَيْبَةِ التَّأْمِيلُ

وَتَوَارَتْ فِي الْغَيْبِ زُهْرُ المَعَالِي ... وَتَدَاعَى التَّشْيِيدُ وَالتَّأْثِيل

أَسَفًا أَنْ يَبِيتَ مُغْتَمَدًا فِي التُّرْ ... بِ سَيْفُ الْعَزِيمَةِ المَسْلُولُ

وَإِذَا مَا قَضَى هُمَامٌ وَإِنْ طَا ... لَتْ سِنُوهُ فَفِي الرَّدَى تَعْجِيلُ

«مِصْرُ» تَبْكِيكَ «وَالشَّآمُ» جَزُوعٌ ... لَيْسَ بِدْعًا مَا الرَّاحِلُونَ شُكُولُ

بَيْنَ مَيْتَيْنِ مِنْ أُولِي الْيُسْرِ قَدْ يَبْـ ... ـلُغُ أَقْصَى غَايَاتِهِ التَّفْضِيلُ

[illegible] ى وَلاَ يُحَيَّى، وَهَذَا ... لَيْسَ يَكْفِي مُؤَبِّنِيهِ الْعَوِيلُ

☆☆☆

أَعَجِيبٌ وَأَنْتَ نَادِرَةُ الْقُطْـ ... ـرَيْنِ أَنَّ النُّفُوسَ حُزْنًا تَسِيلُ؟

هُوَ أَمْرٌ لِمَنْ بَكَى فِيهِ عُذْرٌ ... إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي سِوَاهُ جَمِيلُ

ضَرَبَ الضَّرْبَةَ الَّتِي هَوَّنَتْ كُـ ... ـلَّ شَكَاةٍ وَأَخْرَسَتْ مَنْ يَقُولُ

فَلْيَدُرْ فِي مَدَارِهِ الْفِكْرُ حَيْرَانَ ... وَيَجْمُدْ بِالنَّاظِرِينَ الذُّهُولُ

أَيُّ نَوْحٍ يَفِي بِحَقِّ امْرِئٍ كَا ... نَ عَلَيْهِ لأُمَّةٍ تَعْوِيلُ؟

أَرَأَيْتُمْ سَيْرَ السَّرَاةِ بِتَابُو ... تٍ عَلَيْهِ عَمِيدُهُمْ مَحْمُولُ؟

وَاحْتِمَال الْعُقَاةِ نَعْشَ أَبِيهِمْ | مُوشِكًا أَنْ يَسْعَى بِهِ التَّقْبِيلُ؟
مَا دَهَى المَحْمَدَاتِ يَوْمَ ثَوَى بِالْـ | ـقَاعِ ذَاكَ المُيَمَّمُ المَسْؤُولُ؟
أَصْبَحَ الثَّغْرُ فِيهِ بَعْدَ ابْتِسَامٍ | وَهْوَ قَلْبٌ إِلَى الأَسَى مَوْكُولُ
وَجَرَى «النِّيلُ» لاَ يُجَارِيهِ بَعْدَ الْـ | ـيَوْمِ فِي فَيْضِهِ أَخُوهُ «النِّيلُ»
يَا سَمِيِّي، وَهَكَذَا كُنْتَ تَدْعُو | نِي وَأَدْعُوكَ، وَالْكَرِيمُ وَصُولُ
كُلُّ وُدٍّ يَدُولُ، لَكِنَّ وُدِّي | لَكَ، مَا دُمْتُ، ثَابِتٌ لاَ يَدُولُ
أَنَا مَنْ إِنْ دَعَتْ إِلَيْكَ حُقُوقٌ | مَا تَوَانَى، وَإِنَّهُ لَعَلِيلُ
قَدْ وَفَدْنَا، وَهَؤُلاءِ هُمُ الصَّحْـ | ـبُ، وَهَذَا النَّادِي، فَأَيْنَ «خَلِيلُ»؟
أَيْنَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ الْبَارِعَاتُ الظَّـ | ـرْف، أَيْنَ الْحَدِيثُ وَهْوَ الشَّمُولُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الأَلْطَافُ وَالشِّيَمُ الْحُسْـ | ـنَى، جَلَتْهَا وَسَلْسَلَتْهَا الأُصُولُ؟
أَيْنَ ذَاكَ الْبَهَاءُ وَالطَّلْعَةُ الْغَرَّا | ءُ وَالرَّوْنَقُ الَّذِي لاَ يَحُولُ؟
أَيْنَ مَنْ فِي أَسِرَّةِ الْوَجْهِ مِنْهُ | لِلْمَعَانِي فُؤَادِهِ تَمْثِيلُ؟
يَلْبَسُ اللِّبْسَةَ الْبَدِيعَةَ لاَ يَخْـ | ـتَالُ، أَمَّا مَكَانَهَا فَيُخِيلُ
زَاهِيًا عِزَّةً، وَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْـ | ـتَزَّ مَنْ تَقْصُرُ الْوَرَى وَيَطُولُ
مَالَتِ السِّنُّ بِاللَّذَاتِ وَمَا كَا | نَ سِوَى السَّمْهَرِيِّ حِينَ يَمِيلُ
صَارَ شَيْخًا، وَفِي الْعُيُونِ فَتًى غَـ | ـضٌّ، يُرَى بِالظُّنُونِ فِيهِ ذُبُولُ
طَالَ عَدُّ السِّنِينَ لَكِنَّهُ ظَلَّ | وَمَا فِي حَالٍ لَهُ تَبْدِيلُ
عَزْمُهُ عَزْمُهُ، فَإِزْمَاعُهُ الإِنْـ | ـفَاذ، وَالْبَدْءُ بِالمَسِيرِ الْوُصُولُ
كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يَجَدَّدُ سُولٌ | فِي المَعَالِي، وَلاَ يُخَيَّبُ سُولُ
يَبْلُغُ الْقَصْدَ بِالمُحَاوَلَةِ المُثْـ | ـلَى، وَمِنْ دُونِهِ صِعَابٌ تَحُولُ
يَجِدُ الْحَلَّ فِي المَعَاضِلِ مَيْسُو | رًا، وَقَدْ أَعْيَتِ الثِّقَاتِ الْحُلُولُ
كَمْ لَهُ فِي النِّضَالِ وَقْفَةُ لَيْثٍ | بَاءَ مِنْهَا وَخَصْمُهُ مَنْضُولُ

يَوْمُهَا يَوْمُهَا، وَلِلسَّعْدِ فِيهِ غُرَرٌ ذَاتُ رَوْعَةٍ وَحُجُولُ

☆☆☆

وَعَنِ الْبِرِّ مِنْ «خَلِيلٍ» فَحَدِّثْ يَوْمَ لاَ يَعْرِفُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ
وَعَنِ الرِّفْقِ بِالحَرِيبِ وَعَنْ عَوْ لِ الْيَتِيمِ الغَرِيبِ فِيمَنْ يَعُولُ
وَعَنِ الدَّأْبِ فِي مُوَاطِنِه حَتَّى لَيَغْدُو فِي المُمْكِنِ المُسْتَحِيلُ
تِلْكَ آيَاتُ فَضْلِهِ إِذْ لَهُ التَّقْـ ـدِيمُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالتَّبْجِيلُ
وَالوَجَاهَاتُ لاَ تَكُونُ وَجَاهَا تٍ صِحَاحًا حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ
هَلْ سِجِلٌّ لِلْفَخْرِ إِلاَّ وَفِيهِ لاِسْمِهِ فِي افْتِتَاحِهِ تَسْجِيلُ؟
مَنَحَتْهُ المُلُوكُ أَلْقَابَهَا العُلْـ ـيَا وَفِي قَدْرِهِ لَهَا تَأْهِيلُ
مِنَحٌ كُرِّرَتْ، فَسَرَّتْ، كَمَا كُرْ رَ فِي المَسْمَعِ النَّشِيدُ الجَمِيلُ
أَيُّ مَجْدٍ لِمِثْلِهِ فَوْقَ هَذَا بَيْنَ قَوْمٍ كَقَوْمِهِ مَأْمُولُ؟
أَدْرَكَ المُنْتَهَى وَمَنْزِلَتَاهُ: شَرَفٌ بَاذِخٌ وَجَاهٌ أَثِيلُ
مَادِدِ الأُفْقَ أَيُّهَا البَحْرُ، وَاسْطَعْ أَيُّهَا البَدْرُ، وَاسْتَفِضْ يَا «نِيلُ»
وَاعْتَزِزْ أَيُّهَا الغَمَامُ المُعَلَّى وَاهْتَزِزْ أَيُّهَا الحُسَامُ الصَّقِيلُ
كُلَّ شَيْءٍ يُزْهَى بِآيَاتِهِ الحُسْـ ـنَى، فَكَيْفَ المُخَيَّرُ المَسْؤُولُ؟
طَرَبٌ أَنَّكَ الهُمَامُ المُرَجَّى نَشْوَةٌ أَنَّكَ القَؤُولُ الفَعُولُ!
بَعْضُ هَذَا وَلاِبْنِ آدَمَ أَنْ يَغْـ ـتَرَّ، مَا الشَّأْنُ وَهْوَ هَذَا ضَئِيلُ؟
لَكِنِ النَّفْسُ آثَرَتْ لَكَ أُنْسًا فِي السَّجَايَا لَهَا بِهِ تَكْمِيلُ
فَتَوَاضَعْ لِلهِ شُكْرًا عَلَى أَنَّـ ـكَ فَرْدٌ فِي الجِيلِ يَفْدِيهِ جِيلُ
وَعَلَى أَنَّ جَوْهَرَ الأُنْسِ لَمَّا حَلَّ فِي الإِنْسِ كَانَ فِيكَ الحُلُولُ
كُلُّ دِينٍ قِوَامُهُ بِرَسُولٍ وَلِكُلٍّ مِنَ السَّجَايَا رَسُولُ
أَنْتَ أَنْتَ النَّبِيلُ لاَ يَدَّعِي مَا لَيْسَ فِيهِ، مَا كُلُّ مُثْرٍ نَبِيلُ!

أَنْتَ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ صَاحِبُ السَّبْـ ـقِ، وَقَدْ تَعْرِفُ الكُمَاةَ الخُيُولُ
فِي مَدَى جُودِكَ الصَّوَافِنُ تَجْرِي وَثَنَاءُ عَلَيْكَ مِنْهَا الصَّهِيلُ
إِنَّ فِي صَهْوَةِ الجِيَادِ لَعِزًّا صَائِنًا لِلنُّفُوسِ مِمَّا يُذِيلُ
مَنْصِبٌ حُفَّ بِالمَخَاطِرِ لَكِنْ قَلَّمَا مُسْتَقِلُّهُ يَسْتَقِيلُ
هَاضَ عَظْمِي وَمَا بَرِحْتُ عَلَى الْعِلاَّ تِ مُنْذُ الصِّبَى إِلَيْهِ أَمِيلُ
يَا أَخَا الرَّأْيِ لاَ يَطِيشُ، إِذَا طَاشَ لِحِرْصٍ فِي النَّفْسِ، رَأْيٌ أَصِيلُ
مَا اتَّخَذْتَ الثَّرَاءَ إِلاَّ سَبِيلاً لِدِرَاكِ الْعُلَى، وَنِعْمَ السَّبِيلُ
لاَ كَرَهْطٍ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ أَسْمَى غَايَةٍ لِلْفَتَى هِيَ التَّمْوِيلُ
لُعِنَ المَالُ، أَوْ يُكَفَّرَ عَنْهُ سَيِّبٌ مَنْ يَقْتَنِيهِ وَالتَّنْوِيلُ
كَيْفَ بِالثَّرْوَةِ ابْتَنَاهَا لِرَهْطٍ شُحُّهُمْ وَالخِدَاعُ وَالتَّطْفِيلُ؟
نَكْبَةُ الشَّرقِ مُحْدَثُونَ حَقِيقُو نَ بِأَنْ تَرْجَحَ الدُّنَى وَيَشِيلُوا
كُلُّ جَمْعٍ مِنْهُمْ فِدَى وَاحِدٍ يَنْـ ـفَعُ، وَالْفَضْلُ أَيْنَ مِنْهُ الْفُضُولُ؟
لَيْتَ قَوْمِي لَهُمْ قُلوبٌ جَرِيئَا تٌ عَلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعُقُولُ
لَمْ يَكُونُوا إِذَنْ وَأَسْقَطُهُمْ أَرْ فَعُهُمْ، وَالسُّمُوُّ فِيهِمْ سُفُولُ
وَغَرِيبُ الأَلْقَابِ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَرَحِيبُ الْجَنَابِ فِيهِمْ قَلِيلُ
وَالأَجَلُّ الأَجَلُّ مِنْهُمْ زرِيٌّ وَالأَعَزُّ الأَعَزُّ مِنْهُمْ ذَلِيلُ
قَدْ مَضَى، لاَ أَعَادَهُ اللهُ، عَصْرٌ عُبِدَتْ فِيهِ لِلنُّضَارِ العُجُولُ
خُصَّ بِالقَدْرِ صَاحِبُ الوَفْرِ حَتَّى وَهْوَ لِلصَّخْرِ بِالجَفَافِ مَثِيلُ
أَخَذَ النَّاسُ بِالتَّيَقُّظِ لِلوَا جِبِ، فَلْيَتَّعِظْ وَيَصْحُ الغَفُولُ
تَقْتَضِي الثَّرْوَةُ الزَّكَاةَ فَمَنْ جَا دَ فَرَأْسٌ، وَالمُمْسِكُونَ ذُيُولُ
بَطَلَ الزُّورُ فَالغَبِيُّ غَبِيٌّ رَغْمَ نَقْدَيْهِ، وَالجَهُولُ جَهُولُ
وَاخْتِلاَسُ التَّبْجِيلِ، فِي غَيْرِ شَيْءٍ عَادَ ذَنْبًا لَهُ عِقَابٌ ثَقِيلُ

إِنَّ مَنْ أَفْسَدَ النِّظَامَ وَمَنْ هَا ... جَ عَلَيْهِ الطَّغَامَ لَهُوَ البَخِيلُ
وَأَحَطُّ الشُّعُوبِ ذَاكَ الَّذِي يُعْـ ... ـذَرُ فِيهِ الْمُقَتِّرُ الْمَرْذُولُ

☆☆☆

قِيلَ «خَيَّاطُ» يَبْتَغِي الْحَمدَ أَجْراً، ... آفَةُ الْمَأْثُرَاتِ هَذَا القِيلُ
كُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْعَطَاءِ لَهُ حُسْـ ... ـنٌ، وَخَيْرٌ أَلاَّ يُذَاعَ الْجَمِيلُ
لَكِنِ الشُّكْرُ وَاجِبٌ، وَفَسَادٌ ... فِي مَعَانِيهِ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ
أَوَ مَا صَحَّ أَنَّ فِي كُلِّ عَصْرٍ ... أَنْدَرَ النَّاسِ مُحْسِنٌ مَجْهُولُ؟
سُدَّ مَا اسْطَعْتَ مِنْ مَفَاقِرَ، وَامْنَعْ ... عِرْضَ حُرٍّ سِتَارُهُ مَسْدُولُ
وَأْسُ جُرْحَ الْمِسْكِينِ وَامْسَحْ قَذَاهُ، ... أَنَا بِالْحَمْدِ مَا اشْتَهَيْتَ كَفِيلُ
قَدْ تَقَاضَى اللهُ الثَّنَاءَ مِنَ الْعَبْـ ... ـدِ، فَمَاذَا يَقُولُ فِيهِ الْعَذُولُ؟
وَلِمَاذَا نَفْخُ الْمَلاَئِكِ فِي الصُّو ... رِ، وَفِيمَ التَّسْبِيحُ وَالتَّرْتِيلُ؟
أَتُرَى كَانَ خَالِقُ الْخَلْقِ مِمَّنْ ... يَسْتَخِفُّ التَّزْمِيرُ وَالتَّطْبِيلُ؟
سُنَّةٌ سَنَّهَا يُرِيدُ هُدَى الْخَلْـ ... ـقِ بِهَا، وَاخْتِلاَفُهَا تَضْلِيلُ

☆☆☆

عُدْ إِلَى اللهِ يَا «خَلِيلُ»، فَمَا يَنْـ ... ـتَقِصُ الشُّكْرَ عِنْدَهُ تَعْلِيلُ
قَدْ تَبَدَّلْتَ بِالْفَنَاءِ خُلُوداً ... فِي نَعِيمٍ، وَحُبَّ ذَاكَ الْبَدِيلُ
فَعَزَاءً يَا أُمَّةً غَابَ عَنْهَا ... وَجْهُهَا السَّمْحُ وَالرَّئِيسُ الْجَلِيلُ
وَعَزَاءً يَا خَيْرَ زَوْجٍ شَجَاهَا ... بَاقِيَ الْعُمْرِ أَنْ يَبِينَ «الْخَلِيلُ»
وَعَزَاءً يَا ذَاتَ بِرٍّ دَهَاهَا ... فِي أَعَزِّ الآبَاءِ هَذَا الرَّحِيلُ
وَعَزَاءً يَا فَاقِدَيْ خَيْرِ صِنْوٍ ... لَكُمَا بَعْدَهُ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ
وَعَزَاءً يَا صَحْبَهُ فِي أَخٍ قَدْ ... مْتُمُوهُ وَكَانَ نِعْمَ الزَّمِيلُ
وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ فِي الرَّمْسِ، وَالرَّ ... حْمَةُ يَهْمِي بِهَا سَحَابٌ هَطُولُ
لَوْ تَدُومُ الأَحْيَاءُ مِنْ أَجْلِ فَضْلٍ ... دُمْتَ، لَكِنْ كُلُّ حَيٍّ يَزُولُ

## إيـزيـــس

**الالهة المصرية فى تمثالها الخالد بجمال الفن**

**يصف الشاعر زيارته إياها فى معبدها الموحش بصحراء الصعيد الأعلى ويجعل على لسانها تحية تهديها إلى آنسة لبنانية جميلة كانت تشبه بها**

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِداً ... خِلاَلَ القُرُونِ إِلَى مَا وَرَاء

وَمَا طِيَّتِي غَيْرَ أَنِّي وَقَفْـ ... ـتُ بِآثَارِ فَنٍّ عَدَاهَا الفَنَاءْ

هَيَاكِلُ شَيَّدَهَا لِلخُلُو ... دِ نُبُوغُ جَبَابِرَةٍ أَقْوِيَاءْ

فَجِسْمِيَ فِي دَهْرِهِ مَاكِثٌ ... وَقَلْبِيَ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاءْ

أَجَلْتُ بِتِلْكَ الرُّسُومِ لِحَاظًا ... يُغَالِبُ فِيهَا السُّرُورَ البُكَاءْ

فَمَا ارْتَهَنَ الطَّرْفَ إِلاَّ مِثَالٌ ... عَتِيقُ الجَمَالِ جَدِيدُ الرُّوَاءْ

مِثَالٌ «لإِيزِيسَ» فِي صَلْدِهِ ... تُحَسُّ الحَيَاةُ وَتَجْرِي الدِّمَاءْ

يَرُوعُكَ مِنْ عِطْفِهِ لِينُهُ ... وَيُرْوِيكَ مِنْ رَوْنَقِ الوَجْهِ مَاءْ

بِهِ فُجِّرَ الحُسْنُ مِنْ مَنْبَعٍ ... فَيَا عَجَبًا لِلرِّمَالِ الظِّمَاءْ!

فُتُونُ الدَّلاَلِ، وَرَدْعُ الجَلاَلِ، ... وَأَمْرُ الحَيَاةِ، وَنَهْيُ الحَيَاءْ

فَأَدْرَكْتُ كَيْفَ اسْتَبَتْ عَابِدِيهَا ... بِسِحْرِ الجَمَالِ وَسِرِّ الذَّكَاءْ

وَبَثِّ العُيُونِ شُعَاعَ النُّهَى ... يُبِيحُ السَّرَائِرَ مِنْ كُلِّ رَاءْ

☆☆☆

لَقَدْ غَبَرَتْ حِقَبٌ لاَ تُعَدُّ ... يَدُولُ النَّعِيمُ بِهَا وَالشَّقَاءْ

تَزُولُ البِلاَدُ وَتَفْنَى العِبَادُ ... وَ«إِيزِيسُ» تَزْهُو بِغَيْرِ ازْدِهَاءْ

إِذَا انْتَابَهَا الدَّهْرُ مَا زَادَهَا، ... وَقَدْ حَسَرَ المَوْجُ إِلاَّ جَلاَءْ

لَبِثْتُ أُفَكِّرُ فِي شَأْنِهَا ... مُطِيفًا بِهَا هَائِمًا فِي العَرَاءْ

فَلَمَّا بَرَانِي حَرُّ الضُّحَى ... وَأَدْرَكَنِي فِي الطَّوَافِ العَيَاءْ

أَوَيْتُ إِلَى السَّمْحِ مِنْ ظِلِّهَا ... وَفِي ظِلِّهَا الرَّوْحُ لِي وَالشِّفَاءْ

يَجُولُ بِيَ الفِكْرُ كُلَّ مَجَالٍ ... إِذَا أَقْعَدَ الجِسْمَ فَرْطُ العَنَاءْ

فَمَا أَنَا إِلاَّ وَتِلْكَ الإِلهَةُ ... ذَاتُ الجَلاَلَةِ وَالكِبْرِيَاءْ

قَدِ اهْتَزَّ جَانِبُهَا وَانْتَحَتْ ... تَخَطَّرُ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءْ

وَتَرْمُقُنِي بِالعُيُونِ الَّتِي ... تَفِيضُ مَحَاجِرُهَا بِالضِّيَاءْ

بِتِلْكَ العُيُونِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ ... يُدَانُ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَاءْ

فَمَا فِي المُلُوكِ سِوَى أَعْبُدٍ ... وَمَا فِي المَلِيكَاتِ إِلاَّ إِمَاءْ

وَقَالَتْ بِذَاكَ الفَمِ الكَوْثَرِيِّ ... الَّذِي رَصَّعَتْهُ نُجُومُ السَّمَاءْ

أَيَا نَاشِدَ الحُسْنِ فِي كُلِّ فَنٍّ ... رَصِينِ المَعَانِي مَكِينِ البِنَاءْ

لَقَدْ جِئْتَ مِنْ آهِلاَتِ الدِّيَارِ ... تَحُجُّ الجَمَالَ بِهَذَا العَرَاءْ

فَلاَ يُوحِشَنَّكَ فَقْدُ أَنِيسٍ ... سِوَى الذِّكْرِ يَعْمُرُ هَذَا الخَلاَءْ

وَإِنَّ الرُّسُومَ لَحَالٌ تَحُولُ ... وَلِلْحُسْنِ دُونَ الرُّسُومِ البَقَاء

لَهُ صُوَرٌ أَبَداً تَسْتَجِدُّ ... وَجَوْهَرُهُ أَبَداً فِي صَفَاءْ

بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ ... يُنَوَّعُ فِي الشَّكْلِ لِلأَتْقِيَاءْ

فَلَيْسَ القَدِيمُ وَلَيْسَ الحَدِيثُ ... لَدَى قُدْرَةِ اللهِ إِلاَّ سَوَاءْ

رَفَعْتُ لَكَ الحُجُبَ المُسْدَلاَتِ ... وَأَبْرَحْتُ عَنْ نَاظِرَيْكَ الخَفَاءْ

تَيَمَّمْ بِفِكْرِكَ أَرْضاً لَنَا ... بِهَا صِلَةٌ مِنْ قَدِيمِ الإِخَاءْ

بِلاَدَ «الشَّآم» الَّتِي لَمْ تَزَلْ ... بِلاَدَ النَّوَابِغِ وَالأَنْبِيَاءْ

فَفِي سَفْحِ «لُبْنَانَ» حُورِيَّةٌ ... تَفَنَّنَ مُبْدِعُهَا مَا يَشَاءْ

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خِبَاءِ العَفَافِ ... كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحاً ذُكَاءْ

تَبَيَّنْتَهَا وَهْيَ لِي صُورَةٌ ... أُعِيدَتْ إِلَى الخَلْقِ بَعْدَ العَفَاءْ

فَتَعْرِفُهَا وَبِهَا حِلْيَتَايَ ... سِحْرُ الجَمَالِ وَسِرُّ الذَّكَاءْ

## ذكرى لباحثة البادية

### ورثاء للمغفور له والدها حفنى ناصف بك

يَا آيَةَ العَصْرِ حَقِيقٌ بِنَا ... تَجْدِيدُ ذِكْرَاكِ عَلَى الدَّهْرِ
جَاهَدْتِ لَكِنَّ النَّجَاحَ الَّذِى ... أَدْرَكْتِهِ أَغْلَى مِنَ النَّصْرِ
بَدَتْ تَبَاشِيرُ الحَيَاةِ الَّتِى ... جَدَّتْ فَحَيِّى طَلْعَةَ الفَجْرِ
قَدْ أَثْبَتَتْ يَقْظَتَهَا لِلعُلَى ... بَعْدَكِ ذَاتُ الخِدْرِ فِى «مِصْرِ»
فَبَرَزَتْ مِنْهُ وَلَكِنَّهَا ... مَا بَرِزَتْ عَنْ أَدَبِ الخِدْرِ
تَعْفُو عَنِ المُخْطِىءِ فِى حَقِّهَا ... حِلْمًا وَتَسْتَعْفِى مِنَ النُّكْرِ
مَكَانُهَا أَصْبَحَ مِنْ زَوْجِهَا ... مَكَانَ تِمِّ الشَّطْرِ بِالشَّطْرِ
لَهَا عَلَى الوَاجِبِ صَبْرٌ وَإِنْ ... شَقَّتْ وَمَرَّتْ شِرْعَةُ الصَّبْرِ
مَخَايِلُ العَزْمِ تَرَى وَرْيُهَا ... مُؤْتَلِقًا فِى وَجْهِهَا النَّضْرِ
وَتَلْمَحُ العَيْنُ حُلَى نَفْسِهَا ... أَزْهَى وَأَبْهَى مِنْ حُلَى التِّبْرِ
فِى أَىِّ عَصْرٍ كَانَ عِرْفَانُهَا ... أَوْ خُبْرُهَا مَا هُوَ فِى العَصْرِ
قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ المَزَايَا وَإِنْ ... جَلَلْنَ لا يُغْنِينَ مِنْ طُهْرِ
لَوْ جُمِعَتْ فِى نَسَقٍ بَارِعٍ ... كَرِيمَةُ الأَحْجَارِ وَالدُّرِّ
وَلَمْ تُصِبْ نُوراً فَتُبْدِى بِهِ ... زِينَتَهَا الخَلَّابَةَ الفِكْرِ
أَلَا يَكُونُ الفَحْمُ وَالمَاسُ فِى ... مَنْجَمِهِ سِيَّيْنِ فِى القَدْرِ؟

☆☆☆

يَا مَنْ ذَوَتْ فِى زَهْرَةِ العُمْرِ مَا ... أَقْسَى الرَّدَى فِى زَهْرَةِ العُمْرِ!
إِنْ تَبْعَدِى مَا بَعُدَتْ نَفْحَةٌ ... تَرَكْتِهَا مِنْ خَالِصِ العِطْرِ
فِى كُتُبٍ مَأْثُورَةٍ كُلُّهَا ... كَالرَّوْضَةِ الدَّائِمَةِ الزَّهْرِ

وَلاَ نَأَى عَنْ مَسْمَعِ القَوْمِ مَا ... غَنَّيْتِ مِنْ أُنْشُودَةٍ بِكْرِ
خَالِدَةَ التَّرْدِيد فِى «مِصْرَ» عَنْ ... نَابِغَةٍ خَالِدَةَ الذِّكْرِ
بِشَدْوِهَا المُؤْلِمَ فِى أَسْرِهَا ... أَطْلَقَتِ الطَّيْرَ مِنَ الأَسْرِ
مَا الوِزْرُ أَنْ تَبْدُوَ ذَاتُ الحُلَى ... وَسَيْرُهَا خِلْوٌ مِنَ الوِزْرِ
أَىُّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ يُرَى ... كَمَا يُرَى فِى طَالِعِ الزَّهْرِ؟
فَبَاسْمِ طُلاَّبِ رُقِىِّ الحِمَى ... وَبِاسْمِ أَهْلِ الخُلُقِ الحُرّ
أُهْدِى إِلَى رُوحِكِ فِى عَدْنِهَا ... أَنْفَسَ مَا يُهْدَى مِنَ الشُّكْرِ
هَنْ كُنْتِ إِلاَّ كَوْكَباً آخِذاً ... فِى أُفُقِ العَلْيَاءِ مِنْ بَدْرِ؟
فَضْلُكِ مِنْ فَضْلِ أَبِيكِ الَّذِى ... كَانَ أَبَا الآدَابِ فِى القُطْرِ
أَبْرَعُ مَنْ جَوَّدَ فِى مُرْسَلٍ ... وَخَيْرُ مَنْ جَدَّدَ فِى شِعْرِ
قَصَّرْتُ فِى إِيفَائِهِ حَقَّهُ ... تَقْصِيرَ مَغْلُوبٍ عَلَى أَمْرِى
وَكَانَ مِنْ عُذْرِ الأُولَى أَرْجَو: ... تَأْبِينَهُ مَا كَانَ مَنْ عُذْرِى
شُلَّتْ يَدُ البَيْنِ الَّذِى سَاءَنَا ... بِفَقْدِ ذَاكَ العَالِمِ الحَبْرِ
الْعَامِلُ الثَّبْتُ الَّذِى إِنْ يُفِضْ ... فِى مَبْحَثٍ حَدَّثْ عَنِ البَحْرِ
رَبُّ المَعَانِى وَالبَيَانِ الَّذِى ... عَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَدْرِى
الْبَاذِلُ العِلْمَ لِطُلاَّبِهِ ... بَذْلاً وَمَا كَانَ مِنَ التُّجْرِ
يُثَقِّفُ النَّشْءَ عَلَى أَنَّهُ ... أَعْلَى مَنَارٍ لأُولِى الذِّكْرِ
فِى صَدْرِهِ الرِّفْقُ جَمِيعاً وَمَا ... مِنْ رِيبَةٍ فِى ذَلِكَ الصَّدْرْ
أَخْلَصُ شَىْءٍ لأَوِدَّائِهِ ... نِيَّتُهُ فِى السِّرِّ وَالجَهْرِ
فَرَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ ... عَلَى فَقِيدَيْنَا إِلَى الحَشْرِ

مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ وَمِنْ بِضْعَةٍ    طُهْرٍ أَنَارَا ظُلْمَةَ القَبْرِ

## تحت رسم للشاعر

### فى نسخ متعددة وزعت

مِثَالِيَ أُهْدِيهِ إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ    وَلِى فِيهِ قَلْبٌ خَافِقٌ وَسَرَائِرُ
إِذَا فَرَّقَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ النَّوَى    فَإِنِّى بَعْيْنَيْهِ إِلَيْهِمْ لَنَاظِرُ

❁❁❁❁❁❁

# الخنشـــــارة

مصطاف جميل بلبنان
شكر فى ختام حفلة تكريم

يَا جَنَّةً أَهْدَتْ إِلَيَّ سَــلاَمَـا ... أَهْدَيْت بَرْداً لِلحَشَى وَسَلاَمَـا
فِي العِـدْوَةِ العُلْيَـا جَلَسْت مَلِيكَةً ... بِالعِـزِّ وَالإِجْـلاَلِ تَأْبَى الذَّامَـا
بَسَطَتْ عَلَى العَبْرَيْنِ رَايَةَ فَخْرِهَا ... وَعَـدَا الأَجَارِعَ فَيْئُهَـا وَتَرَامَى
أَجْرَيْت وَادِيكِ المُبَـارَك بِالنَّدَى ... وَرَكِبْت مِنْ مَتْنِ الفَخَارِ سَنَامَـا
فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ جَمَالُك رَائِعٌ ... نَثَرَ البَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامَـا
وَعَلَى ذُرَاكِ مِنَ الصُّنُوبَرِ غَـايَةٌ ... تُحْيِي النُّفُوسَ وَتُبْرِئُ الأَسْقَامَـا
مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَـا وَلَيْسَ بِمُلْهَمٍ ... تُلْقِي عَلَيْـهِ ظِلاَلُهَـا الإِلْهَامَـا

☆☆☆

حُيِّيت مِنْ بَلَدٍ أَمِينٍ طَيِّبٍ ... حَسُنَتْ مَرَابِعُـهُ وَطَابَ مُقَامَـا
يَلْقَى الأَحِبَّةَ بِالمَنَازِلِ رَحْبَةً ... وَالرَّوْضِ نَضْراً وَالضُّحَى بَسَّامَـا
أَهْلُوهُ فِي حُلْوِ الزَّمَـانِ وَمُرِّهِ ... لاَ يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتُ كِرَامَـا
لَمْ أُلْفِ إِلاَّ عَاقِـلاً مُتَـأَدِّبَا ... فِيهِمْ، وَإِلاَّ سَاعِيًا مِقْدَامَـا
مَنَحُوا الجَدِيدَ مِنَ المَفَاخِرِ حَقَّهُ ... وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ القَدِيمِ ذِمَامَـا
هِمَمٌ إِلَى غَـايَاتِهَـا وَثَّابَةٌ ... تُجْرِي الصَّفَا وَتُنَضِّرُ الآكَامَـا
تَبْغِي النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ، ... وَتُجَانِبُ الأَوْزَارَ وَالآثَامَـا
فِي كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٍ ... يَأْتِي المَسَاعِيَ مَا أَرَدْنَ جِسَامَـا
يَبْنِي وَيَغْرِسُ لاَ يُقَصِّرُ عَنْ مَدًى ... فِي المَطْلَبَيْنِ وَلاَ يُطِيلُ كَلاَمَـا

قَوْمٌ بِمِثْلِ شَبَابِهِمْ وَشُيُوخِهِمْ ... يُنْمِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الأَقْوَامَا
أُثْنِي عَلَيْهِمْ، وَالوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ ... مِمَّا يَعِزُّ عَلَى القَرِيضِ مَرَامَا
قَدْ أَكْرَمُونِيَ مُقْبِلِينَ وَكُلُّهُمْ ... أَوْلَى بِأَنْ يَتَقَبَّلَ الإِكْرَامَا
وَأَخُصُّ بِالمَدْحِ الرَّئِيسَ مُقَدَّمًا ... فِيهِمْ بِحَقٍّ، وَالمُدِيرَ هُمَامَا
وَالوَافِدِينَ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِهِمْ ... يُولُونَنِي فَضْلاً بِذَاكَ عُظَامَا
إِنْ شَرَّفُوا قَدْرَ الوِدَادِ فَإِنَّهُمْ ... لَمُشَرِّفُونَ الصُّحْفَ وَالأَقْلامَا

☆☆☆

لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ كَيْفَ تَهْوَى ... ـ إِنْ أَنْتَ خُيِّرْتَ ـ أَنْ تَكُونَا؟
لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ: ... يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ العُيُونَا

❀❀❀❀❀❀

## رثــاء الشاعر سليمان البستانى

أنشدت فى الحفلة الكبرى التى أقيمت فى بيروت لتأبينه

إنْ بَكَى الشَّرْقُ فَالمُصَابُ أَلِيمُ ... وَقَلِيلٌ فِيهِ الأَدِيبُ العَلِيمُ
أُمَّةٌ لاَ يَعِيشُ مِثْلُكَ فِيهَا، ... كَيْفَ حَالٌ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ؟
يَا غَرِيبًا إِلَى العَرَارِ مَشُوقًا ... أَيْنَ دُونَ العَرَارِ مِنْكَ الشَّمِيمُ؟
أَنْتَ فِى جَنَّةٍ وَأَشْهَى إِلَى نَفْـ ... ـسِكَ شِيحُ السَّوَادِ وَالقَيْصُومُ
لُذْتَ بِالعَالَمِ الجَدِيدِ وَإِنْ شَـ ... ـطَّ وَمَا كَانَ طَائِلاً مَا تَرُومُ
فَبِعَيْنَيْكَ زِينَةُ الحُورِ وَالدُّو ... رِ، وَفِى قَلْبِكَ المَهَا وَالصَّرِيمُ
هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى ... وَهُمُومٌ فِى إِثْرِهِنَّ هُمُومُ
وَاليَسِيرُ الذِى تَصِيدُ عَسِيرٌ ... وَالضَّئِيلُ الَّذِى تُرِيدُ جَسِيمُ
أَخْمَدَ المَوْتُ ذَلِكَ العَزْمَ فِى ... نَدْبٍ عَلَى الضَّيْمِ سَاعَةً لاَ يُقِيمُ
أَىُّ شَأْنٍ، وَالعَصْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ، ... شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالَمٍ لَمْ يَقُومُوا؟
كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِى إِلَيْهِمْ نَعِيمًا ... وَلَهُ البُؤْسُ بَيْنَهُمْ وَالجَحِيمُ
أَفَذَاكَ التَّفْرِيطُ يُجْزِئُ مِنْهُ ... أَنْ تُعَادَ العِظَامُ وَهْىَ رَمِيمُ؟
إِنْ تُكَرَّمْ بَعْدَ الوَفَاةِ فَهَلاَّ ... قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ؟

☆☆☆

يَا لَقَوْمِى، هَلْ خِلْتُمُ الشَّرْقَ عَفْواً ... قَدْ دَهَاهُ التَّشْتِيتُ وَالتَّقْسِيمُ؟
إِنْ تُبِيحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ ... فَهَلْ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومُ؟
إِنَّمَا نَحْنُ هَكَذَا، لاَ مَلاَمٌ ... وَصَرِيعُ العِرْفَانِ فِينَا المُلِيمُ

وَأَخُــو اللُّبِّ ظَالِمٌ نَفْـسَـهُ فِـيـ ـنَا وَإِنْ خَــالَ أَنَّهُ مَظْلُومُ
مَـا الَّذِى سَلَّطَ الجُمُـودَ عَلَيْنَا أَتُرَاهُ الهَــوَاءُ وَالإِقْلِيمُ؟
فَـعَـلاَمَ الفُنُونُ كَـانَتْ إِذَنْ مِنَّـ ـا، وَكَـانَتْ مِنَّا كَـذَاكَ العُلُومُ؟
وَبِأَىِّ الأَسْـبَـابِ بُدِّلَتِ الحَـا لُ فَـعَكْسُ الحَدِيثِ ذَاكَ القَدِيمُ؟
وَيْحَ أَهْلِ التَّـثْـقِـيفِ مِنْ بِيئَـةٍ لِلْمَالِ فِـيهَـا لاَ غَـيْـرِهِ التَّعْظِيمُ!
فَـإِذَا أَيْسَـرُوا أَصَـابُوا تَجِـلاَّ تٍ، وَإِلاَّ رُمُـوا بِخَـبْلٍ وَلِيمُـوا

☆☆☆

«بَاعَلَ» الحِرْصِ! لاَ عَدِمْتَ القَرَابِيـ ـنَ وَلاَ فَاتَ شَعْبَكَ التَّقْدِيمُ
فِى بِلاَدٍ كَـمَـا تُحِبُّ تَرَاهَا بَاقِـيَـاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ
جَـهْلُهَا فِـيهِ شِبْهُ نُورٍ، وَخَيْـرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلاَمٌ بَهِـيـمُ
خَـادِمُ العِلْمِ عَـادِمُ الحَظِّ فِـيهَـا وَعَـزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ المَخْـدُومُ
يَغْنَمُ القَـوْمُ مِنْ جَنَى عَـقْلِهِ مَـا أَدْرَكُـوا غَـانِمِـينَ: وَهْوَ الغَرِيمُ
أَتَرَى هَذِهِ الوَلِيـمَــةَ وَالغَـرْ ثَى عُكُوفٌ، وَمِنْهُمُ مَنْ يَحُـومُ؟
مَـا الثِّـمَـارُ الَّتِى تُدَارُ؟ تَبَـارِيـ ـحُ قُلُوبٍ. وَمَـا اللُّحُـومُ؟ حُلُومُ
مَا الأَوَانِى؟ مَصَاحِفُ. مَا الحُمَيَّا؟ أَدْمُعٌ. مَـا وَرْدُ العَـمَـارِ؟ كُلُومُ
«بَاعَلَ» الحِـرْصِ! إِنَّ ظِلَّكَ مَـادَا مَ فَـهَـذَا الشَّـقَـاءُ فِـينَا يَدُومُ
أَىْ «سُلَيْـمَـانُ»! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْـ ـمَـانُ»؟ وَأَيْنَ المَنْطُوقُ وَالمَفْهُومُ؟
أَيْـنَ؟ مَنْ خِــيلَ أَنَّهُ خَلَّدَتْهُ دَوْلَتَـاهُ؟: المَنْثُـورُ وَالمَنْظُومُ
أَيْنَ وَاعِى اللُّغَـاتِ مُـخْتَلِفَـاتٍ لَمْ يَفُتْهُ مِنْهَا اللُّبَابُ الصَّمِيمُ؟
أَىُّ بَحَّـاثَةٍ أَرِيبٍ أَدِيبٍ بَانَ عَنَّا وَحَـقُّـهُ مَهْضُـومُ؟
إِنْ يَقُمْ نَاصِـحًـا فَنِعْمَ المُرَبِّى أَوْ يَقُلْ مَـازِحًـا فَنِعْمَ النَّدِيمُ
قَلَّ فِى النَّاسِ مَنْ لَهُ فَـضْلُهُ الجَـ ـمُّ، وَتِلْكَ النُّهَى، وَذَاكَ الخِيمُ

خُلُقٌ ثَابِتٌ، وَلَفْظٌ رَقِيقٌ، وَفُؤَادٌ طَوْدٌ، وَطَبْعٌ نَسِيمُ
أَرْيَحِيٌّ يُصِيبُ قِسْطًا كَبِيرًا، مِنْ نَدَاهُ، الحَرِيبُ وَالمَحْرُومُ
لَمْ يُقَارِفْ فِعْلاً يَشِينُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الأَمْرِ مَا يَعَافُ الحَكِيمُ
كُلُّ عَقْدٍ، وَإِنْ تَعَايَى عَلَى الحَلِّ، بِهِ رَأْيُهُ الحَصِيفُ زَعِيمُ
ذِهْنُهُ ثَاقِبٌ، لَهُ بَصَرُ النَّجْمِ مِنَ الأَوْجِ وَالشُّعَاعُ القَوِيمُ
فَإِذَا حَالَتِ الأُمُورُ فَقَدْ كَفَّ وَلَمْ يَشْكُ، وَالنَّبِيلُ كَظِيمُ

☆☆☆

أَيْ «سُلَيْمَانُ»! إِنَّنِي لأَسِيفٌ أَنْ يُقَالَ: الفَقِيدُ وَالمَرْحُومُ
سِرْ حَمِيداً إِلَى الخُلُودِ وَأَلْقِ العِبْءَ، إِنَّ الحَيَاةَ عِبْءٌ ذَمِيمُ
هَكَذَا، وَالمُحِيطُ غَيْرُ عَظِيمٍ، يَفْقِدُ الحِلْيَةَ الذَّكِيُّ العَظِيمُ
فَكِبَارُ الأَحْلامِ تَغْرَقُ فِيهِ وَصِغَارُ الأَحْلامِ فِيهِ تَعُومُ
وَلَئِنْ قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ المَوْتِ وَزْنٌ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيمُ
لَيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالمَالِ خُلُوداً، وَأَنْتَ حَيٌّ مُقِيمُ
يَا مُعَزِّينَ فِى «سُلَيْمَانَ» صَبْراً وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءٌ كَرِيمُ
ذَلِكُمْ أَنَّ فِي سَمَاءِ عُلاكُمْ كُلُّ شَمْسٍ تَخْبُو تَلِيهَا نُجُومُ

☆☆☆

## تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْراً يَجِيءُ وَيَنْقَضِي فِي كُلِّ سَاعَهْ
وَكَادَتْ صَفْحَةُ التَّارِيخِ تُطْوَى وَتُنْشَرُ كُلَّمَا تُلِيتْ إِذَاعَهْ

❁❁❁❁❁❁

## نشـــيد

### المرشدات اللبنانيات بزحلة

خَيْرُ الحِلَى مِنْ أَدَبٍ وَطُهْرِ وَمِنْ ذَكَاء فِي بَنَاتِ العَصْرِ
حِلَى البَنَاتِ فِي رُبَى «لُبْنان»
لله دَرُّهُنَّ مِنْ بَنَات جَمَعْنَ مِنْ رَوَائِعِ الزِّينَاتِ
أَجْمَلَ مَا تَحْلَى بِهِ الغَوَانِي
هُنَّ رَجَاءُ الوَطَنِ الجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ العَتِيدِ
يَسْطَعُ مُشْرِقًا عَلَى الأَزْمَانِ
يَقُمْنَ بِالوَاجِبِ مَهْمَا صَعُبَا وَلاَ يُضِعْنَ فِي الحَيَاةِ مَطْلَبَا
بِهِ تَعِزُّ قُوَّةُ العُمْرَانِ
كُلٌّ لَهَا بِنَفْسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنْ حِكْمَةٍ وَعِلْمِ
تُتِمُّهَا فَحُسْنُهَا حُسْنَانِ
لاَ تَزْدَرِى حُرًّا مِنَ الأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا المَمْلُوءُ بِالأَشْغَالِ
مُتَّسِعٌ لأَشْرَفِ الإِحْسَانِ
فَبَعْدَ حَقِّ البَيْتِ بِالتَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الحُسْنِ وَالهِنْدَامِ
حَقُّ الضِّعَافِ مِنْ بَنِى الإِنْسَانِ
يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَهْ تَغْدُو بِهَا الآنِسَةُ الجَمِيلَهْ
مَلِيكَةً وَمَلَكًا فِى آنِ
إِنَّ طَلِيعَةُ الحِمَى تَطَوُّعَا مُلَبِّيَاتٌ مَجْدِهِ إِذَا دَعَا
وَمُرْشِدَاتُ جَفْنِدِهِ الشُّجْعَانِ

نَحْنُ مُـهَـيِّـئَـاتُ الاِسْـتِـقْـبَـالِ          نَحْنُ مُنَشِّـئَـاتُ الاِسْـتِـقْـلاَلِ
إِنَّ البُيُوتَ صُوَرُ الأَوْطَانِ

## أنتِ سعدى و شقوتى

كَـانَتْ حَـيَـاتِي لِي فَـضْـحَتْ لِلَّتِي          أَحْـبَـبْـتُـهَـا . مَـاذَا جَنَتْ عَـيْنَايَا؟
بِهِمَا جَلَبْتُ، وَقَدْ نَظَرْتُكِ، شَقْوَتِي          وَحَـسِـبْتُ أَنِّي جَـالِبٌ نِعَـمَـايَا
لاَ عَـيْـشَ إِلاَّ بِالْمُنَى، وَشَكِيَّـتِـي          أَنِّي قَـصَـرْتُ عَلَى رِضَـاكِ مُنَايَا

❁❁❁❁❁❁

## رثــــــاء

المرحومة ثريا سليم صيدناوى
وكانت إحدى نوابغ عصرها عقلا وفضلا

عَـادَتْ إلى مَنْزِلِهـا فِى الْعُلَى — تَأْبَى الثُّـرَيَّا فِى الثَّـرَى مَنْزِلاَ
إِنْسِـيَّـةٌ مِنْ مَلكَاتِ النَّدَى — كَانَتْ مِثَالَ الرَّحْمَةِ الأمْثَلاَ
أَخْلاَقُـهَـا مَنْ شَاءَ تَعْدَادَهَا — عَـدَّ الْمُرُوءَاتِ بِهَـا أَوَّلاَ
آدَابُهَـا كَـالنَّسَـمَـاتِ الَّتِى — تُحْيِى وَتُهْدِى عَبَقًا مُثْمِلاَ
أَلْفَـاظُهَـا كَـالدُّرِّ أَوْ دُونَهَـا — مَـوَاقِعُ الدُّرِّ إِذَا سُلْسِلاَ
تَقُـولُ مَـا يَحْسُنُ لاَ غَيْـرَهُ — تَعْمَلُ مَـا يَجْمُلُ أَنْ يُعْمَلاَ
إِنْ حَـدَّثَتْ أَرْوَتْ ظِمَـاءَ النُّهَى — مِنْ مَنْهَلٍ يَا طِيبَـهُ مَنْهَلاَ
إِنْ رَتَّـلَتْ لله أُنْشُــودَةً — حَسِبْتَ «جِبْرِيلَ» الَّذى رَتَّلاَ
إِنْ بَسَطَتْ لِلْبَذْلِ كَفًّا فَقَدْ — رَأَيْتَ ثَمَّ الْمُعْجِبَ الْمُذْهِلاَ
أُنْمُلَةٌ مِنْ فَـضَّـةٍ فَـجَّـرَتْ — عَنْ بَرْقِ نَوْءٍ فَـجَـرَتْ جَدْوَلاَ
مَـا كَـانَ أَهْدَاهَا فُـؤَاداً إِلى — مَصْلَحَـةِ النَّاسِ وَمَـا أَمْيَـلاَ!
لَمْ تَلْتَمِسْ يَوْمًـا لَهَـا شُهْرَةً — كَـلاَّ وَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَفْعَـلاَ
بِرَغْمِهَـا أَنْ نَوَّهُوا بِاسْمِهَـا — وَرَجَّعُـوا أَصْدَاءَهُ فِى الْمَلاَ
لَكِنَّهَـا تُؤْثِرُ فِي بِرِّهَـا — أَدْوَمَـهُ نَفْعًـا أَوْ الأَشْمَـلاَ
أُنْظُرْ إِلي الصَّرْحِ الَّذي شَيَّدَتْ — لِلْعِلْمِ قَـدْ أَوْشَكَ أَنْ يَكْمُـلاَ
أَحْـوَجَ مَـا كُنَّا يَداً مُسْعِـدْ — يُصْلِحُنَا حَـالاً وَمُسْتَقْبَلاَ
وَخَيْـرُ مَـا تُبْنِي يدا مُسْعِـدٍ — بَيْتٌ يَقِى الأُمَّـةَ أَنْ تَجْهَـلاَ

مَا كَانَ لِلْبِرِّ بِهَا مَأْمَلٌ إِلاَّ أَتَتْ مَا جَاوَزَ المَأْمَلاَ
فَكَيْفَ لَمْ يَرْفُقْ عَلَيْهَا الضَّنَى حَتَّى تَمَنَّتْ لَوْ شَفَاهَا الْبِلَى؟
عَانَتْ مِنَ الأَسْقَامِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ عَانَاهُ امْرُؤٌ مُبْتَلَى
لَكِنَّ حُبَّ الأُمِّ أَبْنَاءَهَا بِهَا إِلَى أَسْمَى ذُرَاهُ عَلاَ
هَوًى، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ هَوًى، كَانَ لَهَا عَنْ نَفْسِهَا مَشْغَلاَ
حَمَّلَهَا مِنْ ثِقَلِ الْعَيْشِ فِى تَجَلُّدٍ مَا عَزَّ أَنْ يُحْمَلاَ
بِلَفْظَةٍ أَوْ لَحْظَةٍ مِنْهُمُ تَقْبَلُ مَا مَرَّ كَمَا لَوْ حَلاَ
وَلَوْ فَدَاهُمْ مَا بِهَا أَرْخَصَتْ دُونَهُمُ مِنْ عَيْشِهَا مَا غَلاَ

☆☆☆

أَلَمْ يَكُنْ أَوْحَدَهَا مُنْتَهَى أُمْنِيَّةِ النَّاجِلِ أَنْ يَنْجُلاَ
فَتًى عَلَى زَيْغِ الصِّبَى لَمْ يَكَدْ يَنْهَجُ إِلاَّ الْمَنْهَجَ الأَعْدَلاَ
فِى حَلْبَةِ الْفَخْرِ جَرَى سَابِقًا إِلاَّ إِذَا جَارَى أَبَاهُ تَلاَ
أَمَّا ابْنَتَاهَا فَقَدِ اسْطَاعَتَا تَحْقِيقَ أَمْرٍ قَبْلُ مَا خُيِّلاَ
صَالَحَتَا وَالْعَيْشَ مَنْ عَقَّهُ بُؤْسًا، فَحَلَّ الْوُدُّ حَيْثُ الْقِلَى
ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمُ إِنْ دَجَتْ سَمَاءُ فَضْلٍ طَالِعٌ يُجْتَلَى
يَنْدُرُ أَنْ يُنْجِبَ أَمْثَالَهُمْ مَنْ أَدْرَكَ الْمَجْدَ وَمَنْ أَثَّلاَ
أَنَّى لِقَلْبِ الأُمِّ سُلْوَانُهُمْ سَلُوا صَدَى الْقَبْرِ يُجِبْ: مَا سَلاَ!

☆☆☆

وَاحَرَبَا لِلْكَوْكَبِ الْمُزْدَهِى بِمِثْلِ أَنْوَارِكِ أَنْ يَأْفُلاَ
هَلْ كُنْتِ إِذْ عِشْتِ بِلاَ رِيبَةٍ فِى النَّاسِ إِلاَّ مَلَكاً مُرْسَلاَ؟
أَوْ رُوحَ قُدْسٍ حَلَّ دَارَ الأَسَى مُتَّخِذًا مِنْ تُرْبِهَا هَيْكَلاَ؟

فَــأَنْت لَوْ مَــثَّلَكَ الْحِسُّ فى ... أَصْـفَى وَفِى أَخْلَص مَـا مَـثَّـلاَ
طَيْفٌ سَــــمَــــاوِيٌّ لَهُ حُلَّةٌ ... مِنْ زِينَةِ الضَّـــوْءِ وَقَــدْ حُـللا
يَشِـفُّ عَـنْ قَـلْـبٍ كَـلِـيـمٍ بِـه ... أَمْـضَتْ يَدٌ قَـاسِـيَـةٌ مُنْصُـلاَ
فَـالدَّمُ مَـسْـفُـوكٌ وَمِنْ حَـوْلِه ... أَشِـعَّـةٌ تُعْطِيـه زَهْوَ الْحلَى
مَــا أَهْزَأَ الدُّنْيَــا إِذَا أَلْبَــسَتْ ... أَخْبَثَ جُـرْحٍ ثَوْبَهَا الأَجْـمَلاَ!

☆☆☆

يَا آيَـةً فِـى زَمَـنٍ لَـمْ يَـجُـــــدْ ... بِامْــرَأَةٍ أَذْكَى وَلاَ أَفْــضَــلاَ
ظُلِمْتِ فِي دُنْيَـاكِ فَـانْجِي وَفِي ... «عَـدْنٍ» تَلَقِّي عِـوَضًـا أَعْـدَلاَ
تَيَــمَّــمِي شَطْرَ سَلِيمٍ فَـقَـدْ ... آنَ لِعَـــقْــدِ بُتَّ أَنْ يُوصَـــلاَ
وَحَـانَ أَنْ يُشْـفَي الْمُحِبَّـان مِنْ ... شَـوْقٍ بِه قَلْبَـاهُمَـا أُشْـعِـلاَ
قُـــولِي لَهُ إِنَا عَلَي عَــــهْـــدِهِ ... كَـأَنَّ عَـهْـدًا خَـالِيًـا مَـا خَـلاَ!
وَإِنَّ ذِكْـــــرَاهُ وَزِيدَتْ بِـمَــــا ... جَـدَّدْتِ لَنْ تُنْسَى وَلَنْ تَخْمُـلاَ
سَـقَـاكُـمَـا العَـفْـوُ نَديً كَـالَّذِي ... أَغْـدَقْـهـمَـا دَهْرًا وَلَمْ تَبْـخَـلاَ

## وداع

لمنادمـــات الشبـــــاب

جَـالِسُـونِي يَا رُفْقَـتِي لِلشَّـرَابِ ... وَأَعِــيـدُوا إِلَيَّ وَهْـمَ الشَّـبَـابِ
فِي الْمَكَانِ الَّذِى أَلِفْنَاهُ قَــبْــلاً ... وَعَلَى مِثْلِ مَا مَضَى مِنْ تَصابِ
وَلْنُوَدِّعْ تِلْكَ المَعَــــاهِدُ تَوْدِيـ ... ـعَ الضُّيُوفِ الكِرَامِ حِينَ الذَّهَابِ

❁❁❁❁❁❁

## وصف لبكفيا

المصطاف اللبنانى الجديد
وتحية وشكر لأهله الذين أقاموا حفلة تكريم للشاعر عام ١٩٢٥

حَدِيهُ مَا تَجَدَّدَ يُسْتَعَادُ ... وَيُطْرِبُ سَامِعِيهِ وَيُسْتَجَادُ
سَبَاكَ جَمَالُ «بِكْفَيَّا» بِحَقٍّ ... وَفِيهِ كُلُّ مَا يَهْوَى الْفُؤَادُ
تَأَنَّقَت الطَّبِيعَةُ فِيهِ حَتَّى ... لَيَعْدُو كُلَّ وَصْفٍ أَوْ يَكَادُ
جَمَالٌ إِنْ أَشَدْتَ بِهِ فَفِيهِ ... ضُرُوبُ حلًى بِذِكْرَاهَا يُشَادُ
أَجِلْ فِيهِ لَحَاظَكَ رَائِدَاتٍ ... تَجِدْ مضا يُسْتَطَابُ وَيُسْتَفَادُ
مَنَاظِرُ تَخْلُبُ الأَلْبَابَ حُسْنًا ... رَوَابِيهَا الْبَدِيعَةُ وَالْمِهَادُ
وَقَوْمٌ وَادِعُونَ أُولُو ذَكَاءٍ ... شَمَائِلُهُم مُحَبَّبَةٌ جِيَادُ
لَهُمْ فِي الْجَالِيَاتِ رِجَالُ حَزْمٍ ... وَعَزْمٍ أَبْلَغُوهُمْ مَا أَرَادُوا
أَصَابُوا مَا أَصَابُوا مِنْ نَجَاحٍ ... وَعُدَّتُهُمْ ثَبَاتٌ وَاجْتِهَادُ
سَلاَمٌ فِي الْمَهَاجِرِ يَا كِرَامًا ... نَأَوْا عَنَّا وَلَمْ يَنْأَ الْوِدَادُ
تَظَلُّ قُلُوبُنَا تَرْعَى خُطَاكُمْ ... فَلَيْسَ يَحُولُ دُونَكُمُ بِعَادُ
لَنَا مِنْكُمْ بِمَطْلَعِ كُلِّ شَمْسٍ ... دَعَائِمُ لِلْمَفَاخِرِ أَوْ عِمَادُ
بِعِزِّكُمْ نُعَزُّ وَحَيْثُ شِدْتُمْ ... فَإِنَّ لِقَوْمِكُمْ فَخْراً يُشَادُ
أَيَادِيكُمْ وَقَدْ بُسِطَتْ إِلَيْهِمْ ... بِحَارٌ لِلْبِحَارِ بِهَا ارْتِفَادُ
فَلاَ غَفَلَتْ عُيُونُ الْيُمْنِ عَنْكُمْ ... وَلاَ حُرِمَتْ مَآبَكُمُ الْبِلاَدُ

❁❁❁❁❁❁

## الأميرة المجهولة

**طلب خطيبها من الشاعر أن يصفها بما يسمعه منه عنها ففعل**

تَمَّ فِيكِ الجَمَالُ حَسًّا وَمَعْنًى، هَكَذَا هَكَذَا تَمَامُ الجَمَالِ
خُلُقٌ طَاهِرٌ، وَخَلْقٌ بَدِيعٌ، وَخِصَالٌ يَا طِيبَهَا مِنْ خِصَالِ
صُورَةٌ أَخْلَصَتْ حُلاَهَا فَجَاءَتْ فِي مِثَالٍ يَفُوقُ أَسْنَى مِثَالِ
شَرَفٌ رَاسِخُ الأُصُولِ قَدِيمٌ فَرَّعَتْهُ أَوَاخِرٌ عَنْ أَوَالِي
ثَرْوَةٌ لاَ تَقِلُّ فِي العِلْمِ وَالآ دَابِ عَنْهَا فِي الجَاهِ أَوْ فِي المَالِ
كَرَمٌ فِي أَحَبِّ شَيْءٍ إِلَى اللَّـ ـهِ مِنَ الصِّدْقِ وَالتُّقَى وَالكَمَالِ
نَجْدَةٌ لِلضَّعِيفِ وَالعَاثِرِ الْجَـ ـدِّ بِأَنْدَى يَدٍ وَأَجْدَى نَوَالِ
ذَاكَ مَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْهَا. فَهَلْ بِدْعٌ وَفِيهَا رَأَى الإِمَارَةَ عَالِي؟

❁❁❁❁❁❁

## دمعة

**على المرحوم توفيق فرغلى**
**الأديب الصحفى، وكان نابغة بقدر ما كان بائساً**

جَلَّيْتَ فِى حَلْبَةِ السِّبَاقِ ... وَجَدَّ مَنْ جَدَّ فِى اللَّحَاقِ
مَوْعِدُنَا صَاقِبٌ وَلَكِنْ ... وَاحَرَّ قَلْبَا مِنَ الْفِرَاقِ
لاَ تَعْجَبُوا مِنْ بُكَاءِ كَهْلٍ ... إِنَّ النَّوَى مُرَّةُ المَذَاقِ
يَبْكِى عَلَى عِلْمِهِ بِأَلاَّ ... يَطُولَ عَهْدٌ دُونَ التَّلاَقِى
«الْفَرْغَلِىُّ» الأَرِيبُ وَلَّى ... وَكَانَ مِنْ خِيرَةِ الرِّفَاقِ
رَاعَتْ حُلِىُّ الْبَدِيعِ فِيهِ ... بَيْنَ الْمُنَابَاةِ وَالطِّبَاقِ
الْقَلْبُ عَفٌّ، وَالقَوْلُ عَفٌّ، ... وَالْفِكْرُ رَاقٍ، وَالحِسُّ رَاقِ
جَلاَئِلُ الرَّأْىِ كَامِنَاتٌ ... بَيْنَ أَسَالِيبِهِ الدِّقَاقِ
وَكُلُّ حُسْنِ الْبَيَانِ بَادٍ ... فِى صَوْغِ أَلْفَاظِهِ الرِّقَاقِ
مِنْ عِظَمِ الْخُلْقِ لَمْ يَفُتْهُ ... فِى كُلِّ حَالٍ أَوْفَى خَلاَقِ
قَدْ أَطْعَمَ السُّهْدَ مُقْلَتَيْهِ ... وَأَقْلَقَ المَهْدَ بِالصِّفَاقِ
وَعِبْئُهُ فِى هَوَى حِمَاهُ ... لَمْ يَلْقَهُ فِى الْحُمَاةِ لاَقِ
عَلاَمَ ضَاقَتْ بِهِ حَيَاةٌ ... مَجَالُهَا وَاسِعُ النِّطَاقِ؟
جَدُّ المَسَاكِينِ هَؤُلاَءِ ... الَّذِينَ عَاشُوا بِلاَ نِفَاقِ
إِذْ جَوْهَرُ الصِّدْقِ فِى كَسَادٍ ... وَسِلْعَةُ الإِفْكِ فِى نَفَاقِ
يَا شَارِبًا كَأْسَهُ دِهَاقًا ... وَالْهَمُّ فِى كَأْسِهِ الدِّهَاقِ
الْموتُ فِيمَا عَلِمْتَ حَقًّا ... أَهْنَأُ رَاحٍ يَسْقِيهِ سَاقِ

يَا وَيْحَ لِلشَّرْقِ كَيْفَ يُفْنِي ... قُواهُ فِي بُؤْرَةِ الشِّقَاقِ؟
إِنْ لَمْ يَرِدْ وِرْدَهُ مَرِيراً ... مَاتَ مِنَ الْغَمِّ فِي احْتِرَاقِ
وَلَمْ يُرَفَّهْ عَنْهُ عَنَاءٌ ... بَيْنَ اصْطِبَاحٍ أَوِ اغْتِبَاقِ
دَعُوا الشُّعَاعَ الْمُضِيءَ يُزْهِرْ ... بِلاَ حِجَابٍ وَلاَ اعْتِيَاقِ
هَلْ تَسْتَنِيرُ الْعُقُولُ وَالْبَدْ ... رُ لَيْلَةَ التِّمِّ فِي مِحَاقِ؟
يَا مَنْ قَضَى عَنْ عَظِيمِ شَأْنٍ ... فُزْ بِجَزَاءٍ لَهُ وِفَاقِ
إِنْ أَخْلَدَ الْمَرْءَ حُسْنُ فِعْلٍ ... فَأَنْتَ بِالْخَالِدَاتِ بَاقِ
هَذَا رِثَاءٌ أَطْلَقْتُ فِيهِ ... وَهْيِ شُجُونِي بِلاَ سِيَاقِ
جَرَى بِهِ الْحُزْنُ مِنْ فُؤَادِي ... جَرْىَ دُمُوعِي مِنَ الْمآقِي

❁❁❁❁❁❁

## تحيـــــة

للشبيبة الإسلامية في بيروت
أنشدت خلال قيام نخبة من تلك الشبيبة بتمثيل رواية «عثرات الكرام»

حَيِّ الْعَزِيمَةَ وَالشَّبَابَا ... وَالْفِتْيَةَ النُّصْرَ الصِّلاَبَا
التَّارِكِينَ لِغَيْرِهِمْ ... نَزَفَ الطُّفُولَةِ وَالدِّعَابَا
الْجَاعِلِي «بَيْرُوتَ» ـ وَهْـ ... ـيَ الثَّغْرُ ـ لِلْعَلْيَاءِ بَابَا
الطَّالِبِينَ مِنَ المَظِنَّا ... تِ الْحَقِيقَةَ وَالصَّوَابَا
الْبَائِعِينَ زُهَى الْقُشُو ... رِ الْمُشْتَرِينَ بِهِ لُبَابَا
آدَابُهُمْ تَأْبَى بِغَيْـ ... ـرِ التَّمِّ فِيهَا أَنْ تُعَابَا
أَخْلاَقُهُمْ مِنْ جَوْهَرٍ ... صَافٍ تَنَزَّهَ أَنْ يُشَابَا
نِيَّاتُهُمْ نِيَّاتُ صِدْ ... قٍ تَأْنَفُ المَجْدَ الْكِذَابَا
آرَاؤُهُمْ آرَاءُ أَشْـ ... ـيَاخٍ وَإِنْ كَانُوا شَبَابَا
مَهْمَا يَلُوا مِنْ مُنْصِبِ الْـ ... أَعْمَالِ يُوفُوهُ النِّصَابَا
وَالْمُتْقِنُ المِجْوَادُ يُرْ ... ضِي اللهَ عَنْهُ وَالصِّحَابَا
انْظُرْ إِلى تَمْثِيلِهِمْ ... أَفَمَا تَرَى عَجَبًا عُجَابَا؟
فَاقُوا بِهِ الْمُتَفَوِّقِيـ ... ـنَ وَأَدْرَكُوا مِنْهُ الْحَبَابَا
أَسَمِعْتَ حُسْنَ أَدَائِهِمْ ... إِمَّا سُؤَالاً أَوْ جَوَابَا؟
أَشَهِدْتَ مِنْ إِيمَائِهِمْ ... مَا يَجْعَلُ الْبُعْدَ اقْتِرَابَا؟
أَشَجَتْكَ رَنَّاتٌ بِهَا ... نَبَرُوا وَقَدْ فَصَلُوا الْخِطَابَا؟
قَدْ أَبْدَعُوا حَتَّى أَرَوْ ... نَا «جَابِرَ الْعَثَرَاتِ» آبَا
حَيًّا كَمَا لَقِيَ النَّعِيـ ... ـمَ بِعِزَّةٍ لَقِيَ الْعَذَابَا

لاَ تَسْـــتَـــبِـــينُ بِهِ سُـــرُو رًا إِنْ نَظَرْتَ وَلاَ اكْـــتِـــئَـــابَا
مَـــا إِنْ يُبَـــالِي حَـــادِثًا مِنْ حَـــادِثَات الـدَّهْرِ نَـابَا
يَقْـــضِي الرَّغَـــائِبَ بَاذِلاً فِـــيـــهَـــا نَفَـائِسَـــهُ الرِّغَـابَا
يُخْـــفِي مَـــبَـــرَّتَهُ وَيُجْـ ـبَـرُ أَنْ يَبُـوحَ بِهَـا فَـيَـابَى
لاَ يَنْثَنِي يَـوْمًـــا عَنِ الْـ إِحْـــسَـان لَوْ سَـاءَ انْقِـــلاَبَا
وَتَـحَـــــوَّلَـتْ يَـدُهُ إِلَى أَحْـــشَــائِهِ ظُـفْـــراً وَنَابَا

☆☆☆

هُنَّ الْخَـــلاَئِقُ قَـــدْ يَكُنَّ بُطُونَ خَـــبْتٍ أَوْ هِضَـــابَا
وَالنَّفْسُ حَـيْثُ جَـعَلْتَـهَـا فَـابْلُغْ إِذَا شِـئْتَ السَّحَـابَا
أَوْ جَـــارِ فِي أَمْنٍ خَـــشَـــا شَ الأَرْضِ تَنْسَحِبُ انْسِحَـابَا
كُنْ جَـوْهَرًا مِـمَّـا يُمَـحَّـ ـصُ بِـالـلَّظَى أَوْ كُـنْ تُـرَابَـا
لَيْـــسَـــا سَـــوَاءً: هَابِطٌ وَهْيًـــا وَمُنْقَضٌّ شِـــهَـــابَا
الْبَـــيْنُ مَـــحْـــتُـــومٌ وَآ لَمُـــهُ إِذَا مَـــا المَرْءُ هَابَا
وَالطَّبْعُ إِنْ رَوَّضْـــتَـــهُ ذَلَّلْتَ بِالطَّبْعِ الصِّـــعَـــابَا
لاَ تُؤْخَـــذُ الدُّنْيَـــا اجْـــتِـــدَا ءً، تُؤْخَـــذُ الدُّنْيَـــا غِـــلاَبَا
رَاجِعْ ضَـمِـيـرَكَ مَـا اسْتَطَعْـ ـتَ وَلاَ تُهَـــادِنْهُ عِـــتَـــابَا
طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَمْضِ فِي غَيٍّ تَبَـــيَّـــنَهُ فَـــتَـــابَا
الْوِزْرُ مَـــغْـــفُـــورٌ وَقَـــدْ صَـــدَقَ الْمُفَـــرِّطُ إِذْ أَنَابَا

☆☆☆

يَا مُنْشِـــئًـــا هَذِى «الرِّوَايَة» إِنَّ رَأْيَكَ قَـــدْ أَصَـــابَا
بِاللَّفْظِ وَالْمَـــعْنَى لَقَـــدْ سَـــالَتْ مَـــوَارِدُهَا عِـــذَابَا
حَـــقًّـــا أَجَـــدْتَ وَأَنْتَ أَحْـ ـرَى مَنْ أَجَـــادَ بِأَنْ تُثَـــابَا

وَأَفَدْتَ، فَالمحْمُولُ فِيـ ـهَا طَابَ وَالموْضُوعُ طَابَا
يَكْفِيكَ فَضْلاً أَنْ عَمَرْ تَ بِهَا مِنَ الذِّكْرَى خَرَابَا
يَاحُسْنَ مَا يُرْوَى إِذَا أَرْوَى مَعِينًا لاَ سَرَابَا
أَذْكَرْتَ مَجْداً لَمْ تَزَلْ تَحْدُو بِهِ السِّيَرُ الرِّكَابَا
وَعَظَائِمًا لِلشَّرْقِ قَدْ أَعْنَتْ مِنَ الْغَرْبِ الرِّقَابَا
خَفَضَ الْجَنَاحَ لَهَا الْعِدَى وَعَلاَ الْوُلاَةُ بِهَا جَنَابَا
مَشَتْ عَلَى الأَسْنَادِ فِي الـ ـرُومِ المُطَهَّمَةَ الْعِرَابَا
وَبِمُسْرِجِيهَا الْفَاتِحِيـ ـنَ أَضَاقَتِ الدُّنْيَا رِحَابَا
آيَاتُ عِزٍّ خَلَّدَتْ صُحُفُ الزَّمَانِ لَهَا كِتَابَا

☆☆☆

يَا قَوْمِيَ التَّارِيخُ لاَ يَأْلُو الَّذِينَ مَضَوْا حِسَابَا
وَيظَلُّ قَبْلَ النَّشْرِ يُو سِعُهُمْ ثَوَابًا أَوْ عِقَابَا
مَنْ رَابَهُ بَعْثٌ فَهَـ ـذَا الْبَعْثُ لَمْ يَدَعِ ارْتِيَابَا
فَإِذَا عُنِينَا بِالْحَيَا ةِ خَلاَ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرَابَا
وَإِذَا تَبَيَّنَّا المَسِيـ ـرَةَ لاَ طَرِيقًا بَلْ عُبَابَا
فَلْنَقْضِ مِنْ حَقِّ الحِمَى مَا لَيْسَ يَأْلُوهُ ارْتِقَابَا
وَيْحَ امْرِيءٍ رَجَّاهُ مَوْ طِنُهُ لِمَحْمَدَةٍ فَخَابَا
أَعْلَى احْتِسَابٍ بَذْلُ مَنْ لَبَّى وَلَمْ يَبْغِ احْتِسَابَا
إِنَّا وَمَطْلَبُنَا أَقَـ ـلُّ الْحَقِّ لاَ نَغْلُو طِلاَبَا
نَدْعُو الْوَفِيَّ إِلَى الحِفَا ظِ وَنُكْبِرُ التَّقْصِيرَ عَابَا
وَنَقُولُ: كُنْ نَصْلاً بِهِ تَسْطُو الْحَمِيَّةُ لاَ قِرَابَا
وَنَقُولُ: دَعْ فَخْراً يَكَا دُ صَدَاهُ يُوسِعُنَا سِبَابَا

آبَاؤُنَا كَانُوا ... وَإِنَّا أَشْرَفُ الأُمَمِ انْتِسَابَا
هَلْ ذَاكَ مُغْنِينَا إِذَا لَمْ نُكْمِلِ المَجْدَ اكْتِسَابَا؟ـة
يَا نُخْبَةً مَلَكُوا التَّجِلَّـ فُؤَادِى وَالْحُبَابَا
وَرَأَوْا كَرَأْيِى أَمْثَلَ الْـ ـخُطَطِ التَّآلُفَ وَالرِّبَابَا
لِلَّهِ فِيكُمْ مَنْ دَعَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَنْ أَجَابَا!

## حسناء تبترد

بَرَزَتْ مِنَ المَاءِ الَّذِى ابتَرَدَتْ بِهِ رَيَّا الشَّبَابِ بَدِيعَةَ الإِشْرَاقِ
وَنَدَى الصَّبَاحِ يَزِينُهَا بِنِطَافِهِ فَإِذَا جَرَتْ خِيلَتْ نَدَى أَحْدَاقِ
تِلْكَ الَّتِى كَانَتْ لآلِيءُ بَهْجَةٍ بِلِقَائِهَا، أَضْحَتْ دُمُوعَ فِرَاقِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

المرحومة السيدة بتسى
أرملة المرحوم بشارة تقلا باشا
وكانت من نوابغ عصرها وهى التى تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعفت وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل تقلا باشا

رَبَّةَ النُّبْلِ وَالجَمَالِ المَصُون ... هَلْ يَنَالُ الشُّمُوسَ رَيْبُ المَنُونِ؟

كُنْتِ شَمْسًا تَنْبَثُّ آيَاتُهَا مِنْ ... «مِصْرَ» بِالنُّصْحِ وَالبَلاَغِ المُبِينِ

أَسَفًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشَّـ ... ـرْقِ بِالفَضْلِ وَالحِجَى أَنْ تَبِينِي

أَسَفًا أَنْ خَلاَ ذَرَاكِ فَمَا مِنْ ... رَادَةِ الرَّأْيِ غَيْرُ بَاكٍ حَزِينِ

عُدْتُ مِنْ طِيَّتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرْحُ ... كَعَهْدِي فِي خَالِيَاتِ السِّنِينِ

لَهْفَ نَفْسِي أَرَى المَكَانَ وَلَكِنْ ... أَيْنَ أَمْسَى مِنْهُ مَكَانُ القَطِينِ؟

كَبُرَتْ حَسْرَةُ الأَبَاعِدِ إِذْ بِنْـ ... ـتِ، فَمَا حَسْرَةُ القَرِيبِ المدينِ؟

لَكِ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدْءِ أَمْرِي ... لَيْسَ عِنْدِي، مَا عِشْتُ، بِالمَمْنُونِ

آلُ «تَقْلا» لَقَدْ مَحَضْتُهُمُ الوُدَّ ... وَإِنَّ الوَفَاءَ فِي الوُدِّ دِينِي

خَيْرُ عَهْدِ الصِّبَى تَقَضَّى لَدَيْهِمْ ... وَإِلَيْهِمْ فِي كُلِّ آنٍ حَنِينِي

صَحِبَتْنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيَادِيـ ... ـهِمْ وَظَلَّتْ تُظِلُّنِي وَتَقِينِي

وَلِكُلٍّ مِنْهُمْ هَوًى فِي فُؤَادِي ... وَاشِجَاتٌ أَسْبَابُهُ بِالوَتِينِ

أَيْنَ ذَاكَ العَهْدُ الجَمِيلُ؟ تَقَضَّى ... غَيْرَ مُبْقٍ سِوَى شَجًى وَشُجُونِ

ذَاكَ عَهْدٌ إِنْ أَظْمَأَتْهُ سَحَابٌ ... نَضَّرَتْ ذِكْرَهُ سَحَابُ شُؤُونِي

☆☆☆

رَوَّعَ الشَّـرْقَ مَنْ نَعَى خَـيْـرَ رَبَّا ... ت النُّهَى فِيهِ وَالصِّفَاتِ العُيُون
غَـادَةٌ غَـامَـرَتْ صِـعَـابًا وَلَكِنْ ... نَزَّهَتْـهَـا العَلْيَـاءُ عَنْ كُلِّ دُون
وَأَحَلَّ الوَقَـارُ أَدْنَى مَـعَـانِيـ ... ـهَـا مَحَلَّ السَّمَـاءِ فَوْقَ الظُّنُون
خَلْقُـهَـا تَمَّ حَـالِيًـا وَمُـحَلًّى ... وَخَـلا حُسْنُهَـا مِنَ التَّحْسِـين
إِيه يَا قُـرَّةَ النَّوَاظِرِ! كَمْ وَدَّتْ ... جُـفُـونٌ لَوْ بِتٌّ طَيَّ الجُـفُـون؟
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَـائِلَ مِنْ عُلْـ ... ـوٍ تَرَاءَتْ فِي شِـبْـهِ مَـاءٍ وَطِين
وَسِـوَى غَـايَةٍ مِنَ الأُنْسِ فِي رَمْـ ... ـزٍ مِنَ الحُـسْـنِ آذِنٍ أَنْ تَكُونِي
كُلُّ مَـا فِـيكِ فَـاتِنٌ، وَتَعَـالَيْـ ... ـتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الفُتُون
لَكِ فِي كُلِّ سَـاعَـةٍ مِنْ تُقَى النَّفْـ ... ـسِ هُدَى الحَافِظِ الرَّشِيدِ الأَمِين
عِشْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ ... لَمْ تُرِيبِي فِي حَـالَةٍ أَوْ تَمِينِي
لَمْ يَخُنْكِ الوَفَـاءُ طَرْفَـةَ عَـيْنٍ ... وَأَبَى المَجْـدُ وَالعُلَى أَنْ تَخُونِي
لكِ قِسْطٌ مِنَ المَعَـارِفِ مَوْفُـور ... وقِـسْطٌ مِنْ رَاقِـيَـاتِ الفُنُون
تحسنينَ اللُّغـات شـتي كـثـاراً ... مع لُطْف البَـيَـانِ وَالتَّـبْـيِـين
وتَرين العلُوم أنفع مـا يُقنَي ... وأسنى حُلَى الغَـوَانِي العِـين
وترين الفُنون أنسـاً وسَلْوي ... وَغِنًى عَنْ خَـدِينَةٍ وَخَـدِين
تضبطين الشـعور في كل آن ... ضَبْطَ مُسْتَـأْثِرٍ بِكَنْزٍ دَفِين
فـإذا مـا شـجـاك يومًـا سَـمَـاعٌ ... فَـبِـإِذْنٍ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِين

☆☆☆

... أَمْضَى مِنَ الرِّجَالِ، وَقَدْ زَا ... وَلَّتْ أَمَـالَهُمْ بِعَـزْمٍ مَتِين
فَجَعَلْتِ «الأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الـ ... ـدَّهْرِ فِي ذَلِكَ القَـرَارِ المَكِين
وَأَدَرْتِ الشُّؤُونَ أَحْسَنَ مَا ... كَانَ خَبِيرٌ إِدَارَةً لِلشُّؤُون
لَمْ تَبُتِّي الذِّمَـامَ أَخْفَـرَةُ المَوْ ... تِ، وَلَمْ تَصْرِمِي حِبَالَ القَرِين

وَعَلَى خَـيْـرِ مَـا تَمَنَّاهُ نَشْـأٌ ... تِ لِخَـيْـرِ الآبَاءِ خَـيْـرَ البَنِينِ
آخِـذًا بِالجَـمِـيلِ فِى كُلِّ شَـأْنٍ ... صَـانِعًـا لِلْجَـمِـيلِ فِى كُلِّ حِينِ
بَادِىَ البَـأْسِ مَـا اسْتَـثَـارَ حِـفَاظٌ ... بَعْـدَ لَيْثِ العَـرِينِ شِـبْلَ العَـرِينِ
لاَ يُبَـالِى نَصِـيحَ سُـوءٍ وَلاَ يَلْـ ... ـوِى بِـزِينَـاتِ رَأْيِـهِ المَأْفُـــونِ
لاَ وَلاَ يَأْتَلِى عَنِ الجُـهْـدِ فِى خِدْ ... مَـةِ «مِـصْـرٍ» وَحَـقِّـهَـا المَغْـبُـونِ
بَيْنَمَـا قَلْبُـهُ يَرِقُ مِنَ الرَّحْـمَـ ... ـةِ لِلْمُـسْـتَـضَـامِ وَالْمُـسْـتَكِينِ
إِذْ يُرَى قَـاسِـيًـا عَلَى المُسْـتَـبِدِّيـ ... ـنَ فَـمَـا فِـيـهِ مَـوْضِعٌ لِلِّينِ

☆☆☆

لَكِ فِى نَهْـضَـةِ النِّسَـاءِ مَـسَـاعٍ ... حَـرَّكَتْ فُـضْلَيَـاتِهَـا مِنْ سُكُونِ
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الأُسِّ شَـادَتْ ... مَـجْـدَهُنَّ الجَـدِيدَ فِى تَمْكِينِ
كُلُّ قَـوْلٍ زَكَـاهُ فِـعْلٌ شَـرِيفٌ ... وَتَجَـافَـاهُ كُلُّ فِـعْلٍ مَـهِـينِ
ذَاكَ قَـصْـدُ السَّبِيلِ لَمْ تُغْفِلِى فِيـ ... ـهِ حُـقُـوقَ الدُّنْيَـا وَلاَ فَـرْضَ دِينِ
إِنْ تَبِـينِى فَـفِى النُّهَى لَكِ تَاجٌ ... خَـالِدُ النُّورِ فَـوْقَ أَنْقَى جَـبِـينِ

## زهـرة الـروض

في كتيب البكر

من عادة الأبكار أن يطوين دفة كتاب يطالعنه على زهرة

قَـدْ تُخْـبِـئُ البِكْرُ فِى كُـتَـيِّـبِهَـا ... زَهْرَةَ رَوْضٍ كَـالكَنْزِ تَسْـتَـتِـرُ
تَذْبُلُ فِـيـهِ حَـتَّى تَمُـوتُ وَمَـا ... تَزُولُ، لَكِنْ يَبْـقَى لَهَـا أَثَرُ
تَخُطُّ رَمْـزًا وَعَلَّ مَـا رَسَـمَتْ، ... فِى لُغَـةٍ مَـا، هُوَ اسْـمُـهَـا العَطِرُ

❁❁❁❁❁❁

# تحيـــــة

**أول مفوض سياسي لمصر**
**عين بلبنان**

أَسْعِدْ «بِلُبْنَانَ» مَشُوقًا أَنْ يَرَى جَنَّات «مِصْرَ» تَزُورُهُ «وَالنِّيلاَ»

وَيَقَرُّ نَاظِرَهُ بِرُؤْيَةِ رَايَةٍ خَضْرَاءَ فَيَّأَت الإِخَاءَ نَزِيلاَ

سَتَرَى صَدَاقَتَهُ «لمصرَ» وَأَهْلِهَا فَتَرى الْكَثِيرَ هُنَا هُنَاكَ قَلِيلاَ

وُدٌّ قَدِيمٌ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلٌ مُتَوَاصِلٌ فِي الْقَوْمِ جِيلاً جِيلاَ

☆☆☆

آنَسْتَ دَارًا كُنْت تُوحِشُهَا وَلَمْ تَتَعَارَفَا، فَالْيَوْمَ تُدْرِكُ سُولاَ

للهِ أَنْتَ وَقَدْ حَلَلْتَ فَلَمْ تَكُنْ إِلاَّ كَخَيْرِ الأَقْرَبِينَ حُلُولاَ

وَبِذَلِكَ اللُّطْف الَّذِى خُصَّتْ بِه «مِصْرٌ» أَمَلْتَ أَبِيَّهَا فَأُمِيلاَ

أَللُّطْفُ لِلسُّفَرَاءِ خَيْرُ مُوَسَّطٍ وَبِه يُسَهَّلُ شَأْنُهُمْ تَسْهِيلاَ

وَبِه يَرُوضُ الصَّعْبَ كُلُّ أَخِي حِجًى فَكَأَنَّهُ أَسَرَ الْعِبَادَ جَمِيلاَ

هَذَا المَقَامُ وَ«مِصْرُ» نَادِبَةٌ لَهُ أَحْرَى مَقَامٍ أَنْ يَكُونَ جَلِيلاَ

أَعْظِمْ «بِمِصْرٍ» حُرَّةً قَدْ جَدَّدَتْ غُرَرًا لِسَابِقِ مَجْدِهَا وَحُجُولاَ

عَزَّتْ بِهَا أَيَامُهَا الأُخْرَى كَمَا عَزَّتْ بِهَا دُوَلُ الْحَيَاةِ الأُولَى

عَاشَتْ، وَهَلْ لِلشَّعْبِ إِلاَّ حَالَةٌ يَحْيَا عَزِيزاً أَوْ يَمُوتُ ذَلِيلاَ؟

فَتَوَلَّ مَيْمُونًا، فَفِي ذَاكَ الْحِمَى تَلْقَى مِنَ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ بَدِيلاَ

«مِصْرٌ» إِلى جَارٍ كَرِيمٍ أَرْسَلَتْ يَكْفِيكَ فَخْراً أَنْ تَكُونَ رَسُولاَ

❁❁❁❁❁❁

# ذكرى منظر

في
جبل لبنان

أَذَكَرْتَ العُيُونْ ... عِنْدَ سَفْحِ الجَبَلْ
تَلْتَقِيهَا العُيُونْ ... بِظَمَاءِ القُبَلْ
فَاضَ مِنْهَا الزُّلَالْ ... عَاقِداً كَالقُبَبْ
فَاسْتَوَى ثُمَّ سَالْ ... فِي عَقِيقٍ عَجَبْ
خَاطِراً فِي نَهَادْ ... خَطَرَاتِ الحَيَاء
عَاثِراً فِي الوِهَادُ ... عَثَرَاتِ الإِبَاءْ

❁❁❁❁❁❁

## اليوبيل الفضى للسيد غريغوريوس حجار

رئيس أساقفة الطائفة الملكية للروم الكاثوليك بفلسطين

بُورِكَ فِى خَلْقِكَ المَلِيحِ ... يَا أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِالمَسِيحِ
وَفِى ذَكَاءٍ لَهُ شُعَاعٌ ... يَبْدُو عَلَى وَجْهِكَ الصَّبِيحِ
وَفِى خِصَالٍ مُتَمِّمَاتٍ ... بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ الصَّرِيحِ
وَفِى تَنَاهٍ بِلاَ تَبَاهٍ ... ذَوْداً عَنِ الْمَبْدَإِ الصَّحِيحِ
أَعَدْتَ «قَسًّا» وَأَيْنَ «قَسٌّ»، ... لَوْ عَادَ، مِنْ نِدِّهِ الْفَصِيحِ؟
هَلْ لِنَجِيبٍ إِدْرَاكُ شَأْوٍ ... فِى شَوْطِ عَلْيَائِكَ الْفَسِيحِ؟
بِوَهْمِهِ يَعْثُرُ الْمُجَلِّى، ... إِنْ رَامَهُ، عَثْرَةَ الطَّلِيحِ
عِظَاتُكَ الْبَالِغَاتُ طِبٌّ ... مِنَ التَّبَارِيحِ وَالْجُرُوحِ
فِيهِنَّ لِلْجِسْمِ بُرْءُ جِسْمٍ ... فِيهِنَّ لِلرُّوحِ بُرْءُ رُوحِ

***

مَوْلاَىَ! هَذَا مَقَالُ حَقٍّ ... مَا فِيهِ شَىْءٌ مِنَ المَدِيحِ
يَا سَعْدَ قَوْمٍ وَلِيتَ فِيهِمْ ... وَلاَيَةَ الْمُصْلِحِ الْمُشِيحِ
خَمْسٌ وَعِشْرُونَ قُمْتَ فِيهَا ... بِأَمْرِهِمْ غَيْرَ مُسْتَرِيحِ
نَفَّاذَ رَأْىٍ، شَدِيدَ عَزْمٍ، ... غَيْرَ عَتِىٍّ وَلاَ جَمُوحِ
لَكَ الْبَيْتُ الدَّانِى وَتَبْنِى ... لِلْبِرِّ مَرْفُوعَةَ الصُّرُوحِ
لَوْلاَ اضْطِرَارٌ قَضَى بِلُبْسِ الْـ ... ـطِّرَازِ شُوهِدْتَ فِى الْمُسُوحِ
تَأْخُذُ أَخْذَ الجَمِيلِ فِيمَا ... تَبْغِى وَتَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ

تَغْـفِـرُ لِلْخَـاطِىءِ اقْـتِـدَاءً بِرَبِّكَ الْغَـافِـرِ السَّـمِـيحِ
لَسْتَ لِعُـذْرٍ عَنْ أَىِّ قَـوْلٍ أَوْ أَىِّ فِـعْلٍ بِمُـسْـتَـمِـيحِ
وَالنُّصْحُ مَـا زَادَهُ قَـبُـولاً كَالصِّدْقِ مِنْ جَانِبِ النَّصِيحِ
لاَ تَفْـتَـأُ الدَّهْرَ فِى حُلُولٍ لِسَـدِّ ثَغْـرٍ أَوْ فِى نُزُوحِ
قَلْبٌ إِلى الْخَـالِدَاتِ يَرْنُو بِنَـاظِرٍ طَاهِرٍ طَـمُـوحِ
أَوْ قَلَمٍ كَـاتِبٍ وَصَـوْتٍ مُـرَدِّدٍ مَـا إِلَيْكَ أُوحِى
مَـا إِنْ رَأَيْنَا لَهُ سَـمِـيعًـا وَجَـفْنُهُ لَيْسَ بِالْقَـرِيحِ

☆☆☆

«رَشِـيدُ» أَبْلِغْ أَجَلَّ حَـبْـرٍ تَهْنِئَـةَ الوَامِقِ النَّصُـوحِ
وَادْعُ لَهُ بِالْبَـقَـاءِ حَـتَّى يُتِمَّ قُـدْسِـيَّـةَ الْفُـتُـوحِ
غَـيْـرُ كَـثِـيرٍ لَوْ عَـاشَ قُطْبٌ لَهُ مَـزَايَاهُ عُـمْـرَ «نُوحٍ»
فَـأَىُّ عَـصْـرٍ وَأَىُّ مِـصْـرٍ بِمِثْلِهِ لَيْسَ بِالشَّـحِـيحِ؟

❁❁❁❁❁❁

## الكلية الوطنية بعاليـــه

المصطاف اللبناني المشهور

نَسِيمُ «لُبْنَانَ» حَيَّاني ضُحًى فَشَفَى ... مَا فِي فُؤَادِي مِنَ العِلاتِ وَالحُرَقِ
وَالطِّيبُ حِينَ تَذَكَّى فِي خَمَائِلِه ... دُجًى أَدَالَ هَنِيءَ النَّوْمِ مِنْ أَرَقِي
أَفْدِي مَعَارِجَ فِي عُلْيَا ذَوَائِبِهِ ... تَرُوعُ مُهْجَةَ رَاقِيهَا إِلَى الفَرَقِ
تَسْتَوْحِشُ العَيْنُ مِنْهَا ثُمَّ يُؤْنِسُهَا ... مَا افْتَرَّ فِي القَاعِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ وَرَقِ
حِمًى تَحَلَّى بِزِينَاتٍ مُنَوَّعَةٍ ... مَا بَيْنَ مُتَّصِلٍ لُطْفًا وَمُفْتَرِقِ
هَوَى النُّفُوسِ جَمِيعٌ فِيهِ مُتَّفِقٌ ... وَالحُسْنُ فِيهِ بَدِيعٌ غَيْرُ مُتَّفِقِ

☆☆☆

فِي حَفْلَةٍ بِذَوِي الأَحْسَابِ حَافِلَةٍ ... سَرَّتْ قُلُوبًا وَكَانَتْ قُرَّةَ الحَدَقِ
شَهِدْتُهَا وَأَمِينُ الرُّوحِ يُسْمِعُنَا ... قَوْلَ الحَكِيمِ بِظَرْفِ المُبْدِعِ اللَّبِقِ
فَلَمْ أَخَلْ نَثْرَهُ إِلاَّ حُلًى نُظِمَتْ ... فِي سِمْطِ دُرٍّ بَدِيعِ الصَّوْغِ مُنْتَسِقِ

☆☆☆

يَا دَارَ عِلْمٍ نُحَيِّيهَا «بِعَالِيَةٍ» ... خِتَامُ عَامِكِ مِسْكٌ فَائِحُ العَبَقِ
أَرَيْتِنَا أَنْجُمًا فِي الرَّوْضِ طَالِعَةً ... أَبْهَى بِأَعْيُنِنَا مِنْ أَنْجُمِ الأُفُقِ
فِتْيَانُ سَبْقٍ بِآدَابٍ وَمَعْرِفَةٍ ... إِذَا النُّهَى اسْتَبَقَتْ فِي خَيْرِ مُسْتَبَقِ
أُتِمَّ بِالخُلُقِ الرَّاقِي تَأَدُّبُهُمْ ... وَلاَ نَجَاحَ بِلاَ عَوْنٍ مِنَ الخُلُقِ
دَارٌ عَلَى أَثْبَتِ الأَرْكَانِ شَيَّدَهَا ... أَخُو حِجًى لَيْسَ بِالوَانِي وَلاَ النَّزِقِ

شِبْلٌ يَقِلُّ مُجَارِيهِ إِذَا انْطَلَقَتْ    لِلْخَيْرِ هِمَّتُهُ فِي كُلِّ مُنْطَلَقِ
بِالعَزْمِ مَا بَعْدَ الفَتْحُ العَزِيزُ مَضَى    وَالرَّأْى مَا رَقِي القَصْدُ المَرُومُ رَقِى

☆☆☆

يَا شِرْعَةَ العِلْمِ لاَ زَالَتْ مَرَابِعُنَا    تُسْقَى فُيُوضَ نَمِيرٍ مِنْكِ مُنْدَفِقِ
وَيَا مَنَارَةَ فَضْلٍ بَاهِرٍ وَهُدًى    لاَ يَنْتَهِي فَجْرُهَا الزَّاهِي إِلَى شَفَقِ
تَبْدُو مِنَ الغَسَقِ الدَّاجِي أَشِعَّتُهَا    كَشَّافَةً غُمَمًا مِنْ ذَلِكَ الغَسَقِ
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ مُذْكَاةً وَمُهْدِيَةً    إِلَى النُّهَى كُلَّ نُورٍ مِنْكِ مُؤْتَلِقِ

❁❁❁❁❁❁

# أمين سعيد

الصديق الكريم، الأديب الكبير

أنشدت فى حفلة أقيمت بمصر لتكريمه على أثر صدور مدونته الكبرى فى الثورة العربية

يَا مَنْ لَهُ أَوْفَى مُدَوَّنَةٍ ... فِى الثَّوْرَةِ العَرَبِيَّةِ الكُبْرَى
أَثْبَتَّ فِى ذِكْرَى وَقَائِعِهَا ... مَا تَقْتَضِيكَ أَمَانَةُ الذِّكْرَى
تُبْدِى حَقَائِقَهَا فَحَيْثُ جَرَى ... مِنْكَ المِدَادُ جَلاَ لَنَا فَجْرَا
وَأَنَارَ كُلَّ خَفِيَّةٍ عَشِيَتْ ... عَنْهَا الظُّنُونُ فَلَمْ يَذَرْ سِرَّا
تَارِيخُ قَوْمٍ جَارَ دَهْرُهُمُ ... فِيمَا اسْتَبَاحَ فَحَاكَمُوا الدَّهْرَا
وَشَرَوْا لأَجْلِهَا مَوَاطِنَهُمْ ... بِأَعَزِّ أَثْمَانٍ بِهَا تُشْرَى
فَثَأَرْتَ لِلْقَتْلَى بِصَوْنِهِمُ ... مِنْ أَنْ يُضَيَّعَ مَجْدُهُمْ هَدْرَا
وَجَلَوْتَ فِى أَبْهَى تَأَلُّقِهَا ... أَقْمَارَ ذَاكَ العَهْدِ وَالزُّهْرَا
سِفْرٌ جَلِيلٌ مَنْ يُطَالِعُهُ ... لاَ يَنْثَنِى أَوْ يُنْجِزَ السِّفْرَا
تَجْرِى حَوَادِثُهُ بِشَأْعَيْنِهِ ... وَيَرَى الشُّخُوصَ وَإِنَّمَا يَقْرَا
وَتُفِيدُهُ آدَابُهُ أَدَبًا ... وَتَزِيدُهُ أَخْبَارُهُ خُبْرَا
يَا مُحْتَفِينَ بِفَاضِلٍ قَمِنٍ ... أَنْ تُوسِعُوهُ لِفَضْلِهِ شُكْرَا
إِنْ تَسْأَلُوا النُّخَبَ الْكِرَامَ بِهِ ... عَدُّوهُ بَيْنَ أَجَلِّهِمْ قَدْرَا
عِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ يَقِلُّ بِهِ ... شَرْوَاهُ فِيمَنْ جَدَّ وَاسْتَقْرَا
وَيَرَاعَةٌ تُلْقِى مُجَاجَتَهَا ... شُهْدًا فَيُحْدِثُ فِى النُّهَى سُكْرَا
وَخَلاَئِقٌ غُرٌّ تُنَافِسُهَا ... فِى الْحُسْنِ مِنْهُ مَنَاقِبٌ تَتْرَى
إِنْ تُعْنَ «مِصْرُ» بِشَأْنِهِ وَلَهَا ... فِى السَّبْقِ عَادَاتٌ وَمَا أَحْرَى
فَجَمِيعُ أَمْصَارِ الْعُرُوبَةِ فِى ... إِكْرَامِهِ قَدْ شَارَكَتْ «مِصْرَا»

## صورة حسناء

يبدو بها جانب من وجهها

أَقِيمِى أُطِلْ مِنْ نَظْرَتِى مَا اسْتَطَعْتُهَا ... إِلَى جَانِبٍ مِنْ وَجْهِكِ المُتَحَوِّلِ
فَمَا بِكِ حُسْنٌ فَوْقَ ذَاكَ وَإِنَّهُ ... لَيُغْنِى المُنَى عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مُكَمَّلِ
كَذَا المَلَكُ الرَّانِى إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ ... لَهُ طَرْفُ مَطْرُوفٍ وَمَيْلَةُ أَمْيَلِ

❁❁❁❁❁❁

# نشـيد

## توت عنخ آمون

لحن هذا النشيد بالألفاظ التى تقاضاها الفن الموسيقى حين
أخرجت جثة توت عنخ آمون والكنوز العجيبة التى كانت فى قبره

أَنَا «فِرْعَوْنُ» أَنَا «تُوتَا نَمُونْ» ... صَاحِبُ التَّاجَيْنِ مِنْ أَبْنَاءِ «رَا»
أَنَا مَنْ يُكْرِمُ فِيهِ الْعَالَمُونْ ... «مِصْرَ» فِي أَعْلَى الذُّرَى
رَايَةٌ خَضْرَاءُ لاحَتْ تَرِفُّ ... بِنُجُومٍ وَهِلاَلِ
لَوْنُهَا عَنْ خِصْبِ «مِصْرٍ» يَشِفُّ ... ظِلُّهَا نُورٌ بَدَا لِي
«مِصْرُ» مَا زَالَتْ كَمَا ... مِتُّ عَنْهَا ذَاتَ مَجْدٍ لاَ يُسَامَى
وَكَفَانِي نِعَمَا ... أَنْ أَرَاهَا وَهْيَ كَالْعَهْدِ مَقَامَا

ذَاكَ فَخْرٌ عَزَّ فِي الدُّنْيَا مَرَامَا

جَنَّةُ الأَمْصَارِ «مِصْرُ» ... حُبُّهَا دِينٌ وَإِصْرُ
كُلُّنَا يَحْيَا لَهَا ... يَفْتَدِي جَمَالَهَا
لَمْ يَزَلْ تَارِيخُ «مِصْرٍ» مِنْ قَدِيمْ ... هُوَ تَارِيخُ الْمَرَاقِي وَالْعُلَى
كُلُّهُ فَخْرٌ وَإِنْشَاءٌ عَظِيمْ ... وَفُنُونٌ وَحُلَى
آهِ مَا أَبْهَى وَمَا أَشْهَى إِيَابِي ... بَعْدَ أَنْ طَالَ حَنِينِي
أَتَمَلَّى حُسْنَهَا بَعْدَ اغْتِرَابِي ... مَالِئًا مِنْهُ عُيُونِي
«مِصْرُ» لَوْ تَعْلَمُ كَمْ ... فِي ثَرَاهَا مِنْ قُلُوبٍ كَلِفَاتِ
لَمْ يُصِبْ مِنْهَا الْعَدَمْ ... مَوْضِعَ الْحُبِّ فَعَاشَتْ فِي الرُّفَاتِ

أَنَا فِرْعَوْنُ ........ إلخ

## بحة الصوت

وصداها فى الأبيات التالية

إنْ كُنْتَ يَا صَوْتِى غَيْرَ رَاجِعِ ... فَتِلْكَ وَاللهِ مِنَ الفَوَاجِعِ
يَا بُحَّةً بُحِحْتُهَا فَأَصْبَحَتْ ... فَصَاحَتِى مَذْبُوحَةَ المَقَاطِعِ
أَلَحَّتِ العِلَّةُ إِلْحَاحًا عَلَى ... حُنْجُرَتِى، هَلْ مِنْ عِلاَجٍ نَاجِعِ؟
أَيَرْجِعُ العَهْدُ الَّذِى يَجْرِى بِهِ ... قَوْلِى هَنِيئًا فِى فُؤَادِ السَّامِعِ؟

❀❀❀❀❀❀

## رثــــاء

**للمغفور لها الأميرة المعظمة**
**والدة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال**

مَا كَانَ رَيْبٌ قَبْلَ رَيْبِ الْحِمَامْ ... بِبَالِغٍ عَلْيَاءَ ذَاكَ الْمَقَامْ
شَمْسٌ تَوَارَتْ بِحِجَابٍ فَيَا ... لَلْغَبْنِ أَنْ تُمْسِيَ بَعْضَ الرَّغَامْ
مِنْ آيَةِ النُّورِ وَلأْلائِهَا ... يَا أَسَفًا أَنْ دَالَ هَذَا الظَّلاَمْ
هَلْ عِظَةٌ أَوْفَى بَلاغًا لِمَنْ ... يَحْسَبُ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ السَّلاَمْ؟

☆☆☆

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا ... بِمُقَلٍ سَالَتْ مَسِيلَ الْغَمَامْ
فِي ذِمَّةِ اللهِ كَمَالُ التُّقَى ... وَعِفَّةُ النَّفْسِ وَرَعْيُ الذِّمَامْ
حَسْبُكِ فَوْقَ الْمُلْكِ جَاهًا عَلَى ... جَاهِكِ إِنْجَابُكِ أَسْرَى هُمَامْ
فَتًى.. سَجَايَاهُ وَأَخْلاَقُهُ ... قَدَّمْنَهُ فِي الأُمَرَاءِ الْعِظَامْ
مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرَهُ عَالِمًا ... وَإِنْ تَغَافَى، أَنَّهُ لا يَنَامْ
حَلاَوَةُ الْوِجْدَانِ لَمْ تُنْسِهِ ... مَرَارَةَ الْحِرْمَانِ مُنْذُ الْفِطَامْ
لاَ يَمْنَحُ الْعِيشَةَ مِنْ بَالِهِ، ... إِنْ يَدْنُ فِيهَا الْهَمُّ، أَدْنَى اهْتِمَامْ
فِيهِ وَفِيمَا حَوْلَهُ لا تُرَى ... إِلاَّ حُلَى نُزِّهْنَ عَنْ كُلِّ ذَامْ
بَرَّ بِكِ الْبِرَّ جَمِيعًا فَمَا ... أَجْدَى، وَلَكِنْ رُبَّ دَاءٍ عُقَامْ
وَهَلْ كَحُبِّ الأُمِّ دَيْنٌ بِهِ ... دَانَ عَلَى الدَّهْرِ الْبَنُونَ الْكِرَامْ؟
حُبٌّ كَضَوْءِ الصُّبْحِ فِيهِ الْهُدَى ... وَفِيهِ رِيٌّ كَالنَّدَى لِلأُوَامْ
فَبُورِكَتْ أُمٌّ رَؤُومٌ مَضَتْ ... وَبُورِكَ ابْنٌ عَبْقَرِيٌّ أَقَامْ

تَنَاهَت الرِّقَّـــةُ فِـــيــــهِ عَلَى ... مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقِ اعْتِزَامْ
وَمِـــثْلُهَـــا يُدْهِشُ فِى صَـــائِدٍ ... لأُسْـــدٍ مِنْ كُلِّ حِـــمًى لاَ يُرَامْ
طَرَّاقِ أدْغَـــالٍ عَلَيْـــهَـــا، وَمَـــا ... تُنْكِرُ مِنْ شَىْءٍ كَـــذَاكَ اللِّمَـــامْ
يَلُوحُ فَـــالأَشْـــبَـــالُ وَثَّابَةٌ ... وَالذُّعْرُ قَيْدٌ لِلسِّبَاعِ الضِّخَامْ
كَـــوَاشِـــرُ الأَنْيَـــابِ مَـــا رَاعَـــهَـــا ... إِلاَّ ثَنَايَا طَالِعٍ ذِى ابْتِـــسَـــامْ
يُضْـــحِـــكُهُ مِنْ طَرَبٍ جَـــأْرُهَا ... وَرُبَّمَـــا أَبْكَاهُ سَـــجْعُ الْحَـــمَـــامْ
ضِـــدَّانِ مِنْ لِينٍ وَمِنْ جَـــفْـــوَةٍ ... لَمْ يَصْـــحَـــبَـــا فِى المَرْءِ إِلاَّ التَّـــمَـــامْ
وَبَعْـــدُ، هَلْ أَذْكُـــرُ مَـــا صَـــاغَـــهُ ... «يُوسُفُ» مِنْ آىِ الْعُلَى فِى نِظَامْ؟
هَلْ أَذْكُـــرُ النَّجْـــدَةَ إِنْ يَدْعُـــهُ ... مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامْ؟
هَلْ أَذْكُـــرُ الْهِـــمَّـــةَ وَهْىَ الَّتِى ... تُبْلِغُـــهُ فِى المَجْـــدِ أَقْـــصَى مَـــرَامْ؟
هَلْ أَذْكُـــرُ الْبَـــذْلَ لِرَفْعِ الْحِـــمَى ... عِلْمًـــا وفَنًّا، أَوْ لِنَفْعِ الأَنَامْ؟
هَلْ أَذْكُـــــرُ الْحـــبَّ لأَوْطَانِه ... وَفِيهِ كَمْ صَرْحًا مَشِيدًا أَقَامْ؟
يَا سَـــيِّـــداً فِى كُلِّ بِرٍّ لَهُ ... بِيضُ الأَيَادِى وَالْمَسَاعِى الْجِسَـــامْ
رَأْيُكَ فَـــوقَ التَّـــعْـــزِيَاتِ الَّتِى ... تُقَـــالُ مَـــهْـــمَـــا يَسْمُ وَحْىُ الْكَلاَمْ
إِنَّ الَّـتِـى تَـبْـكِـى لَـفِـى جَـنَّـةٍ ... مَـــوْرِدُهَا فِـــيـــهَـــا نَعِيمُ الدَّوَامْ

## فى ضوء القمر

خَـــيْـــرُ وَقْتٍ لِمُـــشَـــاكَـــا ... ةِ الْهَـــوَى وَقْتُ الْهِـــلاَلْ
إِذْ يَخِفُّ الْجِـــسْـــمُ مِنْ بُعْـــ ... ـــدٍ فَـــيَـــبْـــدُو كَـــالْخَـــيَـــالْ
يَـــمْـــنَـــحُ الْحُـــبُّ لِـــمَـــنْ يَـــلْـــ ... ـــتَـــمِسُ السِّـــتْـــرَ الأَمَـــانْ
نَحْنُ كُنَّا فِـــيـــهِ وَهْمَـــيْـــ ... ـــنِ، فَكَيْفَ الْقُـــبْلَتَـــانْ؟

❁❁❁❁❁❁

## تزكية انتخابية

**بعث بها الشاعر إلى صديقه السرى المحامى الأديب**
**الأستاذ محمد محمود جلال بك**

يَا مَنْ حَمِدْتُ بِهِ اخْتِيَا ... رِى فِي اخْتِبَارِى لِلصِّحَاب
زُهِىَ الشَّبَابُ بِأَنْ يُعَدَّ ... بَ عَنْهُمُ زَيْنُ الشَّبَاب
وَبِأَنْ يَنُوبَ «مُحَمَّدٌ» ... عَنْ جِيلِهِ أَسْمَى مَنَاب
نَجْلُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيـ ... ـمِ أَوِ السَّحَابُ ابْنُ السَّحَاب
«مَحْمُودٌ» ابْنُ «مُحَمَّدٍ» ... رَجُلِ الْمُلِمَّاتِ الصِّعَاب
مَنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا ... ئِى فِى الْمُقَامِ وَالاغْتِرَاب

☆☆☆

بُشْرَاكِ وَأَىُّ بُشْـ ... ـرَى بِالْفَتَى السَّمْحِ الْجَنَاب
بِالْكَاتِبِ الْحُرِّ الْجَرِى ... ءِ وَبِالْمُحَامِى لاَ الْمُحَابِى
سَتَرَيْنَ تَحْقِيقَ الْجَلاَ ... ئِلِ مِنْ رَغَائِبِكِ الرِّغَاب
الْعَقْلُ وَالْجَاهُ الْعَرِيـ ... ـضُ وَعِزَّةُ الشَّرَفِ الْلُبَاب
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلاَّ وَقَدْ ... قَرُبَ الْبَعِيدُ مِنَ الطِّلاَب

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

**جاثليق الأب يوحنا عكه**
**رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت**
**وهي التى تأدب فيها صاحب هذا الديوان**

فِى الرَّفِـيقِ الأَعْلَى، وَنِعْمَ الرَّفِـيقُ، ... فُـــزْتَ بِالْخُلْدِ أَيُّهَـــا الصِّـــدِّيقُ
فَـــتَـــمَلَّ النَّعِــيمَ أَنْتَ بِهِ، مِنْ ... أَجْلِ مَـا قَـدَّمَتْ يَدَاكَ، حَـقِـيقُ
رَمْتَـهُ رِبَعْـدَ شُـقَّـةِ الْعَيْشِ، وَالْقَلْـ ... ـبُ إِلَى رَاحَـةِ السَّـمَاءِ مَشُـوقُ
فَـقَـدَ الدِّينُ، يَوْمَ فَـقْـدِكَ، حَـبْـراً ... فِى المَعَـالِى مَكَانُهُ مَـرْمُـوقُ
عَـالِمٌ، لَيْسَ فِى المَعَـاضِلِ مَـا يَخْـ ... ـفَى عَلَيْـهِ، وَشَـأْنُهُ التَّـدْقِيقُ
عَـــامِلٌ، لا يَـنِـى يَـرُودُ المَظِنَّـا ... تِ إِلَى أَنْ يُـجْـلَى لَـدَيْـهِ الطَّرِيقُ
إِنْ يُحَـقِّقْ قَـضِيَّـةً فَـهْـوَ فِـيـهَـا ... جَـاهِدٌ، أَوْ يَمَلَّهُ التَّـحْـقِـيقُ
آخِــذاً بِاللُّبَــابِ، لَيْسَ يُغَـشِّى ... نَاظِرَيْهِ التَّـمْـوِيهُ وَالتَّـمْلِيقُ
رُزِىءَ الشَّـرْقُ عَبْـقَـرِيًّا، بِمَجْـهُـو ... دَاتِهِ جَـفْـدَّدَ الْفَـخَـارُ الْعَـتِـيقُ
ثَقَّـفَ النَّشْءَ، وَهْـوَ يَعْـلَمُ أَنَّ الْـ ... ـشَّـرْقَ إِلاَّ بِالنَّشْءِ لا يَسْـتَـفِيقُ
فَـمَضَى فِى إِنَارَةِ الشَّـعْبِ مَـا يَسْـ ... ـطِيعُ، وَالشَّـعْبُ فِى الظَّلاَمِ غَـرِيقُ
جَـاعِـلاً هَمَّـهُ مُـؤَالَفَـةَ الأَنْـ ... ـفُسِ إِذْ هَمُّ غَيْرِهِ التَّـفْـرِيقُ
كَـوْكَـبٌ كَـانَ فِى تَجَلِّيـهِ لِلْجَـهْـ ... ـلِ غُـرُوبٌ وَلِلْعُلُومِ شُـرُوقُ
يَا «رَئِيـسِى»! إِنِّى لأَذْكُـرُ عَـهْـداً ... قَــدْ تَوَلَّى بِهِ زَمَـانٌ سَـحِـيقُ
تَارِكًـا فِى الْفُـؤَادِ جُـرْحًـا، وَلِلْجُـرْ ... حِ مِنَ الذِّكْـرَيَاتِ غَـوْرٌ عَـمِـيقُ
كُنْتَ فِيـهِ لَنَا الزَّعِـيمَ الْمُفَـدَّى، ... وَالأَبَ الْبَـرَّ، أَيُّهَـا «الْجَـاثَلِيقُ»

وَكَـــمَـــالُ الرَّئِيسِ فِى أَنَّهُ المَرْ ... هُوبُ، حِينَ الْوُجُوبِ، وَالمَوْمُوقُ

ذَلِكَ الْعَهْدُ كَيْفَ أَسْلُوهُ، وَالسَّلْـ ... ـوَى جُحُودٌ لِفَضْلِه بَلْ عُقُوقُ؟

كَثُرَتْ عِنْدَنَا حُقُوق لَهُ، وَالْـ ... ـيَوْمَ بَعْدَ الْفَوَاتِ تُوفَى الْحُقُوقُ

يَا بَنِى مَعْهَدِ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْـ ... ـمِ! قَضَى الْوَالِدُ الْحَكِيمُ الشَّفِيقُ

وَتَوَلَّى، لِغَيْرِ عَوْدٍ، مُرَبِّيـ ... ـنَا الإِمَامُ، الْمُفَوَّهُ، المَنْطِيقُ

ذُو المَضَاءِ الَّذِى يُنَاصِرُهُ فِكْـ ... ـرٌ بَدِيعُ السَّنَى، وَلَفْظٌ أَنِيقُ

هذِهِ فِيهِ تَعْزِيَاتِى، وَهَلْ تُجْـ ... ـدِى دُمُوعٌ وَقَدْ تَعَالَى الْحَرِيقُ؟

فَلْتَدُمْ فِى الْقُلُوبِ ذِكْرَى رَئِيسٍ ... هُوَ بِالشُّكْرِ مَا حَيِينَا خَلِيقُ

## النقد الأدبى

النَّقْدُ عِلْمٌ تُزَكِّيهِ نَزَاهَتُهُ ... وَلَيْسَ إِلاَّ لِحُكْمِ الْعَقْلِ يَنْقَادُ

لاَ يَحْمَدُ الْقَوْمُ نَقَّاداً يُضَامُ بِهِ ... خِيَارُهُمْ، فَهْوَ مِثْلُ المَوْتِ نَقَّادُ

❁❁❁❁❁❁

# يوم الخميس

كان يوم الخميس يوماً معيناً للغبوق والسمر، يجتمع فيه نخبة من أهل الأدب والعلم لدى سيدة من ذوات الجاه والنبل والثقافة العالية. وحدث أن الشاعر مرض وتخلف فى الأسكندرية، فبعث بهذا الاعتذار إلى ربة الندوة

أَتَى الْيَـوْمُ، يَوْمُ التَّلاَقِى لَدَيْكِ، وَإِنِّى لَنَاءٍ وَلَكِنْ بِجِسْمِى
وَبِى عِلةٌ فَاجَأَتْنِى فَأَوْهَتْ قُوَى النَّفْسِ إِلاَّ ذَمَاءً بِعَزْمِى
فَعَيْنِى تَرَانِىَ فِى غُرْبَةٍ وَفِى نُزُلٍ مَا بِهِ لِى أَلِيفُ
وَقَلْبِى، عَلَى هَذَيَانٍ بِرَأْسِى، يَرَاكِ وَحَوْلَكِ ذَاكَ اللَّفِيفُ
لَفِيفُ الْبَنَاتِ ذَوَاتِ الْحِلَى لَفِيفُ النِّسَاءِ ذَوَاتِ الْكَمَالِ
لَفِيفُ الشَّبَابِ وَأَىُّ الشَّبَابِ لَفِيفُ الرِّجَالِ وَأَىُّ الرِّجَالِ
تُدَارُ الْخُمُورُ عَلَى شَرْبِهَا وَمَائِدَةُ النَّقْلِ مَلأَى فُنُونَا
وَخَيْرٌ مِنَ النَّقْلِ وَالْمُسْكِرَاتِ حَدِيثُ النَّدَامَى يَدُورُ شُجُونَا
أَرَاكُمْ كَأَنِّىَ فِى جَمْعِكُمْ وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَكُمْ مِنْ كَثَبْ
أُرَوِّحُ رُوحِى بِرَيْحَانِكُمْ وَأَطْرَبُ لِلشَّدْوِ كُلَّ الطَرَبْ
وَبَيْنَ الْقَوَارِيرِ تَزْهُو سَنًى وَبَيْنَ الْمَصَابِيحِ تَزْهَرُ نُورَا
مَجَالُ الأَشِعَّةِ إِذْ تَتَلاَقَى وَإِذْ تَتَسَاقَى الْمُنَى وَالسُّرُورَا

☆☆☆

وَدِدْتُ لَوَ أنِّى وَرَدْتُ الْحِمَامَ ... وَمَنْ أنَا أَهْوَى إِلى جَانِبى
أُقِرُّ بِرُؤْيَتِهِ نَاظِرِى ... وَلَسْتُ عَلَى الدَّهْرِ بِالْعَاتِب

☆☆☆

## تحت رسم أميرة

انْظُرْ إِلَى هَذَا المُحَيَّا الَّذى ... يُجْلَى بِهِ لِلنَّاظِرِينَ الكَمَالْ
واشْكُرْ لِرَبِّ الفَنِّ إِبْدَاعَهُ ... مَا شَاءَ فِى تَصْوِيرِ هَذَا الجَمَالْ
أَمِيرَةٌ مَا مِنْ مَثِيلٍ لَهَا ... فِى النُّبْلِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ المِثَالْ

✿✿✿✿✿✿

# السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد أحمد لطفى بك المحامى المشهور

أَبِسَفْكِ مَاءِ المَدْمَعِ الهَطَّالِ ... يُودَى دَمُ الشُّهَدَاءِ وَالأَبْطَالِ؟

وَهَلِ الْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا ... عُظَمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ الإِجْلاَلِ؟

مَا بَالُ هَذَا الشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِماً ... أَنَّ الْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِي؟

أَتُرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَورَثُوا ... مِنْ مَأْثُرَاتٍ لِلْبِلاَدِ غَوَالِي؟

وَيَسِيرُ سَيْرَ الغَربِ فِي تَمْجِيدِهِمْ ... فَيُكَافِيءُ الأَعْمَالَ بِالأَعْمَالِ؟

☆☆☆

يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ الشَّرْقَ فِي ... رَجُلٍ يُفَدَّى مِثْلُهُ بِرِجَالِ

أَبْلَغْتَهُ أَجَلاً، وَلَكِنْ كَمْ بِهِ ... لِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ مِنْ آجَالِ

فَرْدٌ بِوَشْكِ نَوَاهُ فَرَّقَتِ النَّوَى ... شَمْلاً جَمِيعًا مِنْ جِيَادِ خِلاَلِ

جَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، وَكَأَنَّهَا ... أُمُّ الْوَحِيدِ لِشِدَّةِ الإِعْوَالِ

مَا كَادَ يُبْقِي الْحَشْدُ مِنْ كُبَرَائِهَا ... خَلْفَ الْجَنَازَةِ مَوْقِعًا لِظِلاَلِ

زَانُوا بِرَايَتِهَا السَّرِيرَ وَعَوَّذُوا ... ذَاكَ الْجَلاَلَ بِأَنْجُمٍ وَهِلاَلِ

❁❁❁❁❁❁

## صورة عامة

لله «أحْمَدُ» منْ فَقيدِ مَكَانَة ... قَدْ كَانَ فيهَا فَاقدَ الأمْثَال

لَمْ يُوف سرْبَالَ المحَامَاة امْرُؤٌ ... إيفَاءَهُ مَا حَقَّ للسِّرْبَال

مَاضِي الْعَزِيمَة، ذُو ذَكَاءٍ باهرٍ، ... مُتَوَافقُ النِّيَّات وَالأقْوَال

مَنْ قَالَ: مَوْسُوعَاتُ شَرْعٍ جُمِّعَتْ ... في ذَات صَدْرٍ، لَمْ يَكُنْ بمُغَالي

يَزْدَادُ، مَا طَالَ المدَى، تَحْصيلُهُ ... وَيَكُدُّ في الأسْحَارِ وَالآصَال

وَيَظَلُّ مُلْتَمسًا إنَارَةَ ذهْنه ... بهُدَى شُمُسٍ أوْ بِضَوْءِ ذُبَال

يَأبَى التَّعَمُّلَ كَاتبًا أوْ خَاطبًا ... وَيُحِبُّ في الإنْشَاءِ غَيْرَ الْحَالي

يَتَجَنَّبُ الزِّينَات في ألْفَاظه ... حَذَرَ الْغُمُوضِ وَخَشْيَةَ الإمْلاَل

أوْ خَوْفَ أنْ تَغْشَى الأدلَّةَ رِيبَةٌ ... منْ زُخْرُفٍ تَبْدُو به وَصقَال

عَرَكَتْهُ عَاركَةُ الصُّرُوف، فَعَزْمُهُ ... مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامخِ الأجْبَال

رَاضَتْهُ رَائضَةُ الْخُطُوب، فَلَمْ يَكُنْ ... قَرْمٌ يُسَاجلُهُ غَدَاةَ سجَال

مَا كَانَ أصْيَدَهُ لأنْفَرِ مَأرَبٍ ... بالْبَطْشِ، وَهْوَ الرَّأيُ، أوْ بختَال

مَا كَانَ أقْوَى ضَعْفَهُ بسُكُوته، ... حَتَّى يَصُولَ به عَلَى الصُّوَّال

مَا كَانَ ألْعَبَهُ براسخَة النُّهَى، ... فَكأنَّهُنَّ عَلَى شَفَا مُنْهَال

رُوحٌ، كَتلْكَ الرُّوحِ، كَيْفَ تَصَوَّرَتْ ... زَمَنًا، وَإنْ هُوَ قَلَّ في صَلْصَال؟

ضَاقَتْ بهَا سَعَةُ الْوُجُود وَضَمَّهَا، ... في شبْه طَيْفٍ، جَانبَا تمْثَال

تمْثَال مَجْد لا تَرَى فيه سوَى ... رَجُلٍ بلاَ تيهٍ وَلاَ إدْلاَل

مُتَقَاصرٍ، مَلأَ الْعُيُونَ تَجلةً ... وَرَمَى بظلٍّ في الْقُلُوب طُوَال

يَخْتَالُ في الْجسْم الضَّئيلِ، وَقَلَّمَا ... كَانَتْ أولُو الألْبَاب غَيْرَ ضئَال

يَعْلُو مُحَيَّاهُ ابْتِسَامٌ دائمٌ ... بَرِئَتْ مَعَانِه منَ الإدْغَالِ
سَحبَ الْحَيَاةَ، وَمَا بِهَا لأخِي النُّهَى ... ضَحِكٌ يَتِمُّ، فَظَلَّ فِى اسْتِهْلاَلِ
عَيْنَاهُ لا يَحْكِى وَمِيضَ سَنَاهُمَا ... إلاَّ التَّألُّقُ فِى اشْتِبَاكِ نِصَالِ
مَا نُورُ مِصْبَاحَيْنِ يَجْرى مِنْهُمَا ... بِالْكَهْرَبَاءَةِ مَجْرَيَا سَيَّالِ
وَتَرَاهُ، أكْثَرَ مَا تَرَاهُ، مُطْرِقًا ... إطْرَاقَ لاَ وَجِلٍ وَلاَ مُخْتَالِ
فَيَظَلُّ كَالْمُغْضِى، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ ... عَيْنَيْهِ سِتْرٌ مُحْكَمُ الإسْبَالِ
لِلْغُنَّةِ الْجَارِى عَلَيْهَا صَوْتُهُ ... تَأثِيرُ سِحْرٍ فِى النُّفُوسِ حَلاَلِ
يَرْقَى السَّمَاعِ بِهَا، وَإنْ يَكُ نَبْرُهُ ... لاَ يَرْتَقِى مَعْ فِكْرِهِ الْوَقَّالِ
مِنْ قُوَّةٍ، بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً، ... فِى النَّفْسِ تُوغِلُ أيَّمَا إيغَالِ
وَبِهَا يَبُزُّ مُنَافِسِيهِ ظَافِرًا ... وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِداً وَيُقَالِى
يَا خَيْبَةَ الآمَالِ فِى الدُّنْيَا وَيَا ... غَبْنَ الْمَسَاعِى فِى دَرَاكِ مَعَالِى
دَاءٌ عَرَا، فَانْدَكَّ طَوْدٌ شَامِخٌ ... بِأخَفَّ وَقْعًا مِنْ دَبِيبِ نِمَالِ
مَجْدٌ تَوَلاَّهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةٌ ... قَهَّارَةٌ سَكَنَتْ مَهِيلَ رِمَالِ
أفْضَى الذَّكَاءُ إلى صَفِيحٍ هَامِدٍ ... وَأوَى الْمَضَاءُ إلى ضَرِيحٍ خَالِى

✿✿✿✿✿✿

## شأنه حين أشير بإطالة امتياز ترعة السويس

لكنَّمَا الْكُبَراءُ فِى أَقْوَامِهِمْ ... سِيَرٌ، وكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالِ

فَاذْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلاَءِ، وَقَدْ دَعَا ... دَاعِى الْوَلاَءِ إِلى جَلِيلِ فِعَالِ

هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرٍ مُعْضِلٍ ... راعَ الْكِنَانَةَ فِى سِنِينَ خَوَالِى؟

لَوْلاَ تَيَقُّظُ «أَحْمَدٍ»، وَجَهَابِذٍ ... مِنْ ضَرْبِهِ، أَعْيَا عَلَى الْحُلاَّلِ

يَا «تُرْعَةَ الْبَحْرَيْنِ» فَاجَأْتِ الْحِمَى ... بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنِ الأَشْغَالِ

سِيَّانِ خَطْبُكِ، مُعْرَبًا أَوْ مُعْجَمًا، ... بِاسْمِ «الْقَنَاةِ» دُعِيتِ أَمْ «بِقَنَالِ»

كُونِى عَلَى الْعَهْدِ الْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا ... مِنْ فَيْضِ مَائِكِ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ

قَدْ فَرَّطَتْ فِى حَظِّنَا آبَاؤُنَا، ... فَالْخَلْقُ عَلٌ وَنَحْنُ غَيْرُ نِهَالِ

بَاعُوكِ بَيْعَ الْغَبْنِ فِى سَفَهٍ، وَلَوْ ... عَقَلُوا لَمَا بَاعُوا هُدًى بِضَلاَلِ

وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُّنَا بِصِغَارِنَا ... سَبْقَ الزَّمَانِ وَرَهْنَ الاسْتِقْبَالِ

لَقَدِ اعْتَبَرْنَا بِالْقَدِيمِ، وَإِنَّنَا ... نَخْشَى حِسَابَ اللهِ وَالأَطفَالِ

خَلَدَتْ عَلَى الأَيَّامِ ذِكْرَى رُفْقَةٍ ... كَنِظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعِقْدِ لآلِى

رَاضُوا مُعَادَلَةَ الْقَنَاةِ وَسَدَّدُوا ... أَرْقَامَهُمْ كَشَبَا الْقَنَا الْمَيَّالِ

لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَّلُوا ... مِنْ رَدِّ كَيْدِ الْمُدْغِلِ الْمُحْتَالِ

أَيْنَ الَّذِى يَقْضِى وُلاةُ شُؤُونِهِمْ ... مِمَّا بِهِ يَقْضِى تَفَرُّدُ وَالِى؟

فَتَحَرَّكَ الشَّعْبُ الْقَدِيمُ سُكُونُهُ ... حَتَّى لَقَدْ نَعَتُوهُ بِالمِكْسَالِ

وَبَدَتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ ... وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ الْقَتَّالِ

❁❁❁❁❁❁

## أول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي الْبِلاَدِ جَدِيدَةٌ ... مَلأَتْ جَوَانِبَهَا بِلاَ إِمْهَالِ
قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى» ... وَتَلاَ «فَرِيدُ» وَهْوَ نِعْمَ التَّالِي
وَاسْتَنَّ «أَحْمَدُ» ذَلِكَ السَّنَنَ الذِي ... عَانَى مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَلاَلِ
لِيُتِمَّ فِي سُبُلِ الْعُلَى مَا أَبْدَءا ... وَيَمُوتَ وَهْوَ بَقِيَّةُ الأَبْدَالِ
تِلْكَ الْحَيَاة، عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا، ... قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الاسْتِقْلاَلِ
وَعَلَتْ شِكَايَةُ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ ... مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أُعْقِبَتْ بِمِطَالِ
وَاسْتَسْمَعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رُبَى ... «مِصْرٍ» وَفِي الْوَادِي لُيُوثُ دِحَالِ
فَإِذَا الدِّيَارُ، وَمَا الدِّيَارُ كَعَهْدِهَا ... وَإِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ الخَالِي
وَإِذَا حِجَابُ اليَأْسِ شُقَّ وَدُونَهُ ... أَمَلٌ كَحَدِّ الْمُنْصُلِ المُتَلاَلِي
وَإِذَا الضِّعَافُ الْوَادِعُونَ تَقَحَّمُوا ... مُسْتَصْغِرِينَ عَظَائِمَ الأَهْوَالِ
لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعُوقُهُ ... مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرَ» ضَرْبَ مُحَالِ
قَاسَ الْعَتِيدَ عَلَى الْعَهِيدِ لِوَهْمِهِ ... أَنَّ الْجُمُودَ بَعِيدُ الاسْتِئْصَالِ
خَطَلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدَعْ فِي أُمَّةٍ ... أَنْ يَرْمِيَ الآسَادَ بِالأَشْبَالِ
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ التَّقَلُّبِ دَهْرَهُ ... إِنْ شَاءَ وَهْوَ مُحَوِّلُ الأَحْوَالِ؟
لاَ يَوْمَ كَالْيَوْمِ الَّذِي فُجِعَتْ بِهِ ... «مِصْرٌ» وَقَدْ فُجِئَتْ بِصَرْعَةِ «غَالِي»
لَكَأَنَّ زَنْداً وَارِيًا فِي صُبْحِهِ ... وَصَلَ الْجَنُوبَ دَوِيُّهُ بِشَمَالِ
أَلْقَتْ عَلَى الرَّجُلِ الْعَظِيمِ بِنَارِهِ ... يَدُ مُقْدِمٍ، لِحَيَاتِهِ بَذَّالِ
مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَاتِ تَطَوَّعَتْ ... ؛وَقَدَتْ عَقِيدَتَهَا بِالاسْتِبْسَالِ

ظَنَّتْ حُمَاةَ الْحَيِّ قَدْ غَرَّتْهُمُ ... أقْسَامُ حَنَّائِينَ فِيهِ حِلاَلِ
فَرَمَتْ إِلى إِيقَاظِهِمْ، لَكِنْ رَمَتْ ... بِأَشَدَّ قَارِعَةٍ مِنَ الزِّلْزَالِ
نَظَرَتْ إِلى رَجُلِ الْحِمَى وَقَضَتْ عَلَى ... ذِى الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ بِالإِعْجَالِ
فَهَوَى بِهِ فِى كِبْرِيَاءِ فَخَارِهِ ... وَبُزُوغِ دَوْلَتِهِ الشِّهَابُ الصَّالِى
لَمْ يَجْهَلِ الْعَادِى عَلَيْهِ أَنَّهُ ... يُودَى بِهِ، وَانْقَضَّ غَيْرَ مُبَالِى
لَوْ ظَنَّهُ بِالرَّأْىِ بَالِغَ أَمْرِهِ ... لَمْ يَبْغِهِ بِمُقَطِّعِ الأَوْصَالِ
مُسْتَبْقِيًا، لِبِلاَدِهِ وَلِقَوْمِهِ، ... عَزَمَاتِ ذَاكَ المِقْوَلِ الْفَعَّالِ
أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاضِلاً ... فِى مَوْقِفٍ نَابٍ بِكُلِّ نِضَالِ؟
وَأَتَى عَجَائِبَ، فِى بَدِيعِ دِفَاعِهِ، ... لَمْ يَأْتِهِنَّ أَوَاخِرٌ وَأَوَالِى؟
فَلَوِ الْقَتِيلُ مِنَ الْخَطِيبِ بِمَسْمَعٍ ... لَعَفَا وَرَأْىُ المَجْدِ فِيهِ عَالِى
وَأَبَى قِيَامَ الْخُلْفِ فِى آثَارِهِ ... سُوقًا لِبَيْعِ قَدِيمَةِ الأَسْمَالِ
قَدْ يَضْرِبُ الْحَدَثُ الْمُفَاجِىءُ ضَرْبَهُ ... بِيَدِ الْمُدَمِّرِ أَوْ يَدِ الْمُغْتَالِ
فَيَبِيتُ قَوْمٌ وَالْهُمُومُ بِهَامِهِمْ ... نَاءَتْ كَبَاهِظَةٍ مِنْ الأَثْقَالِ
لاَ صَوْتَ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ ... تَارِيخَهَا مِنْ صَيْحَةِ الدَّلاَّلِ
لَكِنَّهُ خُلْفٌ عَفَتْ آثَارُهُ ... بِكِيَاسَةِ الأَبْرَارِ فِى الأَنْجَالِ

❁❁❁❁❁❁

## زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

اُذْكُرْ لَهُ ذَوْداً مَجِيداً صَادِقًا ... بِسِنَانِ ذَاكَ المِرْقَمِ الْعَسَّالِ

إِذْ جَاءَ «رُزْفَلْتُ» «الْكِنَانَةَ» زَائِراً ... وَرَمَى لِيَشْكُرَ صَدْرَهَا بِنِبَالِ

فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ الْعَادِي بِلاَ ... عُذْرٍ وَقُدْرَتُهُ عَلَى الإِبْطَالِ

وَأَهَمَّهُ شَأْنُ امْرِيءٍ بِمَقَامِهِ ... فِي الْغَرْبِ يُؤْثَرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ

أَمُعَلِّمُ النَّاسِ الشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي ... فِي «مِصْرَ» وَهْوَ مُعَلِّمُ الأَوْجَالِ؟

وَرَئِيسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةً ... يُغْرِي أُبَاةَ الضَّيْمِ بِالإِذْلاَلِ؟

أَلْفَيْتُ «أَحْمَدَ» لاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ ... فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلْبَالِ

يُجْرِي يَرَاعَتَهُ بِبَثٍّ رَائِعٍ ... أَوْ يَسْتَتِمُّ بَيَانَهُ بِأَمَالِي

يَسْتَنْفِرُ الأَقْلاَمَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ ... لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ الْحِمَى وَثِقَالِ

عَجَبٌ تَبَجُّحُ ذَلِكَ الضَّيْفِ الَّذِي ... أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ الأَمْثَالِ

أَيْ صَائِدَ اللَّيْثِ الْهَصُورِ بِغَابَةٍ ... أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ؟

مَا «مِصْرُ»، مَا أَحْوَالُها، مَا قَوْمُهَا؟ ... يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلاَثَ لَيَالِ؟

عَلَّمْتَهَا عِلْمَ الْفَنَاءِ مُدَاوِيًا، ... مَا صِحَّةُ الأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ؟

لاَ يَقْنِصُ الْعَبْدُ الأُسُودَ تَلَهِّيًا ... دَعْهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَالِي

أَوْ فَاقْرَعِ السَّوْطَ الَّذِي فِي صَوْتِهِ ... إِيقَاظُ غَافِلِهِ وَبَعْثُ الْبَالِي

غَوْثُ اللَّهِيفِ أَبَرُّ فِي مِيقَاتِهِ ... مِنْ وَعْدِهِ بِغِنًى بَعِيدِ مَنَالِ

وَأَشَدُّ خَطْبٍ أَنْ يُمَنَّى عَاثِرٌ ... بِإِقَالَةٍ، وَيَظَلُّ غَيْرَ مُقَالِ

❁❁❁❁❁❁

## نقابته على المحامين

وَاذْكُـرْ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ ... بِذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ الْمُتَوَالِي
وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتْهُ عَنْ ... رُتَبٍ يُغَرُّ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ
لَمْ يَثْنِهِ، دُونَ الْقِيَامِ بِوَاجِبٍ، ... بَأْسُ الْمُلُوكِ وَلاَ نَدَى الأَقْيَالِ
أَلدَّأْبُ وَالإِتْقَانُ، حَيْثُ تَلاَقَيَا، ... يَسْتَنْبِتَانِ الْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالِ
خُلُقَانِ، إِنْ تَكُنِ الْحَمِيَّةُ ثَالِثًا ... لَهُمَا، فَقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلاَلِ
وَنِقَابَةٌ نِيطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهَا ... نَاهِيكَ بِالتَّبِعَاتِ مِنْ أَحْمَالِ
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ ... وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِي
لأَكَابِرِ الزُّمَلاَءِ كَانَ بِرَأْيِهِ ... نُوراً، وَقَدْ حَلِكَتْ دُجَى الإِشْكَالِ
وَلِمُسْتَعِيرِي جَاهِهِ مِنْ نَشْئِهِمْ ... عَوْنًا بِقَوْلِ مُسْعِدٍ أَوْ نَالِ
مِنْ عِلْمِهِ الْفَيَّاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ ... لَمْ يَدَّخِرْ شَيْئًا عَنِ السُّؤَّالِ
بَحْرٌ مِنَ الْعِرْفَانِ صَفْوٌ مَاؤُهُ ... عَذْبُ الْمَوَارِدِ سَائِغُ السَّلْسَالِ
يُرْوِي النُّفُوسَ الظَّامِئَاتِ فَتَشْتَفِي ... وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ الآلِ
أَعْظِمْ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَتْ ... مِنْ أَرْيَحِيٍّ لِلْبِلاَدِ ثِمَالِ
يَسْخُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ ... جَذْلاً، وَلاَ يَشْكُو مِنَ الإِقْلاَلِ
وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدًى إِلَى الأَنْفَالِ

❁❁❁❁❁❁

## رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِه، فَاذْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى العُمَّالِ
وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ، وَدِفَاعَهُ عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ المَالِ
وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغِلُّ جُهُودَهُمْ، حِسًا وَمَعْنًى، أَجْحَفَ اسْتِغْلاَلِ
فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ عَدَّ الَّذِي أَدَّى مِنَ الإِفْضَالِ
مُتَجَاهِلاً عُقْبَى مَطَامِعِهِ، وَلاَ عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ الْجُهَّالِ
مِنْ أَيِّ نَابٍ لاَ يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ نَجَّى الْهُمَامُ فَرَائِسَ الإِهْمَالِ
وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى وَالضَّارِيَ الشَّبْعَانَ شَرَّ قِتَالِ
مُتَوَخِّيًا إِنْصَافَهُمْ، وَمُهَيِّئًا، لَهُمُ وَلِلأَبْنَاءِ، خَيْرَ مَآلِ
يُعْنَى بِوُلْدِهِمُ الضِّعَافِ لِيَرْتَقُوا عِلْمًا وَآدَابًا وَحُسْنَ خِصَالِ
حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاضَوْا حَقَّهُمْ بِهُدًى وَمَا كَانُوا مِنَ الضُّلاَّلِ

❁❁❁❁❁❁

## أثره فى التعاون

وَاذْكُرْ لَهُ فَضْلَ التَّعَاوُنِ يَقْتَفِي ... فِيهِ طَرِيقَ شَقِيقِهِ الْمِفْضَالِ
رَأْيٌ بِهِ إِفْلاحُ «مِصْرَ» وَعِزُّهَا ... نَسَجَاهُ مِنْ بِرٍّ عَلَى مِنْوَالِ
«عُمَرٌ» إِلَيْهِ دَعَا وَ«أَحْمَدُ» لَمْ يَدَعْ ... سَعْيًا يَسِيرُ بِهِ إِلَى الإِكْمَالِ
فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا نَرَى ... فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ
فَلْيَذْكُ فِي الْقَوْمِ الثَّنَاءُ عَلَيْهِمَا ... طِيبًا، كَمَا يَذْكُو نَسِيمُ غَوَالِي

❁❁❁❁❁❁

## جهاده في الخارج

وَاذْكُرْ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِبِلاَدِهِ … مَا اسْطَاعَ فِى حَلٍّ وَفِى تَرْحَالِ

مَا كَادَ حَفْلٌ بَاحِثٌ فِى شَأْنِهَا … يَنْأَى عَلَى مِقْدَامِهَا الْجَوَّالِ

زَارَ الْحَوَاضِرَ فِى «أُرُبَّةَ» أُنْسُهَا … يُسْلِى، وَذَاكَ الصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِى

لَمْ تَخْلُ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْقِيَّةٌ … فِى الْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِى

وَأَظَلَّهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا … ضَنَّ الْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِالإِظْلاَلِ

تَحْيَا الْحُقُوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا … لِحِفَاظِهَا، وَتَمُوتُ بِالإِغْفَالِ

مَا الْحَقُّ وَهْوَ اللُّسْنُ غَيْرُ نَوَاطِقٍ، … مَا الْعِلْمُ وَهْوَ الْكُتْبُ فِى أَقْفَالِ؟

لاَ نَنْسَ عَهْدَ «جنيفَ» وَالإِلْفَ الَّذِى … عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرِ تَوَالِى

إِذْ أَوْهَنَ الأَحْزَابَ خُلْفٌ أَفْرَزَتْ … فِيهَا ضَغَائِنُهُ سُمُومَ صِلاَلِ

مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَّرَ الْمَرْضَى، عَلَى … يَأْسٍ مِنَ الإِبْلاَلِ، بِالإِبْلاَلِ

وَأَبَانَ لِلإِبْدَالِ، مِنْ حَالٍ إِلَى … حَالٍ، أَصَحَّ طَرَائِقِ الإِبْدَالِ

سَعْيٌ سَعَاهُ بِوَحْيِ أَنْقَى فِكْرَةٍ … لِشِفَاءِ دَاءٍ فِى النُّفُوسِ عُضَالِ

فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ، لَكِنَّهَا … مَكَثَتْ لَيَالِىَ كُنَّ غَيْرَ طِوَالِ

وَأَجَدَّ هَذَا الْحَوْلُ إِلْفًا بَيْنَهُمْ … هُوَ عَوْدُ ذَاكَ الْبَدْءِ مِنْ أَحْوَالِ

عَوْدٌ، تَخَلَّصَ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ … مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُذَالِ

شَرَفًا «لأَحْمَدَ» فِى طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى … لِنَجَاتِهِ وَالْخَطْبُ فِى اسْتِفْحَالِ

❀❀❀❀❀❀

## قضية الاغتيال واستشهاده فيها

يَا «مِصْرُ»! كَمْ فِي سِيرَةِ الجِيلِ الَّذِي يَمْضِي هُدىً لِلَوَاحِقِ الأَجْيَالِ؟
سِيرِي، وَبَشِّي لِلْخُطُوبِ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الخُطُوبُ نَجَائِبُ الآمَالِ
مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدٍ» فِي الخَطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الإِذْهَالِ
تِلْكَ المَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ مِنْهَا إِذَا وُصِفَتْ أَعَزُّ خَيَالِ
لاَ تَسْتَطِيعُ يَرَاعَةٌ تَفْصِيلَهَا وَلَعَلَّهَا تُعْيِي عَلَى الإِجْمَالِ
وَأَجَلُّهَا تِلْكَ المُفَادَاةُ الَّتِي هِيَ آيَةُ الإِحْسَانِ وَالإِجْمَالِ
مَا مَوْتُ «أَحْمَدَ» حَتْفَ أَنْفٍ إِنَّهُ لِلْقَتْلِ فِي عُقْبَى أَشَدِّ نِزَالِ
لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا دَاعِي الحِفَاظِ فَجَالَ أَيَّ مَجَالِ
تَعْتَاقُهُ الحُمَّى وَلاَ يَلْوِي بِهَا، هَلْ عَاقَتِ الضِّرْغَامَ دُونَ صِيَالِ؟
يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى، فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ حَامَى بِقُدْوَتِهِ أَجَلَّ مِثَالِ
جُزْتَ الفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطِّبُّ أَوْ تَرْدَى فَلَمْ تَمْنَحْهُ أَدْنَى بَالِ
وَأَجَبْتَ: إِنِّي لَمْ أَضِنَّ عَلَى الحِمَى بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا الدِّمَاءُ بِغَالِي
لاَ يَكْرُثُ الرِّئْبَالَ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ مُنِعَ العَرِينُ بِصَرْعَةِ الرِّئْبَالِ
كَلاَّ وَلاَ النَّجْمَ الَّذِي فِيهِ الهُدَى لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفَضَّ بِالإِشْعَالِ
مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي الغَرَانِيقِ العُلَى إِلاَّ كِرَامٌ عُرِّضُوا لِنَكَالِ
وَقَفُوا بِمَقْمَرَةِ الحُتُوفِ لِشُبْهَةٍ، وَالعُمْرُ رَهْنُ إِجَابَةٍ وَسُؤَالِ
فَعَمَدْتَ تَنْفِي بِاليَقِينِ مِنَ النُّهَى مَا دَسَّ مِنْ رَيْبٍ لِسَانُ القَالِي
وَرَأَى العُدُولُ الحَقَّ أَبْلَجَ مَا بِهِ فَنَدٌ وَتَمَّتْ حَيْرَةُ العُذَّالِ
نَادَيْتَ: يَا لَلْعَدْلِ لِلْبَلَدِ الَّذِي أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي الأَغْلاَلِ!

فَـأَجَـابَ دَعْـوَتَكَ الْقَـضَـاءُ مُنَزَّهًا ... فِى الْحُكْمِ عَنْ خَطَلٍ وَعَنْ إِخْـلاَلِ
لَمْ يَخْشَ إِلاَّ رَبَّهُ فِى حُكْمِـــه ... وَنَبَــا بِقِـيلٍ لِلْوُشَــاةِ وَقَــالِ
رَدَّ الأُولَى سُـــجِنُوا بِلاَ ذَنْبٍ إِلَى ... مَنْ وَدَّعُـوا مِنْ أُسْـرَةٍ وَعِـيَـالِ
قَـدْ نِيلَ مِنْ أَقْـدَامِـهِمْ بِعَـالِهِمْ ... أَمَّـا النُّفُـوسُ فَلَمْ تُنَلْ بِعِـقَـالِ
بِجَـمِـيلِ مَـا أَبْلَيْتَ فِى إِنْقَـاذِهِمْ ... قَـرَّتْ نَوَاظِرُ قَـوْمِـهِمْ وَالآلِ
أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ. ذَاكَ هُوَ الْفِدَى ... وَهْـوَ الـنَّـوَالُ وَرَاءَ كُـلِّ نَـوَالِ
فَضْلٌ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتَكَ مُثْبِتًا ... فِى إِثْرِهَا شَـفَـقًـا بَدِيعَ جَـمَـالِ
إِنْ لَمْ تُوَفِّ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ ... لَكَ خَـيْـرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَـعَـالِى

## من الزوج الصالح

إلـى
الزوجـــة الصالحـــة

أَعَــزُّ مِنَ الْهَــوَى وُدٌّ صَــحِـيحٌ ... وَأَبْقَى مِنْهُ فِى الزَّمَنِ الشَّـدِيدِ
وَذَاكَ الْوُدُّ فِـينَا خَـيْـرُ إِرْثٍ ... مِنَ الْعَـهْـدِ الْقَـدِيمِ إِلَى الْجَـدِيدِ



## تحيـــــة

لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال
نصير العلوم والفنون والمبرات

قلَّ فِى جَنْبِ فَضْلِكَ المَوْفُورِ ... مَا تَرَى مِنْ تَجِلَّةٍ وَشُكُورِ
وَكَفَى «مِصْرَ» مِنْ أَيَادِيكَ فِيهَا ... أَنَّ عَهْدَ الْفُنُونِ عَهْدُ نُشُورِ
حَبَّذَا هَذِهِ الْحَفَاوَةُ مِنْ خِيـ ... ـرَةِ فِتْيَانِهَا بِخَيْرِ نَصِيرِ
طَلَعُوا كَالْكَوَاكِبِ الزُّهْرِ لَمْ يَحْـ ... ـجُبْ سَنَاهَا جِوَارُ أَزْهَى الْبُدُورِ
أَيُّ مَجْدٍ فِى أُفْقِهِمْ وَسِعَتْهُ ... دَارَةٌ وَهْوَ مَالِىءُ المَعْمُورِ؟
وَدَّ أَهْلُ النُّهَى لَوِ اجْتَمَعُوا مِنْ ... كُلِّ حَدْبٍ لِبَثِّ مَا فِى الصُّدُورِ
كَتَلاقِى الْحَجِيجِ فِى رَحَبَاتِ الْـ ... ـبَيْتِ بَيْنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
«يُوسُفَ» النُّبْلِ! طَارِفًا وَتَلِيداً ... شَرَفًا، يَا أَمِيرُ يَا ابْنَ الأَمِيرِ!
جَدُّكَ الجَدُّ لاحَ فِى أُفْقِ «مِصْرٍ» ... فَأَدَالَ السَّنَى مِنَ الدَّيْجُورِ
هَكَذَا يَنْبُغُ الْحَفِيدُ كَبِيراً ... يَتَمَشَّى فِى إِثْرِ جَدٍّ كَبِيرِ
وَأَبٌ كَانَ مَعْقِلاً يَلْجَأُ الْحُرُّ ... إِلَيْهِ، وَمَوْئِلاً لِلْفَقِيرِ
كُلُّ أَمْرٍ وَلِيتَهُ أَنْجَحَتْهُ ... هِمَمٌ صُرِّفَتْ بِعَزْمِ الأُمُورِ
وَعَظِيمُ النَّجَاحِ يَصْدُرُ عَنْ رَأْ ... سِ حَكِيمٍ وَعَنْ فُؤَادٍ غَيُورِ
لَكَ فِى نَهْضَةِ الشَّبَابِ أَيَادٍ ... سَجَّلَتْهَا الْعُلَى بِأَحْرُفِ نُورِ
وَبِسَاحَاتِ جُودِكَ اتَّحَدَتْ غَا ... يَاتُهُمْ فِى طِلابِ أَسْمَى مَصِيرِ
لَمْ تُعَلِّمْهُمُ المَسَاعِىَ إِلاَّ ... وَمَدَى الْعَزْمِ لَيْسَ بِالمَحْصُورِ
تَطْرُدُ الْوَحْشَ فِى بَعِيدِ المَوَامِى ... لا تُبَالِى لِقَاءَ لَيْثٍ هَصُورِ

أَىُّ عَيْشٍ فَانٍ يَطِيبُ لِذِى قَدْ ... رٍ خَطِيرٍ بِغَيْرِ مَعْنًى خَطِيرِ؟
بِكَ رُدَّتْ إِلَى الْفُنُونِ حَيَاةٌ ... فَارَقَتْهَا فِى «مِصْرَ» مُنْذُ عُصُورِ
فَأَعَادَتْ يَدَاكَ فَخْراً تَوَلَّتْ ... بِبَقَايَاهُ سَالِفَاتُ الدُّهُورِ
لَكَ نَظْمٌ فِى الْمَكْرُمَاتِ بَدِيعٌ ... شِعْرُهُ نَمَّ عَنْ أَرَقِّ الشُّعُورِ
تَتَحَلَّى فِيهِ الْمَعَانِى بِأَمْثَا ... لِ عُقُودِ الْفَرِيدِ حَوْلَ الْحُورِ
كُلَّ يَوْمٍ تَجِدُّ فِيهِ لِقَوْمٍ ... آيَةٌ مِنْ صَنِيعِكَ الْمَبْرُورِ
فَتُرَى كُلَّمَا اسْتَجَارَ لَهِيفٌ ... مُسْتَجِيبًا لِدَعْوَةِ الْمُسْتَجِيرِ
وَتُرَى بَانِيًا لِبَيْتٍ تَدَاعَى ... أَوْ تُرَى جَابِراً لِقَلْبٍ كَسِيرِ
لَسْتُ أَنْسَى يَداً عَمَرْتَ بِهَا فِى الشَّا ... مِ مَا قَوَّضَتْ يَدُ التَّدْمِيرِ
«بَرَدَى» حَوْلَهُ نُفُوسٌ حِرَارٌ ... لَيْسَ تُرْوَى بِالسَّلْسَبِيلِ النَّمِيرِ
جَاءَهَا مِنْ نَدَاكَ أَشْفَى مِنَ الْبَلْـ ... ـسَمِ لِلْجُرْحِ، وَالنَّدَى لِلسَّعِيرِ
كَرَمٌ زَادَهُ التَّلَطُّفُ حَتَّى ... لَقَلِيلُ الْعَطَاءِ فَوْقَ الْكَثِيرِ

☆☆☆

عِشْ «لِمِصْرٍ» بَلْ كُلِّ مِصْرٍ وَلِلشَّرْ ... قِ جَمِيعًا فِى غِبْطَةٍ وَحُبُورِ
مُتْبِعًا فِى الْعَلْيَاءِ كُلَّ قَدِيمٍ ... بِجَدِيدٍ مِنْ فَضْلِكَ الْمَشْكُورِ

## وسام فردون

نظمت للأبطال الذين دافعوا عنها فى الحرب العالمية الأولى

هَذَا وِسَامُ الْمَجْدِ مَنْ يُجْزَى بِهِ ... فَهْوَ الْخَلِيقُ بِأَنْ يَكُونَ فَخُورَا
كَمْ وَدَّ نَجْمٌ ثَاقِبٌ لَوْ كَانَهُ ... حُسْنًا وَعِزًّا لاَ يُرَامُ وَنُورَا
مَنْ لِلْعُلَى مِثْلُ الْمَغَاوِيرِ الأُولَى ... ظَهَرُوا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُغِيرَا
فَاقُوا الأَوَائِلَ هِمَّةً وَشَجَاعَةً ... وَغَدَا الْمُقَدَّمُ فِى الزَّمَانِ أَخِيرَا

## رثـــــاء

أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس
ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادى المشهور الدكتور يوسف نحاس

حَسْرَةٌ أَىُّ حَسْرَةٍ أَنْ تَبِينِى ... وَأَرَانِى فِى مَوْقِفِ التَّأْبِينِ
آه مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْـ ... ـرِيةِ النُّبْلِ وَالصِّفَاتِ الْعُيُونِ
رَبَّةَ الْقَصْرِ! بِتِّ فِى ظُلْمَةِ الْقَبْـ ... ـرِ رَهِينًا بِهِ وَأَىُّ رَهِينِ
لاَ تُجِيبِينَ أَدْمُعِى سَائِلاَت، ... وَعَزِيزٌ عَلَىَّ أَلاَّ تُبِينِى
أَفَمَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِىَ الشِّعْـ ... ـرَ وَكُنْتِ الطَّرُوبَ إِنْ تَسْمَعِينِى؟

☆☆☆

يَا مِثَالَ الْكَمَالِ فِى حُرَّةِ الطَّبْـ ... ـعِ وَفِى دُرَّةِ الْجَمَالِ الْمَصُونِ!
يَبْتَلِى مَنْ يَرَاكِ لُطْفَ ابْتِسَامٍ ... صَانَهُ الثَّغْرُ صَوْنَ مَالِ الضَّنِينِ
مَا ابْتِسَامُ الْهِلاَلِ فِى الشَّكِّ أَجْلَى ... مِنْهُ نُوراً بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ
فِعْلُهُ فِى الْجُفُونِ كَالْمِرْوَدِ الشَّا ... فِى وَقَدْ مَرَّ نَاعِمًا فِى الْجُفُونِ
أَىُّ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاءَكِ أَيَّامَ ... التَّلاَقِى وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مَيْتًا بِمَا لَمْ ... يُرْوَ عَنْ أَيِّمٍ وَلاَ عَنْ خَدِينِ؟
أَىُّ أُمٍّ بَرَّتْ كَبِرِّكِ بِابْنٍ ... جَعَلَتْهُ الْمِثَالَ بَيْنَ الْبَنِينِ؟
وَرَعَتْهُ فَحَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَلْـ ... ـيَاءِ فِى ذَلِكَ الْمَحَلِّ الأَمِينِ؟
وَجَلَتْ فِى بَنَاتِهَا مِنْ حِلاَهَا ... خَيْرَ مَا رَاعَ فِى النُّهَى وَالْعُيُونِ؟
مَا تَرَكْتِ الْقَدِيمَ مِنْ عَادَةٍ شَرْ ... قِيَّةٍ تَجْتَبِى لِدُنْيَا وَدِينِ
وَأَرَبْتِ الْمُرْتَابَ فِى كُلِّ أُنْثَى ... أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ

إِنَّ مِنْهُنَّ كَالمَلاَئِكِ أَطْهَا … راً، نَقَايَا، بِرَغْمِ كُلِّ ظَنُونِ
نَابِهَاتِ النُّفُوسِ، إِنْ هُنَّ هُذِّبْـ … ـنَ، يُحطِّنَ الْحِجَى بِخُلْقٍ حَصِينِ
قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْـ … ـرِ بِعَزْمٍ ثَبْتٍ وَحِلْمٍ رَصِينِ
أَيُّ قَوْمٍ هَانَ النِّسَاءُ عَلَيْهِمْ … وَنَجَوْا فِى بِلاَدِهِمْ مِنْ هُونِ؟

☆☆☆

فُجِعتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَة» عِقْدٍ … أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِى التَّثْمِينِ؟
كُلُّ أَفْعَالِهَا صَرِيحٌ سِوَى إِعْـ … ـطَائِهَا لِلْيَتِيمِ وَالمِسْكِينِ
كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ، وَلاَ يُصْـ … ـطَادُ إِلاَّ كَاللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ
فَلْتَفُزْ بِالرِّضَى مِنَ اللهِ وَلْتَنْـ … ـعَمْ بِهِ الخُلْدَ فِى قَرَارٍ مَكِينِ
وَلْيَكُنْ فِى الأَسَى الْعَمِيمِ عَلَيْهَا … خَيْرُ سَلْوَى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

❁❁❁❁❁❁

## تقريظ

**لديوان الصديق الدكتور زكى مبارك**

قَرَأْتُ دِيوَانَكَ لاَ أَنْثَنِي ... عَنْ مُونِقٍ إِلاَّ إِلَى مُونِقِ

كَأَنَّنِي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي ... بِالْمُزْهِرِ الْغَضِّ وَبِالْمُورِقِ

أَمُعْرِضٌ أَنْتَ عَنِ الشِّعْرِ يَا ... مَنْ شِعْرُهُ هَذَا؟ فَمَا تَتَّقِي؟

هَلْ فِي تَوَخِّي غَايَةٍ بَعْدَهُ ... مِنْ مُرْتَقًى يَبْلُغُهُ الْمُرْتَقِي؟

لَعَلَّ تِيهًا مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ ... مُجْتَرِئًا فِي صُورَةِ الْمُشْفِقِ

أَمَّا الَّذِي دَبَّجْتَهُ مُرْسَلاً ... مِنَ الطِّرَازِ الْوَاضِحِ الرَّوْنَقِ

فِي «نَثْرِكَ الْفَنِّيِّ» وَهْوَ الَّذِي ... لاَ يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ

بِكُلِّ مَعْنًى بَارِعٍ بَاهِرٍ ... وَكُلِّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ

أُطْلِقَ وَالإِحْسَانُ قَيْدٌ لَهُ، ... أَعْجِبْ بِهِ مِنْ قَيِّدٍ مُطْلَقِ

تَجْلُو خَبَايَا الْعِلْمِ فِي حِقْبَةٍ ... سَبِيلُهَا شُقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ

مُسْتَكْشِفًا مُسْتَنْبِطًا آخِذًا ... فِي الرَّيْبِ بِالأَثْبَتِ وَالأَوْثَقِ

لاَ تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ ... تُبْرِزُهُ عَنْ حَيِّزِ الْمَنْطِقِ

بِلاَ افْتِئَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُوثَةٍ ... تُصَدِّقُ الزَّعْمَ وَلَمْ يَصْدُقِ

فَذَاكَ، يَا مَنْ يَعْرِضُ الدُّرَّ، مَا ... حَيَّرْتَ فِيهِ مَطْمَعَ الْمُنْتَقِي

سِفْرٌ أَعَادَ الذِّكْرَ أَدْرَاجَهُ ... إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرَّيِّقِ

أَحْدَثَ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا ... فَتْحًا، وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

❁❁❁❁❁❁

## غـــزال

يَا مَـــائِسًـــا عَنْ غَضٍّ بَانِ أَعْـيَتْ مَـحَاسِنُهُ بَيَانِي

إِنِّي أَضَـعْتُ جَـمِيلَ صَـبْـرِيَ فِي جَـمَالِكَ وَافْـتِنَانِي

مَنْ يَعْـبُـدُ الشَّـمْسَ المُنِيـرَةَ، هَلْ يُلاَمُ عَلَى افْـتِـتَانِ؟

رُحْـمَـاكَ يَا طَلْقَ المُحَـيَّـا لَوْ رَثَيْتَ لِذُلِّ عَـانِي

أَبَداً يَظَلُّ عَلَى مِـثَـالِكَ فِي سَـوَادِ الْقَلْبِ حَـانِي

كُلٌّ بِآنٍ غَـيْـرُ ذِكْـرِكَ فَـهْـوَ شُـغْلِي كُلَّ آنِ

❁❁❁❁❁❁

## وقفة الشاعر

على ضريح الأديب الصحفي المرحوم سليم سركيس يوم الوفاة

أَيَعْقِلُ حُزْنِى عَنْ وَدَاعِكَ مَنْطِقِى؟ وَأَعْلَمُ أَنَّا عَنْ قَرِيبٍ سَنَلْتَقِى؟
صَدِيقِىَ لاَ تَبْعَدْ، فَمَا أَنَا مُبْتَغٍ مِنَ الْعَيْشِ إِنْ تَبْعَدْ وَمَا أَنَا مُتَّقِى
سَبَقْتَ وَفِى قَلْبِى أَسًى لِتَخَلُّفِى، وَمَنْ يَجْرِ فِى الْمِضْمَارِ جَرْيَكَ يَسْبِقِ
فَوَاحَرَبَا! مَا لَوْعَةُ الشَّوْقِ فِى غَدٍ وَبِى، قَبْلَ أَنْ تَنْأَى، لَظًى مِنْ تَشَوُّقِى؟
وَيَا شَجْوَ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ تَرَكْتَهُمْ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقًا أَىَّ مُشْفِقِ

☆☆☆

أَفِى الْحَقِّ أَنْ تُلْفَى مَدَى الدَّهْرِ هَاجِعًا تَمُرُّ بِكَ الأَحْدَاثُ غَيْرَ مُؤَرَّقِ؟
وَلَنْ تَنْظِمَ الآرَاءَ نَظْمَ مُوَفَّقٍ وَلَنْ تَنْثُرَ الآلآءَ نَثْرَ مُفَرِّقِ؟
وَلَنْ تُعْمِلَ الأَقْلاَمَ وَهْىَ أَسِنَّةٌ فَتَطْعَنَ أَهْلَ الْبَغْيِ فِى كُلِّ مَفْرِقِ؟

☆☆☆

إِذَا بَانَ «سَرْكِيسُ» الأَدِيبُ، فَمَنْ لَهُ بِرَاعَةُ مُفْتَنٍّ وَعِلْمُ مُحَقِّقِ؟
وَمَنْ يُبْتَغَى لِلأُنْسِ فِى كُلِّ مَحْفِلٍ؟ وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْغَوْثِ فِى كُلِّ مَأْزِقِ؟
ذَكَاءٌ لَهُ لَمْعُ الْوَمِيضِ إِذَا وَرَى فَأَشْرَقَ فِي جَوْنٍ مِنَ السُّحْبِ مُطْبِقِ
وَمَعْنًى كَتَفْتِيحِ الأَزَاهِرِ بَهْجَةً وَلَفْظٌ كَمَاءِ الْجَدْوَلِ الْمُتَرَقْرِقِ
وَلُطْفُ حَدِيثٍ يُطْرِبُ السَّمْعَ آخِذٌ لِكُلِّ طَرِيفٍ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُونِقِ
وَمُبْتَكَرَاتٌ كُلَّ آنٍ جَدِيدَةٌ لَهَا مِنْ أَفَانِينِ الْحِلَى كُلُّ رَوْنَقِ
إِلى خُفُقٍ، مَهْمَا يَقُلْ فِيهِ مَادِحٌ ثَنَاءً عَلَيْهِ، قَالَتِ النَّاسُ: أَخْلِقِ!
وَعَزْمٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ نَاطَ بِبَعْضِهِ هُمُومَ الْوَرَى مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

لَقَد شَغَلَتْهُ بِالْعُلَى عَنْ حُطَامِهَا حَيَاةٌ بِهَا إِنْ تُعْنَ بِالرِّزْقِ تُرْزَقِ
فَإِنْ لَمْ يُعِنْ أَهْلُ الْحِطَامِ أَدِيبَهُمْ فَهَلْ ذَنْبُهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقِ؟
فَدَيْتُكَ! لَوْ فِى الأَرْضِ حَيٌّ مُخَلَّدٌ بِفَضْلٍ، لَكُنْتَ المَرْءَ مَا بَقِيَتْ بَقِى
وَفَيْتَ لَهَا بِالْقِسْطِ لَكِنْ تَنَكَّرَتْ مَنَازِلُهَا، فَابْغِ السَّمَاوَاتِ وَارْتَقِ

## الثبات

اعْزِمْ وَكِدَّ فَإِنْ مَضَيْتَ فَلاَ تَقِفْ وَاصْبِرْ وَثَابِرْ فَالنَّجَاحُ مُحَقَّقُ
لَيْسَ الْمُوَفَّقُ مَنْ تُوَاتِيهِ الْمُنَى لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الثَّبَاتَ مُوَفَّقُ

❁❁❁❁❁❁

## مكسوينى الوفى

### والأتومبيل الخائن

إحدى المداعبات للمغفور له الدكتور محجوب ثابت بك
حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وأبدل بأوتومبيل غير جديد

عَذيرِي مِنْ ضَنَى الْقَلْبِ الْحَزِينِ ... عَلَى الإِلْفِ المُفَارِقِ «مَكْسَوِينِى»
جَوَادٌ شَاخَ فِى طَلَبِ المَعَالِى ... وَلَكِنْ ظَلَّ مُهْراً فِى عُيُونِى
أُرِيدُ بَقَاءَهُ، وَالدَّهْرُ آبٍ ... عَلَىَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِى
يُقَطِّعُ بِالْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِى ... وَيُلْقِى الرَّيْبَ فِى عَقْلِى وَدِينِى
أَتُوقِرُهُ السُّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ ... طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ؟
كَمَا هُوَ كَانَ وَالدُّنْيَا شَبَابٌ ... وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ المُبِينِ؟
إِذَا مَا شَدَّ فِى طَلَبٍ بَعِيدٍ ... يَهُزُّ الأَرْضَ بِالْوَطْءِ المَتِينِ
وَإِنْ يَخْتَلْ عَلَى الأَفْرَاسِ تِيهًا ... فَشَتَّ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ الْفُتُونِ
وَإِنْ يَصْهِلْ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبْسٍ» ... يُعَادُ بِلاَ رَنِينِ
فَيَا أَلْفًا وَبِضْعَ مِئِينَ أَطْوِلْ ... بِهَا أَلْفًا وَبِضْعًا مِنْ مِئِينِ
أَبِدْعٌ، وَالمَسَافَةُ تِلْكَ، أَنَّا ... سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَارَ إِلَى أَنِينِ؟
مَضَى زَمَنُ الصِّبَى وَمَضَى التَّصَابِى ... وَلَجَّ الدَّاءُ فِى الشَّيْخِ الزَّمِينِ
فَوَا حَرَبَا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْراً، ... عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِى، مُعِينِى
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ اقْتَضَتْنِى ... تَحَمَّلَنِى إِلَى مَا تَقْتَضِينِى
وَيَمْنَحُ جُلُّهُ رَكْبِى جَلاَلاً ... يُرِينِى أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِى
وَمَا أَحْلاَهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ ... عَفِيفَ الْفَكِّ وَاحَ الْجَبِينِ
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلٌ يَسِيرٌ ... وَحُجِّلَ كُلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِ

لَهُ زَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلالاً ... إلى ذَاتِ الشِّمَالِ أوِ الْيَمِينِ
فَيَحْكِي رَايَةً غَزَّاءَ تَسْعَى ... لِتَشْفِيَ كُلَّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ
«أمَحْجُوبُ» المَعَانِي، وَالمَعَانِي ... بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ
أسَاكَ، وَفِيهِ كُلُّ أخٍ شَرِيكٌ، ... يَحقُّ عَلَى مُفَدِّيكَ الأَمِينِ
تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو ... بِأَزَّازٍ وَ«تَفَّافٍ» لَعِينِ
يُفَلِّتُ مَاشِيًا تَفْلِيتَ سَوْءٍ ... أَلِيمًا لِلأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ
وَبَيْنَا يَسْبِقُ الْقَصْدَ انْدِفَاعًا ... إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ
فَخَضَّكَ فِي مَكَانِكَ خَضَّ زُبْدٍ ... وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِالسَّمِينِ
فَتَسْمَعُ قَعْقَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ ... تَرَضَّضُ فِيكَ مِنْ شَدٍّ وَلِينِ

☆☆☆

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي ... فَكَمْ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِخَالُ المَوْتَ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي ... لأُبْصِرُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الخَؤُونِ
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا ... وَلَمْ يَكُ بِالأَكُولِ وَلا الْبَطِينِ
وَيَمْضِ فِدًى لأَرْوَعَ شَمَّرِيٍّ ... مُحِيطٍ بِالْعُلُومِ وَبِالْفُنُونِ
طَبِيبٍ بِالمَعَارِفِ لا يُضَاهَى ... أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحْيَتَهُ خَطِيبًا ... يَقُولُ الْخَصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِينِي

## آفــات الضغـــائن

قَدْ شَتَّتَ الضِّغْنُ المُفَرِّقُ بَيْنَكُمْ ... شَمْلاً كَأَمْتَنِ مَا يَكُونُ جَمِيعَا
أَيَضِيعُ مَجْدٌ لِلْكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ، ... لَوْلا التَّفَرُّقُ بَيْنَكُمْ، لِيَضِيعَا؟
وَطَنٌ تَحَلَّلْتُم بِبَخْسٍ بَيْعَهُ، ... اللهَ فِي وَطَنٍ بِبَخْسٍ بِيعَا!

## رثـــاء

**المرحوم على فهمي بك**
**شقيق المغفور له مصطفى كامل باشا**

يَا سَيْفُ مَا أَلْقَى نِجَادَكْ؟ ... أَطَالَ فِي التُّرْبِ اغْتِمَادَكْ؟

يَا حِصْنُ أَيُّ مُفَاجِيءٍ ... بِشَدِيدِ صَدْمَتِهِ أَمَادَكْ؟

يَا نَجْمُ قَدْ أَسْهَدْتَ قَوْ ... مًا كَانَ أَمْنُهُمُ سُهَادَكْ

أَتَبِينُ عَنَّا يَا «عَلِيُّ» ... وَكُلُّنَا يَبْكِي بِعَادَكْ؟

فَإِذَا أَفَادَكَ شُغْلُ نَفْـ ... ـسِكَ بِالْعُلَى، مَاذَا أَفَادَكْ؟

لَكِنْ دَعَا دَاعِي الْحِمَى ... نَ أَجَبْتَ مُتَّخِذاً عَتَادَكْ

وَبِبَذْلِ جُهْدِكَ فِي الَّذِي ... يُرْضِيهِ صِرْتَ كَمَا أَرَادَكْ

حَرَّرْتَ لِلْعِلْمِ الْحِجَى ... وَبَذَلْتَ فِي الأَدَبِ اجْتِهَادَكْ

أَفْنَيْتَ فِي التَّثْقِيفِ عَزْ ... مَكَ، غَيْرَ مُدَّخِرٍ رُقَادَ

تَنْأَى بِشَطْرِكَ عَنْ مَكَانِ الرِّيبِ ... مُخْتَاراً حِيَادَكْ

مُتَنَزِّهاً عَمَّا يُزَيِّـ ... ـفُ شَانِيءٌ وَلِيَ انْتِقَادَكْ

وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الْمُرِيـ ... ـبُ فَإِنَّهُ لاَ رَيْبَ زَادَكْ

تَسْمُو بِرَأْيِكَ رَائِداً ... فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ مَرَادَكْ

وَتَظَلُّ مُتَّقِياً هَوًا ... كَ مُشَاوِراً فِيهِ رَشَادَكْ

أَبَداً عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْـ ... ـقِي فِي الْمُلِمَّاتِ اعْتِمَادَكْ

وَبِكُلِّ إِخْلاَصِ الْوَفِيِّ ... لِقَوْمِهِ تَهْوَى بِلاَدَكْ

وَتَذُودُ عَنْهَا فِي الْكَرِيـ ... ـهَةِ فَهْيَ لَنْ تَنْسَى ذِيَادَكْ

حُبٌّ إِذَا اسْتَوْحَيْتَهُ ... وَبَثَثْتَ فِي الْكَلِمِ اعْتِقَادَكْ

أَجْرَى دُمُوعَكَ فِي سُمُو ... طِ الطِّرْسِ نَا أَجْرَى مِدَادَكْ

وَمَضَيْتَ تَمْلَؤُهُ هَوًى ... حُـرًّا وَتَمْنَحُهُ سَوَادَكْ
أَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِى المُنَا ... قَبِ مَالِئًا مِنْهَا مُزَادَكْ
لا تُمْسِكُ الزَّمَنَ الَّذِى ... يَجْرِى وَلاَ تَنْسَى مَعَادَكْ
حَتَّى رَحَلْتَ عَنِ الْحَيَا ... ةِ، فَكَانَ حُسْنُ الذِّكْرِ زَادَكْ
كَمْ مَوْقِفٍ أَطْرَبْتَ فِيـ ... ـهِ سَامِعًا لَكَ فَاسْتَعَادَكْ
يَزْدَادُ إِعْجَابًا بِمَا ... تُشْجِى، وَتُشْجِى مَا اسْتَزَادَكْ
حَتَّى بَثَثْتَ الْيَوْمَ بَثَّـ ... ـكَ، وَانْفَرَدْتَ بِهِ انْفِرَادَكْ
تَرْثِى «فَرِيداً»، وَالنُّرُو ... عُ إِلَيْهِ مُقْتَدِحٌ زِنَادَكْ
وَأَخَاكَ تَذْكُرُ فِى أَسِى، ... لَوْ لَمْ تَكُنْ ثَبْتًا، أَبَادَكْ
نَجْمَانِ بَعْدَهُمَا لَبِسْـ ... ـتَ، لِغَيْرِ مَا أَجَلٍ، حِدَادَكْ
وَلَبِثْتَ، مُذْ فُقِدَا، تُطِيـ ... ـلُ لِنَهْضَةِ الشَّعْبِ افْتِقَادَكْ
فَقَضَيْتَ حَقَّ الصَّاحِبَيْـ ... ـنِ بِمَا بِهِ الإِلْهَامُ جَادَكْ
وَخَتَمْتَ، بِالموْتِ الْجَمِـ ... ـيلِ، أَجَلَّ خَاتِمَةٍ جِهَادَكْ
فِى سَكْتَةٍ أَدَّتْ، بِأَفْـ ... ـصَحَ مِنْ فَمٍ لَسِنٍ، مُرَادَكْ
غَلَبَ الْوَفَاءُ بِهَا الْعَوَا ... دِى، فَاشْفِ مِنْ شَوْقٍ فُؤَادَكْ
«أَحُسَيْنُ» حَوْلَكَ أُمَّةٌ ... مَسْعُودَةٌ أَسَفًا سُؤَادَكْ
أَنْتَ الْحَكِيمُ، وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُضِيعَ فِى الرَّوْعِ اتِّئَادَكْ
وَإِلَيْكَ «يَا حَسَنُ» التَّحِيَّـ ... ـةَ مِنْ أَخٍ يَرْعَى وِدَادَكْ
لاَ تَغْلُ فِى الشَّكْوَى، وَلاَ ... تُسْلِمْ إِلَى يَأْسٍ قِيَادَكْ
إِنْ لَمْ تَجِدْ عَضُداً، فَحَسْـ ... ـبُكَ أَنَّ بِاللهِ اعْتِضَادَكْ

## التحـول الدائـم

لِمَ لاَ تَشَابُهَ بَيْنَ أَيَّـ ... ـامٍ تَمُرُّ عَلَى اطِّرَادِ
فِى كُلِّ طَرْفَةِ مُقْلَةٍ ... شَىْءٌ يَصِيرُ إِلَى فَسَادِ

## الصـــــدر

أنشدت في حفلة جامعة لتأسيس مستشفي السل

أَقِــيلُوا أَخَــاكُمْ إِذَا مَــا عَــثَــرْ فَــإِنَّ الْجَــمِــيلَ جَــمِــيلُ الأَثَرْ
وَأَوْلُوهُ نَصْـــــراً عَلَى طَارِىءٍ يُبِيــدُ الشَّبَــابَ إِذَا مَــا انْتَـصَــرْ
وَصُــــونُوا الْمُوَاطِنَ مِنْ عِلَّةٍ إِذَا مَــا تَفَــشَّتْ أَتَتْ بِالْعِــبَــرْ
أَيَــهْلِــكُ مَــنْ يُــرْتَــجَــى بُــرْؤُهُ، وَفِــيكُمْ شُــعُــورٌ وَفِــيكُمْ نَظَرْ؟
بِأَدْنَى الْمُضَـــيِّعِ فِى لَهْـــوِكُمْ تَقُــونَ الْبِــلاَدَ أَشَــدَّ الْخَطَرْ
هَنِيـــــئــــاً لِمَنْ يَدْرَأُ النَّازِلاَ تِ بِبَــعْضِ الصِّلاَتِ إِذَا مَــا قَــدرْ
بِلاَدُكُم جَنَّةٌ لِلنَّعِــــــيـــ ـــمِ، وَتُنْذِرُهَا لَفْحَــةٌ مِنْ «سَــقَرْ»
إِذَا الدَّاءُ كَــدَّرَ ذَاكَ الصَّـــفَــــا ءَ، فَــقَــدْ سَاءَ وِرْدٌ وَسَاءَ الصَّــدَرْ
أَمَــا تَشْــتَــرُونَ بِبَــعْضِ الدُّرَا هِمِ كُلَّ فَــتًى طَالِعٍ كَــالْقَــمَــرْ؟
وَكُلَّ فَــتَــاةٍ ذَوَى غُــصْنُــهَــا وَكَــانَ يُرَجَّى لأَحْلَى الثَّــمَــرْ
مَنَالُ السَّـــــلاَمَـــــةِ دَانٍ لِمَنْ تُعِــينُونَ فِى حَــضَــرٍ أَوْ سَــفَــرْ
وَفِى «مِــصْــرَ» مُنْتَــجَــعَــاتٌ بِهَــا شَــفَــاءُ الصُّــدُورِ وَدَرْءُ الْغِــيَــرْ
يُجَــدِّدُ فِــيــهَــا قُــوَاهُ الضَّــعِــيـ ـفُ، فَــيُجْلِي بِشَتَّى حِلاَهُ الْبَصَرْ
وَيَرْجِعُ مِنْهَـــــا الْعَلِيلُ الْكَلِيـ ـلُ بِجِـــسْمٍ يَصِحُّ وَعَــيْنٍ تَقَــرْ
فَــيَــا نُخْــبَــةَ السَّــيِّــدَاتِ اللَّوَا تِى نَمَتْ مَــجْــدَهُنَّ أَعَــزُّ الأُسَــرْ
جَــزَى اللَّهُ بِالْخَــيْــرِ مَــسْــعَــاتَكُنَّ كَــذَاكَ تَكُونُ حِــسَــانُ السِّــيَــرْ
وَبُورِكَ فِى كُلِّ سَــمْــحٍ كَــرِيـ ـمٍ أَجَــابَ نِدَاءَ النَّدَى وَابْتَــدَرْ
أَيَا رَبَّةَ الْبَــيْــتِ، بَعْضُ النُّفُــو سِ يَدُلُّ عَلَيْــهَــا جَــمَــالُ الصُّــوَرْ

أَحَبُّ الْخِصَالِ خِصَالُ اللَّوَا تِى يَبْذُلْنَ النَّوَالَ وَصُنَّ الْخَفَرْ
وَأَزْكَى الْعَوَارِفِ بِيضُ الأَيَادِى تَجُودُ بِهِنَّ ذَوَاتُ الْخَفَرْ

## الطفلة العابرة

يَا طِفْلَةً زَارَتْ كَطَيْفٍ عَابِرٍ سَحَراً وَكَانَ فِرَاقُهَا مُتَوَقَّعَا
مَا أَعْجَلَ الأَقْدَارُ فِى اسْتِرْدَادِهَا، بَعْدَ السَّمَاحِ، نَفِيسَهَا الْمُسْتَوْدَعَا
رُوحٌ مِنَ اللُّطْفِ الْخَفِيِّ أَقَامَ فِى قَلْبٍ كَسِيرٍ بُرْهَةً وَتَنَوَّعَا
كَالطِّيبِ فِى قَارُورَةٍ مَصْدُوعَةٍ أَلْفَى سَبِيلاً لِلْعُلَى فَتَضَوَّعَا

❀❀❀❀❀❀

## العيد الخمسينى للمقتطف

تِلْكَ المَنَارَةُ فِى المَكَانِ الْعَالِى ... تَرْمِى الدُّجَى بِشُعَاعِهَا الْجَوَّالِ
شَيَّدْتُمَاهَا زِينَةً وَهِدَايَةً ... لِلنَّاسِ مِنْ حِجَجٍ مَضَيْنَ طِوَالِ
مِرْآتُهَا عُلْوِيَّةٌ كَشَّافَةٌ ... لِغَوَامِضِ الأَشْيَاءِ وَالأَحْوَالِ
عَيْنٌ تُضَالِعُ سِرَّ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... وَتَرُودُ كُلَّ مَظِنَّةٍ بِسُؤَالِ
وَقَفَ النُّبُوغُ وَرَاءَهَا مُسْتَشْرِفًا ... كُنْهَ الْبَقَاءِ وَغَايَةَ التَّرْحَالِ

☆☆☆

يَسْمُو إِلى نَجْمِ السَّمَاءِ وَيَنْثَنِى ... فَيَزُورُ نَجْمَ الأَرْضِ فِى الأَدْغَالِ
يَجْتَازُ أَجْوَازَ الْغُيُوبِ فَيَجْتَلِى ... فِيهَا شُمُوسًا لَمْ يَدُرْنَ بِخَالِ
يَرْنُو إِلى الذَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ الثَّرَى ... فَيَرَى دَرَارِىَ لَمْ تُضَأْ بِذُبَالِ
يُلْقِى ابْتِسَامًا وَالْخِضَمُّ مُقَطِّبٌ ... وَالْمَوجُ فَوْقَ حُدُودِهِ مُتَعَالِى
فَيَنُمُّ وَجْهُ اللُّجِّ عَمَّا فِى الْحَشَى ... وَتُصَادُ مِنْ أَصْدَافِهِنَّ لآلِى

☆☆☆

مَا زَالَ يَقْتَنِصُ الأَوَابِدَ دَائِبًا ... بِحَبَائِلٍ مِنْ نُورِهَا وَحِبَالِ
وَيُعِيرُ مِنْ حَسَانَاتِهَا قَلْبَيْكُمَا ... آيَاتِ سِحْرٍ لِلْعُقُولِ حَلاَلِ
فَتُوَافِيَانِ الْقَارِئِينَ عَلَى صَدًى ... مِنْهُمْ بِمَا يُرْوَى مِنَ الأَقْوَالِ
وَتُطَالِعَانِ أُولِى النُّهَى بِطَرَائِفٍ ... تَلِجُ الْقُلُوبَ بِلُطْفِ الاسْتِرْسَالِ
فِى دِفَّتَىْ سِفْرٍ تَضَمَّنَ مَا غَلاَ ... مِنْ حِكْمَةِ الأَحْقَابِ وَالأَجْيَالِ
مُتَجَدِّدٍ عَدَدَ الشُّهُورِ رَبِيعُهُ ... حُلْوُ الْجَنَى وَبِكُلِّ حُسْنٍ حَالِى

لَوْ نُضِّدَتْ أَوْرَاقُهُ مِنْ كَثْرَةٍ طَالَتْ عَلَى مُتَطَاوِلِ الأَجْبَالِ

☆☆☆

أَنْشَأْتُمَاهَا لِلعُلُومِ مَجَلَّةً كُسِيَتْ طَرَائِفُهَا فُنُونَ جَمَالِ
سَهِرَتْ عُيُونُكُمَا عَلَى إِتْقَانِهَا، فَمِنَ السُّطُورِ بِهَا سَوَادُ لَيَالِي
وَمِنَ المِدَادِ دَمٌ أُرِيقَ وَإِنْ بَدَا مُتَنَوِّعَ الأَلْوَانِ وَالأَشْكَالِ

☆☆☆

«يَعْقُوبُ» فِي إِحْيَاءِ مَجْدِ بِلاَدِهِ وَبِقَاءِ تَالِدِهَا مِنَ الأَبْدَالِ
هُوَ فَيْلَسُوفٌ سِيرَةً وَسَرِيرَةً مُتَطَابِقُ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ
أَدْنَى الرِّجَالِ إِلَى الكَمَالِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي العَصْرِ شَيْءٌ مُغْرِيًا بِكَمَالِ
وَفَتَى المَوَاقِفِ «فَارِسٌ»، مَا فَارِسٌ فِي حَوْمَةٍ أَدَبِيَّةٍ وَسِجَالِ؟
حَلاَّلُ مُعْضِلَةِ الأُمُورِ إِذَا غَدَتْ وَالوَجْهُ قَدْ أَعْيَا عَلَى الحُلاَّلِ
هَلْ بَيْنَ أَقْطَابِ الفَصَاحَةِ مِثْلُهُ سَبَّاقُ غَايَاتٍ بِكُلِّ مَجَالِ؟
يَا فَرْقَدَيْ أَدَبٍ وَنُبْلٍ أَدْرَكَا أَسْمَى المُنَى مِنْ رِفْعَةٍ وَجَلاَلِ
مُتَآخِيَيْنِ، وَذَاكَ فَضْلُ تَوَافُقٍ بِطِبَاعِ خَيْرٍ فِيهِمَا وَخِصَالِ
لَيْسَ التَّشَابُهُ وَالتَّشَبُّهُ وَاحِداً، رَخُصَ الزَّبَرْجَدُ وَالزُّمُرُّدُ غَالِ
خَمْسُونَ مِنْ خَيْرِ السِّنِينَ ضَنَنْتُمَا كَرَمًا بِهِنَّ عَلَى نَعِيمِ البَالِ
وَبَذَلْتُمَا لِلعِلْمِ مَجْهُودَيْكُمَا وَوَصَلْتُمَا الأَسْحَارَ بِالآصَالِ
بَحْثًا عَنِ المَاضِي، وَتَقْدِيراً لِمَا يَأْتِي، وَتَقْرِيراً لِحُكْمِ الحَالِ
يَهْنِيكُمَا شَرَفُ المَقَامِ، وَخَيْرُهُ عَلْيَاءُ قَدْرِكُمَا بِغَيْرِ تَعَالِ
وَالعِيدُ عِيدُ النِّصْفِ مِنْ مِئَةٍ مَضَتْ فِي خِدْمَةٍ هِيَ مَضْرِبُ الأَمْثَالِ
عِيدٌ، بِلاَدُ الشَّرْقِ فِيهِ بَلْدَةٌ وَلأَهْلِهِ فِيهِ اشْتِرَاكُ الآلِ
وَإِذَا ذَكَرْنَا العِيدَ فَلْنَذْكُرْ أَخًا لَكُمَا يُنَادِيهِ المَكَانُ الخَالِي

لَمْ يَنْصُرِ العِرْفَانَ نُصْرَتَهُ امْرُؤٌ ... بِشَمَائِلٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخِلاَلِ
إِنْ فَاتَ عَيْنَيْهِ شَهَادَةُ يَوْمِهِ ... هَذَا رَآهُ بِأَعْيُنِ الأَشْبَالِ

☆☆☆

صَحْبٌ كَمَا شَاءَ الوَفَاءُ ثَلاَثَةٌ ... كَانُوا لأَهْلِ الشَّرْقِ خَيْرَ مِثَالِ
بَدَأُوا جِهَادَهُمُ وَسَارُوا سَيْرَهُمْ ... يَبْغُونَ مَطْلُوبًا عَزِيزَ مَنَالِ
مُتَعَاوِنِينَ، وَبِالتَّعَاوُنِ حَقَّقُوا، ... فِي كُلِّ مَرْمًى، أَبْعَدَ الآمَالِ
صَبْرًا عَلَى الأَيَّامِ حَتَّى أَقْبَلَتْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ أَيَّمَا إِقْبَالِ
أَخْلاَقُ جِدٍّ، لا تَتِمُّ بِغَيْرِهَا ... فِي الْعَالَمِينَ جَلاَئِلُ الأَعْمَالِ

☆☆☆

لَيْسَ الْكِبَارُ مِنَ الرِّجَالِ هُمُ الأُولَى ... ضَرَبُوا الطُّلَى فَدُعُوا كِبَارَ رِجَالِ
قَدْ يَحْسَبُ الْعِزَّ الرَّفِيعَ مُجَازِفٌ ... فِي طَرْقِهِ غِيلاً عَلَى الرِّئْبَالِ
أَوْ يَقْحَمُ الْمَوْتَ الْجَسُورُ وَعَلَّهُ ... قَدْ جَرَّأَتْهُ عَقِيدَةُ الآجَالِ
أَمَّا الأُولَى دَأَبُوا وَذَابُوا حِسْبَةً ... لإِنَارَةٍ وَهُدًى وَكَشْفِ ضَلاَلِ
وَشَرَوْا بِرَاحَتِهِمْ هَنَاءَ بِلاَدِهِمْ، ... فَهُمُ لَعَمْرِي خِيرَةُ الأَبْطَالِ
لَهُمُ الْوِلاَيَةُ وَالْقُلُوبُ عُرُوشُهُمْ ... وَلَهُمْ مَكَانَتُهُمْ مِنَ الإِجْلاَلِ

☆☆☆

يَا مَنْ مَدَحْتُهُمَا فَلَمْ تَفِ مِدْحَتِي ... بِلُبَانَةٍ وَالْعُذْرُ مِنْ إِقْلاَلِي
قَدْ قَامَ مَجْدٌ كَمَا كَطَوْدٍ شَامِخٍ ... مَاذَا يُمَثِّلُ مِنْهُ لَمْعُ الآلِ؟
وَهَلِ الرَّوِيُّ، وَإِنْ تَسَلْسَلَ شَافِيًا، ... كَالرِّيِّ مِنْ يَنْبُوعِهِ السَّلْسَالِ؟
لاَ بِدْعَ فِي تَقْصِيرِ شِعْرِي دُونَهُ، ... شَتَّانَ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيَالِ

❁❁❁❁❁

## الكشـــــاف شهيد المروءة

وقد حاول انقاذ غريق أمام منحدر الماء بخزان أسوان

انْظُرْ إلى ذَاكَ الْجِـدَارِ الحَـاجِبِ ... مَا السَّدُّ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَأْرَبِ»؟

هُوَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ ... زَانَ الْقَدِيمُ جِوَارَهَا بِغَرَائِبِ

إِحْدَى الْعَجَائِبِ فِي بِلاَدٍ لَمْ تَزَلْ ... مِنْ مَبْدَإِ الدُّنْيَا بِلاَدَ عَجَائِبِ

حُسْنُ الطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ ... لِلنَّفْعِ فِيهَا بَيِّنَاتُ مَآرِبِ

شُطِرَ الْعَقِيقُ: فَفَائِضٌ فِي جَانِبٍ ... مَجْرَى الْحَيَاةِ، وَغَائِضٌ فِي جَانِبِ

☆☆☆

النِّيلُ خَلْفَ السَّدِّ بَحْرٌ غَامِرٌ ... لاَ تَسْتَقِلُّ بِهِ صِغَارُ مَرَاكِبِ

بَلَغَ السَّوَامِقَ فِي النَّخِيلِ فَزَيَّنَتْ ... تِيجَانُهَا صَفَحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ

☆☆☆

وَالْغَوْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْمًى شَاسِعٌ ... لِلْمَاءِ فِي قَاعٍ كَثِيرِ «جَنَادِبِ»

لاَ تَنْتَهِي صَفْوَاؤُهُ إِلاَّ إِلَى ... نِيلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَتِيتِ مَسَارِبِ

☆☆☆

لَمْ يُحْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ ... ضَخْمٍ، ضَخَامَتُهُ عَرِيضُ الْغَارِبِ

يَجْتَازُ مَنْ يَعْلُوهُ نَهْجاً نَائِياً ... طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضِخَامُ مَنَاكِبِ

☆☆☆

أَتَرَى هُنَالِكَ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ ... أَشْتَاتَ حُسْنٍ جُمِّعَتْ فِي قَالِبِ؟

فَلاَحَةٌ جَشَمَتْ بِأَدْنَى مَوْقِعٍ ... لِلظِّلِّ مِنْ ذَاكَ الطَّرِيقِ اللاَّحِبِ

لأنَتْ مَعَاطِفُهَا، وصَالَتْ عِزَّةٌ ... قَعْسَاءُ مِنْ أَجْفَانِهَا بِقَوَاضِب
أَدْمَاءُ، إِلاَّ أَنَّ كُدْرَةَ عَيْشِهَا ... شَابَتْ وَضَاءَةَ لَوْنِهَا بِشَوَائِب
هِيَ أُمُّ طِفْلٍ شُقَّ عَنْهُ طَوْقُهُ ... وَتَرَى نَضَارَتَهَا نَضَارَةَ كَاعِب
طَالَ المَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَاسْتَوَتْ ... تَبْغِي الجَمَامَ مِنَ المَسِيرِ النَّاصِب
أَلْوَتْ، كَما يُلْقِي الضَّعِيفُ بِحِمْلِه، ... وَسْنَى وَقَدْ يَغْفُو ضَمِيرُ اللاَّغِب
وَثَوَى ابْنُهَا، وَيَدَاهُ مِلْؤُهُمَا حَصِي ... مَلْسَاءُ، يَلْعَبُ فِي مَكَانٍ صَاقِب
أَمِنَتْ عَلَيْهِ، وَالحَدِيدُ حِيَالَهُ ... كَأَضَالِعٍ مَشْبُوكَةٍ وَرَوَاجِب
وَالجِسْرُ مُمْتَدٌّ قَوِيمٌ، لا تَرَى ... فِيهِ مَظِنَّةَ خَاطِفٍ أَوْ سَالِب
لَكِنَّ أَبْنَاءَ الجَمَاهِيرِ ابْتُلُوا ... فِي الشَّرْقِ مِنْ قِدَمٍ بِخَطْبٍ حَازِب
لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةٌ أَمَّارَةٌ ... بِالسُّوءِ غَيْرُ بَصِيرَةٍ بِعَوَاقِب
أَوْدَتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمُ ... لا بِدْعَ إِنْ أَوْدَتْ بِطِفْلٍ لاعِب
خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ الهَدِيرِ، وَشَاقَهُ ... قَرْعُ الطُّبُولِ بِهَا وَنَفْخُ القَاصِب
فَاسْتَدْرَجَتْهُ وَحَرَّكَتْ أَقْدَامَهُ ... نَحْوَ الفَرَاغِ، وَيَا لَهُ مِنْ جَاذِب!
فَأَطَلَّ، وَالمَهْوَى سَحِيقٌ دُونَهُ ... وَالعُمْقُ لِلأَبْصَارِ أَقْوَى جَالِب
حَتَّى إِذَا فَعَلَ الدُّوَارُ بِرَأْسِهِ ... فِعْلَ الطِّلاَ دَارَتْ بِرَأْسِ الشَّارِب
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدِّرٍ ... لِلْمَاءِ مُبْيَضِّ الجَوَانِبِ صَاخِب
فَدَعَا بِيَا أُمَّاهُ حِينَ سُقُوطِهِ ... وَطَوَاهُ دُرْدُورُ الأَتِيِّ السَّارِب

☆☆☆

هَبَّتْ لِتَلْبِيَةِ ابْنِهَا وَتَرَاكَضَتْ ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَلْبٍ وَاجِب
مَرَّتْ وَكَرَّتْ، لا تَعِي، وَتَعَثَّرَتْ ... يُمْنَى وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ الخَائِب
فَتَدَافَعَتْ نَحْوَ الشَّفِيرِ، وَمَا لَهَا ... لَوْنٌ سِوَى لَوْنِ القُنُوطِ الشَّاحِب
تَرْنُو بِعَيْنٍ أُفْرِغَتْ مِنْ نُورِهَا ... وَتَمَدَّدَتْ. أَرَأَيْتَ عَيْنَ الهَائِب؟
فَإِذَا شِعَابُ النَّهْرِ تَذْهَبُ بِابْنِهَا ... فِي فَجْوَةِ الوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِب

فَاظْنُنْ بِرَوْعَتِهَا وَسُرْعَةِ عَدْوِهَا نَحْوَ العَقِيقِ وَدَمْعِهَا المُتَسَاكِبِ

☆☆☆

فِي ذَلِكَ المِيقَاتِ أَضْقَبَلَ يَافِعٌ بِوِسَامِ كَشَّافٍ وَبِزَّةِ طَالِبِ
قَبَلٌ، بِلِينِ الأَسْمَرِ الخَطِّيِّ فِي لَوْنٍ إِلَى صَدَإِ المُهَنَّدِ ضَارِبِ
مِنْ فِتْيَةِ الزَّمَنِ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ مَوْفُورُ آدَابٍ وَيُمْنُ نَقَائِبِ
وَتَنَزَّهَتْ أَخْلاَقُهُمْ عَنْ وَصْمَةٍ بِتَرَدُّدٍ مُزْرٍ وَجُبْنٍ عَائِبِ
قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شِبْلٍ بَأْسَهُ فَغَدَا كَلَيْثٍ فِي الكَرِيهَةِ دَارِبِ
صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى الجُلَّى فَمَا دَعْوَى الشَّجَاعَةِ مِنْهُ دَعْوَى كَاذِبِ

☆☆☆

ذَاكَ الفَتَى وَافَى لِيُرْوِي غُلَّةً بِالنَّفْسِ مِنْ عَجَبٍ هُنَالِكَ عَاجِبِ
مِنْ رَوْعَةِ النَّهْرِ الحَبِيسِ جَرَتْ بِهِ مِنْ مَهْبِطٍ عَالٍ عِرَاضٌ مَذَانِبِ
وَجَمَالِ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةٍ غَنَّاءَ فِي ذَاكَ المَكَانِ العَاشِبِ

☆☆☆

فَرَأَى وَلِيداً دَامِياً مُتَخَبِّطًا بَيْنَ المَسِيلِ وَصَخْرِهِ المُتَكَالِبِ
شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أَنْيَابَهَا وَتَشَبَّهَتْ أَمْوَاجُهُ بِمَخَالِبِ
وَشَجَاهُ مِنْ أُمِّ الغَرِيقِ تَفَجُّعٌ مُتَدَارِكٌ مِنْ مَوْضِعٍ مُتَقَارِبِ
نَاهِيكَ بِالْيَأْسِ الشَّدِيدِ، وَقَدْ غَدَا كَالنَّبْحِ مِنْ جَرَّاهُ نَحْبُ النَّاحِبِ
أُوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ فَوْرِهِ أَنَّ انْتِقَاذَ الطِّفْلِ ضَرْبَةُ لاَزِبِ
سُرْعَانَ مَا أَلْقَى بِوِقْرِ ثِيَابِهِ عَنْهُ وَخَفَّ بِعَزْمِ فَهْدٍ وَاثِبِ
مُتَوَغِّلاً فِي الغَمْرِ، غَيْرَ مُحَاذِرٍ يَجِدُ الرَّدَى أَمَمًا وَلَيْسَ بِنَاكِبِ
مَازَالَ حَتَّى اسْتُنْفِدَتْ مِنْهُ القُوَى. هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ الْغَالِبِ؟
أَبْلَى بَلاَءَ الأَبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ إِلاَّ عَلَى شَجَبٍ هُنَالِكَ شَاجِبِ
ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ بِهِ غَضَّ الصِّبَى، لِلَّهِ دَرُّكَ فِي الْعُلَى مِنْ ذَاهِبِ!

إِنِّى أَسِيتُ عَلَى الْغُلاَمِ وَأُمِّهِ ... لَكِنْ أَسَى مُتَرَنِّمٍ أَوْ غَاضِبِ
جَزِعٍ عَلَى الأَوْطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا ... وَعَلَى وُلاَةِ الأَمْرِ فِيهَا عَاتِبِ
لَوْ عُدَّ مَا فَعَلَتْ جَهَالَتُنَا بِنَا ... لَمْ يُحْصِ أَكْثَرَهُ حِسَابُ الْحَاسِبِ
أَمَّا الَّذِى أَبْكِى رَدَاهُ بِحُرْقَةٍ ... وَبِمَدْمَعٍ مَا عِشْتُ لَيْسَ بِنَاضِبِ
فَهْوَ الَّذِى دَعَتِ الْحَمِيَّةُ فَانْبَرَى ... مُتَطَوِّعًا لِفِدَى غَرِيبٍ شَاذِبِ
وَشَرَى الْحَيَاةَ لِغَيْرِهِ بِحَيَاتِهِ ... وَالْعَصْرُ عَصْرُ الْمُسْتَفِيدِ الْكَاسِبِ
هَذَا هُوَ الْكَشَّافُ أَبْدَعَ مَا يُرَى ... فِى صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبِ
وَهَلِ الْفَتَى الْكَشَّافُ إِلاَّ مَنْ رَمَى ... مَرْمًى وَلَمْ يَخْشَ اعْتِرَاضَ مَصَاعِبِ؟
وَمَضَى لَطِيفًا فِى ابْتِغَاءِ مَرَامِهِ ... أَوْ غَيْرَ مُلْوٍ دُونَهُ بِمَعَاطِبِ؟
لاَ يَسْتَهِينُ بِعِرْضِ غَانِيَةٍ وَلاَ ... يَنْسَى أَوَانَ الضَّيْمِ حَقَّ الشَّائِبِ
وَيَكُونُ يَوْمَ السِّلْمِ خَيْرَ مُسَالِمٍ ... وَيَكُونُ يَوْمَ الْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبِ
فَإِذَا دَعَا دَاعِى الْفِدَاءِ فَإِنَّهُ ... يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِى شَهِيدَ الْوَاجِبِ

☆☆☆

فِى ذِمَّةِ الْمَوْلَى شِهَابٌ عَاثِرٌ ... تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ بِقَلْبٍ ذَائِبِ
بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَابَ، سَاطِعُ نُورِهِ ... حَتَّى يَكَادُ يُخَالُ لَيْسَ بِغَائِبِ
«مِصْرٌ» تُتَوِّجُهُ بِتَاجٍ خَالِدٍ ... يَزْهُو سَنَاهُ عَلَى الْمَدَى الْمُتَعَاقِبِ
وَتَقُولُ: قَدْ ثَكِلَتْ سَمَائِى كَوْكَبًا ... لَكِنَّ قُدْوَتَهُ وَلُودُ كَوَاكِبِ!

## كلمة وطنية

دَاعِى الْوَلاَءِ إِذَا دَعَانِى ... سَمْعًا لَهُ فِى كُلِّ آنْ
رَنَّـ...ـرَّةٌ بِأَشَقِّ مَا ... يُرْضِى الْبِلاَدَ وَإِنْ شَجَانِى
يَأْبَى الْهَوَانَ دَمِى وَفِى ... عِزِّ الْحِمَى أَهْوَى هَوَانِى

## حفلة تكريم بمصر

لسماحة السيد الحاج أمين محمد الحسينى
رئيس المجلس الاسلامى الأعلى بفلسطين

أَبْدَت بوَاكِـيـرُ الْجِنَان زِينَاتِهَا قَبْلَ الأَوَان
تُهْدِى تَحِيَّةَ «مِصْرَ» فِى أَبْهَى وَأَزْهَى مِهْرَجَان
وَتُبِينُ عَنْ وُدٍّ لَهُ أَضْعَافُهُ طَىَّ الْجَنَان
شِيَمُ الْكِنَانَةِ فِى السَّمَا حَةِ قَدْ بَرَزْنَ مِن اكْتِنَان
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرَّبِيـ ـعِ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَان
أَهْلاً بِتَاجِ الدِّينِ وَالدُّ نْيَا، وَعُنْوَانِ الزَّمَان
أَهْلاً بِنَادِرَةِ الْبَلاَ غَةِ، وَالمَعَانِى وَالْبَيَان
أَوْفَى مُلَبٍّ إِنْ دَعَا حَقٌّ وَأَكْفَى مُسْتَعَان
وَالْقَوْلِ شَفَّ بِهِ الْقَرِيـ ـبُ عَنِ الْبَعِيدِ مِنَ المَعَانِى
وَالْجَمْعِ بَيْنَ هُدَى الْيَرَا عِ وَبَيْنَ تَهْذِيبِ اللِّسَان

☆☆☆

هَذَا «الأَمِينُ»، وَغَيْرُ بَعْـ ـثِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِى
قَدْ حضَّ مِنْ أَغْلَى مَكَا نٍ فِى ذُرَى أَعْلَى مَكَان
مِنْ مَهْبِطٍ لِلْوَحْيِ أَدْ نَى مِنْ ثَرَاهُ النَّيِّرَان
وَافَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِى يَدْرِى عُلاَهُ الْخَافِقَان
بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ فَاني
مِمَّا بَنَي «فِرْعَوْنُ» مِنْ قِدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلَّ بَانِي

فِي الْيُمْنِ، يَا مَوْلاَيَ، مَقْـ ـدَمُكَ الْعَزِيزُ وَفِي الأَمَان

أُحْلُلْ، بِحَيْثُ حَلَلْتَ مِنْ هَذِي الْبِلاَدِ، رَفِيعَ شَان

بِالْعِيدِ وَالضَّيْفِ المَجِيـ ـدِ جَمِيعُ مَنْ فِي مِصْرَ هَانِي

زَيْنُ الشَّبَابِ المُلْبِسُ الْـ آدَابِ أَنْقَي طَيْلَسَان

☆☆☆

أَهْلاً بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَي الْـ بَيْتُ الْعَظِيمُ بِلاَ امْتِنَان

بَيْتُ المَآثِرِ وَالمَفَا خِرِ وَالتُّقَي فِي كُلِّ آن

أَهْلاً بِذِي الطَّوْلِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي

وَلِيَ الزَّعَامَةَ غَيْرَ وَا هٍ فِي الْخُطُوبِ وَغَيْرَ وَانِي

مُتَكَامِلَ الْوَصْفَيْنِ: تَصْـ ـرِيفِ الأُمُورِ وَالافْتِنَان

هَيْهَاتَ يُلْفَي مِثْلُهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِي

حَدِّثْ عَنِ الآرَاءِ يَنْـ ـبُو دُونَهَا النَّصْلُ الْيَمَانِي

وَالْخُلْقِ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُ عَلَيْهِ فِي الأُسِّ المَبَانِي

❁❁❁❁❁❁

## بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكي

الأديب الكبير، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقًا

يَا مُشْهِدَ الْقَوْمِ أَطَلْتَ السَّنَهْ ... مَا الدَّهْرُ إِلاَّ بَعْضُ هَذِي السَّنَهْ

يَوْمُكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ ... أَنْبَاؤُهُ فِي آخِرِ الأَزْمِنَهْ

هَوَّنَ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً. أَجَلْ! ... عِزَّةُ الْخَطْبِ الَّذِي هَوَّنَهْ

بَكَيْتُ تِلْكَ المَحْمَدَاتِ الَّتِي ... بَعْدَكَ أَمْسَتْ بِالنَّوَى مُؤْذِنَهْ

وَهْيَ بِهَا الرُّكْنُ الرَّكِينُ الَّذِي ... مَا لَبِثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهْ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْخُلُقَ الْحُرَّ مَا ... أَحْصَنَهُ وَالخَلْقَ مَا أَحْسَنَهْ

بَكَيْتُ ذَاكَ الْوُدَّ أَتْحَفْتَنِي ... بِآيَةٍ مِنْ أُنْسِهِ بَيِّنَهْ

بَكَيْتُ عِلْمًا شَامِلاً نَفْعُهُ ... دَوَّنَ مِنْهُ المَجْدُ مَا دَوَّنَهْ

بَكَيْتُ إِلْهَامًا أَبَاهُ عَلَى ... أَقْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقَّنَهْ

بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلٍ ... وَالصَّوْغُ تُغْلِي فِي الْحِلْيِ مَعْدِنَهْ

مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ، وَاللَّفْظُ مَا ... أَفْصَحَ، وَالأُسْلُوبُ مَا أَرْصَنَهْ

بَكَيْتُ ذَاكَ الأَدَبَ الْعَذْبَ فِي ... جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْدَنَهْ

وَالجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا ... دَعَا حِفَاظٌ عَادَ مَا أَخْشَنَهُ

وَالْجُودَ تَفْنِي فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ ... مَا صَوَّرَ اللُّطْفُ وَمَا فَنَّنَهْ

بِلَحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَغْتَدِي ... مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ الْمُحْسِنَهْ

أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ امْرُؤٌ ... وَسِرُّهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهْ

مَا نَفَقَاتُ المَالِ، إِلاَّ عَلَى ... مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ، بِالْهَيِّنَهْ

يَا أَيُّهَا النَّاعِيهِ فِي قَوْمِهِ ... نَعَيْتَ أَوْفَي خَادِمٍ مَوْطِنَهْ
فَتىً رَعَي كُلَّ مَوَاثِيقِهِ ... عَلَي اخْتِلاَفِ الحَالِ وَالآوِنَهْ
إِنْ يَرْأَسِ الشُّورَي يَسُسْهَا، وَلَمْ ... تُؤْخَذْ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هَنَهْ
وَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ أَخًا نَاصِحًا ... فِي رُفْقَةٍ عَنْ ثِقَةٍ مُذْعِنَهْ
أَوْ يَبْرَحِ المَنْصِبَ تَنْهَضْ، عَلَى ... قُدْرَتِه فِي ذَاتِه، الْبَيِّنَهْ
فى جَنْبِ ذَاكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ بِمَا ... تُعَدِّدُ الأَقْلاَمُ وَالأَلْسِنَهْ

☆☆☆

يَا عَانِيًا يَفْدِيه مِنْ قَيْدِه ... أعِزَّةٌ، لوْ فِدْيَةٌ مُمْكِنَهْ
ضَمَّكَ «لُبْنَانُ» إِلى صَدْرِه، ... وَقَدْ يَجِدُ الْحِسُّ بِالأَمْكِنَهْ
رَقَّتْ لَكَ الأَضْلاَعُ مِنْهُ فَمَا ... وُسِّدْتَ إِلاَّ مُهْجَةً لَيِّنَهْ
نَمْ هَانِئًا! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَي ... غُرْبَتِهِ وَدَّ بِهِ مَدْفَنَهْ؟
وَلْتَكْسُ مَثْوَاكَ غَوَادِي الْحَيَا ... مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ نَاضِرٍ أَزْيَنَهْ
فِيهِ صِبًي، حَقٌّ عَلَى مِثْلِه ... أَنْ تَحْنُوَ الْوَرْدَةُ وَالسَّوْسَنَهْ

## تسول

### لمستشفى مصدورين

إِنَّ الَّذِينَ الدَّاءُ فِي صُدُورِهِمْ ... وَالموْتُ يَلْقَاهُمْ بِوَجْهٍ أَغْبَرِ
يَرْجُونَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ إِسْعَافَهُمْ ... وَالأَجْرُ عِنْدَ اللهِ لِلْمُبْتَدِرِ
مَاذَا عَلَى الْجَائِدِ مِنْ فَضْلَةٍ ... بِالنَّفْعِ، وَهْوَ آمِنٌ لَمْ يُضْرَرِ؟
خَيْرُ الْوَرَي مُقْتَدِرٌ بَرٌّ بِهِمْ، ... وَشَرُّهم مُقْتَدِرٌ لَمْ يَبْرَرِ
عَطَاؤُكُم يُمْنٌ لَكُمْ وَرَحْمَةٌ ... تُجْزَوْنَ مِنْ أَيْسَرِهِ بِالأَكْثَرِ

❁❁❁❁❁❁

# الحديقة المرشوشة

## قصيدة غزلية

مَنْ لِعَانٍ هَواكِ يَصْرَعُهُ حِينَ يَغْشَاهُ مِنْكِ مَا يَغْشَى؟
رَابِطِ الجَأْشِ فِي الْخُطُوبِ فَإِنْ تَعْرِضِي لَيْسَ رَابِطًا جَأْشَا
يَا مَهَاةً فِي الْعَيْنِ أَنْشَأَهَا بَهْجَةً لِلْعُيُونِ مَنْ أَنْشَا
إِنَّ بِي لَوْعَةً مُبَرِّحَةً سِرُّهَا، مَا حَيِيتُ، لَنْ يُفْشَى
غَيْرَ دَمْعٍ، إِذَا جَرَى فَتَحَا نَحْوَ قَلْبِي، حَسِبْتَهُ نَشَّا
قُبْلَةٌ مِنْكِ مُنْتَهَى أَمَلِي لا.. وَمَنْ كُلُّ عَابِدٍ يَخْشَى
مِئَةٌ.. بَلْ قَلِيلَةٌ مِئَةٌ، كَرِهَ اللهُ قَائِلاً غِشَّا
أَلْفُ أَلْفٍ.. وَلَسْتُ أَحْسَبُهَا، آخِرَ الدَّهْرِ، تُبْرِدُ الأَحْشَا
إِن يَقُولُوا: فُحْشٌ، فَلَسْتُ أَرَى أَنَّ فِي صَادِقِ الْهَوى فُحْشَا

☆☆☆

لَم أَنَمْ لَيْلَتِي وَلَمْ أَرَ لِي رَاحَةً أَوْ أُفَارِقَ الْفَرْشَا
فَالْتَمَسْتُ الخَلاَءَ أَخْبِطُ فِي سُحْرَةٍ عَادَ طَيْرُهَا أَعْشَى
إِذَ أَرَّقَ الدُّجَى عُبُوسَتَهُ وَإِذِ الْفَجْرُ هَمَّ أَوْ بَشَّا
بْتَغِي وَحْشَةُ الأَنِيسِ وَمَا أُنْكِرُ الْقَفْرَ آنَسَ الْوَحْشَا
مُمْعِنًا فِي الْفِرَارِ مِنْ أَلَمٍ مُسْتَبِيحٍ جَوَانِحِي نَهْشَا
فَإِذَا رَوْضَةٌ تَكَشَّفُ لِي عَنْ مُحَيًّا إِلَيَّ قَدْ هَشَّا
هَبَّ غِرِّيدُهَا يَجُولُ بِهَا دَائِبَ السَّعْيِ بَانِيًا عُشَّا
مِنْهُ فِي الأَيْكِ نَاظِمٌ لَبِقٌ كَرَّ شَدْوًا وَسَاجِعٌ أَنْشَا

سَرْحُهَا قَدْ زَكَا وَسُنْدُسُهَا أَبْدَعَ الْوَشْيَ فِيهِ مَنْ وَشَّي
بَرَعَتْ تَحْلِيَاتُهَا صُوَراً وَزَهَتْ تَحْشِيَاتُهَا نَقْشَا
رَوْضَةٌ زُرْتُهَا وَفِيَّ جَوًي كَاللَّظَي فِي الْهَشِيمِ أَوْ أَمْشَي
خِلْتُ فِيهَا لِيَ الشِّفَاءَ، فَمَا عُدْتُ إِلاَّ وَالدَّاءُ بِي أَفْشَي
كَيْفَ حَالِي وَفِي دَمِي لَهَبٌ إِذْ أرَي نَبْتَهَا وَقَدْ رُشَّا؟
فَبِعَيْنِي حَدِيقَةٌ رَوِيَتْ وَبِقَلْبِي حُشَاشَةٌ عَطْشَي

## اختيار الهدية

يَا زَائِرَ الحَسْنَاءِ فِي عِيدِهَا إِنْ تُهْدِ، فَانْظُرْ مَا الَّذي تُهْدِي
أَخْطَأَكَ الحَزْمُ وَأَخْطَأْتَهُ أَيُحْمَلُ الوَرْدُ إِلَي الوَرْدِ؟

❁❁❁❁❁❁

## رثــــاء

**المرحوم فرح أنطون**
**الصحافي البحاثة، والروائي المشهور**

فِيكَ خَطْبُ الْعُلَي فَدَحْ     إِذْ تَوَلَّيْتَ يَا «فَرَحْ»
عَثْرَةٌ دُونَ رَوْعِهَا     عَثْرَةُ النَّسْرِ إِذْ جَنَحْ
إِنَّ فَأْلاً بِهِ دَعَوْ     كَ تَنَاهَي إِلَي تَرَحْ
بُحَّ صَوْتٌ لأُمَّةٍ     أَسِفَ الْفَضْلُ أَنْ يُبَحْ
يَا لَهُ كَوْكَبًا خَبَا،     يَا لَهُ مُتْعَبًا رَزَحْ!
مَاتَ نَدْبٌ بِمِثْلِهِ     قَلَّمَا عَصْرُهُ سَمَحْ
كَانَ بِالْحَزْمِ ضَابِطًا     نَازِعَ النَّفْسِ إِنْ جَمَحْ
يُدْرِكُ الْمَطْلَبَ الأَشَـ     ـقَّ وَفِي عَزْمِهِ مَرَحْ
لَيْسَ تَثْنِيهِ عِلَّةٌ     فَرْطَ مَا الرُّوحُ فِيهِ صَحْ
مَنْ يَعِشْ عَيْشَ مَاجِدٍ     نَهْجُهُ بَعْدَهُ وَضَحْ
امْضِ فِي الْجِدِّ وَانْتَهِزْ     فُرَصَ المَجْدِ مَا تُتَحْ
أَيُّ مَعْنًى لِعِيشَةٍ     فِي اغْتِبَاقٍ وَمُصْطَبَحْ؟
يُعْمَرُ الْعُمْرُ بِالْعُلَي     ذلِكَ الْمَذْهَبُ الأَصَحْ
أَسَفًا أَنْ يَبِينَ مَنْ     دُونَ أَوْصَافِهِ المَدَحْ
كَانَ «أَنْطُونُ» كَاتِبًا     بِالْهُدَي صَدْرُهُ انْشَرَحْ
زِينَ خُلْقًا وَخِلْقَةً     بِالْغَوَالِي مِنَ الْمِنَحْ
وَعَلَي ذِهْنِهِ الْخُلُو     صُ بِمَا شَاءَهُ فَتَحْ

وَلَــهُ مِــنْ بَــدَائِــعِ الْــفِــكْــ ـــرِ مَـــا قَـلَّـمَـــا سَنَحْ
يَـجِـــدُ الطَّرْفُ بَيْنَهَـــا طُرَفًـــا كُلَّمَـــا سَـــرَحْ
عَـــشِـقَ الْـحَـقَّ، وَالَّـذِي يَـعْـشَقُ الْحَقَّ مُـفْـتَـضَحْ
بَيْنَ جِـيـلٍ عَـدُوٌّ مَنْ قَـالَ صِـدْقًـا، وَمَنْ نَصَحْ
الْمَـحَـبَّـاتُ وَالْكَرَامَـا تُ فِـيـهِمْ لِمَنْ نَجَحْ
رَسَبَ الطَّبْعُ بَيْنَهُمْ وَعَـلاَ كُلُّ مُصْطَلَحْ
فَـتَـوَطَّنْ فِي الأَوْجِ يَا مَنْ شَجَـا الأَرْضَ إِذْ نَزَحْ
وَتَـبَـدَّلْ مِنْ بُؤْسٍ أَيَّـا مِـكَ الْـخُـلْـدَ فِي فَـرَحْ

☆☆☆

تُعَـجِّلُ نَفْسِي مَـا تَشْتَـهِي فَتُخْطِيءُ تَحْقِيقَ آرَابِهَـا
وَإِنَّ الأُمُـورَ لَمَرْهُونَـةٌ بِأَوْقَـاتِهَـا وَبِأَسْبَـابِهَـا

❁❁❁❁❁❁

## دعوة للخير

في حفل أقيم لجمع المبرات

مَهْمَا تَقِلَّ ثُمَالَةُ الْمَوْجُودِ ... لا تَحْرِمِ المِسْكِينَ قَطْرَةَ جُودِ
فَإِذَا حَبَاكَ اللهُ فَضْلاً وَاسِعًا ... فَالْبُخْلُ خُسْرَانٌ وَشِبْهُ جُحُودِ
بِيضُ الأَيَادِي خَيْرُ مَا أَسْلَفْتَهُ ... دَفْعًا لآفَاتِ اللَّيَالِي السُّودِ
وَالمَالُ أَعْوَدُهُ وَأَجْزَلُهُ رِبًا ... مَا كَانَ قَرْضَ الْعَبْدِ لِلْمَعْبُودِ

☆☆☆

يَا مُحْسِنُونَ جَزَاكُمُ المَوْلَى بِمَا ... يَرْبُو عَلَى مَسْعَاكُمُ المَحْمُودِ
كَمْ رَدَّ فَضْلُكُمُ الْحَيَاةَ لِمَائِتٍ ... جُوعًا، وَكَمْ أَبْقَى عَلَى مَوْلُودِ
كَمْ يَسَّرَ النَّوْمَ الْهَنِيءَ لِسَاهِدٍ ... شَاكٍ وَلَطَّفَ مِنْ أَسَى مَكْمُودِ
كَمْ صَانَ عِرْضاً طَاهِراً مِنْ رِيبَةٍ ... وَنَفَى أَذًى عَنْ عَاثِرٍ مَنْكُودِ
دَامَتْ لَكُمْ نَعْمَاؤُكُمْ مَحْفُوظَةً ... مِنْ كَيْدِ ذِي حِقْدٍ وَعَيْنِ حَسُودِ
وَتَحَقَّقَتْ عِنْدَ الْمُثِيبِ الْمُرْتَجَي ... آمَالُكُمْ بِثَوَابِهِ الْمَوْعُودِ

❁❁❁❁❁❁

## ذكرى ثانية

للصديق الوفي
المرحوم سليم سركيس

مَنْ عَذِيرِى، وَالدَّمْعُ جارٍ سَخِينُ؟ إِنَّ جُرْحَ النَّوَى لَجُرْحٌ ثَخِينُ
فَقْدُ خَيْرِ الصِّحاب أَوْدَى بِصَبْرِى وَأَرَانِى التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ
يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ ضُمَّ فُؤَادِى وَفُؤَادِى بِمَنْ يُحِبُّ ضَنِينُ
كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَتَفَطَّرْ جَزَعًا ذَلِكَ المُصَابُ الحَزِينُ؟
لاَ وَحَقِّ الَّذِى أَمَاتَكَ تَحْيَى وَلَكَ الحُبُّ فِيهِ وَالتَّمْكِينُ
وَيَرَى صَحْبُكَ الأُولَى بِنْتَ عَنْهُمْ رُوحَكَ الْحَىَّ فِى حِلًى لاَ تَبِينُ

☆☆☆

إِنَّ بِالشَّرْقِ بَعْدَ «سَرْكِيسَ» شَجْواً شَرِقَتْ بِالدِّمَاءِ مِنْهُ الجُفُونُ
قَلَّ مِنْ غَرْبِ «مِصْرَ» أَنْ يَتَوَلَّى خِلُّهَا الْبَرُّ وَالْوَلِىُّ الأَمِينُ
دَمِيَتْ مُهْجَةُ الشَّآمِ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِى «لُبْنَانَ» مِنْهُ الْعُيُونُ
لُمِرِيدِى «سَرْكِيسَ»، فِى آخِرَ المَعْـ ـمُورِ، نَوْحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنِينُ
كُلُّ قُطْرٍ لِلْعُرْبِ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ، بِهِ تَأْبِينُ
وَبِأَغْلَى فَرِيدِهِ وَحِلاَهُ جَادَ فِى مَدْحِهِ اللِّسَانُ الْمُبِينُ
ذَاكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِى الضَّا دِ، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

☆☆☆

عَجَبٌ أَنْ خَبَا الشِّهَابُ، وَأَنْ أَعْـ ـقَبَ ذَاكَ الْحَرَاكَ هَذَا السُّكُونُ
كَانَ مِلْءَ الْحَيَاةِ فَهْىَ، وَقَدْ وَلَّـ ـى، فَرَاغٌ تُحَسُّ فِيهِ المَنُونُ

أَوْقَعَ الذُّعْرَ حَيْنُهُ فِي نُفُوسٍ خِلْنَ مَنْ ذَاكَ عَزْمُهُ لاَ يَحِينُ
يَا فَخَارَ الْبَيَانِ! مَاذَا دَهَاهُ فَهُوَ الْيَوْمَ خَاشِعٌ مُسْتَكِينُ؟
يَتَلَقَّى الْخُطُوبَ غَيْرَ أَبِيٍّ وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَادُ يَهُونُ
كَيْفَ يَنْسَى سِنِينَ أَعْزَزْتَ فِيهَا شَأْنَهُ فَوْقَ مَا تُعِزُّ الشُّؤُونُ؟
إِذْ أَثَرْتَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ عَلَى الْبَغْـ ـيِ، وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ
فَتَرَامَى بَحْراً وَبَرًّا بِكَ النَّفْـ ـيُ، وَوَارَتْكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ
وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لِينُ
شَدَّ فِي السِّيرَةِ الَّتِي سِرْتَ مَاعَا نَيْتَ مِمَّا تَرْتَاعُ مِنْهُ الظُّنُونُ
مِحَنٌ تَنْسِفُ الْعَزَائِمَ فِي الأَبْـ ـطَالِ نَسْفًا، لَوْ أَنَّهُنَّ حُصُونُ
إِنَّمَا صَانَكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْ يٍ تُفَدِّيهِ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ
وَصَحِيحُ الْيَقِينِ، لَوْ صَلِيَ النَّا رَ عَذَابًا، مَا اعْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ
ذَاكَ دَرْسٌ أَلْقَيْتَهُ وَسَيَبْقَى عِظَةَ النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

☆☆☆

كَمْ فَتًى فِيكَ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا، فَقَدَ الْبَأْسُ وَالنَّدَى وَالدِّينُ؟
كُنْتَ شَمْلاً مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيعًا فَتَوَلَّتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ الْعُيُونُ
فَقَدَ الْفَاقِدُوكَ حُرًّا صَرِيحًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلْوِينُ
وَخَدِينًا عَلَى اخْتِلاَفِ اللَّيَالِي لاَ يُجَارِيهِ فِي الْوَلاَءِ خَدِينُ
وَصَدِيقًا فِي وُدِّهِ لاَ يُدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لاَ يَمِينُ
وَنَدِيمًا حَدِيثُهُ طُرَفٌ لاَ تَتَنَاهَى أَلْطَافُهَا وَشُجُونُ
يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِيـ ـرَادٍ، وَيَعْدُو أَخَفَّهُنَّ الْمُجُونُ
وَأَدِيبًا، إِذَا تَقَضَّتْ فُنُونٌ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلَتْهَا فُنُونُ
يُؤْثِرُ السَّهْلَ فِي الْكَلاَمِ، وَلِلْـ ـجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلاَغَةُ حِينُ

تَطْفِرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْعِهِ الْعَذْـ ب، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرٌ رَصِينُ
ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يُرَى نَزِقًا، وَالرَّ أْيُ فِي غَوْرِهِ الْبَعِيدِ رَزِينُ
هُوَ لِلنَّاظِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهْوَ لِلْوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينُ

☆☆☆

مَا تَرَانِي مُعَدِّدًا مِنْ صِفَاتٍ كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَيَزِينُ؟
كَانَ «سَرْكِيسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِنْ قَا مَتْ صِعَابٌ يَرُوضُهَا فَتَهُونُ
كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي بِسِحْرٍ حَلاَلٍ قَدْ حَلاَ فِيهِ لِلْعُقُولِ الْفُتُونُ
فَهَوَى إِذْ هَوَى شِهَابٌ مُنِيرٌ مِنْ بَنِيهَا، وَانْهَدَّ رُكْنٌ رَكِينُ
ضَمَّ مِنْ شَمْلِهِمْ أَسَاهُمْ عَلَيْهِ وَإِلَى الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَحْزُونُ
فَلْنُحَيِّ «النِّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينُ
كَانَ «سَرْكِيسُ» عَالِيَ النَّفْسِ لاَيَشْـ كُو، وَيُشْكِي مَا اسْطَاعَ مَنْ يَسْتَعِينْ
كَانَ «سَرْكِيسُ» يَمْنَحُ الْعُذْرَ إِلاَّ مَنْ أَتَى بَاغِيًا أُمُوراً تَشِينُ
كَانَ إِنْ تَدْعُهُ الْمُرُوءَةُ لَبَّـ اهَا، وَمَسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ
كَانَ سَمْحًا، يَجْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُصِيبُهُ الْمِسْكِينُ
لاَ يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَهُمْ خَيْرُ أَهْلٍ، نِعْمَ رَبُّ الْحِمَى وَنِعْمَ الْقَرِينُ
لَهُمُ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيءٌ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ
عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ الْمَرْ شَدِ لِلْعَالَمِينَ وَهْوَ جُنُونُ
إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقٌ بِهِ وَلَجَّ حَنِينُ
أَيُّ عَذْبِ الْخِطَابِ حُلْوِ الْمَعَانِي رُزِئَتْهُ أَسْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ؟
كَيْفَ يَسْلُونَهُ، وَفِي كُلِّ أُفْقٍ لِحَدِيثٍ عَنْهُ صَدًى وَرَنِينُ؟

☆☆☆

إِيه « سَـرْكِـيسُ »! إِنْ بَكَيْنَا فَـإِنَّ الْـ ـبَـاقِيَ الْحُـزْنُ وَالسُّـرُورُ الظَّعِـينُ
لا عَلَى الذَّاهِبِــينَ، لَكِنْ عَلَيْنَا ـ حِينَ يَمْضُونَ ـ تُسْتَدَرُّ الشُّؤُونُ
« مِصْرُ » قَامَتْ حِيَالَكَ الْيَوْمَ تَرْثِيـ ـكَ، وَفِى قَلْبِـهَـا عَلَيْكَ شُـجُـونُ
كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَـدِيهَـا. وَمَـا مَنْ يَفْـتَـدِيهَـا بِرُوحِـهِ مَـغْبُـونُ
لَـمْ يَضِعْ رَاحِلٌ، وَفِى نَفْسِ كُلٍّ مِنْ بَنِيـهَـا لَهُ قَـرَارٌ مَكِينُ

❁❁❁❁❁❁

## دعوة شعرية

**إلى اجتماع عام**

**أعدَّه المرحوم سليم سركيس واقترح على الشاعر أن ينظم الدعوة إليه شعراً**

جَـرَتْ عَـادَةُ «سَـرْكِيسٍ» عَلَى الإِبْدَاعِ مَا اسْطَاعَا

وَهَلْ يَرْتَاحُ «سَرْكِيسٌ» إِذَا لَمْ يَأْتِ إِبْدَاعَا؟

فَرَأْيُ الفَضْلِ إِنْ تَمَّ وَرَأْيُ الحُسْنِ إِنْ رَاعَا

وَرَأْيُ الشِّيَمِ الحُـ ـرَّةِ وَالآدَابِ جُمَّاعَا

إِلَيْهَا الجَاهُ مُنْضَمًّا يَعُدُّ السَّاعَ فَالسَّاعَا

تَلاَقَى القَوْمُ أَعْيَانًا وَتُجَّاراً وَزُرَّاعَا

لَدَى الدَّاعِى وَخَيْرُ النَّـ ـاسِ دَاعٍ قَطُّ مَا دَاعَى

❁❁❁❁❁❁

## مبايعة شوقى

**أنشدت فى المهرجان الكبير الذى أقيم فى دار الأوبرا الملكية تكريمًا له فى عام ١٩٢٧**

قَبَسٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الصَّحْرَاءِ ... هَلْ عَادَ عَهْدُ الْوَحْيِ فِي سِينَاءِ؟
أَرْنُو إِلَى الطُّورِ الأَشَمِّ فَأَجْتَلِي ... إِيمَاضَ بَرْقٍ وَاضِحَ الإِيمَاءِ
حَيْثُ الْغَمَامَةُ وَالْكَلِيمُ مُرَوَّعٌ ... أَرْسَتْ وَقُوراً أَيَّمَا إِرْسَاءِ
دَكْنَاءُ مُشْقَلَةُ الْجَوَانِبِ رَهْبَةً ... مَكْظُومَةُ النِّيرَانِ فِي الأَحْشَاءِ
حَتَّى تَكَلَّمَ رَبُّهَا فَتَمَزَّقَتْ ... بَيْنَ الصَّوَاعِبِ فِي سَنًى وَسَنَاءِ
وَتَنَزَّلَتْ أَحْكَامُهُ فِي لَوْحِهَا ... مَكْتُوبَةً آيَاتُهَا بِضِيَاءِ
أَتُرَى الْعِنَايَةَ، بَعْدَ لأْيٍ، هَيَّأَتْ ... لِلشَّرْقِ مَنْجَاةً مِنَ الْغَمَّاءِ؟
فَأُتِيحَ فِي لَوْحِ الْوَصَايَا جَانِبٌ ... خَالٍ لِمُؤْتَنَفٍ مِنَ الإِيصَاءِ
وَتَخَلَّفَتْ بَيْنَ الرِّمَالِ مَظِنَّةٌ ... لِتَفَجُّرٍ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ
قَدْ آنَ لِلْعَاشِينَ فِي ظَلْمَائِهِمْ ... حِقَبًا، خُرُوجُهُمُ مِنَ الظَّلْمَاءِ
وَأَنَى لَمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مُلْهَمٍ ... إِبْرَاءُ زَمْنَاهُمْ وَرِيُّ ظِمَاءِ
إِنْ لَمْ يَقُدْهُمْ قَائِدٌ ذُو مِرَّةٍ ... وَالْبَأْسُ قَدْ يُنْجِي مِنَ الْبَأْسَاءِ
هَلْ مِنْ بَشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ قَادِرٍ ... مُتَبَيِّنٍ مِنْهُمْ مَكَانَ الدَّاءِ؟
يَهْدِيهِمُ سُبُلَ الرُّقِيِّ مُلائِمًا ... لِزَمَانِهِمْ وَطَرَائِقَ الْعَلْيَاءِ
الشَّاعِرِيَّةُ لاَ تَزَالُ كَعَهْدِهَا، ... بَعْدَ النُّبُوَّةِ، مَهْبِطَ الإِيحَاءِ
والصَّوْتُ إِنْ تَدْعُ الْحَقِيقَةُ صَوْتُهَا ... وَالنُّورُ نُورُ خَيَالِهَا الْوَضَّاءِ

☆☆☆

يَا شَيْخَ «سِينَاء» الَّتِى بُعِثَ الْهُدَى ... مِنْ تِيهِهَا فِى آيَةٍ غَرَّاءِ
سَتَرَى وَأَنْتَ مُعَرِّبٌ عَنْ حَقِّهَا ... كَيْفَ الْمَواتُ يَفُوزُ بِالأَحْيَاءِ
هَذِى النِّيَابَةُ شَرَّفَتْكَ، وَشَرَّفَتْ ... بِكَ فِى الْبِلاَدِ مَكَانَةَ الأُدَبَاءِ
فَأَهْنَأْ بِمَنْصِبِهَا الرَّفِيعِ، وَإِنْ تَكُنْ ... أَعْبَاؤهَا مِنْ أَفْدَحِ الأَعْبَاءِ
حَسْبُ الْقَرِيضِ زِرَايَةً فَاثأرْ لَهُ ... وَارْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ كُلِّ بِنَاءِ
وَأرِ الأُولَى جَارُوا عَلَى أَرْبَابِهِ ... آفَاتِ تِلْكَ الخُطَّةِ العَوْجَاءِ
إِنَّ التَّوَاكُلَ والتَّخَاذُلَ وَالقِلَى ... لأَقَلُّ مَا جَلَبَتْ مِنَ الأَرْزَاءِ
وَتَنَزُّلِ الأَقْوَامِ عَنْ أَخْطَارِهَا ... وَتَعَسُّفِ الحُكَّامِ وَالكُبَرَاءِ
أَبْنَاءُ «يَعْرُبَ» فِى أَسًى مِنْ حِقْبَةٍ ... شَقِيَتْ بِهَا الآدَابُ جِدَّ شَقَاءِ
جَنَفَ الْبُغَاةُ بِهَا عَلَى أَهْلِ النُّهَى ... وَاسْتُعْبِدَ العُلَمَاءُ لِلْجُهَلاَءِ
وَتَخَيَّلَ السَّادَاتُ فِى أَقْوَامِهِمْ ... شُعَرَاءَهَا ضَرْبًا مِنَ الأَجَرَاءِ
وَهُمْ الَّذِينَ تَنَاشَدُوا أَقْوَالَهُمْ ... لِلْفَخْرِ آوِنَةً وَلِلتَّأْسَاءِ
وَبِفَضْلِهِمْ غُذِيَتْ غِرَاثُ عُقُولِهِمْ ... مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ أَلَذَّ غِذَاءِ
وَبِنَفْحَةٍ مِنْهُمْ غَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ ... مِنْ خَالِدَاتِ الذِّكْرِ فِى الأَسْمَاءِ
أَصْلِحْ بِهِمْ رَأْىَ الأُولَى خَالُوهُمُ ... آلاَتِ تَهْنِئَةٍ لَهُمْ وَعَزَاءِ
وَلْتَشْهَدِ الأَوْطَانُ مَاحَسَنَاتُهُمْ ... فِى المَنْصِبِ الْعَالِى وَفِى الإِثْرَاءِ
وَلْتَعْلَمِ الأَيَّامُ مَا هُوَ شَأْنُهُمْ ... فِى كُلِّ مَوْقِفِ عِزَّةٍ وَإِبَاءِ
يَا بَاعِثَ المَجْدِ الْقَدِيمِ بِشِعْرِهِ ... وَمُجَدِّدَ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرْبَاءِ
أَنْتَ الأَمِيرُ وَمَنْ يَكُنْهُ بِالْحِجَى ... فَلَهُ بِهِ تِيهٌ عَلَى الأُمَرَاءِ
الْيَوْمَ عِيدُكَ وَهْوَ عِيدٌ شَامِلٌ ... لِلضَّادِ فِى مُتَبَايِنِ الأَرْجَاءِ
فِى «مِصْرَ» يُنْشِدُ مِنْ بَنِيهَا مُنْشِدٌ ... وَصَدَاهُ فِى «الْبَحْرَيْنِ وَالزَّوْرَاءِ»
عِيدٌ بِهِ اتَّحَدَتْ قُلُوبُ شُعُوبِهَا، ... وَلَقَدْ تَكُونُ كَثِيرَةَ الأَهْوَاءِ

كَمْ رِيمَ تَجْدِيدٌ لِغَابِرِ مَجْدِهَا ... فَجَنَى عَلَيْهِ تَشَعُّبُ الآرَاءِ؟
مَا أَبْهَجَ الشَّمْسَ الَّتِي لاحَتْ لَهَا ... بَعْدَ الْقُنُوطِ، وَطَالَعَتْ بِرَجَاءِ
الشِّعْرُ أَدْنَى غَايَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... إِدْنَاءَهَا عَزْمٌ وَحُسْنُ بَلاَءِ
مَا السِّحْرُ إِلاَّ شِعْرُ «أَحْمَدَ» مَالِكًا ... مِنْهَا الْقِيَادَ بِلُطْفِ الاسْتِهْوَاءِ
قَدْ هَيَّأَتْ آيَاتُهُ لِوُفُودِهَا ... فِي «مِصْرَ» عَنْ أَمَمٍ أَحَبَّ لِقَاءِ
لا يُوقِظُ الأَقْوَامَ إِلاَّ مُنْشِدٌ ... غَرِدٌ يُنَبِّهُ نَائِمَ الأَصْدَاءِ
كَلاَّ وَلَيْسَ لَهَا فَخَارٌ خَالِصٌ ... كَفَخَارِهَا بِنَوابِغِ الشُّعَرَاءِ
يَا «مِصْرُ» بَاهِي كُلَّ مِصْرٍ بِالأُولَى ... أَنْجَبْتِ مِنْ أَبْنَائِكِ الْعُظَمَاءِ
حَفَلُوا «لأَحْمَدَ» حَفْلَةً مَيْمُونَةً ... لَمْ تَأْتِ فِي نَبَإٍ مِنَ الأَنْبَاءِ

☆☆☆

مَا «أَحْمَدٌ» إِلاَّ لِوَاءُ بِلاَدِهِ ... فِي الشَّرْقِ يَخْفُقُ فَوْقَ كُلِّ لِوَاءِ
عَلَمٌ بِهِ الْوَادِي أَنَافَ عَلَى ذُرَى ... شُمِّ الْجِبَالِ بِذُرْوَةٍ شَمَّاءِ
بَسَمَتْ ذُؤَابَتُهُ وَمَا زَانَ الرُّبَى ... فِي هَامِهَا كَالحِلْيَةِ الْبَيْضَاءِ
هَلْ فِي لِدَاتِ «أَبِي عَلِيٍّ» نِدُّهُ ... إِنْ يَصْدُرَا عَنْ هِمَّةٍ وَمَضَاءِ؟
أَوْ شَاعِرٍ كَأَبِي «حُسَيْنٍ» آخِذٍ ... مِنْ كُلِّ حَالٍ مَأْخَذَ الْحُكَمَاءِ؟
فَهِمَ الحَيَاةَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا ... فَأَحَبَّهَا مَوْفُورَةَ النَّعْمَاءِ
يَجْنِي دَوَانِيَهَا وَلاَ يَثْنِيهِ مَا ... دُونَ القَوَاصِي مِنْ شَدِيدِ عَنَاءِ
يَقْضِي مُنَاهُ أَنَاقَةً فِي عَيْشِهِ ... وَيَفِي بِحَقِّ المَجْدِ أَيَّ وَفَاءِ
عَظُمَتْ مَوَاهِبُهُ وَأَحْرَزَ ما اشْتَهِي ... مِنْ فِطْنَةٍ خَلاَّبَةٍ وَذَكَاءِ
إِنْ تَلْقَهُ تَلْقَ النُّبُوغَ مُمَثَّلاً ... فِي صُورَةٍ لَمَّاحَةِ اللأْلاَءِ
طُبِعَتْ مِنَ الحُسْنِ العَتِيقِ بِطَابَعٍ ... وَضَّاحِ آيَاتٍ، بَدِيعِ رُوَاءِ
زَانَ الخَيَالُ جَمَالَهَا بِسِمَاتِهِ ... وَأَعَارَهَا قَسَمَاتِهِ لِبَقَاءِ

وَالْيَوْمَ، إِذْ وَلَّى الصِّبَا، لَمْ يَبْقَ مِنْ | أَثَرٍ عَلَيْهَا عَالِقٍ بِفَنَاءِ
لاَ شَيءَ أَرْوَعُ، إِذْ تَكُونُ جَلِيسَهُ، | مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْقَرِيبِ النَّائِى
أَبَداً يُقَلِّبُ نَاظِرَيْهِ، وَفِيهِمَا | تَقْلِيبُ أَمْوَاجٍ مِنَ الأَضْوَاءِ
يَرْنُو إِلَى الْعَلْيَا بِسَامِي طَرْفِهِ | وَيُلاَحِظُ الدُّنْيَا بِلاَ إِزْرَاءِ
يُغْضِي سَمَاحًا عَنْ كَثِيرٍ جَفْنُهُ | وَضَمِيرُهُ أَدْنَى إِلَى الإِغْضَاءِ
فَإِذَا تُحَدِّثُهُ فَإِنَّ لِصَوْتِهِ | لَحْنًا رَخِيمَ الْوَقْعِ فِي الْحَوْبَاءِ(١)
فِي نُطْقِهِ الدُّرُّ النَّفِيسُ وَإِنَّمَا | تَصْطَادُهُ الأَسْمَاعُ بِالإِصْغَاءِ
لَكِنَّ ذَاكَ الصَّوْتَ، مِنْ خَفْضٍ بِهِ، | يَسْمُو الْحِفَاظُ بِهِ إِلَى الْجَوْزَاءِ
أَعْظِمْ «بِشَوْقِي» ذَائِداً عَنْ قَوْمِهِ | وَبِلاَدِهِ فِي الأَزْمَةِ النَّكْرَاءِ
لَتَكَادُ تَسْمَعُ مِنْ صَرِيرِ يَرَاعِهِ | زَأْرًا كَزَأْرِ الأُسْدِ فِي الْهَيْجَاءِ
وَتَرَى كَأَزْنِدَةٍ يَطِيرُ شَرَارُهَا | مُتَدَارِكاً فِي الأَحْرُفِ السَّوْدَاءِ
وَتُحِسُّ نَزْفَ حُشَاشَةٍ مَكْلُومَةٍ | بِمَقَاطِرِ الْيَاقُوتَةِ الْحَمْرَاءِ
فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ قَرِيضِهِ | مَا زَالَ فَوْقَ مَطَامِعِ النُّظَرَاءِ
أَمَّا جَزَالَتُهُ فَغَايَةُ مَا انْتَهَتْ | شَرَفًا إِلَيْهِ جَزَالَةُ الْفُصَحَاءِ
وَتَكَادُ رِقَّتُهُ تَسِيلُ بِلَفْظِهِ | فِي الْمُهْجَةِ الظَّمْأَى مَسِيلَ الْمَاءِ
لَوْلاَ الْجَدِيدُ مِنَ الْحَلْي فِي نَظْمِهِ | لَمْ تَعْزُهُ إِلاَّ إِلَى الْقُدَمَاءِ
نَاهِيكَ بِالْوَشْيِ الأَنِيقِ وَقَدْ زَهَا | مَا شَاءَ فِي الدِّيبَاجَةِ الْحَسْنَاءِ
يَسْرِي نَسِيمُ اللُّطْفِ فِي زِينَاتِهَا | مَسْرَى الصَّبَا فِي الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ
هَتَكَتْ قَرِيحَتُهُ السُّجُوفَ وَأَقْبَلَتْ | تَسْبِي خَبَايَا النَّفْسِ كُلَّ سِبَاءِ
فَإِذَا النَّوَاظِرُ بَيْنَ مُبْتَكَرَاتِهِ | تُغْزَى بِكُلِّ حَيِيَّةٍ عَذْرَاءِ.
فِي شَدْوِهِ وَنُوَاحِهِ رَجْعٌ لِمَا | طُوِيَتْ عَلَيْهِ سَرَائِرُ الأَحْيَاءِ
هَلْ فِي السَّمَاعِ لِبَثِّ آلاَمِ الْجَوَى | كَنُوَاحِهِ وَكَشَدْوِهِ بِغِنَاءِ؟

يُشْجِي قَدِيمُ كَلاَمِهِ كَجَدِيدِهِ وَأَرَى الْقَدِيمَ يَزِيدُ فِي الإِشْجَاءِ

فَمِنَ الْكَلاَمِ مُعَتَّقٌ، إِنْ ذُقْتَهُ أَلْفَيْتَهُ كَمُعَتَّقِ الصَّهْبَاءِ

مَلأَتْ شَوَارِدُهُ الْحَوَاضِرَ حِكْمَةً وَغَزَتْ نُجُوعَ الجَهْلِ فِي البَيْدَاءِ

وَتَرَى الدَّرَارِيَّ فِي بُحُورِ عَرُوضِهِ وَكَأَنَّهُنَّ دَنَتْ بِهِنَّ مَرَائِي

كَمْ فِي مَوَاقِفِهِ وَفِي نَزَعَاتِهِ مِنْ مُرْقِصَاتِ الْفَنِّ وَالإِنْشَاءِ

كَمْ فِي سَوَانِحِهِ وَفِي خَطَرَاتِهِ مِنْ مُعْجِزَاتِ الْخَلْقِ وَالإِبْدَاءِ

رَسَمَ النُّبُوغُ لَهُ بِمُخْتَلِفَاتِهَا صُوراً جَلاَئِلَ فِي عُيُونِ الرَّائِي

☆☆☆

أَلْمَمْتُ مِنْ «شَوقِي» بِنَحْوٍ وَاحِدٍ وَجَلاَلُهُ مُتَعَدِّدُ الأَنْحَاءِ

مَلأَتْ مَحَاسِنُهَا قُلُوبَ وُلاَتِهِ وَتَثَبَّتَتْ فِي أَنْفُسِ الأَعْدَاءِ

لِلَّهِ «شَوْقِي» سَاجِياً أَوْ ثَائِراً كَاللَّيْثِ وَالْبُرْكَانِ وَالدَّأْمَاءِ

لِلَّهِ «شَوْقِي» فِي طَرَائِقِ أَخْذِهِ بِطَرَائِفِ الأَحْوَالِ وَالأَشْيَاءِ

فِي لَهْوِهِ وَسُرُورِهِ، فِي زَهْوِهِ وَغُرُورِهِ، فِي الْبَثِّ وَالإِشْكَاءِ

فِي حُبِّهِ لِلنِّيلِ، وَهْوَ عِبَادَةٌ لِلرَّازِقِ الْعَوَّادِ بِالآلاَءِ

فِي بِرِّهِ بِبِلاَدِهِ، وَهُيَامِهِ بِجَمَالِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ

فِي وَصْفِهِ النِّعَمَ الَّتِي خُصَّتْ بِهَا مِنْ حُسْنِ مُرْتَبَعٍ وَطِيبِ هَوَاءِ

فِي ذِكْرِهِ مُتَبَاهِياً آثَارَهَا وَمَآثِرَ الأَجْدَادِ وَالآبَاءِ

فِي فَخْرِهِ بِنُهُوضِهَا حَيْثُ الرَّدَى يَهْوِي بِهَامِ شَبَابِهَا النُّبَهَاءِ

فِي شُكْرِهِ لِلْمَانِعِينَ حِيَاضَهَا وَحُمَاةِ بَيْضَتِهَا مِنَ الشُّهَدَاءِ

فِي حَثِّهِ أَعْوَانَ وَحْدَتِهَا عَلَى وُدٍّ يُؤَلِّفُ شَمْلَهُمْ وَإِخَاءِ

مُتَشَبِّثِينَ مِنَ الْبِنَاءِ بِرُكْنِهِ لِتَمَاسُكِ الأَعْضَاءِ وَالأَجْزَاءِ

فِي نُصْحِهِ بِالعِلْمِ، وَهْوَ لأَهْلِهِ حِرْزٌ مِنَ الإِيهَانِ وَالإِيهَاءِ

فِي وَصْفِهِ الآيَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ ... أُمَمٌ يَقِظْنَ وَنَحْنُ فِي إِغْفَاءِ
وَصْفٌ تَفَنَّنَ فِيهِ يُغْرِي قَوْمَهُ ... بِالأَخْذِ عَنْهَا أَشْرَفَ الإِغْرَاءِ
لَمْ يُبْقِ مِنْ عَجَبٍ عُجَابٍ خَافِيًا ... فِي بَطْنِ أَرْضٍ أَوْ بِظَهْرِ سَمَاءِ
هَذَا إِلَى مَا لاَ يُحِيطُ بِوَصْفِهِ ... فِكْرِي وَدُونَ أَقَلِّهِ إِطْرَائِي

☆☆☆

بَلَغَتْ خِلاَلُ الْعَبْقَرِيَّةِ تِمَّهَا ... فِيهِ وَجَازَتْ شَأْوَ كُلِّ ثَنَاءِ
فَإِذَا عَيِيتُ وَلَمْ أَقُمْ بِحُقُوقِهَا ... فَلَقَدْ يَقُومُ الْعُذْرُ بِالإِبْلاَءِ
مَاذَا عَلَى مُتَنَكِّبٍ عَنْ غَايَةٍ ... وَالشَّوْطُ لِلأَنْدَادِ وَالأَكْفَاءِ
أَعَلِمْتَ مَا مِنِّي هَوَاهُ، وَإِنَّهُ ... لَنَسِيجُ عُمْرٍ صَدَاقَةٍ وَفِدَاءِ؟
أَيْ «حَافِظَ» الْعَهْدِ الذِي أَدْعُو، وَمَا ... أَخْشَى لَدَيْهِ أَنْ يَخِيبَ دُعَائِي!
أَدْرِكْ أَخَاكَ، وَأَوْلِهِ نَصْراً بِمَا ... يَنْبُو بِهِ إِلاَّكَ فِي الْبُلَغَاءِ
جَلَّ الْمَقَامُ، وَقَدْ كَبَتْ بِي هِمَّتِي ... فَأَقِلْ، جَزَاكَ اللهُ خَيْرَ جَزَاءِ
يَأْبَى عَلَيْكَ النُّبْلُ إِلاَّ أَنْ تُرَى ... فِي أَوَّلِ الْوَافِينَ لِلزُّمَلاَءِ
وَالشَّرْقُ عَالِي الرَّأْسِ مَوْفُورُ الرِّضَى ... بِرِعَايَةِ النُّبَغَاءِ لِلنُّبَغَاءِ

☆☆☆

يَا مَنْ صَفَا لِي وُدُّهُ وَصَفَا لَهُ ... وُدِّي عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ!
فَأَعَزَّنِي يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلاَؤُهُ، ... وَأَعَزَّهُ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلاَئِي
وَعَرَفْتُ فِي نَادِي الْبَيَانِ مَكَانَهُ، ... وَمَكَانُهُ الأَسْنَى بِغَيْرِ مِرَاءِ
يَهْنِيكَ هَذَا الْعِيدُ دُمْ مُسْتَقْبِلاً ... أَمْثَالَهُ فِي صِحَّةٍ وَصَفَاءِ

❀❀❀❀❀❀

## الساعة البيضاء

**والساعة التى غطاؤها من معدن اسود**
**فى معاتبة لحسناء ناطت بصدرها ساعة من هذا المعدن محلاة بالدرر**

هَلْ بَيْنَ أَضْـــلاَعِكِ مِنْ خَـــافِقٍ ... تَحْتَ الَّتِى تَخْــفِقُ فِى الصَّـــدْرِ

سَــاعَـــةُ خَــيْـــرٍ لَكِ آثَرْتِهَـــا ... سَـــوْدَاءَ، هَلْ فِى اللَّوْنِ مِنْ شَـــرٌ؟

مَـــا فَـــاتَهَـــا الحُـــسْنُ، وَأَوْقَـــاتُهَـــا ... أَشْــبَـــاهُ مَـــا فِـــيــهَـــا مِنَ الدُّرِّ

فِى اللَّيْلِ يُسْـــتَنْبَتُ زَهْرُ المُنَى ... وَتُـجْـــتَـلَى البِـــيضُ مِنَ الزُّهْرِ

سَــاعَــتُكِ البَــيْـضَـــاءُ، لاَ سَــاعَــةً ... سَـــوْدَاءَ إِلاَّ سَـــاعَـــةُ الْهَـــجْـــرِ

❁❁❁❁❁❁

## حيفـــــا

**أقامت مدينة حيفا حفلة تكريمية عامة للشاعر حين زارها عام ١٩٢٧م فانشد فى ختامها الشكر التالى**

دَيْنُ هَذَا الْجَمِيلِ كَيْفَ يُؤَدَّى؟ هَلْ يَفِي مِنْ مُقَصِّرٍ أَنْ يَوَدَّا؟
يَا كِرَامًا أَدُّوْا حُقُوقَ عُلاَهُمْ لاَ حُقُوقِي، حَمْداً لَكُمْ ثُمَّ حَمْدَا
أَيُّ رِفْدٍ كَرِفْدِكُمْ؟ مَا رَأَيْنَا قَبْلَهُ الْمَجْدَ وَهْوَ يُمْنَحُ رِفْدَا
شَكَرَ اللهُ للأُولَى ـ خَاطَبُونِي مِدَحَاتٍ عَنْهَا أُقَصِّرُ رَدَّا
مِنْ نَظِيمٍ، وَمِنْ نَثِيرٍ أَرَانَا تَحْتَ أَزْهَى الْعَتِيقِ حُسْنًا أَجَدَّا
لَسْتُ أَدْرِي عَلاَمَ هُمْ جَعَلُونِي فِي مَحَلٍّ يَعْلُو مَحَلِّيَ جِدًّا؟
أَنَا لاَ شَئ... غَيْرَ أَنِّي بِقَوْمِي أَسْعَدُ الطَّالِبِينَ لِلْعِلْمِ جَدَّا
صِرْتُ مَا شَاءَ فَضْلُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ، وَاللَّيَالِي مَازِلْنَ نَحْسًا وَسَعْدَا
قَدْ تَوَالَتْ بِيَ الْحَفَاوَاتُ فِي كُـ ـلِّ مَكَانٍ، وَكُلِّ مَمْسًى وَمَغْدَى
وَزَكَا الْبِرُّ بِي تِبَاعًا، فَمَا أَكْـ ـبَرْتُ قَبْلاً وَجَدْتُ ضِعْفَيْهِ بَعْدَا
فَلَوِ الْوَهْمُ نَالَ مِنِّي مَنَالاً خِلْتُ وِرْدِي مِنَ الْمَجَرَّةِ وِرْدَا

☆☆☆

حَبَّذَا الْمَحْفِلُ الأَنِيسُ الَّذِي أَبْـ ـدَى لَنَا مِنْ وِئَامِكُمْ مَا أَبْدَى
فَإِذَا الْفَةٌ تُقِرُّ عُيُونًا رَدَّهَا الْخُلْفُ قَبْلَ ذَلِكَ رُمْدَا
قَدْ مَضَى عَهْدُ ذَلِكَ الْخُلْفِ، لاَ عَادَ وَلاَ ذِكْرُ مَا جَرَى فِيهِ عَهْدَا
يَا بِلاَدِي! إِلَيْكِ يَهْفُو فُؤَادِي، كُلَّ آنٍ، شَوْقًا وَيَلْتَاعُ وَجْدَا
كُلَّمَا اشْتَدَّتِ الصُّرُوفُ بِأَهْلِيـ ـكِ، نَمَا ذَلِكَ الْهَوَى وَاشْتَدَّا

كَيْفَ لا تُوهَبُ الْحَيَاةُ فِدَى شَعْـ ـبٍ كَهَذَا الشَّعْبِ الْعَزِيزِ الْمُفَدَّى؟
وَطَنِي الْبَاكِيَ، الْحَزِينَ، الذَّى نَشْـ ـرَبُ فِيهِ أَسًى وَنَشْرَقُ سُهْدًا!
إِنْ تُجَزَّأْ مِنْ وَحْدَةٍ، لَمْ يَكُنْ حدُّكَ فِي الْقَلْبِ غَيْرَ مَا كَانَ حَدًّا
كَيْفَ يَبْنِي ذَاكَ الْمُفَرِّقُ حِسًّا، فِي بَنِي الأُمِّ، بَيْنَ رُوحَيْنِ سَدًّا؟
مِنْ ذُرَى «كَرْمِلٍ» إِلى «حَلَب» أَلْفَيْـ ـتُ قُرْبًا مَا كَانَ يُحْسَبُ بُعْدَا
وَطَنِي! لَوْ بِبُعْدِنَا عَنْكَ يَوْمًا بِيعَ خُلْدُ النَّعِيمِ، لَمْ نَشْرِ خُلْدَا
إِنَّمَا الْبُؤْسُ عَنْكَ أَقْصَى فَكُلٌّ آدَمٌ أَوْ أَبْكَى وَآلَمُ فَقْدَا
كَانَ كُلٌّ فِي الدِّينِ يُوهِي أَخَاهُ، فَوَهَى الشَّعْبُ وَالْعَدُوُّ اسْتَبَدَّا

☆☆☆

مِنْكَ «حَيفَا» وَإِنَّ «حَيفَا» لأَغْلَى دُرَّةٍ فِي الثُّغُورِ يُنْظَمْنَ عِقْدَا
وَبَنُوهَا وَجَدْتُ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَ قِ فِيهِمْ مَا لَسْتُ أُحْصِيهِ عَدًّا
فِيهِمُ اللُّطْفُ بِالنَّزِيلِ، وَفِيهِمْ أَدَبٌ يَسْتَهْوِيَ الْعَدُوَّ الأَلَدَّا
شَيْخُهُمْ فِيهِ حِكْمَةٌ تَحْتَ ضَوْءِ الشيـ ـبِ تَزْهُو فَتَرْجِعُ الْغَيَّ رُشْدَا
وَفَتَاهُمْ فِي حَلْبَةِ الجِدِّ أَذْكَى النَّا سِ قَلْبًا وَأَعْدَلُ النَّاس قَصْدَا
وَمِنَ الطُّهْرِ كُلُّ زَهْرَاءَ فِيهِمْ تُطْلِعُ الْعَقْلَ كَالصَّبَاحِ وَأَهْدَى
دَامَ إِقْبَالُكُمْ وَمَدَّ لِكُلٍّ مِنْكُمُ اللهُ فِي السَّعَادَةِ مَدًّا

❁❁❁❁❁

## وعود الموظفين

لطلاب الوظائف

فَسَدَ التَّوَسُّلُ فِى الْبَلَدْ ... هَيْهَاتَ يَصْدُقُ مَنْ وَعَدْ!
تَرْجُو وَتُلْحِفُ سَائِلاً، ... أَمَّا الْمُجِيبُ فَلاَ أَحَدْ

## غزل

بَدَتْ مِنْ نَقِىِّ الْمَاءِ يَنْضَحُ جِسْمُهَا ... نِطَاقًا يُؤَجِّجْنَ الْقُلُوبَ وُلُوعَا
فَكُنَّ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ لآلِئًا ... رِطَابًا. فَلَمَّا سِلْنَ، سِلْنَ دُمُوعَا

❁❁❁❁❁❁

# رثــــــاء

للمحسن الخالد الآثار . المرحوم يوسف سرسق

أَنْزَلَ الرَّوْعَ فِى صِلاَبِ الْعِمَادِ ... ذَلِكَ الْخَطْبُ فِى عَمِيدِ الْبِلاَدِ
وَمَشَتْ أُمَّةٌ تُشَيِّعُ طَوْداً ... حَمَلَتْهُ أَيْدٍ عَلَى أَعْوَادِ
مَا أَجَلَّ الْحَيَاةَ أَجْنَتْ فَأَغْنَتْ ... بِالْمَسَاعِى وَزُكِّيَتْ بِالأَيَادِى
يَا أَبَا الْعَصْرِ عِشْتَهَا مِئَةً مِنْ ... طَيِّبَاتِ الإِصْدَارِ وَالإِيرَادِ
إِن تَنَاهَى امْتِدَادُهَا لَمْ تُجَاوِزْ ... دَعَوَاتِ الْوَرَى لَهَا بِامْتِدَادِ
قلَّ مَنْ مَاتَ بَعْدَ دَهْرٍ، كَمَا مُتَّ، وَحَقٌّ عَلَيْهِ لُبْسُ الْحِدَادِ
أَمَدٌ عِشْتَهُ مَدِيدٌ وَلَكِنْ ... قَصَّرَتْهُ السُّعُودُ فِى الآمَادِ
جُزْتَهُ هَانِئاً وَبُورِكَ فِيهِ ... لَكَ مَا شِئْتَ بِالْعَطَايَا الْجِيَادِ
عَزَّ مَنْ نَالَ مِثْلَ مَا نِلْتَ مِنْ عُمْرٍ وَنَجْلٍ وَثَرْوَةٍ فِى الْعِبَادِ
ذَاكَ فَضْلٌ أُوتِيتَهُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ، وَحَظٌّ أَصَبْتَهُ بِانْفِرَادِ
بَلَغَ الْمُنْتَهَى، وَقَدْ بِتَّ مَذْكُوراً بِخَيْرٍ حَيّاً عَلَى الآبَادِ
مَنْ يَبِيعُ الدُّنْيَا لَهُ خَيْرُ زَادٍ ... وَالَّذِى يَشْتَرِى لَهُ شَرُّ زَادِ
إِنَّ ذَا النِّعْمَةِ الذى لاَ يُزَكِّى ... لِجَمَادٍ مُوَكَّلٌ بِجَمَادِ
وَقَدِيرٌ عَلَى الْعَطَاءِ، وَلاَ يُعْطِى، جَدِيرٌ بِالفَقْرِ. ذَاكَ اعْتِقَادِى
هَانَ قَدْراً فِى النَّاسِ، إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ، وَسَاءَتْ عُقْبَاهُ يَوْمَ التَّنَادِى
وَلِهَذَا آثَرْتَ أَجْمَلَ مَا يُؤْثِرُ أَهْلُ التُّقَى مِنَ الأَجْوَادِ
فَعَلَيْكَ السَّلاَمُ «يُوسُفَ» أَحْرِزْ ... بَعْدَ طِيبِ الْمَعَاشِ طِيبَ الْمَعَادِ
مَا تَعَزَّتْ عَنْكَ الْمَوَاطِنُ إِلاَّ ... بِفَتَاكَ الْحُرِّ الْكَبِيرِ الْمُرَادِ
وَعَزَاءُ الْبِلاَدِ هَلْ هُوَ إِلاَّ ... فِى قِيَامِ الْعِمَادِ بَعْدَ الْعِمَادِ؟

## الشيب

قبل أوانه

مَا ذَاكَ فِى الرَّأْسِ بِشَيْبٍ يُرَى، ذَاكَ ابْتِسَامٌ مِنْ مُضِىءِ الْحِجَى
كَمْ فِى جِهَاتِ الْقُطْبِ مِنْ مَوْضِعٍ يُرَى بِهِ الْفَجْرُ أَوَانَ الدُّجَى؟

☆☆☆

عَلَى رَغْمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيبًا وَلَيْسَ بِضَائِرِى بُعْدُ الْمَكَانِ
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِى أَنْ تَرَاكُمْ فَفِى قَلْبِى أَرَاكُمْ كُلَّ آنِ

## إشادة

بفن النغم ينشده الموسيقيون

نُحَيِّيكِ يَا «مِصْرُ» دَارَ الْعُلَى نُحَيِّى الْمَلِيكَ نَصِيرَ الْفُنُونْ
نُحَيِّى بَنِيكِ الْكِرَامَ الأُولَى أَعَزُّوكِ قَدْراً وَنِعْمَ الْبَنُونْ

☆☆☆

نُحَيِّى السَّرَاةَ الأُولَى بِالنَّدَى لِفَنِّ السَّمَاعِ بَنَوْا نَادِيَا
بِشُكْرٍ كَشُكْرِ الرُّبَى لِلنَّدَى وَقَدْ بَشَّ نَوَّارُهَا نَادِيَا

☆☆☆

أَلاَ أَىُّ فَنٍّ كَفَنِّ النَّغَمْ يُزَكِّى النُّفُوسَ وَيُذْكِى الْهِمَمْ
إِذَا هُوَ أَوْحَى تَنَاهَى الْكَرَمْ فَيُبْذَلُ مَالٌ وَيُهْرَاقُ دَمْ

☆☆☆

بِهِ فِى السَّلاَمِ تَرِقُّ الشِّيَمْ بِهِ فِى الْجِهَادِ حُدَاءُ الْعَلَمْ
وَمَا زَالَ إِتْقَانُهُ مِنْ قِدَمْ مَنَاطَ الذُّرَى مِنْ رُقِىِّ الأُمَمْ

☆☆☆

لِتَحْىَ الْبِلاَدُ لِيَحْىَ «الْمَلِكْ» لِيَحْىَ «بِمِصْرٍ» حُمَاةُ الْفُنُونْ
أَعَزُّ فَخَارٍ بِحَقٍّ مُلِكْ فَخَارُ الشَّبَابِ بِمَا يُحْسِنُونْ

## النميمـــة

نظمت هذه القصيدة دفاعاً عن سيدة نبيلة تطوعت لخدمة
الأيتام والفقراء والعجزة. فأثارت مروءتها بعض الأقاويل المريبة

أَلاَ هَلْ تَرَكْتُمْ يَا لَقَوْمِي فَضِيلَةً ... تَبِيتُ مِنَ الْحُسَّادِ يَوْمًا بِمَعْزِلِ؟
أَلَيْسَ جَمِيلُ الْفِعْلِ أَوْلَى لَدَيْكُمُ ... بِظَنٍّ جَمِيلٍ مِثْلُهُ أَوْ بِأَمْثَلِ؟
عَفَا اللهُ عَنْكُمْ، ذَلِكُمْ جُهْدُ مَا بِهِ ... عِقَابُكُمُ مِنْ غَافِرٍ مُتَسَهِّلِ
وَفُدِّيتِ يَا أُخْتَ الْكِرَامِ بِمَا انْطَوَتْ ... عَلَيْهِ حَنَايَا عَاذِلاَتٍ وَعُذَّلِ
لَئِنْ سَاءَ يَوْمًا فِي الْكَمَالِ تَقَوُّلٌ ... لَمَا نَالَ يَومًا مِنْهُ سُوءُ التَّقَوُّلِ
تَجَاوَزَ حَدَّ الْبِرِّ مَا تَصْنَعِينَهُ ... وَزَادَكِ مَجْداً فَرطُ هَذَا التَّطَوُّلِ
تَبَيَّنْتِ نَقْصَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تُتِمِّهِ ... بِمَسْعَى، وَبِالْمَسْعَى تَمَامُ التَّفَضُّلِ
أَتَأْسِينَ أَبْطَالاً وَأَشْفَى مِنَ الأَسَى ... لَهُمْ بَارِقٌ مِنْ وَجْهِكِ الْمُتَهَلِّلِ؟
وَتَبْتَدِرِينَ الْخَيْرَ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَفِينَ بِمَقْضِيٍّ الأَدَاءِ مُعَجَّلِ؟
دَعَاكِ فُؤَادٌ طَاهِرٌ فَأَجَبْتِهِ ... لإِسْعَافِ جَرْحَى الْحَرْبِ، لَمْ تَتَمَهَّلِي
وَكَمْ مَلَكٌ فِي حَوْمَةِ الشَّرَفِ ازْدَهَى ... بِتَمْرِيضِ صُعْلُوكٍ شُجَاعٍ مُجَنْدَلِ؟
وَكَمْ هَالِكٌ دَامِي الْجَوَانِبِ تَنْحَنِي ... إِلَى قَدَمَيْهِ ذَاتُ رَأْسٍ مُكَلَّلِ؟
كَذَا أَنْتِ، إِلاَّ أَنَّ بِرَّكِ لَمْ يَكُنْ ... لِمَفْخَرَةٍ فِي النَّاسِ أَوْ لِتَنَبُّلِ
فَبَيْنَا تَرَاكِ الْعَيْنُ إِنْسِيَّةَ الْحِلَى ... إِذَا مَلَكٌ مِنْ رَحْمَةٍ فِيكِ يَنْجَلِي

❁❁❁❁❁❁

## يافع مات بالسكتة القلبية

طَائِرٌ فِى أَمَانْ هَانِىءٌ بِالْحَيَاهْ
نَاشِرٌ حَيْثُ كَانْ زِينَةً مِنْ حِلاَهْ
تَسْتَعِيرُ الْغِيَاضْ حُسْنَ أَوْلْوَانِهْ
وَتَهَادَى الرِّيَاضْ طِيبَ أَلْحَانِهْ
لاَ يَمَلُّ الدِّعَابْ بَيْنَ نُضْرِ الْفُرُوعْ
مَرِحٌ فِى الذَّهَابْ فَرِحٌ فِى الرُّجُوعْ
أَىُّ رَامٍ جَرِىءْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابْ
صَادَ ذَاكَ الْبَرِىءْ فِى اقْتِبَالِ الشَّبَابْ
رَمْيَةٌ فِى الْجَنَانْ لَمْ تَمَسَّ الْجَنَاحْ
رَوَّعَتْ فِى الْجِنَانْ كُلَّ شَادٍ، فَنَاحْ
خَطْبُ ذَاكَ الصَّغِيرْ جَلَّ بَيْنَ الْخُطُوبْ
وَلِقَلْبٍ كَبِيرْ كَمْ تَشَظَّتْ قُلُوبْ
أُوحِشَتْ حِينَ بَانْ آنِسَاتُ الْغُصُونْ
وَأَسَالَ الْحَنَانْ مُهَجًا فِى الْعُيُونْ
ثُمَّ لاَحَ الصَّبَاحْ بَعْدَ ذَاكَ الْمُصَابْ
وَالدَّمُ الْمُسْتَبَاحْ عَالِقٌ بِالسَّحَابْ

❁❁❁❁❁❁

## أمير الزجل اللبنانى

**المرحوم رشيد نخلة بك**
**وكان من أمراء الأدب فى الفصحى أيضاً**

إِذَا مَـــا رَوْضَـــةُ الآدَابِ بَاهَتْ ... بِغَـــالِى الدَّوْحِ بَاهَينَا بِنَخْلَهْ

أَمِـيـرُ الشِّـعْـرِ مَـا أَسْنَاهُ تَاجًـا ... حَلِيتَ بِهِ، وَمَـا أَعْلَى مَــحَلَّهْ

يَدَا «لُبْنَانَ» حُـبًّـا صَـاغَـتَـاهُ ... لِمَنْ أَضْـفَى عَلَى الأَكْـوَانِ ظِلَّهْ

فَـإِنْ تَبْـعَـدْ، وَلَمْ نَشْـهَـدْ، فَـمِنَّا ... لِمَـثْـوَاكَ التَّـحِـيَّـةُ وَالتَّـجِلَّهْ

وَإِنْ نَبْغِ الْعَـزَاءَ جَـلاً «أَمِـينٌ» ... لَنَا الْفَـرْعَ الزَّكِيَّ يُعِـيـدُ أَصْلَهْ

❁❁❁❁❁❁

## زفـــــاف

**الآنسة رينيه إلياس شحاده والدكتور فيليب توما**
**طبيب العيون المشهور ببيروت**

رُزِقْتِ مُنَى النُّفُوسِ مِنَ الجَمَالِ ... وَفَوْقَ مُنَى النُّفُوسِ مِنَ الكَمَالِ
ذَكَاءٌ فِى حَيَاءٍ فِى وَقَارٍ ... لَهُ أَحْلَى التَّشَبُّهِ بِالدَّلالِ
حِسَانُ العَصْرِ عِقْدٌ مِنْ لآلٍ ... «وَرينيهُ» الفَرِيدَةُ فِى اللآلِى
تَصَوَّرَتِ البَدَائِعُ فِى حُلاَهَا ... بِأَلْوَانِ الرَّوَائِعِ فِى الخِصَالِ
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِى أَدَبٍ وَعِلْمٍ ... تَبُزُّ بِهِ النَّوَابِغَ فِى الرِّجَالِ
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِى دَعَةٍ وَتَقْوَى ... مُشَرِّفَةٍ لِرَبَّاتِ الحِجَالِ
لأُسْرَتِهَا رَعَاهَا اللهُ نُبْلٌ ... بِهِ ازْدَانَ الأَوَاخِرُ وَالأَوَالِى
وُجُوهُهُمُ لأَنْفُسِهِمْ مَرَاءٍ ... وَأَنْفُسُهُمْ مَصَابِيحٌ تُلالِى
هُمُ الوَافُونَ فِى عَصْرٍ مُرِيبٍ ... بِهِ عُدَّ الوَفَاءُ مِنَ المُحَالِ
وَشَاعِرُهُمْ لَعُوبٌ بِالمَعَانِى ... جَدِيدُ الفِكْرِ وَثَّابُ الخَيَالِ
«لِفِيلِيبَ»، الَّذِى آثَرْتِ، نَجْمٌ ... كَنَجْمِكِ فِى سَمَادِ السَّعْدِ عَالِ
طَبِيبٌ طَابَ عُنْصُرُهُ وَصَحَّتْ ... بِهِ شِيَمُ الزَّمَانِ مِنِ اعْتِلاَلِ
شِفَاءُ العَيْنِ بَعْضُ نَدَى يَدَيْهِ ... وَنَصْلَتُهُ الرَّحِيمَةُ فِى النِّصَالِ
كَأَنَّ عِنَايَةً تُوحِى إِلَيْهِ ... صَوَابَ الرَّأْىِ فِى الدَّاءِ العُضَالِ
يُبَالِى فِى الصَّدَاقَةِ كُلَّ شَىْءٍ ... وَقَدْ يَلْقَى الخُطُوبَ فَمَا يُبَالِى
عَزِيزٌ مِنْ أَعِزَّاءٍ كِرَامٍ ... تَوَزَّعَ بَيْنَهُمْ كَرَمُ الخِلاَلِ
شَبَابٌ مِلْءُ عَيْنِ المَجْدِ كُلٌّ ... بِأَخْلاقٍ كَمَاءِ المُزْنِ حَالِ

مِنَ التَّـــوْفِــيقِ أَنَّهُمُ أَصَــابُوا ... عَــسِــيرَ النُّجْحِ مَــيْــسُــورَ المَنَالِ

***

فَـيَـا فَــرْعًــا زَكَــا مِنْ خَــيْــرِ أَصْلٍ ... وَغَــانِيَــةٌ نَمَــاهَا خَــيْــرُ آلِ

قِـرَانُكُمَــا بَدَا التَّــوْفِــيقُ فِــيــهِ ... بِأَبْـهَجَ مَــا يَكُونُ مِنَ المِثَـــالِ

أَضَــاءَ الـيُـــمْنُ لَيْلَتَـــهُ فَــأَبْدَتْ ... حُلِيًّــا عُطِّلَتْ مِنْهَــا اللَّيَــالِي

وَكَــانَ هِلاَلُهَــا لِلتِّمِّ رَمْــزًا، ... أَلَيْسَ التِّمُّ وَعْــداً لِلهَـــلاَلِ؟

فَـعِـيـشَـا، وَاهْنَآ، وَلِدَا، وَكُونَا ... حَلِيــفَيْ غِــبْطَةٍ فِي كُلِّ حَــالِ

## فتــــاة

أمها عربية وأبوها فرنسى

جَـــمَـــالُكِ زَادَ رَوْعَــــتَـــهُ ... مِـــزَاجُ الشَّـــرْقِ وَالْغَـــرْبِ

وَزَانَــتْ فِـــــتْنَةُ الإِفْــــرِنْـ ... ـجِ فِــيـــهِ عِــفَّـــةُ الْعُـــرْبِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــاء

المرحوم الشاعر
ابراهيم العرب بك

أَكْمَلْتَ لِلعُقْبَى جِهَادَكْ ... فَارْقُدْ عَنِ الدُّنْيَا رُقَادَكْ
أَدْرَكْتَ شَأْوَكَ مُبْكِراً ... وَبَلَغْتَ مِنْ شَأْنٍ مُرَادَكْ
لَهفِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَصَرَّ الدَّاءُ مُحْتَلاًّ وِسَادَكْ
أَمْسَى يُكَافِحُهُ صِبَاكَ وَظَلَّ مُسْتَلِباً قِيَادَكْ
وَعَلَيْكَ يَسْتَعْدِي نُهَاكَ وَتِلْكَ جَالِبَةٌ سُهَادَكْ
فَمُذِيبَةٌ مِنْكَ القُوَى ... فَمُدِيلَة مِنْهَا سُوَادَكْ
يَا مَنْ شَجَا أَحْبَابَهُ ... بِبِعَادِهِ، أَبْكِي بِعَادَكْ!
حَالَتْ نَوًى دُونَ الْعِيَادَةِ، غَيْرَ أَنَّ القَلْبَ عَادَكْ
طَالَبْتَ دَهْرَكَ بِالْعَظَائِمِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَمَا أَفَادَكْ
رَأْسُ الْحَصَافَةِ أَنْ يَكُونَ حِجَاكَ غَلاَّباً فُؤَادَكْ
فَطَفِقْتَ تَصْطَادُ الْفَرَائِدَ مِنْ مَكَامِنِهَا اصْطِيَادَكْ
وَتَصُوغُ ذَاكَ اللَّفْظَ مُنْفَرِداً بِصِيغَتِهِ انْفِرَادَكْ
مَا كُنْتَ خَدَّاعاً، وَلاَ شَابَتْ مُمَاذَقَةٌ وِدَادَكْ
كَلاَّ! وَلَمْ تَكُ هَاجِياً ... أَحَداً، وَإِنْ أَوْرَى زِنَادَكْ
أَبَداً عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْقِي فِي الْمُلِمَّاتِ اعْتِمَادَكْ
وَبِمَدْحِ «طَهَ» وَالصَّحَابَةِ تَجْعَلُ الْحُسْنَى مَعَادَكْ

❁❁❁❁❁❁

# الجامعة الأميركية

في بيروت

ألقيت في تلاحتفال بتوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

الْبِـــرُّ فِــــيى أَنْبَلِ غَــــايَاته ... مُـــمَـــثَّلٌ فِي هَذه الْجَــامِـعَـــهْ

مَـــصْـــدَرُ أَنْوَارٍ كَـــفَى أَنَّهُ ... مَطْلَعُ هَذِي الشُّــهُبِ اللامِــعَــهْ

يَا أُمَّـــــةً «ضَــــدْجٌ» وَأَنْدَادُهُ ... جَلَوْا لَنَا صُـــورَتَهَـــا الرَّائِعَـــهْ

بَنَيْــتِـهَـــا دَاراً أَوَى الشَّـــرْقُ، فِي ... رُحْبٍ، إِلَى أَفْـيَـائِهَـا الْوَاسِـعَـهْ

وَقُلْتِ لِلدُّنْيَـــا، وَلَمْ تُخْطِئِي، ... خَـيْـــرُ المَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِــعَـــهْ

إِنَّ رِيَاضَـــا أَخْـــرَجَتْ لِلنُّهَى ... هَذِي الثِّـمَــارَ الغَـضَّـةَ الْيَـانِعَـهْ

تُهْـدِي إِلَى الْغَـارِسِ حَـمْـداً، بِهِ ... طَابَ تَغَنِّي طَيْـرِهَا السَّـاجِـعَـهْ

❁❁❁❁❁❁

# يوبيل

جريدة «لسان الحال» البيروتية
لمؤسسها المرحوم خليل سركيس

خَمْسُونَ لاَ تُنْسَى مِنَ الأَحْوَالِ ... مَرَّتْ وَأَنْتَ بِهَا لِسَانُ الحَالِ
دَالَتْ بِهَا دُوَلٌ وَلاَقَيْتَ الَّذِى ... لاَقَيْتَ مِنْ غِيَرٍ وَمِنْ أَهْوَالِ
ثَبْتًا وَعَزْمُكَ مُسْتَزِيدٌ قُوَّةً ... مِنْ طَارِىءِ الإِدْبَارِ لِلإِقْبَالِ
أَلسُّحْبُ تُطْبِقُ وَالنُّجُومُ عَوَاثِرٌ ... وَهْوَ المَنَارَةُ ضَوْءُهَا مُتَلاَلِى
كَمْ فِى صَحَائِفِكَ الَّتِى أَخْرَجْتَهَا ... مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسُهْدِ لَيَالِى؟
كَمْ ذُدْتَ عَنْ حَقٍّ، وَكَمْ سَدَّدْتَ مِنْ ... رَأْىٍ، وَكَمْ بَدَّدْتَ شَمْلَ ضَلاَلِ؟
فَأَثَارَ أَهْلَ الحَزْمِ كُلُّ حَقِيقَةٍ ... وَأَثَارَ أَهْلَ العَزْمِ كُلُّ خَيَالِ
مَا أَنْسَ لاَ أَنْسَ المُؤَازَرَةَ الَّتِى ... أَوْلَيْتَنِيهَا فِى الزَّمَانِ الخَالِى
أَيَّامَ يَبْتَعِثُ الشَّبَابُ عَزِيمَتِى ... وَأَجُولُ فِى شَوْطِ البَيَانِ مَجَالِى
وَأَرَى الحَيَاةَ تَبَشُّ لِى فِيهَا المُنَى ... عَنْ أَلْفِ ثَغْرٍ فِى حُرُوفِ مَقَالِى
فَرَعَيْتَنِى طِفْلاً، وَأَىُّ مُهَيِّىءٍ ... لِتَقَدُّمٍ كَرِعَايَةِ الأَطْفَالِ؟
وَإِلَى الحِمَى أَهْدَيْتَ كُتَّابًا بِهِمْ ... يَعْتَزُّ، دَعْ مَنْ كَانَ مِنْ أَشْكَالِى

☆☆☆

عَهْدَ «الخَلِيلِ»! سَقَتْكَ أَصْفَى دَرِّهَا ... دِيَمُ الضُّحَى وَغَمَائِمُ الآصَالِ
كُنْتَ الطَّلِيعَةَ فِى الزَّمَانِ المُرْتَجَى ... لِتَحَوُّلِ الأَفْكَارِ وَالأَحْوَالِ
وَأَبُو الصَّحَافَةِ فِيكَ يَدْأَبُ دَأْبَهُ ... نَسْجًا بِلاَ سَأَمٍ عَلَى مِنْوَالِ
كَانَ «الخَلِيلُ»، بِجِدِّهِ وَثَبَاتِهِ، ... لِلْمُقْتَدِينَ بِهِ أَجَلَّ مِثَالِ

فَلأَلُ غَرْبِ الكَارِثَاتِ بِحَمْلِه ... لِلحَادِثَاتِ وَهُنَّ جِدُّ ثِقَالِ
يَجْنِي المُنَى، كَالوَرْدِ مِنْ أَشْوَاكِه، ... وَيُهَوِّنُ الآلامَ بِالآمَالِ
وَيَظَلُّ ـ مَا شَاءَ الوَفَاءُ لِقَوْمِهِ ـ ... حَرْبَ العَدُوِّ وَسِلْمَ كُلِّ مُوَالِ
فِي صُورَةِ الحَمَلِ الوَدِيعِ وَرُبَّمَا ... أَلْفَيْتَهُ فِي صَوْلَةِ الرِّئْبَالِ
إِنِّي لأَذْكُرُ وَجْهَهُ الحُرَّ الَّذِي ... زَانَ المَشِيبُ بَهَاءَهُ بِجَلاَلِ
جَمَعَ الصَّبَاحَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالرِّضَى ... مُتَرَائِيَاتٍ فِي مِزَاجِ جَمَالِ
وَأَرَى وُجُوهَ ثِقَاتِهِ مِنْ حَوْلِه ... وَكَأَنَّ سِتْرَ الغَيْبِ يَجْلُوهَا لِي
مِنْ كُلِّ مِعْوَانٍ سَوَادُ مِدَادِه ... وَمَرْمَى نَاظِرَيْهِ عَالِي
مَلأُوا صَحِيفَتَهُ بِمَا تُمْلِي النُّهَى ... مِنْ رَائِعِ الآرَاءِ وَالأَقْوَالِ
«وَسَلِيمٌ» اللَّبِقُ الأَدِيبُ يُفِيضُ مِنْ ... بَحْرِ ابْتِكَارٍ بَاهِرَاتِ لآلِي
يَأْتِي بِكُلِّ طَرِيفَةٍ بِكْرٍ لَهَا ... مِنْ جِدَّةٍ مَا لَمْ يَمُرَّ بِبَالِ
وَيَرِى كُورْيِ الزَّنْدِ خَاطِرُهُ بِمَا ... يَجْرِي عَلَى قَلَمٍ لَهُ سَيَّالِ

☆☆☆

عَهْدٌ مَضَى وَغَدًا أَعِزَّتُهُ الأولَى ... أَحْيَوْا بِلاَداً فِي الرَّمِيمِ البَالِي
لَكِنَّ مَنْ حَرَمَ العُيُونَ «خَلِيلَهَا» ... سَرَّ القُلُوبَ بِأَكْرَمِ الأَنْجَالِ
يَا «رَامِزَ» الخَيْرِ الذى آدَابُهُ ... فِي عَارِفِيهِ مَضَارِبُ الأَمْثَالِ
وَخِلاَلُهُ فِي بَالِغِي أَعْلَى الذُّرَى ... بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ خَيْرُ خِلاَلِ
بِكَ يَسْتَدِيمُ المَجْدُ ذُخْرَ أَمَانَةٍ ... هِيَ فِي يَدَيْكَ أَمَانَةُ الأَجْيَالِ
فَاهْنَأْ بِيُوبِيلِ «اللِّسَانِ» وَنَلْ بِه ... مَا شِئْتَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلاَلِ
وَاسْلَمْ لَهُ دَهْراً مَدِيداً وَلْيَدُمْ ... عُنْوَانَ فَضْلٍ فِي الحِمَى وَكَمَالِ

❁❁❁❁❁❁

## البلورات السوداء

علي عيون النساء

ضَـعِى عَلَى عَـيْنَيْكِ بَلُّورَةً لِتَسْلَمِى مِنْ وَهَجِ الهَاجِرَهْ
وَيَسْلَمَ الْعَـالَمُ مِنْ فِـتْنَةٍ تَشُبُّهَا أَلْحَاظُكِ السَّاحِرَهْ

## الجـــدة

هى سيدة فاضلة، حسيبة نسيبة، بلغت المائة من عمرها، وكانت، الى أيامها الأخيرة، تكسو مما تحوكه وتوشيه حفداءها الكثر. وقد صنعت لى بيدها مفضلا من الحرير

يَا تِرْبَ عَـصْـرِكِ بيـتِى فـثِى رَحْـمَـةِ الْمُتَـعَـالِى
حَـيِيتِ خَـيْـرَ حَـيَـاةٍ وَلْتِ خَـيْـرَ مَـآلِ
بِضْعٌ وَتِسْـعُـونَ مَـرَّتْ مِـنَ الـسِّـنِـيـنَ الـطِّـوَالِ
بِمَـا أَمَـرَّتْ وَأَحْلَتْ أَيَّامُـهَـا وَاللَّيَـالِى
قَـضَـيْـتِـهَـا فِى وَقَـارٍ وَبِـنْـتِ فِى إِجْـلاَلِ
يَبْكِيكِ نَسْلٌ كَـثِـيـرٌ أَنْجَـبْـتِـهِ لِلْمَـعَـالِى
بَيْنَ الْكُهُـولِ وَبَيْـنَ الـ ـشَّـبَـابِ وَالأَطْفَـالِ
أَهِـلَّـةٌ وَبُـدُورٌ مِنْ فِـتْـيَـةٍ وَرِجَـالِ
وَأَنْجُمٌ وَشُـمُـوسٌ مِنْ عِـفَّـةٍ وَجَـمَـالِ
تَفَـاوَتُوا طَبَـقَـاتٍ فِى السِّنِّ لا فِى الْكَمَـالِ
قَـدْ كُنْتِ أُمًّـا وَزَوْجًـا فِى النَّاسِ خَـيْـرَ مِـثَـالِ
ومَـا عُـرِفْتِ بِغَـيْـرِ الـ ـتَّـقْـوَى وَحُـسْنِ الْخِـلاَلِ

لَمْ يَنْقَطِعْ لَكِ جُهْدٌ ... فِي صَالِحِ الأَعْمَالِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُجِدِّيـ ... ـنَ آيَةً مِنْ نَوَالِ
أَنَا بِبِيضِ أَيَادٍ ... تُسْدَى وَأَنَا بِمَالِ
وَإِبْرَةٍ لَكِ فِيهَا ... آيَاتُ سِحْرٍ حَلاَلِ
صَرَّفْتِهَا فِي ضُرُوبٍ ... مِنْ بِرِّكِ الْمُتَوَالِي
كَمْ حُكْتِ سِتْراً وَدِفْئاً ... لِنِسْوَةٍ وَعِيَالِ
وَصُغْتِ فِي سَعَةِ الْـ ... ـوَقْتِ زِينَةً لِلآلِ
لَقَدْ أَصَبْتُ نَصِيباً ... مِنْ ذَلِكَ الإِفْضَالِ
ثَوْبٌ كَأَنَّكِ فِيهِ ... نَسَجْتِ لَمْحَ اللآلِي
أَعَادَ لِي مِنْ فَوَاتٍ ... نَضَارَتِي وَاخْتِيَالِي
تَاللهِ إِنْ أَنْسَ لا أَنْـ ... ـسَ طِيبَ تِلْكَ الْفِعَالِ
وَلا أَحَادِيثَ أَوْعَتْ ... مَحَاسِنَ الأَقْوَالِ
يَجْرِي بِهَا لَفْظُكِ الْـ ... ـعَذْبُ شَافِياً كَالزُّلالِ
فِي كُفِّ وَقْتٍ لَهَا مَوْ ... قِعٌ، وَفِي كُلِّ حَالِ
زَانَتْ بَدِيعَ حُلاَهَا ... مَضَارِبُ الأَمْثَالِ
وَرَائِعَاتُ الأَقَاصِيـ ... ـصِ عَنْ عُصُورٍ خَوَالِ
مِمَّا الْحَقِيقَةُ فِيهِ ... تُزْهَى بِثَوْبِ خَيَالِ
أَلْيَوْمَ أَخْطَرَهَا الْبَيْـ ... ـنُ كُلَّهَا فِي بَالِي
وَسَلْسَلَتْهَا دُمُوعِي ... عَلَى ثَرَاكِ الْغَالِي

❁❁❁❁❁❁

# تحيـــــة

للأستاذ محمد على الطاهر
الصديق الأوفى، وصاحب جريدة «الشورى»

«أَبُو حَسَنٍ» أَصْفَى الرِّفَاقِ سَرِيرَةً ... وَأَوْفَاهُمُ عَهْداً عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ
وَأَبْسَلُهُمْ ذَوْداً عَنِ الْعِرْضِ وَالْحِمَى ... وَأَثْبَتُهُمْ رَأْيًا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ
يُكَافِحُ عَنْ أَوْطَانِه وَحُقُوقِهَا ... بِلا وَهَنٍ فِى عَزْمِهِ وَبِلا وَهْيِ
فَمَا يَنْثَنِى عَنْ قَصْدِهِ لِعَوَائِقٍ ... تَعُوقُ، وَلاَ يَلْوِى بِأَمْرٍ وَلاَ نَهْيِ
هَنِيئًا لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ، ... وَمَا يَنْقُضُ الإِجْمَاعَ كُرْهُ أُولِى الْبَغْى
وَلاَ بَرِحَتْ «شُورَاهُ» أَنْقَى صَحِيفَةٍ ... يَبُثُّ الْهُدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطَّيِّ
تُمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبَرَاعَةُ نُورَهَا ... لِكَشْفِ ظَلامَاتِ الكِرَامِ وَلِلْهَدْيِ

❁❁❁❁❁❁

## افتتـــاح

مدرستى البنين والبنات
اللتين أنشأهما، وتبرع بأرضهما ومبانيهما بمغاغة،
المحسن الأريحى قلينى فهمى باشا

هُمْ يَفْتَحُونَ السَّمَاءَ ... وَيَمْلِكُونَ الهَوَاءَ
وَيَقْطَعُونَ الصَّحَارَى ... وَيَعْبُرُونَ المَاءَ
وَنَحْنُ نَمْكُثُ فِي عُقْـ ... ـرِ دَارِنَا غُرَبَاءَ
كَأَنَّنَا قَدْ خلقْنَا ... نُلاَبِسُ الغَبْرَاءَ
نَرْنُو وَنَأْسَى وَنُفْنِي ... دَمْعَ العُيُونِ بُكَاءَ
وَألاَّ نَرَى غَيْرَ ذِكْرَى ... أَجْدَادِنَا تَأَسَاءَ
نَالَ التَّوَاكُلُ مِنَّا ... وَالضَّعْفُ مَا الجَهْلُ شَاءَ
وَاللَّهْوُ حَطَّ قُوَانَا ... وَسَفَّلَ الأَهْوَاءَ
وَأَوْشَكَ اليَأْسُ أَنْ يُسْـ ... ـئِمَ الكِرَامَ البَقَاءَ
لَوْ لَمْ يُقَيِّضْ لَنَا اللَّـ ... ـهُ نُخْبَةً نُبَلاَءَ
تَنَافَسُوا فِي سَبِيلِ الْـ ... ـحِمَى نَدًى وَفِدَاءَ
وَبِالمَآثِرِ رَدُّوا ... إِلَى النُّفُوسِ الرَّجَاءَ

☆☆☆

حُيِّيتْ سَمَاءُ المَعَالِي ... نَجْمًا جَدِيدًا أَضَاءَ
وَصَانَ كَالِىءِ «مِصْرٍ» ... سَرَاتَهَا العُظَمَاءَ
وَخَصَّ فِيهَا بِخَيْرٍ ... «قُلَّينِيَ» المِعْطَاءَ
الأَرْيَحِيَّ سَلِيلَ الْـ ... ـبَيْتِ الرَّفِيعِ بِنَاءَ

يَا ابْنَ الأَمَــاجِــدِ مِنْ  مَـحْـتِـدٍ سَـمَـا الجَـوْزَاءَ
لله مَكْرُمَــــةٌ جَــــا  زَتِ الظُّنُونَ سَـــخَــاءَ
هَلِ المَقَـــبَـــالَةُ تُوفِـى  مَــا تَسْــتَــحِقُّ ثَنَاءَ؟

☆☆☆

هَذِى البُــيُــوتُ تُرَبِّى الـ  ـبَــنَــاتِ وَالأَبْــنَــاءَ
هِـىَ المَنَـابِـتُ يَـزْكُــو  فِـيـهَـا الغِـرَاسُ نَمَـاءَ
هِىَ العُـيُـونُ الصَّـوَافِى  تُرْوِى القُلُوبَ الظِّمَـاءَ

☆☆☆

بِالعِلْمِ تُدْرِكُ «مِـصْـرُ» الْـ  ـحُـرِيَّةَ العَـصْـمَـاءَ
وَتَسْـتَـعِـيدُ الفَـخَـارَ الـ  ـقَــدِيمَ وَالعَلْيَــاءَ
وَتَسْــتَــرِدُّ مِنَ الدَّهْـ  ـرِ عِــزَّهَا وَالرَّخَــاءَ

☆☆☆

شَــبَــابُهَــا صَــفْــوَةُ النَّـ  ـشْءِ فِطْنَةً وَذَكَــاء
إِنْ ثُقِّــفُــوا بَهَــرُوا الْـ  ـخَلْقَ هِمَّــةً وَمَـضَــاءَ
هُمُ المَخَــايِلُ فِى أَوْجِـ  ـهِ العُـلَى تَتَــرَاءَى
هُمُ البَــشَــائِرُ تَجْلُو  لِلرَّاقِــبِــينَ ذُكَــاءَ
فِى فَـجْـرِ عَـصْـرٍ جَـدِيدٍ  يَــزْهُــو سَـنًــى وَسَـنَـاءَ

☆☆☆

بَنَاتُهَـــا لاَ يُضَـــارَعْـ  ـنَ زِينَةً وَحَــيَــاءَ
إِذَا سَـــفَـــرْنَ أَغَـــرْ  نَ الـكَـوَاكِـبَ الـزَّهْـرَاءَ

حَرَائرُ الطَّبْعِ غَبْنٌ أَنْ يَغْتَدِينَ إِمَاءَ
وَكَيْفَ يُنْجِبْنَ فِى الرِّقِّ سَادَةً طُلَقَاءَ؟
أَرْقَى الشُّعُوبِ رِجَالاً أَرْقَى الشُّعُوبِ نِسَاءَ

☆☆☆

فَيَا سَرِيًّا بِأَسْنَى الهِبَاتِ زَكَّى الثَّرَاءَ
وَمُفْرَداً فِى زَمَانٍ أَبَى لَهُ النُّظَرَاءَ
الشَّرْقُ يَذْكُرُ بِالْحَمْدِ هَذِهِ الآلاءَ
«وَمِصْرُ» تَرْفَعُ تِيهًا جَبِينَهَا الوَضَّاءَ
فَاسْلَمْ لَهَا وَتَلَقَّ التَّخْلِيدَ فِيهَا جَزَاءَ

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

فقيد الوطن الزعيم العظيم
سعد زغلول باشا

لِيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيٍّ ذَلِكَ الْعَلَمُ ... وَلْيَنْتَعِشْ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ الأَلَمُ
لاَ خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ ... لَكِنْ أُعِيذُكُمُ أَنْ تَضْعُفَ الْهِمَمُ
ذَاكَ اللِّوَاءُ الَّذِى لُفَّ الرَّئِيسُ بِهِ ... زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِى أَعْنَاقِنَا ذِمَمُ
وَعَادَ أَوْلَى بِإِجْلاَلٍ وَتَفْدِيَةٍ ... مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذَلِكَ الْعَلَمُ
إِنِّى أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ ... يُخْفِى تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ
وَاجْتَلِى قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ ... يَهْتَزُّ تِيهًا وَ«سَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ
لاَ تَأْخُذِ الْغُمَّةُ الْكُبْرَى مَآخِذَهَا ... مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءَهَا الْغُمَمُ
تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُم صَدْعَهَا حَسُنَتْ ... عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرِهَا نَدَمُ
أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ ... وَالرَّأْىُ مُؤْتَلِفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَئِمُ؟
وَالرَّمْزُ بَاقٍ وَذَاكَ الصَّوْتُ نَسْمَعُهُ ... مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ؟
إِنَّ اتِّحَادَ قُوَاكُمْ بَعْدَهُ عِوَضٌ ... مِمَّنْ دَهَى «مِصْرَ» فِيهِ الثُّكْلُ وَالْيَتَمُ
وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بِرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ ... إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوِ الْعَدَمُ

❁❁❁❁❁❁

# مأتم «سعد» فى مصر والشام

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكِ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِه ... عَلَى اخْتِلاَفِ بَنِيهِ وَالأَسى عَمَمُ
فَفِي حَوَاضِرِهِ الظَّبْيُ المَرُوحُ سَجَا ... وَفِي بَوَادِيهِ رِيعَ الضَّيْغَمُ الأَضِمُ
تَلَجْلَجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعِيُّ بِه ... وَاسْتَشْعَرَتْ وِقْرَهُ الْوَخَّادَةُ الرُّسُمُ
«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِه حُزْنًا رَوَاسِخُهُ ... وَجَفَّ «بِالْغُوطَة» الصَّفْصَافُ وَالرَّتَمُ
وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونٌ بِالسَّوَادِ جَرَتْ ... وَفِي «الْحِجَازِ» وَ«نَجْدٍ» لِلْجَوَى ضَرَمُ
مَاحَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ ... وَتَسْتَهِلُّ فَمَا تُغْنِيهِمُ الدِّيَمُ؟
أُمُّ المَدَائِنِ تَمْشِي وَهْيَ جَازِعَةٌ ... بِالنَّعْشِ مَشْيَ ثَكُولٍ مَسَّهَا الْعَقَمُ
ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تُلْمِمْ بِه يَدُهَا ... فَأَقْبَلَتْ بِضِيَا الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ
دِيَارُهَا كَالطُّلُولِ السُّحْمِ مُوحِشَةٌ ... وَفِي الرِّحَابِ وُفُودُ الْخَلْقِ تَزْدَحِمُ
وَفِي الْبِلاَدِ بِتَعْدَادِ الْبِلاَدِ عَلَتْ ... مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا الأُمَمُ
وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثَّلُوهُ بِه ... مِنَ الجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ الرَّقَمُ
لَمْ تَشْهَدِ الْعُرْبُ يَوْمًا فِي فَوَادِحِهَا ... كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُوداً وَلاَ الْعَجَمُ

## ترجمة سعد

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ «سَعْداً»، مَنْ تُؤَبِّنُهُ ... هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسُ وَالشَّمَمُ
هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا ... تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالآدَابُ وَالشِّيَمُ
مَا الْقَوْلُ فِي دَوْحَةٍ فَيْنَانَة سَقَطَتْ ... وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ؟
كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ ... فِيهَا المَنَايَا تُثَنِّيهَا وَتَخْتَرِمُ
لَكِنَّنِي أَسْتَعِينُ اللهَ مُعْتَذِراً ... عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضُ الْعَجْزِ لاَ يَصِمُ

## «سعد فى الصحافة»

سَلِ «الْوَقَائِعَ» عَنْ سَعْدٍ تُجِبْ طُرَفٌ
منْهَا علَي الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيَمُ

آيَاتُهَا رَاعَتِ «الشَّيْخَ الإِمَامَ» وَلَمْ
تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَّاظُهَا الْقُدُمُ

فَتًى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْفِرَاسَةِ مَا
تَكُونُ فِى النَّابِغِينَ الأَنْفُسُ الْعُزُمُ

أَبْدَتْ مَبَادِئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ
لَهُمْ، فَظَنُّوا فَكَانَ الْحَقَّ ظَنُّهُمُ

وَظَلَّ فِى كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ
عِنْدَ الَّذِى زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا

بَلْ كَانَ فِى كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ
فَرِيدَةَ الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ

مُذْ شَبَّتِ الثَّوْرَةُ الأُولَى تَوَرَّدَهَا
ظَمْآنَ، حَرُّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبَمُ

أَبَى الْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ الْبِلاَدِ وَقَدْ
سَاقَ الرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقٌ حُطَمُ

فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْفَوْزُ الْمُبِينُ بِهِ
لَوِ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَذِمُ

## «سعد» في المحاماة

سَلِ الْمُحَامَاةَ، كَمْ يَوْمٍ أَغَرَّ لَهُ
غَدَا اسْمُهُ وَهْوَ فِى أَيَّامِهَا عَلَمُ

قَدْ نَاصَرَ الْعَدْلَ فِيهِ فَهْوَ مُنْتَصِرٌ
وَهَاجَمَ الْبَغْىَ فِيهِ فَهْوَ مُنْهَزِمُ

وَأَلْزَمَ الْمدْرَهَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ
مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ

مَا يَبْلُغُ الْخَصْمُ مِمَّنْ قَبْلَ مَوْقِفِهِ
لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ

حَتَّى إِذَا اعْتَزَّ بِالْبُرْهَانِ سَلْسَلَهُ
طَلْقَ اللِّسَانِ عَدَاهُ الْوَهْمُ وَالْوَهَمُ

بَيَانُهُ فِيهِ كَالْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ
وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدَّعِمُ

## « سعد » في القضاء

سلِ القَضَاءَ يُجِبْ مَا كَانَ جِهْبِذُهُ وَالبَاحِثُ الجَلْدُ وَالمُسْتَبْصِرُ الفَهِمُ
ذَاكَ الَّذِى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَحْتَكِمُ
يَقْظَانُ لاَ يَرْتَقِى زُورٌ إِلَيْهِ وَلاَ تُضِلُّهُ الشُّبْهَةُ المُزْجَاةُ وَالتُّهَمُ
يَبِتُّ فِي الأَمْرِ لاَ يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللهِ وَالذِّمَمُ
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِى أَمْضَى مَوَاقِعِهِ مِنَ الصَّوَابِ وَغَرْبُ الظُّلْمِ مُنْثَلِمُ
مُحَاذِراً خَطَأً مَا اسْطَاعَ أَوْ خَطَلاً فِى النَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِى الْحَقِّ يُهْتَضَمُ
أَتَنْقَضِى نَسَمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا جَبْراً كَمَا تَنْقَضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسَمُ
وهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِى الضَّمِيرِ لهَا غَمْزٌ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا الْحَكَمُ؟

## « سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ « المَعَارِفَ » إِذْ كَانَتْ وِزَارَتُهَا مُنْدَكَّةً خَاذَلَتْ أَجْزَاءَهَا الدُّعُمُ
فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلاَدِ بِهَا أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهْوَ مُنْهَدِمُ
نَجَتْ كَرَامَةُ « مِصْرٍ » مِنْ مَهَانَتِهَا فِيهَا، وَشُرِّفَ ذَاكَ المَنْصِبُ السَّنِمُ
ورُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِى الْغَىِّ مُغْتَصِبٌ وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِى البَغْيِ مُحْتَكِمُ
وَصُوِّرَ النُّجُبُ الأَحْرَارُ فِى مُثُلٍ صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ الأَتْبَاعُ وَالحَشَمُ

## « سعد » نائباً عن الأمة في العهدين

سَلِ « النِّيَابَةَ » عَانَاهَا وَنَدْوَتُهَا ... شَمْلٌ، كَما شَاءَتِ الأَهْوَاءُ، مُنْقَسِمُ

جَمَاعَةٌ جَهِلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ ... مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا

مَا زَالَ بِالطُّرُقِ الْمُثْلَى يُقَوِّمُهُمْ ... حَتَّى اسْتَقَامُوا وَبَاتَ الأَمْرُ أَمْرَهُمُ

فَبَاءَ بِالْخُسْرِ مَنْ بِالْبُطْلِ نَاوَأَهُمْ ... وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اصْطَدَمُوا

تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ ... أُسٌّ أُقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطُمُ

حِصْنٌ يَذُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطَلٌ ... بِالْحَقِّ مُعْتَضِدٌ، بِالْعَدْلِ مُعْتَصِمُ

لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ ... يَرَاعَةٌ، وَلأَحْكَامِ الْقَضَاءِ فَمُ

### صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَمَا ... يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرُّبَى عَلَمُ

مُجَلِّلاً هَمُّهُ بِالشَّيْبِ لِمَّتَهُ ... وَقَدْ تَشِيبُ بِأَدْنَى هَمِّهِ اللِّمَمُ

وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضًا فَوْقَ جَبْهَتِهِ ... شِبْهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ

عَيْنَاهُ كَالْكَوْكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا ... سَنَاهُمَا بِسَنًى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ

وَمَا الْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا ... إِلاَّ الشُّجُونُ جَلاَ أَشْبَاحَهَا الأَدَمُ

إِنْ تَقْتَرِبْ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِضًى ... تَرَقْرَقَتْ الآيَاتُ وَالْحِكَمُ

وَإِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفِ غَضَبٌ ... رَاعَتْكَ فُوَّهَةُ الْبُرْكَانِ وَالْحُمَمُ

بَيْنَ الصَّلاَبِ الْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ ... قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا يَجِمُ

يَلِينُ رِفْقًا، فَإِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ ... صَرْفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهْوَ مُنْهَشِمُ

مُتَمَّمُ الأَسْرِ، رَحْبُ الصَّدْرِ، بَارِزُهُ ... مُقَوَّمُ الأَزْرِ، طَاوِي الْكَشْحِ، مُنْهَضِمُ

فَيَا لَهُ هَيْكَلاً مِلْءَ الْعُيُونِ سَطَا ... بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوتْهُ دُونَهَا الرَّحَمُ

## « سعد » في أحاديثه

قَضَى الَّذى كَانَ نَاديه وَمَحْضَرُهُ  قِلادةً لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ  إِلَيْهِ، لا الْكَدُّ يَثْنيهَما وَلا السَّأَمُ
دُرٌّ يُسَلْسِلُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِه،  فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُغْتَنِمُ
كَأَنَّ جُلاَّسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رُتَبًا  رَاجُو صِلاَتٍ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ النِّعَمُ

## « سعد » الأديب

قَضَى الأَديبُ الَّذى تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ  وَرَسْمُهُ فِى ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْتَسَمُ
رَبُّ الْبَلاَغِ الَّذى كَانَتْ رَوَائِعُهُ  هِىَ النُّجُومُ الَّتِى تَهْدِىْ أَوِ الرُّجُمُ
يَخُطُّهَا وَكَأَنَّ اللَّوْحَ فِى يَدِهِ  يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا المِدَادُ كَمَا  يُذْكَى فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورٍ بِه الْفَحَمُ
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِى عِلْمٍ وَفِى أَدَبٍ  فَالْفِكْرُ مُبْتَكَرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمُ
بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تُذْخَرْ جَوَاهِرُهُ  وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطْآنُ وَالأَكَمُ
تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا  تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرَّذِمُ
يُهْدى الْفُصُولَ مُوَشَّاةً مُدَبَّجَةً  بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ الإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ
وَلِلَّطَائِفِ فِى أَثْنَائِهَا خِلَسٌ  يُحْلَى بِإِيمَاضِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَتَمُ

## « سعد » الخطيب.

قَضَى الْخَطِيبُ الَّذى كَانَتْ فَصَاحَتُهُ  حَالاً فَحَالاً هِىَ الآلاءُ والنِّقَمُ
حَدِّثْ عَنِ الْبَلْسَمِ الشَّافِى يُمَرُّ بِه  عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتَئِمُ
حَدِّثْ عَنِ الْبُلْبُلِ الْغِرِّيدِ مُخْتَلِفًا  بِيْنَ الأَفَانِينَ مِنْ تَطْرِيبِهِ النَّغَمُ

حَدِّثْ عَنِ الضَّيْغَمِ السَّاجِي يَثُورُ بِهِ ... تَحَرُّشٌ بِحِمَى الأَشْبَالِ لا الْقَرَمُ
حَدِّثْ عنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهْوَ مُصْطَخِبٌ ... حَدِّثْ عَنِ النَّارِ تَعْلُو وَهْيَ تَحْتَدِمُ
حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ وَالأَرْوَاحُ عَاصِفَةٌ ... وَالسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَالْفُلْكُ تَرْتَطِمُ

## «سعد» الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدمَتْ رَجُلاً فِي قَوْمِهِ ثِقَةٌ ... بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ «سَعْداً» وَلاَ جَرَمُ
قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ الْبِلاَدِ بِهِمْ ... وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا
يَسُوسُ كُلاًّ بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ ... وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقْطَعَ الرَّحِمُ
وَمَا يَغُضُّ عَنِ الْمَلْهُوفِ نَاظِرَهُ ... وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُعْتَفِي صَمَمُ
وَإِنَّمَا سِرُّ مَنْ تَعْنُو الرِّجَالُ لَهُ ... إِدْرَاكُهُ فِي اخْتِلاَفِ الْحَالِ سِرَّهُمُ
أَلْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شُغِلَتْ ... بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لاَ رُؤْيَا وَلاَ حُلُمُ
لاَ شَأْنَ عَن خِدْمَةِ الأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ ... فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلاَ الْخِدَمُ
سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ الدُّجَى فَتَرَى ... وَسْنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ الظُّلَمُ
مَنْ لِلرُّقِيِّ بِنَهَّاضٍ كَنَهْضَتِهِ ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ لاَ تَكْبُو بِهِ قَدَمٌ؟
فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لاَ يُغَيِّرُهُ ... وَلاَ يُشَابُ بِسُمٍّ عِنْدَهُ دَسَمُ
إِذَا تَوَخَّى جَدِيداً وَالصَّلاَحُ بِهِ ... رُدَّ الْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدَمُ
تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرَمُ
وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ الْفَوْزِ يُدْرِكُهُ ... وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ الشَّعْبِ مُهْتَضَمُ
ثَبْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِئِهِ ... سِيَّانِ مِنْهَا لَدَيْهِ الْيُسْرُ وَالْعُدُمُ

☆☆☆

## سعد في وجه أعداء الوطن

ـأَعْـدَاءُ أَوْطانه أَعْـدَاؤُهُ، جَـهِلُوا عَلَيْه فِي وَقَفَات الصِّدْق أَوْ حَلُمُوا
إِنْ عَـاهَدُوهُ بِإِنْصَـاف فَـذَاكَ، وَإِنْ أَبَوْا فَـمَـا أَمْـرُهُ مِنْ أَمْـرِهِمْ أَمَمُ
أَقَـرَّ بِالْخُطَّة الْمُـثْلَى مَكَانَتَـهُ بِحَـيْثُ يَرْسَخُ وَالأَطْوَادُ تَنْقَـصِمُ
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيداً إِذَا صَفَحُوا وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمْكِينًا إِذَا نَقَمُوا

## «سعد» في صحابته

تَضُمُّـهُ وَالرِّفَاقَ الْمُقْتَدِينَ بِه عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَصِمُ
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلا شُيُوخُ نُهًى إِنْ سُوهِمُوا فِي مَجَالاتِ الْعُلَى سَهَمُوا
وَفِتْيَةٌ نُجُبٌ صُيَّابَةٌ غُلُبٌ وَافُونَ إِنْ وَعَدُوا، مَاضُونَ إِنْ عَزَمُوا
بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعًا لأَنْفُسِهِمْ فَكَانَ آيَةَ فَـتْحٍ ذَلِكَ الْقَسَمُ
سَـارُوا بِإِمْـرَتِهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهُمْ فَمَا يُرَى وَكَلٌ فِيهِمْ وَلا بَرَمُ

## «سعد» في منفاه وبعد عودته فائزاً

رَأَوْا بِهِ الْمَثَلَ الأَعْلَى بِأَبْعَـدِ مَـا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الأَبْطَالُ وَالْبُـهَمُ
يُسَامُ نَفْيًا وَتَعْذِيبًا وَهِمَّتُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْغُشُمُ
وَ«مِصْرُ» قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ كَاللُّجِّ يَزْخَرُ وَالأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
أَيَنْزِعُونَ مِنَ الأُمِّ ابْنَهَا جَنَفًا وَلا يُؤَاخَذُ بِالإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ؟
بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ الزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا الأَجَمُ

وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدًى ... وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُراقَ دَمُ
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا ... وَانْجَابَ عَنْ جِيدِهَا النِّيرُ الَّذِى يَقِمُ

## «سعد» في رآسته للحكومة الدستورية

أَعْظِمْ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الأَمْرَ أَجْمَعَهُ ... وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثُلَمُ
وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ ... بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظُمُ
دَعَاهُ دَاعِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَمَا ... وَاللهِ أَدْرَكَهُ فِى الْهِمَّةِ الْهَرَمُ
أَغْلَى النِّيَابَةَ «سَعْدٌ» حِينَ يَرْأَسُهَا ... وَشَرَّفَ الْحُكْمَ «سَعْدٌ» حِينَ يَحْتَكِمُ
بَيْنَا بِهِ سَقَمٌ يُوهِى عَزِيمَتَهُ ... إِذَا العَزِيمَةُ صَحَّتْ وَانْتَفَى السَّقَمُ
فَيَنْبَرِى وَإِذَا الرَّهْلُ الْمُسِنُّ فَتًى ... يُطِيقُ مَا لاَ يُطِيقُ الفِتْيَةُ الْهُضُمُ
قَدْ يَخْدُرُ اللَّيْثُ حَتَّى لاَ يُخَالَ بِهِ ... بَأْسٌ، وَيَحْفِزُهُ جَرْسٌ فَيَقْتَحِمُ

## بيت الحياة وبيت الخلود

بِالأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اتَّخَذَتْ ... بَيْتًا بِهِ تَلْتَقِى آنًا وَتَعْتَصِمُ
وَالْيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْراً بِجَانِبِهِ ... فَجَاوَرَ الرَّوْضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ
تَنَافَسَ النَّابِغُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ ... حَتَّى ازْدَرَى كُلَّ صَرْحٍ ذَلِكَ الرَّضَمُ
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِى تَجِلَّتِهِ ... لَكَانَ دُونَ الَّذِى يَبْنُونَهُ الْهَرَمُ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فِى عَلْيَائِهِ عَلَمٌ ... صَرْحًا بِهِ بَاتَ ذَاكَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ

## إلى أم المصريين

«صَفِيَّةَ» الطُّهْرِ آتَاكِ الْجِهَادُ حِلًى لَمْ تُؤْتَهَا فِى الْخُدُورِ الأَنْفُسُ السُّقُمُ
إِذَا الْقُلُوبُ إِلى ذَاكَ الْجَلاَلِ رَنَتْ فَلِلْمُنَى أَعْيُنٌ تُغْضِى وَتَحْتَشِمُ
قَدْ كُنْتِ قُدْوَةَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ بِمَا أَزَلْتِ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا
فَصَانَتِ الأَوْجُهَ الْحُسْنَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقَيْتِ الأَسْتَارُ وَاللُّثُمُ
لَكِ الْبَقَاءُ وَفِى «مِصْرَ» العَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعٌ فِى الذَّوْدِ وَالْحُرَمُ
وَلْيَزْهَرِ الْفَرْقَدُ الْبَاقِى إِذَا حَجَبَتْ رَفِيقَهُ غَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدُمُ
أَمَا تُخَفِّفُ عَنْكِ الْحُزْنَ تَأْسِيَةٌ وَالْحُزْنُ فِى أُمَمٍ جَمْعَاءَ مُقْتَسَمُ؟

## الخاتمة

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ فِى النَّاسِ، حَيًّا وَمَيْتًا، ذَلِكَ العِظَمُ
«لِمِصْرَ» عَهْدٌ بِالاسْتِقْلاَلِ مُفْتَتَحٌ فَدَاهُ عُمْرٌ بِالاسْتِشْهَادِ مُخْتَتَمُ

❁❁❁❁❁❁

## عـــودة الأمير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته إلى مصر ثم عاد. فقال الشاعر:

يَا أَوْحَدَ الأُمَرَاءِ يَا عُمَرُ ... يَمْضِي السَّحَابُ وَيَنْجَلِي الْقَمَرُ

الْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غِيَرٌ ... وَالنَّجْمُ لاَ تَسْطُو بِهِ الْغِيَرُ

افْرَحْ بِأُمَّتِكَ الْمَشُوقَةِ إِذْ ... عَادَ الْمُفَدَّى وَانْتَفَى الْحَذَرُ

عَادَ الَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنٌ ... مَأْثُورَةٌ وَخِلاَلُهُ غُرَرُ

الْحَازِمُ الْعَفُّ الَّذِي يَدُهُ ... وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ

زَيْنُ الأَمَاثِلِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ ... وَأَجَلُّ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ

أَهْدَى السَّرَاةَ عَزِيمَةً وَنُهًى ... ذُو الشِّيمَتَيْنِ، الْقَادِرُ الْخَفِرُ

مَجْدٌ يَبُزُّ بِهِ الْمُلُوكَ بِلاَ ... كِبْرٍ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كِبَرُ

رَأْيٌ يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا ... يَخْفَى وَيُخْطِئُ دُونَهُ النَّظَرُ

أَدَبٌ تَعِزُّ بِهِ الْمُلُوكُ إِلَى ... لَفْظٍ تَتِيهُ بِمِثْلِهِ الدُّرَرُ

هَذَا هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي زُهِيَتْ ... «مِصْرٌ» بِهِ، وَتَبَاهَتِ السِّيَرُ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

العلامة المرحوم الدكتور يعقوب صروف
أحمد صاحبى مجلة المقتطف

عَـزَاءَ الْجِـحَى وَالأَلْمَـعِيَّـةِ وَالنُّبْلِ ... فَفِى كلِّها كُنْتَ امْرَءًا فَاقِدَ الْمِثْلِ
تَوَلَّيْتَ يَا عَـلاَّمَـةَ الشَّـرْقِ، فَـالأَسَى ... إِلى الغَـرْبِ مُـمْتَـدٌ السَّحَابَةِ والظِلِّ
سَلاَمٌ عَلَى الْفَرْدِ الَّذِى فِى خِصَـالِه ... تَلاَقَتْ خِلاَلُ الخَيْرِ مَجْمُوعَةَ الشَّمْلِ
سَـلاَمٌ عَلَى ذَاكَ الذَّكَـاءِ الَّذِى خَبَـا ... وَذَاكَ الْمُحَيَّا السَّمْحِ غُيِّبَ فِى الرَّمْلِ
سَــلاَمٌ عَلَى ذَاكَ الْفُـؤَادِ الَّذِى سَـلاَ ... وَمَـا كَـانَ إِلا بِالمَحَـامِـدِ فِى شُـغْلِ
سَـلاَمٌ عَلَى الآدَابِ أَجْـمَلَ مَـا بَدَتْ ... لَنَا فِى الفَتَى غَضُّ الإِهَابِ وَفِى الكَهْلِ
سَلاَمٌ عَلَى الأَخْلاَقِ رِيضَتْ وهُذِّبَتْ ... فَلَمْ يَعْتُورْهَا النَّقْصُ بِالْقَوْلِ وَالفِعْلِ
سَـلاَمٌ عَلَى أَصْـفَى الرِّجَـالِ مَـوَدَّةً ... وَأَبْرَئِهِمْ نَفْسًـا مِنَ الحِـقْـدِ وَالْغِلِّ
إِذَا مَا قَضَى «يَعْقُوبُ صَرُّوفَ» نَحْبَهُ ... فَمَهْمَا تَجِلِيٌّ يَا صُرُوفَ النَّوَى جِلِّيٌّ
تَدَاعَى بِنَاءُ المَجْـدِ فِى عَـالَمِ النُّهَى ... وَنُكِّسَتِ الأَعْـلاَمُ فِى دَوْلَةِ الفَـضْلِ
فَفِى «مِصْرَ» جُرْحٌ مِنْ مُفَاجَأَةِ النَّوى ... ثَخِينٌ، وَفِى «لُبْنَانَ» بَرْحٌ مِنَ الثُّكْلِ
وَفِى كُلِّ أُفْقٍ يَنْطِقُ الضَّـادَ أَهْلُهُ ... غَـمَـائِمُ أَجْـفَـانٍ مُـرَدَّدَةُ الهَطْلِ
وَمِنْ عَـجَبٍ أَنَّ الأُولَى فَـازَ دُونَهُمْ ... بِخَصْلِ الْعُلَى يَبْكُونَ مَنْ فَازَ بِالخَصْلِ

☆☆☆

فَـوَا حَـرَبًا أَنْ تُخْـتَمَ اليَـوْمَ حِـقْـبَـةٌ ... فَكَكْتَ بِهَا الأَعْنَاقَ مِنْ رِبْقَةِ الجَهْلِ
وَهَيَّـأْتَ فِـتْـيَـانًا يُدِيلُونَ لِلْحِـمَى ... إِبَـاءً وَعِـــزًّا مِنْ هَـوَانٍ وَمِـنْ ذُلِّ
تَجَـشَّـمْتَ مَـا تَنْبُـو بِأَيْسَـرِهِ القُـوَى ... وَلَـمْ يَكُ مَـا تَبْـغِيهِ بِالمَطْلَبِ السَّهْلِ

فَأَطْلَقْتَ فِى خَمْسٍ وَخَمْسِينَ حِجَّةً ... مَنَائِرَ لِلْعِرْفَانِ هَادِيَةَ السُّبْلِ
أَرَتْنَا وُجُوهَ الْحَقِّ فِى كُلِّ مُعْضِلٍ ... وَمِنْ دُونِهَا الأَسْتَارُ مُحْكَمَةُ السَّبْلِ
فَلَمْ يَخْفَ سِرُّ النَّجْمِ فِى حُبُكِ الدُّجَى ... وَلَمْ يَخْفَ كُنْهُ النَّجْمِ يَكْتَنُّ فِي الحَقْلِ
إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى أَقْبَلَ الشَّهْرُ بَعْدَهُ ... بِسِفْرٍ جَدِيدِ البَحْثِ فِى الفَصْلِ فَالْفَصْلِ
كِتَابٌ يَلِيهِ صِنْوُهُ وَيُتِمُّهُ ... كَعِقْدٍ نَظِيمٍ مِنْ فَرَائِدَ تَسْتَبْتِلِى
وَفِى كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ يُدْرِكُ ذُو النُّهَى ... مَدَارِكَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ
صَحَائِفُ أَوْعَتْ، مِنْ بَيَانٍ وَحِكْمَةٍ، ... جَنَى الْعَقْلِ فِى أَطْوَارِهِ وَجَنَى النَّقْلِ
تَدَفَّقَ مِنْهَا العِلْمُ فِى كُلِّ مَطْلَبٍ ... بِأَبْلَغِ مَا يُوحِي وَأَفْصَحِ مَا يُمْلِى
أَنَرْتَ بِهَا الأَذْهَانَ أَىَّ إِنَارَةٍ ... مُفَرِّقَةٍ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالبُطْلِ
فَيَا لَلْمَعَانِى مِنْ بَدِيعٍ وَرَائِعٍ ... وَيَا لَلْمَبَانِى مِنْ رَقِيقٍ وَمِنْ جَزْلِ
وَيَا لَمَعِينِ الفِكْرِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ ... وَيَا لَصَحِيحِ اللَّفْظِ لَيْسَ بِمُعْتَلِّ

☆☆☆

كمَا كُنْتَ «يَا يَعْقُوبُ» فَلْيَكُنِ الَّذِى ... يَجِدُّ فَلاَ يُلْوِى بِلَهْوٍ وَلاَ هَزْلِ
وَيُؤْثِرُ مِنْ دُونِ المَسَالِكِ مَسْلَكاً ... يُجَانِبُ أَسْبَابَ المَلاَمَةِ وَالعَذْلِ
وَيَنْشُدُ غَايَاتِ الكَمَالِ مُثَابِراً ... عَلَى مَا تُمِرُّ الْحَادِثَاتُ وَمَا تُحْلِى
صَبُوراً عَلَى مَا يَسْتَفِزُّ مِنَ الأَذَى ... يَرَى الْحَزْمَ فِى عُقْبَاهُ أَشْفَى مِنَ الْجَهْلِ
عَلِيماً بِأَنَّ الْمَرْءَ فِى الدَّهْرِ ظَاعِنٌ ... يُقِيمُ إِلَى حِينٍ وَفِى عَقْبِهِ يُجْلِى
وَفِيّاً لِمَنْ وَالَى وَشَارَكَ، ثَابِتاً ... عَلَى العَهْدِ فِى خِصْبِ الْحَيَاةِ وَفِى المَحْلِ

☆☆☆

أَرَى اليَوْمَ فِى ذِكْرَاهُ آخِرَ صُورَةٍ ... لِفَانٍ، قَوِيمِ العِطْفِ، مُزْدَهِرِ الشَّكْلِ
عَلاَ تِبْرُ فَوْدَيْهِ لُجَيْنُ مَشِيبِهِ ... سِوَى لَمَعَاتٍ مُومِئَاتٍ إِلَى الأَصْلِ
بِمَسْمَعِهِ عَنْ قَالَةِ السُّوءِ نَبْوَةٌ ... وَيُرْهِفُهُ مَا شَاءَ لِلْحَقِّ وَالعَدْلِ

وَفِى نُفْسِــه للأَرْيحَــيـــةِ هِزَّةٌ ... تَرَى إِثْرَهَا فِى وَجْهِهِ حِينَ تَسْتَجْلِى
وَفِى طَيِّبِ الرِّزْقِ الَّذِى هُوَ كَاسِبٌ ... زَكَاتَانِ مِنْ لُطْفِ الإِشَارَةِ والبَذْلِ
تَقَسَّمَ بَيْنَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ قَلْبُهُ ... وَبَيْنَ جَمِيلِ البِرِّ بِالصَّحْبِ وَالأَهْلِ
وَأُوتِىَ حَظًّا، فِى بَنِيهِ وَزَوْجِهِ، ... كَرِيمًا عَلَى قَدْرِ المُرُوءَةِ وَالعَقْلِ
فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الأُبُوَّةِ مِنْ أَبٍ ... وَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ البُعُولَةِ مِنْ بَعْلِ
وَمَا فِى النِّسَاءِ الفُضْلَيَاتِ كَزَوْجِهِ ... وَلاَ كَبَنِيهِ الغُرِّ فِى صَالِحِ النَّسْلِ
جَزَاهُ بِمَا أَهْدَى مِنَ الخَيْرِ رَبُّهُ ... وَعَوَّضَنَا مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ بِالشِّبْلِ

❁❁❁❁❁❁

# سيــزا نبــراوى

**عنوان النهضة النسائية بمصر**
**فى أول حفلة أدبية صحفية وليت رآستها**

حَـيُّوا الرَّئِيسَـةَ إِنْصَافًا وَتَكْرِمَـةً … يَا حَـامِلِيـنَ لِوَاءَ العِلْمِ وَالأَدَبِ
مِنْ نُخْبَةٍ هُمْ فَخَارُ الغَرْبِ إِنْ نُعِتُوا، … وَنُخْبَـةٍ هُمْ فَخَـارُ الشَّـرْقِ وَالعَـرَبِ
حَـيُّوا فَـتَـاةً أَتَمَّ اللهُ زِينَتَـهَـا … خَلْقًا وَخُلْقًا بِمَا يَسْمُو عَنِ الرِّيَبِ
تَمُـرُّ بِاللَّهْـوِ لاَ تُغْـرَى بِزُخْـرُفِـه … وَتُنْفِقُ العُمْرَ بَيْنَ الصُّحْفِ وَالكُتُبِ
حَتَّى غَدَتْ قُدْوَةً فِى العَصْرِ صَالِحَةً … لِلْغَـانِيَـاتِ ذَوَاتِ الجِـدِّ وَالدَّأَبِ
بَدَتْ مِنَ الخِدْرِ وَالعَلْيَاءُ عَاصِمَـةٌ … فَإِنْ يَغِبْ نَجْمُـا الإِشْرَاقُ فَلْتَغِبِ
بَيْنَ الصَّوَاحِبِ لاَحَتْ فِى نِظَامِ هُدًى … فَأَشْهَدَتْنَا نِظَامَ الشَّمْسِ عَنْ كَثَبِ
وَمَا «هُدى» حِينَ تَجْلُو عَنْ أَشِعَّتِهَا … إِلاَّ مُـحَـيَّـا ذُكَـاءٍ غَيْـرَ مُنْتَـقِبِ
لَهَـا رِسَـالَتُـهَـا العُلْيَـا تُنِيـرُ بِهَـا … سُبْلَ الحَيَاةِ، وَكَيْفَ النُّورُ فِى الحُجُبِ
حِـيَـالَهَـا مِنْ حَـوَارِيَّاتِهَـا شُـهُبٌ … أَنْقَى وَأَطْهَـرُ مِنْ دُرِّيَّةِ الشُّـهُبِ
يَمْضِينَ فِى طَلَبِ الغَايَاتِ قَاصِيَةً … فَـمَـا يَنِينَ وَمَـا يَشْكُونَ مِنْ نَصَبِ
هُمُ الطَّلِيـعَـةُ تَغْـزُو، غَيْـرَ آثِمَـةٍ، … كَتَائِبَ الجَهْلِ فِى حَرْبٍ بِلاَ حَرَبِ
مَنْ يَنْسَ إِنْ ذُكِرَتْ مِصْرٌ وَنَهْضَتُهَا … عَـوْنَ النَّجِيبَـاتِ لِلصَّـيَّابَةِ النُّجُبِ؟
تِلْكَ المُشَـارَكَـةُ الحُـسْنَى يُنَاطُ بِهَـا … رَجَـاؤُنَا، فِى مَـعَـالِينَا، فَـلاَ يَخِبِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

**لأعــز الأصدقـــاء**
**المغفور له اسماعيل أباظه باشا**

إِلَى أَهْلِهَـا تَنْعَى النُّهَى وَالعَـزَائِمُ ... فَتًى فَوْقَ مَا تَهْوَى العُلَى وَالْعَظَائِمُ
بِبَيْنِكَ «إِسْمَاعِيلُ» غَيَّبَ شَارِقٌ ... وَقُـوِّضَ بُنْيَـانٌ وَأُغْـمِـدَ صَـارِمُ
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمُفَدَّاةِ رُزْؤُهَا ... بِأَنْهَضِ مَنْ تَرْجُـوهُ والخَطْبُ دَاهِمُ
لِوَجْهِكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي ضَمِيرِهَا ... تَدُولُ بِهَـا الدُّوَلاتُ وَالرَّسْمُ قَـائِمُ
فَكَمْ مَوْقِفٍ لِلذوْدِ عَنْهَا وَقَفْتَهُ ... تُعَانِي صُرُوفًا جَمَّةً وَتُقَاوِمُ
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانَ ضَيْمِهَا ... وَأَسْوَغُ مِنْهَا أَنْ تُحَزَّ الغَلَاصِمُ
كَفَى شَرَفًا ذِكْرُ «القَنَاةِ» وَمَرَّةً ... بَدَتْ مِنْكَ حِينَ البَغْيُ لِلْعُودِ عَاجِمُ
فَكَانَتْ ضُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بِلَوْنِهَا ... ضَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ
جَرُؤْتَ فَنَاجَزْتَ القَضَاءَ مُنَاضِلاً ... عَنِ الْحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ اللَّوَائِمُ
قِيَامًا بِفَرْضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسٍ ... وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الفَرْضَ نَادِمُ؟
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْقَاذِ إِرْثٍ مُضَيَّعٍ ... لِقَوْمٍ غَفَوْا عَنْهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ؟
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كِفَاحَكَ دُونَهُ، ... بِمَا بِكَ مِنْ حَوْلٍ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ
وَلِلهِ آيَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالفِدَى ... إِذَا أُوتِيَتْ وَحْيَ العُقُولِ الضَّيَاغِمِ

☆☆☆

لِيَوْمِكَ ذِكْرَى مَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدُهَا المُتَقَادِمُ
بَنُو الأُسْرَةِ الأَنْجَابُ يُزجُونَ ضَحْوَةً ... سَرِيرَ أَبِيهِمْ وَالدُّمُوعُ سَوَاجِمُ
وَلَوْ لَمْ يُرَوْا مُسْتَأْثِرِينَ بِحَمْلِهِ ... لَخَفَّ إِلَيْهِ المَوْكِبُ المُتَزَاحِمُ

وَمَا دَامَ أَهْلُ البَيْتِ يَرْعَى شَبَابُهُمْ ... شُيُوخَهُمُ، فَالعِزُّ فِى البَيْتِ دَائِمُ
أَقَلُّوكَ مَوْفُورَ الجَلاَلِ مُبَجَّلاً ... وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ القَلْبِ وَاجِمُ
إِذَا جَاوَزُوا «مِصْراً» وَ«مِصْرٌ» أَسِيفَةٌ ... تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ المَآتِمُ
غَشُوا بِكَ فِى «بُرْدِينَ» دَاراً تَنَكَّرَتْ ... فَعَامِرُهَا بِالأَمْسِ كَالرَّسْمِ طَاسِمُ
يَجُوبُونَ بِالنَّعْشِ المَعَالِمَ أَصْبَحَتْ ... عَلَى غَيْرِ مَا أَمْسَتْ عَلَيْهِ المَعَالِمُ
تَنُوحُ قَمَارِيُّ الجِنَانِ حِيَالَهَا ... وَقَبْلاً تَغَنَّتْ فِى ذُرَاهَا الحَمَائِمُ
إِذِ الرَّوْضُ فِيهَا بِالنَّدَى مُتَهَلِّلٌ ... وَإِذْ وَجْهُهَا طَلْقٌ مِنَ الأُنْسِ بَاسِمُ
وَإِذْ يَفِدُ الضِّيفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إِلَيْهَا، يُلاَقِى بَارِحَ الرَّكْبِ قَادِمُ
لَعَمْرِىَ لَنْ أَنْسَى شُخُوصًا شَخَصْتُهُ ... إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَذْلاَنُ سَالِمُ
بَكَرْنَا مَسِيراً وَالغَزَالَةُ تَزْدَهِى ... وَلِلْغَيْمِ نَقَّاشٌ بَدِيعٌ وَرَاسِمُ
تَئِنُّ سَوَاقٍ بُحٌّ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا ... وَيَشْمَلُ سِرْبٌ حَوْلَهَا مُتَنَادِمُ
وَفِى الرَّوْضِ آيَاتٌ وَلِلنِّيلِ رَوْعَةٌ ... وَوَجْهُ الضُّحَى يَفْتَرُ وَالطِّيبُ فَاغِمُ
تَجُوزُ الحُقُولَ الخُضْرَ أَبْهَجُ مَا بِهَا ... نُجُومٌ مِنَ القُطْنِ الجَنِىِّ نَوَاجِمُ
وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النَّخِيلُ مُقَلَّداً ... قَلاَئِدَ يَاقُوتٍ لَهَا الحُسْنُ نَاظِمُ
نُيَمِّمُ «إِسْمَاعِيلَ» خَيْرَ مُيَمَّمٍ ... بِصَرْحٍ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ القَمَاقِمُ
وَفِى أُسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعِزَّةٍ ... هُمُ النُّبَلاَءُ النَّابِهُونَ الْخَضَارِمُ

☆☆☆

فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الَّذِى كَانَ وَالذِى ... دَهَانَا بِهِ الْيَوْمَ الزَّمَانُ الْمُرَاغِمُ
دَهَى فِى عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ ... إِذَا عُدَّ فِى «مِصْرَ» الرِّجَالُ الأَعَاظِمُ

☆☆☆

كَرِيمٌ، كَمَا تَهْوَى الْكَرَامَةُ، مُسْرِفٌ ... وَشَهْمٌ، كَمَا تَرْضَى الشَّهَامَةُ، حَازِمُ
وَفِىٌّ إِذَا مَا انْهَارَ وُدٌّ مُمَاذِقٍ ... فَمَا لِلَّذِى يَبْنِى مِنَ الْوُدِّ هَادِمُ

فِــــدَاهُ أُنَاسٌ بِالمَزَاعِمِ أَوْرَقُــــوا فَلَمْ يَكُنِ المَحْـصُـولَ إِلاَّ المَزَاعِمُ

☆☆☆

رَقِــيقُ حَــدِيثٍ كَـالمُدَامِ يُدِيرُهُ فَـيَـشْـجَى بِهِ فَـدْمٌ وَيَطْرَبُ عَـالِم

يَوَدُّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْــهِ بِسَــمْــعِــهِ لَوِ الكَوْنُ نَادٍ وَالشُّـهُــودُ الْعَـوَالِمُ

☆☆☆

خطِيبٌ حَــلاَ أُسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ فُكَاهَاتُهُ لُطْفًــا لِمَــا هُوَ رَائِمُ

يَفِــيضُ بِسَـهْلِ اللَّفْظِ إِلاَّ إِذَا دَعَـا إِلى الجَزْلِ قَلْبٌ أَغْـضَـبَـتْـهُ المَظَالِمُ

☆☆☆

وَقَـدْ عَـرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَـافَةُ كَـاتِبًـا بَلِيــغًــا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالبُطْلُ رَاغِمُ

بِمِـرْقَــمِــهِ فَـاضَ الْبَـيَــانُ مَـآثِراً وَمِنْ قَــبْلِهِ غَــاضَـتْ بِهِنَّ المَرَاقِمِ

فَـإِمَّـا تُثِـرْ مِنْهُ الْحَـفِـيظَةُ ثَائِراً فَــفِي مَــجِّــهِ مَــا لاَ تَمُجُّ الأَرَاقِمُ

☆☆☆

لَهُ فِي تَصَـارِيفِ السِّـيَـاسَـةِ قُـدْرَةٌ تَرُدُّ عَلَى أَعْــقَــابِهِ مَنْ يُهَــاجِمُ

أَفَــانِينُهُ فِــيــهَــا أَفَــانِينُ لَيِّنٍ شَــدِيدٍ يُرَادِي عَنْ هُدىً وَيُسَــالِمُ

☆☆☆

صَـفَـا ذِهْنُهُ حَـتَّى لَيُـبْـصِـرُ فِكْرُهُ، خِلاَلَ سُجُوفِ الرَّيْبِ، مَا الْغَيْبُ كَاتِمُ

بِعَـيْنٍ كَـعَـيْنِ النَّجْمِ لَمْـحًـا وَيَقْظَةً لأَيْسَـرِ مَـا تَنْجَـابُ عَنْهُ الغَـمَـائِمُ

☆☆☆

إِذَا أَعْـضَلَ الأَمْـرُ الشَّـدِيدُ بَدَا لَهُ، وَلَمْ يَجْـهَـدِ، الْحَلُّ السَّـدِيدُ المُلاَئِمُ

يُحَكِّمُ فِـيــهِ رُشْـدَهُ فَـهْـوَ غَـانِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحَكِّمْ رِشْـدَهُ فَـهْـوَ غَـارِمُ

فَـقَـدْ تَخْطَأُ الآرَاءُ وَالْقَلْبُ حَـاكِمٌ وَمَــا تَخْطَأُ الآرَاءُ وَالْعَــقْلُ حَــاكِمُ

☆☆☆

وَكَائِنْ تَلَقَّى صَدْمَةَ الدَّهْرِ صَابِراً ... كَأَنَّ نَظِيراً لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْجَحَ اللهُ قَصْدَهُ ... وَدُونَ الَّذِى يَبْتَغِى تُفَلُّ اللَّهَاذِمُ
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْفُلُ النَّصْرَ غَيُّهَا، ... وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلاَّ الْهَزَائِمُ؟

☆☆☆

عَزَاءَكُمَا يَا جَازِعَيْنِ عَلَى أَبٍ ... تُخَلِّدُ ذِكْرَاهُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ
جِرَاحُكُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحِجَى ... لهَا آسِيًا لَمْ تَشْفِ مِنْهَا الْمَرَاهِمُ
وَحَسْبُكُمَا أَنَّ البِلاَدَ بِأَسْرِهَا ... تُشَارِكُ فِى بَلْوَاكُمَا وَتُسَاهِمُ
وَأَنَّ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِى دِعَامَةً ... تَدَاعَتْ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَائِمُ

☆☆☆

أَلا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ، وَالْيَوْمَ بَعْثُهُ، ... لَيُبْكِيهِ أَلاَّ يَيْقَظَ الْيَوْمَ نَائِمُ
سَقَتْ رَمْسَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعٌ ... وَلاَ أَظْمَأَتْهُ فِى ثَرَاهُ الْمَرَاحِمُ

❁❁❁❁❁❁

# حفلة

## النقابة الزراعية

لتكريم رئيسها المرحوم مصطفى ماهر باشا حينما تقلد وزارة المالية

سَنَحَتْ فُرْصَةٌ لِقَالَةِ حَقٍّ، قَالَةُ الْحَقِّ هَلْ بِهَا مِنْ نَكِيرِ؟
أَفَتَأْبَى عَلَى الْمُحِبِّينَ، وَالشَّأْ نُ فِيهِمْ، إِبْدَاءَ مَا فِي الضَّمِيرِ؟
يَاأَمِينًا عَلَى خَزَائِنِ «مِصْرٍ»، وَوَزِيراً أَجْلِلْ بِهِ مِنْ وَزِيرِ!
«مِصْرُ» تَرْجُو مِنْكَ الْكَثِيرَ، وَمَهْمَا تَرْجُهُ مِنْكَ فَهْوَ غَيْرُ كَثِيرِ
كُلُّ مَاضِيكَ شَاهِدٌ لَكَ عَدْلٌ بِالَّذِي كُنْتَ فِي جِسَامِ الأُمُورِ
حَاكِمٌ حَازِمٌ، وَلِيٌّ مُطَاعٌ، ثَاقِبُ الْفِكْرِ، صَادِقُ التَّقْدِيرِ
يَتَحَاجَى الْحُسَّادُ فِيكَ، وَمَا كَا نَ حَسُودٌ لِنِعْمَةٍ بِذَكُورِ
مَنْ يُسَائِلْ يُفْحِمْهُ بِالرَّدِّ أَبْقَى أَثَرٍ مِنْكَ فِي النُّهَى مَأْثُورِ
أَنَا أَدْرِي، إِنْ كَانَ غَيْرِيَ لَمْ يَدْ رِ. وَهَلْ مِنْ مُنَبِّىءٍ كَخَبِيرِ؟
أَنَا أَدْرِي مَنِ الْفَتَى حِينَ يَدْعُو صَارِخُ الْحَقِّ فِي الْمَقَامِ الْخَطِيرِ
أَنَا أَدْرِي مَا «مُصْطَفَى»، مَا مَزَايَا ذَلِكَ الْعَالِمِ الْحَصِيفِ، الْقَدِيرِ
مَا بِهِ مِنْ نَبَالَةٍ، وَأَنَاةٍ، وَمَضَاءٍ فِي الرَّأْيِ، وَالتَّدْبِيرِ
مَا بِهِ مِنْ نَزَاهَةٍ، وَصَفَاءٍ، وَوَفَاءٍ، وَمِنْ سَمَاحٍ وَخَيْرِ
أَيُّهَا السَّادَةُ الأُولَى اجْتَمَعُوا الْيَوْ مَ لِمَعْنًى أَوْحَاهُ سَامِي الشُّعُورِ
هَلْ رَأَيْتُمْ مَجْداً كَإِقْرَارِ أَحْرَا رٍ كِبَارٍ بِفَضْلِ حُرٍّ كَبِيرِ؟
مَنْ يَكُونُ الرَّئِيسَ وَالْقَوْمُ أَنْتُمْ، حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ صَدْرَ الصُّدُورِ
غَايَةُ الْجَاهِ فِي مَكَانَتِهِ مِنْـ ـكُمْ وَأَنْتُمْ ذُؤَابَةُ الْجُمْهُورِ

## وقفة في الماء

تَرَاخَتْ رُوَيْداً سُدُولُ الدُّجَى      وَغَابَ مِنَ النُّورِ إِلاَّ الْقَلِيلْ
وَمَا عَتَّمَ الْكَوْنُ حَتَّى سَجَا      سِوَى خَطَرَاتِ النَّسِيمِ الْعَلِيلْ

☆☆☆

دُمُوعَكَ صُنْهَا أَوْ فَغَالِ بِمِثْلِهَا      مِنَ الدُّرِّ إِلاَّ عَنْ صِوَانٍ مِنَ الحُبِّ
فَإِنْ تَغْلِبُ الأَشْجَانُ قَلْبَكَ مَرَّةً،      عَلَى أَمْرِهِ، فَاذْرِفْ دُمُوعَكَ فِي قَلْبِي

❁❁❁❁❁❁

## أمين الرافعى فى حفلة تأبينه

بَاعُوا الْمُخَلَّدَ بِالْحُطَامِ الْفَانِى ... وَشَرَيْتَ بِالأَغْلَى مِنَ الأَثْمَانِ
تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَّيْتَهَا ... بِتَمَامِهَا للهِ وَالأَوْطَانِ
بِالصَّبْرِ وَالإِيمَانِ أُخْلِصَ بَدْؤُهَا ... وَخِتَامُهَا بِالصَّبْرِ وَالإِيمَانِ
أَعْرَضْتَ عَنْ لَذَّاتِهَا مُنْذُ الصِّبَى ... وَالرَّوْضُ تُغْرِى وَالْقُطُوفُ دَوَانِى
مُتَوَخِّياً مِنْ دُونِهَا أُمْنِيَّةً ... لَمْ يُوهِ وَحْدَتَهَا شَتِيتُ أَمَانِى
تَهْوَى الْبِلاَدَ وَلاَ هَوًى لَكَ غَيْرُهَا ... أَوْ تُفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ
ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا ... مِنْ مُنَّةٍ، وَظَلِلْتَ ثَبْتَ جَنَانِ
مُسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزَّكِىَّ وَلَمْ يُرَقْ ... بِشَبَاةِ قِرْضَابٍ وَلاَ بِسِنَانِ
فِى صَوْلَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةً ... مُنْتَابَةً فِى الآنِ بَعْدَ الآنِ
حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَانْقَضَى ... مَا كُنْتَ تَلْقَى دُونَهُ وَتُعَانِى
وَيْحَ الأَبِىِّ تَسُوءُهُ أَيَّامُهُ ... وَتَسُرُّ كُلَّ مُمَاذِقٍ مِذْعَانِ
مِمَّنْ يُقَدَّمُ فِى الرِّجَالِ وَمَا بِهِ ... إِلاَّ الطِّلاَءُ بِكَاذِبِ الأَلْوَانِ
مَاذَا دَهَى «الْفُسْطَاطَ» حِينَ تَجَاوَبَتْ ... أَصْدَاؤُهَا لِنَوَاكَ بِالإِرْنَانِ؟
وَجَلاَ عَنِ الْقَدَرِ الْمُخَبَّإِ لَيْلُهَا ... وَبَدَا الصَّبَاحُ مُقَرَّحَ الْجَفْنَانِ
خَطْبٌ أَرَانَا فِى مَجَالاتِ الفِدَى ... وَالصِّدْقِ كَيْفَ مَصَارِعُ الشُّجْعَانِ
غَشِيَتْ «ثَبِيراً» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٌ ... جَرَّتْ كَلاَكِلَهَا عَلَيْ «لُبْنَانِ»
فَالشَّرْقُ فِى شَرَقٍ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِى ... أَجْرَى الْعُيُونَ وَفَاضَ بِالْغُدْرَانِ

☆☆☆

أَيْ «مُصْطَفَى» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كُلَّمَا … عَادَتْهُمُو ذِكْرَى فَتَى الفِتْيَانِ

يَوْمَ الْوَفَاءُ دَعَا فَكُنْتَ لِوَاءَهُ … وَطَلِيعَةً لِطَلِيعَةِ الفُرْسَانِ

هَذَا شَهِيدٌ مِنْ وُلاتِكَ خَامِسٌ … يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي الْمَيْدَانِ

لَكَأَنَّهُمْ، وَالْمَوْتُ أَسْوَأُ مَغْنَمٍ، … يَتَرَاكَضُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ

بَذَلُوا النُّفُوسَ كَما بَذَلْتَ وَأَرْخَصُوا … مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانِ

فَإِذَا ذُكِرْتَ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى … فَاسْمُ الرِّفَاقِ تَتِمَّةُ الْعُنْوَانِ

رُزِئَتْ «أَمِينًا» أُمَّةٌ مَفْؤُودَةٌ … لِفِرَاقِهِ سَكْرَى مِنَ الأَحْزَانِ

خَرَجَتْ تُشَيِّعُهُ وَسَارَ بِرَمْزِهِ … مَنْ فَاتَهُ التَّشْيِيعُ لِلْجُثْمَانِ

تُزْجِي الصَّحَافِيَّ الأَمِينَ الْمُجْتَبَى … عَفَّ الْجُيُوبِ مُطَهَّرَ الأَرْدَانِ

طَلْقَ الْمُحَيَّا فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا … نَسَجَ الأَشِعَّةَ نَاسِجُ الأَكْفَانِ

يَسْتَقْبِلُ اللهَ الْكَرِيمَ بِجَبْهَةٍ … بَيْضَاءَ خَالِيَةٍ مِنَ الأَدْرَانِ

أَعْزِزْ عَلَى الإِخْوَانِ أَنَّ مَكَانَهُ … مُتَفَقَّدٌ فِي مُلْتَقَى الإِخْوَانِ

مَا كَانَ أَسْمَحَهُ وَأَصْرَحَ طَبْعَهُ … وَأَرَقَّهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَانِي

حَسُنَتْ شَمَائِلُهُ وَصِينَ إِبَاؤُهُ … عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَتَمَّ صِيَانِ

وَبِطِيبِ مَحْتِدِهِ زَكَتْ أَخْلاقُهُ … فَتَضَوَّعَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيسَانِ»

إِنَّ الصَّحَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاؤُهَا، … مَا خَطْبُهَا فِي صَبِّهَا الْمُتَفَانِي؟

فِي النَّابِهِ الْمُوفِي عَلَى أَعْلامِهَا، … وَالنَّابِغِ السَّبَّاقِ لِلأَقْرَانِ

فَرْدٌ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ … قِدْمًا يَكُونُ مَضِنَّةَ الأَزْمَانِ

هَيْهَاتَ أَنْ تُطْوَى صَحَائِفُ زَانَهَا … بِطَرَائِفِ الآدَابِ وَالعِرْفَانِ

تَخِذَ الْحَقِيقَةَ خُلَّةً، فَهُمَا عَلَى … عِلاَّتِ هَذَا الْعَيْشِ يَصْطَحِبَانِ

وَيَزِيدُهُ كَلَفًا بِهَا عُذَّالُهُ … فِيهَا، فَمَا يَثْنِيهِ عَنْهَا ثَانِ

تَشْتَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُهُ … وَلِسَانِهِ أَبَداً أَعَفُّ لِسَانِ

لَمْ يَخْشَ فِى الْحَقِّ المَلامَ وَلَمْ يَكُنْ، لِسَوَى الضَّمِيرِ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
أَمَّا يَرَاعَتُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِى لَفْظٍ تُفِيضُ بِدُرِّهِ وَمَعَانِ
لَمْ تَجْرِ فِى عَبَثٍ وَلَمْ تُنْكِرْ بِهَا لُطْفَ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ
لِصَرِيرِهَا رَجْعٌ تَسَامَعُهُ النُّهَى وَلَهُ رَنِينُ مَثَالِثٍ وَمَثَانِ
يُلْقِى سُرُوراً فِى النُّفُوسِ وَرَوْعَةً بِالسَّاطِعَيْنِ: الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
وَعَلَى الْمَكَارِهِ ظَلَّ أَوْفَى مَنْ وَفَى لِحِمَاهُ فِى الإِسْرَارِ وَالإِعْلانِ
يَسْمُو إِلَى عُلْيَا الأُمُورِ بِفِطْنَةٍ تَأْتِى البَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّانِى
هَلْ بَعْثَتُهُ الدُّسْتُورِ إِلاَّ وَحْيُهُ مُتَنَزِّلاً كَتَنَزُّلِ الْفُرْقَانِ؟
وَحْىٌ إِلَيْهِ ثَابَ أَرْبَابُ النُّهَى فَتَأَلَّقُوا وَالْخُلْفُ فِى خِذْلانِ

☆☆☆

فِى ذِمَّةِ الرَّحمنِ خَيْرُ مُجَاهِدٍ لَمْ يَلْتَمِسْ إِلاَّ رِضَا الرَّحْمَنِ
كَانَ الْمُحَامِى عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ بِمَضَاءٍ لا وَكَلٍ وَلا مُتَوَانِى
لَمْ تَشْغَلِ الأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبَهُ بِالزِّينَتَيْنِ: الْمَالِ وَالْوِلْدَانِ
فَمَضَى، وَمَا لِبَنِيهِ إِرْثٌ غَيْرَ مَا وَرِثُوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ
أَنْبِتْهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتاً صَالِحاً وَتَوَلَّهُمْ بِالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
وَارْعَ الْمُحَصَّنَةَ الَّتِى بَرَّتْ بِهِ بِرَّ الشَّرِيكِ الْمُسْعِفِ الْمِعْوَانِ

☆☆☆

يَا رَاحِلاً فِى «مِصْرَ» يَخْلُدُ ذِكْرُهُ مَا دَامَ فِيهَا النِّيلُ وَالْهَرَمَانِ
لِجَمِيلِ وَجْهِكَ صُورَةٌ مَطْبُوعَةٌ بِالطَّابَعِ الأَبَدِىِّ فِى الأَذْهَانِ
وَلِصَوْتِكَ الرَّنَّانِ مَا طَالَ الْمَدَى فِى كُلِّ جَانِحَةٍ صَدًى تَحْنَانِ
مَا الْمَيْتُ كُلُّ الْمَيْتِ إِلاَّ خَامِلٌ يُطْوَى، وَمَا لَحْدٌ سِوَى النِّسْيَانِ
الْمَجْدُ لِلآثَارِ خَيْرٌ حَافِظًا فِى كُلِّ عَصْرٍ مِنْهُ لِلأَعْيَانِ
فُزْ بِالنَّعِيمِ جَزَاءَ مَا قَدَّمْتَهُ وَتَمَلَّهُ فِى زَاهِرَاتِ جِنَانِ
وَاعْتَضْ خُلُوداً مِنْ حَيَاةٍ إِنَّمَا يُعْتَدُّ فَانِيهَا لِغَيْرِ الْفَانِى

# يوبيـــــل

الشيخ عبد الله البستانى
معلم العربية مدى حياته كلها

الْغَرْسُ غَرْسُكَ أَيُّهَا «الْبُسْتَانِي» فَانْظُرْ إِلى الثَّمَرَاتِ وَالأَغْصَانِ
أَيُّ الرِّيَاضِ كَرَوْضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنُّهَى وَمَجَانِي؟
عِلْمٌ، وَأَخْلاقٌ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
نَبَتَتْ نَبَاتًا صَالِحًا وَتَنَوَّعَتْ زِينَاتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

☆☆☆

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّى فَأَتْحَفَ قَوْمَهُ بِنَوابِغِ الآدَابِ وَالعِرْفَانِ
أَحْسَنْتَ فِي آنٍ إِلى هَذَا الْحِمَى وَإِلى سِوَاهُ نِهَايَةَ الإِحْسَانِ

☆☆☆

«الحِكْمَةُ» الزَّهْرَاءُ شَادَتْ مَعْهَداً مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الأَرْكَانِ
وَمِنَ الأُولَى مَرُّوا بِظِلِّكَ أَخْرَجَتْ نُخَبًا يُشَارُ إِلَيْهِمُ بِبَنَانِ
فِتْيَانُهَا فِي الْعَالَمِ العَرَبِيِّ هُمْ فَخْرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفِتْيَانِ

☆☆☆

«الْبَطْرَكِيَّةُ» فِي زَمَانِكَ نَافَسَتْ مِنْ عَهْدِهَا الْمَشْهُورِ خَيْرَ زَمَانِ
وَبَنُوكَ فِيهَا ذَاكِرُو أُسْتَاذِهِمْ بِالْخَيْرِ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْلانِ
مَا أَجْمَلَ الأَثَرَ الَّذِي خَلَّفْتَهُ فِيهَا وَأَبْقَاهُ عَلَى الْحِدْثَانِ
حَسْبِي فَخَاراً أَنَّهَا بِإِنَابَتِي عَنْهَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا بِلِسَانِي

☆☆☆

لِلْغَرْبِ فِى هَذِى الدِّيَارِ مَدَارِسٌ ... فَازَتْ بِحَظٍّ مِنْ جَنَاكَ الدَّانِى
فَرَدَدْتَ فِى طُلاَّبِهَا مَلَكَاتِهِمْ ... عَرَبِيَّةً خَلَصَتْ مِنَ الأدْرَانِ

☆☆☆

آلافُ شُبَّانٍ أفَادُوا بِالَّذِى ... لَقَّنْتَ آلافاً مِنَ الشُّبَّانِ
وَبِبَعْضِ مَا أسْدَيْتَ عَزَّ مَقَامُهُمْ ... فِيمَا نَأَى وَدَنَا مِنَ البُلْدَانِ
مِنْ سَفْحِ «لُبْنَانٍ» تَعَالَى صَوْتُهُمْ ... وَصَدَاهُ فِيمَا رَدَّدَ الْهَرَمَانِ
فِى عُودِ «دَاوُدَ» الَّذِى خَلَبَ النُّهَى ... مَا فِيهِ مِنْ ذَاكَ الصَّدَى الرَّنَّانِ
مَازِلْتَ مِنْ خَمْسِينَ عَاماً بَانِياً ... لِلضَّادِ مَا لَمْ يَبْنِ قَبْلَكَ بَانِى
فَإذَا نَظَمْتَ فَأنْتَ أوَّلُ شَاعِرٍ ... وَإذَا نَثَرْتَ فَأيْنَ مِنْكَ الثَّانِى؟
صُغْتَ الْقَرِيضَ، وَمَنْ يَصُوغُ فَرِيدَهُ ... إلاّكَ صَوْغَ قَلائِدِ الْعِقْيَانِ؟
لَفْظٌ، إلى حُسْنِ الْبَدَاوَةِ، جَامِعٌ ... مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدِ مَعَانِى
مُتَرَقْرِقُ الْمَجْرَى تَرَقْرُقَ جَدْوَلٍ ... مُتَمَاسِكُ الأجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

☆☆☆

نَثْرٌ مِنَ الجَزْلِ الَّذِى أُسْلُوبُهُ ... يَلِجُ النُّفُوسَ بِغَيْرِ مَا اسْتِئْذَانِ
يَتَذَرَّدُ مَنْ جَارَاكَ عَنْ غَايَاتِهِ ... بِبُلُوغِهِ الْغَايَاتِ فِى الإتْقَانِ
لِلْعِلْمِ لُحْمَتُهُ وَلِلْفَنِّ السَّدَى ... فَالْفَنُّ بِوَشْىٍ فِيهِ يَلْتَقِيَانِ
فِيهِ الرَّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَهِى ... بِهِمَا الْحِلَى، وَبِهِنَّ تَزْدَهِيَانِ

☆☆☆

أمَّا اللِّسَانُ فَأنْتَ فِى النَّفَرِ الأُولَى ... نَصَرُوهُ حَتَّى بَزَّ كُلَّ لِسَانِ
فَإذَا الْحُلَى عُدَّتْ فَوَارِسَ شَوْطِهِ ... عَدَّتْكَ فِيهِ أوَّلَ الْفُرْسَانِ
لِلهِ مُعْجَمُكَ الَّذِى أخْرَجْتَهُ ... مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتِّبْيَانِ
يَصْطَادُ أغْلَى الدُّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ ... وَمُنَالُهُ مِنْ أقْرَبِ الشُّطْآنِ

قَيَّدْتَ فيه أَوَابِدَ الْفُصْحَى بِمَا ... فَاتَ أُولَى سَبَقُوا مِنَ الأَقْرَانِ
وَنَهَجْتَ لِلطُّلَّابِ نَهْجًا وَاضِحًا ... يُدْنِي أَقَاصِيَهَا إِلَى الأَذْهَانِ

☆☆☆

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ ... فِي عَبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْسَانِ
مُتَمَثِّلٍ بِعِلْمٍ مَشْغُوفٍ بِهِ ... عَنْ رَشْفِ كَاسَاتٍ وَعِشْقِ غَوَانِ
سَمْحِ الْمُحَيَّا وَالضَّمِيرِ سِرَارُهُ ... كَجِهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ
فَكِهِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ أَقَلَّ، مَكَانُهُ ... مُتَفَقَّدٌ فِي مَجْلِسِ الإِخْوَانِ
لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلاَّ غَايَةً ... تُرْضِي الإِبَاءَ وَطَاهِرَ الْوِجْدَانِ
وَسَمَا بِهِ خُلُقٌ عَيُوفٌ قَانِعٌ ... عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْعَلاَّمَةُ الْعَلَمُ الَّذِي ... تُرْوَى مَكَانَتُهُ «بَنُو عَدْنَانِ»
مَدِّي وُفُودُهُمُ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ ... تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّدِ الأَوْطَانِ
تُهْدِي تَهَانِئَهَا وَفَضْلُكَ عِنْدَهَا ... مَا لاَ يُوَفَّى حَقُّهُ بِتَهَانِي
حَمَلَ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ ... بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمَطْرَانِ

## فى متقلد خاتمًا

فصه ياقوتة

حَذَارِ لِقَلْبِكَ مِنْ لَحْظِهَا، ... فَمَا فِيهِ مِنْ رَحْمَةٍ لِلْمُحِبّ
أَلَمْ تَرَ فِي يَدِهَا خَاتَمًا ... بِهِ قَطْرَةُ الدَّمِ فِي شَكْلِ قَلْبٍ؟

❁❁❁❁❁

## بحمدون

**المصطاف المشهور فى لبنان**

**أنشدها الشاعر فى حفلة تبرع لمرضى السل شهدها أكابر الأهالى والمصطافين**

«بَحَمْدُونُ» إِنْ تَنْشَقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ
صَفَا جَوُّهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلامَةٌ تُصَبُّ عَلَى الأَبْدَانِ وَالْبَدْرُ بَلْسَمُ
وَرَاقَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلاَّ صِحَّةٌ وَتَنَعُّمُ
أَطَلَّتْ مُطِلا فِيهِ لِلبَحْرِ جَانِبٌ وَآخَرُ لِلوَادِى فَلاَ شَيْءَ أَوْسَمُ

☆☆☆

أَرَاعَكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِيءِ مُلْتَوٍ مَضَارِبُهُ سُمْرٌ وَسَاحِلُهُ دَمُ؟
تَنَجُّدٌ إِلى نَجْدٍ تَسَامَى، فَهَضْبَةٌ إِلى هَضْبَةٍ، والطَّوْدُ لِلطَّوْدِ سُلَّمُ
فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقٍ مِزَاجِهَا تَرِفُّ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتِمُ
يَسُرُّكَ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ وَيُرضِيكَ مُفْشِي السِّرِّ وَالمتَكَتِّمُ
مَنَاظِرُ وَالْمِرآةُ تُجْلَى حِيَالَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحِلَى كَيْفَ تُنْظَمُ
بِأَيِّ جَمَالٍ أَبْدَأَ اللهُ رَسْمَهَا وَأَيِّ جَلالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
إِذِ الرَّمْلُ مَشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ زُجَاجٌ إِلى أَقْصَى الْمحِيطِ مُحَطَّمُ
فَإِن رويت منكَ الجوَانح رقةً وَأَظْمَأَهَا وِرْدٌ جَدِيدٌ يُيَمَّمُ
جلبَ لك احمَّانا روائها التي تَدِقُّ إِلى الْغَايَاتِ فَنًّا وَتَعْظُمُ

☆☆☆

لَكَ اللهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهِ افْتَنَّ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنَظِّمُ
يُحِيلُ لِلرَّائِى جَلالَكَ أَنَّهُ بِمَا هُوَ رَاءٍ مِنْ جَلالِكَ مُلْهَمُ

ويحسب من يرنو إليه ودونه ... أرق غشاء أنه متوهم
مدارج من أدنى السفوح إلى الذرى ... يرود حلاها الناظر المتسنم
جيوب بها من كل غال وفاخر ... نفائس تغزوها اللحاظ فتغنم
إلى قمم شم ذواهب في العلى ... يؤخرها حسن وحسن يقدم
تفيض على الأغوار در ثديها ... فترضع خضراء الرياض وترأم
إذا ما تغنى ماؤها متحدرا ... شجانا ولم يفهم لغاه مترجم
حبال ترامت في الفضاء خطوطها ... يرتها رسامها ويضخم
أحب طباق في البديع طباقها ... يروع النهى منآدها والمقوم
ولا ظرف إلا عطلها ومزينها ... ولا لطف إلا غفلها والمنمنم
تدلت قراها عن رحاب صدورها ... فثم عجب يبدو لمن يتوسم
ألا حبذا تلك البيوت وحبذا ... نبات جميع حولها ومقسم
بيوت بأسباب السماء تعلقت ... لها في المهاوى مستقر ومجثم
حجارتها ضحاكة عن بياضها ... وآجرها عن حمرة يتبسم
وأشجارها تؤتى الزكى من الجنى ... وأطيارها حول الجنى تترنم

☆☆☆

فيا هذه الجنات بين مهادها ... وبين الثنيات الجمال المتمم
أحييك من قرب، وكم متذكر ... عهودك من بعد عليك يسلم؟
إذا وفرت فيك المنافع والمنى ... عجبت لمن يشكو ومن يتألم
وإن كان أهلوك الأولى يعرف الندى ... عجبت لمن يرجو نداهم ويحرم
ويا أيها الحشد الذين توافدوا ... لبر، تملوا نعمة العيش واسلموا
هو الرفق بالضعفى، وأى مبرة ... على الله من هذى المبرة أكرم؟
أفيضوا عليهم قرة العين تنقموا ... غليلا به أحشاؤهم تتضرم

وَمَا مِنْكُمُ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ عَلَى الدَّهْرِ آنًا بَعْدَ آنٍ فَيَسْأَمُ
هَنِيئًا لَكُمْ أَنَّ المُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ إِلَى وَاجِبٍ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمُ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ تَرِقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرْحَمُ
قَلائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلاقِنَا وَتُهَدِّمُ
تَشَبَّهْنَ إِحْسَانًا وَطُهْراً «بِمَرْيَمٍ» وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْعَقَائِلِ مَرْيَمُ
يُؤَازِرْنَ رَهْطًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ لَهُمْ فِي مَجَالِ المَحْمَدَاتِ التَّقَدُّمُ
تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالْبُؤْسُ مُنْذِرٌ بِهِ قَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ يَذُودُوهُ عَنْهُمُ
مَيَامِينُ غُرٌّ فِيهِ أَبْلَوْا بَلاءَهُمْ فَلِلَّهِ فِي الْغُرِّ المَيَامِينِ مَنْ هُمُ

☆☆☆

## العيد

### في السلامة

صَدَقَ الْمُهَنِّيءِ مَا أَتَاكَ مُهَنِّئًا وَالْعَيْشُ مَوْفُورُ الصَّفَاءِ رَغِيدُ
مَا الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ بِعَيْنِهِ، إِنَّ السَّلامَةَ كُلُّ يَوْمٍ عِيدُ

☆☆☆

أَلْقَى الجَمَالُ عَلَيْكَ آيَةَ سِحْرِهِ فَغَدَوْتَ مَا شَاءَ الجَمَالُ حَبِيبَا
حَتَّى الهُمُومُ سَمَتْ إِلَيْكَ بِوُدِّهَا، مَنْ كَانَ يَحْسَبُ لِلْهُمُومِ قُلُوبَا؟

❁❁❁❁❁❁

## رثاء

السيد عبد الحليم الحجار
قائمقام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان.

أطاش حلم الحليم ... مصاب «عبد الحليم»
كأن دهراً رماه ... رمى العلى في الصميم
«لبنان» من ذلك الرزء ... في حداد عميم
على فتى كان يرجى ... فيه لشأن عظيم
يصرف الأمر بالحز ... م والضمير القويم
و«بعلبك» تعاني ... آلام خطب جسيم
في خير من خبرته ... من حاكم وحكيم
ساس الديار بعزم ... ماض وقلب رحيم
وكان غيثاً وغوثاً ... للمعتفي والهضيم
عرفته المعيا ... في نثره والنظيم
خصب الجنان بعيداً ... عن الجمود العقيم
يصوغ صوغ أديب ... والفكر فكر عليم
ماذا أحدث عن ذو ... قه الرفيع السليم؟
وصدق ود وعهد ... يشف عن طهر خيم
وعزة كالرواسي ... ورقة كالنسيم
وطاهرات سجايا ... خلقن للتكريم
يأبى السلو فؤادي ... بعد الصديق الحميم

مَــا بَالُ كُلٌّ قَــرِيبٍ لَــهُ وكُــلٌّ لَــزِيـمِ
اللّهُ جَــــارُكَ يَـمِّـمْ دَارَ الصَّـفَـاءِ المُقِـيمِ
مَنْ أَسْـعَـدَ النَّاسَ لاَقَى جَــزَاءهُ فِى النَّعِـيمِ

## المرأة النكدة

تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتِ فِى حَالَةٍ وَعَنْ أَحَـدٍ مَـرَّةً رَاضِيَـهْ
لَوْ أَنَّكِ قَاضِيَةٌ فِى الحِمَى لَكُنْتِ عَلَى أَهْلِهِ القَاضِيَهْ

## عروس

فرشت لها الأرض بالزهر

حَـبٌّ زَهْـرُ الـرَّبِـيـعْ فِــى نِـظَـامٍ بَـدِيـعْ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا
وَعَــوالِى الغُــصُــونْ نَكَّسَتْ لِلْعُــيُــونْ
نَضْرَ أَعْلاَسِهَا
وَبَــدَا فِــى حُــلَــى وَجْــهِــهَــا مَـا جَـلاَ
نُورَ إِلْهَامِهَا
إِنَّ هَـذِى عُـــــرُوسْ تَتَـــمَنَّى النُّفُـــوسْ
سَعْدَ أَيَّامِهَا
لَمْ يُوَفِّ البَــيَــانْ فِى مَــقَــامِ القِــرَانْ
حَقَّ إِكْرَامِهَا
فَـــانْتَـــقَى لِلثَّنَاءْ مِـنْ فُـنُـونِ الـغِـنَـاءْ
خَيْرَ أَنْغَامِهَا
نَجْـمُـهَـا فِى صُـعُـودْ فَلْتَــدُمْ وَالسُّــعُــودْ
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

## تهنئة

[illegible]

[illegible]

فِي حُبِّكُمْ لِيَ قَلْبٌ جِدُّ [illegible] … [illegible]

النَّفْلُ فِي شَرْعِهِ كَالْفَرْضِ يَلْزَمُنِي … [illegible]

قَلْبِي بِمَضْرِبِهِ جَنْبِي وَأَحْسَنَهُ … [illegible]

كَيْفَ التَّخَلُّفُ عَنْ أُنْسٍ بِرُؤْيَتِكُمْ؟ … [illegible]

أَخٌ دَعَانِي فَإِكْرَامًا وَتَلْبِيَةً … [illegible]

مَنْ كَانَ الْمَطْلَبُ الْبَادِي تَعَذُّرُهُ … [illegible]

أَمْرُ الْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ أُكَلِّفُهُ … [illegible]

مَنْ لَا أُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ … [illegible]

☆☆☆

يَا آخِذِينَ بِتَعْلِيمِ الصِّغَارِ لَقَدْ … صِدْتُمْ صَنَائِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمِنَنِ

مَسَاوِئُ الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ … لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ

كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعَةٍ شَعْبٌ بِنَشْأَتِهِ … وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ الْمِهَنِ

نَحْوَ ابْتِنَاءٍ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ … وَعَنْ اتِّقَاءٍ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ

فَأَنْفَعُ النَّاسِ هُمْ أَهْلُ السَّمَاحِ بِمَا … يُنْمِي نُفُوسًا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْفِطَنِ

رِعَايَةٌ سَنَّهَا حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى … كِرَامِهَا فَرَأَوْهَا أَوْجَبَ السُّنَنِ

هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْفَى مَا يَكُونُ نَدًى … وَتِلْكَ فِي خَيْرِ مَعْنًى خِدْمَةُ الْوَطَنِ

☆☆☆

يَا مَنْ بَنَتْ بَيَــــدٍ فِى الله أَيِّدَةَ ... صَرْحاً عَلَى أُسُسِ الْفَضْلِ المَتِينِ بُنِي

أُثْنِي عَلَيْكِ وَأَثْنِي عَنْ مُـؤَاخَـذَةٍ ... يَرَاعَـتِي لِفَـرِيقٍ بِالْعُلَى قَـمِنِ

لَكِنَّ قَـوْمِي إِذَا ضَنُّوا تَدَارَكَـهُمْ ... سَخَاءُ مُعْتَذِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنِ

حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هَذَا اللِّسَانُ بِهَا ... فَمَنْ أَسًى لِلأُولَى عَاتَبْتُ لاَ ضَغَنِ

فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالإِجْلاَلُ يُخْطِئُهُمْ ... إِلَيْكِ، مَا لِصَحِيحِ المَجْدِ مِنْ ثَمَنِ

وَلْيَنْظُرُوا بُطْلَ مَا تُغْرِى الْقُلُوبَ بِهِ ... شُمُّ المَنَازِلِ وَالْخَضْرَاءُ فِى الدِّمَنِ

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ الْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ ... لَنَا مُصَوَّرَةً فِى وَجْهِكِ الْحَسَنِ

أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِى الأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا ... ذِكْرَى نُقَدِّسُهَا فِى السِّرِّ وَالْعَلَنِ

ذِكْرَى هِيَ الكَنْزُ لاَ يَفْنَى إِذَا عَبِثَتْ ... أَيْدِى الزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي

غَنَّتْكِ «مَيُّ»، وَ«مَيٌّ» أَيُّ سَاجِعَةٍ ... بَيْنَ الشَّجَى فِى نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ

الفِكْرُ فِى جَنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِيَّتِهَا ... يَطِيرُ مِنْ فَنَنٍ زَاكٍ إِلى فَنَنِ

تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ النَّجَاةُ لَكُمْ ... مِنَ المَذَلاَّتِ وَالعِلاَّتِ وَالإِحَنِ

هَانَتْ نُفُوسُ أُنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ ... وَأَىُّ عِـزٍّ لَهَا بِالمَالِ إِنْ تَهُنِ

وَصَاغَ «هِكْتُورُ» مِنْ أَغْلَى فَرَائِدِهِ ... عِقْداً يُنَافِسُ مَا أَغْلَيْتِ مِنْ مِنَنِ

وَسَالَ فِى مَدْحِكِ الشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِباً ... جُمَانُهُ كَانْسِكَابِ العَارِضِ الْهَتِنِ

وَفَاضَ كَالنَّبْعِ «فَيَّاضٌ» تَطَهَّرَ مِنْ ... أَرْضَارِهِ كُلُّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسِنِ

بِمَقْوَلٍ لاَ يُجَارَى فِى فَصَاحَتِهِ ... نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلاَّمَةٍ لَسِنِ

بُورِكْتِ مُثْرِيَةً سَنَّتْ بِقُدْوَتِهَا ... لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجاً وَكُلِّ غَنِي

وَبُورِكَتْ فِى بُيُوتِ العِلْمِ مَدْرَسَةٌ ... زَادَتْ مَدِينَتَهُ تِيهاً عَلَى الْمُدُنِ

مَنَارَةٌ بَيْنَ كُثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا ... فِيهَا الْهِدَايَاتُ لِلأَلْبَابِ وَالسُّفُنِ

تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتٌ بَاهِرَاتُ حِلًى ... مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْساً عَلَى غُصُنِ

وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِى كُلِّ مَحْمَدَةٍ ... أَنْدَى الأَيَادِى وَأَصْفَاهَا مِنَ المِنَنِ

هَيْهَاتَ تُنْظَمُ فِى شُكْرٍ مَنَاقِبُهُمْ ... إِنْ صِيغَ مُتَّزِناً أَوْ غَيْرَ مُتَّزِنِ

# يوبيـــــل

شكري نجاش الصحفي الكبير بزحلة

أبيات اعتذار إلى العلامة الدكتور نجيب نوح سكرتير حفلة اليوبيل

بَرٌّ وَبَحْـــرٌ تَحَـــاتَلاَ ... ن، وَفَوْقَ مَا وَسِعَا صِعَابُ

الْبَـــاخِـــرَاتُ تَأَبَّتْ، ... وَعَلاَ بَدَا خَنْقَا سَحَابُ

وَالْقَـــاطِرَاتُ بِهَـــا نَشِيـ ... ـطٌ التَّحَرُّكُ وَاضْطِرَابُ

وَالطَّـائِـرَاتُ يَكَـادُ يُبْـلَـ ... ـغِي مِنْ شَوَاكِلِهَا الرِّكَابُ

كَـثُـرَتْ وَسَـائِلُ الاقْـتِـرَا ... بِ. رَأَيْنَ مِنَّا الاقْـتِرَابُ؟

يُغْنِي الذَّهَابُ؛ بِنُعْمِيمُ أُحْـ ... ـرِزُهُ وَيَسْتَعْصِي الذَّهَابُ؟

إِنِّـي لَـفِـي دَارِي، وَفِـي ... قَلْبِي عَنِ الدَّارِ اغْـتِـرَابُ

إِخْـوَانُنَا ارْتَقَـبُـوا تَلاَ ... قِينَا، فَمَا أَجْدَى ارْتِقَابُ

أَتُـرِي، وَآلاَمِي مُـبَـرِّ ... حَـةٌ، وَآمَـالِي غِـضَـابُ

وَلِغَـضْـبَـةِ الآمَـالِ كَمْ ... ظُفُـرٌ تَصُـولُ بِهِ وَنَابُ؟

مَـاذَا جَنَيْتُ عَلَى الْعُلَى ... فَـيَنَالَنِي هَذَا الْعِـقَـابُ؟

يَا رُفْـقَـتِي: هَيْـهَاتَ يَشْـ ... ـفِي حُـرْقَتِي هَذَا الْخِطَابُ

كَـيْفَ الْعَـرَائِشُ مُـوقَـدًا ... تٌ، وَالْمَدَارِجُ وَالْهِـضَـابُ؟

هَلْ يَزْخَـرُ الْوَادِي وَتُخْـ ... ـطِئُنِي مَـوَارِدُهُ الْعِـذَابُ؟

تِلْكَ الرَّقَـائِقُ ـ مُـدْهُنَّ ... النَّهْـرُ فِي كَبِدِي ـ حِرَابُ

لَيْسَ النَّدِيمُ مُـسَـرِّيًا ... عَنِّي الْهُـمُومَ، وَلاَ الشَّرَابُ

لاَ بَلْ لِيَـغْـفِـرْ لِلْحَـيَا ... ةِ ذُنُوبَهَـا، هَذَا الْمَتَـابُ

★★★

يُوبِيلُ «شُكْرِى» قَائِمٌ، وَتَضِيقُ بِالْحَشْدِ الرِّحَابُ
أَعْيَانُ «زَحْلَةَ» حَوْلَهُ وَبَنُو الْعُمُومَةِ وَالصِّحَابُ
حَفْلٌ يُكَرِّمُهُ، وَلاَ دَخَلٌ هُنَاكَ وَلاَ ارْتِيَابُ
فِى مِهْرَجَانٍ بَاهِرٍ زِينَاتُهُ عَجَبٌ عُجَابُ
رَاعَتْ حِلاَهُ وَلَمْ يُخَلِّـدْ مِثْلَ ذِكْرَاهُ كِتَابُ
بِالْقَلْبِ أَحْضُرُهُ، وَلَمْ يَحْجُبْ سِوَى الْجِسْمِ الْغِيَابُ

★★★

«أَنَجِيبُ» إِنْ تُبْلِغْهُمُ عُذْرِى، فَقَدْ أُمِنَ الْعِتَابُ
قَوْلُ الطَّبِيبِ، وَأَنْتَ قَا ئِلُهُ، شَهِىٌّ مُسْتَطَابُ
الْعِلْمُ، وَالأَدَبُ الَّذِى يَجْلُوهُ، وَالْفَضْلُ اللُّبَابُ
وَسَمَاحَةُ الآسِى الْمُؤَا سِى، كَمْ بِهَا لِلْخَيْرِ بَابُ؟
مَا حَالُ «شُكْرِى»؟ هَلْ تَرَى عَنْ فَوْدِهِ طَارَ الْغُرَابُ؟
أَمْ صَرَّحَتْ نُذُرُ الْمَشِيـبِ وَظَلَّ يُنْكِرُهَا الشَّبَابُ؟
تَدْرِى الصَّحَافَةُ مَنْ فَتَى الْـ أَقْوَامِ، إِنْ عَزَّ الطِّلاَبُ
رَجُلٌ صَلِيبُ الْعُودِ فِى الْـ جُلَّى، وَإِنْ نَضُرَ الإِهَابُ
ذَرِبُ الْيَرَاعَةِ، لاَ يَفُلُّ شَبَاةَ صَارِمِهِ الضِّرَابُ
طَلْقُ اللِّسَانِ، يَذُودُ عَنْ حَقِّ الْبِلاَدِ وَلاَ يَهَابُ
فِى جِدِّهِ، وَدِعَابِهِ، جِدُّ الْحَوَادِثِ وَالدِّعَابُ
نَقَّادُ صِدْقٍ، قَلَّمَا يَغْدُو مَقَالَتَهُ الصَّوَابُ
إِنْ يَبْتَغِى إِلاَّ الصَّلاَ حَ، وَهَلْ عَلَيْهِ فِيهِ عَابُ؟
مَهْمَا يَجِلَّ ثَوَابُهُ مِنَّا، فَقَدْ قَلَّ الثَّوَابُ

★★★

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنِّى شَفَّنِى لَهْفِى عَلَيْكَا
طَالَ شَوْقِى وَأُوَامِى أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَا

## بنك مصر

### وشركاته

أنشدت في رحلة إلى السويس

قُلْ أَيُّهَا الصَّرْحُ الرَّفِيعُ الْعِمَادْ
فِي وَجْهِكَ الْبَاسِمِ، مِنْ زُخْرُفٍ،
أَشِعَّةُ الشَّمْسِ عَلَيْهِ جَرَتْ،
فَلَيْسَ فِي مُرْتَقِعٍ نَحْتُ بِهِ
بَنَاكَ فِي «مِصْرَ»، لإِسْعَادِهَا
مُسْتَوْثِقٌ مِنْ نَفْسِهِ، طَامِحٌ
مُطَّرِدُ السَّعْيِ، وَهَلْ مِنْ مَدَى
شِيمَتُهُ السِّلْمُ، وَلَكِنَّهُ
جَرَى، فَمَا قَصَّرَ عَنْ غَايَةٍ،
بِالْعِلْمِ وَالْخِبْرَةِ نِعْمَ الْقُوَى
مَا «بَنْكُ مِصْرٍ» غَيْرُ مُسْتَقْبَلٍ
لَهُ زُهَى الشَّمْسِ، وَمِنْ حَوْلِهِ
يَصْدُرْنَ عَنْهُ، وَيُتَابِعْنَهُ
ثَغْرُ «السُّوَيْسِ» الْيَوْمَ يَفْتَرُّ عَنْ
عِصَابَةُ الْخَيْرِ أَجَدَّتْ بِهِ
فَالْبَحْرُ بِالأَرْزَاقِ عَالِي الرُّبَى،
وَالْفُلْكُ، فِي شَتَّى مَجَالاتِهَا،

وَابْلُغْ إِلَى [illegible] الْمُبِينِ [illegible]
بُشْرَى [illegible] تُشَادْ
رَأَيْتَنَا [illegible]
إِلَّا [illegible] تَجَرَّتْ مِنْ [illegible]
أَحْصَفُ مَنْ أَدْرَكَ مَعْنَى [illegible]
إِلَى مُرَادٍ عَوْ أَسْمَى مُرَادْ
يَجُوزُهُ [illegible] بِخَيْرِ اطِّرَادْ
حَرْبٌ [illegible] كُلِّ مُسِيءٍ [illegible]
وَأَيْنَ مَا يَرْجُوهُ خَيْرُ الْبِلَادْ
فِي الْقُطْرِ، فَانْضَمَّتْ وَكَانَتْ بِدَادْ
بَعْدُ، أَوْ نَاضٍ مَجِيدٍ يُعَادْ
نِظَامُ تِلْكَ الشَّرِكَاتِ الْعِدَادْ
فِي سَيْرِهِ، وَالْخَيْرُ مَا زِدْنَ زَادْ
حَظٌّ غَدَتْهُ أَمْسِ عَنْهُ عَوَادْ
مَوْرِدَ كَسْبٍ مَا لَهُ مِنْ نَفَادْ
وَالْبَرُّ بِالأَرْسَاقِ جَارِي الْمِهَادْ
رَوَائِحٌ تُلْقِي شِبَاكاً غَوَادْ

تُطْعِمُ أَشْهَى الصَّيْدِ مُبْتَاعَهُ ... وَتُطْعِمُ البَائِعَ أَزْكَى الشُّهَادْ
وَتُلْقِمُ المَصْنَعَ فِى قُرْبِهَا ... نُفَايَةَ الطَّيِّبِ مِمَّا يُصَادْ
فَيَمْنَحُ الأَصْدَافَ مِنْ قِيمَةٍ ... مَا لَيْسَ لِلدُّرِّ الْكِبَارِ الْجِيَادْ
تَفْدِى صُرُوحُ المَالِ صَرْحًا زَهَتْ ... فِى جِيدِهِ المُزْدَانِ، تِلْكَ القِلاَدْ
أُمْنِيَةٌ قَوْمِيَّةٌ حُقِّقَتْ، ... أَحْوَجَ مَا كَانَتْ إِلَيْهَا الْبِلاَدْ
سَدَّ بِهَا خَلَّةَ أَوْطَانِهِ ... أَرْوَعُ ذُو رَأْىٍ حَلِيفِ السَّدَادْ
ذُو هِمَّةٍ تُنْدِى صِلاَدَ الصَّفَا، ... وَخَاطِرٍ يَقْدَحُ قَدْحَ الزِّنَادْ
وَفِطْنَةٍ سَاهِرَةٍ لِلْعُلَى ... عَلَّمَتِ الشُّهْبَ جَمِيلَ السُّهَادْ
مَغَانِمُ الْعَيْشِ لأَيْقَاظِهِ، ... وَيَغْنَمُ الأَحْلاَمَ أَهْلُ الرُّقَادْ
«طَلْعَتُ» لَمْ يَحْمِ الْحِمَى آخِذٌ ... مِثْلَكَ بِالنَّفْعِ، وَلَمْ يَفْدِ فَادْ
أَرَيْتَنَا كَيْفَ تُنَالُ العُلَى، ... وَدُونَهُنَّ الْعَقَبَاتُ الشِّدَادْ
نُرِدُ «مِصْراً» حُرَّةً، فَخْمَةً، ... وَالشَّعْبُ، إِنْ يَعْزِمْ، يَكُنْ مَا أَرَادْ
مَا لَمْ يُضِعْ فِى بَاطِلٍ حَقَّهُ، ... وَتَقْتُلِ الشَّهْوَةُ فِيهِ الرَّشَادْ
فَهَلْ جَدَدْنَا فِى أَمَانِيِّنَا، ... وَنَحْنُ مِنْ أَسْوَاقِنَا فِى كَسَادْ؟
لاَ تَتَأَتَّى ثَرْوَةٌ طَفْرَةً، ... إِنْ هِىَ إِلاَّ حِكْمَةٌ وَاقْتِصَادْ
وَالمَالُ مَا زَالَ الْوَسِيطَ الَّذِى ... يُقَرِّبُ الْمُبْتَغَيَاتِ البِعَادْ
يَعْبُدُهُ النَّاسُ قَدِيمًا، وَفِى ... ذَاكَ مِنَ الدِّينِ تَسَاوَى الْعِبَادْ
أَزْرَاهُ عَجْزاً، دُونَ إِدْرَاكِهِ، ... أَشْبَاهُ زُهَّادٍ أَضَلُّوا السَّوَادْ
قَدْ تُصْلِحُ الدُّنْيَا بِإِعْدَادِهِ ... لَهَا، وَإِلاَّ اقْتَصَّ مِنْهَا الفَسَادْ
مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا مَعَاشًا، فَهَلْ ... يَصْدُقُ أَخْذاً بِأُمُورِ المَعَادْ؟
بُكَاؤُنَا الفَائِتَ مِنْ عِزِّنَا، ... إِلَى انْتِزَافِ الدَّمْعِ، مَاذَا أَفَادْ؟
وَهَلْ تُرَاثُ المَجْدِ مُغْنٍ إِذَا ... ظَلَّ عَلَى الزَّهْوِ بِهِ الاعْتِمَادْ؟

الْبُـــؤْسُ لِلأَعْنَاقِ غُلٌّ، فَـــإِنْ ... لَمْ يُلْتَـــمَسْ مِنْهُ فَكَاكٌ أَبَادْ
وَحَـيْثُ لاَ مَـالَ فَـلاَ قُـوَّةٌ، ... وَلاَ سِـلاَحٌ مَـانِعٌ، أَوْ عَـتَـادْ
وَلاَ اخْـتِـرَاعٌ مُـسْـتَطَاعٌ، وَلاَ ... مَـعْـرِفَـةٌ تُجْـدِي، وَفَنٌّ يُجَـادْ
ولاَ رِجَـالٌ يُنْقِـذُونَ الْحِـمَى ... بِحُسْنِ رَأْيٍ أَوْ بِفَضْلِ اجْتِهَادْ
لَوْلاَ الأُولَى نَشَّـأْتَهُمْ مِنْهُمُ ... «لِمِصْرَ»، ظَلَّتْ نَجْعَةً تُسْتَرَادْ
أَمَّـا وَقَـدْ نَبَّـهْتَ نُوَّامَـهَا ... لِلْغُنْمِ يُجْنَى، أَوْ لِغُـرْمٍ يُذَادْ
وَقَـامَ مِنْ أَحْـرَارِهَا فِـتْيَـةٌ ... أَلْقَـوْا إِلَى قَـائِدِهِمْ بِالْقِيَـادْ
فَـانْظُرْ إِلَى الْجَـاهِ الَّذِي أَحْرَزَتْ ... بِهِمْ، وَمَنْ سَـوَّدَهُ الْجَـاهُ سَادْ
أَلَمْ تَجِدْ فِي «الشَّامِ» مَا أَحْدَثَتْ ... آثَارُ ذَاكَ المَثَلِ الْمُسْتَفَادْ؟
فِي «الْقُدْسِ» فِي «لُبْنَانَ» فِي «جِلَّقٍ» ... قَـوْمٌ يُكِنُّونَ «لِمِصْرَ» الْوِدَادْ
تَنَافَـسُـوا حَـوْلَكَ فِي بَثِّـهِ ... بِكُلِّ مَـا يُحْسِنُ قَـارٍ وَبَادْ
فَـلاَ مَلِيكٌ نَالَ مِنْهُ الَّذِي ... نِلْتَ، وَلاَ غَـازٍ كَمَا عُدْتَ عَادْ
ذلِكَ فَـوْزٌ، بَاهِرٌ لاَ يَفِي ... بِحَـقِّـهِ تَسْطِـيرُهُ بِالْمِـدَادْ
إِذَا ذَكَـرْنَاهُ، أَشَـدْنَا بِمَا ... كَـانَ لِحِلْفَـيْكَ بِهِ مِنْ أَيَادْ
«مِـدْحَتُ» نَاهِيكَ بِهِ مِنْ فَـتًى ... يُذْكَـرُ بِالْمِدْحَـةِ فِي كُلِّ نَادْ
قَـيْلٌ مِنَ الأَقْـيَـالِ، لَكِنَّهُ ... مُنْفَـرِدٌ فِي الْمَجْـدِ أَيَّ انْفِرَادْ
أَمَّا «ابْنُ سُلْطَانَ» فَحَسْبُ الْعُلَى ... مِنْهُ طَرِيفٌ زَادَ جَـاهَ التِّلاَدْ
فَخْرُ شَبَابِ الْقُطْرِ، إِنْ فَاخَرُوا ... بِنَابِهٍ مِنْهُمْ سَـرِيٌّ جَـوَادْ
ثَلاَثَةٌ فِي نَسَقٍ، قَلَّمَـا ... بِمِـثْلِهِ دَهْرٌ عَلَى «مِصْرَ» جَادْ
كَـأَنْجُمِ الْمِيـزَانِ فِي رَمْـزِهَا ... إِلَى تَلاَقٍ فِي الْعُلَى وَاتِّحَـادْ

❁❁❁❁❁❁

## تأبيـــــن عبد الخالق ثروت باشا

بَلَغَتْ مَـــدَاهَا رَوْعَـــةُ الذِّكْـــرَى ... بِجَـلالِ هَذِى الْحَـفْلَةِ الكُبْـرى

انْظُرْ إِلى هَذِى الْوُفُـــودِ وَقَـــدْ ... ضَاقَ النَّدِىُّ بِهَـا تَجِدْ «مِـصْرًا»

مَـا فِى الصُّدُورِ وَفِى الْوُجُـوهِ سِوَى ... قَلْبٍ يَذُوبُ وَمُـــقْلَةٍ شَكْرَى

رُزْءُ الْـكِـنَــانَــةِ رُزْءُ وَالِـدَةٍ ... مَـبْـرُورَةٍ تَبْكِى ابْنَهَـا الْبَـرَّا

تَبْكِى الْمُرَجَّبَ فِى الْبَنِيـنَ إِذَا ... عَـدَّتْ بَنِينَ أَعِــزَّةً كُــثْــرَا

تَبْكِى سَــرِيًّا فِى الْوَفَـــاءِ لَهَـــا ... أَفْنَى الْقُـوَى وَاسْـتَنْفَـدَ الْعُـمْـرَا

لَيْسَ التَّـقَـادُمُ فِى فَـجِـيـعَـتِـهَـا ... مِـمَّـا يُقِـرُّ ضُلُوعَـهَـا الْحَـرَّى

هَيْـهَـاتَ تَسْلُوهُ وَمَـا الْتَـفَـتَـتْ ... أَلْفَتْ لَهُ فِى مَـــجْـــدِهَا إِثْرَا

بَطَلٌ تَعَـــرَّضَ وَالْقَـــضَـــاءُ لَهُ ... مَـجْـرًى، فَـحَـوَّلَ ذَلِكَ الْمَجْـرَى

بِالرَّأْىِ، وَالأَسْـيَـافُ مُـغْـمَـدَةٌ، ... ضَـمِنَ النَّجَـاحَ وَأَحْـرَزَ النَّصْـرَا

فَـأَزَالَ عَـصْـراً سَـامَ أُمـتَّـهُ ... خَـسْـفًا، وَجَـدَّدَ لِلْعُلَى عَـصْـرَا

☆☆☆

كَمْ فِى الْوَقَـائِعِ كُلَّمَـا بَعُـدَتْ ... غُنْمٌ يَفُـوزُ بِهِ مَنِ اسْـتَـقْـرَى

أَيَّامُ «ثَـرْوَتَ» ثَـرْوَةٌ نَـفَـسَـتْ ... بِـكُنُوزِهَا الْيَـاقُـوتَ وَالـدُّرَّا

فَـتَـبَـيَّنُوا الْعِـبَـرَ الْكِبَـارَ بِهَـا ... لا تَقْـرَؤُنَّ كِـتَـابَهَـا عَـبْـرَا

تُؤْتِى صَـحَـائِفُـهَـا طَرَائِفَـهَـا ... مَـا الطَّرْفُ مَـرَّ بِهَـا وَمَـا كَـرَّا

شَـأْنُ الْعَظَائِمِ أَنَّ آتِيـهَـا ... يَـبْـنِى عَلَى آثَارِ مَـا مَـرَّا

يَهْـدِى تَتَـبُّـعُـهَـا الْحَـفِىَّ بِهَـا ... سُـبُـلاً إِلى أَمْـثَـالِهَـا تَتْـرَى

يَا مَنْ نُعِيدُ الْيَوْمَ سِيرَتَهُ ... فَتَزِيدُنَا بِزَمَانِنَا خُبْرَا
قَدْ كُنْتَ ذُخْراً لِلْبِلاَدِ وَقَدْ ... خَلَّفْتَ فِي تَارِيخِهَا ذُخْرَا
تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَبْتَهَا كَرَماً ... وَنَزَاهَةً فَكَسَبْتَهَا فَخْرَا
أَبْلَيْتَهَا وَشَبَابُهَا خَلَقٌ ... فَالْبَسْ شَبَابًا خَالِداً نَضْرَا
أَجْرٌ ظَفِرْتَ بِهِ وَإِنْ تَكُ لَمْ ... تَتَوخَّ يَوْماً ذَلِكَ الأَجْرَا
وَكَذَاكَ تَجْزِى «مِصْرُ» فَادِيهَا ... وَكَذَاكَ يُحْسِنُ شَعْبُهَا الشُّكْرَا

☆☆☆

شَعْبٌ أَثَارَتْهُ ظُلاَمَتُهُ، ... إِنَّ المَظَالِمَ تُرْهِقُ الْحُرَّا
مَا كَانَ بُدٌّ مِنْ تَهَالُكِهِ ... لِيَعِيشَ، أَوْ مِنْ هُلْكِهِ صَبْرَا
فَنَهَضْتَ تَنْفَحُ عَنْ قَضِيَّتِهِ ... مُتَحَمِّلاً مِنْ شَأْنِهَا وِقْرَا
وَرَكِبْتَ، حِينَ الأَرْضُ وَاجِفَةٌ، ... بِالدَّسْتِ ذَاكَ الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا
تَجْتَازُ مِنْ خَطَرٍ إِلَى خَطَرٍ، ... وَتَذُودُ عَنْ يُمْنَى وَعَنْ يُسْرَى
بِدَهَاءِ ذِى عَدَدٍ وَذِى عُدَدٍ ... مِنْ نَفْسِهِ إِنْ كَرَّ أَوْ فَرَّا
جَمَعَ الْمُرُونَةَ وَالصَّلاَبَةَ فِى ... أَخْلاقِهِ، وَالصِّدْقَ وَالْمَكْرَا
وَهَدَتْهُ مَعْرِفَةٌ مُحَقَّقَةٌ ... بِالنَّاسِ فِى تَصْرِيفِهِ الفِكْرَا
وَأَعَانَهُ أَدَبٌ يُرَقْرِقُهُ، ... فَكَأَنَّهُ يَسْقِى النُّهَى خَمْرَا
وَجَلاَ النُّبُوغُ لَهُ الْخَفَاءِ، فَلَمْ ... تَكْتُمْهُ أَسْدَافُ الدُّجَى سِرَّا
وَسَمَا الخُلُوصُ بِهِ فَأَوْرَدَهُ ... سِيَّيْنِ حُلْوَ العَيْشِ وَالْمُرَّا
وَيَمْشِى إِلَى غَايَاتِهِ قَمِنًا ... بِبُلُوغِهَا، أَوْ يَبْلُغَ العُذْرَا
وَيَرَى الصِّعَابَ، فَمَا يَزَالُ بِهَا ... حَتَّى يُبَدِّلَ عُسْرَهَا يُسْرَا
جُهْدُ الْمُسَاجِلِ فِى الخُصُومَةِ أَنْ ... يَرْتَدَّ عَنْهُ، وَلَمْ يُفِدْ أَمْرَا
عَنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ رَاسِخَةٍ، ... لاَ مَدَّ يُوهِنُهَا وَلاَ جَزْرَا

شَـرَفًـا أَبَا الدُّسْـتُـورِ مَـا رَفَـعَتْ ... «مِـصْـرٌ» لِرَافِعِ قَـدْرِهَا قَـدْرَا
الْـمـلْـكُ، فِـى إِبَّـانِ عِـزَّتِـهِ، ... شَـقَّ الـعَـنَـانَ وَطَـاوَلَ الـزُّهْـرَا
وَالشَّـعْـبُ مَـنَّـاعٌ لِـنَـدْوَتِـهِ، ... يَأْبَى ضَـيَـاعَ دِمَـائِهِ هَـدْرَا
لاَ يَـكْـرُثَـنَّـكَ أَنَّ وَحْـدَتَـهُ ... صُـدِعَتْ،وَكَـانَ بِرَأْبِهَـا أَحْـرَى
أَشَـهِـدْتَ خَـيْـراً لاَ يُنَاهِضُـهُ ... شَـرٌّ إِلَى أَنْ يَدْحَـرَ الشَّـرَّا؟
يَـتَـغَـلَّـبُ الرَّأْيُ الأَسَـدُّ وَإِنْ ... حَـالَ التَّـنَـاحُـرُ دُونَـهُ دَهْـرَا
حَـاشَـاكَ أَنْ تَخْـشَـى، وَلَمْ تَكُ إِنْ ... خَـاسَ الشُّـجَـاعُ بِخَـائِسٍ ذُعْـرَا
هَـذَا مِـثَـالُكَ نُصْبَ أَعْـيُـنِنَا، ... أَجَـلاً مُـحَـيًّـا أَمْ جَـلاَ بَدْرَا؟
تَثِبُ اللِّحَـاظُ إِلَيْـهِ مِنْ غَـرَقٍ ... بِدُمُـوعِـهَـا، فَـتَـرَى بِهِ بِشْـرَا
يَـا حُـسْـنَـهُ أَوْفَى يُـعَـلِّـمُـنَـا ... أَلاَّ نَضِـيقَ بِحَـادِثٍ صَـدْرَا
وَكَـذَاكَ كُنْتَ، مَدَى الْحَـيَـاةِ، إِذَا ... عَـبَـسَـتْ بِكَ الأَيَّامُ مُـفْـتَـرَّا
ثِقَـةً بِفَـوْزِكَ مَـا غَلَوْتَ بِهَـا، ... وَيَفُـوزُ مَنْ لاَ يَعْـدَمُ الصَّـبْـرَا
مَـنْ أَخْـطَـأَ الأُولَـى فَـظَـلَّ عَـلَـى ... إِيمَـانِهِ، لَمْ يُخْطِىءِ الأُخْـرَى

☆☆☆

## الجـلد على الألم

أُعَـانِـى مِـنَ الـدَّاءِ آلاَمَـهُ ... وَلَـسْـتُ بِـشَـاكٍ وَلاَ شَـاكِـرِ
وَمَـا بِـىَ ظَـاهِـرَةٌ لـلأَسَـى ... سِـوَى مَـا تَرَى الْعَـيْنُ مِنْ سَـاخِـرِ

❁❁❁❁❁❁

## تهنئة

للدكتور على إبراهيم باشا
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بَلَغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقَا — فَسَمَوْتَ لا عَفْواً وَلا تَوْفِيقَا
شَرَفًا عَمِيدَ الطِّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِبًا — إِلاَّ بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقاً
آيَاتُ عِلْمِكَ وَابْتِكَارِكَ سُدِّدَتْ — نَظَرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقَا
عَرَفَ النَّوَابِغُ بِالشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا — فَأَتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقَا
لاَ بِدْعَ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ — رَعَيَا النُّبُوَّ وَأَنْ دَعَوْكَ «رَفِيقَا»
فَإِذَا مَقَامُ الْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً — وَإِذَا فَرِيقُهُمُ أَعَزُّ فَرِيقَا
جَدَّدْتَ مَأْثُرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً — فَجَاوَتَ وَجْهًا لِلْفَخَارِ عَتِيقَا
وَوَصَلْتَ فِي الطِّبِّ الفُرُوعَ بِأَصْلِهَا — فَزَهَا الْفُرُوعُ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقَا
أَلطِّبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَالَهُ — فَتْحًا أَفَاضَ عَلَى الْغُرُوبِ شُرُوقَا
لاَ بِدْعَ وَالْحُفَدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ — أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقَا
قَدْ أُلِّهَتْ «آمنحتيبَ» وَإِنَّمَا — هِيَ مَجَّدَتْ فِي الْخَالِقِ المَخْلُوقَا
عِلْمٌ إِذَا اسْتَقْرَيْتَ مِنْهُ جَلِيلَهُ — أَمْعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقَا
وَقَتَلْتَهُ خُبْراً لإِحْيَاءٍ بِهِ — وَسَبَرْتَ أَبْعَدَ غَوْرِهِ تَحْقِيقَا
فَبَدَتْ لَكَ الآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً — مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقَا
وَتُنُوقِلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي — قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقَا

☆☆☆

كَمْ مُدْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ — فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقَا
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ — بِاللَّفْظِ عَذْبًا وَالعِلاَجِ رَفِيقَا

تَصِفُ الدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ فَلاَ ... تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلاَ تَلْفِيقَا
أَوْ تُدْرِكُ الدَّاءَ الدَّوِيَّ بِنَصْلَةٍ ... تَنْضُو الْحِجَابَ وَلاَ تَضِلُّ طَرِيقَا
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً ... كَالماءِ لِينًا وَالرَّجَاءِ بَرِيقَا
وَتُطِيعُ فِكْراً صَارِمًا كَشَبَاتِهَا ... وَتُطِيعُ قَلْبًا كَالنَّسِيمِ رَقِيقَا
عَزْمٌ بِهِ تَنْهَى الصُّرُوفَ فَتَنْتَهِي ... وَلَرُبَّمَا عُقْتَ الْحِمَامَ فَعِيقَا

★★★

دَعْ فَضْلَ ذَاكَ الْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ ... وَذَكَاءَهُ وَلِسَانَهُ الْمنطِيقَا
وَاذْكُرْ لَهُ فَوْقَ الْحَصَافَةِ وَالْحِجَى ... خُلُقًا بِأَسْنَى التَّكْرِمَاتِ خَلِيقَا
خَبَرَ الزَّمَانَ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ ... يَرَوُا الصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقَا
وَلَوِ الْوَفَاءُ بَدَا مِثَالاً لَمْ يَكُنْ ... أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ المَصْدُوقَا
وُدٌّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلاَ ... تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلاَ تَرْنِيقَا
أَدَبٌ تُقَيِّدُهُ سَجِيَّتُهُ بِهِ ... وَيَرِيكَهُ الْبِشْرُ الطَّلِيقُ طَلِيقَا
ذَوقٌ سَلِيمٌ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحلَى ... يَهْوَى الْفُنُونَ وَيُنْكِرُ التَّزْوِيقَا
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعُيُونِ فَمَا تَرى ... إِلاَّ جَمِيلاً حَوْلَهُ وَأَنِيقَا

★★★

يَا فَخْرَ أُمَّتِهِ وَبَاعِثَ مَجْدِهَا ... جَلَّتْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ حُقُوقَا
أَيَفِي بِمَا افْتَرَضَتْ عَلَى أُدَبَائِهَا ... أَنْ يُحْسِنُوا المكْتُوبَ وَالمَنْطُوقَا؟
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِالتَّوَاضُعِ ، جُهْدَ مَا ... بَالغْتَ فِيهِ، مَكَانَكَ الْمَرمُوقَا
يَتَقَاصَرُ الأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ ... مِنْ سَابِقٍ إِلاَّ غَدَا مَسْبُوقَا
أَرْضَاهُمُ فِي الْحَقِّ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ ... أَدْنَاهُمُ جُهْداً وَأَعْلَى فُوقَا
عَدْلٌ حُلُولُكَ فِي القُلُوبِ جَمِيعِهَا ... ذَاكَ المَحَلَّ مُبَجَّلاً مَوْمُوقَا
هُوَ لَيْلٌ جَلاَ الصَّفَاءُ بِهِ ... صُورَةً مِنْ رَوَائِعِ الصُّوَرِ
تَمَّ سُدُّ المُنَى لِسَامِرِهِ ... بَيْنَ لَيْلَى وَالظَّبْيِ وَالْقَمَرِ

# رثـــاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيـبُـوا قَـرَاراً أَيُّهَـا الأَعْـلاَمُ، ... وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْـمَـةٌ وَسَـلاَمُ

لاَ غَـرْوَ أَنْ شُـقَّتْ جُيُـوبٌ بَعْدَكُمْ ... فِي المَشْـرِقَـيْنِ، وَنُكِّسَتْ أَعْـلاَمُ

«مِصْرُ» الَّتِي مِتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ ... وَكَـأَنَّمَـا فِـيـهَـا السُّرورُ حَرَامُ

ذَهَبَ الأَعِـزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُـهُ، ... مَـا كَـادَ يَخْلُو مِنْ شَـهِـيـدٍ عَـامُ

شُـهَـدَاءُ، لَيْسَ أَخِيـرُهُمْ بِأَقَلِّهِمْ، ... وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَـالِدِينَ مَـقَـامُ

اللّٰهَ فِي «مِـصْـرَ» الثَّكُولِ وَقَلْبُـهَـا ... تَتْلُو سِـهَـامَ البَـيْنِ فِـيـهِ سِـهَـامُ

☆☆☆

«عَبْدَ الْعَـزِيزِ»! لَعَلَّ مَوْتًا سُمْتَهُ ... قَـدْ كَـانَ أَيْسَـرَ مَـا غَـبَـرْتَ تُسَامُ

أَكْرَمْتَ قَـصْدَكَ عَنْ مُبَـالاَةِ الرَّدَى ... وَعَـزَمْتَ لاَ وَهَنٌ وَلاَ اسْـتِـسْـلاَمُ

الْمَـوْتُ وَالإِحْـجَـامُ فِـيـمَـا تَتَّقِي ... شَـرَعٌ، وَشَـرُّهُمَـا هُوَ الإِحْـجَـامُ

عُـمْـرٌ تَقَـضَّى فِي جِـهَـادٍ لاَ تُنِي ... فِـيـهِ وَلاَ يُلْهِـيـكَ عَنْهُ حُطَامُ

هُوَ مُـصْـحَفٌ، آيَاتُهُ وَحْيُ الْفِـدَى ... وَالْبِـرُّ فَـاتِحَـةٌ بِهِ وَخِـتَـامُ

مَنْسُـوجَـةٌ أَيَّامُـهُ مِنْ خَـيْـرِ مَـا ... يُبْـدِي النَّهَـارُ وَيَكْتُمُ الإِظْلاَمُ

فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ابْتِغَاءِ رُقِيِّهَا، ... يَقْظَانَ ذِهْنُـكَ الْقَلْبُ وَالأَحْـلاَمُ

مَـا كِـدْتَ تَمْكُثُ وَادِعًـا فِي مَأْمَنٍ ... إِلاَّ وَحَـوْلَكَ لِلصُّـرُوفِ زِحَـامُ

وَعَلَى جَـوَانِبِكَ المَحَـامِـدُ، إِنْ تُقِمْ ... فِي بَلْدَةٍ أَوْ لَمْ يَسَـعْكَ مُـقَـامُ

ذَاكَ الْغَـرَامُ «بِمِـصْـرَ» لَمْ يُلْمِمْ بِهِ ... أَحَـدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَـدَاهُ غَـرَامُ

كَمْ طِيَّـةٍ فِـيـهَـا بَرَى مِنْكَ الْحَشَـا ... سُـقْمٌ، وَبَرَّحَ بِالْلَّهَـاةِ أُوَامُ

تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لاَ تَكِلُّ كَأَنَّمَا ... يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الإِيلاَمُ

فِي مِثْلِ هَذَا وَالنُّفُوسُ كَثِيرَةٌ ... تَتَخَاذَلُ الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَامُ

المَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالدَّاءُ الَّذِي ... أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ

يَا هَاجِرَ الأَقْلاَمِ كَادَتْ مِنْ أَسًى ... تَجْرِي نُفُوسًا بَعْدَكَ الأَقْلاَمُ!

☆☆☆

جَزِعَ الهِلاَلُ عَلَى مُـ[illegible] زُرَائِهِ ... وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ الإِسْلاَمُ

مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الحَنِيفَ كَنَصْرِهِ ... بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالفِرِنْدُ كَهَامُ

مُسْتَرْشِدًا، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الهُدَى، ... قَلْبٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلْهَامُ

يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدَى ... وَيَسِيرُ لاَ تَسْتَاقُهُ الأَوْهَامُ

وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ ... لاَ يَعْتَرِيهَا اللَّبْسُ وَالإِبْهَامُ

إِنْ يَبْتَغِي إِلاَّ الصَّلاَحَ، فَبَعْضُهُ ... لاَ تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الأَحْلاَمُ

الدِّينُ لاَ يَأْبَى الحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ ... فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ

يَسَعُ الزَّمَانَ بِيُسْرِهِ [illegible] ... أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ

مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ [illegible] ... أَيْنَ النَّصِيحُ لِجَهْبَذِهِ العَلاَّمُ؟

مَنْ لاِنْتِشَارِ العِلْمِ تُمْنَحُ قِسْطَهَا ... مِنْهُ السَّرَاةُ وَلاَ يُرَدُّ طَغَامُ؟

فِي الوَعْظِ وَالتَّثْقِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا ... أُوتِيتَ مِنْ هِمَمٍ وَهُنَّ جِسَامُ

وَتَرَى قِوَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلاَقِهِ ... هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِوَامُ؟

إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... أُمَمًا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ

مَاذَا يُرَجَّى أَنْ تَصِيرَ، وَمَا لَهَا ... بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا إِلْمَامُ؟

مَنْ لِلْمُوَاسَاةِ الَّتِي عَتَمَ القُرَى ... فِيهَا، وَضَلَّ سَبِيلَهَا المُعْتَامُ؟

جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْئِلٌ ... رُعِيَتْ بِهِ حُرَمٌ وَصِينَ كِرَامُ

بِنَوَاكَ جَدَّدَتِ الثَّوَاكِلُ ثُكْلَهَا ... وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتْمِهَا الأَيْتَامُ

وَوَصَلْتَ أَرْحَامًا فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ ... عَرَضٍ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَرْحَامُ

خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا ... مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامُ

هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجُلَّى فَتًى ... حُرٌّ، وَأَمْضَى فِي الأُمُورِ هُمَامُ؟

إِنْ أُعْظِمَتْ تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالنُّهَى، ... فَلأَيِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا الإِعْظَامُ؟

لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْغُرُّ الأُولَى ... رَامُوا الأَعَزَّ فَأَدْرَكُوا مَا رَامُوا

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعُلَى ... إِذْ بَاتَ وَهْوَ الصَّاخِبُ الضِّرْغَامُ

أَيْ عُصْبَةَ الْخَيْرِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ ... نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ

الْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ ... وَالْيَوْمَ تُجْنَى خَيْرَهَا الآلامُ

هَلْ مَنْ يُنَبِّئُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ ... قَدْ بَشَّرَتْ بِثِمَارِهَا الأَكْمَامُ؟

سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا، ... وَتَطِيبُ مِنْ خُبْثٍ لَهَا الأَعْوَامُ

وَالرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُّمُوهُ بَالِغًا ... فِي النُّجْحِ مَا لا يَبْلُغُ الصَّمْصَامُ

شَدَّ الَّذِي لاقَيْتُمُ دُونَ الْحِمَى، ... كَمْ شِدَّةٍ لانَتْ بِهَا الأَيَّامُ

وَإِذَا وَجَدْتَ الْمَرْءَ فِي إِقْدَامِهِ ... نَقْصٌ، فَلاَ يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ

كَيْفَ الَّذِي تَخِذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً ... وَسَمَا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ؟

تَمْضِي الدُّهُورُ «وَمِصْرُ» لا تَنْسَاكُمُ، ... وَوَلاؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَذِمَامُ

هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا» ... وَالرَّهْطِ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الأَهْرَامُ

«مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحِمَامَ سُكُونَهَا، ... وَهَلِ السُّكُونُ مَعَ الشَّكَاةِ حِمَامُ؟

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَقِظٌ، وَمَا ... كُلُّ الأُولَى غَضُّوا الْجُفُونَ نِيَامُ

قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ الثِّقَالُ هُمُومُهُ ... سِنَةُ الْكَرَى، وَضَمِيرُهُ قَوَّامُ

فِتْيَانَ «مِصْرَ» ، وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا ... رَهْنُ الْحِجَى وَالْبَأْسِ وَالإِقْدَامُ

عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بَالِغَةً بِكُمْ، ... فِي الْمَجْدِ، مَا لَم لَمْ تَبْلُغِ الأَقْوَامُ

وَفِدًى لَهَا الْبَطَلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا ... أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ الإِكْرَامُ

وإليكَ يا «عَبْدَ العَزيزِ» تَحِيَّةً — مِمَّنْ يُوَدِّ وَالدُّمُوعُ سِجَامُ
مَا أَنسَ، لَنْ أَنْسَى، مَوَاقِفَ كُنْتَ فِي — أَيَّامِهَا شَمْسًا وَنَحْنُ نِظَامُ
جَرَّدْتَ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ [illegible] — حَتَّى لَقِيتَ الْمَوتَ وهْوَ زُؤَامُ
وَأَبَيْتَ ذَمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى — وَعَدَاكَ حَتَّى مِنْ عِدَاكَ الذَّامُ
[illegible] فِي ظِلاَلِ الْخُلْدِ [illegible] — بَيْنَ [illegible] الْبَسَّامُ

## الأديب

يحتاج الى سعة المعرفة وكثرتها

الْكَاتِبُ النِّحْرِيرُ مَنْ — فِي صَدْرِهِ الْعِلْمُ الرَّغِيبْ
مَاذَا الرِّشَاءُ وَمَا الدِّلاَءُ — وَدُونَهَا نَضَبَ الْقَلِيبْ؟

# تعريف حافظ إبراهيم

**أنشدت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى الجامعة الأميركية ببيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩**

نِهَايَةُ الْفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الْكَلِمِ — تَعْرِيفُ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» مِنْ أَمَمِ

أَقُولُ مِنْ أَمَمٍ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ — فِي الشَّرْقِ مَنْ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ الْعَلَمِ

وَلَمْ يُطَالِعْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَائِعَهُ — سَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظِمِ

فَهَلْ أَزِيدُ الأُولَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى — أَدَاءِ رَسْمٍ لَدَى التَّعْرِيفِ مُلْتَزَمِ؟

☆☆☆

هَذَا فَتَى الدَّهْرِ زَانَ النُّبْلُ طَلْعَتَهُ — وَإِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرَ مُتَّسِمِ

إِذَا تَجَلَّى لَكَ الإِلْهَامُ مُزْدَهِراً — فِي مُقْلَتَيْهِ، فَلا تَنْظُرْ إِلَى الأَدَمِ

وَإِنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلاً تَعِبَا — بِوِقْرِهِ، فَهُوَ فِي آنٍ «خَفِيفُ دَمٍ»

دَعِ الهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحَ فِي رَجُلٍ — مِنْ أَشْرَفِ الْخَلْقِ بِالأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ

تَحَارُ فِيهِ فَمَا تَدْرِي تَفَرُّدَهُ — أَبِالْقَوَافِي، وَإِنْ رَاعَتْ، أَمِ الْهِمَمِ؟

لاحَتْ مَنَاقِبُهُ الغَرَّاءُ سَاطِعَةً — لِلْمُبْصِرِينَ سُطُوعَ الشُّهْبِ فِي الظُّلَمِ

أَجْلَلْتُ مُضْمَرَهُ وَأَوْلاكُمْ تَجِلَّتَهُ — مُجَاهِراً غَيْرَ ضَنَّانٍ وَلا بَرِمِ

وَلَمْ يَزَلْ خَيْرَ مَنْ صَانَ الْجِوَارَ وَمَنْ — رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرْعَى مِنَ الْحُرَمِ

بِرَغْمِهِ أَنَّ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ — عَنِ الْمَعَالِي وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنَمِ

إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فِينَا سَنَى أَمَلٍ — حَيَّى الرَّجَاءَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُكْتَتَمِ

وَإِنْ دَعَتْهُ إِلَى ذَوْدٍ حَمِيَّتُهُ — رَاعَ الْعُدَاةَ بِمِثْلِ الزَّأْرِ فِي الأَجَمِ

☆☆☆

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلاَّ صُورَةٌ مَثَلَتْ ... لِلنِّيلِ فَاضَ بِأَلْوَانٍ مِنَ النِّعَمِ

وَلَيْسَ إِلاَّ صَدَى الأَطْيَارِ صَائِتَةً ... جَنَّاتِ «مِصْرَ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النَّغَمِ

[illegible]شِعْرٌ، كَأَنَّ شُعُورَ الْقَوْمِ قُدْرَةُ ... فَلاَحَ مَظْنُونُهُ [illegible]

تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرْآةٍ [illegible] ... إِنْ شَفَّ [illegible] عَنْ أَلَمِ

[illegible] ... [illegible]

[illegible] شَاهِدُهُ أَيَّامَ [illegible] ... وَقَدْ عَلاَ مِنْبَراً [illegible]

[illegible] نَشْوَةُ الرَّاحِ الْعَتِيقِ [illegible] ... تَكَادُ تَنْتَشِرُ بَيْنَ [illegible]

☆☆☆

[illegible] جَادَتْهُ [illegible] ... بِأَحْسَنِ [illegible] وَمُنْسَجِمِ

[illegible] ... [illegible] مُحْتَكِمِ

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» [illegible] ... لَهُ جَوَانِبُ [illegible]

[illegible] مِنْ [illegible] ... [illegible]

[illegible] رَفِيقَيْ صِباً فِي «مِصْرَ» [illegible] ... قَدْراً وَ[illegible]

[illegible] مِنْ ثُلْثِ قَرْنٍ غَيْرَ مُنْتَثِرٍ ... [illegible] غَيْرُ مُنْفَصِمِ

[illegible] رَأَى مِنْ بَلاَئِي فِي وَلاَئِي [illegible] ... بَلاَءَ [illegible] بِالْكَرَمِ

[illegible] الْبَيُوتَاتِ فِي الأَطْرَافِ [illegible] ... وَلِلْمَحَامِدِ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمِ

يَمْشِي مَآدِبَهَا اسْتَوْفَتْ [illegible] ... وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَالْخَدَمِ

فَأَحْنَقَتْهُ مُبَارَاتِي وَلاَ جَرَمٌ ... وَلَيْسَ فِي حَنَقِ الْمَوْتُورِ مِنْ جُرُمِ

فَجَاءَكُمْ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَةٍ، ... يُبْدِي تَوَاجُدَ رَابِي الضِّغْنِ مُنْتَقِمِ

فَاطْعِمُوهُ وَأَوْفُوا دَيْنَ صَاحِبِكُمْ ... وَلاَ تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التُّخَمِ

وَأَرْخِصُوا قِيَمَ الطِّبِّ النَّفِيسِ لَهُ — فَرُبَّ غَارِمِ شَيْءٍ جِدُّ مُغْتَنِمِ
أَدْنَى أَحَادِيثِهِ، لَوْ رُوجِحَتْ، رَجَحَتْ — أَغْلَى النَّفَائِسِ بِالأَقْدَارِ وَالقِيَمِ
وَكَمْ لَهُ نُكْتَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ إِذَا — جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رُدِّدَتْ بِفَمِ

☆☆☆

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» إِنَّ الضَّيْفَ عِنْدَكُمُ — هَدِيَّةُ اللهِ فِيمَا قِيلَ مِنْ قِدَمِ
أَعْزِزْ بِهِ وَهْوَ مِنْ إِهْدَاءِ «مِصْرَ» إِلَى — أَبَرِّ جِيرَتِهَا بِالْعَهْدِ وَالذِّمَمِ
مَا الأَلْمَعِيُّ الَّذِي فِيكُمْ يُمَثِّلُهَا — إِلاَّ مُمَثِّلَ مَجْدِ النِّيلِ وَالهَرَمِ
أَلَيْسَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ مَآثِرِهَا — أَسْنَى مَفَاخِرِهَا مَا خُطَّ بِالْقَلَمِ؟
دَامَتْ بِغَابِرِهَا، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا — تَعِزُّ مَوْفُورَةَ الإِجْلاَلِ فِي الأُمَمِ

## الطباق البديع

شَـرَاتٌ ضَحِكْنَ فِي نُرْدِكِ الأَمْـ — ـرَدِ، هَذِي نِهَايَةٌ فِي الدَّلالْ
وَالطِّبَاقُ الْبَدِيعُ أَلْطَفُ شَيْءٍ — تَتَجَلَّى بِهِ مَعَانِي الْجَمَالْ

## الصبابة السكرى

أَبَتِ الصَّبَابَةُ مَوْرِداً — إِلاَّ شُؤُونَكَ وَهِيَ شَكْرَى
يَا سَاقِيَ الدَّمْعِ الَّذِي — مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَسِيلُ خَمْرَا
لاَ غَرْوَ أَنْ بَدَتِ الصَّبَا — بَةُ رَهْيَ فِي عَيْنَيْكَ سَكْرَى

## تمثال

### الشيخ إبراهيم اليازجى

أنشدت فى الحفل الكبير الذى أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

عَبْدٌ لابِسٌ ثَوْبَ الخُلُودِ بِدَعْوَةٍ لِي ... بِفَمِ المِثَالِ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ

يُلْقِي عَلَى الأعْقَابِ دَرْسًا ثَانِيًا ... مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ

عَجَبٌ بِرَسْمِكَ صِيغَ مِنْ شِبْهٍ حَيٍّ ... وَجْهٌ مِنَ الشَّعْبِ الأَتَمِّ مُجَسَّمِ

يَطْغُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قَسَمَاتِهِ ... أَثَرٌ يُرَى مِنْ رَوْحِكَ الْمُتَأَلِّمِ

أَوْ يُسْتَشَفُّ بِهِ مَشِيبٌ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا رَمَادَ الْخَاطِرِ الْمُتَضَرِّمِ

هَذَا مُحَيَّاكَ الْمُضِيءُ وَهَذِهِ ... حُرَقُ النُّهَى فِي ذَائِبَاتِ الأَعْظُمِ

بِحَ الأُولَى أَكَلَ الْقِلَى أَكْبَادَهُمْ ... مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

مُحَرِّرَ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى الَّتِي ... أَخْلَصْتَهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُعْجَمِ

مَا مَجْدُكَ الْمَشْهُودُ إِلَّا مَجْدُهَا ... فِي قَلْبِ وَاعِي الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ

هَلْ ذَادَ عَنْ أُمِّ اللُّغَاتِ ابْنٌ لَهَا ... كَذِيَادِكَ الْحُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْحِمِ؟

أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَدْقِيقِهِ ... فِيهَا سُوَيْدَاءَ الْفُؤَادِ الْمُغْرَمِ؟

لَيْسَ الْمُتَيَّمُ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى ... جُهْدٌ يُبَلِّغُهُ الْمُنَى بِمُتَيَّمِ

مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا ... مُتَجَشِّمَ التَّحْصِيلِ كُلَّ مُجَشَّمِ

إِنْ طَاشَ رَأْيٌ كُنْتَ خَيْرَ مُسَدِّدٍ ... أَوْ زَاغَ حُكْمٌ كُنْتَ خَيْرَ مُقَوِّمِ

فِي النَّثْرِ أَوْ فِي النَّظْمِ صَوْغُكَ مُحْكَمٌ ... فَوْقَ الظُّنُونِ، فَلَا مَزِيدَ لِمُحْكِمِ

حَتَّى قَضَتْ لَكَ أُمَّةٌ شَرَّفْتَهَا، ... حَيًّا وَمَيْتًا، بِالْمَقَامِ الأَعْظَمِ

☆☆☆

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَطْلِعًا ... طِلْعَ الْوُجُودِ مِنَ الْمَكَانِ الأَسْنَمِ

دَعْ رَاحَةً لا يَشْتَهِي مَنْ ذَاقَهَا ... رُجْعَى إِلى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤْلِمِ
وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ ... سَامِي بَلاَغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمِّمِ
لِلضَّادِ عَصْرٌ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرٌ ... إِنْ تَتَّحِدْ شَتَّى الْقُوَى وَتُنَظَّمِ
فَانْهَضْ وَنَبِّئْنَا الصَّوَابَ وَقُلْ لَنَا ... قَوْلاً يُبَصِّرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِي
قُلْ: «يَا بَنِي أُمِّي إِلى الرُّشْدِ ارْجِعُوا ... حَتَّى مَ فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلى كَمِ؟»
الْخُلْقُ أَخْلَقُ ـ لَوْ يَثُوبُ إِلى الْهُدَى ـ ... بِإِخَاءِ كُلِّ مُقَلْنَسٍ وَمُعَمَّمِ
فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلكِنْ فِي الْحِجَى ... مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ
لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُراً مِنْ أَهْلِهَا ... فِي حِينِ أَنَّ الْفَوْزَ لِلْمُتَقَحِّمِ
مَا بَالُهَا، وَجُمُودُهَا قَتْلٌ لَهَا، ... مُنِيَتْ بِكُلِّ مُثَبِّطٍ وَمُقَسِّمِ؟
تَحْيَا اللُّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا ... أَبَداً عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزِمِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَقِفَ الزَّمَانُ بِرَاتِبٍ ... أَرْ تُحْجِمِ الدُّنْيَا لِنَبْرَةِ مُحْجِمِ
الْيَوْمَ أَبْطَأُ مَا يَكُونُ رِسَالَةً ... مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيشِ الْقَشْعَمِ
حَمَلَ الْوِكَالَةَ الْفَضَاءُ يُؤَدِّهَا ... شَرَرٌ إِلى أَقْصَى مَدًى مُتَيَمِّمِ
فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طِرْسٌ دَائِرٌ ... وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ
أَنَظَلُّ فِي قَيْدِ الْقُصُورِ وَغَيْرُنَا ... سَاكَ الطَّبِيعَةَ مِلْكَ أَقْدَرِ قَيِّمِ؟
صَدَقَ الْحَكِيمُ، وَلَوْ تَرَاءَى لَفْظُهُ ... لِلْحِسِّ أَبْصَرْتُمْ نِطَافاً مِنْ دَمِ
أَفَمَا شَعَرْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... بِلِسَانِ مَنْطُورِ الْفُؤَادِ مُكَلَّمِ؟
يَا أُمَّتِي! إِنَّ الْهُدَى، كُلَّ الْهُدَى، ... فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ الْبَعِيدِ الْمُلْهِمِ
الْغَيْبُ خَاطَبَنَا بِنُطْقِ إِمَامِنَا ... يَدْعُو إِلى الْعَلْيَاءِ، فَلْنَتَقَدَّمِ

## الإيمان بالله

آمَنْتُ بِاللهِ، كُلُّ شَيْءٍ ... فِيمَا نَرَاهُ إِلَيْهِ هَادِ
مَا بِيَ إِدْرَاكُهُ وَلكِنْ ... إِنْ يَغْوِ عَقْلِي يُرْشِدْ فُؤَادِي

## حافظ إبراهيم وخليل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَنِيئًا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ «حَافِظٍ» ... وَأَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادَهُ الشِّعْرَ فِي آنِ

فَمَا تُحْفَتَا دَهْرٍ ضَنِينٍ ظَفِرْتُمَا ... بِكِلْتَيْهِمَا مِنْ مُسْعِفٍ غَيْرِ ضَنَّانِ

أُحِسُّ اخْتِلاَجًا لِلْمُنَى فِي صُدُورِكُمْ ... وَأَلْمَحُ لِلآمَالِ إِرْهَافَ آذَانِ

يَثُورُ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شَدْوِ «حَافِظٍ» ... فَكَيْفَ أُلْهِيهَا بِتَرْتِيلِ «مُطْرَانِ»؟

وَهَلْ أَنَا إِلاَّ صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ ... لِضَيْفٍ جَلِيلٍ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟

أُعَرِّفُ نَفْسِي إِذْ أُعَرِّفُكُمْ بِهِ ... وَعِنْدَكُمُ عِلْمٌ بِهِ قَرَّ تِبْيَانِي

أَفَاضَ عَلَى هَذِي الْبِلاَدِ وَأَهْلِهَا ... عَوَارِفَ لاَ تُوفَى بِشُكْرٍ وَعِرْفَانِ

وَقَلَّدَكُمْ مِنْ خَالِدَاتِ ثَنَائِهِ ... قَلاَئِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعِقْيَانِ

وَمِنْ غَانِيَاتٍ لَسْنَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، ... حَلَلْنَ بِهِ، إِلاَّ أَزَاهِيرَ بُسْتَانِ

أَلاَ يَا أَعِزَّاءَ الْحِمَى مِنْ كُهُولَةٍ ... يَضُمُّهُمُ هَذَا الْمَقَامُ وَشُبَّانِ

حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارٍ عَزِيزَةٍ ... تَحِيَّاتِ إِخْوَانٍ كِرَامٍ لإِخْوَانِ

وَأُمْنِيَّةً مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي ... بَرِحْنَا بِلاَ كُرْهٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي

بِأَنْ تَبْلُغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ ... لأُمَّتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهٍ وَسُلْطَانِ

دُعَاءٌ لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِثْلُ مَا لَكُمْ ... كَفَى جَامِعًا أَنَّ الْمُصَابَيْنِ سِيَّانِ

رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلاَ لَنَا ... بَشَائِرَ فَجْرٍ مِنْ صَلاَحٍ وَعُمْرَانِ

وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةَ الذُّرَى ... وَطِيدَةَ آسَاسٍ مَتِينَةَ أَرْكَانِ

وَنَابِتَةً تُزْهَى «الشَّآمُ» بِأَنَّهُمْ ... بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِلاَدٌ بِفِتْيَانِ

أَلَسْتَ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْحُرَّ ضَاحِكًا ... بِهِمْ عَنْ وُجُوهٍ كَالْمَصَابِيحِ غُرَّانِ؟

## الطيب المضىء

عَبَقَتْ زَنْبَقَةُ الوَا ... دِى وَقَدْ أَهْدَتْ سَلَامَا
فَأَضَاءَ الطِّيبُ إِذْ ... حَمَّلْتِهِ مِنْكِ ابْتِسَامَا

☆☆☆

آنِسَاتُ الشَّوَاطِئْ ... يَا لَهَا مِنْ خَوَاطِئْ
قَدْ أَصَابَتْ قُلُوبَنَا ... بِالسِّهَامِ الْخَوَاطِئْ

## سامى شوا أمير الكمان

### كلمة فى الإبداع الموسيقى

يَتِمُّ أُنْسٌ أَمْ يَطِيبُ تَرَنُّمٌ إِلاَّ إِذَا كَانَ الْمُرَجِّعُ «سَامِى»؟
تَتَدَفَّقُ الأَوْتَارُ تَحتَ بَنَانِه كَتَدَفُّقِ الأَنْهَارِ بِالأَنْغَامِ
بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاخْتِلاطٍ مُونِقٍ وَتَرَافُقٍ وَتَبَايُنٍ بِنِظَامِ
يَجْرِى عَلَى أَسْلاكِهَا إِيقَاعُهُ مُتَحَدِّرًا مِنْ مَصْدَرِ الإِلْهَامِ
نَبَرَاتُهُ لُغَةٌ تُنَاطُ حُرُوفُهَا بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الأَفْهَامِ
شَتَّانَ فِى كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا طَرَبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الأَقْلامِ
يُشْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَنِينَهَا مِنْ شَدْوِ قُمْرِىٍّ وَسَجْعِ حَمَامِ
وَتَحِسُّ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِى رَوْضَةٍ وَتَرَى فُطُورَ الْوَرْدِ فِى الأَكْمَامِ

☆☆☆

يَا مُبْدِعًا فِى فَنِّه وَمُحَنِّيًا يَقَظَاتِنَا بِرَوَائِعِ الأَحْلامِ
فِى الشَّرْقِ أَوْ فِى الْغَرْبِ، لا عَجَبٌ إِذَا لُقِّيتَ مَا تَلْقَى مِنَ الإِكْرَامِ
حَقُّ النُّبُوغِ وَإِنَّهُ لَشَرِيعَةٌ تُسْتَنُّ فِى مُتَبَايِنِ الأَقْوَامِ
نِعْمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّمامِ وَشَدَّ مَا يَتَجَشَّمُ المِجْوَادُ دُونَ تَمَامِ
مَا الْعَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةٌ لِلْمُجْتَنِى، هِىَ مِنْ ثِمَارِ السُّهْدِ وَالآلامِ
فَنٌّ قَصَرْنَا هَمَّنَا فِيهِ عَلَى عَتَبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَثِّ غَرَامِ
وَعَلَى نَحِيبٍ خَافِتٍ لَمْ يَعْدُ مَا يَشْكُوهُ ذُو دَنَفٍ مِنَ الأَسْقَامِ
حَجَبَ السُّرُورَ فَمَا تُطَالِعُ شَمْسُهُ أَرْوَاحَنَا إِلاَّ وَرَاءَ غَمَامِ

وَتَكَادُ بَارِقَةُ الْمُنَى لاَ تَنْجَلِي لِعُيُونِنَا إِلاَّ وَهُنَّ هَوَامِي
الشَّرْقُ، وَهْوَ مَجَالُ أَرْبَابِ النُّهَى وَمَصَالُ أَهْلِ الْكَرِّ وَالإِقْدَامِ
رَانَ الكَرَى دَهْراً عَلَى أَجْفَانِهِ فَالْعَيْشُ مِمَّا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ
وَالْيَوْمَ نَبَّهَهُ الزَّمَانُ بِصَرْخَةٍ دَوَّتْ إِلَى أَقْصَى مَدًى مُتَرَامِ
أَخْلِقْ بِمُوسِيقَاهُ، بَعْدَ سَرَارِهَا، أَلاَّ تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ
هَلْ بُحَّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلاَمُهُ فِي كُلِّ قَوْمٍ فَوْقَ كُلِّ كَلاَمِ؟
أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ مَجْدٌ لَهُ رَجْعٌ عَلَى الأَيَّامِ؟
أَوْ مَا لِهَذَا الْجِيلِ زَأْرٌ مُنْذِرٌ لِلطَّارِقِينَ بِيَقْظَةِ الضِّرْغَامِ؟
زِيدُو وَسَائِلُكُمْ لِيَرْقَى نَشْؤُكُمْ وَيَعِزَّ بِالْغَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي
أَمَّا اللُّبَابُ فَلاَ مَسَاسَ، وَلَيْسَ مَا تَبْغِي سِوَى التَّشْرِيعِ وَالإِحْكَامِ

❀ ❀ ❀

# مشروع القرش

لإحياء الصناعات المصرية
أنشدت فى الحفلة الأولى التى أقيمت له

لاَ تَحْقِرِ الدِّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدْ ... سَلْ أَمَمَ الْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى ... مِنْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِى أَمْرِهِ ... أَكُلُّ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِى كُلِّ مَا ... يَعُمُّ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ؟
مَا النِّيلُ إِلاَّ قَطَرَاتٌ إِلى ... وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرُّبَى تَرْتَمِى
لَوْ لَمْ يُؤَلِّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ ... جَنَّاتُ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرٍ ظَمِى
سَرِّحْ بِهِ طَرْفَكَ وَأَعْجَبْ لِمَا ... يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ الْمُحْكَمِ

☆☆☆

يَا أَنْجُماً زَانَتْ سَمَاءَ الْحِمَى ... بُورِكَ فِى الْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا ... يَجْلُو السَّنَى مِنْ عَزْمِهَا الْمُضْرَمِ
دَعَوْتُمُ الشَّعْبَ إِلىَ غَايَةٍ ... يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الأَقْوَمِ
دَارٌ بِهِ يُحْيِى صِنَاعَاتِهِ ... كَعَهْدِهَا فِى الزَّمَنِ الأَقْدَمِ
تُشَادُ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ ... يَسْخُو لَهَا الْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فَيُسْتَدَرُّ الْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى ... آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُوتِمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلاَ بِدْعَ فِى ... تَحَوُّلِ الْعَافِى إِلى مُجْرِمِ
ذَاكَ لَعَمْرِى مَطْلَبٌ قَيِّمٌ ... مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَيِّمِ
بِمِثْلِهِ تُقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ ... غَيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلِمِ

حَاجَتُنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ، فَمنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْثَمِ

☆☆☆

إِيهًا مُحِبِّى «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَى دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْحِمِ
أَيْنَ سَخَاءُ الْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلاً مِنْ سَخَاءِ الْفَمِ
تَدَفَّقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِى تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمُعْدِمِ
مَاذَا عَلَى السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُحْتَسِباً بِالْقَرْشِ فِى مَوْسِمِ؟
يُعْطِيهِ لاَ غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِى الْمَغْنَمِ
إِنَّا أَهَبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِالْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ
هَذَا وَلاَ نُلْزِمُ مِنْ نُصْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بِبَذْلٍ إِذَا قَلَّ غَنَاءُ الْبَذْلِ بِالْمِرْقَمِ

❁❁❁❁❁❁

# الطيار صدقى

في حفلة تكريمه بالإسكندرية

يَا عَائِداً بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ ... اَلنِّيلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانِ

أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلامَةِ فَائِزاً ... وَالْمَوتُ يَنْظُرُ نظْرَةَ الخَزْيَانِ

مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ المَهِيجِ تَجُوزُهُ ... فِي الْجَوِّ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ جَرِيءٍ حَازِمٍ ... لاَمُبْطِئٍ سَفَهًا وَلا عَجْلاَنِ

وَدَّ الْحِمى لَوْ يَقْتَفِي آثَارَهُ ... جَيْشٌ مِنَ البُسَلاَءِ فِي الْفِتْيَانِ

أَثْبَتَّ وَالْفُلْكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبٌ ... مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الإِيمَانِ

صِدْقُ الْعَزِيمَةِ وَالْيَقِينُ إِذَا هُمَا ... وَفَرَا، فَأَقْصَى مَا يُؤَمَّلُ دَانِي

فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ تُقِيمُهُ ... لِلْخَالِدِينَ، وَلاَ يُقَامُ لِفَانِي

أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَرْتَهُ ... تَسْتَقْبِلُ الأَيَّامَ بِاطْمِئْنَانِ

وَتَلَفَّتَ الماضِي إِلَيْكَ مُحَيِّيًا ... أَمَلاً بِهِ المَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ

لِلْمُلْكِ فِي ذِمَمِ المَفَاخِرِ وَالْعُلَى ... عِوَضٌ كَفَالَتُهُ عَلَى الشُّجْعَانِ

الْيَوْمَ تَخْدُرُ فِي العَرِينِ أُسُودُهُ ... وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعِقْبَانِ

فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السِّلْمِ لاَ تُقْضَى الْمُنَى ... إِلاَّ وَسَاعَاتُ الْكِفَاحِ ثَوَانِ

☆☆☆

«صِدْقِي» تَلاَهُ «أَحْمَدٌ» وَيَلِيهِمَا ... سِرْبُ الْبُزَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانِ

إِنِّي لَمَحْتُ هِلاَلَنَا وَكَأَنَّمَا ... يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهُّبُ الظَّمْآنِ

لَوْ كَانَ شَاهَدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ ... بِجَمَالِ غُرَّتِهِ الْهِلاَلُ الثَّانِي

أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ ... فَوْقَ الْقُرَى يَمْشِي بِلاَ اسْتِئْذَانِ؟

وَنَرَاهُ كَالعَهْدِ القَدِيمِ مُصَعِّداً وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ البُلْدَانِ؟

☆☆☆

أَهْلاً بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ
خَوَّاضِ أَجْوَازِ الْعَنَانِ مُمَانِعٍ غَيْرَ النُّهَى عَنْ أَخْذِهِ بِعِنَانِ
فَرَسٌ كَمَا حَلُمَ الْجُدُودُ مُجَنَّحٌ قَدْ حَقَّقَتْهُ يَقْظَةُ الأَزْمَانِ
يَدْعُو الرِّيَاحَ عَصِيَّةً فَتُنِيلُهُ أَكْتَافَهَا بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ
يَسْمُو فَتَتَّضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ حَتَّى تَؤُوبَ بِذِلَّةِ الْغِيطَانِ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحْبِ جَوْلَةَ مُمْعِنٍ فِي الْفَتْحِ لاَ يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
فَإِذَا مَنَائِرُهَا عَوَائِرُ بِالدُّجَى وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
وَإِذَا قُرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوْضُهَا يُقْوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمْرَانِ
وَإِذَا مَنَاجِمُ تِبْرِهَا وَعَقِيقِهَا مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النِّيرَانِ
وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكُثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا صُوَرٌ مُنَكَّرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِياً إِلاَّ اخْتِلاَطُ أَشِعَّةٍ وَدُخَانِ
هَذِي أَلاَعِيبُ الْخَيَالِ وَصَفْتُهَا بِضُرُوبِ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ
وَمِنَ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهَوْلِهِ مَا تُخْطِرُ الأَوْهَامُ فِي الأَذْهَانِ
مَرَّ الْكَمِيُّ بِهَا وَضَرَّى طِرْفَهُ بِالْوَثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدْثَانِ
حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافَعٍ أَوْ عَامَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ
أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ إِلاَّ جَلاَلَ النَّسْرِ فِي الطَّيَرَانِ
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشاً قَائِماً شَدَّتْهُ أَمْلاَكٌ بِلاَ أَشْطَانِ
فَإِذَا أَسَفَّ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا عَجَلٌ تُسَيِّرُهَا يَدَا شَيْطَانِ
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ الإِنْسَانِ

☆☆☆

يَا ابْنَ الْكِنَانَةِ رَاشَ سَهْمَ فَخَارِهَا ... قَدَرٌ رَمَى بِكَ مُهْجَةَ الْعُدْوَانِ
شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لاَ تَلْوِى بِمَا ... تُشْتَامُ مِنْ جَرَّائِهِ وَتُعَانِى
وَأُحِسُّ بِالْوَجْدِ الَّذِى حَمَّلْتَهُ ... مَتْنَ الأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّحْنَانِ
مَاذَا عَرَاكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقاً ... وَجْهَ الْحِمَى بِجَمَالِهِ الْفَتَّانِ؟
فَبَدَا لَكَ الْقُطْرُ الْعَظِيمُ كَرُقْعَةٍ ... خَضْرَاءَ لاَ تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ
وَجَلاَلَكَ الرِّيفُ الْحِلَى مَمْزُوجَةً ... بِالظَّاهِرِ الْخَافِى مِنَ الأَلْوَانِ
فِى «مِصْرَ» وَ«الإِسْكَنْدَرِيَّة» وَالقُرَى ... خَفَّتْ الْوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ
أُنْظُرْ إِلَى أَحْدَاثِهِمْ وَكُهُولِهِمْ، ... أُنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفِتْيَانِ
أُنْظُرْ إِلَى الْبَادِينَ وَالْحُضَّارِ فِى ... حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ
خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ ... فِى رَكْبِهِ الْمَخْفُوفِ بِاللَّمَعَانِ
وليكحلوا هدب الجفون بإثمد ... من ذر ذاك المرور النوراني
وَلْيُبْلِغُوا شُكْرَ الْحِمَى ذَاكَ الَّذِى ... أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلَى «كَيْوَانِ»
فَالأَرْض هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ ... وَنَوَاظِرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ رَوَانِ
أَشَعَرْتَ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا ... لِقُلُوبِهِمْ فِى الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ؟
وَعَرَفْتَ، فِى إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى ... مَا يَبْلُغُ الإِسْدَاءُ مِنْ عِرْفَانِ؟
نَزَلَتْ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةُ مِنْ عَلٍ ... تُزْجَى بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَّانِ
لاَ يَأْخُذُ الأَبْصَارَ نُورٌ هَابِطٌ ... مُتَوَانِياً كَهُبُوطِهَا الْمُتَوَانِى
كَلاَّ وَلاَ يَلِجُ الرَّجَاءِ وُلُوجَهَا ... فِى كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
لَقِيَتْكَ حَاضِرَةُ الْبِلاَدِ لَقَاءَهَا ... لأَجَلِّ ذِى حَقٍّ عَلَى الأَوْطَانِ
وَاسْتَقْبَلَ الثَّغْرُ الأَمِينُ نَزِيلَهُ ... بِبَشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذْلاَنِ
مَا زَالَ «لِلإِسْكَنْدَرِيَّةِ» فَضْلُهَا ... بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِى الْمَيْدَانِ
جَمَعَتْ حِيَالَكَ شِيبَهَا وَشَبَابَهَا ... كَالأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالإِخْوَانِ

مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الفِدَى ... لَبَّاهُ كُلُّ سَمَيْذَعٍ مُتَفَانِ
أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمُ الَّذِى انْتَظَمَ الْعُلَى ... فى موضع وجلا الحلى فى آن
طَلَعَ الأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعاً ... عَجَباً تَمَنَّى مِثْلَهُ الْقَمَرَانِ
«عُمَرُ» الذى اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَاله ... وَجَلالُهَا وَجَمَالُهَا سِيَّان
الشرق يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيُجِلُّهُ ... وَيَرَاهُ مِنْ أعلى الذري بمكان
فَاهْنَأْ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صِدْقِى» وَنَلْ ... مَا شِئْتَ مِنْ فَخْرٍ وَرِفْعَةِ شَان
وَتَلَقَّ مِنْهُ يَداً تُجِيدُ خِيَارَهَا ... وَتُكَافِئُ الإِحْسَانَ بِالإِحْسَانِ

## إلى حافظ إبراهيم

### يوم أحيل إلى المعاش

حَبَسْتَ عَلَى الْوَظِيفَةِ مِنْكَ نُوراً ... تَفَقَّدَهُ الْحِمَى وَاللَّيْلُ غَاشِ
وَقَيَّدْتَ الْقَرِيضَ عَلَى افْتِقَارٍ ... مِنَ الْوَطَنِ الْعَثُورِ إِلى انْتِعَاشِ
فَمَا صَدَقُوا، وَغَيْرُكَ مَنْ عَنَوهُ ... بِقَوْلِهِمُ: أُحِيلَ إِلى المَعَاشِ

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

للشاعر الناثر الكبير
طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشَفَتْ غَلِيلَ فُؤَادِكَ الظَّمْآن ... تِلْكَ الْعُيُونُ تَسِيلُ مِنْ «لُبْنَان»
أَمْ فُرْقَةُ الأَوْطَانِ قَدْ أَوْدَتْ بِهِ؟ ... وَأَشَدُّ رُزْءٍ فُرْقَةُ الأَوْطَان
مَازَالَ، مِنْ وَجْدٍ، عَلَيْهَا خَافِقاً ... حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنَ الْخَفَقَان
أَمَّا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّوَى ... تَسْتَنْزِفُ الْعَبَرَاتِ مِنْ أَجْفَانِى
لاَ تَنْقَضِى بِىَ حِجَّةٌ إِلاَّ وَبِى ... أَسَفٌ عَلَى خِدْنٍ مِنَ الأَخْدَان
وَيُجَدِّدُ الْحُزْنَ الْعَتِيدَ عَلَى أَخٍ ... حُزْنِى عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِى
هَلْ لِى تَأَسٍ بَعْدَ بَيْنِكَ، وَالأَسَى ... غَلَبَ الْعَزَاءَ وَبَاتَ مِلْءَ جَنَانِى؟
قَدْ سَاءَ مَنْعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا، وَإِنْ ... سَرَّ الأُولَى سَبَقُوا مِنَ الأَقْرَان
جَزِعَ الصَّبُورُ وَقَدْ سَكَنْتَ لِمَا دَهَى ... تِلْكَ الْعَزِيمَةَ فِى فَتَى الْفِتْيَان
وَشَبَابَ ذَاكَ الْجِسْمِ فِى رَيْعَانِهِ، ... وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِى الرَّيْعَان
أَنَّى سَكَتَّ، وَكُنْتَ غَرِّيدَ الْحِمَى، ... وَصَدَاكَ فِيهِ مِلْءُ كُلِّ مَكَانِ؟
سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْلُهُ ... شَوْقاً إِلَى إِنْشَادِكَ الرَّنَّان
الْمَوْتُ خَتَّالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعٍ ... لِلْبُلْبُلِ التَّغْرِيدُ فِى الأَفْنَان
مَنْ، يَا أَخَا الإِتْقَانِ، بَعْدَكَ صَائِغٌ ... غُرَرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الإِتْقَانِ؟
كُلُّ الَّذِى أَجْرَيْتَ فِيهِ يَرَاعَةً ... أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَايَةَ الإِحْسَان
بِالطَّبْعِ تُفْرِغُ، نَاظِماً، أَوْ نَاثِراً، ... أَسْمَى الْمَعَانِى فِى أَرَقِّ مَبَانِى
تَهْوَى الرُّقِىَّ، فَمَا تَمَلُّ مُبَيِّناً ... سُبُلَ الْهُدَى وَطَرَائِقَ الْعُمْرَان

فَإِذَا نَقَدْتَ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ بَصَراً بِقَاصٍ فِى الأُمُورِ وَدَانِ
كَمْ حِكْمَةٍ رَدَّدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا، وَلَهَا رَنِينُ مَثَالِثٍ وَمَثَانِى؟(١)
وَمَقَامَةٍ فَصَّلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا وَصْلَ الْفَرِيدِ مُفَصَّلاً بِجُمَانِ(٢)
بِفَصَاحَةٍ لَيْسَ لِتُبْقِىَ حَاجَةً فِى نَفْسِ مُطَّلِعٍ إِلى تِبْيَانِ
وَسَلاَسَةٍ تُرْوِى الْغَلِيلَ كَأَنَّهَا قَطْرُ النَّدى فِى مُهْجَةِ الْحَرَّانِ
وَدُعَابةٍ فَتَّانَةٍ لأُولِى النُّهَى كَدُعَابَةِ الأَنْوَارِ وَالأَلْوَانِ
تَكْفِى الرِّوَايَاتُ الَّتِى دَبَّجْتَهَا أُمَماً تُطَالِعُهَا إِلى أَزْمَانِ
صُحُفٌ بِلاَ عَدٍ لَهَا آثَارُهاَ مَا كَرَّتِ الأَحْقَابُ فِى الأَزْمَانِ
لاَ تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِى أَكْبَادِنَا لَكَ جَانِباً يَنْبُو عَنِ السُّلْوَانِ
ذِكْرَاكَ فِى رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ وَثَرَاكَ مُخْضَلٌّ مِنَ التَّحْنَانِ

❀❀❀❀❀❀

## لامارتين

**أنشدت في حفلة أقامها أدباء لبنان تكريماً لذكرى**
**ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغنى بمحاسن جبلهم**

أنْظُرْ إلى هَذِي النُّجُـ ـومِ الزَّاهِرَاتِ مُخَلَّدَا
تَرَ نَيِّراً لألأؤهُ يَزْدَادُ مَا بَعُدَ المَدَى
هُوَ نَجْمُ «لامَرْتِينَ» أمْـ ـعَنَ فِي الْعُلَى وَتَفَرَّدَا
أنْوَارُهُ تَنْهَلُّ شَا فِيَةً كَمُنْهَلِّ النَّدَى

☆☆☆

يُوفِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ شَاقَتْهُ بَعْدَ زِيَالِهَا
إيفَاءَ عَيْنٍ يَلْتَقِي فِيهَا شَتِيتُ جَلالِهَا
مِنْ زَاخِرَاتِ بِحَارِهَا أوْ بَاذِخَاتِ جِبَالِهَا
وَكَأنَّ «لبْنَانَ» الْخُلا صَةُ فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا

☆☆☆

يَا نَجْمُ هَلْ يَسْمُو إلى أسْمَاعِ شَاعِرِكَ الصَّدَى
فَيَعُودَهُ رَجْعٌ عَدَا هُ الشَّجْوُ مِمَّا أنْشَدَا؟
ذَاكَ النَّشِيدُ مَضَى بِهِ قَرْنٌ وَظَلَّ مُرَدَّدَا
هُوَ خَطْرَةٌ خَطَرَتْ عَلَى قَلْبٍ فَعَاشَتْ سَرْمَدَا

❁❁❁❁❁❁

# تحيـــــة

للبلج المنتصرين
أنشدت حين زيارة صاحبي الجلالة ألبرت
واليصابات ملكي البلجيك للقاهرة في عام ١٩٣٠

تَحِيَّةً يَا حُمَاةَ «الْبلْج» يَا أُسُدُ ... هَذِى الْمَوَاقِفُ لَمْ يَسْبِقْ بِهَا أَحَدُ
طَاغٍ أَلَمَّ بِكُمْ وَهْنًا يُرَاوِدُكُمْ ... عَنْ عِصْمَةِ الدَّارِ لاَ يَعْتَاقُهُ رَشَدُ
لِيَسْتَبِيحَ كَمَا تَهْوَى مَطَامِعُهُ ... مَحَارِمَ الْعَهْدِ لاَ يَلْوِى بِهِ فَنَدُ
قَدْ غَرَّهُ الْعَدَدُ الْجَرَّارُ مُجْتَمِعاً ... مِنْ جَيْشِهِ وَالسِّلاَحُ الْجَمُّ وَالْعُدَدُ
وَمَا دَرَى أَنَّهُ لَوْ نَالَ مَدْفَعُهُ ... أَرْسَى الْقِلاَعِ فَدُكَّتْ وَهْيَ تَتَّقِدُ
وَأَنَّهُ لَوْ مَشَى فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ ... كَالنَّارِ تَمْتَدُّ أَوْ كَالمَوْجِ يَطَّرِدُ
لَمْ تُولِهِ الْمُغنيَاتُ السُّودُ أَجْمَعُهَا ... رِقَابَ بِضْعَةِ شُجْعَانٍ بِهِمْ جَلَدُ

☆☆☆

عَدَا عَلَى الْحَقِّ «وِلْهِمٌ» يُجَرِّئُهُ ... دَاءَانِ فِيهِ طُمُوحُ النَّفْسِ وَالْحَسَدُ
أَيَغْلِبُ الْحَقَّ لَوْ أَمْسَتْ فَيَالِقُهُ ... عَنْ حَيِّزَيْهَا يَضِيقُ الأَيْنُ وَالأَمَدُ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّصْرَ الْخَلِيقَ بِهَا ... مَا يَفْعَلُ الْبَأْسُ لاَ مَا يَفْعَلُ الْعَدَدُ
فَكَيْفَ وَالْخَلْقُ إِجْمَاعًا قَدِ ائْتَمَرُوا ... عَلَى مُقَاتَلَةِ الطَّاغُوتِ واتَّحَدُوا؟

☆☆☆

حَمَى «الْبرِيطَانُ» غِشْيَانَ الْبِحَارِ عَلَى ... سَفِينِهِ، فَهْوَ لاَ رِزقٌ وَلاَ بُرُدُ
وَأَيَّدُوا بِالسَّرَايَا الْغُرِّ جَارَتَهُمْ ... فَكَانَ خَيْرَ مُجِيرٍ ذَلِكَ الْمَدَدُ
قَلُّوا سَوَاداً وَجَازَ الْحَصْرَ مَا فَعَلُوا ... حَتَّى لَيَذْكُرُهُ النَّائِى فَيَرْتَعِدُ

عَزَّتْ «فَرَنْسَا» بِهِمْ فِى جَنْبِ فِتْيَتِهَا ... لله فِتْيَتُهَا وَالمَجْدُ مَا مَجَدُوا
يُكَافِحُونَ بِلاَ رِفْقٍ وَلاَ مَلَلٍ ... «نُمْرُودَ» حَتَّى يَخِرَّ الْعَرْشُ وَالْعَمَدُ
وَ«الرُّوسَ» مِنْ جَانِبٍ ثَانٍ تُلِمُّ بِهِ ... إلْمَامَ غَيْرِ مُحِبٍ قُرْبُهُ لَدَدُ
جَيْشٌ خِضَمٌّ صَبُورٌ طَيِّعٌ شَكِسٌ ... نَاهِيكَ بِالجَيْشِ إِذْ يَحْدُوهُ مُعْتَقَدُ
يَقُصُّ مِنْ كَبِدِ «النَّمْسَا» لِيَتْرُكَهَا ... وَرَاءَهُ مَا بِهَا جِسْمٌ وَلاَ كَبِدُ
حَتَّى إِذَا مَا دَهَى «الأَلْمَانَ» صَبَّحَهُمْ ... وَمُلْكُهُمْ بَعْدَ تَوْحِيدِ الْقُوَى بَدَدُ
نَصْراً لأَعْوَانِهِ «الصِّرْبِ» الأُولَى خَلَبُوا ... نُهَى الرِّجَالِ بِمَا أَبْلَوْا وَمَا جَهَدُوا
وَالْعُصْبَةِ الْجَبَلِّيِينَ الَّذِينَ أَرَوْا ... كَيْفَ انْتِقَامَ أَبِيٍّ وَهُوَ مُضْطَهَدُ

☆☆☆

«وِلْهِلْمُ»! يامَنْ رَمَى طَيْشاً بِأُمَّتِهِ ... مَرْمَى الْفَنَاءِ وَبِئْسَ الْحَوْضُ مَا تَرِدُ
تَمْضِى اللَّيَالِى وَيَدْنُو يَوْمُ صَرْعَتِكُمْ ... بِمَا فَسَدْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فَسَدُوا
هُدُّوا الكَنَائِسَ، دُكُّوا الجَامِعَاتِ قِلًى، ... أَفْنُوا النَّفَائِسَ، لاَ تُبْقُوا وَتَقْتَصِدُوا
ذُودُوا المَرَاحِمَ وَاقْسُوا جُهْدَ فِطْرَتِكُمْ ... وَإِنْ تُفُتْكُمْ فُنُونٌ مِنْ أَذىً فَجِدُوا
وَلْيَهْنِكُمْ كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ بَثٌّ أَسىً ... وَنَدْبُ مَيْتٍ وَقَلْبٌ شَفَّهُ الكَمَدُ
وَكُلُّ رَوْضٍ ذَوَتْ فِيهِ نَضَارَتُهُ ... وَنَاحَ بَعْدَ غِنَاءٍ طَيْرُهُ الغَرِدُ

☆☆☆

غَداً يُؤَدَّى حِسَابٌ لاَ رِوَاغَ بِهِ ... مِنْ شَرِّ مَا يَقْتَنِى لِلظَّالِمِينَ غَدُ
قِصَاصُ حَقٍّ لِجَانٍ مِنْ مَطَامِعِهِ ... طَغْيٌ عَلَى الْعَالَمِينَ الْبُؤْسُ وَالنَّكَدُ
مَشَى لِيَفْتَتِحَ الدُّنْيَا بِهِ حَرَدٌ ... بِلاَ اكْتِرَاثٍ لِمَغْضُوبٍ بِهِ حَرَدُ
يَعْلُوهُ مِنْ كِسَرِ التِّيجَانِ تَاجُ مُنىً ... ضَخْمُ الصِّيَاغَةِ مِمَّا لاَ تُجِيدُ يَدُ
فَمَا خَطَا خُطْوَةً حَتَّى كَبَا فَإِذَا ... بَيْنَ الرُّكَامِ الدَّوَامِى تَاجُهُ قِدَدُ

☆☆☆

بَنى الشَّـامِ أَعَـزَّ اللهُ مَـعْـشَـرَكُمْ فَكَمْ لَكُمْ هِمَّـةٌ مَـحْـمُـودَةٌ وَيَدُ
رَعَـيْـتُمُ لِبَنى «مِـصْـرٍ» قَـرَابَتَـهُـمْ كَما عَطَفْتُمْ عَلَى الجَرْحَى وَإِنْ بَعُدُوا
حَـيَّـاكُمُ اللهُ مِنْ قَـوْمٍ أُولِى كَـرَمٍ لَمْ يَبْرَحُوا فِى المَعَالِى عِنْدَ مَا عُهِدُوا
لَمْ يَغْلُ مَنْ قَالَ فِيكُمْ: إِنَّكُمْ أُسُدٌ، تِلْكَ الْفَـعَـائِلُ لَمْ يَسْبِقْ بِهَـا أَحَـدُ
«أَلْبِـرْتُ» يَا مَـالِكاً أَبْدَتْ فَـضَـائِلُهُ أَنَّى تُصَـانُ الْعُلَى وَالعِـرْضُ وَالْبَلَدُ
كَــذَا الْوَدَاعَــةُ فِى أَبْهَى مَظَاهِرِهَا كَـذَا الشَّـجَاعَـةُ وَالإِقْدَامُ وَالصَّـيَـدُ
نَصَرْتَ شَعْبَكَ فِى الْحَرْبِ الضَّرُوسِ وَلَمْ تُخْطِئْهُ حِينَ اسْتَتَبَّ السِّلْمُ مِنك يَدُ
فِى كُلِّ شَـأْنٍ تُرَقِّـيـهِ وَتَعْـضُـدُهُ رَأْياً وَسَـعْـيـاً فَأَنْتَ الرَّأْسُ وَالْعَـضُـدُ
وَلِلْمُـقِـيـمِـينَ حَظٌّ النَّازِحِـينَ فَـهُـمْ بَنُوكَ إِنْ قَــرُبُوا دَاراً وَإِنْ بَعُـــدُوا
عَـيْنُ العِنَايَةِ يَقْظَى فِى كَـلاءَتِهِمْ بِعَـيْنِ ذَاكَ الَّذِى فِى ظِلِّه سُـعِـدُوا
وَزَادَ غِـبْـطَتَـهُـمْ بِالْعَـيْشِ أَنَّ لَهُمْ مَلِيكَةً أَوْرَدَتْهُمْ صَــفْــوَ مَــا تَرِدُ
لَيْـسَتْ بِأَكْـبَـرِهِمْ سِنًّا وَمَـا بَرِحَتْ أُمًّـا رَؤُومًـا تُوَاسِـيـهِمْ وَتَفْـتَـقِـدُ
وَهَذبَتْ بِتَـقْـوِيمِ السَّـيْـرِ نِسْـوَتَهُمْ فَــمَــا بِهِنَّ وَقَــدْ جَـارَيْنَهَــا أَوَدُ
شَفَّتْ زَوَاهِى حُلاَهَا عَنْ خَلاَئِقِهَا يَزِينُهُنَّ سُــمُـــوُّ الرَّأْىِ وَالسَّـــدَدُ

☆☆☆

يَا أَيُّهَـا المَلِكَانِ المُحْـتَـفِى بِهِـمَـا عَـزِيزُ «مِـصْـرٍ» وَقَـوْمٌ حَـوْلَهُ مُـجُـدُ
مِنْ بُكْرَةِ الدَّهْرِ بِالمَعْرُوفِ قَدْ عُرِفُوا وَعَهْدُهُمْ فِى وَفَاءِ الْفَضْلِ مَا عُهِدُوا
رَأَيْتُـمَـا مِنْ سُـرُورٍ ظَاهِرٍ بِكُمَـا مِـثَالَ مَا أَضْـمَرُوا وُدًّا وَمَا اعـتَـقَـدُوا
هَذَا الرَّبِيعُ أَتَتْ وَفْـقَـا بَشَـائِرُهُ بِمَــا تَقَــرُّ بِهِ الأَبْصَــارُ إِذْ يَفِـــدُ
أَهْدَى شَـذَاهُ وَأَبْدَى لُطْفَ زِينَتِـهِ وَأَحْـسَنَ الحَـمْـدَ فِـيهِ الطَّائِرُ الْغَـرِدُ

❁❁❁❁❁❁

## رثــــاء

عين أعيان طرابلس ا|ـام
الاقتصادي المشهور المرحوم مصـ ـلفي عز الدين

قِفْ خَاشِعاً بِضَرِيحِ «عِزِّ الدِّينِ» وَاقْرَأْ سَلاَمَ أَخٍ عَلَيْهِ حَزِينِ
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُهُ دُونَ اللِّقَاءِ وَعُدْتُ عَوْدَ غَبِينِ
عَلَمٌ مِنَ الأَعْلاَمِ قَوَّضَهُ الرَّدَى، أَنَّى طَوَاهُ وَكَانَ جِدَّ مَكِينِ؟
عَهْدِى بِهِ إِنْ كَافَحَتْهُ حَوَادِثٌ أَبْلَى بِعَزْمٍ فِى الْكِفَاحِ مَتِينِ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِى قَوْمِهِ لِلسَّيْرِ فِى مِنْهَاجِهِ الْمَسْنُونِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقَّ أَمِينِ
أَثْرَى بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعُلَى بِضَنِينِ
أَرْضَى الإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمَ الدِّينِ
سَلْ فِى التِّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحُهُ وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالْمَظْنُونِ
وَسَلِ الْمَرَافِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا بِنَ:ـاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمٍ رَزِينِ
فَيُبَلِّغُ الأَعْمَالَ غَايَةَ نُجْحِهَا بِالْ|ـصْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّحْسِينِ

☆☆☆

أَىْ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرْساً عَلَّهُ يَبْقَى لَدَى الْفِتْيَانِ نُصْبَ عُيُونِ
مَجْدُ الْبِلاَدِ بِجَاهِهَا وَثَرَائِهَا لاَ بِالْخَصَاصَةِ وَهْىَ بَابُ الْهُونِ
شَتَّانَ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمٍ يَبْتَنِى مُلْكًا وَبَيْنَ مُغَلَّلٍ مِسْكِينِ
يُغْرِيهِ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَائِفٌ وَبِحُبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ
لَمْ يَخْتَدِعْ عَرَضٌ حِجَاكَ وَلَمْ يَجُرْ بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ

فَاذْهَب حَمِيداً خَالِدَ الذِّكْرَى وَفُزْ ... بِثَوَابِ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

☆☆☆

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» كَرَامَةٍ وَمَحَبَّةً ... أَفَلا أُجِيبُ السُّؤْلَ إِذْ تَدْعُونِى؟

لِلأَكْرَمِينَ بَنِى «طَرَابُلُسٍ» يَدٌ ... عِنْدِى وَفَضْلٌ لَيْسَ بَالمَمْنُونِ

هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَال المَدَى ... ذِكْرَى حَفَاوَاتٍ بِهِنْ لَقُونِى

فَلْهُمْ وِدَادٌ صَادِقٌ مُتَقَادِمٌ ... مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ بِوَتِينِى

أَفَإِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ ... يَعْتَاقُنِى شُغْلٌ عَنِ التَّأْبِينِ؟

فِى أَىِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ ... فُجِعُوا وَرُكْنٍ لِلفَخَارِ رَكِينِ؟

لَوْ أَنَّ بِى إِرْقَاءَ مَاءِ شُؤُونِهِمْ ... أَرْقَأْتُهُ وَبَذَلْتُ مَاءَ شُؤُونِى

☆☆☆

يَا «وَاصِفُ» النَّجْلُ النَّجِيبُ الْمُرْتَجَى ... لِلْجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمْكِينِ

عَظُمَتْ مُوَاسَاةُ الْحِمَى لَكَ فَلْيَكُنْ ... فِيهَا الْعَزَاءُ لِقَلْبِكَ المَخْزُونِ

❁❁❁❁❁❁

# تقـــريظ

رواية «طرد الرعاة» «آمون»
نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل الغضبان

يَفْـسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلقَـادِمِـينَا ... أَحْـسَنَ اللهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَا
حْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأغْضُوا عَنِ التَّقْـ ... ـصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا، وَاسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ المَعَانِي ... وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
فَتَحَ الْفَنُّ كُلَّ بابٍ حَدِيثٍ ... وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخُذُوا أَنْتُمُ مِنَ العِلْمِ مَا أَعْـ ... ـطَى، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلاً مُبِينَا
لُغَةُ الضَّادِ لا تَضَنُّ عَلَيْكُمْ ... إِنْ جَدَدْتُم، بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْـ ... ـهَا الأَدِيبُ الأَرِيبُ كَنْزاً دَفِينَا
أَخَذَ الْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا الدُّرَّ ... وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
وَهْوَ يَأْبَى الْجُمُودَ يَوْماً لِلشَّرْ ... قِ لا يَسْأَمُ الْجُمُودَ قُرُونَا
فَكِّرُوا فَكِّرُوا، مَلِيًّا مَلِيًّا، ... وَاسْتَقِلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
وَاسْتَمِدُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَاتَّـ ... ـخِذُوهَا لَكُمْ نَصِيحاً أَمِينَا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمُ، فَاخْلُقُوا خَلْـ ... ـقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَا
ذَاكَ ذَاكَ التَّجْدِيدُ، لا فِعْلُ مَنْ يَمْـ ... ـكُثُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينَا
لا وَلا خَلْطُ مَنْ إِلَى الفَضْلِ يَعْزُو ... خَلْطَهُ بِالْفَصَاحَةِ التَّهْجِينَا

☆☆☆

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا ... مُبْدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السِّنِينَا
وَلْيَكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَتْـ ... ـلُو مِنَ الْفَوْزِ طَالِعاً مَيْمُونَا

«أَخْمسُ الأَوَّلُ» ابْتِداءٌ جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاظِرِينَا
سُقْتَ فِيه «طَرْدَ الرُّعَاة» مَسَاقًا زَادَ جِيدَ الْبَيَانِ عِقْداً ثَمِينَا
وَبَعَثْتَ الأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً وَسَبَكْتَ الأَغْرَاضَ سَبْكاً رَصِينَا
وَأَمَطْتَ الْحِجَابَ عَنْ أَىِّ سِرٍّ كَانَ فِى مُهْجَةِ الْفَخَارِ مَصُونَا
بَيْنَ نَثْرٍ لاَعَيْبَ فِيه، وَشِعْرٍ مِثْلَ مَا تَشْتَهِى الْمُنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ الْبَرْقِ يَسْبِقْنَ إِلَى مَوْقِعِ الْجَمَالِ الظُّنُونَا
وَأَسَالِيبُ فِى الرِّوَايَةِ يُحْدِثْنَ سُرُوراً وَقَدْ أَسَلْنَ الشُّؤُونَا
وَحِوَارٌ يُبَلِّغُ الْعِظَةَ الْمُثْلَى مِنَ الأَوَّلِينَ لِلآخِرِينَا
وَخِتَامٌ تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُ بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
قَدْ شَمَمْنَا لِحُبِّ «طِيبَةَ» فِيه نَفْحَ طِيبٍ أَذْكَى الْحَمِيَّةَ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رِوَايَتُكَ الأُو لَى، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِى يَلِينَا؟

❁❁❁❁❁❁

## رثـــاء

**المرحوم سامي قصيري**
**الزميل الصحافي والصديق الكريم**

نَأْسَى إذَا وَدَّعَتْنَا الشَّمْسُ فِي الطَّفَلِ ... فَكَيْفَ مَنْ لاَ نُلاَقِيهِ إلى الأَزَلِ
تَطْوِي بِنَا الْعَيْشَ أَفْرَاسٌ بِلا حَكَمٍ، ... وَلاَ نُخَيَّرُ فِي الأَوْقَاتِ وَالنُّقَلِ
لأَمْرُ للهِ فِي الدُّنْيَا وَغَايَتِهَا ... أَكُنْتَ مُمْتَثِلاً أَمْ غَيْرَ مُمْتَثِلِ؟
عَلاَمَ يَأْسُكَ وَالأَيَّامُ دَائِلَةٌ ... أَخَالِدٌ أَنْتَ؟ أَمْ بَاقٍ إِلَى أَجَلِ؟
أَخٌ لَنَا كَانَ سَمْحَ الْقَلْبِ وَافِيَهُ ... طَلْقَ اللِّسَانِ، سَلِيمَ الْوُدِّ مِنْ عِلَلِ
نُسَائِلُ الْيَوْمَ عَنْهُ فِي مَعَاهِدِهِ ... فَلاَ نُصَادِفُ إِلاَّ خَيْبَةَ الأَمَلِ
أَيْنَ الْفُكَاهَةُ فِي فَنٍّ وَفِي أَدَبٍ؟ ... أَيْنَ الْخُصُومَاتُ وَالتَّقْلِيبُ فِي الدُّوَلِ؟
مَضَى الأَدِيبُ الصِّحَافِيُّ الَّذِي عَمَرَتْ ... آثَارُهُ الشَّرْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
عَفَتْ خَلاَئِقُهُ الغَرَّاءُ وَانْطَفَأَتْ ... بِهَا مَصَابِيحُ كَانَتْ قُرَّةَ الْمُقَلِ
سَرِيرَةٌ طَهُرَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ ... وَنُزِّهَتْ عَنْ مُدَاجَاةٍ وَعَنْ دَخَلِ
وَهِمَّةٌ، فِي مَضَاءٍ فِي مُثَابَرَةٍ، ... زَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ يدَ الْعَصْرِ مِنْ عَطَلِ
نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ فَرْدٍ بِهِ اجْتَمَعَتْ ... كُلُّ الصِّفَاتِ الَّتِي تُرْضِيكَ فِي الرَّجُلِ
يَسْعَى فَيَدْأَبُ لاَ يَثْنِي عَزِيمَتَهُ ... عَادٍ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ عَاشٍ مِنَ الْمَلَلِ
مَا كَانَ أَلْيَنَهُ فِي حَلِّ مُعْضِلَةٍ، ... وَكَانَ أَصْلَبَهُ فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَكَانَ أَبْرَعَهُ وَصْفاً وَإِمْلاَءَهُ، ... لِلْعَيْنِ وَالسَّمْعِ إِنْ يَكْتُبْ، وَإِنْ يَقُلِ
كَأَنَّ أَيَّامَهُ دِيبَاجَةٌ نُسِجَتْ ... مِنَ الْمَفَاخِرِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ
قَدْ آلَ «سَامٍ» إِلَى النُّعْمَى، وَأَحْسَبُهُ ... يَشْكُو الْقَرَارَ بِلاَ كَدٍّ وَلاَ شُغُلِ

تَقَاصَرَ الْعُمْرُ عَنْ أَدْنَى مَطَامِعِهِ، / فَيَا أَسىً أَنَّ ذَاكَ الْعُمْرَ لَمْ يَطُلِ

لَئِنْ بَكَتْ لِنَوَاهُ «مِصْرُ» مِنْ ثَكَلٍ / مَا حَالُ «لُبْنَانَ» بَيْنَ الْيُتْمِ وَالثَّكَلِ؟

تَبَدَّلَتْ بِمَنَاحَاتٍ بَلاَبِلُهُ / مِنَ الأَغَارِيدِ فِي صَفْوٍ وَفِي جَذَلِ

عَلَى فَتىً كَانَ حُرَّ الرَّأْيِ يَعْصِمُهُ / مَا اسْطَاعَ بَحْثاً وَتَمْحِيصاً مِنَ الزَّلَلِ

وَقَامَ فِي خِدْمَةِ الأَوْطَانِ مُضْطَلِعاً / بِهَا اضْطِلاَعَ فُحُولِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

فِي أُخْرَيَاتِ لَيَالِيهِ يَجِدُّ بِهَا / سَعْياً كَمَا جَدَّ فِي أَيَّامِهِ الأُوَلِ

أَبَا الْمُرُوءَاتِ يُسْدِيهَا، وَلَيْسَ بِهَا / يُرَى التَّبَايُنُ فِي الأَجْنَاسِ وَالْمِلَلِ

تِلْكَ الصِّلاَتُ الَّتِي مَا زِلْتَ تَبْذُلُهَا / لِكُلِّ مُنْقَطِعٍ أَوْ كُلِّ مُتَّصِلِ

دَيْنٌ سَتَرْبُو عَلَى الذِّكْرَى فَوَائِدُهُ / بِمَا ضَرَبْتَ بِهِ لِلنَّاسِ مِنْ مَثَلِ

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مُنْتَقِلاً / جِسْمًا وَرَسْمُكَ حَيٌّ غَيْرُ مُنْتَقِلِ

«آلَ الْقُصَيْرِيِّ» إِنْ قُلْتُ: الْعَزَاءُ لَكُمْ، / فَإِنَّهُ لِلرِّفَاقِ الْجَازِعِينَ وَلِي

لَقَدْ بَكَيْنَاهُ، وَالْعَلْيَاءُ مُسْعِدَةٌ / مُشَيِّعِيهِ بِدَمْعِ الْعَارِضِ الْهَطِلِ

❁❁❁❁❁❁

# تحيـــة

**لغبطة السيد ديمتريوس قاضي**
**بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في**
**حفلة بمؤسسة علمية لسمعان صيدناوي بك**

أَشْــرِقْ وَحَــوْلَكَ وُلْدُكَ الأَبْرَارُ ... كَالشَّمْسِ تَزْهُو حَوْلَهَا الأَنْوَارُ
أَنْتَ الْفَرِيدَةُ فِي بَدِيعِ نِظَامِهِمْ ... وَهُمُ الْقِلاَدَةُ دُرُّهَا مُخْتَارُ
يَا حُسْنَ حَفْلَتِهِمْ وَيَا عَجَباً لِمَا ... كَانُوا وَمَا بَعْدَ الطُّفُولَةِ صَارُوا
حَالآنَ لِلأَقْدَارِ سِرٌّ فِيهِمَا ... تَمْضِي وَلاَ تَتَضَارَعُ الأَقْدَارُ
أَأُولَئِكَ المُرْدُ الأُولَى جَابُوا الصِّبَى ... وَالخَطْوُ وَثْبٌ وَالرُّقَادُ غِرَارُ؟
هُمْ هَؤُلاءِ الشِّيبُ يُلْقُونَ الْعَصَا ... وَعَلَى الرُّؤُوسِ مِنَ المَسِيرِ غُبَارُ
هَيْهَاتَ يَصْفُو الْعُمْرُ مِثْلَ صَفَائِهِ ... أَيَّامَ نَحْنُ الْفِتْيَةُ الأَغْرَارُ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصِّبَى وَسُعُودُهَا ... وَضُرُوبُ فِتْنَتِهَا وَهُنَّ كِثَارُ
مَا أَسْمَجَ الدُّنْيَا، وَفِينَا كَبْرَةٌ! ... مَا أَبْهَجَ الدُّنْيَا، وَنَحْنُ صِغَارُ!
بِالأَمْسِ نَنْمُو وَالغُصُونُ نَضِيرَةٌ، ... وَالْعَيْشُ تَسْتُرُ شَوْكَهُ الأَزْهَارُ
وَالْيَوْمَ تَسْتَحْيِي الرِّيَاضُ لِعُرْيِهَا ... وَتَلُوحُ لاَ وَرَقٌ وَلاَ أَثْمَارُ
مَا نَنْسَ، لَن نَنْسَاهُ، عَهْداً طَيِّباً ... وَلَّى فَظَلَّ يُعِيدُهُ التَّذْكَارُ
فِي ظِلِّ سَيِّدِنَا انْقَضَى، لَكِنْ لَهُ ... مَهْمَا يَغِبْ فِي الأَنْفُسِ اسْتِحْضَارُ
فِيهِ طَلَبْنَا العِلْمَ تَحْتَ لِوَائِهِ ... وَلِوَاؤُه ظِلٌّ لَنَا وَمَنَارُ

☆☆☆

أَيْ إِخْوَتِي! هَذَا مُرَبِّينَا الَّذِي ... لِهُدَاهُ فِي أَعْيَانِنَا آثَارُ
خَبَرٌ تَحَقَّقَ فِي عُلاَهُ رَجَاؤُنَا ... لَمَّا غَدَا تَعْنُوا لَهُ الأَخْبَارُ

وَافَى إلى «مِصْرٍ» فَكَانَتْ رِحْلَةٌ ... قَرَّتْ بِهَا مِنْ شَعْبِهِ الأَبْصَارُ
قَدْ أَكْبَرَتْ ذَاكَ الْقُدُومَ فَأبْدَعَتْ ... زِينَاتِهَا، وَلِمِثْلِهِ الإِكْبَارُ
كَادَتْ تَخِفُّ الْبَيْعَةُ الْكُبْرَى لَهُ ... لَوْ لَمْ يُثَبِّتْهَا الْغَدَاةَ وَقَارُ
أَبْدَتْ أَفَانِينَ الْمَحَاسِنِ دَارُهُ ... وَأَجَلُّ حُسْناً مَا تُكِنُّ الدَّارُ
وَلَرُبَّمَا مُنِحَ الْجَمَادُ كَرَامَةً ... فَأَجَلَّ قَدْرَ الزَّائِرِينَ مَزَارُ
«دِيمِتْرِيُوسُ» الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِى ... تُصْبِى النُّهَى أَخْلاَقُهُ الأَطْهَارُ
نِعْمَ الْهُمَامُ الثَّبْتُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ ... أُزَمٌ وَنِعْمَ الْحَازِمُ الصَّبَّارُ
المرتجى عَفْوَ الكَرِيمِ، الْمُتَّقِى ... غَضَبَ الْحَلِيمِ، الْمُحْسِنُ الْغَفَّارُ
لِمُقْتَفِى بِالسَّيْرِ أَعْدَلَ مَنْهَجٍ ... نَهَجَتْهُ أَسْلاَفٌ لَهُ أَخْيَارُ
حِينَ يَدْعُو رَبَّهُ ... وَالشَّمْسُ تَاجٌ، وَالنُّجُومُ دِثَارُ؟
يَجْلُو سَنَى الْقُدْسِ الْمُحَجَّبِ جَهْرَةً ... وَعَلَى يَدَيْهِ تَكْمُلُ الأَسْرَارُ
وكَانَّ لأْلاَءَ الْمَسِيحِ بِوَجْهِهِ ... إِذْ تَنْجَلِى عَنْ وَجْهِهِ الأَسْتَارُ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا ... سِنًّا وَفِيمَ الرَّوْعُ وَالإِنْكَارُ؟
بَلْ أَيُّهَا الإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا ... عِلْمًا، وَنِعْمَ الإِخْوَةُ الأَبْكَارُ
مِنْ كُلِّ ذِى نُبْلٍ، وَذِى فَضْلٍ، وذِى ... أَدَبٍ، بِهِ تَتَنَادَمُ السُّمَّارُ
البِشْرِ شَامِلُكُمْ، فَإِنْ لَمْ يُوفِهِ ... وَصْفِى فَقَدْ يُعْيِى بِهِ بَشَّارُ
رَعْياً لِمَجْهُودِى، وَفِى شَرْعِ الْهَوَى ... يُرْعَى الْقُصُورُ وَيُكْرَهُ الإِقْصَارُ
«سَمْعَانُ» يَسْمَعُ كُلَّ مَدْحٍ إِنْ يُقَلْ، ... فِى غَيْرِهِ، وَلَهُ بِهِ اسْتِبْشَارُ
وَالْيَوْمَ أَجْرَأُ أَنْ أُخَالِفَ طَبْعَهُ، ... وَجَمِيعُكُمْ فِى ذَاكَ لِى أَنْصَارُ
يَا رَابِحَ الْوَزْنَاتِ أَبْشِرْ هَكَذَا ... أَجْرُ الزَّكَاةِ وَهَكَذَا الإِتْجَارُ
لَيْسَ الْمُحَدِّثُ عَنْ نَدَاكَ بِمُفْتَرٍ ... وَمُصَدِّقَاهُ الْخُبْرُ وَالأَخْبَارُ

عَشْ يَاهُمَامُ، وَسُدْ، فَمِثْلُكَ إنْ يَسُدْ ... فِيهِ لأُمَّتِهِ غِنىً وَفَخَارُ

☆☆☆

عَوْدٌ إلى الضَّيْفِ الْجَلِيلِ، فَإنْ أكُنْ ... دَاوَلْتُ فِى مَدْحِى فَلِى أعْذَارُ

قَدْ يُسْتَحَبُّ العِقْدُ وَهْوَ مُفَصَّلٌ ... وَيُرُوعُ حِينَ يُنَوَّعُ النُّوَّارُ

☆☆☆

يَا أيُّهَا المَوْلَى الكَبِيرُ بِنَفْسِهِ ... وَبِتَابِعِيهِ، وَإنَّهُمْ لَكِبَارُ

لَمْ يُخْطِئِ الدَّاعِيكَ بِالْقَاضِى إذَا ... عُنِىَ الَّذِى لاَ تَحْرِفُ الأَوْطَارُ

العَدلِ عِنْدَكَ رَحْمَةٌ عُلْوِيَّةٌ ... حَتَّى يَثُوبَ إلَى التُّقَى الأَشْرَارُ

فَإذَا تَقَاضَتْكَ الشَّجَاعَةُ حَقَّهَا ... شَقِىَ الْعَتِىُّ وَحُطِّمَ الْجَبَّارُ

دُمْ رَاعِياً لِلشَّعْبِ يَامُخْتَارَهُ، ... يَسْعَدْ بِظِلِّكَ شَعْبُكَ المُخْتَارُ

❀❀❀❀❀❀

## في ظهور الشوير بلبنان

**وقد أقيم تمثال نصفي لمحيى هذ المصيف**
**السيد فارس مشرق**

أَنَا فِى ارْتِجَالِ الشِّعْرِ غَيْرُ مُوَفَّقِ ... وَإِلَى مُنَاىَ قَرِيحَتِى لاَ تَرْتَقِى
النَّفْسُ تَدْعُو وَالعَوَائِقُ جَمَّةٌ ... مَا حِيلَتِى فِى وَقْتِىَ الْمُسْتَغْرَقِ؟
يَا «فَارِسَ» الخَيْرِ اعْذِرَنَّ أَخَالَهُ ... فِى يَومِكَ الْمَشْهُودِ وِقْفَةُ مُطْرِقِ
إِنْ لَمْ تُوَاتِ بَلاَغَةٌ فِى نَظْمِهِ ... شَفَعَتْ بَلاَغَةُ دَمْعِهِ الْمُتَرَقْرِقِ
لِمِثَالِكَ الْمَرْفُوعِ ظِلٌّ مَهَابَةٍ ... يُجْلَى بِهِ وَضَحُ الْمُحَيَّا الْمُشْرِقِ
مَا مَعْدِنٌ مُتَشَبِّهٌ فِى نَقْلِهِ ... مِنْ مَعْدِنٍ فِى أَصْلِهِ مُتَأَلِّقِ؟
فَلْيَعْلَمِ الأَعْقَابُ مَنْ ذَاكَ الَّذِى ... زَانَ «الظُّهُورَ» بِتَاجِ هَذَا الْمَفْرِقِ
العَزْمِ وَالإِقْدَامُ مِلءُ إِهَابِهِ ... وَفَضَائِلُ الْقَلْبِ الأَبَرِّ الأَرْفَقِ
رَجُلٌ أَرَادَ مِنَ الزَّمَانِ مَضَنَّةً ... وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقِ
فَأَصَابَهَا بَعْدَ المِرَاسِ وَلَمْ يَكُنْ ... أَمَلٌ لِغَيْرِ مُمَارِسٍ بِمُحَقَّقِ

☆☆☆

يَامَنْ بِهِمَّتِهِ زَهَا هَذَا الْحِمَى ... وَبَهَى الْحَوَاضِرَ بِالسَّنَى وَالرَّونَقِ
اهْنَأْ بِثَوْبٍ لِلْخُلُودِ لَبِسْتَهُ ... وَالْبَسْ جَدِيداً مَا حَيِيتَ وَأَخْلِقِ
وَاقْرَرْ طِوَالَ الدَّهْرِ عَيْناً بِالَّذِى ... شَارَفْتَ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ الْمُونِقِ
نَافَسْتَ أَهْلَ الغَرْبِ فِى مَضْمَارِهِمِ ... وَأَرَيْتَ مَا يَسْطِيعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ
وَرَفَعْتَ فِى «لُبْنَانَ» رَايَةَ فِتْيَةٍ ... مِنْ قَومِهِ فِى كُلِّ شَوْطٍ أَسْبَقِ
هِىَ بَلْدَةٌ صِدْقُ العَزِيمَةِ شَادَهَا، ... كَمْ لِلْعَزِيمَةِ آيَةٌ إِنْ تَصْدُقِ؟

حَفَّتْ بِهَا الْجنَّاتُ وَالنُّعْمَى بِهَا ... مَاذَا تَرَكْنَ لِزَاهِد أَوْ مُتَّقِ؟
العيش طَلْقٌ وَالنَّسيمُ مُوَرَّجٌ ... فِي جَوِّهَا وَالْورْدُ غَيْرُ مُرَنَّقِ
فَيْحَاءُ تَنْبَسطُ الرَّوَائِعُ حَولَهَا ... شَتَّى وَفِى نَظَرِ الْمطَالِع تَلْتَقِى
فِى كُلِّ مَرْمىً لِلّحَاظ مُنَسَّق ... يَقْضِى لَهُ عَجَباً وَغَيْرِ مُنَسَّق
مَنْ فَاتَهُ نظر إِلَيْهِ لَمْ يَزَلْ ... مُتَلَفِّتاً بِفُؤَاده الْمُتَشَوِّق

## إلى فاضلة

### سألت الشاعر إهداء رسمه إليها

رَغِبْتِ إِلَىَّ فِى إِهْدَاءِ رَسْمِى ... إِلَيْك، وَقَبْلَهُ أَهْدَيْتُ قَلْبِى
وَأَنْتِ جَدِيرَةٌ أَدَبًا وَحُسْنًا ... وَأَخْلاَقًا بِإِعْجَابِى وَحُبِّى

❁❁❁❁❁❁

## رثـــاء

الصديق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي
المرحوم إلياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِى الصَّــدِيقِ الْكَرِيمِ ... كَانَ سَهْماً أَصَابَنِى فِى الصَّمِيمِ
كُلَّمَـا جَـدَّ ذِكْـرُهُ بِىَ جَـدَّتْ ... يَقْظَةٌ فِى الْجِـرَاحِ مِنْ تَهْـوِيمِ
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتَ فِى «مِصْرَ» وَ«الشَّا ... مِ» وَ«لُبْنَانَ» يَوْمَ حُـزْنٍ عَـمِـيمِ
مَـا دَهَى الضَّـادَ فِى أَبَرِّ بَنِيـهَـا؟ ... مَـا دَهَى الشَّرْقِ فِى فَتَاهُ الْعَظِيمِ؟
فِى الأديب الأديب والشـاعـر الشـ ... عِـرِ، وَالمِدْرَه الأَرِيبِ الْحَكِيمِ؟
فِى الصُّحَافِىِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِىٍّ، ... وَالـرِّوَائِـىِّ لَـمْ يَـكُـنْ بِـزَنِـيمِ
عَلَمٌ لَمْ يَضِـرْ تَعَـدُّدُهُ فِى ... كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْـدَةِ الأُقْنُومِ
يَا نَجِىَّ الْجَمَالِ فِى مَقْدِسِ الْفَنِّ ... وَمِحْـرَابِهِ كَنَجْـوَى الْكَلِيمِ
أَيْنَ كَاسِى الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ ... عَبْقَرِىٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟
مَنْ لِذَاكَ النَّثِيرِ فِى وَشْيِهِ الرَّا ... ئِعِ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِذَاكَ النَّظِيمِ؟
مَنْ لِصَوْغِ المَبْنَى الْبَدِيعِ وَإِخْرَا ... جِ المَعَانِى فِى ذَلِكَ التَّقْوِيمِ؟
إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيضِ لَسِحْراً ... لَيْسَ بِالْمُفْتَرَى وَلاَ المَوْهُومِ
هُوَ فِى كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِىٍّ ... طَوْقُ وَرْقَائِهِ وَقَيْدُ الرِّيمِ
رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّا ... سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ

☆☆☆

قَلَّ شَرْوَاكَ فِى الَّذِينَ عَرَفْنَا ... مِنْ رَفِيقٍ بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ
حَظُّهُ مِنْ سُرُورِ مَنْ سَرَّ فِيهِمْ ... حَظُّهُ مِنْ سَقَامِ كُلِّ سَقِيمِ

إنْ أَجَفَّتْ مِدَادَهُ حُرْقَةٌ فِي النَّفْـ ـس أَجْرَتْهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ
خُلُقٌ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرَّوْ ضُ، وَلُطْفٌ مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ
إنَّ خَطْباً أَدْمَى أخَاكَ لَخَطْبٌ بِتَجَنِّيهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أبْلَغَ المَقَالَةِ فِي الدَّهْـ ـرِ وَفِي صَرْفِهِ الأَلِيمِ الأَلِيمِ
قَامَ عُذْرُ المُؤْتُورِ فَانْهَضْ خَطِيبَ الشَّرْ قِ وَازْأَرْ زَأْرَ الْهَصُورِ الشَّتِيمِ
وَأَثِرْ غَيْهَبَ المِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعَقَاتٍ لَهَا انْقِضَاضُ الرُّجُومِ
هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَا وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلُّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى الشِّدَّ ةِ بَثًّا لِحُزْنِكَ المَكْتُومِ
لاَ لِعِيٍّ وَإِنَّمَا الْقَوْلُ فِي رُزْ ءٍ كَهَذَا لِصَامِتَاتِ الْكُلُومِ
نُوَبُ الدَّهْرِ لاَ تُرَقِّهُ بِالْبَـ ـثِّ تَبَارِيحُهَا، وَلاَ بِالْوُجُومِ
وَسَوَاءٌ فِي الْعَجْزِ، لَوْلاَ المُدَاجَا ةُ، شَكَاةُ الشَّاكِي وَكَظْمُ الْكَظِيمِ

☆☆☆

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشِّهَابِ الَّذِي غُيِّـ ـبَ فِي الرَّمْسِ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
يَا جَلِيسِي! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيسٍ، يَا نَدِيمِي! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمِ
مَنْ يُعَاطِي السُّمَّارَ بَعْدَكَ مَا كُنْـ ـتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ الْكُرُومِ؟
حَرَّكَ الشَّجْوُ فِي فُؤَادِيَ شَجْواً لِلأَحِبَّاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيِّقِ الْعُمْـ ـرِ شِدَادَ الْقُوَى ضِآلَ الْجُسُومِ؟
عُصْبَةٌ مِنْ خُلاَصَةِ النَّشْءِ لَمْ تَفْسَحْ مَكَاناً لِغَادِرٍ أَوْ لَئِيمِ
جَعَلَتْ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلسَّائِلِ المَحْرُومِ
وَتَبَلَّتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَباً فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ
جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْطَعْـ ـنَا، وَأَجْلِلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ
نَمْلأُ الصُّحْفَ بِالثِّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحٍ وَعُلُومِ

وَتُسِيلُ الأنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لِطَافِ النِّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ
بَيْنَ جِدٍ وَبَيْنَ هَزْلٍ، وَفِي الْحَالَيْـ ـنِ قَصْدُ التَّسْدِيدِ وَالتَّقْوِيمِ
فِي سَبِيلِ البِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا، أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ الْخُصُومِ
شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ
نَتَفَانَى وَمَا بِنَا مَا نُعَانِي مِنْ شَقَاءٍ دُونَ النَّجَاحِ المَرُومِ
وَنَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلاً بِهِ نَمـ ـزُجُ بَيْنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
بَارَكَ اللهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذُخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ
إِنْ وَرَدْنَا الحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الأَفْـ ـكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ الْهَشِيمِ
وَقَرَرْنَا مِنَ اشْتِجَارٍ يَرَاعَا تٍ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالْهَزِيمِ
عَرَفَتْنَا مَعَاهِدُ اللَّهْوِ مِنْ رُوَّا دِهَا الهَازِئِينَ بِالتَّأْثِيمِ
وَالْتَقَى الْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ أَمْسِ بَيْنَ التَّوْدِيعِ وَالتَّسْلِيمِ
اعْذِرُوا فِتْيَةَ الحِمَى إِنْ يَحِيدُوا حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ
ضِلَّةٌ لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ الحُلُومِ
فُرَصُ الْعَيْنِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمٍ مُعَجَّلٍ مَحْتُومِ

☆☆☆

عُصُرٌ سَاقَنَا إِلَى عُصُرٍ خَلَّـ ـفَ لِلذِّكْرَيَاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ كَالنُّقْـ ـلَةِ بَيْنَ الإِقْلِيمِ وَالإِقْلِيمِ
عَادَ قُرْبُ التُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْـ ـداً، وَشَطَّ المَزَارُ بَيْنَ التُّخُومِ
وَنَزَعْنَا عَنِ الْغَوَايَةِ فِي الْغَا يَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّحْلِيمِ
فَبَلَغْنَا مَعَ الْكُهُولَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
صَارَ «إِلْيَاسُ» قَاضِياً، يَرْجِعُ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فِي الحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
فَوَزِيراً بِهِ الْوِزَارَةُ تَزْهَى، فَوَلِيًّا لِلعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ

فَلِسَانًا تَنْضُو بِهِ نَدْوَةُ النُّوَّا ... بِ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيِّـ ... ـبِ أَرْزَاقِهِ بِدَرٍّ جَمِيمِ
غَيْرَ أَنَّ الأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْ ... بًا، وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمِ
كَيْفَ قَصْدُ الْجَوَادِ وَالْجُودُ طَبْعٌ؟ ... كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ؟
لَيْسَ أَنْكَى حَالاً وَأَتْعَبَ بَالاً ... فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغَنِيِّ الْعَدِيمِ
أَنْضَبَ الْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَزَاهُ ... شِبْهُ عُقْمٍ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ
أَيُّهَا الْعَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْـ ... ـشَادِهِ، قَدْ يُلاَمُ غَيْرُ مُلِيمِ
لِصِغَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْـ ... ـفُسِ أَهْلِ النُّهَى كِبَارُ الْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتَغَيْتَ عَلَى الأَرْ ... ضِ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ مَا فِي النُّجُومِ؟

☆☆☆

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ... ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ ... كُلُّ غُنْمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ الضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا ... نَ الأَسَى مِنْكَ مَالِئَ الْحَيْزُومِ
هَادِئًا وَادِعًا كَأَنَّ جَسِيمَ الْأَمْـ ... ـرِ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمِ
لاَ تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيَ الْمَقْـ ... ـتَلِ إِلاَّ فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ الْحَتْـ ... ـفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ
يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيـ ... ـهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ
إِنْ تُفَارِقْ فَأَيُّ ذُخْرٍ لِقَوْمٍ ... صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضَ الرَّمِيمِ؟
لَمْ يَدَعْ نَأْيُكَ الْوَشِيكُ سُرُوراً ... بِبَقَاءٍ لأَلْمَعِيٍّ مُقِيمِ
قَدَّمَتْكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشَّـ ... ـوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
فَتَبَدَّلْ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ ... مَا سَيَبْقَى مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ

☆☆☆

## شطـــرنج

أهدى إلى أمير طفل

أَجْـــسُـــرُ أَنْ أُهْدِىَ أُلْعُـــوبَةً مَـــأْثُورَةً فِى تَسْلِيَـــاتِ الْمُلُوكْ
تُدِيرُ، يَا مَـــوْلاَىَ، دَوْلاَتَـهَــا بِقُـــوَّةِ العَـــقْلِ وَلُطْفِ السُّلُوكْ

## ترجمة حرفية من لافونتين

الشاعر الأفرنسي المشهور

مَــا بَيْنَ لُصُــوصٍ وَلُصُــوصٍ فَـــــرْقٌ فِى الأَعْلَى وَالأَدْنَى
لِصِـــغَـــارِهِمُ المَوْتُ المُزْرِى وَكِــبَــارِهِمُ الشَّــرَفُ الأَسْنَى

❀❀❀❀❀❀

# هكتور خلاط

**شاعر لبناني باللغة الفرنسية**

**أكثر إقامته بجوار الأرز، وأهدي نسخة من مجموعة منظومات له**
**إلى صاحب هذا الديوان. فأجابه بعد إبطاء اضطراري بما يلي:**

«هكْتُورُ» إنْ أبْطأ شُكْرِي فَما ... قَلَّ عَلَى إبْطَائِه الشُّكْرُ
وَفِي يَقينِي أنَّه قَامَ لِي ... عِنْدَ أخِي مِنْ نَفْسِه عُذْرُ
أتَكْبُرُ الصُّغْرَى لَدَيْه وَفِي ... سَاحَاتِه يُغْتَفَرُ الوِزْرُ؟
جَادَ وَلَكِنْ جَاءَ دِيوَانُهُ ... حِينَ الْعَوَادِي دُونَهُ كُثْرُ
فَبَاتَ فِي دُرْجِي مَصُونًا كَما ... يُصَانُ فِي مَخْبَئِه الذُّخْرُ
أهْفُو إلَيْه وَالْمُلِمَّاتُ لا ... تَعْفُو وَلا يُعْصَى لَهَا أمْرُ
اليوم بعد اليوم يُطْوَى عَلَى ... هَذَا، وَيُقْضَى الشَّهْرُ فَالشَّهْرُ
حَتَّى إذَا قُيِّضَ لِي فُرْصَةٌ ... مِنْ بَعْدِ أنْ ضَنَّ بِهَا الدَّهْرُ
أقْبلْتُ أتْلُوهُ حَرِيصًا كَما ... يَحْرِصُ مَنْ فِي يَدِهِ شَذْرُ

☆☆☆

يَا حُسْنَ «لُبْنَانَ» وَيَا بَرْحَ مَا ... هِيجَ لَهُ وَجْدِيَ وَالذِّكْرُ
أعُبُّ عَبًّا مِنْ يَنَابِيعِه ... وَالْقَلْبُ لا يُرْوَى لَهُ حَرٌّ
تَاللهِ مَا أدْرِي أبِي فِتْنَةٌ ... تَشُبُّهَا جَنَّاتُهُ الخُضْرُ؟
مَاذَا يُرِينِي صَخْرُهُ بَاسِماً ... أكَلْحَ مَا يَبْدُو لِيَ الصَّخْرُ؟
أكل ما تظهر أعلامه ... وَكُلُّ مَا تُخْفِي بِهِ سِحْرُ؟
أكُلُّ مَطْوِيٍّ عَلَى كَشْحِه ... مِنَ الثَّنايا لِي بِهِ سِرٌّ؟
لِكُلِّ بَدْرٍ حُسْنُهُ حَيْثُمَا ... لاحَ وَلَكِنْ بَدْرُهُ الْبَدْرُ

وَالْوَرْدُ أَزْهَى مَـــا زَهَا وَرْدُهُ     وَعِطْرُهُ الذَّاكِى هُوَ الْعِطْرُ

أَعْجِبْ بِهِ مِنْ بَلَدٍ مُنْجِبٍ     إِنْ يَفْتَخِرْ حُقَّ لَهُ الْفَخْرُ

مِزَاجُهُ شِعْرٌ فَلاَ غَرْوَ أَنْ     يخلق في أبنائه الشعر

مَلاَّطُ، وَالأَخْطَلُ، وَالقُرْمُ، هَلْ     أوتِيَ أَنْدَادًا لَهُمْ قُطْرُ؟

يَا صَاحِبَ الدِّيوَانِ أَمْتَعْتَنِى     بِمَا اشْتَهَاهُ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ

مَنْ لِى بِأَنْ تَجْمَعَنَا ذُرْوَةٌ     يَحْنُو عَلَيْنَا أَرْزُهَا النَّضْرُ؟

أَنْهَلُ مَاءَ النَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لاَ     يَنْهَلُ إِلاَّ أَنْتَ وَالنَّسْرُ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور
صاح مجلة المعرض، ونائب لبنان، ووزير داخليته حيناً

كَـــيْفَ قُـــوِّضْتَ يَا عَلَم ... وَانْـطَـوَى ذَلِـكَ الْـعَـلَـمْ؟
ثَـكِلَ الطَّـوْدُ لَيْـــثَـــهُ ... فَـــهْـــوَ فِى مَـــأْتَمٍ عَـــمَمْ
لَهْفَ نَفْسًى عَلَى الْفَـقِـيــ ... ـــدِ فَـتَى الْبَـأْسِ وَالْكَرَمْ
أَرْوَعُ، وَجْـــهُـــهُ أَغَـــرُّ، ... وَعِـــــــرْنِـيـنُـهُ أَشَمْ
لَـوْ تَـجَـلَّـى، إِبَـاءُ «لُـبْـــ ... ـنَانَ» فِى شَـخْـصِـهِ ارْتَسَمْ
أَنْضَـبَتْ دَمْـعَـهَـا الْعُـيُـو ... نُ، وَلاَنَـتْ صَـفَـا الأَكَمْ
وَدَجَـا فِى الْقُلُوب صُـبْحُ ... الأَمَـــــانِـىِّ وَادْهَـمّ
مَنْ تُرَى، بَعْـدَ خَطْبِـهِ، ... حَـامِــلاً ذَلِكَ الْقَلَمْ؟
قَلَمَ الـنَّاصِحِ الْجَـــرِى ... ءِ الَّذِى يُوقِظُ الْهِـــمَمْ
الـصَّــــرِيحِ الَّذِى إِذَا ... نَاصَـرَ الْحَقَّ مَـا احْـتَشَمْ
كَـانَ فِى «الْمعْـرِضِ» الـسِّـرَا ... جَ الَّـذِى يُـكْـشِـفُ الظُّـلَـمْ
طَـاهِـرَ الـرَّأْىِ لَـمْ يَـضَـعْ ... نَفْـسَـــهُ مَـــوْضِعَ التُّـهَـمْ
راجِحَ الفِـعْلِ قِـيـمَـةً ... عِنْدَ مَـــا تُوزَنُ الْقِـــيَمْ
عَلَّمَ الشَّـعْبَ كَـيْفَ تُرْ ... عَى عُــهُـودٌ وَتُلْتَـزَمْ؟
عَلَّمَ الـشَّـــعْبَ أَنَّ مَنْ ... كَـــرِهَ الضَّـــيْمَ لَمْ يُضَمْ
عَلَّمَ الشَّـعْبَ كَـيْفَ تُرْ ... قَى الْمَعَـالِى وَتُقْـتَـحَمْ
عَلَّمَ الشَّـــعْبَ أَنَّ لِلْـــ ... ـــجُـبْنِ غِـبًّـا هُوَ النَّدَمْ

عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا بِأَلْفٍ مِنَ الْخَدَمْ
عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسَّـ ـعْيِ مَا يَعْدِلُ القِسَمْ(١)
صُحُفِي بِمِثْلِهِ، إِنْ كَبَتْ، تَنْهَضُ الأُمَمْ
نَائِبٌ أَيْقَظَ الْحِمَى وَعَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنَمْ
رَابِطُ الْجَأْشِ ثَابِتٌ وَهْوَ فِي أَرْفَعِ الْقِسَمْ
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْوَزِيـ ـرَ الَّذِي يَخْفِرُ الذِّمَمْ
يَخْدَعُ النَّاسَ بِالْبُرُو قِ وَمَا تَحْتَهَا دِيَمْ
فَإِذَا أَدْرَكَ المَرَا مَ، تَعَالَى وَلَمْ يَرِمْ
بَعْدَ «زَكُّورَ» مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَّيْثِ فِي الْقُحَمْ؟
وَلَهُ صَوْلَةُ الْمُطَا عِ اخْتِيَاراً إِذَا حَكَمْ
لأُولِي الْعَزْمِ وَالنُّهَى نَسَمٌ تَخْضَعُ النَّسَمْ
لَيْسَ لِلشَّعْبِ قَائِداً بِالْهُدَى كُلُّ مَنْ زَعَمْ
وَأَحَبُّ الأُولَى رَعَوْا أُمَماً، مَنْ رَعَى الْحُرَمْ
أَنَا أَرْثِي لأُسْرَةٍ رُكْنُهَا الرَّاسِخُ انْهَدَمْ
وَلِزَوْجٍ وَفِيَّةٍ حَبْلُ آمَالِهَا انْفَصَمْ
وَصِغَارٍ يُحَنِّكُو نَ بِصَابٍ مِنَ الْيَتَمْ
ثُمَّ أَشْكُو مُفَجَّعاً مَا أُعَانِي مِنَ الأَلَمْ
هُوَ خِدْنٌ فَقَدْتُهُ فَقْدَ مَأْثُورَةِ النِّعَمْ
كَانَ شَجْوِي إِذَا نَأَى، وَسُرُورِي إِذَا أَلَمّ
أَيُّهَا الْمُنْكِرُونَ أَنْ يَنْقُصَ الْبَدْرُ حِينَ تَمّ
لاَ عِتَابٌ وَهَذِهِ سُنَّةُ الدَّهْرِ مِنْ قِدَمْ
رَامَ «مِيشَالُ» غَايَةً مَنْ تَصَدَّى لَهَا ارْتَطَمْ

لَيْسَ تَحْــرِيرُ مَــوْطِنٍ ... بِيَســيــرٍ لِمَنْ زَعَمْ
دُونَهُ الْحَــازِبَانِ مِنْ ... بَذْلِ مَــالٍ وَسَــفْكِ دَمْ
أَوْ حِــمَــام مُــفَــاجِئٌ ... لا نَـذِيـرٌ وَلا سَـقَمْ
شَـدَّ مَـا كَـابَدَ الْفَـقِيـ ... ـدَ دُؤُوباً بِـلاَ سَـأَمْ
مُـوقِناً أَنَّ عِـيشَـةَ الذُّ ... لِّ لا تَفْـضُلُ الْعَـدَمْ
فَـقَـضَى وَهْوَ فِى الْجِـهَـا ... دِ وَمَطْلُوبُهُ أَمَـمْ
بِالْفِـدَى ثُـمَّ بِالْفِـدَى ... بَدَأَ الْعُـمْـرَ وَاخْـتَتَمْ
فَلَهُ الْيَـوْمَ قِسْطُهُ ... مِـنْ خُـلُـودٍ وَمِـنْ عِـظَمْ

❁❁❁❁❁❁

# حفلة

لمدارس المساعى المشكورة بالمنوفية
والأعيان الذين أسسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلعِلْمِ! أَحْسَنْـ ... ـتُمْ لَعَمْرِى نِهَايَةَ الإِحْسَانِ

فَضْلُكُمْ أَصْبَحَ المِثَالَ المُعَلَّى ... أىُّ فَضْلٍ كَنُصْرَةِ الْعِرْفَانِ؟

وَطَنٌ يَبْذُلُ الأَمَاجِيدُ فِيهِ ... بَذْلَكُمْ، لاَ يَهُونُ فِى الأَوْطَانِ

«مِصْرُ» تِيهِى بِنَابِهِين كِرَامٍ ... هُمْ فَخَارُ الأَمْصَارِ فِى كُلِّ آنِ

فِى «المُنُوفِيَّةِ» الضَّحُوكِ وُجُوهٌ ... أَصْبَحُوا بِالنَّدَى وُجُوهَ الزَّمَانِ

مَغْرِسٌ أَطْلَعَ النُّبُوغَ وَأَجْنَى الـ ... ـرُّوحَ وَالجِسْمَ طَيِّبَاتِ المَجَانِى

هَكَذَا المَكْرُمَاتُ - إِنْ وُجِدَتْ فِى ... بَلَدٍ - فَهْوَ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ

بَارَكَ اللهُ فِيكُمُو وَعَلَيْكُمْ ... بِدُعَاءِ الْجَنَانِ قَبْلَ اللِّسَانِ

❀❀❀❀❀❀

## اليوبيل الذهبي

لجمعية المساعى الخيرية المارونية
بالقاهرة

حَيِّ الْجَمَاعَةَ جَاوَزَتْ          خَمْسِينَ عَاماً فِى الْجِهَادْ
تَرْقَى الْمَعَارِجَ مِنْ سَبِيـ          ـلَيْنِ: الْمَضَاءِ وَالاجْتِهَادْ
دَلَّتْ بِقُدْوَتِهَا عَلَى          فَضْلِ الْوِفَاقِ وَالاتِّحَادْ
يَقْظَى تُصَرِّفُ بِرَّ أَهْـ          ـلِ الْبِرِّ فِى نَهْجِ السَّدَادْ
أُنْظُرْ إِلَى آثَارِهَا          وَإِلَى الْمَآثِرِ فِى الْبِلاَدْ
كَمْ فَرَّجَتْ مِنْ كُرْبَةٍ          رَانَتْ وَأَنْجَتْ مِنْ نَآدْ؟
كَمْ شَاكِياً أَشْكَتْ مِن الألم          الْمُبَرِّحِ وَالسُّهَادْ؟
كَمْ شَارِداً آوتْ وَقَدْ          حُرِمَ الْحَشِيَّةَ وَالْوِسَادْ؟
كَمْ ثَقَّفَتْ عَقْلاً أَفَا          دَ الْعَالَمِينَ بِمَا أَفَادَ؟
كَمْ عَالَجَتْ خُلُقاً فَرُدَّ          مِنَ الضَّلاَلِ إِلَى الرَّشَادْ؟

☆☆☆

يَا عُصْبَةً نَصَرَتْ ضِعَا          فَ الْخَلْقِ فِى الأُزُمِ الشِّدَادْ
وَبَسْعِيهَا وَثَبَاتِهَا انْـ          ـتَظَمَتْ قُوىً كَانَتْ بَدَادْ
فَغَدَتْ عَتَاداً لِلْعُفَا          ةِ، وَقَبْلَهَا فَقَدُوا الْعَتَادْ
رَحِمَ الإِلهُ مُؤَسِّسِيـ          ـكِ الْمُحْسِنِينَ إِلَى الْعِبَادْ
مِنْ بَادِئٍ فِيهِمْ وَمِنْ          مُتَأَثِّرٍ وَالَى وَزَادْ

وَجَــزَى المُعَـــمَّـــرَ مِنْهُمُ  نِعَـــمـــاً تَدِرُّ بِلا نَفَـــادْ
«كَـيَّـالُ» خَـيْـرُ بَقِـيَّـةٍ  مِـــمَّنْ بَنَى فِـيــهِمْ وَشَــادْ
وَرَعَى الأولَى خَلَفُـوا الْعِـمَـا  دَ السَّـابِقِـينَ مِنَ الْعِـمَــادْ
أَعْـــيَـــانُ طَائِفَـــةٍ هَوَا  هَا فِي الصَّـمِـيمِ مِنَ الْفُـؤَادْ
إِنِّـــي أُقَـلِّــبُ بَـيْـنَـهُـم  طَرْفِي وَكُلٌّ فِي السَّـــوَادْ
أَيَّـا أَرَدْتُ بِمَـــدْحِــه  لَمْ يَعْـدُ رُفْـقَـتَـهُ المُرَادْ
أَأَخُـصُّ «دَاوُداً» بِـذِكْـــ  ـــرَى هِمَّـةِ السَّـمْحِ الْجَـوَادْ؟
أَوْ عَـبْـقَـرِيَّةِ مُـخْـرِجِ الدُّ  رِّ الـنَّـقِـيِّ مِـنَ المِـدَادْ؟
أَأَخُـصُّ بِـالإِطْـرَاءِ مَـــا  «لابْنِ الْجَـمِـيِّلِ» مِنْ أَيَادْ؟
دَعْ كَـاتِبَ الْوَحْيِ الْحَـدِيـ  ـثِ أَوِ الْخَطِيبَ المُسْـتَـعَـادْ
أَأَخُصُّ «مُـسْكَاناً» وَمَـهْـ  ـمَا يُسْـتَـجَـدْ لِلِه جَـادْ؟
أَأَخُصُّ «بَاخسَ» وَابْنَ «مِـرْ  زَا» مِنْ أَفَـاضِلِهَـا الْعِـدَادْ؟
وَنَـوَابِغِ الآدَابِ وَالْأَخْـــلاَقِ  وَالشِّـــيَمِ الْجِـيَـــادْ؟
أَأَخُصُّ «مَـيَّـــا» وَهْيَ فِي  عَلْيَـائِهَـا ذَاتُ انْفِـرَادْ؟
تَجْـرِي الْيَـرَاعَـةُ بِاسْـمِـهَـا  وَتَـكَـاد تَقْطُرُ بِالشِّـهَـــادْ

☆☆☆

نِعْـمَ الرَّعِـيَّــةُ حَــوْلَ رَا  عِـيهَـا المُبَـجَّلِ فِي احْـتِـشَـادْ
حَــوْلَ الرَّئِيسِ الْعَـالِمِ الْـ  ـعَـلاَّمَـةِ العَفِّ الْبِـجَـادْ
أَلمُشْـتَـرِي بِمُنَى المَعَـا  شِ تَسَلُّفـاً نِعَمَ الْمَـعَـادْ

وَثِقَــــاتِـهِ المُتَـــــزَوِّدِ ... ينَ مِنَ الْفَـضَـائِلِ خَـيْـرَ زَادْ
أَلْمُرْتَدِي سُـــودَ المُسُـــو ... حِ وَهُـمْ مَنَـائِـرُ لِلسَّـــوَادْ
دُومُــوا جَـمِـيـعـاً بَالغِـيـ ... ـنَ مَـدَي الأَمَـانِيَّ الْبِـعَـادْ
وَتَقَــبَّلُوا مِنِّي تَحِـيَّــ ... ـيَّـاتِ التَّـجِلَّةِ والورار

## عدوى الكرم

أَخَذْتُ الْعَشِيَّةَ مِنْكَ الْجُنَيْهَ ... وَسُرْعَانَ مَا فَرَّ مِنْ مِقْبَضِي
فَللهِ أَمْـرِي! أَأَعْـدَى يَدِي ... سَخَاءٌ، سَخَاءُ يَدِ المُقْرِضِ؟

❁❁❁❁❁❁

## رثـــاء

المرحوم الشيخ محمد الجسر
رئيس مجلس النواب اللبنانى

فِى أىِّ جَـوٍّ بِالأَسَى مُـفْـعَمِ ... يَتَّـصِلُ المَأْتَمُ بِالمَأْتَمِ؟

يَا بَالِغَ السِّتِّينَ كَمْ صَاحِبٍ ... أَبَرَّ يَمْضِى وَأَخٍ أَكْرَمِ؟

مَا لِلْمَنَايَا وَرِجَالاَتِنَا ... يَفْتِكْنَ بِالأَعْظَمِ فَالأَعْظَمِ؟

«مُحَمَّدٌ» فِى صَدْرِ أَيَّامِهِ ... وَلَّى وَلَمْ يَدْلِفْ وَلَمْ يَهْرَمِ

كَبَا بِهِ الْجَدُّ وَشِيكاً كَمَا ... كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ المُعْلَمِ

فِى «مِصْرَ» تَعْدِيدٌ وَفِى «الشَّامِ» تَرْ ... دِيدٌ لِذَاكَ النَّبَإِ المُؤْلِمِ

وَفِى رُبَى «لُبْنَانَ» شَجْوٌ عَلَى ... ذَاكَ الرَّئِيسِ الأَحْصَفِ الأَحْزَمِ

تَجْرِى مَآقِينَا دُمُوعاً وَمَا ... يُغْنِينَ مِنْ غَارِبَةِ الأَنْجُمِ

يَا أَيُّهَا الْكَوْكَبُ مِنْ كَوْكَبٍ ... وَأَيُّهَا الخِضْرِمُ مِنْ خِضْرِمِ

لاَ طَامِعٌ فِى غَيْرِ مَا مَطْمَعٍ ... أَوْ زَاعِمٌ فِى غَيْرِ مَا مَزْعَمِ

مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَصْحَابُهُ ... وَكَانَ حَقَّ المُؤْمِنِ المُسْلِمِ

إِنْ تَتَبَيَّنْ كُنْهَهُ لَمْ تَجِدْ ... أَمْثَالَ ذَاكَ الْكَنْزِ فِى مَنْجَمِ

ذَاقَ أَذَى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ ... لَمْ يَنْتَقِمْ يَوْماً وَلَمْ يَنْقِمِ

فِى طَبْعِهِ الحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ ... يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحْلُمِ

آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لاَمِعٍ ... كَنَسَقِ اللُّؤْلُؤِ إِنْ يُنْظَمِ

أَخْلاَقُهُ أَخْلاَقُ حُرٍّ نَبَتْ ... بِهَا التَّجَارِيبُ وَلَمْ تُثْلَمِ

أَلْفَاظُهُ قَطْرُ نَدىً خَالِصٍ ... مِنَ الْقَذَى يَشْفِى أُوَارَ الظَّمِى

قَضَى حَيَاةً كُلُّ سَاعَاتِهَا سِلْسِلَةٌ فِى المَجْدِ لَمْ تُفْصَمِ

☆☆☆

فِى ذِمَّةِ اللهِ الصَّدِيقُ الَّذِى أَصْفَيْتُهُ وُدِّى وَلَمْ أَنْدَمِ
وَالِدُكَ الأَمْجَدُ فِى المُنْتَمَى زَادَتْهُ مَجْداً رِفْعَةُ المُنْتَمِى
أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَأَضْحَى لَهُ ظِلٌّ إِلى أَقْصَى مَدىً يَرْتَمِى
لاَ بَعُدَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ رَاحِلٍ قَدْ كَانَ سَبْطَ اليَدِ عَفَّ الفَمِ
وَكَانَ جِسْراً لِتَلاَقِى العُلَى مِنْ عُدْوَتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِى
مَنْ يَلْتَمِسْ وَصْفاً لَهُ صَادِقاً فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ المُلْهَمِ

☆☆☆

«مُحَمَّدٌ» وَادِى النَّدَى وَالْقِرَى وَجَبَلُ اللاَّجِئ وَالمُحْتَمِى
اَلنَّاقِضُ المُبْرِمُ عَنْ فِطْنَةٍ تَصْدُقُ إِنْ يَنْقُضْ وَإِنْ يُبْرِمِ
اَلْفَيْصَلُ الْفَارُوقُ فِى حَلِّ مَا أَعْضَلَ إِنْ يَفْصِلْ وَإِنْ يَحْكُمِ
مَنَارَةُ النُّوَّابِ إِنْ حُيِّرَتْ سَبِيلُهُمْ فِى المَعْبَرِ المُظْلِمِ
هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا فَاتَهَا وَجْهُ الْهُدَى فِى المَطْلَبِ المُبْهَمِ
مُسْعِدُ مَنْ يَمَّمَ سَاحَاتِهِ إِنْ يَعْدَمِ المُسْعِدَ أَوْ يُعْدَمِ
قُوسِمْتُ فِى حُزْنِى عَلَيْهِ فَمَا بَالِى كَأَنَّ الْحُزْنَ لَمْ يُقْسَمِ؟
عَجِبْتُ لِلأَيَّامِ أَبْقَيْنَنِى حَيّاً وَقَلْبِى مُلْتَقَى الأَسْهُمِ
فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَادِثٌ فِى بَلَدٍ إِلاَّ وَقَلْبِى رُمِى
مَنْ كَثُرَتْ أَصْحَابُهُ حَوَّلَتْ حُلْوَهُمُ الدُّنْيَا إِلى عَلْقَمِ
يَا لَدَمِى أَشْعُرُ أَنَّ الأَسَى يَصُبُّ جَمْراً سَائِلاً فِى دَمِى

☆☆☆

«مُحَمَّدُ» اذْهَبْ بِسَلاَمٍ وَطِبْ إِنَّكَ لَمْ تُمْلَلْ وَلَمْ تُذْمِ
كُنْتَ لِمَنْ عَايَشْتَهُ رَاحِماً فَالْقَ الرِّضَى مِنْ رَبِّكَ الأَرْحَمِ

## السلو للمؤمن بالإحسان

جُرِحْتَ أَثْخَنَ جُرْحٍ لَكِنَّ قَلْبَكَ مُؤْمِنْ
فَإِنْ أَرَدْتَ سُلُوّاً أَحْسِنْ، وَمَا اسْطَعْتَ أَحْسِنْ

❁❁❁❁❁❁

## اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر ضومط

**أستاذ الأدب العربي السابق في الجامعة الأميركية ببيروت**
**وقد بعث الشاعر إليه يهنئه فيه بيوبيله الذهبي**

إلىَ أُسْتَاذِنَا الْعَلَمِ الْجَلِيلِ ... تَوَلَّى يَا تَحِيَّاتُ الْخَلِيلِ
مُذَكَّاةً وَحَسْبُكَ نَفْحُ طِيبٍ ... مِنَ الْجَنَّاتِ تُسْقَى شُهْدَ نِيلِ
فَمَا أَثَرُ الْجَمِيلِ عَلَى التَّنَائِى ... بِنَاءٍ عَنْ مُقِرٍّ بِالْجَمِيلِ
جَوَانِبُ «مِصْرَ» يَمْلَؤُهَا شُهُودٌ ... يُزَكُّونَ الإِمَامَ مِنَ الْعُدُولِ
مِنَ الْمُثَقَّفِينَ عَلَى يَدَيْهِ ... كِبَاراً بِالْخَلائِقِ وَالْعُقُولِ
أَقَامُوا فِى الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِى ... عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْوَى دَلِيلِ

☆☆☆

أَبَنَّاءَ الْمَفَاخِرِ مَنْ فُرُوعٍ ... بَنَيْتَ بِهَا الرِّجَالَ وَمِنْ أُصُولِ
إِذَا أَنَا لَمْ أُفِدْ بِالسَّمْعِ قَوْلاً ... فَمَا إِنْ فَاتَنِى أَثَرُ الْمَقُولِ
وَإِنْ تَسْمَحْ فَتَعْدُدْنِى مُرِيداً ... فَمَا عَدِّى مُرِيداً بِالْقَلِيلِ
وَهَلْ فِى الْعَالَمِ الْعَرَبِىِّ مَنْ لَمْ ... يُصِبْ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ؟
رَأَيْتُكَ فِى جَهَا بِذِنَا مِثَالاً ... عَزِيزاً أَنْ يُقَاسَ إِلىَ مَثِيلِ
إِذَا أَلْقَى الدُّرُوسَ أَفَاضَ نَبْعاً ... قَرِيبَ الْوِرْدِ عَذْبَ السَّلْسَبِيلِ
وَإِنْ أَجْرَى يَرَاعَتَهُ أَدَارَتْ ... عَلَى الأَذْهَانِ صِرْفًا مِنْ شَمُولِ
لَهُ الْوَحْىُ الَّذِى كَالنَّوْءِ يَأْتِى ... بِبَرْقٍ سَاطِعٍ وَنَدىً هَطُولِ
فَفِى الإِغْدَاقِ لِلظَّمْآنِ رِىٌّ ... وَفِى الإِشْرَاقِ هَدْىٌ لِلضَّلُولِ

☆☆☆

رِعَـاهَا اللهُ جَـامِـعَـةً أَدَالَتْ — لَنَا عِـزًّا مِنَ الْعَـهْـدِ الْمُذِيلِ
بِبِـرٍّ لَمْ يُتِـحْـهُ الدَّهْرُ قَـبْـلاً — لِقَـوْمٍ فِى حِـمَـاهُمْ مِنْ نَزِيلِ
شَـفَـتْ عِلَلاً بِأَبْدَانٍ وَزَادَتْ — فَـرَدَّت صِـحَّـةَ الْخُلُقِ الْعَلِيلِ
وَغَـذَتْ بِالْمَعَـارِفِ طَالِبِـيـهَـا — فَـأَخْـرَجَتِ الْعَلِيمَ مِنَ الْجَـهُـولِ
وَأَنْبَـتَتِ الْفَـضَـائِلَ فِى بَنِيـهَـا — نَبَـاتَ الْمُخْـصِـبَـاتِ مِنَ الْحُـقُـولِ
إِذَا رُمْنَـا الْوَفَــاءَ بِمَــا عَلَيْنَا — لَهـا أَوْ بَعْـضَـهُ هَلْ مِنْ سَـبِـيلِ؟
أَحِنُّ إِلِىَ مَـعَــالِمِـهَــا وَأَهْوَى — خِـلاَلَ عَـمِـيدِهَا الشَّـهْمِ النَّبِـيلِ
فَـتًى زِينَتْ شَـمَـائِلُهُ بِنُبْلٍ — يُنَـهْنِهُ عِـزَّةَ الْجَـاهِ الأَثِـيلِ
وَأُكْـبِـرُ حَـوْلَهُ فِى كُلِّ فَنٍّ — لَفِـيـفًـا مِنْ أَسَـاتِذَةٍ فُـحُـولِ
شُكُولٌ فِى سَـجَـايَاهُمْ كَـمَـالاً — وَلَيْـسُـوا فِى الْمَعَـارِفِ بِالشُّكُولِ
إِذَا مَـا أَكْـرَمُـوا «جَـبْـرًا» أَخَـاهُمْ — فَـمِنْ حَقِّ الْفَـضِيلِ عَلَى الْفَـضِيلِ
وَأَخْلَقُ عَـالِمٍ بِالْمَجْـدِ حَـبْـرٌ — أَتَمَّ الْعِلْمَ بِالْخُلُقِ الْجَـمِـيلِ
نَقِىُّ الْجَـيْـبِ عَـاشَ بِلاَ عَـذِيرٍ — عَلَى هَنَةٍ وَعَـاشَ بِلا عَـذُولِ

☆☆☆

فَـخَـارًا «صَـاحِبَ الْيُـوبِيلِ» هَذَا — ثَـوَابُ عَـنَـائِكَ الْجَـمِّ الطَّـوِيلِ
تَـوَافَـدَتِ الْوُفُـودُ إِلَيْكَ تُثْنِى — عَلَيْكَ مِنَ الْحُـزُونَةِ وَالسُّـهُـولِ
فَـأَهْدَتْ مِنْ رِيَاضِ الشُّكْرِ وَرْدًا — زَكِىَّ الْعَـرْفِ مَـأْمُـونَ الذُّبُولِ
وَحَـمَّلْتُ الأُلُوكَـةَ تَهْنِئَـاتِى — فَـهَلْ أَرْجُـو لَهـا حُـسْنَ الْقَـبُـولِ؟
بَعَـثْتُ بِهَـا إِلَيْكَ رَسُـولَ صِدْقٍ — وَحَـسْـبِى مِنْكَ إِلْطَافُ الرَّسُـولِ

## في مليحة

### تقول جيد الشعر

رَأَيْت مِـلاَحـاً فِى بِلاَدٍ كَـثِـيـرَةٍ — يُشَارِكْنَ فِى حُسْنٍ، وَحُسْنُك وَاحِدُ
وَزَادَكِ رَبُّ الْعَـرْشِ مِنْ زِينَةِ النُّهَى — رَوَائِعَ يُسْـبِى نَثْرُهَا وَالْقَـصَـائِدُ

# رثـــــاء

للمرحوم محمد المويلحي

غَـيْـرُ مُـغْنٍ قُلُوبَنَا يَا «مُـحَـمَّـدْ» مِنْكَ رَسْمٌ بَاقٍ وَذِكْـرٌ مُـرَدَّدْ
وَعَـزِيزٌ عَلَى الأُولَى، أَلِفُـوا مِنْـ ـكَ لِقَـاءَ، هَذَا الْفِـرَاقُ الْمخَلَّدْ
رَحِمَ اللهُ فِي الرِّفَـاقِ رَفِـيـقـاً كُلَّ يَوْمٍ مَكَانُهُ يُتَـفَـقَّـدْ
بِوَفَـاةِ «الْمُوَيْلِحِيِّ» خَـبَـا نَجْـم مُـضِيءٌ، وَدُكَّ صَـرْحٌ مُـمَـرَّدْ
خُلُقٌ لا يَرِيمُ حُـسْناً كَـمَـا تَعْـ ـهَدُ وَالْمُبْدَعَاتُ مَا لَسْتَ تَعْـهَدْ
كَانَ بِالنَّفْسِ يَكْتَفِي عَنْ عِبَادِ اللَّـ ـهِ مَـا يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَتَـفَـرَّدْ
لَيْسَ فِـيـهِ عُـجْبٌ وَإِنْ كَـانَ فِي ظَا هِرِهِ الْعُـجْبُ، وَالْفَـتَى مَـا تَعَـوَّدْ
غَـيْـرَ مَـا يُكْبِـرُ الصَّـحَـابَةُ فِـيـهِ إِنْ نَـدَوْا مِنْ بَـدَاهَـةٍ تَتَـوَقَّـدْ
بَيْـتُـهُ ضَـيِّـقٌ وَلَكِـنَّـهُ مِنْ عِـزَّةِ النَّفْسِ فِي طِرَافٍ مُـمَـدَّدْ
فِي الْحَـدِيثِ الْمَعْـزُوِّ «لابْنِ هِشَامٍ» لَمْ يُفَنَّدْ فِي الْقَـوْمِ غَـيْـرِ الْمُفَنَّدْ
وَأَرَادَ الإِصْـلاَحَ فِي كُلِّ مَـعْـنًى لِلَّذِي أَتْلَفَ الزَّمَـانُ وَأَفْـسَـدْ
بِكَلاَمٍ مَـا شَـاءَ أَبْدَعَ فِـيـهِ صَـوْغَ أَلْفَـاظِهِ وَمَـا شَـاءَ جَـوَّدْ
لَمْ يَكُ الْقَـوْلُ فِـيـهِ مُـبْـتَـذَلَ الْقَـوْ لِ وَلاَ نَهْـجُـهُ الطَّرِيقَ الْمُعَـبَّـدْ

❁❁❁❁❁❁

## الفنون الجميلة

### بعد انقضاء الشباب

مِنْ بَقَـايَا الشَّـبَـابِ فِى وَادِى قَـلْـبِـىَ الْمُسْـتَـكِـينْ
زَهْرَةٌ فِى شُـحُـوبِـهَـا الْبَـادِى ظَـمَـأٌ مِـنْ سِـنِـينْ
ذَادَهَـا دَعْـرُهَـا عَنِ الـوِرْدِ فَـاسْـتَـوَتْ نَـاظِـرَهْ
وَهْىَ بَعْـدَ الذُّبُولِ فِى الْوَرْدِ لَـمْ تَـزَلْ نَـاضِـرَهْ
لَبِـثَـتْ وَهْىَ آخِـرُ الزَّهْرِ فِـى رِيَـاضِ الْـهَـوَى
وَأَرَاهَا تَـقْـضِـى وَفِـى الإِثْرِ سَـائِـرُ الْـقُـوَى
كِـدْتُ أُمْـسِـى وَالْيَـأْسُ بِى حَـلاً مِـنْ تَـعَـافِـيـهَـا
فَـإِذَا لِـلْـعِـنَـايَـةِ الْـجِـلَّـى آيَـةٌ فِـيـهَـا
يَا فَـتَـاةً بِاللُّطْفِ حَـيَّـتْـهَـا عِـشْـتِ مِـنْ غَـادِيَـهْ
قَـطْرَةٌ مِنْ نَـدَاكِ أَحْـيَـتْـهَـا فَـزَهَـتْ نَـادِيَـهْ

❁❁❁❁❁❁

# تهنئـــــة

## برتبة الباشوية
## لنابغة الجراحة الأكبر الدكتور علي إبراهيم باشا

اهْنَأْ بِرُتْبَــتِكَ العَلْيَــا وَيَهْنِئُــهَــا مَا أَحْرَزَتْ بِكَ مِنْ جاهٍ وَمِنْ شَرَفِ
بِبَعْضِ مَا لَكَ مِنْ فَضلٍ رَفَعْتَ بِهِ مَكَانَ قَوْمِكَ، أَيُّ التَّكْرِمَاتِ يَفِي؟
يَا أَنْبَــهَ الخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَــمَلٍ وَأَنْزَهُ الخَلْقِ عَنْ زَهْوٍ وَعَنْ صَلَفِ
ثَأَرْتَ لِلشَّــرْقِ مِنْ دَهْرٍ قَضَـاهُ وَلا ذِكْرَى لَهُ غَيْرُ مَا يُحْكَى عَنِ السَّلَفِ
وَجَــانِبُ المَجْــدِ مِنْهُ قَــدْ أَلَمَّ بِهِ دَاءٌ تَدَارَكْتَهُ مُسْتَعْصِياً، فَشُفِي
حَصَّلْتَ مَالَ لَمْ يُحَصِّلْهُ النَّوَابِغُ فِي قَوْمٍ، فَجَاوَزْتَهُمْ سَبْقًا وَلَمْ تَقِفِ
وَمَا تَخَيَّرْتَ بَعْدَ الكَدِّ تَلْهِيَةً إِلاَّ بِبَعْثِ بَقَايَا الْفَنِّ وَالتُّحَفِ
مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ لَوْ لَمْ تَتِحْكَ لَهَا يَدُ الْعِنَايَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّلَفِ
أَمَّا السَّجَايَا فَقَدْ أُوتِيتَ زِينَتَهَا مِنْ كُلِّ مُخْتَلِفٍ حُسْناً وَمُؤْتَلِفِ
يَا لُطْفَهَــا فِي نِظَامٍ لاَ يُنَافِسُــهُ عِقْدٌ بِهِ نُظِمَتْ شَتَّى مِنَ الطُّرَفِ
الْبَأْسُ وَ الحَزْمُ وَالإِقْدَامُ فِي طَرَفٍ وَالْجُودُ وَالظَّرْفُ وَالإِحْسَانُ فِي طَرَفِ

❁❁❁❁❁❁

## تمثال

فوزي المعلوف بزحلة (لبنان)

حَـيَـاةٌ جُـرْتَهَـا وَفْـضَـا ... فَـرَاعَتْ وَانْقَـضَتْ وَمْـضَـا
وَرُوحٌ كَـالْخُـلاَصَـةِ مِنْ ... عَـبِـيرٍ خَـتْـمُـهَـا فُـضَّـا
مَـضَـى مُـسْـتَنْزِلُ الإِلْهَـا ... مِ نَثْـراً كَـانَ أَوْ قَـرْضَـا
وَمُـجْنِى الْحِسِّ مَـا أَجْنَى ... وَمُـرْضِى النَّفْسِ مَـا أَرْضَى
بَنَى لِفَـخَـارِهِ صَـرْحـاً ... وَقَـبْلَ تَـمَـامِـهِ انْقَـضَّـا
عَـلَـى آثَـارِهِ أَرْسَـلْـ ... ـتُ دَمْعَ الْعَـيْنِ مُـرْفَـضَّـا
وَمَـا أَدَّيْتُـهُ نَـفْـلاً ... لَقَـدْ أَدَّيْتُـهُ فَـرْضَـا
أَرَى أَبَـوَيْـهِ فِـى ثُـكْـلٍ ... فَـأَحْـسَبُ مَضْـجَعِى قَضَّا
وَأُكْـبِـرُ خَـطْبَ ذَاكَ الشَّيْـ ... ـخِ فِى الرُّكْنِ الَّذِى رُضَّـا
وَتِـلْـكَ الأُمِّ أَمْـسَـتْ لاَ ... تُطِيقُ مِنَ الأَسَى نَهْـضَـا
قَـضَـاءُ اللهِ هَلْ يَسْطِيـ ... ـعُ مَـخْلُوقٌ لَهُ نَقْـضَـا؟

☆☆☆

فَـدَى «لُبْنَانَ» جَـالِيَـةٌ ... تُـقَـدِّسُ أَرْضَـهُ أَرْضَـا
وَتُـصْـفِـيـهِ مَـوَدَّتَـهَـا ... عَلَى مَـا سَـرَّ أَوْ مَـضَّـا
بِمَـوْتِ أَبَرِّ فِـتْـيَـتِـهَـا ... تَبَـدَّلَ بَسْطُهَـا قَـبْـضَـا
وَأُخْـفِتَ صَـوْتُهَـا الأَعْلَى ... وَأُغْـمِـدَ نَصْلُهَـا الأَمْـضَى
فَـأَيْنَ مُـعِـزُّ أُمَّـتِـهِ ... وَمُـولِيهَـا الْهَـوَى مَـحْـضَـا؟
وَأَيْنَ الْبَـاذِلُ الْحَـوْبَا ... ءَ، أَيْنَ الصَّـائِنُ العِـرْضَـا؟

قَلِيلٌ أَنْ رَثَيْنَاهُ وَعَزَّى بَعْضُنَا بَعْضَا
فَهَلاَّ يَا مُحِبِّيهِ، وَمَا قَوْلِى لَكُمْ حَضَّا
رَدَدْتُمْ غُرْبَةً لِفَتىً بِهِ ذَهَبَ الرَّدَى غَرْضَا
كَأَنِّى بِالرُّقَاتِ إِلى مَزَارٍ فِى الْحِمَى أَفْضَى
وَعُولِىَ فَوْقَهُ نُصُبٌ يُرِينَا الشَّاعِرَ الْغَضَّا
وَقَدْ شُفَّتْ عَزِيمَةُ رَأْ يِهِ جُثْمَانَهُ الْبَضَّا
إِلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّجِهاً بِطَرْفٍ يَأْنَفُ الْغَضَّا
لَهُ أُمْنِيَّةٌ عَزَّتْ عَلَيْهِ وَعَزَّ أَنْ تُقْضَى
دَنَا وَالشَّمْسُ تَصْدُفُهُ فَمَا أَلْوَى وَمَا أَغْضَى
أَبَى فِى عَيْشِهِ غَمْضاً وَيَأْبَى فِى الرَّدَى غَمْضَا
مَصِيرُ الْحَىِّ لاَ يَخْفَى وَسِتْرُ الْغَيْبِ لاَ يُنْضَى
وَهَذَا الْعُمْرُ فِى الْغَايَا تِ يَعْدِلُ طُولُهُ الْعَرْضَا
إِذَا أُقْرِضْتَ أَيَّاماً وَلَمْ تَسْتَثْمِرِ الْقَرْضَا
فَهَلْ فِيهَا بِحَقٍّ مَا يُسَاوِى الْحُبَّ وَالْبُغْضَا؟
فَإِمَّا يَقْظَةٌ تُرْضَى وَإِمَّا ضَجْعَةٌ تُرْضَى
تُعِيدُ الْغُيَّبَ الذِّكْرَى وَتَشْفِى الأَنْفُسَ الْمَرْضَى

❁❁❁❁❁❁

## تسول زجاجة من عرق الذوق

يَا أَديبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَديبٍ ... رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَان

قِيلَ لِى إِنَّ فِى دِنَانِكَ خَمْراً ... عُتِّقَتْ مُنْذُ حُقْبَةٍ فِى الدِّنَان

خَلُصَتْ مِنْ دَمٍ وَرُدَّتْ لِمَاءٍ ... ثُمَّ أَضْحَتْ روحاً بِفِعْلِ الزَّمَان

«عَرَقُ الذَّوق»، آيَةُ الذَّوق فِيمَا ... وَصَفُوهُ وَغَايَةُ الإِتْقَان

فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ ... فَابْذُلِ الْفَضْلَ وَاغْتَنِمْ شُكْرَانِى

❁❁❁❁❁❁

# اليوبيل الخمسيني

لجمعية الروم الكاثوليك الخيرية

اليَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ المُتَألِّمِ ... وَاليَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ المُتَنَعِّمِ
عِيدَانِ لاَ نَدْرِي، أَأَوْفَرُ فِيهِمَا ... جَذَلُ المُزَكِّي أَمْ سُرُورُ المُعْدِمِ؟
قُسِمَتْ حُظُوظ النَّاسِ إلاَّ أنَّهُ ... لاَحَظَّ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ الْمُنعِمِ
طُوبَاكَ « يَا سَمْعَانُ » إنَّ مِنَ النَّدَى ... مَا لاَ يُقَوِّمُهُ حِسَابُ مُقَوِّمِ
طُوبَاكَ يَا ابْنَ « سَلِيمَ » فَاهْنَأْ وَاغْتَبِطْ ... بِجَمِيلِ حَظِّكَ فِي حَيَاتِكَ وَاسْلَمْ

☆☆☆

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطٌ أَعِزَّةٌ ... فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا المَعْلَمِ
بَيَقِينِ أنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغٍ ... غَايَاتِه إنْ كَانَ غَيْرَ مُنَظَّمِ
مَا أَحْسَنَ الإِحْسَانَ وَهُوَ مُصَرَّفٌ ... فِي وَجْهِهِ تَصْرِيفَ رَأْيٍ مُحْكَمِ
نَهَجُوا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي ... سُبُلِ المُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلٍ أَقْوَمِ
وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ ... وَبِوَقْتِهِمْ نُبْلاً وَمَحْضَ تَكَرُّمِ
مَنْ وَسَّعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ ... أَيَضِنُّ بِالدِّينَارِ أَوْ بِالدِّرْهَمِ؟
لله مَا لاَ قَوَّةٌ أَوَّلَ أَمْرِهِمْ ... مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ
وَمُحَاوِلٍ مُتَفَلْسِفٍ، وَمُطَاوِلٍ ... مُتَعَسِّفٍ، وَمُمَاطِلٍ مُتَحَكِّمِ
صَبَرُوا، وَمَا فِي مَطْلَبٍ مُتَجَشَّمٍ ... كَعَنَاءِ ذَاكَ المطْلَبِ المُتَجَشَّمِ
مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الأُمُورِ أَمَضَّهَا ... لِنُفُوسِهِمْ، وَنُفُوسُهُمْ لَمْ تَسْأَمِ
ذَاعَتْ دِعَايَتُهُمْ فَعَادَ نِدَاؤُهُمْ ... بِإِجَابَةٍ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
وَبَنَى الثَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَدَا ... بِجَلاَلِهِ أُمْنِيَّةَ المُتَلَوِّمِ

يَتَعَاقَبُ الرُّؤَسَاءُ وَالمتَرَسِّمُو آثَارِهِمْ فِى المَنْهَجِ المُتَرَسَّمِ
مُتَأَلِّبِينَ عِصَابَةً خَيْرِيَّةً فَخْرُ الْعَمِيدِ بِهَا كَفَخْرِ المُنْتَمِى
جَمَعَتْ إلى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ وَالنَّدَى أَهْلَ الْكِيَاسَةِ وَالمقَالِ المُفْحِمِ
مِنْ مُرْصِدٍ وَقْفاً أُعِدَّ بِهِ حِمىً وَمَبَاءَةٌ لِلمُعْتَفِى وَالمُحْتَمِى
وَمُسَاهِمٍ فِى الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطَهُ يَرْمِى مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْهُمِ
وَجَمِيلِ سَعْيٍ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً لِيَتِيمَةٍ مَنْبُوذَةٍ أَوْ أَيِّمِ
وَحَمِيدِ ذَوْدٍ عَنْ كِرَامٍ مَسَّهُمْ إِيذَاءُ دَهْرٍ لِلْكِرَامِ مُذَمَّمِ

☆☆☆

ظَلُّوا يُوَالُونَ الْجِهَادَ وَعَزْمُهُمْ مُتَوَافِرٌ، وَالسَّيْرُ سَيْرُ تَقَدُّمِ
مُتَدَارِكِينَ عَوَادِىَ الدُّنْيَا بِمَا أُوتُوا مِنَ الرَّأْىِ الأَسَدِّ الأَحْزَمِ
فَبِفَضْلِ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ فِى كُلِّ طَارِئَةٍ لِكُلِّ مُيَمِّمِ
شَادُوا بِمَا فِى وُسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفاً لِشِفَاءِ مُعْتَلٍّ. وَبُرْءِ مُكَلَّمِ
وَعُنُوا بِنَشْرِ العِلْمِ فِى زَمَنٍ غَدَا حَرْباً عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالمُتَعَلِّمِ
وَتَدَارَكُوا الأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا أَعْرَاضُ عَصْرٍ فِى المآرِبِ مُتْهَمِ
كُثْرٌ مَآثِرُهُمْ وَلَوْ فَصَّلْتُهَا طَالَتْ وَظَلَّ الْوَصْفُ غَيْرَ مُتَمَّمِ
وَلَوَ أَنَّنِى أُحْصِى الأُولَى جَادُوا بِهَا لَنَبَا عَنِ الأَرْقَامِ حَدُّ المرْقَمِ
وَلَوَ أَنَّنِى أُحْصِى الأُولَى انتفعوا لَها لَسَرَدْتُ مَا وَسِعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
سكَنَّ فِى مُهُجَاتِنَا أَسْمَاءَهُمْ تَجْرِى بِهَا ذِكْرَاهُمُ مَجْرَى الدَّمِ
هَيْهَاتَ يُوفِى الشُّكْرُ حَقَّ مُجَاهِرٍ مِنْهُمْ بِمَا أَسْدَاهُ، أَوْ مُتَكَتِّمِ
الفَضْلُ أَرْفَعُ غَايَةٍ إِنْ يَسْتَتِرْ وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدْوَةٍ إِنْ يُعْلَمِ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سِمَاتُهُمْ تَجْلُو بَرِيقَ الْبِشْرِ لِلْمُتَوَسِّمِ
هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ فِي النَّفْسِ مِنْ بَهَجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ؟
يَكْفِي اجْتِمَاعُكُم جَلاَلاً أَنْ يُرَى مِنْهُ «كُرُلُّسُ» فِى الْمَقَامِ الأَسْنَمِ
أَعْظِمْ بِهَذَا «الْبَطْرِيَرْكِ» الْمُجْتَبَى مِنْ سَيِّدٍ عَالِى الْجَنَابِ مُعَظَّمِ
بَانِي الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ جَهْدُ امْرِئٍ، وَمُجَدِّدُ الْمُتَهَدِّمِ
جَمَعَ الْبَلاَغَةَ فِى مَنَاقِبِهِ وَقَدْ تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ
حَيَّاهُ بَارِئُهُ وَحَيِّى صَفْوَةً هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الأَنْجُمِ
الدِّينُ وَالدُّنْيَا أَعَارَاهُمْ سَنىً لَمْ يُزْهَ فِى حَفْلٍ أَجَلَّ وَأَكْرَمِ

★★★

شَرَفًا «حَبِيبُ» وَمَنْ جَرَى مَجْرَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ عَهْدًا وَمن مُتَقَدِّمِ
فِى رَحْمَةِ اللهِ الأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدْنٌ» وَمَنْ يَرْحَمْ فَقِيراً يُرْحَمِ
وَبِحِفْظِهِ الْبَاقُونَ زِيدُوا أَنْعُماً تَتْرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعُمِ

★★★

أَمَّا الْخِتَامُ فَمِسْكُهُ أُمْنِيَّةٌ أَبَداً نُرَدِّدُهَا فَتَعْذُبُ فِى الْفَمِ
يَا «مِصْرُ» يَا دَارَ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى دُومِى وَعِزِّى فِى الْمَمَالِكِ وَاعْظُمِى
وَلْيَحْيَ أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَغْنَمُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَغْنَمِ

## الربا المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَابِى وَالرِّبَا بِالْهُدَى يَحْسُنُ فِى الدُّنْيَا وَفِى الدِّينِ
قَسِيمَةُ الْخَمْسَةِ لَوْ أُنْصِفَتْ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِخَمْسِينِ

# عتـــب

**اللغة العربية على أهلها**
**وقد آثروا عليها اللغات الأخرى**
**إنها تستجير بالدكتور طه حسين بك**

سَـمِعْتُ بأُذْنِ قَلْبِى صَوْتَ عَتْبٍ ... لَهُ رَقْـرَاقُ دَمْعٍ مُسْتَهَلِّ
تَقُـولُ لأَهْلِهَـا الْفُـصْحَى: أَعَـدْلٌ ... بِرَبِّكُمُ اغْـتِرَابِى بَيْنَ أَهْلِى؟
أَلَسْتُ أَنَا الَّتِى بِدَمِى وَرُوحِى ... غَذَتْ مِنْهُمْ وَأَنْمَتْ كُلَّ طِفْلِ؟
أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِى ... أَأَغْدُو الْيَوْمَ، وَالْمَغْمُورُ فَضْلِى؟
إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا ... فَضَاعَتْ، مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ؟ قُلْ لِى
وَمَا دَعْوَى اتِّحَادٍ فِى بِلادٍ ... وَمَا دَعْوَى ذِمَارٍ مُسْتَقِلٍّ؟
فَسَادُ الْقَوْلِ فِيهِ دَلِيلُ عَجْزٍ ... فَهَلْ مَعَهُ يَكُونُ صَلاَحُ فِعْلِ؟
بُنَيَّاتِ الْحِمَى أَنْتُنَّ نَسْلِى ... فَإِنْ تَنْكِرْنَنِى أَتَكُنَّ نَسْلِى؟
وَيَا فِتْيَانَهُ إِنْ أَخْطَأَتْنِى ... مَبَرَّتُكُمْ، فَإِنَّ الثُّكْلَ ثُكْلِى
يُحَارِبُنِى الأُولَى جَحَدُوا جَمِيلِى ... وَلَمْ تَرْدَعْهُمُ حُرُمَاتُ أَصْلِى
وَفِى الْقُرْآنِ إِعْجَازٌ تَجَلَّتْ ... حِلاَهُ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلِّ
وَلِلْعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ فِيمَا ... نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَّدْتُ سُبْلِى
إِذَا مَا كَانَ فِى كَلِمِى صِعَابٌ ... فَلاَ تَأْخُذْ كَثِيرِى بِالأَقَلِّ
وَهَلْ لُغَةٌ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا ... تُعَدُّ بِوَفْرَةِ الْحَسَنَاتِ مِثْلِى؟

☆☆☆

فَيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكِ مِنَّا ... عُقُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلِ
لَكِ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسٌ ... وَلَمْ يَحْجُبْ شُعَاعَكِ غَيْرُ ظِلِّ

دعَـوْتِ فَـهَبَّ مِنْ شَـتَّى النَّوَاحِى ... مَـيَـامِـينٌ أُولُو حَـزْمٍ وَنُبْلِ
بِـرَأْىٍ فِـيكِ يَـكْـفُـلُ أَنْ تُرَدَّى ... مُكَرَّمَـةً إِلى أَسْـمَى مَـحَلِّ
يُنَوِّرُ شِـعْـرُهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ ... وَيُزْهِرُ نَثْـرُهُمْ فِى كُلِّ حَـقْلِ
وَ «طَهَ» فِى طَلِيـعَـةِ مَنْ أَجَـابُوا ... يُهَـيِّئُ نَهْـضَـةً فِى الْمُسْـتَـهَلِّ
بِمَـوْفُـورَيْه مِنْ أَدَبٍ وَفَنٍّ ... وَمَـذْخُـورَيْه مِنْ عَـقْلٍ وَنَقْلِ
يَفِـيضُ كَـمَا يَفِـيضُ النِّيلُ خِـصْـباً ... وَيُحْـيِى الْحَـرْثَ فِى حَـزْنٍ وَسَـهْلِ
وَيَبْـعَـثُ فِى شَـبَـابِ الْعَـصْرِ رُوحـاً ... هُـوَ الـرُّوحُ الَّـذِى يَـبْـنِى وَيُـعْـلِـى
إِذَا مَـا حَـاوَلَ الْفُـرْسَـانَ جَلَّى ... وَخَلَّـفَ شُـقَّـةً دُونَ الْمُصَلِّى
فَكَيْـفَ بِـهِ إِذَا مَـا شَنَّ حَـرْبًا ... عَـلَـى بِـدْعِ الـضَّـلُولِ أَوِ الْمُـضِـلِّ؟

❁❁❁❁❁❁

## تهنئة

**بشفاء حضرة صاحب السمو السلطانى**
**الأمير كمال الدين حسين بعد بترساقه**

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلُكَ الْجَبَّارُ وَجَلاَ قُطُوبَ الرَّيْبِ الاَسْتِبشَارُ(٣)
انْهَضْ «كَمَالَ الدِّينِ» تَرْعَاكَ الْعُلَى وَيَحُفُّكَ الإِجْلاَلُ وَالإِكْبَارُ
أَيُهَاضُ عَظْمُكَ؟ إِنَّهَا لَعَظِيمَةٌ نَزَلَتْ، وَأَرْزَاءُ الْكِبَارِ كِبَارُ
إِنْ عُطِّلَ السَّعْىُ الأَصِيلُ هُنَيْهَةً أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ الْقَدِيرِ مُعَارُ
فِى الطِّبِّ آيَاتٌ تُرِينَا فَضْلَ مَا يَمْحُو الْحَلِيمُ وَيُثْبِتُ الْقَهَّارُ
تِلْكَ الْعَزِيمَةُ لاَ تَزَالُ كَعَهْدِهَا وكَمَا يُحِبُّ الْمُقْدِمُ الْكَرَّارُ
وَإِذَا مَرَاحِلُكَ الْبَعِيدَةُ أُرْجِئَتْ لَمْ يُرْجَأْ الإِيرَادُ وَالإِصْدَارُ
سَلِمَتْ نُهَاكَ وَدَامَ فِى تَصْرِيفِهَا مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحِمَى وَفَخَارُ
كَمْ فِى مَآثِرِكَ الْجَلاَئِلِ شَافِعٌ بِشَفَائِكَ اتَّضَحَتْ لَهُ آثَارُ
جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنْ وكَمْ سُدِلَتْ عَلَى حُرَمٍ بِهِ أَسْتَارُ
وَتَمَاسَكَتْ فِى الْبَأْسِ أَرْمَاقٌ بِهِ وَنَجَتْ مِنَ الْبُؤْسِ الْمُبِيدِ دِيَارُ
فَالْيَوْمَ هَاتِيكَ النُّفُوسُ تَفَتَّحَتْ بِشْراً كَمَا تَتَفَتَّحُ الأَزْهَارْ
سُمِعَتْ ضَرَاعَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبِّيَتْ بِالْبُرْءِ أَدْعِيَةٌ لَهُنَّ حِرَارُ

☆☆☆

مَوْلاَىَ لاَ ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَا ضَارَهَا أَنْ تُحْجَبَ الأَقْمَارُ
لَيْسَ الرِّجَالُ مِنَ الْعِثَارِ بِمَأْمَنٍ هَيْهَاتَ يُؤْمَنُ فِى الْحَيَاةِ عِثَارُ
وَكَأَنَّمَا الأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِالأُولَى فِى هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ

أَوَ مَا نَرَى شُهُبَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... أُكَرٌ بِهَا تَتَلاعَبُ الأَقْدَارُ؟

☆☆☆

لله فِي نُوَبِ الْحَوَادِث حِكْمَةٌ ... لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِهَا الأَفْكَارُ

بالأَمْسِ تَنْشُدُ فِي المَهَامِهِ رَوْعَةً ... عَذْرَاءَ لَمْ تَسْتَجْلِهَا الأَبْصَارُ

تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلَّ دَغِيلَةٍ ... كَمَنَتْ بِهَا الأَنْيَابُ وَالأَظْفَارُ

وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلوكَ سِبَاعِهَا ... وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ

وَلَقَدْ تَبِيتُ وَلَسْتَ مِنْهَا فِي قِرىً ... وَحِيَالَ رَكْبِكَ لا تُشَبُّ النَّارُ

بالأَمْس تَطْوِي فِي المَوَامِي مَجْهَلاً ... لا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ

لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ ... حَالَتْ مَهَامِهُ دُونَهَا وَقِفَارُ

مِمَّا تَخَلَّفَ مِنْ صَحَائِف بَاحِث ... أَرْدَتْهُ مَسْغَبَةٌ بِهَا وَأُوَارُ

تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ ... فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَت الأَخْبَارُ

حَتَّى ظَفِرْتَ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ ... كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ الأَسْرَارُ

بالأَمْسِ تَقْحُمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالُهَا ... وَعْثَاءُ لا نُجَعٌ وَلا آبَارُ

مُسْتَهْدِياً تِيهَ الْفَلاَ مُسْتَطْلِعاً ... مَا تُضْمِرُ الأَنْجَادُ وَالأَغْوَارُ

تَغْزُو وَفَتَّاحُ المَغْلَقِ مع أُولِي ... عِلْمٍ وَفَنٍّ جَيْشُكَ الْجَرَّارُ

فَإِذَا الْفِجَاجُ وَلاَ يُحَدُّ لَهَا مَدىً ... صُوَرٌ وَجُمْلَةُ حَالِهَا أَسْطَارُ

وَإِذَا حَقِيبَتُكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي ... ذُخْراً تَضَاءَلُ دُونَهُ الأَذْخَارُ

سِفْرٌ إِلَى العِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً ... لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ الأَسْفَارُ

أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ ... حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدِّينَارُ

بالأَمْس فِي أَقْصَى الْجِوَاءِ مُشَرِّقًا ... وَمُغَرِّباً تَنْأَى بِكَ الأَسْفَارُ

وَتَكَادُ لا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ ... قَرُبَتْ بِهَا أَوْ شَطَّت الأَقْطَارُ

كَالْكَوْكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا ... وَأَخُوكَ فِيهَا الْكَوْكَبُ السَّيَّارُ

عَجَباً سَلِمْتَ وَلَمْ تَسُمْكَ أَذَاتَهَا ... بِيدٌ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَبِحَارُ
فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهْىَ أَمِينَةٌ ... لَمْ تَدْفَعِ المَحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ!
أُحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرَكْ وَمَا ... فَتِئَتْ تُحَاجِيهِم بِهَا الأَدْهَارُ
مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخَلْ ... أَنَّ الصُّرُوفَ يَرُدُّهُنَّ حِذَارُ
وَحَيِيتَ تَعْبَثُ فِى مُدَاعَبَةِ الرَّدَى ... وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَهَّمُ الأَخْطَارُ
وَتَكَادُ عِزًّا لا تَرَى فَوْقَ الثَّرَى ... حَظًّا عَلَى مَا نِلْتَهُ يُخْتَارُ
أَلتَّاجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ ... بِالطَّوْعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ الإِيثَارُ
هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ الَّذِى ... بِالْيُمْنِ تَجْرِى تَحْتَهُ الأَنْهَارُ
يَأْبَى التَّشَبُّهَ بِالدَّرَارِىءِ دُرُّهُ ... وَكَأَنَّ نُورَ الشَّمْسِ فِيهِ نُضَارُ
إِنْ تَمْضِ فِى الْعَلْيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ ... فَهُنَاكَ لا حَدٌّ وَلاَ مِقْدَارُ
أَشْهَدْتَ هَذَا الْعَصرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا ... فِى المَجْدِ مَا لَمْ تَشْهَدِ الأَعْصَارُ
لا بِدْعَ أَنْ تُلْفَى بِجَأْشٍ رَابِطٍ ... وَالسَّاقُ تُبْتَرُ وَالأُسَاةُ تَحَارُ
اللَّيْثُ يَزْأَرُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ الأَذَى ... وَسَكَنْتَ لا بَثٌّ وَلاَ تَزْآرٌ
لَوْ فِى سِوَاكَ شَهِدْتَ مَا كَابَدْتَهُ ... لَمْ يَغْضِ جَفْنَكَ دَمْعُهُ المِدْرَارُ
لَكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا ... وَعَرَفْتَ أَنَّ الْفَائِزَ الصَّبَّارُ

☆☆☆

مَوْلاىَ بُرْؤُكَ كَانَ يُمْنًا شَامِلاً ... قُضِيَتْ لأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِراً ... مِنْهُ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
فَاهْنَأْ بِمُؤْتَنَفِ السَّلاَمَةِ لاَ تَلاَ ... إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

❁❁❁❁❁❁

## شجـــرة العـــذراء بالمطرية

عَلَيْكِ سَلاَمُ اللهِ يَا «مَرْيَمَ» الطُّهْرِ ... وَفُــدِّيت مِنْ أُمٍّ وَفُــدِّيت مِنْ بِكْرِ

حَـبِلْتِ بِلاَ وِزْرٍ وَأَنْجَـبْتِ لِلْفِـدَى ... مُـخَلِّصَ هَذَا الخَلْقِ مِنْ رِبْقَـةِ الوِزْرِ

وَجِئْتِ بِهِ «مِصْراً» فِرَاراً مِنَ الأَذَى ... فَما زَالَ أَمْنَ اللاجِئِينَ حِمَى «مِصْر»

لَهُ المَجْـدُ مِنْ طِفْلٍ سَـمَاوِيٍّ طَلْعَـةً ... تَزِينُ مُـحَـيَّـاهُ ذَوَائِبُ مِنْ تِبْـرِ

حَوَى الشَّمْسَ أَو أَزْهَى مِنَ الشَّمْسِ ذِهْنُهُ ... فَـفِى وَجْـهِـهِ أَنَّى يَكُنْ آيَةُ الْفَـجْـرِ

تَنَزَّلَ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى مُـتَـأَنِّسًـا ... لِيَـفْتَكَّ أَسْرَى الْمُوبِقَاتِ مِنَ الأَسْرِ

شَـرَاهُمْ بِآلاَمٍ تَحَـمَّلَ ضَـيْـمَـهَـا ... وَمَا السَّيِّدُ المَعْبُودُ إلاَّ الَّذِى يَشْرِى

وَأَوْحَى إِلَيْـهِـمْ مِنْ أَفَـانِينِ بِرِّهِ ... أَفَـانِينَ مَا فِى الْعَـالَمِينَ مِنَ الْبِـرِّ

أَظَلَّتْـهُ فِى ذَاكَ الزَّمَـانِ شُـجَـيْـرَةٌ ... هِيَ الآنَ أَضْحَتْ جَدَّةَ الشَّجَرِ النَّضْرِ

حَـجَـجْنَا إِلَيْـهَـا ذَاكِـرِينَ كَـرَامَـةً ... لهَا سَوْفَ تَبْقَى وَهْيَ خَالِدَةُ الذِّكْرِ

تُقَـبِّلُ مِنْ أَفْـيَـائِهَـا بِقُلُوبِنَا ... مَـوَاقِعَ أَقْـدَامِ الْبَـتُـولِ عَلَى الإِثْرِ

وَنَلْثَمُ أَرْضًـا فَـاخَرَ التِّـبْـرَ تُرْبُهَـا ... وَنَافَسَ أَدْنَى مَـرْوِهَا غَـالِىَ الدُّرِّ

تَهَادَى بِهَا الْهَادِى صَبِيًّا فَمَا وَنَتْ ... تُرَفْـرِفَ حَـوْلَيْـهِ الْعِنَايَاتُ إِذْ يَجْـرِى

وَأَلْوَى عَلَيْهِ «يُوسُفٌ» خَيْرُ مُجْتَبًى ... مِنَ اللهِ لِلأَمْـرِ الَّذِى جَلَّ مِنْ أَمْـرِ

فَـتًى كَـانَ نَجَّـاراً وَ«دَاوُدُ» جَـدُّهُ ... فَـشَـرَّفَـهُ نُبْلُ السَّـجِـيَّـةِ وَالنَّجْـرِ

☆☆☆

أَلا يَا حَـجِـيجاً مُخْلِصِينَ تَقَاطَرُوا ... وَمَنْ هُمْ مِنَ الأَخْيَارِ ـ هُمْ نُخْبَةُ الْقُطْرِ

فَـمِنْ ذَاتِ حُـسْنٍ رَدَّ فِتْنَتَـهُ التُّـقَى ... وَمِنْ مَـاجِـدٍ حُـرٍّ وَمِنْ سَـيِّـدٍ حَـبْـرِ

هُنَا مَجِّدُوا الْعَذْرَاءَ وَاسْتَشْفِعُوا بِهَا    وَأَدُّوا إِلَيْهَا مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّكْرِ
تَنَالُوا مَزِيداً فِى بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ    وَتُجْزَوْا جَزَاءَ الخَيْرِ فِى مَوْقِفِ الحَشْرِ
فَمَا نَسِيَتْ يَوْمًا وَمَا نَسِىَ ابْنُهَا    ثَوَابَ تَقِىٍّ صَالِحٍ آخِرَ الدَّهْرِ

## الإحسان وتخفره الطهارة

### لا يناله السوء

يَا رَبَّةَ الْحُسنِ تَرْعَاهُ طَهَارَتُهَا    فَلاَ تُطِيلُ مَدَى اسْتِجْلاَئِه الْمُقَلُ
مَنْ سَامَكِ السُّوءَ شَلَّتْ دُونَهُ يَدُهُ    يَدُ الْمُسِيءِ إِلَى الإِحْسَانِ لاَ تَصِلُ

❁❁❁❁❁❁

# يوم ألبرميل

## أو

## مرقص البر والبحر

**هى قصة برميل من الخمر ثقب فى الميناء فسال ما فيه**

لَهْفِى عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ ... كَانَ بِرُوحٍ صَارَ زِقَّ رِيحِ
تَنَفَّخَ الْبَطِّينُ حَتَّى انْدَلَقَا ... مَخْمُولَهُ وَمَنْ تَقَاوى انْفَلَقَا
يَا عَجَبًا لِهَوْلِ ذَاكَ الْمَصْرَعِ ... وَاحَرَبَا لِلْعَرَقِ الْمُضَيَّعِ
جَرَى عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْبَرْمِيلِ ... غَيْرَ قَتِيلٍ وَهْوَ كَالْقَتِيلِ
فَشَرِبَ الرَّصِيفُ ذاكَ الْمَاءَ ... مُشْتَفِيًا فَزَادَهُ ظَمَاءَ
حَلَّ الْقُوَى وَافْتَكَّ مِنْ إِعْصَامِهِ ... إِذْ مَشَتِ النَّشْوَةُ فِى عِظَامِهِ
وَسَكِرَ الرَّصِيفُ سُكْرَ يَنِّى ... فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلْهَى جِنِّ
مُرْتَقِصًا وَذَاهِبًا وَآيِبَا ... مُبَاعِداً لِلشَّطِّ أَوْ مُقَارِبَا

☆☆☆

وَانْسَرَبَتْ مِنْ رَشَحَاتِ الخَمْرِ ... ثُمَالَةٌ فَاتَّصَلَتْ بِالْبَحْرِ
فَهَبَّتِ الأَمْوَاجُ أَىَّ هَبَّهْ ... وَوَثَبَتْ بِالْبَرِّ أَىَّ وَثْبَهْ
وَانْطَلَقَتْ قَيِّدَةُ الْعَنَاصِرِ ... صَائِرَةً مُخْتَلَفِ الْمَصَايِرِ
وَذَهَبَ الْخَبَالُ كُلَّ مَذْهَبِ ... يَعِيثُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ
فَمَا تَرَى إِلاَّ مِيَاهًا تَنْتَفِضْ ... تَكَادُ لا تَصْعَدُ حَتَّى تَنْخَفِضْ
وَمَا تَرَى إِلاَّ سَمَاءً هَابِطَهْ ... وَرَاسِخَاتٍ كَالْجِمَالِ النَّاشِطَهْ
وَسُحُبًا تَعْبِسُ فِى الْعَنَانِ ... وَشُعَلاً تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانِ

وَعَاصِفَاتٌ فِي الْفَضَاءِ تَعْصِفُ ... وَقَاصِفَاتٌ فِي السَّمَاءِ تَقْصُفُ
ثُمَّ يَلِي هُنَيْهَةً سُكُوتُ ... وَنَسَمٌ فِي هَدْأَةٍ تَمُوتُ
وَهَكَذَا النَّوْبَةُ بَعْدَ النَّوْبَهْ ... لِكُلِّ حَالٍ رَوْحَةٌ وَأَوْبَهْ

☆☆☆

وَاسْمَعْ حَدِيثَ مَا رَآهُ الطَّائِرُ ... فِي جَوِّهِ فَآبَ وَهْوَ حَائِرُ
عَنَيْتُ ذَاكَ الطَّائِرَ الْبَحْرِيَّا ... أَوْفَى الطُّيُورِ شِبَعًا وَرِيَّا
طَابَتْ لَهُ السُّلاَفُ وَهْوَ يَنْقُرُ ... وَلَمْ يَخَلْهُ بَعْدَ حِينٍ يَخْمُرُ
فَمَلأَ الْوِطَابَ ثُمَّ انْطَلَقَا ... نَشْوَانَ فِي أَوْجِ الْعُلَى مُحَلِّقَا
أَلْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبْ ... وَالْبَرُّ فِي عَيْنَيْهِ كَاللُّجِّ يَخِبْ
فَمَا الَّذِي رَآهُ مِنْ بَعِيدِ ... مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ إِلَى الصَّعِيدِ؟
رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ ... كَأَنَّهَا فِي مُلْتَقَى مُرَاءِ
زَاهِيَةَ النَّبَاتِ وَالنُّوَّارِ ... تَمُوجُ بِالأَلْوَانِ وَالأَنْوَارِ
وَالنِّيلُ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ يَسْعَى ... مُأَوَّداً فِي سَيْرِهِ كَالأَفْعَى
لَهُ الْتِمَاعٌ آخِذٌ بِالطَّرْفِ ... بَيْنَ انْتِظَامٍ وَاخْتِلاَلٍ صِرْفِ
رَأَى أَبَا الْهَوْلِ وَقَدْ مَا ظَلاَّ ... مَا هَزَّ مِنْهُ الدَّهْرُ إِلاَّ الظِّلاَّ
يَقْفِزُ كَالأَرْنَبِ فِي الصَّحْرَاءِ ... قَفْزاً إِلَى الأَمَامِ وَالْوَرَاءِ
رَأَى - وَذَاكَ أَعْجَبُ - المقَطَّمَا ... لأَنَ فَقَاراً وَتَمَطَّى أَرْقَمَا
وَانْسَابَ فَاغِراً رِحَابَ فِيهِ ... لِيَبْلَعَ الدُّنْيَا وَمَا تَكْفِيهِ
وَشَهِدَ الأَهْرَامَ فِي امْتِعَاضِ ... كَالنِّسْوَةِ الرَّمِلاَتِ فِي المخَاضِ
لَهَا وُقُوفٌ وَلَهَا قُعُودُ ... وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودُ

☆☆☆

وَرُبَّ مَــوْتَى مِن أُلُوفٍ حَــجَجِ نُصَّتْ قُـبُورُهُمْ نُصُوصَ الحِـجَجِ
مُـسَلْسَلِينَ فِي جِـبَـالِ اللِّيبِ تَسَلْسُــلا إِلى حُــدُودِ النُّوبِ
أَدْرَكَـــهُمْ بَعْثٌ بِلاَ تَعَــقُّلِ فَنَهَـضُــوا فِي خَلَلٍ وَخَـبَلِ
وَزَفَــنُــوا وَرَاءَ كُــلِّ فَـــنٍّ فِي عَـــالَمِ الْغَـيْبِ أَجَنَّ زَفْنِ

☆☆☆

وَهَكَذَا نَابَ جَــمِــيعُ الْقُطْرِ فِي بَرِّهِ وَنِيلِهِ وَالْبَــحْــرِ
مَــا نَابَهُ مِنْ سَكْرَةِ الْفُــتُــونِ وَرَقْــصَــةِ الْحَــيَــاةِ وَالْمَنُونِ
فَــصَــارَ يَوْمُ ذَلِكَ الْبَــرْمِــيلِ وَأَيْنَ مِنْهُ رُزْءُ عَـــامِ الفِــيلِ؟

☆☆☆

فَـيَـا أَخِي الْمُكَرَّمَ الْحَـبِـيـبَـا لاَ تَسْـمَعِ الْوَاشِيَ وَالرَّقِـيـبَـا
لَيْسَ الَّذِي أَسْكَرَ كُلَّ مِــصْــرِ بِبَــالِغٍ مِنْكَ مَــحَلَّ الْفِكْرِ
فَـهَلْ يُرَى فِي نَفْسِكَ انْفِـعَـالُ يَوْمًــا لِمَــا قِـيلَ وَمَــا يُقَــالُ؟
سَامِحْ كَمـا اعْـتَـدْتَ وَكُنْ كَـرِيمَـا فَــقَــدَ يَكُونُ اللاَّئِمُ المُلِيــمَــا

❀❀❀❀❀❀

# صرعة المفكر

**أنشدت فى حفل وطنى جامع ببيروت لنقل جثمان المتفنن الكبير جبران خليل جبران إلى الضريح القومى الذى شيد له فى بشرّى مسقط رأسه**

الْجَـديدَانِ حَـرْبُ كُلِّ جَـديدِ ... هَذِهِ صَرْعَةُ الْعَتِىِّ الْمَرِيدِ

غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلاَحُ مَفْسَدَةِ الأَخْـ ... ـلاَقِ فِيمَا دَعَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ

رَكَدَتْ فِى قَرَارِهِ فِطَنُ النَّا ... سِ، وَطَابَ الْقَذَى لَهَا فِى الرُّكُودِ

يَا عَدُوَّ الْجَهْلِ الْمُمَوَّهِ بِالْعِلْـ ... ـمِ عَلَى شَكْلِهِ الْمُرِيبِ الْعَتِيدِ

جَلَلٌ مَا ابْتَغَيْتَهُ فَخُذِ الطَّعْـ ... ـنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْعَدُوِّ اللَّدُودِ

ظِلْتَ جِدَّ الْعَنِيدِ تَلْقَى كَمِيًّا ... فِى مِرَاسِ الآفَاتِ جِدَّ عَنِيدِ

وَالأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمٍ نِصَالٌ ... وَدُرُوعٌ لِخَصْمِكَ الصِّنْدِيدِ

فَتَصَاوَلْتُمَا إِلَى أَنْ تَرَدَّيْـ ... ـتَ بِسَهْمٍ مُصَمِّمٍ فِى الْوَرِيدِ

نَمْ وَلاَ يُشْمِتَنَّهُ مِنْكَ أَنْ رُحْـ ... ـتَ شَهِيداً فِى إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ

فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَمْـ ... ـنَعَهَا جَانِبًا بِسَهْمٍ سَدِيدِ

ثُلَّ عَرْشُ الْجُمُودِ فِى مَعْقِلِ الْحِرْ ... صِ عَلَيْهِ وَفُلَّ جَيْشُ الْجُمُودِ

وَتَرَاخَتْ قُوَى الذَّوَائِبِ فِى تَمْـ ... ـكِينِهِ مِنْ مُخَلَّفَاتِ عُهُودِ

عَنْ يَقِينٍ، مِنَ الأُولَى رَابَهُمْ قَبْـ ... ـلَكَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِى التَّجْدِيدِ

نَمْ، وَحَسْبُ الأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذْ ... كَيْتَ مِنْ شُعْلَةٍ لِغَيْرِ خُمُودِ

تطفأُ النَّيِّرَاتُ، وَالْقَبَسُ السَّا ... طِعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلْءَ الْوُجُودِ

نَمْ وَحَسْبُ الأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ الرَّنَّـ ... ـانِ رَجْعٌ مُؤَبَّدُ التَّرْدِيدِ

يَسْكُتُ الأَيْكُ وَالْمَسَامِعُ مَلأَى ... بِصَدَى النَّوْحِ مِنْكَ وَالتَّغْرِيدِ

☆☆☆

وَيْحَ «لُبْنَانَ» مَا دَهَى الْعِزَّةَ الْقَعْـ ـسَاءَ مِنْهُ فِي رُكْنِهَا الْمَهْدُودِ؟

أَيُّ رُزْءٍ شَجَا بَنِيهِ وَأَدْمَى فِي الْحَشَى كُلَّ مُعْجَبٍ وَمُرِيدِ

نَالَنِي مِنْهُ طَائِلٌ فَتَلَفَّـ ـتُّ بِطَرْفٍ بَاكٍ وَفِكْرٍ شَرِيدِ

وَانْتَحَيْتُ الشَّمَالَ فَالْهَيْكَلَ الْحَـ ـيَّ بِهِ مِنْ غِرَاسِ عَهْدٍ عَهِيدِ

أَسْأَلُ الأَرْزَ وَهْوَ أَقْدَمُ جَدٍّ مِنْ لِدَاتِ الدُّنْيَا سَمِيعٍ شَهِيدِ

كَيْفَ حَمَّلْتَ وَالأَمَانَةُ وِقْرٌ هَمَّكَ الضَّخْمَ قَلْبَ ذَاكَ الْوَلِيدِ؟

وَأَقَلُّ الَّذِي تُحَمَّلُ مُوهٍ لِصِلابِ الْقُوَى وَبِالصَّبْرِ مُودِ

فَإِذَا الأَرْزُ لا يُحِيدُ جَوَابًا وَإِذَا السِّرُّ فِي ضَمِيرِ الْحَفِيدِ

زَاحَ ذَاكَ الْفَتَى الْمَجِيدُ يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّيهِ كُلُّ دَاعٍ مَجِيدِ

نَازِحًا مُلْهَبَ الْفُؤَادِ اسْتَكَنَّتْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ عِلَّةُ الْمَفْؤُودِ

يَتَخَطَّى الْحَيَاةَ وَالإِنْسَ فِيهَا مُوحَشًا مُنْذُ كَانَ لَدْنَ الْعُودِ

رَاجِيًا غَيْرَ مَا رَجَا النَّاسُ مِنْهَا وَارِدًا غَيْرَ حَوْضِهَا الْمَوْرُودِ

مُشْبِعًا مُقْلَتَيْهِ نُورًا وَمَا يَقْـ ـبِسُ إِلاَّ سَنًى وَمِيضٍ بَعِيدِ

طَرِبًا لاسْتِمَاعِهِ هَزَجًا فِي الْـ ـغَيْبِ جَزْلَ الإِيقَاعِ عَذْبَ النَّشِيدِ

نَاهِجًا نَهْجَهُ أَبِيًّا جَرِيئًا رَاضِيًا بِالْعَذَابِ وَالتَّسْهِيدِ

تَتَلاشَى أَنْفَاسُهُ فِي سَبِيلِ الْـ ـخَيْرِ بَيْنَ التَّصْوِيبِ وَالتَّصْعِيدِ

يُرْشِدُ النَّاسَ بِالْبَيَانِ وَبِالْقُدْ وَةِ، لا بِالْوُعُودِ أَوْ بِالْوَعِيدِ

لَوْ يُجَارِي الْمُضَلِّلِينَ لأَلْقَى الْـ ـعِبْءَ عَنْهُ وَعَاشَ جِدَّ سَعِيدِ

إِنَّمَا الْمُصْلِحُ الأَمِينُ هُوَ الصَّا بِرُ غَيْرُ الْوَاهِي وَلا الرِّعْدِيدِ

قَانِتٌ لا يَلَذُّهُ الْعَيْشُ مَا لَمْ يُدْنِهِ مِنْ مَرَامِهِ الْمَنْشُودِ

أَيْنَ «عِيسَى» وَتَاجُهُ الشَّوْكُ مِنْ مُتْـ ـرَفِ «رُومَا» وَتَاجُهُ مِنْ وُرُودِ؟

أَيَّ تَاجَيْهِمَا هُوَ الْعَدْلُ وَالرَّحْـ ـمَةُ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمَنْكُودِ؟

أىُّ تَاجَيْهِمَا عَلَى الدَّهْرِ عُنْـ ... ـوَانُ الْهُدَى وَالْفِدَى وَعَتْقُ الْعَبِيدِ؟

أىْ فَتَى الأرْزِ هَلْ أرَدْتَ مِنَ الدُّنْـ ... ـيَا سِوَى مَا يَعُزُّ كُلَّ مُرِيدِ؟

هَلْ يَكُونُ الْخَيْرُ الْمُجَرَّدُ وَالْخَيْـ ... ـرُ بِهَا يَنْتَفِى عَلَى التَّجْرِيدِ؟

هَلْ يَشِيعُ الْهُدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْـ ... ـغٍ صِلاَتُ الْعِبَادِ بِالْمَعْبُودِ؟

هَلْ يُدَالُ الْحُبُّ الْعَمِيمُ مِنَ الْبَغْـ ... ـضَاءِ وَالْحِلْمِ مِنْ شِفَاءِ الْحُقُودِ؟

هَلْ تُؤَدَّى زَكَاةُ كُلِّ حَرِيـ ... ـبٍ قَائِمٍ عُذْرُهُ وَكُلِّ طَرِيدِ؟

هَلْ يُسَاوَى بَيْنَ الشُّعُوبِ فَلاَ يُسْـ ... ـمَعُ فِيهِمْ بِسَائِدٍ وَمَسُودِ؟

هَلْ تُفَكُّ الْقُيُودُ حِسًّا وَمَعْنًى ... وَالسَّخَافَاتُ شَرُّ تِلْكَ الْقُيُودِ؟

هلْ يَصُونُ الْحُدُودَ مِنْ طَامِعٍ يَطْـ ... ـمَعُ فِيهَا لُزُومُهُ لِلْحُدُودِ؟

هَلْ تَصِحُّ النُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ الْجَهْـ ... ـلِ وَمِنْ آفَةِ الشِّقَاقِ الْمُبِيدِ؟

☆☆☆

مُرْهِقَاتٌ مِنَ الْمُنَى ذَاقَ فِيهَا ... كُلَّ لَوْنٍ مِنَ الْعَنَاءِ الشَّدِيدِ

بَثَّهَا دَائِبًا وَلَمْ يَدَّخِرْ دُو ... نَ الْبَلاغِ الْمُبِينِ مِنْ مَجْهُودِ

فِى طُرُوسٍ رَاعَتْ بِكُلِّ طَرِيفٍ ... مِنْ أفَانِينِهِ وَكُلِّ مُفِيدِ

أىُّ سِرٍّ فِى ذَلِكَ الْقَلَمِ الْقَا ... طِرِ مَا تَقْطُرُ ابْنَةُ الْعُنْقُودِ؟

أىُّ فَيْضٍ يَصُبُّ صَبَّ الْجِرَاحَا ... تِ دَمًا فِى نَثِيرِهِ وَالْقَصِيدِ؟

أىُّ وَحْيٍ يَصُوغُ رَسْمًا فَيُحْيِيـ ... ـهِ بِذَاكَ التَّقْدِيرِ وَالتَّجْوِيدِ؟

دَرَّ فِى الْمَجْدِ دَرُّهُ مِنْ فُؤَادٍ ... ثَائِرٍ يَهْتَدِى بِعَقْلٍ رَشِيدِ

مَنْ يُطَالِعْ آيَاتِهِ يَرَ فِعْلَ الشُّهْـ ... ـبِ الْبِيضِ فِى الدَّيَاجِى السُّودِ

أوْ يُتَابِعْ آثَارَهَا يَتَبَيَّنْ ... مِنْ مَدَاهَا مَا لَيْسَ بِالْمَحْدُودِ

بَيْنَ أهْلِ الطِّبَاقِ سِتِّينَ أوْ سَبْـ ... ـعِينَ يَسْتَصْنِعُونَهَا مِنْ حَدِيدِ

وَقَطِينِ الْبُيُوتِ مِنْ وَبَرٍ أوْ ... مَدَرٍ فِى النَّجُوعِ أوْ فِى النُّجُودِ

هَلْ عَجِيبٌ أَنْ يَجْمَعَ الشَّرْقَ وَالغَرْ ... بَ مُصَابٌ فِي الْعَبْقَرِيِّ الْفَرِيدِ؟
يَا بَنِي أُمِّهِ الَّذِينَ تَلاَقَوْا ... فِي وُفُودٍ تَمُوجُ تِلْوَ وُفُودِ
إِنْ تَسِيرُوا بِنَعْشِهِ فِي جَلاَلٍ ... لَمْ يُشَاهَدْ فِي مَوْكِبٍ مَشْهُودِ
فَلَهُ الذِّمَّةُ الَّتِي لَيْسَ تُوفَى ... بِضُرُوبِ التَّكْرِيمِ وَالتَّمْجِيدِ
عَدِّدُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا فَلَنْ تُحْـ ... ـصُوا مَزَايَا النُّبُوغِ فِي التَّعْدِيدِ
رَضِي الْحَقُّ عَنْكُمُ الْيَوْمَ، مَا كُـ ... ـلُّ فَقِيدٍ مُؤَبَّنٍ بِفَقِيدِ
أَسَفًا أَنْ يَكُونَ يَوْمَ عَزَاءٍ ... عَوْدُ ذَاكَ الْحَبِيبِ لاَ يَوْمَ عِيدِ
رُدَّ مِنْ غُرْبَةٍ عَلَى الأَرْزِ مَحْمُو ... لاً عَزِيزاً وَلَيْسَ بِالمَرْدُودِ
لَمْ يُزَايِلْ كِرَامَهَا عَنْ قِلًى. كَلاَّ ... وَلَمْ يَسْمَحُوا بِهِ عَنْ جُودِ
سِرُّ «لُبْنَانَ» أَنَّهُ لَيْسَ يُسْلَى ... كَيْفَ سَلْوَى ابْنِهِ الْوَفِيِّ الْوَدُودِ؟
فَلْيَكُنْ فَيْءُ ذَلِكَ الأَرْزِ بَرْداً ... وَسَلاَماً عَلَى المَشُوقِ الْعَمِيدِ
وَلْتَطِبْ رُوحُهُ إِذَا هِيَ حَيَّتْ ... مِنْ سَمَاءِ الْخُلُودِ رَمْزَ الْخُلُودِ

## فخر كبير

### بأبنائه الكبار

أَقُولُ أَوْلاَدِي وَمَا ذَلِكُمْ ... لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِجِدِّ الْكِبَارْ
لَكِنَّمَا التَّاجُ عَلَى مَا بِهِ ... مِنْ عِظَمٍ تَعْلُوهُ دُرٌّ صِغَارْ

❁❁❁❁❁❁

## الشهيد الطرابلسي

**عمر المختار**
**الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب**

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَعْلُو الرَّأْسَ تَسْلِيمَا
وَجُدْتَ بِالرُّوحِ جُودَ الحُرِّ إِنْ ضِيمَا

تُذَكِّرُ العُرْبَ وَالأَحْدَاثُ مُنْبِيَةٌ
مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيمَا

للهِ يَا «عُمَرُ المُخْتَارُ» حِكْمَتُهُ
فِي أَنْ تُلاَقِيَ مَا لاَقَيْتَ مَظْلُومَا

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجَلاً
قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُوراً وَمَحْتُومَا

هَلْ تَمْلِكُ الحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ،
لأَمْرِ رَبِّكَ تَأْخِيراً وَتَقْدِيمَا؟

لَكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعَهَا
مُصَابُهُ بِكَ فِي الأَخْلاَدِ تَجْسِيمَا

لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ
أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ الخَسْفِ الَّذِي سِيمَا

أَجْدِرْ بِرُزْئِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ
أَنْ يَفْجَعَ العُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمَا

وَأَنْ يُؤَجِّجَ نَاراً مِنْ حَمِيَّتِهِمْ
وَأَنْ يَرُدَّ فِرِنْدَ الصَّبْرِ مَثْلُومَا

هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالأَقْوَالُ عُدَّتُنَا
حَقًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ المَقَاحِيمَا

مِنَ الأُولَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَقَدْ
ذَاقُوا الكَرِيهَيْنِ تَقْتِيلاً وَتَكْلِيمَا

وَعَلَّ أَشْقَاهُمُ البَاقِي عَلَى كَمَدٍ
وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مَنْ قَرَّ مَرْحُومَا

قَدْ أَثَّمُوكُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ
بِالأَبْرِيَاءِ وَبِالأَبْرَارِ تَأْثِيمَا

وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الأُولَى جَعَلُوا
صِدْقَ الهَوَى لِلحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمَا

أَمْضُوا رِفَاقًا كِرامًا حَسْبُكُمْ عِوَضًا
فَخْرٌ عَزِيزٌ عَلَى الخُطَّابِ إِنْ رِيمَا

قَدْ سِرْتُمُ فِي سَبِيلِ الخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
مُحَقِّقِينَ رَجَاءً خِيلَ مَوْهُومَا

لاَ حَاكِمًا دُونَ مَاأَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
تُرَاقِبُونَ وَلاَ تَرْعَوْنَ مَحْكُومَا

يُحطِّمُ العَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ ... فَمَا تَهُونُ، وَيَأْبَى العَزْمُ تَحْطِيمَا
لَيْسَ الإرَادَةُ إلاَّ مَنْ يَكُونُ عَلَى ... رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمَا
مَا السِّجْنُ حِينَ يُذَادُ الخَسْفُ عَنْ وَطَنٍ ... بِعَارِهِ بَاءَ فِي الأَوْطَانِ مَوْصُومَا؟
يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ ... بَرْقٌ مِنَ الأَمَلِ المَوْمُوقِ إِنْ شِيمَا
«عَدْنٌ» عَلَى طِيبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْثَرُهَا ... بِظِلِّ بَاغٍ لَعَادَ الوِرْدُ مَسْمُومَا
مَا المَوْتُ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ البِلاَدِ بِهِ ... مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُومَا؟
هَذَا هُوَ العَيْشُ وَالقِسْطُ العَظِيمُ بِهِ ... مِنْ خَالِدِ الفَخْرِ فَوْقَ العُمْرِ تَقْوِيمَا
إِنَّ الفِدَاءَ لأَغْلَى مَا حَمِدْتَ لَهُ ... أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أُولاَهُ مَذْمُومَا
وَمَا اعْتِدَالُ زَمَانٍ لاَ يُقَوِّمُهُ ... بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالإِقْدَامِ تَقْوِيمَا؟
كَمْ كُبِّلَ الحَقُّ بِالأَصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ ... فَلَمْ تَضِرْهُ، وَرُدَّ البُطْلُ مَهْزُومَا؟
وَسَامَ صَبْراً إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ ... يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ الضَّيْمِ الَّذِي سِيمَا

☆☆☆

يا سَادَةً أَطْلَعَتْ «مِصْرٌ» بِهِمْ شُهُبًا ... وَاللَّيْلُ خَيَّمَ بِالأَحْدَاثِ تَخْيِيمَا
فَمَا وَنَوْا لِلحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنَوْا ... لِلمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومَا
أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ ... فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومَا؟
وَلِلفِدَى كَالنَّدَى حَالٌ مُنَزَّهَةٌ ... فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ المَجْهُولُ مَعْلُومَا
شَارَكْتُمُ الجَارَ فِي خَطْبٍ أَلَمَّ بِهِ ... وَمَا ادَّخَرْتُمْ لِشَيْخِ العُرْبِ تَكْرِيمَا
كَذَا تُكَافِئُ «مِصْرُ» العَامِلِينَ بِمَا ... يَعْدُو الأَمَانِيَّ تَمْجِيداً وَتَعْظِيمَا
أَكْرِمْ بِهَا وَهْيَ تَحْنُو الرَّأْسَ هَاتِفَةً ... تَحِيَّةً أَيُّهَا القَتْلَى وَتَسْلِيمَا

❁❁❁❁❁❁

## اللبن والدم

جَلَسَ الأَمِيرُ إِلى الطَّعَامِ عَشِيَّةً ... وَدَعَا الإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمِ
فَأَصَرَّ إِلاَّ أَنْ يُجِيبَ دُعَاءَهُ ... فَأَطَاعَ لَكِنْ طَاعَةَ المُتَأَلِّمِ
كَانَ الإِمَامُ عَلَى أَسًى لِبِلادِهِ ... مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا المُتَحَكِّمِ
أَبَداً يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ ... فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُّمِ
مَرَّتْ بِهِ الأَلْوَانُ يَأْبَى مَسَّهَا ... وَلَهُ مَعَاذِيرُ السَّقِيمِ المُحْتَمِي
وَبِزَعْمِهِ أَنَّ الطَّبِيبَ نَهَاهُ عَنْ ... غَيْرِ الحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالِفْ يَنْدَمِ
فَتَبَادَرَ الخَدَمُ الوُقُوفَ وَأَحْضَرُوا ... لَبَنًا زَكِيًّا نَاصِعَ المُتَوَسَّمِ
أَلْقَى عَلَيْهِ يَداً فَحَالَ لِوَقْتِهِ ... وَإِذَا البَيَاضُ كَصِبْغَةٍ مِنْ عَنْدَمِ
رِيعَ الأُوَلَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْظَعُوا ... تِلْكَ الكَرَامَةَ وَانْثَنَوا بِتَبَرُّمِ
حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَيْخِهِمْ ... زُلْفَى إِلى ذَاكَ الأَمِيرِ المُطْعِمِ
وَثَنَى الأَمِيرُ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُهَا؟ ... أَكَذَا مِزَاحُ الصَّائِمِينَ القُوَّمِ؟
فَأَجَابَهُ، وَبِهِ تَفَكُّرُ غَائِبٍ ... عَنْ رُشْدِهِ، وَلَهُ تَبَصُّرُ مُلْهَمِ
«اسْمَعْ مِنَ الغَيْبِ الَّذِى أَنَا قَائِلٌ ... بِلِسَانِهِ لِلجَائِرِ المُتَنَعِّمِ
هَذَا نَذِيرٌ لاَ شَفَاعَةَ بَعْدَهُ ... عِنْدَ المُهَيْمِنِ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
هَدَّمْتَ فِي طُولِ البِلاَدِ وَعَرْضِهَا ... أَعْلاَمَهَا الحُكَمَاءَ كُلَّ مُهَدَّمِ
أَسْرَفْتَ فِي هَذِى الدِّيَارِ مَهَانَةً ... لِكَرِيمِهَا وَمَعَزَّةً لِلمُجْرِمِ
بَالَغْتَ فِي طَلَبِ الحُطَامِ إِلى مَدًى ... مُغْنِى الوُلاَةَ وَلِلعُرُوشِ مُحَطِّمِ
بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةَ خَاسِرٍ ... تُؤْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الفَقِيرِ المُعْدِمِ
أَوْفِ البِلاَدَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا ... مِنْ خِدْمَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَتَكَرُّمِ
أَرْدُدْ إِلى هَذَا الحِمَى اسْتِقْلاَلَهُ ... يَخْلُصْ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ»

## ذكـــرى

### العام الثاني
### لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَـــدَقَ النَّعِيُّ وَرَدَّدَ الْهَــرَمَــان ... اللهُ أَكْــبَــرُ كُلُّ حَيٍّ فَــان

مَـا يَعْظُمِ الإِنْسَانُ لاَ تَعْـصِـمْـهُ مِنْ ... هَذَا المَصِـيـرِ عَظَائِمُ الإِنْسَـان

أَمُشَيِّدَ الدُّسْتُورِ! حَسْبُ الْمَجْدِ مَا ... أَدْرَكْتَ مِنْ جَـاهٍ وَرِفْـعَـةِ شَـان

وَلأَنْتَ أَبْـقَـى مَـنْ أَلَـمَّ بِـهِ الـرَّدَى ... إِنْ صَحَّ أَنَّ الذِّكْـرَ عُـمْـرٌ ثَان

لكِنَّ «مِصْرَ»، وقَدْ بَعُدْتَ، مَرُوعَةٌ ... تَزْدَادُ أَشْـجَـانًا عَلَى أَشْـجَـان

مَنْ مُـبْلِغُ النَّائِي أَلُوكَ حَـزِينَةً ... لِنَوَاهُ وَالأَخْـوَانِ يَنْتَـحِـرَانِ؟

الغِـيلُ تَطْرُقُـهُ الذِّئَابُ عَـشِـيَّـةً ... وَبِلُهْنَةٍ يَتَـشَـاغَلُ اللَّيْـثَـان

أَتُـلِمُّ رُوحُكَ بِالْحِـمَى إِلْمَامَـةً ... فَيَرَى الهُدَى فِي نُورِهَا الخَصْمَانِ؟

سِنَةٌ عَلَى عَـيْنَيْكَ رَانَتْ دُونَهُ ... وَإِلَيْـهِ لَفْـتَـةُ قَلبِكَ اليَـقْظَان

فَقَدَتْ «بِثَرْوَتَ» مِصْرُ ثَرْوَةَ حِكْمَةٍ ... كَـانَتْ ذَخِـيـرَةَ قُـوَّةٍ وَصِـيَـان

مَـأْمُـولَةً فِي كَـشْفِ كُلِّ مُلِمَّـةٍ ... أَلْقَتْ عَلَى صَـدْرِ الحِـمَى بِجِـرَان

رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِـيـزَانِه ... مَنْ لاَ يُرَاجَحُ، عَـادَ بِالرُّجْـحَـان

طَلْقٌ مُـحَـيَّـاهُ، سَرِيٌّ طَبْـعُـهُ، ... عَـذْبُ الشَّـمَـائِلِ، نَاصِعُ التِّـبْـيَـان

سَـمْحُ السَّـرِيرَةِ، هَـمُّـهُ أَلاَ يَرَى ... مِنْ ثُلْمَـةٍ فِي وَحْـدَةِ الأَوْطَان

كَلِفٌ بِنَفْعِ بِلاَدِهِ، مُـتَـغَـمِّـدٌ ... ذَنْبَ المُسِيءِ إِلَيْـهِ بِالغُـفْـرَان

لَوْلاَ هَوَاهُ لِقَـوْمِـهِ لَمْ تَتَّـقِـدْ ... فِـيـهِ لَظَى حِـقْـدٍ وَلاَ شَنَآن

تَبْلُوهُ عَنْ كَـثَبٍ فَـتُلْفِي النُّبْلَ فِي ... إِسْـرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الإِعْـلاَن

وَتَرَى زَعِيمًا تَتَّقِيهِ مَهَابَةً ... وَتَرَى أخًا مِنْ أَوْدَعِ الإِخْوَانِ
ثِقَةُ الثِّقَاتِ وَغَوْثُ كُلِّ مُهَذَّبٍ ... أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الحِدْثَانِ
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا العَافِي شَكَا ... بُرَحَاءَهُ، وَيَفُكُّ قَيْدَ العَانِي؟
إِن أَكْبَرَتْ فِيهِ المُروءَةُ خَطْبَهَا ... فَالرُّزْءُ رُزْءُ العَيْنِ فِي إِنْسَانِ
كَانَتْ بِحَاجَاتِ الكِرَامِ بَصِيرَةً ... وَاليَوْمَ تُخْطِئُ مَوْقِعَ الإِحْسَانِ

☆☆☆

وَلِيَ الإِدَارَةَ وَالقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ ... بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانِ
لَمْ يُرْضِهِ التَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ ... فَبَنَى وَخَيْرُ القَائِمِينَ البَانِي
رَاضَ الصِّعَابَ العَاتِيَاتِ مُذَلِّلاً ... عَقَبَاتِهَا بِالدَّأْبِ وَالإِحْسَانِ
أَعَرَفْتَ إِذْ دَعَتِ البِلاَدُ إِلَى الفِدَى ... إِقْدَامَ ذَاكَ المُسْعِدِ المِعْوَانِ؟
أَيَّامَ يَبْذُلُ فِي الطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ ... لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ؟

☆☆☆

فِي الوَقْفَةِ الكُبْرَى لَهُ الأَثَرُ الَّذِي ... يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ الأَزْمَانِ
السَّيْفُ يَلمَعُ بِالوَعِيدِ حِيَالَهُ ... فِي كُلِّ أُفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
مُتَبَسِّمًا وَمِنَ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ ... يَبْدُو قُبَيْلَ تَوَقُّدِ النِّيرَانِ
لكِنَّ مَنْ يَرْعَى الحَقِيقَةَ رَعْيَهُ ... يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَفَانِ
أَمَلٌ تَعَرَّضَتِ المَنَايَا دُونَهُ ... فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ، ... أَيَكُونُ غَيْرَ المَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
الحِلْمُ مَا تَجْلُو صَبَاحَةُ وَجْهِهِ ... وَالعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ العَيْنَانِ
وَعَلَى الأَسَارِيرِ افْتِرَارٌ هَازِئٌ ... بِفَوَادِحِ الأَخْطَارِ وَهْيَ دَوَانِ
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الجِبَاهُ سَرَائِرٌ ... وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي القُلُوبُ مَعَانِ

☆☆☆

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ الْمُنَابَذَةِ الَّتِى … رِيعَ الثِّقَاتُ لَه مِنِ اطْمِئْنَان؟
مَا زَالَ بِاللأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا … وَقَضَى عَلَى التَّشْتِيْتِ وَالخِذْلاَنِ
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بِرَدِّهِ مِنْ حَقِّهَا … مَا كَادَ يَسْتَعْصِى عَلَى الإِمْكَانِ
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِى سُلْطَانِهَا … فَأَقَرَّهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
وَأَضَافَ بِالدُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ … يُزْهَى بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّورَانِى

☆☆☆

أَشَهِدْتَهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ الظُّبَى … وَتَلاقَتِ الآرَاءُ فِى المَيْدَانِ؟
فَرَأَيْتَ فِى تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ … آيَاتِ ذَاكَ الحُبِّ وَالإِيمَانِ؟
يَجْلُو أَدِلَّتَهُمْ بِأَىِّ يَرَاعَةٍ … وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَىِّ لِسَانِ؟
فِى الحِلِّ وَالتَّرْحَالِ يَنْصَحُ عَنْهُمُ … بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانِ
فَيُحَاوِرُ القَهَّارَ غَيْرَ مُمَاذِقٍ … وَيُدَاوِرُ الجَبَّارَ غَيْرَ جَبَانِ
مُتَحَوِّلٌ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ … مِنْ نَفْسِهِ فِى مِحْوَرِ الدَّوَرَانِ
وَإِنِ إِذَا نُهَزُ النَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ … فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِوَانِ
وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِى المَجَالِ تَأَخُّرٌ … وَمِنَ البِدَارِ تَلَكُّؤٌ وَتَوَانِ
وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِى فِى صَدْرِهِ، … وَمِنَ القُوَى مَا نِيطَ بِالكِتْمَانِ
فِى مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ … كَتَفَرُّقِ الأَذْوَاقِ وَالأَلْوَانِ

☆☆☆

أَشَهِيدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ … بِبِلاَدِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِى!
تَبْكِيكَ «مِصْرُ» اليَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا … يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَقَدْ مَضَى حَوْلاَنِ
فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَىَّ سَيْفٍ صَارِمٍ … عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِى آنِ

عُنْوَانَ نَهْضَتِهَا، وَخَيْرُ مُحَصَّلٍ     مِنْ مَجْدِهَا فِى ذَلِكَ الْعُنْوَانِ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ     فِيهَا مَآثِرُ مِلْءُ كُلِّ زَمَانِ
أَمَّا وَدِيعَتُكَ الَّتِى خَلَّفْتَهَا     فَالْحَقُّ يَكْلَؤُهَا، فَنَمْ بِأَمَانِ
وَعَلَى اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا     هِىَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ الأَرْكَانِ
يَرْتَدُّ رَيْبُ الدَّهْرِ عَنْهَا خَاسِرًا     وَتُصَانُ بِالأَرْوَاحِ وَالأَبْدَانِ
أَقْرَانُكَ الأَمْجَادُ فِى الشِّيبِ الأُولَى     يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِى الفِتْيَانِ

❀❀❀❀❀❀

# موليير

الروائي الفرنسي الذائع الصيت

يَاأَديبَ الدُّنْيَا تُحَيِّيكَ «مِصْرُ» ... صِلَةُ الفَضْلِ فِي أُولِي الفَضْلِ إِصْرُ

نَفْعُكَ النَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْراً ... وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ النَّفْعِ شُكْرُ

كُلُّ عَصْرٍ لَوْ خَيَّرَتْهُ المَعَالِي ... لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ

حَبَّذَا فِي مَعَاهِدِ العِزِّ عَهْدٌ ... لَمْ يَفُتْهُ مِنَ المَفَاخِرِ فَخْرُ

عَهْدُ شَمْسِ المُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبٌ ... بَاهِرَاتٌ وَأَنْتَ فِي الشُّهْبِ بَدْرُ

إِيهِ «مُلِيرُ» أَيُّ قَارِئِ سِفْرٍ ... لَمْ يُقَوِّمْ تَأْوِيدَهُ مِنْكَ سِفْرُ؟

أَيُّ مُلْقٍ إِلَى الفَصَاحَةِ سَمْعاً ... لَمْ يُخَامِرْهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرُ؟

أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصاً تُحَاكِي ... لَمْ يُخَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سِحْرُ؟

كُلُّ مَا فِي الحَيَاةِ حِسّاً وَفِكْراً ... هُوَ حِسٌّ فِي أَصْغَرَيْكَ وَفِكْرُ

لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ ... وَكَأَنَّ الخَفَاءَ عِنْدَكَ جَهْرُ

كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ ... كُلُّ خُبْرٍ كَأَنَّهُ لَكَ خُبْرُ

لاَ تُوَارَى سَرِيرَةٌ عَنْكَ مِمَّا ... قَدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَايَاهُ صَدْرُ

أَنْتَ عَيْنُ العُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا ... لٍ، فَمَا فِي العِبَابِ إِنْ تَرْنُ سِرُّ

قَدْ تَبَيَّنْتَ مَا الصَّحِيحُ وَمَا الزَّيْ ... فُ، فَبَيَّنْتَهُ وَنَقْدُكَ حُرُّ

تَتَوَخَّى الإِصْلاَحَ لِلنَّاسِ مِمَّا ... أَفْسَدَتْهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُدْرُ

تَصِفُ الشَّيْنَ ضَاحِكاً مِنْ بِالزَّيْ ... نِ مِنَ القَوْلِ، فَهْوَ مُبْكٍ يَسُرُّ

وَقَدِيماً كَانَ الأَحَبُّ إِلَى المَرْ ... ضَى دَوَاءً يَحْلُو بِهِ مَا يُمَرُّ

مَنْ يُبَاسِطْ فِيمَا عَلَى النَّاسِ يَنْعَيْ ... هِ يُيَسِّرْ تَثْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ

إِنَّمَا الخَلْقُ مَا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ ... تُرَّهَاتٌ وَمُنْقِصَاتٌ تَعُرُّ

كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْ حَمَ كَمْ دُونَ كَبْوة قَامَ عُذْرُ؟
وَجَمِيلٌ فِى دَفْعِكَ الضُّرَّ عَنْهُمْ إِنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لاَ تَضُرُّ
فَلَقَدْ تُوحِشُ الخُشُونَةُ مَنْ لَمْ تَتَلَطَّفْ فى نصْحِهِ، فَيُصِرُّ
أَخْلَصَتْ طَبْعَكَ الخُطُوبُ وَنَقَّتْ جَوْهَرَ القَلْبِ، فَهْوَ كَالنُّورِ طُهْرُ
نَالَكَ النَّاسُ بِالشُّرُورِ فَلَمْ يَحْـ ـفِزْكَ يَوْمًا إِلَى المَسَاءَةِ شَرُّ
وَعَلى قَدْرِ مَا تَعِسْتَ تَنَاهَى مِنْكَ رِفْقٌ بِالتَّاعِسِينَ وَبِرُّ
ظَلْتَ لِلنَّاسِ مُرْشِداً بِالَّتِى أَحْـ ـسَنُ لاَ تَنْثَنِى وَفِى النَّفْسِ أَضْمُرُ
لَمْ تُقَصِّرْ وَلَمْ يَصُدَّكَ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ، مُلْكٌ عَزِيزٌ وَقَصْرُ
أَبَداً تَغْتَدى وَلِلسُّوءِ خِذْلاَ نٌ وَلِلخَيْرِ فِى النِّهَايَاتِ نَصْرُ
إِنْ نَظَمْتَ الكَلاَمَ فَهْوَ، مِنَ الـ ـرِّقَّةِ، وَاللُّطْفِ، وَالسَّلاَسَةِ، نَثْرُ
أَوْ نَثَرْتَ الكَلاَمَ فَهْوَ، مِنَ البَهْـ ـجَةِ، وَالفِطْنَةِ البَدِيعَةِ شِعْرُ
قَولُكَ اللُّؤْلُؤُ الّذى لاَ يُغَالَى، مَا تَغَالَى مَنْ قَالَ إِنَّكَ بَحْرُ
وَلَكَ الرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَادَ يَعْدُو فِيهَا الإِجَادَاتِ حَصْرُ

☆☆☆

يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْمًا وَفَنًّا فِي سَمَاءِ النُّهَى شُمُسٌ وَزُهْرُ
يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ الشَّرْقِ دُومِى وَلِعَلْيَائِكِ المُحَيَّا الأَغَرُّ

# غــزل

الحبُّ رُوحٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ والحُسْنُ لَفْظٌ أَنْتَ مَبْنَاهُ
وَالأُنْسُ عَهْدٌ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَّفْظُ رَوْض أَنْتَ مَغْنَاهُ
إِرْحَمْ فُؤَادا فى هَوَاكَ غَدَا مُضْنًى وَحُمَّاهُ حُمَيَّاهُ
تَمَّتْ بِرُؤْيَتِكَ المُنَى فَحَكَتْ حلمًا تَمَتَّعْنَا بِرُؤْيَاهُ
يَا طِيبَ عَيْنِى حِينَ آنَسَهَا يَا سَعْدَ قَلبِى حِينَ نَاجَاهُ

## رثـــــاء

**المغفور له الملك حسين الهاشمي**
**في حفلة تأبين بالمسجد الأقصى، وقد نقلت رفاته ليدفن في القدس**

أَرَنَّ سَـــهْمُ الرَّدَى إِرْنَانَ مُنْتَـــحِبِ ... وَسَالَ بِالْدَمْعِ وجه السَّيْفِ ذِي الشُّطَبِ
أَبِالحَـــدِيدِ أَسًى مِنْ أَنْ يُفَـــارِقَـــهُ ... فِى كلِّ حَلْبَةِ فخرٍ خَيْرُ مُصْطَحِبِ؟
مَاذَا شَجَا ظَبْىُ «عَسْفَانَ» بِمَرْتَعِهِ؟ ... وَرَاعَ لَيْثَ «الشَّـرَي» فِي غِـيلِهِ الأَشَبِ؟
دَهَى العُـرُوبَةَ خَطْبٌ فَتَّ سَاعِـدَهَا ... مِنْ حَـيْثُ لاَ يُتَّـقَى بِالبَـيْضِ وَاليَلَبِ
مَضَى «الحُسَيْنُ» مُفدِّيهَا وَمُنْقِذُهَا، ... فَـأَىُّ قَلبٍ لِهَـذا البَـيْنِ لَمْ يَذُبِ؟
أَ أُغْضِيَتْ عَنْ حِمَاهَا عَيْنُ كَالِئِهَا ... وَلَمْ تَنَمْ عَنْ حِـمَـاهَا أَعْـيُنُ النُّوَبِ؟
كَلاَّ! وَذِكْرَاهُ ـ مَا دَامَتْ ـ مُؤَجِّجَةٌ ... نَارَ الحَـمِـيَّـةِ فِى صُـيَّـابِهَـا النُّخَبِ
وَمَـا أَهَابَتْ بِجُنْدِ اللهِ فَـاصْطَدَمَتْ ... كَـتَـائِبُ الغـيَـرِ الدَّهْمَـاءِ بِالشُّـهُبِ
إِنْ يَحْتَجِبْ لَكَ وَجْهٌ «يَا حُسَيْنُ» فَقَدْ ... تَرَكْتَ لِلرَّأْىِ وَجْـهًـا غَيْـرَ مُحْـتَجِبِ
إِلَيْـهِ مَـرْجِـعُـهَـا فِى كُلِّ مُـعْـضِلَةٍ ... فَلَسْتَ عَنْ أَمْرِهَا المَشْهُودِ فِى الغَيَبِ

☆☆☆

أَجْـدِرْ بِهَـا أَنْ تَظَلَّ الدَّهْرَ وَاعِـيَـةً ... ذِكْـــرَى أَعَـــزِّ مَلِيكٍ أَوْ أَبَرِّ أَبِ
حَـرَّرْتَهَـا وَأَذَقْتَ البَـأْسَ مُـورِدَهَا ... بِبَـأْسِـهِ المُتَـمَـادِى مَـوْرِدَ العَطَبِ
يَفِـيضُ بِالصَّـابِ قِـرْطَاسٌ أَخُطُّ بِهِ ... مِنَ المَظَالِمِ مَا سِيـمَتْ مَدَى حِقَبِ
فَـمَنْ يَكُنْ نَاسِيًـا أَوْ جَـاهِلاً لِيَسَلْ ... عَنْهُمْ أُولِى الذِّكْرِ أَوْ يَرجِعْ إِلَى الكُتُبِ
أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْـرُ «الضَّادِ» مُنْهَتِكاً ... مُـهَلْهَـلاً وَحِـمَـاهَا مَـرْتَعَ الجُنُبِ
وَشَــمْلُهَــا فِى بَوَادِقَ بَادَ آهِلُهَــا ... وَفِى الحَوَاضِرِ شَمْلاً جِدَّ مُنْشَعِبِ

تَفْدَى عُيُونُ الأُولَى يَغْشُوْنَ أَرْبُعَهَا بِكُلِّ عَارِى الشَّوَى فِى مَسْكَنٍ خَرِبِ
تَأَذَّنَتْ بِانْقِرَاضٍ بَعْدَ مَنْعَتِهَا وَنُفِّرَتْ عَنْ حِيَاضِ العِلمِ وَالأَدَبِ
لاَ تَسْطَعُ الشَّمسُ إِلاَّ خَلفَ غَاشِيَةٍ مِنَ الأَسَى بِمُحَيًّا كَاسِفٍ شَحِبِ
وَلاَ يَسِيلُ أَصِيلٌ فِى سَحَائِبِهِ إِلاَّ بِدَمْعٍ صَبِيبٍ أَوْ دَمٍ سَرِبِ

☆☆☆

يَا مُنْقِذاً جَاءَ بَعْدَ الأَلْفِ مِنْ حِجَجٍ يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبِ!
هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «الرَّسُولِ المُصْطَفَى» قِدَمًا تِلكَ العَزَائِمَ وَالآمَالَ مِنْ شُعَبِ؟
أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ الذَّرْعُ انْتَدَبْتَ لَهُ وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذَرْعٌ خَيْرُ مُنْتَدَبِ
صَرَّفْتَ رَأْيَكَ فِيهِ فَاضْطَلَعْتَ بِهِ مُؤَيَّدَ الرَّأْيِ بِالأَرْمَاحِ وَالقُضُبِ
فِى كُلِّ مُرْعِدَةٍ بَأْسًا وَمُبْرِقَةٍ مِنَ الجَحَافِلِ بَيْنَ الوَرْىِ وَاللَّجَبِ
عَادَتْ بِهَا كُلَّ آبِى الضَّيْمِ نَخْوَتُهُ مِنْ حَيْثُ أَبْطَلَ سِحْرُ الخَوْفِ وَالرُّعُبِ
فَكَانَ بَعْثٌ، قُلُوبُ الأُمَّةِ ارْتَقَصَتْ لَهُ، وأَعْطَافُهَا اهْتَزَّتْ مِنَ الطَّرَبِ
وَبَشَّرَتْ آيَةً لِلحَقِّ ظَاهِرَةٌ بِوَحْدَةٍ لِخُصُومِ الحَقِّ لَمْ تَطِبِ
بَدَتْ عَلَى غَيْرِ مَا رَامُوا بَوَادِرُهَا وَخَالَفَ الجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلَّعِبِ
فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِى السِّلمِ وَاعْتَزَمُوا نَقْضًا لِمَا أَبْرَمُوا فِى سَاحَةِ الرَّهَبِ
وَأَضْمَرُوا لَكَ عُدْوَانًا وَجَدْتَ بِهِ فِى الأَمْنِ مَا لَمْ تَجِدْ فِى الحَرْبِ مِنْ حَرَبِ
أَيْنَ الَّذِى سَجَلُوهُ فِى رَسَائِلِهِمْ وَرَدَّدُوهُ مِنَ الأَيْمَانِ فِى الخُطَبِ؟
لَوْلاَ مَعُونَةُ ذَاكَ الحِلفِ لاَ نْقَلَبُوا دُونَ الَّذِى أَمَّلُوهُ شَرَّ مُنْقَلَبِ
نَصَرْتَهُمْ صَادِقًا فِيمَا وَعَدْتَ وَلَمْ تَخَلْ مَوَاعِيدَهُمْ ضَرْبًا مِنَ الكَذِبِ
مَا كَانَ هَمُّكَ مُلكاً تَسْتَقِلُّ بِهِ وَالجَدُّ فِى صَعَدٍ وَالمَجْدُ فِى صَبَبِ
بَلْ نُصْرَةَ العُرْبِ فِى حَقٍّ أُقِرَّ لَهُمْ تُؤَيِّدُ الشَّرْعَ فِيهِ حُجَّةُ الغَلَبِ
فَمَا أَلَوْتَ لِذَاكَ الحَقِّ عَنْ طَلَبٍ، وَكَيْفَ يُدرَكُ مَطْلُوبٌ بِلاَ طَلَبِ؟

قَاسُوا «الحُسَيْنَ» إِلى غَيْرِ «الحُسَيْنِ» فَلَمْ تَصْدُقْ فِرَاسَتُهُمْ فِيهِ وَلَمْ تُصِبِ
شَتَّانَ فِيمَنْ تَوَلَّى أَمْرَ أُمَّتِهِ مَا بَيْنَ مُعْتَقِبٍ أَوْ غَيْرِ مُعْتَقِبِ
ظَنُّوهُ بِالتَّاجِ يَرْضَى غَضِيْرَ مُكْتَرِثٍ لِمَا عَدَاهُ، فَأَلْقَى التَّاجَ وَهْوَ أَبِي
سَجِيَّةُ العَرَبِيِّ الهَاشِمِيِّ لَهَا مَعْنًى وَرَاءَ مَعَانِي الجَاهِ وَالرُّتَبِ
أَيْنَ الكُنُوزُ الَّتِي خَالُوهُ يَحْمِلُهَا؟ وَأَيْنَ مَا أَثْقَلَ الأَسْقَاطَ مِنْ ذَهَبِ؟
تَبَيَّنُوا اليَوْمَ مَا كَانَتْ خَبِيئَتُهُ مِنْ عِفَّةٍ وَوَفَاءٍ لا مِنَ النَّشَبِ
تِلْكَ الفَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبٍ كَابِي الضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُغْتَصِبِ
لِلْخَصْمِ فِي ثَلْبِهَا عُذْرُ الحَنِيقِ عَلَى مَنْ حَالَ بَيْنَ يَدِ السَّلَّابِ وَالسَّلَبِ
مَا عُذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أُخِذَتْ بِمَا أَثَارَ العِدَى مِنْ ذَلِكَ الشَّغَبِ؟

☆☆☆

زَايَلْتَ بَيْتًا عَتِيقًا أَنْتَ سَادِنُهُ بِالإِرْثِ مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» وَالنَّسَبِ
إِلَى صَفَاةٍ عَلَى الدَّأْمَاءِ قَدْ رَسَخَتْ وَلَمْ تُسِغْهَا لَهَاةُ البَحْرِ ذِي العُبُبِ
تَشَبَّهَتْ رَوْضُهَا بِالرَّوْضِ وَاتَّنَسَتْ مِنْهَا القُرَى بِدِعَابِ الأَخْضَرِ الصَّخِبِ
حَلَلْتَ فِيهَا وَمَا بِالزَّادِ مِنْ سَعَةٍ وَعِشْتَ بَيْنَ رُبَاهَا عَيْشَ مُغْتَرِبِ
فَكُنْتَ فِي النَّفْيِ وَالأَرْدَانُ طَاهِرَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ العِزَّةِ القُشُبِ
صَبَرْتَ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَئِسٍ وَلا مَلُولٍ وَلا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ
حَتَّى حُمِلْتَ وَقَدْ حُمَّ القَضَاءُ إِلَى دَارٍ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى عَلَى كَثَبِ
كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَنْ تُجَاوِرَهُ حَتَّى تَقَرَّ بِهِ فِي مُزْدَجَى القُرَبِ
يَرْعَى مَزَارَكَ بِالرُّوحِ الأَمِينَ وَلا تَنْأَى بِهِ السُّبُلُ عَنْ أَعْقَابِكَ النُّجُبِ
وَيَجْمَعُ البِرُّ حُفَّاظَ المَآثِرِ مِنْ شَتَّى العَشَائِرِ حَوْلَ الوَالِدِ الحَدِبِ
مَنْ كَانَ يَدْرِي، وَقَدْ نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ صِيَانَةَ الحَرَمِ الثَّانِي فَلَمْ يَخِبْ،
إِنَّ المَآبَ إِلَيْهِ وَالثَّوَابَ بِهِ هَلْ قَدَّمَ الخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثَبِ؟

☆☆☆

أَبْنَاءَ «يَعْرُبَ» هَذِى سِيرَةٌ بَرَزَتْ لَكُمْ حَقَائِقُهَا الكُبْرَى مِنَ الحُجُبِ
كِتَابُ تَفْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ أَدْعَى الفُصُولِ إِلَى الإِعْجَابِ وَالعَجَبِ
إِنَّ الأُولَى اسْتُشْهِدُوا فِى اللهِ أَوْ قُتِلُوا فِيمَا غَلَوْا فِيهِ لِلأَوْطَانِ مِنْ أَرَبِ
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا إِلاَّ وَقَدْ نَاجَوْا الأَرْوَاحَ فِى الكُرَبِ
كَرَامَةُ «ابْنِ عَلِىٍّ» أَنْ تَكُونَ لَكُمْ آثَارُهُ عِظَةً مَوْصُولَةَ السَّبَبِ
تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ مِنْهُ وَالوَفَاءَ عَلَى مَا يُعْقِبَانِ مِنَ الحِرْمَانِ وَالنَّصَبِ
تَعَلَّمُوا نُصْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمَّتِهِ بِحَزْمِ مُقْتَصِدٍ لِلَّهِ مُرْتَقِبِ
تَعَلَّمُوا الذَّوْدَ عَنْ حَقٍّ تَطِيبُ لَهُ عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسُ مُحْتَسِبِ
تَعَلَّمُوا قُوَّةَ الإِيمَانِ فِى دَأَبٍ، فَإِنَّمَا قُوَّةُ الإِيمَانِ بِالدَّأَبِ
تَعَلَّمُوا الصَّبْرَ أَوْ تُقْضَى لُبَانَتُكُمْ وَالعَزْمُ فِى بَدْئِهَا كَالعَزْمِ فِى العَقِبِ
تَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا العُمْرَ مَرْحَلَةٌ لاَ تُرْتَقَى هَضْبَةٌ فِيهَا بِلاَ تَعَبِ
تَعَلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِذْقِ الرُّمَاةِ بِهَا - لِيُدْرِكُوا النَّصْرَ - أَنْ يَجْثُوا عَلَى الرُّكَبِ
سَجَا «الحُسَيْنُ» وَقَدْ وَرَّى مُسَاجِلَهُ حَتَّى يَئِينَ أَوَانُ الصَّائِدِ الدَّرِبِ
فَإِنْ ضَحَا ظِلُّهُ فَالرُّوحُ مُرْصَدَةٌ لِلْمَوْقِفِ الفَصْلِ، مَنْ يَهْتِفْ بِهَا تُجِبِ

☆☆☆

عَزَاءَكُمْ يَا بَنِيهِ الصِّيدِ مِنْ مَلِكٍ مُسَدَّدِ الرَّأْىِ إِنْ يَمْنَعْ وَإِنْ يَهَبِ
وَمِنْ أَبِىٍّ تَوَلَّى عَنْ أَرِيكَتِهِ بِلاَ شَجًى، إِذْ تَوَلاَّهَا بِلاَ رَغَبِ
لَهُ مِنَ الشِّيَمِ الغَرَّاءِ مَمْلَكَةٌ إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرَ ذِى لَقَبِ
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةً أُنُفًا قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبِ
فِى العِلْمِ وَالأَدَبِ العَالِى يَكَادُ إِذَا سَاقَ الأَحَادِيثَ يَسْقِيكَ ابْنَةَ العِنَبِ

وَمِنْ فَــتًى أَلمعِىٍّ كُلُّ مَــحْــمَــدَةٍ جَارَى السَّوَابِقَ فِيهَا فَازَ بِالقَصَبِ

مَــاضٍ بِفِطْرَتِهِ فِى نَهْجِ عِــتْــرَتِهِ عَفٌّ اللِّسَــانِ، نَقِّى النَّفْسِ مِنْ رِيَبِ

مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ الفَخْرِ أَرْبَعَةً مِلءَ الزَّمَانِ مِنَ الأَقْمَارِ وَالسُّحُبِ

لَنَعْــرِفَنَّ لَكمْ فِى إِثْرِ مُنْجِــبِكُمْ خُطًى كِبَاراً مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَضَبِ

دَعُوا الأَسَى وَاسْمَعُوا صَوْتًا يُهِيبُ بِكُمْ مَاتَ «الحُسَيْنُ» فَعَاشَتْ أُمَّةُ العَرَبِ

❀❀❀❀❀❀

## طليعـــة

### الملاحة المصرية

### رفع العلم المصري علي الباخرة «زمزم»

«زَمْــزَمٌ» أَسْــرَتْ إِسْــرَاءَ يُمْنٍ ... تُغْــرِى الدَّيَاجِــيــرَ بِالضِّــيَــاءِ

وَفِى جَــلاَ الصَّــبَــاحِ أَبْدَتْ ... قُــــرَّةَ عَــــيْــنٍ لِكُلِّ رَاءِ

إِنْ هَاجَــمَــتْــهَــا الرِّيَاحُ رَدَّتْ ... هَوْجَــاءَهَا وَهْىَ كَــالرُّخَــاءِ

إِحْــدَى ثَلاَثٍ نَرجُــو مَــزِيداً ... لَــهُــنَّ يَــأْتِــى عَــلَــى الــوَلاَءِ

يَا حَــبَّــذَا المَاخِــرَاتُ فِى البَــحْــ ... ــرِ وَالمُغِــــذَّاتُ فِى الهَـــوَاءِ

مَــــرَاكِبُ السَّلْمِ غَــــازِيَاتٌ ... مَـــا عَــزَّ نَيْـــلاً مِنَ الثَّـــرَاءِ

بِهِنَّ تَنْأَى تُخُـــومُ «مِـــصْـــرٍ» ... إِلَى النِّهَـــايَاتِ فِى الفَـــضَـــاءِ

يَا «طَلعَتَ» الخَـيْـرِ ذَاكَ جُـهْـدٌ ... يَقْـــصُـــرُ عَنْهُ جُـــهْـــدُ الثَّنَاءِ

هَيَّـأْتَ بِالصَّــفْـقَـتَـيْنِ فَـتْـحـاً ... «لِمِـــصْـــرَ» فِى المَاءِ وَالسَّـــمَـــاءِ

«فَـمِـصْـرٌ» فِى المُسْـبَـحَـيْنِ وَالمُسْــ ... ــرَحَـــيْنِ مَـــرْفُـــوعَـــةُ اللِّوَاءِ

أَبْلَيْـتَ وَالصَّـــالِحِـــينَ فِى كُــ ... ــلِّ مَـــوقِفٍ أَحْـــسَنَ البَـــلاَءِ

وَحَـــسْـــبُكُمْ أَنَّكـمْ بَنَيْـــتُـمْ ... لِمَـــجْـــدِهَا أَرْسَخَ البِنَاءِ

وَأَنَّكُـمْ بَيْـنَ سَـــاسَــــةِ المَا ... لِ مِنْ ثِقَـــاتٍ وَأَقْـــوِيَاءِ

نَزَلْتُمُ مَنْزِلاً رَفِـــيــــعـــاً ... بِالعِلْمِ وَالحِلْمِ وَالمَضَــــاءِ

تَدْرُونَ مَـــا فِى ذَخَـــائِرِ الشَّــرْ ... قِ مِنْ نُبُـــوغٍ وَمِنْ ذَكَـــاءِ

«مِـصْـرُ» فَـخُـورٌ بِأَنْ حَلَلْتُمْ ... مَـــحَلَّ صِـــدْقٍ فِى هَؤُلاَءِ

وَكُنْتُمْ بِالَّذِى ادَّعَيْتُمْ بَيْنَهُمْ غَيْرَ أَدْعِيَاءِ
دُومُوا لِهَذِى الدِّيَارِ وَاسْمُوا إِلَى ذُرَى الفَخْرِ وَالعَلاَءِ
وَحَقِّقُوا ـ بِالَّذِى وَلِيتُمْ ـ لِقَوْمِكُمْ أَبْعَدَ الرَّجَاءِ
جَزَاكُمُ اللهُ عَنْ حِمَاكُمْ وَأَهْلِهِ أَكْرَمَ الجَزَاءِ

## أثر

### لتخليد ذكرى العلامة

### المرحوم بطرس البستانى

إِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِى أَمْجَدِ البَانِينَ لِلأَوْطَانِ
فِى خَيْرِ مَنْ رَفَعَ الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى عَنْ قَوْمِهِ وَالجَهْلَ بِالعِرْفَانِ
رَبَّى وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدَرِّسًا وَمُهَيِّئًا وَمُؤَسِّسًا فِى آنِ
فَإِذَا البِلاَدُ بِمُزْهِرَاتِ عُلُومِهَا وَبِمُثْمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجِنَانِ
حَسْبُ المَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا هَذِى الغِرَاسُ «لِبُطْرُسَ البُسْتَانِى»

❁❁❁❁❁❁

## رثـــاء

**المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب**
**الشاعر العربي الذي بلغ الغاية بأسلوبه البدوي**

مَـا لِهَـذَا الخَـافِقِ الوَاهِى يَجِبْ ... جَـزَعًـا لِلمَـوْتِ وَالْموتُ يَجِبْ
جَلَلٌ أَنْ يَتَـوَلَّى شَـاعِـرٌ، ... كَـيْفَ وَالشَّـاعِـرُ «عَـبْدُ المُطَّلِبْ»؟
أَنُعَـزَّى فِـيـهِ أَهْلاً أَوْ حِـمًى ... وَالمُعَـزَّى فِـيـهِ جُـمَّـاعُ العَـرَبْ؟
هَلْ قَـرَأْتُمْ شِـعْـرَهُ إِلاَّ وَقَـدْ ... خِلْتُمُ السِّـحْـرَ مِنَ الشِّـعْـرِ وَثَبْ؟
فَـاعِـلاً مَـا عَـزَّ أَنْ تَفْـعَلَهُ ... فِى رَصِـينَاتِ النُّهَى بِنْتُ العِنَبْ
دُرُّهُ كَـالدُّرِّ فِى كَـاسَـاتِهَـا ... وَنِظَامُ الدُّرِّ فِـيـهِ كَـالحَـبَبْ
كَمْ رَوَاهُ مُنْشِـدُوهُ فَـارْتَوَى ... سَـامِـعُـوهُ مِنْ يَنَابِيعِ الطَّرَبْ؟
قَـيِّضَ الإِبْدَاعُ فِـيـهِ مُلتَـقًى ... أَدَبَيْنِ اتَّصَـلاَ بَعْـدَ حِـقَبْ
فَـكَـلاَمٌ بَـدَوِىٌّ لَـوْ بَـدَا ... فِـيـهِ لَوْنٌ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الذَّهَبْ
خَـالِصُ النِّسْـبَـةِ فِى العِـتْقِ إِذَا ... مَـا دَعَـا لِلفَـخْـرِ دَاعٍ فَـانْتَسَبْ
وَمَـعَـانٍ حَـضَـرِيَّاتٌ جَـلاَ ... حُـسْنَهَـا مِنْهُ طِرَازٌ لَمْ يُعَبْ
تَتَـرَاءَى فِى حِلًى لَمَّـاحَـةٍ ... يَسْتَطِيرُ المَاءُ فِـيـهَـا كَـاللَّهَبْ
رُبَّ مَـمْـرُورٍ مِنَ الجَـهْلِ نَعَى ... صِـحَّـةَ القَـوْلِ عَلَيْـهِ فَنَعَبْ
خَـالَ إِغْـرَابًا، وَمَـا الإِغْـرَابُ فِى ... ذَلِكَ اللَّفْظِ الأَصِـيلِ المُنْتَـخَبْ
إِنَّمَا الإِغْـرَابُ فِـيـهِ أَنَّهُ ... عَـرَبِىٌّ بَيْنَ أَهْلِيـهِ اغْـتَـرَبْ
آخِـذُ المَعْـدِنِ مِنْ مَنْجَـمِـهِ ... هَلْ عَلَيْـهِ حَـرَجٌ؟ يَا لَلعَـجَبْ!!

إِنَّ لِلفُصْحَى نُشُوراً هَيَّأَتْ ... أُمَمُ العُرْبِ لَهُ كُلَّ سَبَبْ

مَا يُرِيدُونَ مِنَ الشِّعْرِ إِذَا ... لَمْ يَكُنْ صُورَ النُّشُورِ المُرْتَقبْ؟

ذَلِكَ البَعْثُ هُوَ الفَتْحُ الَّذِى ... لَيْسَ يَعْدُوهُ لِذِى لُبٍّ أَرَبْ

وَهُوَ الجَامِعَةُ الكُبْرَى لِمَنْ ... فَاهَ فِى الشَّرْقِ بِضَادٍ أَوْ كَتَبْ

فَلَئِنْ لَمْ تُوفَ مَا حُقَّ لَهَا ... قَبْلَ الجِيلِ، لَقَدْ تَبَّتْ وَتَبْ

رَحِمَ اللهُ ابْنَهَا البَرَّ الَّذِى ... نَدَبَتْ مِنْهُ سَرِيًّا فَانْتَدَبْ

أَىُّ سَهْمٍ صَائِبٍ فَوَّقَهُ ... مَنْ رَمَاهُ فَرَمَاهَا عَنْ كَثَبْ؟

سَلْ كِبَاراً بَلَغُوا تَأْدِيبَهُمْ ... وَصِغَاراً لَمْ يَزَالُوا فِى الطَّلَبْ

يَذْكُرُوا لِلشَّيْخِ فِى أَعْنَاقِهِمْ ... مَا لَهُ مِنْ فَضْلِ أُسْتَاذٍ وَأَبْ

وَقَفَ العُمْرَ عَلَى تَثْقِيفِهِمْ ... يَتَوَلاَّهُ بِجِدٍّ وَدَأَبْ

لاَ يُبَالِى مَا يُقَاسِى دُونَهُ ... مِنْ سُهَادٍ وَيُعَانِى مِنْ نَصَبْ

جَافِيًا وَالرِّفْقُ فِى جَفْوَتِهِ ... حَدِبًا فِى خَيْرِ مَعْنًى لِلحَدَبْ

نَزُهَتْ أَخْلاَقُهُ وَانْتَبَذَتْ ... كُلَّ مَا فِيهِ مَثَارٌ لِلرِّيَبْ

وَإِذَ التَّعْلِيمُ لَمْ تُقْرَنْ بِهِ ... قُدْوَةٌ صَالِحَةٌ جَرَّ العَطَبْ

إِنَّ خَطْبَ الفَضْلِ فِى الأُسْتَاذِ لَمْ ... يُكْرِ فِى الشِّدَّةِ عَنْ خَطْبِ الأَدَبْ

كَانَ حُرَّ الرَّأْىِ لاَ يَطْرِفُهُ ... رَغَبٌ عَمَّا رَآهُ أَوْ رَهَبْ

وَافِيًا مَهْمَا يَسُمْهُ عَهْدُهُ ... صَادِقًا مَهْمَا يَقُمْ عِذْرُ الكَذِبْ

حَسَنَ السِّيرَةِ فِى أُسْرَتِهِ ... حَسَنَ الخِيرَةِ فِيمَنْ يَصْطَحِبْ

بَالِغًا فِى كُلِّ نَفْسٍ رُتْبَةً ... قَصَّرَتْ عَنْ شَأْوِهَا أَسْمَى الرُّتَبْ

رَاضِيًا مِنْ قِسْمَةِ اللهِ بِمَا ... جَلَّ عَنْ قَدْرٍ وَإِنْ قَلَّ النَّشَبْ

لَيْسَتِ الدُّنْيَا لِحُرٍّ حَسَبًا | إِنَّمَا فِى نَبْذِهِ الدُّنْيَا الحَسَبْ
وَأَعَزَّ النَّاسِ فِيهَا نَسَبًا | مَنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَزْكَى نَسَبْ

☆☆☆

أَيُّهَا الرَّاحِلُ مَا بَالُ الحِجَى | غَلَبَ الحُزْنُ عَلَيْهِ فَانْتَحَبْ؟
فِى ذَرَا «مِصْرٍ» وَفِى كُلِّ حِمًى | عَرَبِىٌّ حَرَبٌ أَىُّ حَرَبْ
لَكَ فِى «عَدْنٍ» ثَوَابٌ خَالِدٌ | فَتَمَتَّعْ بِرِضَى اللهِ وَطِبْ

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

العلامة اللغوى الكبير
المرحوم عبد الله البستانى

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصرُ الرِّجَالِ الأَعَاظِمِ ... وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أُنْسُ تِلْكَ المَعَالِمِ
مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلعِلمِ عُطِّلَتْ ... وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالمَوَاسِمِ
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ ... وَبَانُوا تِبَاعًا عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ
فَوَا حَرَّ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذِّبِي؟ ... وَأَينَ رَفِيقِي فِي الصِّبَى وَمُخَالِمِي
عِمَادٌ بِصَرْحِ المَجْدِ قَامُوا فَقُوِّضُوا ... دِرَاكًا وَذُكَ اليَوْمَ آخِرُ قَائِمِ
هَوَى العَلَمُ الفَرْدُ الَّذِى كَانَ بَعْدَهُمْ ... عَزَاءً لأَرْبَابِ النُّهَى وَالعَزَائِمِ
أُقَلِّبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلاَ أَرَى ... بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذُّرَى وَالدَّعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ البَقَاءِ عُبُوسَةً ... تُوَارِي سَنَى تِلْكَ الوُجُوهِ البَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالحَيَاةِ هُنَيْهَةً ... كَمَا مَرَّتِ الأَوْهَامُ فِي ذِهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظٌ ... إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا المُتَقَادِمِ
وَرَسْمٌ يَرَى الأَعْقَابُ فِيهِ دَلاَلَةً ... عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ
إِذَا جَسَّمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلاَلِهِ ... سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمِ
يَلُوحُ بَعِيداً وَهْوَ دَانٍ كَأَنَّهُ ... تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةِ حَالِمِ
فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ المُفَادِي بِعُمْرِهِ ... عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ ... وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمِ

☆☆☆

نَعِيُّكَ «عَبْدَ اللهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ ... أَسَالَ شُؤُونًا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

وَأَوْرَى زِنَادَ البَرْقِ حُزْنًا فَلَجْلَجَتْ كَمَا لَجْلَجَتْ بِالنُّطْقِ لُسْنُ التَّرَاجِمِ
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلَّ رَبْعٍ وَلَمْ يَكُنْ سِوَى مَأْتَمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ المآتِمِ
وَشَاعَ الأَسَى فِى «مصْرَ» فَهْىَ حَزِينَةٌ تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ الحَمَائِمِ
وَلاَ وَجْهَ فِى أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ وَلاَ قَلْبَ فِى أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
لَكَ اللهُ مِنْ بَانٍ رِجَالاً حَمَى بِهِمْ حِمًى، عَاثَ فِيهِ الجَهْلُ، مِنْ شَرِّ هَادِمِ
عَلَى العِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ
تَلاَمِيذُهُ فِى كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ يَبُثُّونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ العَوَالِمِ
وَفِى كُلِّ بَحْثٍ كُتْبُهُ تُورِدُ النُّهَى مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الغَمَائِمِ
وَتُهْدِى إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ المَنَاجِمِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بَلاَغَةُ نَاثِرٍ وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاظِمِ
كَفَى اللُّغَةَ الفُصْحَى فَخَاراً بِمُعجَمٍ إِلَيْهِ انتَهَى الإِتْقَانُ بَيْنَ المَعَاجِمِ
وَحَسْبُ «الرِّوَايَاتِ» الحَدِيثَةِ عِتْقُهَا بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونَ الأَعَاجِمِ

☆☆☆

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِى كَمَالِهَا وَلاَ تَخْشَ فِى الإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لاَئِمِ
حَلِيمٌ بِلاَ ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلا وَنًى، شَدِيدُ مِرَاسٍ فِى كِفَاحِ المَظَالِمِ
وَمَا اسْطَاعَ يُلْفِيهِ الغَدَاةَ وَلِيُّهُ مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الأَذَى وَالمَغَارِمِ
يُصَرِّفُ إِلاَّ فِى الدَّنَايَا مِنَ المُنَى نَوَازِعَ قَلْبٍ مُولَعٍ بِالعَظَائِمِ
وَيُرْضِيهِ فِى الإِعْسَارِ موْفُورُ مَجْدِهِ وَلَيْسَ إِذَا الإِيسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
قَضَى العُمْرَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ لَمْ تُشَبْ طَهَارَةُ بُرْدَيْهِ بِوَصْمَةِ وَاصِمِ
وَلَمْ يَأْلُ جُهْداً فِى رِعَايَةِ ذِمَّةٍ وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلعُلَى وَالمَكَارِمِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ انْثَنَى وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالمَحَارِمِ
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الفَوَاتِحِ بِالتُّقَى وَكَانَتْ لَهُ فِى اللهِ خَيْرُ الخَوَاتِمِ

# بنت شيخ قبيلة

**تقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من «حسن» الذى أحبته وآثرته على حبيب آخر يدعى «عمر»**

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِى أَعَزَّ مَرَامِ ... وَحَلَتْ لِىَ اليَقَظَاتُ كَالأَحْلامِ

يَا غِبْطَتِى دُومِى فَمَا تَعْدُوكِ لِى ... أُمْنِيَّةٌ أَنْ تَسْمَحِى بِدَوَامِ

فِى كُلِّ مَطْلِعِ كَوْكَبٍ وَمَغِيبِهِ ... ذِكْرَى تُجَدِّدُ لِى عُهُودَ غَرَامِى

☆☆☆

مَا عِشْتُ لاَ أَسْلُو صِبَاىَ وَمَرْبَعًا ... مِنْهُ دَرَجْتُ وَفِيهِ طَابَ مُقَامِى

وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِى ... خَفِرَاتِ إِيمَاءٍ، فِصَاحِ كَلامِ

مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِيَةِ الحِلَى ... فِى النَّفْسِ عَمَّا يُقْتَنَى بِحُطَامِ

بَدَوِيَّةٍ خَلاَبَةٍ بِجَمَالِهَا ... قُرِنَتْ حَصَانَتُهَا إِلى الإِقْدَامِ

تَغْدُو عَلَى الرِّزْقِ العَسِيرِ فَمَا تَنِى ... مَجْهُودَةً وَتَعُودُ فِى الإِظْلامِ

وَعَلَى القَذَى فِى عَيْشِهَا تَزْكُو بِهَا ... شِيَمٌ كَوَرْدِ الدِّمْنَةِ البَسَّامِ

إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وِرْدَهُنَّ وَرُبَّمَا ... جَارَيْتُهُنَّ وَلَمْ أَعُجْ بِمَلاَمِ

أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لَهْوَهُنَّ وَهَلْ يُرَى ... غَيْرُ العِفَافِ مَلاَهِىَ الآرَامِ

وَإِذِ الرِّجَالُ القَافِلُونَ قَدِ التَقَوْا ... نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبٍ وَخِيَامِ

يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَتَوْا أَوْ مَا وَعَوْا ... مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِى الأُمُورِ جُسَامِ

وَيَقِلُّ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمِ مَا ... يَلْقَوْنَ مِنْ كُرَبٍ وَمِنْ آلاَمِ

هَذِى الفَيَافِى كُنَّ مُلْكًا هَامِدًا ... أَحْيَوْهُ بِالأَوْسَاقِ وَالأَنْعَامِ

قَومِي السَّرَاةُ البَاسِلُون وَوَالدِى | فِيهِمْ وَلِىُّ الرَّأْيِ وَالأَحْكَامِ
سَبَّاقَ غَايَاتٍ إِلَى العُمْرَانِ قَدْ | شَمل المزارع المَزارِ مُلْكُهُ المُتَرَامِي
شَادَ البِنَاءَ الفَخْمَ بَيْنَ حَدَائِقٍ | غَنَّاءَ يُرْوِيهَا العَقِيقُ الطَّامِي
يَا حَبَّذا غِيطَانُهَا وَمَشَارِفٌ | مِنْهَا عَلَى القُطْنِ الجَنِيُّ النَّامِي
تَزْهُو دَرارِئُهُ عَلَى عَذَبَاتِهِ | حِينًا، وَتَنْظِفُ بِالنُّضَارِ الهَامِي

☆☆☆

مَا كُنْتُ أَسْلُو العَيْشَ بَيْنَ كَرَائِمٍ | فِي الحَيِّ مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللهُ مِنْ إِنْعَامِهِ | فَوْقَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْ إِنْعَامِ
يَمَّمْتُ فِيهَا البِئْرَ وَالأَتْرَابُ قَدْ | نُثِرَتْ حَوَالَيْهَا بِرِنِظَامِ
وَرَدَتْ وَآبَتْ بِالجِرَارِ مَلِيئَةً | يُوشِكْنَ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الهَامِ
فَإِذَا كَمِيٌّ لَاحَ لِي مُتَرَجِّلاً | وَأُوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أُوَامِي
لَاحَظْتُهُ لِلمَرَّةِ الأُولَى فَمَا | لَاحَظْتُ مِنْهُ غَيْرَ بَدْرِ تَمَامِ
وَسَقَيْتُهُ وَسَقَيْتُ مِنْهُ نَوَاظِرِي | حَتَّى تَمَلَّيْنَا وَكُلٌّ ظَامِي
مَا خِلْتُ رُؤْيَتَهُ بِبَهْجَتِهَا سِوَى | رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَذِيذِ مَنَامِ
أَلْوَى يُسَائِلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي | مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنَ اسْتِفْهَامِ
يَبْغِي التَّبَسُّطَ فِي الحَدِيثِ وَمَا بِهِ | أَنْسَابُ أَخْوَالِي وَلَا أَعْمَامِي
ثُمَّ انْثَنَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي | مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاعِجٍ وَضِرَامِ
وَلَّى وَفِي الغَدِ عَادَ يَعْتَامُ الحِمَى، | أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَائِدٍ مُعْتَامِ
يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الهَوَى مُتَسَلِّلاً، | وَاللهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى لِحَرَامِ
مَا زَالَ يَرْقُبُنِي وَيَمْلأُ سَمْعَهُ | مِمَّا أَثَارَ الوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي

حَـتَّى الْتَـفَتَ وَلَـمْ يَرِبْنِى أَمْـرُهُ فَـإِذَا فَـتَى الأَمْسِ النَّبِـيلُ أَمَـامِى
آنَسْتُ فِى «حَسَنٍ» المَحَاسِنَ كُلَّهَا وَعَـدَدْتُ فِى أَعْـوَامِـهِ أَعْـوَامِى
وَمُـذِ التَـقَـيْنَا بَاحَ لِى بِهـيُـامِـهِ وَكَـتَمْتُ سِرِّى فَاسْتَشَفَّ هُيَامِى

☆☆☆

هِىَ سَاعَـةٌ كَشَفَ الرَّجَاءُ ظَلامَـهَا عَنْ مُـقْلَتِى بِالطَّالِعِ المُسْـتَـامِ
يَا طِيـبَـهَـا وَلَمْ يُفَـاجِـئْنِى بِهَـا «عُـمَـرٌ» بِلَحْظٍ مُـرْسَلٍ كَـسِـهَامِ
«عُـمَـرٌ»، مَـعَـاذَ اللهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ بَعْـلاً وَمَـا أَرْضَـاهُ فِى خُـدَّامِى
أَأَبِيعُ خَـيْـرَ فَـتًى بِشَـرِّ فَـتًى وَفِى خَـلْقِـى وَفِـى خُـلُقِـى إِبَـاءُ الـذَّامِ؟
حَمْداً لِمَنْ بِهَوَى حَبِيبِى قَدْ قَضَى وَطَرِى وَأَعْلَى فِى النِّسَاءِ مَـقَـامِى
عُـمْـرٌ جَـدِيدٌ بِالقِـرَانِ صَـفَـا لَنَا لاَ كَـدَّرَتْـهُ طَـوَارِئُ الأَيَّـامِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

### المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالأَعْلاَمُ ... أَيْقَظُوا «مِصْرَ» لِلحَيَاة وَنَامُوا؟

عُوجِلُوا بِالحُتُوفِ فِيهَا فَبَانُوا ... لاحِقًا بِالهُمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ

لا تَكَادُ الأَعْلامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الخَطْـ ... ـبِ حَتَّى تُنَكَّسَ الأَعْلاَمُ

طَعْنَةٌ إِثْرَ طَعْنَةٍ فِي حَشَاهَا ... آهِ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الحِمَامُ!

أَكْرَمَ اللهُ «مُصْطَفَاهُ»، وَمَا الدُّنْـ ... ـيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا المُقَامُ

فَازَ فِيهَا بِمَا تُرَجِّيهِ نَفْسٌ ... مِنْ عُلُوٍّ فَلَمْ يَفُتْهُ سَنَامُ

وَبَلاَ مِنْ ثِمَارِهَا كُلَّ مُرٍّ ... ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرِّجَالُ العِظَامُ

فَتَوَلَّى عَنهَا وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ ... ذَلِكَ الصَّابَ لَمْ يَضِرْهُ الفِطَامُ

طَفِئَ اليَوْمَ ذَلِكَ الكَوْكَبُ الهَا ... دِى، فَهَلْ دَالَ وَاسْتَتَبَّ الظَّلاَمُ؟

وَبِمَاذَا كَانَتْ تُعَالَجُ أَسْقَا ... مٌ ثِقَالٌ تَمُدُّهَا أَسْقَامُ؟

قَيَّضَ الحَظُّ «مَاهِراً» لِلمُدَاوَا ... ةِ فَخَفَّ الأَذَى وَكَفَّ المَلاَمُ

وَتَوَلَّى الإِصْلاَحَ مَا اسْطَاعَ أَنْ يُبْـ ... ـرِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهْوَ رِمَامُ

يَرْقُبُ اللهَ فِي الضِّعَافِ وَلاَ يَثْـ ... ـنِيهِ خَوْفٌ وَلاَ يَعُوقُ صِدَامُ

مُبْصِراً مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ غَشَّـ ... ـى عَلَيْهِ الغُمُوضُ وَالإِبْهَامُ

مُمْضِيًا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالخَصْـ ... ـمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامُ

فَأَصَابَ الجَزَاءَ عَزْلاً وَلَكِنْ ... رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالإِسْلاَمُ

☆☆☆

نَاظِرُ الوَقْفِ أَمْسِ، أَصْبَحَ فِي تَا ... لِيهِ، وَالحَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ

جَـدٌ فِى المَوْقِفِ الجَـدِيدِ فَلَمْ يَمْـ ـكُثْ عَلَى عَـهْـدِهِ الطِّرَازُ القُـدَامُ
وَزَكَـا الرَّيْعُ مَـا زَكَـا وَأتَتْ مَـا لَمْ يَكُنْ فِى حِـسَـابِهَـا الأَرْقَـامُ
رَجُلٌ لَمْ يَهُـمَّـهُ الزَّرْعُ وَالضَّـرْ عُ، وَلاَ البَـيْعُ فِـيهِـمَـا وَالسُّـوَامُ
هَمُّه نِعْـمَـةٌ يَعِـيـشُونَ فِـيـهَـا بِصَـفَـاءٍ، وَيُؤْمَنُ الإِجْـرَامُ
فَـإِذَا اسْتَـمْـتَـعُـوا بِهَـا لَمْ يَخَلْهَـا كَـمَلَتْ أَوْ تُثَـقَّفَ الأَفْـهَـامُ
ضَـحِكَ النُّورُ فِى القُـرَى وَتَغَنَّى بَعْـدَ نَوْحٍ عَلَى الغُـصُـونِ الحَـمَـامُ
وَجَـرَى المَاءُ رَائِقًـا وَأُضِـيـئَتْ شُـهُـبٌ، لِلظَّلاَمِ مِنْهَـا انْهِـزَامُ
وَإِلَى جَـانِبِ المَصَـانِعِ شِـيـدَتْ لِـلْـعُـلُومِ الـصُّـرُوحُ وَالآطَامُ
ذَاكَ عَـهْـدٌ تَسَـامَعَ القُطْرُ فِـيـهِ قَـوْلَ مَنْ قَـالَ: هَـكَذَا الحُكَّامُ
وَعَـلاَ فِـيـهِ رَأْىُ مَنْ رَأْيُهُ الأَعْـ ـلَى، وَإِلـزَامُـهُ هُـوَ الإِلـزَامُ
فَـدَعَـاهُ لِلاضْطِلاَعِ بِأَمْـرٍ يَتَّـقِـيـهِ المُـمَـرَّسُ المِقْـدَامُ

☆☆☆

كَـانَ أَمْـرُ «الأَوقَـافِ» نُكْرًا، وَبِالأَوْ قَـافِ دَاءٌ مِنَ الجُـمُـودِ عُـقَـامُ
لاَ تَرَى العَـيْنُ فِى جَـوَانِبِـهَـا إِلاَّ ثُـقُـوبًـا كَـأَنَّهُـنَّ كِـلاَمُ
إِنْ جَـرَى ذِكْرُهَـا غَـلاَ النَّاسُ فِى الذَّمِّ وَمَـا كُـلُّ قَـائِلٍ ذَمَّـامُ
كَـيْفَ لاَ تَكْثُـرُ المَثَـالِبُ وَالحَـا لُ فَـوْضَـى وَلِلحُـقُـوقِ اهْتِـضَـامُ؟
نَصَـرَ العَـامِلِينَ فِـيـهَـا فَـتًى دَلَّ عَلَـيْـهِ النُّبُـوغُ وَهْوَ غُـلاَمٌ
دَائِبٌ فِى ابْتِـغَـاءِ مَـا يَبْـتَـغِـيـهِ سَـاهِرُ اللَّيْلِ وَاللِّدَاتُ نِيَـامُ
يُدْرِكُ الشَّـأْوَ بَعْـدَ آخَـرَ يَتْلُو هُ وَفِى أَوَّلِ المَجَـالِ الزِّحَـامُ
كُـلـمَـا شَطَّتِ المَنَـاصِبُ أَدْنَا هَا وَقَـدْ رَاضَ صَـعْـبَـهَـا الاعْـتِـزَامُ
ذَلِكُمْ «مُـصْطَفَى» تَنَقَّلَ فِـيـهَـا وَلَهُ الـيُـمْنُ حَـيْـثُ حَلَّ لِزَامُ
أَوْطَأَتْهُ عَلْيَـاءَهَا فَـعَنَتْ بِالطَّوْ عِ لِلحَـاكِمِ النَّزِيهِ الهُـمَـامُ

## مدير الإقليم

عَـادَ عَـهْـدُ المُدِيرِ فِى أَعْـيُنِ النَّا ... سِ حَـمِـيـداً، وَأَقْـصَـرَ اللُّوَّامُ
وَتَقَـضَّى بَغْىُ البُـغَـاةِ عَلَيْـهِمْ ... وَتَقَـضَّى الإِعْنَاتُ وَالإِرْغَـامُ
سَاسَـهمْ «مَـاهِرٌ» بِعَـدْلٍ فَـأَنْسَى ... مَـا جَنَاهُ الجُـهَّـالُ وَالظُّلاَّمُ
لاَ يَرَى جَـانِفٌ إِلَيْـهِ سَـبِـيـلاً ... وَيَرَاهَا الحَـرِيبُ وَالمُسْـتَـضَـامُ
جَـانِبُ الرِّفْقِ مِنْهُ دَانٍ وَلَـكِـنْ ... جَـانِبُ الحَقِّ عِنْدهُ لاَ يُـرَامُ
ثَبَـتَـتْ فِـيـهِ خَـالِدَاتُ المَعَـانِى ... وَانْتَـفَى مَـا أَعَـارَهُنَّ الرَّغَـامُ
فَلَهُ وَالشُّـخُـوصُ تُطْوَى نُشُـورٌ ... وَلَـهُ وَالسُّـنُـونَ تَـفْـنَـى دَوَامُ
نَصَفٌ فِى الرِّجَـالِ سَـمْحُ المُحَـيَّـا ... لاَ يَطُـولُ الأَنْـدَادَ مِنْهُ القَـوَامُ
غَـيْـرُ سَـبْطِ اليَـدَيْنِ إِلاَّ إِذَا مَـا ... عُنِىَ الفَـضْلُ مِنْهُ وَالإِنْعَـامُ
حَسَنُ السَّمْتِ، وَالسَّجِيَّةُ فِى كُلِّ ... نَبِـيـلٍ مِـرْآتُهَـا الهِنْدَامُ
فِى أَسَـارِيرِهِ لِمَنْ يَجْـتَلِيـهَـا ... يَتَـرَاءَى الذَّكَـاءُ وَالإِقْـدَامُ
مُطْمَـئِنٌّ بِنَفْـسِـهِ وَإِلَيْـهَـا ... رَابِطُ الجَـأْشِ وَالصُّرُوفُ ضِـخَـامُ
مَنْ عَذِيرِى إِنْ قَصَّرَ الوَصْفُ عَنْ إِيـ ... ـفَاءِ مَا يَقْـتَـضِيـهِ هَذَا المَقَـامُ؟
إِنْ عَدَانِى فِى النَّقْلِ مَا رَاعَ فِى الأَصْـ ... ـلِ فَـإِنَّ المُفَـرِّطَ الرَّسَّـامُ
أَبِتِلْكَ الحَـيَـاةِ وَالعَـجَبِ المَا ... لِئِ أَقْسَـامَـهَا يُحِـيطُ كَـلاَمُ؟

☆☆☆

بُدِئَتْ نَهْـضَـةُ البِـلاَدِ وَفِـيـهَـا ... مِنْ سَـمَـاءِ الرَّجَـاءِ بَرْقٌ يُشَـامُ
لاَ وَذِكْـرَاهُ إِنَّهَـا لَشُـعَـاعٌ ... لَيْسَ يَغْشَـاهُ فِى النُّفُوسِ قَـتَـامُ

☆☆☆

هِيَ ذِكْرَى بِمِثْلِهَا العِزَّةُ القَعْـ ـسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تُجَدِّدُهَا الأَقْـ ـوَامُ تَقْوَى وَتَمْجُدُ الأَقْوَامُ
تُكْرِمُ اليَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عُقْـ ـبَى جِهَادٍ، وَحَقُّهُ الإِكْرَامُ
يَوْمُ فَخْرٍ شَهِدْتُمُوهُ فَمَا غَا بَ بِهِ نِيلُهَا وَلاَ الأَهْرَامُ
ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ هَمِّهَا فَوْقَ مَا يَشِفُّ السَّقَامُ
وَقَضَى فِي تَحَوُّلِ الحَالِ ثَبْتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذِّمَامُ
طَالِعُوا رَسْمَهُ الجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الحِلَى يُسْتَتَامُ
فَهْوَ يَرْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمْلأُ العَيْنَ وَجْهُهُ البَسَّامُ
أَيُّ شُكْرٍ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبَشُّوا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا؟

☆☆☆

مَنْ لِشِعْرِي بِأَنْ يُمَثِّلَهُ أَبْـ ـقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ؟
كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الحَدَاثَةِ فِي ذَ لِكَ وَهْوَ المُدَرَّبُ العَلاَّمُ؟
يَفْتُقُ الحِيلَةَ الذَّكَاءُ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الأَدَاةِ الاسْتِخْدَامُ
وَمَعَ الصَّبْرِ وَالعَزِيمَةِ تَخْضَـ ـرُّ المَوَامِي وَيُسْتَدَرُّ الجَهَامُ

☆☆☆

زَالَ ذَاكَ الدِّيوَانُ بَعْدَ وَفَاءِ الـ ـدَّيْنِ وَانْفَضَّ شَمْلُهُ المُلْتَامُ
فَخَلاَ «مَاهِرٌ» وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتَ مَاءِ العُودِ النَّضِيرِ ضِرَامُ
كَانَ لاَ يَأْلَفُ القَرَارَ وَبِالإِغْـ ـمَادِ يَصْدَى وَيَصْدَأُ الصَّمْصَامُ
فَاسْتَمَدَّ الهُدَى لِيَأْتَنِفَ السَّيْـ ـرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالإِنْعَامُ
فَهَوَاهُ هَوَى البِلاَدِ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الغَيْبَ قَلْبُهُ المُسْتَهَامُ
وَالمُحِبُّ الأَبَرُّ مَنْ قَادَهُ وَحْـ ـيُ هَوَاهُ وَلَمْ يَقُدْهُ الزِّمَامُ
نَشَأَتْ فِي الحِمَى «نِقَابَةُ» خَيْرٍ لِسَرَاةِ البِلاَدِ فِيهَا انْتِظَامُ

تَبْذُلُ النَّفْسَ والنَّفيس احْتِسَابًا ... خالصًا وَالْمَرَامُ نِعْمَ المَرَامُ

مَا عَنَاهَا إِلاَّ السَّوَادُ الَّذى يَشْـ ... ـقَى وَمنْ حَظّ غَيْرِهِ الإِنْعَامُ

السَّوَادُ الَّذى يَقُومُ عَلَى الأَرْ ... ض وَأَقْرَانُهُ هِىَ الأَنْعَامُ

تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْـ ... ـدَ، وَتَحْمِى ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا

جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقُدِّمَ فِى الجَمْـ ... ـعِ كَرِيمٌ، مُقَدِّمُوهُ كِرَامُ

حَمَلَ العِبءَ «مَاهِرٌ» وَهْوَ مَنْ يُحْـ ... ـسِنُ تَدْبِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ

إِنْ أُرِيدَ الضِّيَاءُ فَهْوَ شِهَابٌ ... أَوْ أُرِيدَ الْمَضَاءُ فَهْوَ حُسَامُ

فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ، وَالرُّكْـ ... ـنَانِ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَوِئَامُ

وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةُ وَالصِّدْ ... قُ، وَكَيْفَ الإِتْقَانُ وَالإِحْكَامُ

وَأَرَانَا مَا يَغْمُرُ الصَّبْرُ وَالإِيـ ... ـمَانُ مِمَّا يَدُكُّ الاسْتِسْلاَمُ

وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرْبٌ ... مِنْ إِخَاءٍ لاَ سَائِمٌ وَمُسَامُ

وَالجَمَاعَاتِ إِخْوَة، وَفَخَارٌ ... لِلْمُوَلِّينَ أَنَّهُمْ خُدَّامُ

☆☆☆

ثُمَّ كَانَ اليَوْمُ الَّذى نَدَبَتْهُ ... «مِصْرُ» فِيهِ وَالأَمْرُ أَمْرٌ جُسَامُ

رُبَّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمُنَى وَالمَنَايَا ... كَانَ أَحْجَى فِى مِثْلِه الإِحْجَامُ

مَوْقِف عُدَّت الوِزَارَةُ وِزْراً ... فِيهِ وَالْمُنْذِرَاتُ سُحْبٌ رُكَامُ

غَيْرَ أَنَّ التَّأْثِيمَ قَدْ يُخْطِئُ المَرْ ... مَى إِلَى حَيْثُ لاَ يَكُونُ أَثَامُ

وَمِنَ النَقْضِ فِى التَّجَارِبِ مَا يُصْـ ... ـلِحُهُ فِى العَوَاقِبِ الإِبْرَامُ

فَانْبَرَى «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْ ... ىٍ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ

فِى رِفَاقٍ جَدُّوا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ ... بِالَّذى لَمْ تَجُدْ بِهِ الأَيَّامُ

مَهَّدَ الشَّوْطَ آخَرُونَ وَمِنْهُمْ ... كَانَ فِى آخِرِ المَدَى الاقْتِحَامُ

مُلْكُ «مِصْرَ» القَدِيمُ عَادَ جَدِيداً ... مُسْتَتِبًّا جَلاَلُهُ وَالنِّظَامُ

وَبِنَاءُ الدُّسْتُورِ رُدَّ وَطِيداً ... مُسْتَقِرًّا عِمَادُهُ وَالدِّعَامُ
دَعْ سِوَى هَذِهِ البُدَاءَةِ مِمَّا ... كَانَ فِيهِ التَّعْقِيبُ وَالإِتْمَامُ
بِفُتُوحٍ تَرُدُّ فِى كُلِّ يَوْمٍ ... مِنْ حُقُوقٍ مَا ضَيَّعَتْ أَعْوَامُ
رَجَعَتْ بَسْطَةُ الأَجَانِبِ قَبْضًا ... وَاسْتَقَرَّتْ فِى أَهْلِهَا الأَحْكَامُ
وَلِرَيْبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُّ مَا يَعْـ ... ـتَدُّهُ لِلطَّوَارِئِ الأَحْزَامُ
إِنَّمَا القَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلاَّ ... تٍ كِبَارٍ تَزِلُّهَا الأَقْدَامُ
قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِى الحُطَامَ، مِنَ الأَخْـ ... ـطَارِ مَا لاَ يَصُونُ إِلاَّ الحُطَامُ
كَيفَ يُرْجَى مَعَ الخَصَاصَةِ أَمْنٌ ... لاِمْرِئٍ مِنْ هَوَانِهَا وَاعْتِصَامُ؟
وَمِنَ القَصْدِ صِحَّةُ الجِسْمِ، هَلْ تَسْـ ... ـلَمُ إِلاَّ بِالحِيطَةِ الأَجْسَامُ؟
إِنَّ بُقْيَا الفَتَى عَلَى الجِسْمِ وَالبُقْيَا ... عَلَى المَالِ فِى الخِلاَلِ تُؤَامُ
تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانَ يُؤْتَـ ... ـمُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعْمَ الإِمَامُ
نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَامٍ أَيَادِيـ ... ـهِ الحَمِيدَاتُ وَالمَسَاعِى الجِسَامُ
سَلْ بِهِ تَدْرِ كَيْفَ تُقْطَعُ أَسْبَا ... بُ التَّعَادِى وَتُوصَلُ الأَرْحَامُ
وَتُعَانُ المُحْصَنَاتُ الأَيَامَى ... وَتُعَالُ العُفَاةُ وَالأَيْتَامُ
إِنْ يَخِبْ سَائِلٌ فَمَا خَابَ يَوْمًا ... فِى ذَرَاهُ المُؤَمِّلُ المُعْتَامُ
أَأُبِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ ... وَقْتَهُ حِينَ يُسْتَطَابُ الجَمَامُ؟
وَكَرَبٌ الغِرَاسِ فِى كُلِّ رَوْضٍ ... ضَحِكَتْ عَنْ وُرُودِهَا الأَكْمَامُ

☆☆☆

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ فَقَدْنَا وَمَا دَوَّ ... نْتُ مِنهَا هُوَ اللُّبَابُ العُظَامُ
صَدَرَتْ عَنْ خِلاَلِ نَفْسٍ جَدِيرٍ ... كُنْهُهَا أَنْ يُمَاطَ عَنْهُ اللِّثَامُ
نَفْسُ حُرٍّ، أَخْلاَقُهُ نَسَقٌ تَصْـ ... ـدُقُ فِيهَا الأَهْوَاءُ وَالأَوْغَامُ
مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَلَى أَنَّهُ الوَا ... دِعُ آنًا وَآنًا الضِّرْغَامُ

كَـانَ فِي نَفْسِـهِ عَظِيـمًـا فَـمـا يَزْ ... هِيــهِ مِنْ حَـيْـثُ جَـاءَهُ الإِعْظَامُ
لاَ يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَـايَا وَفِي الآ ... دَابِ إِلاَّ تَـوَافُقٌ وَانْسِــجَــامُ
كُلَّمَـا زِيدَ رُتْبَـةً أَوْ وِسَـامًـا ... لَـمْ تُفَـرِّحْـهُ رُتْبَـةٌ أَوْ وِسَـامُ
إِنَّ سَـيْفَ الجِـهَـادِ وَهْوَ عَـتَـادٌ ... لاَ يُحَلَّى وَقَـدْ يُحَلَّى الكَهَـامُ
حَكَّمَ العَـقْلَ فِي تَصَـرُّفِـهِ فَـهْـ ... ـوَ المِلاَكُ المَتِـينُ وَهْوَ القِـوَامُ
وَتَجَـافَى السَّـيْـرَ المُرِيبَ فَلَمْ يَلْـ ... ـحَقْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الاتِّـهَـامُ
يَتَّـقِي الحَـادِثَاتِ مِنْ قَـبْلِ أَنْ تَحْـ ... ـدُثَ، وَالظَّنُّ بَعْـضُـهُ إِلهَـامُ
بيِّنٌ تَثْـبُتُ الحَـقَـائِقُ فِـيـهِ ... نَاصِـعَـاتٍ وَتَنْتَـفِي الأَوْهَامُ
مَنْ يَكُونُ الجَلِيسَ يُصْـغِي إِلَيْـهِ ... سَـامِـعُـوهُ وَلِلوُجُـوهِ ابْتِـسَـامُ؟
طُرْفَـةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُـسْـتَـحَبٌّ ... إِثْرَ أُخْـرَى، وَالبَـادِرَاتُ سِجَـامُ
مِنْ خَطِيبٍ يُشْـفَى أُوَامٌ بِمَـا يلْقِي ... وَيَذْكُـو إِلَى السَّـمَـاعِ أُوَامُ
نَبَـرَاتٌ كَـأَنَّهَـا زَأَرَاتٌ ... وَلُحُـونٌ كَـأَنَّهَـا أَنْغَـامُ

☆☆☆

كُلُّ عُـمْـرٍ إِلَى خِـتَـامٍ وَلَكِنْ ... رَاعَ فِـيـكَ القُلُوبَ هَذَا الخِـتَـامُ
أَيَّ سَـهْمٍ رَمَـيْتَ فِي صَـدْرٍ وَلِهَى ... بِكَ كَـانَتْ تُرَدُّ عَنْهَـا السِّـهَـامُ؟
ذَاتِ صَـوْنٍ وَعِـصْـمَـةٍ لَمْ يَنَلْهَـا ... فِي حِـمَـاكَ الأَذَى وَلاَ الإِيلاَمُ
مِنْ رَوَاعِي الذِّمَـامِ مَـا دَامَ فِي الـ ... ـقَلْبِ ذَمَـاءٌ، وَفِي الوَفَـاءِ ذِمَـامُ
غَـيْـرَ هَذِي النَّوَى وَمَـا أَعْـقَـبَـتْـهُ ... كُلُّ حَـالٍ عَـدَاكَ فِـيـهَـا الذَّامُ
جَـارُكَ اللهُ وَالثَّـوَابُ جَلِيـلٌ ... فَامْضِ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلاَمُ
هذِهِ كُـتْـبُـهُ يَعُـودُ إِلَيْـهَـا ... وَهْيَ أَزْكَى مَـا تُثْـمِـرُ الأَقْـلاَمُ
أَيْنَ مِنْهَـا النَّدِيمُ وَالخَـمْـرُ العَـا ... بِقُ طِيـبًـا، وَأَيْنَ مِنْهَـا المُدَامُ؟
يَكْشِفُ العَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِهِ فِيـ ... ـهَا، وَتُسْلَى الشُّـجُـونُ وَالآلاَمُ

وَتَنَاجَى ـ بِمَا يَسُرُّ وَيُشْجِى ـ يَقظَاتُ الأَفْكَارِ وَالأَحْلاَمُ
غَيْرَ أَنَّ المُطَالَعَاتِ عَلَى التَّشْـ ـقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
وَابْتِغَاءَ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ الأَرْضَ ذَاكَ المُهَذَّبُ الهُمَامُ
طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَائِداً كُلَّمَا تَلاَ العَامَ عَامُ
لَيْسَ فِى أُمَّةٍ غَرِيبًا وَمَا مِنْ لُغَةٍ مَا لَهُ بِهَا إِلْمَامُ
يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِمِصْرَ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

☆☆☆

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِى خَلَّفَ اسْمًا أَكْبَرَتْهُ فِى المَشْرِقَيْنِ الأَنَامُ
مَنْ يَكُونُ الأَدِيبَ بَعْدَكَ، لاَ إِغْـ ـرَابَ فِى قَوْلِهِ وَلاَ إِعْجَامُ؟

❀❀❀❀❀❀

## تأبيـــن

**للمغفور له حسين رشدى باشا**
**فى العام الثانى لوفاته**

يَوْمٌ أثَارَ كَـــوَامِنَ الأَشْـــجَـــانِ ... وَأَدَالَ لِـلـذِّكْـــرَى مِنَ السُّلوَانِ

لأْيًا يُثَـابُ بِه فَـقِـيـدٌ لَمْ يَكُنْ ... فِى قَـوْمِـه لِيُـثَـابَ بِالنِّسْـيَـانِ

ذَاكَ الَّذِى أذْكَى عَـزائِمَـهُمْ وَقَـدْ ... خَـاسَتْ فَـجَـرَّأَهَا عَلَى الحِـدْثَانِ

مَـا شِـئْتَ إِطْرَاءً فَـقُلْ فِـيـه وَفِى ... أَصْـحَـابِه الصُّـيَّـابَةِ الشُّـجْـعَـانِ

« سَعْدٌ، وَعَدْلِىٌّ، وَثَرْوَتُ » وَالأُولَى ... دَرَجُـوا مِنَ الزُّعَـمَـاءِ وَالأَقْـرَانِ

كُلٌّ قَـضَـتْـهُ « مِـصْـرُ » حَقَّ وَدَاعِـه ... بِمُـخَلَّدَاتِ الذِّكْـرِ فِى الأَذْهَانِ

إِلاَّ الَّذِى لَمْ يَتَّـخِـذْ ذُخْـراً لَهُ ... مِنْ صَـوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلطَانِ

« رُشْدِى » وَكَانَ الحَوْلُ دَهْراً حَوْلَهُ ... وَالمَالُ لَوْ يَبْـغِـيـهِ طَوْعَ بَنَانِ

أَمْـسَى رَهِينَ قَـرَارَةٍ مَـقْـرُورَةٍ ... وَبَنُوهُ فِى حَـرَبٍ وَفِى حِـرمَـانِ

عُـقْبَى نَزَاهَتِـه وَلَيْـسَتْ تَسْتَوِى ... فِى النَّاسِ عُـقْـبَـاهَا بِكُلِّ مَكَانِ

« رُشْدِى » وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِى قَوْمُهُ ... حُـسْنَ البَـلاَءِ وَقُـوَّةَ الإِيمَـانِ؟

إِذْ رَاحَ يَبْـذُلُ فِى الطَّلِيـعَـةِ نَفْسَـهُ ... لِنَجَـاتِـهِمْ مِنْ ذِلَّةٍ وَهَـوَانِ؟

مَـحَضَ البِـلاَدَ هَوَاهُ غَـيْـرَ مُـسَـاوِمٍ ... مَـهْـمَـا يُكَابِدْ فِى الهَـوَى وَيُعَـانِى

وَبِقَلْبِـه ـ لَوْلاَ أَعَـادِى قَـوْمِـه ـ ... لَمْ تَتَّـقِـدْ يَوْمًـا لَظَى شَنَآنِ

وَلَطَالَمَا لَقِىَ الأَذَى مُـتَـغَـمِّـداً ... ذَنْبَ المُسِىءِ إِلَيْـه بِالغُـفْـرَانِ

مَنْ مِـثْلُهُ وَلِىَ الأُمُـورَ فَـسَاسَـهَا ... بِالحَـزْمِ وَالإِقْـدَامِ وَالعِـرْفَـانِ؟

مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَصَرُّفَ عَادِلٍ صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الإِعْلاَنِ
مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ شَمَائِلَ حُلْوَةٍ وَفَضَائِلٍ هِيَ فَوقَ كُلِّ بَيَانِ؟
وَجَمَالِ نَفْسٍ حُرَّةٍ مَا عَابَهَا إِلا تَنَزُّهُهَا عَنِ البُهْتَانِ؟
تَجْنِي صَرَاحَتُهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا خُبْثُ اللِّئَامِ عَلَى الأعِزَّةِ جَانِ
هِيَ شِيمَةُ الأَحْرَارِ مِنْ قِدَمٍ وكَمْ جَارَتْ عَلَيْهَا شِيمَةُ العُبْدَانِ؟
يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلاَ تُلْفِيهِ فِي حَالٍ يُغَمُّ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانِ
تَأْبَى لَهُ الرَّوَغَانَ شِيمَتُهُ وَلاَ يُطْلَى المُحَالُ عَلَيْهِ بِالرَّوَغَانِ

☆☆☆

يَا مَنْ بِرِفْعَةِ شَأْنِه بَلغ الذُّرَى وَازْدَادَ بِالأَخْلاقِ رِفْعَةَ شَانِ
رِدْ فِي النَّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِداً مُتَمَتِّعًا بِالعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ

❁❁❁❁❁❁

## شكـــر

للأستاذ الكبير أمين نخلة
وقد أهدى إحدى روائعه الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى ثَمِينُ ... لِلّهِ دَرُّكَ يَا أَمِينُ
مَا أَبْدَعَ الكَلِمَ الْمُثَقَّـ ... ـفَ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
فِيهِ الْمُنَمَّقُ، وَالْمُرَوَّ ... قُ، وَالْمُحَجَّبُ، وَالْمُبِينُ
فِيهِ القَرِيبُ بِلاَ ابْتِذَا ... لٍ، وَالغَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فِطَنٌ بَدَتْ تَخْتَالُ فِى ... فُصْحٍ، مَحَاسِنُهَا عُيُونُ
زُفَّتْ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى ... أَلْبَابِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
«لُبْنَانُ» حَدَّثَنَا فَرَنَّـ ... ـحَنَا التَّذَكُّرُ وَالْحَنِينُ
بِحَدِيثِ فِتْنَتِهِ، وَإِنَّ ... حَدِيثَ «لُبْنَانٍ» شُجُونٌ
مَاذَا يَقُولُ الوَرْدُ فِيـ ... ـهِ؟ وَمَا يَقُولُ اليَاسَمِينُ؟
مَاذَا تَقُولُ ثِمَارُهُ ... يَتْلُو الْجَنِىَّ بِهَا الْجَنِينُ؟
مَاذَا تَقُولُ سَمَاؤُهُ ... وَنَسِيمُهُ الْمُحْيِى الْحَنُونُ؟
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِى ... أَلْحَانِهَا تِلْكَ الوُكُونُ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا ... شَ مُخَلَّداً وَخَلَتْ قُرُونُ؟
مَاذَا يَقُولُ الأَجْرَعُ الْـ ... ـمُهْتَزُّ وَالطَّوْدُ الْمَكِينُ؟
مَاذَا يَقُولُ الرِّيفُ تَغْـ ... ـمُرُهُ السَّذَاجَةُ وَالسُّكُونُ؟
وَطَبِيعَةٌ لِجَمَالِهَا ... فِى كُلِّ نَاحِيَةٍ فُتُونُ؟

لـلأَلمعــــيَّـــة أَيُّ شَـــأْ ن حَــيْثُ تَشْــتَبِـهُ الشُّــؤُونُ

قَــدْ تُسْــتَـــشَفُّ سَـــرائِرٌ لَـطُـفَـتْ فَـلَـمْ تَـرَهَـا الـظُّـنُـونُ

وَتَمُـــرُّ فِي جِــدِّ الحَـــوَا دِثِ وَهْيَ أَمْـــرَحُ مَـــا تَكُونُ

فَــتَــصُـــوغُ أَبْلَغَ حِكْمَـــةٍ وَبِـهَ الـتَّـنَـدُّرُ وَالمُـجُـــونُ

بِـدَوَاتُ فِـكْـرٍ، وَحْـــيُـــهُ هَـادٍ وكَـــاتِبُـــهُ «أَمِـــينُ»

❁❁❁❁❁❁

# رثــــاء

للمغفور له صاحب السمو الأمير كمال الدين حسين

عِظَمٌ لَمْ تَسَـــعْـــهُ دَارُ الفَنَاءِ فَلْتَسَـعْـهُ فِي اللهِ دَارُ البَـقَـاءِ

يَا أَمِـيـراً إِلَى ذُرَى العِـزَّةِ القَـعْـ ـسَـاءِ أَعْلَى مَكَانَةَ الأُمَـرَاءِ

لَمْ تَكُنْ بِالضَّـعِـيفِ يَوْمَ أُصِـبْـ ـتَ الأَمْـرَ، وَالأَمْـرُ مَطْمَعُ الأَقْـوِيَاءِ

فَـتَنَكَّبْتَ عَنْهُ أَقْـدَرَ مَـا كُنْـ ـتَ عَلَى الاضْطِلاعِ بِالأَعْـبَـاءِ

إِنَّمَـا آثَرَتْ لَكَ النَّفْسُ حَـالاً هِيَ أَسْـمَى مَنَازِلِ النُّزَهَاءِ

عُـدْتَ عُطْلاً وَلَيْسَ فِي النَّاسِ أَحْـ ـلَى جَـبْـهَـةً مِنْكَ بَعْـدَ ذَاكَ الإِبَاءِ

☆☆☆

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِيكَ فَجْعَةَ أُمٍّ فِي الأَعَـزِّ الأَغْلَى مِنَ الأَبْنَاءِ

فِي جَـوَادٍ جَـارَى أَبَاهُ وَمَـا جَـا رَاهُ إِلاَّهُ بِالنَّدَى وَالسَّـخَـاءِ

أَوْرَدَ الفَـضْلَ كُلَّ صَـادٍ وَخَصَّ الجَـزْلَ مِنْهُ بِالعِلْمِ وَالعُلَمَـاءِ

أَرْيَحِيٌّ يَهْـتَـزُّ لِلعَـمَلِ الطَّيِّـ ـبِ مِنْ نَفْـسِـهِ بِلاَ إِغْـرَاءِ

إِنَّمَـا يَبْـتَـغِي رِضَـاهَا وَمَـا يُعْـ ـنَى بِشُكْرٍ مِنْ غَـيْـرِهَا وَثَنَاءِ

كَلِفٌ بِالجَـمِـيلِ يُسْـدِيهِ عَـفْـواً مُـتَـجَـافٍ مَـوَاطِنَ الإِيذَاءِ

لازِمٌ حَـدَّ رَبِّهِ غَـيْـرَ نَاسٍ فِي مَـقَـامٍ مَـا حُقَّ لِلعَلْيَـاءِ

كُلَّ شَـأْنٍ يَسُـوسُـهُ يَبْلُغُ الغَـا يَةَ فِـيـهِ مِنْ هِمَّـةٍ وَمَـضَـاءِ

وَيَرَى الفَـخْـرَ أَنْ يَكُونَ طَلِيـقـاً مِنْ قُـيُـودِ الظَّوَاهِرِ الجَـوْفَـاءِ

كَـانَ وَهْوَ الكَرِيمُ جِـدَّ ضَنِينٍ بِالإِذَاعَـاتِ عَنْهُ وَالأَنْبَـاءِ

فَـإِذَا مَـا أُمِـيطَتِ الحُـجْبُ عَنْ تِلْـ ـكَ المَسَـاعِي الجِسَـامِ وَالآلاءِ

أَسْفَرَتْ بَيْنَ رَوْعَةٍ وَجَلاَلٍ    عَنْ كُنُوزٍ مَجْلُوَّةٍ مِنْ خَفَاءِ
كَانَ ذَاكَ الجَافِي العَبُوسُ المُحَيَّا    فِي المُعَاطَاةِ أَسْمَحَ السُّمَحَاءِ
دُونَ مَا تُنْكِرُ المَخَايِلُ فِيهِ    غُرَرٌ مِنْ شَمَائِلٍ حَسْنَاءِ
مِنْ حَيَاءٍ يُخَالُ كِبْراً وَمَا الكِبْـ    ـرُ بِهِ غَيْرُ صُورٍ لِلحَيَاءِ
وَوَفَاءٍ لِلآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَوْ    طَانِ فِي حِينِ عَزَّ أَهْلُ الوَفَاءِ
وَكَمَالٍ فِي الدِّينِ مِنْهُ وَفِي الدُّنْـ    ـيَا تَسَامَى بِهِ عَنِ النُّظَرَاءِ
يَذْكُرُ اللهَ فِي النَّعِيمِ وَلاَ يَنْـ    ـسَاهُ إِنْ طَافَ طَائِفٌ مِنْ شَقَاءِ
فَهْوَ حَقُّ الصَّبُورِ فِي عَنَتِ الدَّهْـ    ـرِ وَحَقُّ الشَّكُورِ فِي النَّعْمَاءِ
لَمْ يَرَ النَّاسُ قَبْلَهُ فِي مُصَابٍ    مِثْلَ ذَاكَ الإِزْرَاءِ بِالأَرْزَاءِ
بُتِرَتْ سَاقُهُ وَلَمْ يَسْمَعِ العُـ    ـوَّادُ مِنْهُ تَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ
جَلَدٌ لاَ يَكُونُ خَلَّةَ رِعْدِيـ    ـدٍ وَلَمْ يُؤْتَهُ سِوَى البُؤَسَاءِ
كَيْفَ يَشْكُو ذَاكَ الَّذِي شَكَتِ الآسَا    دُ مِنْهُ فِي كُلِّ غِيلٍ نَاءِ؟
وَالذِي كَانَ بِاقْتِنَاصِ ضَوَارِي الـ    ـغَابِ يُقْرِي الكِلاَبَ ذَاتَ الضَّرَاءِ؟
وَالَّذِي زَانَ قَصْرَهُ بِقِطَافٍ    مِنْ رُؤُوسِ الأَيَائِلِ العَفْرَاءِ؟
أَشْرَفَ اللَّهْوِ لَهْوُهُ بِرُكُوبِ الـ    ـهَوْلِ بَيْنَ المَجَاهِلِ الوَعْثَاءِ
بَاحِثًا عَنْ قَدِيمِهَا مُسْتَفِيداً    عِبَراً مِنْ تَبَدُّلِ الأَشْيَاءِ
سِيَرُ الأَوَّلِينَ كَانَتْ لَهُ شُغْـ    ـلاً فَأَحْيَى دُرُوسَهَا مِنْ عَفَاءِ
وَتَوَلَّى تَنْقِيحَ مَا أَخْطَأَتْهُ    أُمَمٌ مِنْ حَقَائِقِ الصَّحْرَاءِ
فَإِذَا عُدَّ فِي بَلاَءٍ فَخَارٌ    لَمْ يُجَاوِزْ فَخَارَ ذَاكَ البَلاَءِ
إِنَّنِي آسِفٌ «لِمِصْرَ» وَمَا يَنْتَابُهَا    فِي رِجَالِهَا العُظَمَاءِ
كَنَ مِمَّنْ بَنَوْا عُلاَهَا فَرِيعَتْ    بِانْقِضَاضِ البِنَاءِ بَعْدَ البِنَاءِ
لَمْ يُخَيِّبْ مَا دَامَ حَيًّا لَهَا سُؤْلاً    وَكَائِنْ أَجَابَ قَبْلَ الدُّعَاءِ

فَــإِذَا مَــا بَكَى أَعِــزَّتُهَــا يَأْ ... سًــا فَــمَنْ لِلعُــفَـاةِ بِالتَّــأْسَــاءِ؟
قَدْ حَسِبْنَا القَضَاءَ ـ حِينَ عَفَا عَنْـ ... ـهُ ـ رَثَى لِلضِّــعَــافِ وَالفُــقَــرَاءِ
غَــيْــرَ أَنَّ الرَّجَــاءَ مُــدَّ لَهُمْ فِــيـ ... ـهِ قَلِيــلاً قَــبْلَ انْقِطَاعِ الرَّجَــاءِ
وَيْحَــهُمْ مَا مَصِيرُهُمْ؟ فَهُمُ اليَوْ ... مَ وَلاَ عَــوْنَ غَــيْــرُ لُطْفِ القَــضَــاءِ

☆☆☆

أَيُّهَــــا الرَّاحِلُ الجَلِيلُ الَّذِي أَقْـ ... ـضِــيــهِ نَزْراً مِنْ حَــقِّــهِ بِرِثَائِي
لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا إِلَى أَنْ دَعَــاكَ اللَّـ ... ـهُ إِلاَّ تَعَــارُفُ الأَسْــمَــاءِ
زَالَ بِالأَمْسِ مَــا عَــرَاكَ، فَــأَبْدَيْـ ... ـتُ سُرُورِي مُــهَنِّئًــا بِالشِّــفَــاءِ
وَأَنَا اليَــوْمَ جَــازِعٌ جَــزَعَ الأَدْ ... نَيْنَ مِنْ أُسْــرَةٍ وَمِنْ خُلَصَــاءِ
ذَاكَ حَــقٌّ لِــكُــلِّ مَــنْ نَــفَــعَ النَّــا ... سَ عَلَى الأَقْــرِبَاءِ وَالبُــعَــدَاءِ
رَضِيَ اللهُ عَنْكَ فَاذْهَبْ حَمِيداً ... وَالقَ خَــيْــراً وَفُــزْ بِأَوْفَى جَــزَاءِ

☆☆☆

«نِعْــمَــةَ اللهِ» يَا سَلِيلَةَ بَيْتٍ ... رَاسِخٍ فَــوْقَ هَامَــةِ الجَــوْزَاءِ
لَكِ مِنْ عَــقْلِكِ الكَبِــيــرِ وَمِنْ ذِكْـ ... ـرَى الفَــقِــيــدِ الخَطِيرِ خَيْرُ عَزَاءِ
أَنْتِ مَنْ أَنْتِ فِي مَكَانِكِ مِنْ وَا ... لٍ وَمِــنْ إِخْــــوَةٍ وَمِــنْ آبَــاءِ
وَسَــتَــهْــدِينَ هَدْيَ أُمِّكِ فِي أَقْـ ... ـوَمِ نَهْجٍ لِفُــضْلَيَــاتِ النِّسَــاءِ

❀❀❀❀❀❀

# رثـــاء

**أمير الشعراء**
**المغفور له أحمد شوقي بك**

عَجَبًا أَتُوحِشُنِي وَأَنْتَ إِزَائِي … وَضِيَاءُ وَجهِكَ مَالِئٌ سَوْدَائِي؟
لَكِنَّهُ حَقٌّ ــ وَإِنْ أَبَتِ المُنَى ــ … أَنَّا تَفَرَّقْنَا لِغَيْرِ لِقَاءِ
جرَحُوا صَمِيمَ القَلْبِ حِينَ تَحَمَّلُوا، … اللهَ فِي جُرحٍ بِغَيْرِ شِفَاءِ!
الطَّيِّبُ المَحْمُودُ مِنْ عُمْرِي مَضَى … وَالمُفْتَدَى بِالرُّوحِ مِنْ خُلَصَائِي
لاَ بَلْ هُمَا مِنِّي جَنَاحَا طَائِرٍ … رُمِيَا وَلَمْ يَكُ نَافِعِي إِخْطَائِي
الصَّاحِبَانِ الأَكْرَمَان تَوَلَّيَا … فَعَلاَمَ بَعْدَ الصَّاحِبَيْنِ ثَوَائِي؟
لَمْ يَتْرُكَا بِرَدَاهُمَا غَيْرَ الشَّجِي … لأَخِيهِمَا مَا دَامَ فِي الأَحْيَاءِ
وَحِيَالِيَ الخلطَاءُ إِلاَّ أَنَّنِي … مُتَغَرِّبٌ بِالعَهْدِ فِي خُلَطَائِي
أَيُرَادُ لِي مِنْ فَضْلِ مَا مَجُدَا بِهِ … إِرْثٌ؟ إِذَنْ جَهِلَ الزَّمَانُ وَفَائِي
إِنْ نَحْيَ بِالذِّكْرَى فَلاَ تَبْدِيلَ فِي … صِفَةٍ وَلاَ تَغْيِيرَ فِي الأَسْمَاءِ
يَا صَاحِبَيَّ غَدَوْتُ مُنْذُ نَأَيْتُمَا … أَجِدُ الحَيَاةَ ثَقِيلَةَ الأَعْبَاءِ
لاَ لَيْلَ عَافِيَةٍ هَجَعْتُ بِهِ وَلاَ … يَوْمٌ نَشِطْتُ بِهِ مِنَ الإِعْيَاءِ
أَنَا وَاحِدٌ فِي الجَازِعِينَ عَلَيْكُمَا … وَكَأَنَّمَا ذَاكَ البَلاَءُ بَلاَئِي
فَإِذَا بَدَا لَكُمَا قُصُورِي فَاعْذِرَا … أَوْ شَفِّعَا لِي مُسْلَفَاتِ وَلاَئِي
مَهْلاً أَمِيرَ الشِّعْرِ غَيْرَ مُدَافَعٍ … وَمُعِزَّ دَوْلَتِهِ بِغَيْرِ مِرَاءِ
كَمْ أُمَّةٍ كَانَتْ عَلَى قَدْرِ الهَوَى … تَرْجُوكَ مَا شَاءَتْ لِطُولِ بَقَاءِ؟
مُتَمَكِّنًا مِنْ نَفْسِهَا إِيمَانُهَا … إِنْ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ حَيُوا لِفَنَاءِ

فَإِذَا المَنَايَا لَمْ تَزَلْ حَرْبَ المُنَى ... وَإِذَ الرَّزِيئَةُ فَوقَ كُلِّ عَزَاءِ
فِى «مِصْرَ» بَلْ فِى الشَّرْقِ مِنْهَا لَوْعَةٌ ... سُدَّتْ عَلَى السُّلْوَانِ كُلَّ فَضَاءِ
أَتَرَى مُوَيْجَاتِ الأَثِيرِ كَأَنَّهَا ... حَسْرَى بِمَا تُزْجِى مِنَ الأَنْبَاءِ؟
بَعَثَ الشَّرَارُ بِهَا ثِقَالاً لَوْ بَدَا ... مَا حُمِّلَتْ لَبَدَتْ نِطَافَ دِمَاءِ
جَزَعُ «الكِنَانَةِ» كَادَ لاَ يَعْدُو أَسَى ... «أُمِّ القُرَى» وَمَنَاحَةَ «الفَيْحَاءِ»
وَ«بِحَضْرَمَوْتَ» عَلَى تَنَائِى دَارِهَا ... شَكْوَى كَشَكْوَى «تُونُسَ» الْخَضْرَاءِ
بِالأَمْسِ كَانَ هَوَاكَ يَجْمَعُ شَمْلَهَا ... فِى فُرْقَةِ النَّزَعَاتِ وَالأَهْوَاءِ
وَاليَوْمَ فَتَّ رَدَاكَ فِى أَعْضَادِهَا، ... مَا أَجْلَبَ البَأْسَاءَ لِلبَأْسَاءِ!

☆☆☆

أَفْدِحْ بِمَا يَلْقَاهُ آلُكَ إِنْ يَكُنْ ... جَزَعُ الأَبَاعِدِ جَلَّ عَنْ تَأْسَاءِ
حُرِمُوا أَبًا بَرًّا نَمَوْا وَتَرَعْرَعُوا ... مِنْ جَاهِهِ فِى أَسْمَحِ الأَفْيَاءِ
وَكَعَقْدِهِمْ فَقْدَ الغَرَانِيقُ العُلَى ... عَلَمَ الهُدَى لِلفِتْيَةِ النُّجَبَاءِ
وَكَرُزْئِهِمْ رُزِئَ الرِّجَالُ مُرَجَّبًا ... عَفَّ اللِّسَانِ مُهَذَّبَ الإِيمَاءِ
يَتَنَاوَلُونَ مِنَ الصَّحَائِفِ وَحْيَهُ ... فَتَكُونُ كُلُّ صَحِيفَةٍ كَلِوَاءِ
مَا عِشْتَ فِيهِمْ ظَلْتَ بُلْبُلَ أَيْكِهِمْ ... فِى الأَمْنِ وَالرِّئْبَالَ فِى اللأْوَاءِ
لَكَ جَوُّكَ الرَّحْبُ الَّذِى تَخْلُو بِهِ ... مُتَفَرِّداً وَالنَّاسُ فِى أَجْوَاءِ
عَذَلُوكَ فِى ذَاكَ التَّعَزُّلِ ضِلَّةً، ... إِنَّ التَّعَزُّلَ شِيمَةُ النُّزَهَاءِ
مَا كَانَ شُغْلُكَ لَوْ دَرَوْا إِلاَّ بِهِمْ ... لَكِنْ كَرِهْتَ مَشَاغِلَ السُّفَهَاءِ
وَلَعَلَّ أَعْطَفَهُمْ عَلَيْهِمْ مَنْ دَنَا ... بِالنَّفْعِ مِنْهُمْ وَهْوَ عَنْهُمْ نَاءِ
أَحْلَلْتَ نَفْسَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ ذُرْوَةً ... تَأْبَى عَلَيْهَا الخَسْفَ كُلَّ إِبَاءِ
فَرَعَيْتَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَثَّلْتَهَا ... وَرَعَيْتَ فِيهَا جَانِبَ الفُقَرَاءِ
تَقْنِى حَيَاءَكَ عَالِمًا عَنْ خِبْرَةٍ، ... إِنَّ الخَصَاصَةَ آفَةُ الأُدَبَاءِ

وَتَرَى الزَّكَاةَ لِذِى الثَّرَاءِ مَبَرَّةً ... مِنْهُ بِهِ وَوَسِيلَةً لِزَكَاءِ(١)
كَمْ مِنْ يَدٍ أَسْدَيْتَهَا وَكَسَوْتَهَا ... مُتَأَنِّقًا لُطْفَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ؟

☆☆☆

عَصْرٌ تَقَضَّى كُنْتَ مِلْءَ عُيُونِهِ ... فِي أَرْبَعِينَ بِمَا أَفَدْتَ مِلاَءِ
يَجْلُو نُبُوغُكَ كُلَّ يَوْمٍ آيَةً ... عَذْرَاءَ مِنْ آيَاتِهِ الغَرَّاءِ
كَالشَّمْسِ مَا آبَتْ أَتَتْ بِمُجَدَّدٍ ... مُتَنَوِّعٍ مِنْ زِينَةٍ وَضِيَاءِ
هِبَةٌ بِهَا ضَنَّ الزَّمَانُ فَلَمْ تُتَحْ ... إِلاَّ لأَفْذَاذٍ مِنَ النُّبَغَاءِ
يَأْتُونَ فِي الْفَتَرَاتِ بُوعِدَ بَيْنَهَا ... لِتَهَيُّؤِ الأَسْبَابِ فِي الأَثْنَاءِ
كَالأَنْبِيَاءِ وَمَنْ تَأَثَّرَ إِثْرَهُمْ ... مِنْ عِلْيَةِ العُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ
رَفَعَتْكَ بِالذِّكْرَى إِلى أَعْلَى الذُّرَى ... فِي الْخُلْدِ بَيْنَ أُولَئِكَ العُظَمَاءِ
مِنْ مُسْعِدِي فِي وَصْفِهَا أَوْ مُصْعِدِي ... دَرَجَاتِ تِلْكَ العِزَّةِ القَعْسَاءِ؟
وَمُطَوِّعٌ لِي مِنْ بَيَانِيَ مَا عَصَى ... فَأَقُولَ فِيكَ كَمَا تُحِبُّ رِثَائِي؟
لِي فِيكَ مِنْ غُرَرِ الْمَدِيحِ شَوَارِدٌ ... أَدَّتْ حُقُوقَ عُلاَكَ كُلَّ أَدَاءِ
وَوَفَتْ قَوَافِيهَا بِمَا أَمْلَى عَلَى ... قَلَمِي خُلُوصُ تَجِلَّتِي وَإِخَائِي
مَاذَا دَهَانِي اليَوْمَ حَتَّى لاَ أَرَى ... إِلاَّ مَكَانَ تَفَجُّعِي وَبُكَائِي؟

☆☆☆

«شَوْقِيُّ» لاَ تَبْعَدْ وَإِنْ تَكُ نِيَّةٌ ... سَتَطُولُ وَحْشَتُهَا عَلَى الرُّقَبَاءِ
تَاللهِ شَمْسُكَ لَنْ تَغِيبَ وَإِنَّهَا ... لَتُنِيرُ فِي الإِصْبَاحِ وَالإِمْسَاءِ
هِيَ فِي الخَوَاطِرِ وَالسَّرَائِرِ تَنْجَلِي ... أَبَداً وَتَغْمُرُهُنَّ بِاللأْلاءِ
وَالذُّخْرُ أَبْقَى الذُّخْرِ مَا خَلَّفْتَهُ ... مِنْ فَاخِرِ الآثَارِ لِلأَبْنَاءِ
هُوَ حَاجَةُ الأَوْطَانِ مَا دَالَتْ بِهَا ... دُوَلٌ مِنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
سَيُعَادُ ثُمَّ يُعَادُ مَا طَالَ الْمَدَى ... وَيَظَلُّ خَيْرَ مَآثِرِ الآبَاءِ

يَكْفِي بَيَانَكَ أَنْ بَلَغْتَ مُوَفَّقًا ... فِيهِ أَعَزَّ مَبَالِغِ القُدَمَاءِ
بَوَّأْتَ «مِصْرَ» بِهِ مَكَانًا نَافَسَتْ ... فِيهِ مَكَانَ «دِمَشْقَ» و «الزَّوْرَاءِ»
وَرَدَدْتَ مَوْقِفَهَا الاخِيرَ مُقَدَّمًا ... فِي المَجْدِ بَيْنَ مَوَاقِفِ النُّظَرَاءِ
لَكَ فِي قَرِيضِكَ خُطَّةٌ آثَرْتَهَا ... عَزَّتْ عَلَى الفُصَحَاءِ وَالبُلَغَاءِ
مِنْ أَيِّ بَحْرٍ دُرُّهُ مُتَصَيَّدٌ ... وَسَنَاهُ مِنْ تَنْزِيلِ أَيِّ سَمَاءِ؟
ظَهَرَتْ شَمَائِلُ «مِصْرَ» فِيهِ بِمَا بِهَا ... مِنْ رِقَّةٍ وَنُعُومَةٍ وَنَقَاءِ
تَرْخِيمُهَا فِي لَحْنِهِ مُتَسَامَعٌ ... وَنَعِيمُهَا فِي وَشْيِهِ مُتَرَاءِ
شِعْرٌ سَرَى مَسْرَى النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ ... وَصَفَا بِرَوْعَتِهِ صَفَاءَ المَاءِ
تَرِدُ العُيُونُ عُيُونَهُ مُشْتَفَّةً ... وَيُصِيبُ فِيهِ السَّمْعُ رِيَّ ظِمَاءِ
وَيَكَادُ يُلْمَسُ فِيهِ مَشْهُودُ الرُّؤَى ... وَيُحَسُّ هَمْسُ الظَّنِّ فِي الحَوْبَاءِ
فِي الجَوِّ يُؤْنِسُ مَنْ يُحَلِّقُ طَائِراً ... وَالدَّوِّ يُؤْنِسُ رَاكِبَ الوَجْنَاءِ
عَجَبًا لِمَا صَرَّفْتَ فِيهِ فُنُونَهُ ... مِنْ فِطْنَةٍ خَلَّابَةٍ وَذَكَاءِ
فَلِكُلِّ لَفْظٍ رَوْنَقٌ مُتَجَدِّدٌ ... وَلِكُلِّ قَافِيَةٍ جَدِيدُ رُوَاءِ
يَجْلَى الجَمَالُ بِهِ كَأَبْدَعِ مَا انْجَلَتْ ... صُوَرٌ حِسَانٌ فِي حِسَانِ مَرَائِي
وَلَرُبَّمَا رَاعَ الحَقِيقَةَ رَسْمُهَا ... فِيهِ فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنَ الخُيَلاَءِ

☆☆☆

حَيَّاكَ رَبُّكَ فِي الَّذِينَ سَمَوْا إِلَى ... أَمَلٍ فَأَبْلَوْا فِيهِ خَيْرَ بَلاَءِ
مِنْ مُلْهَمٍ أَدَّى أَمَانَةَ وَحْيِهِ ... بِعَزِيمَةٍ غَلاَّبَةٍ وَمَضَاءِ
مُتَجَشِّمٍ بِالصَّبْرِ دُونَ أَدَائِهَا ... مَا سِيمَ مِنْ عَنَتٍ وَفَرْطِ عَنَاءِ
لِلعَبْقَرِيَّةِ قُوَّةٌ عُلْوِيَّةٌ ... فِي نَجْوَةٍ مِنْ نَفْسِهِ عَصْمَاءِ
كَمْ أَخْرَجَتْ لأُولِي البَصَائِرِ حِكْمَةً ... مِمَّا أَلَمَّ بِهِ مِنَ الأَرْزَاءِ
حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ ... مَا زَادَ جَذْوَتَهَا سِوَى إِذْكَاءِ

فَالدَّاءُ يُنْحِلُ جِسْمَهُ وَنَشَاطُهَا ... بِسُطُوعِهِ يُخْفِي نَشَاطَ الدَّاءِ
جِسْمٌ يُقَوِّضُهُ السَّقَامُ وَهَمُّهَا ... مُتَعَلِّقٌ بِالخَلْقِ وَالإِنْشَاءِ
عَجَبًا لِعَامَيْهِ اللَّذَيْنِ قَضَاهُمَا ... فِي الكَدِّ قَبْلَ الضَّجْعَةِ النَّكْرَاءِ
عَامَا نِزَاعٍ لَمْ تُهَادِنْ فِيهِمَا ... نُذُرُ الرَّدَى وَشَوَاغِلُ البُرَحَاءِ
حَفَلاً بِمَا لَمْ يَتَّسِعْ عُمْرٌ لَهُ ... مِنْ بَاهِرِ الإِبْدَاعِ وَالإِبْدَاءِ
فَتْحٌ يَلِي فَتْحًا وَصَرْحٌ بَاذِخٌ ... فِي إِثْرِهِ صَرْحٌ وَطِيدُ بِنَاءِ
هَذَا إِلَى فِطَنٍ يُقَصِّرُ دُونَهَا ... مَجْهُودُ طَائِفَةٍ مِنَ الفُطَنَاءِ
مِنْ تُحْفَةٍ مَنْظُومَةٍ لِفُكَاهَةٍ ... أَوْ طُرْفَةٍ مَنْظُومَةٍ لِغِنَاءِ
أَوْ سِيرَةٍ سِيقَتْ مَسَاقَ رِوَايَةٍ ... لِمَوَاقِفِ التَّمْثِيلِ وَالإِلْقَاءِ
تَجْرِي وَقَائِعُهَا فَتَجْلُو لِلنُّهَى ... مِنْهَا مَغَازِيَ كُنَّ طَيَّ خَفَاءِ
فَإِذَا الحَيَاةُ عَهِيدُهَا وَعَتِيدُهَا ... مَزْجٌ كَمَزْجِ المَاءِ وَالصَّهْبَاءِ
تَطْفُو حَقَائِقُهَا عَلَى أَوْهَامِهَا ... وَتَسُوغُ خَالِصَةً مِنَ الأَقْذَاءِ

☆☆☆

يَا مَنْ صَحِبْتُ العُمْرَ أَشْهَدُ مَانَحَا ... فِي الشِّعْرِ مِنْ مُتَبَايِنِ الأَنْحَاءِ
إِنِّي لَيَحْضُرُنِي بِجُمْلَةِ حَالِهِ ... مَاضِيكَ فِيهِ كَأَنَّهُ تِلْقَائِي
مِنْ بَدْئِهِ وَحِجَاكَ يَفْتَحُ فَتْحَهُ ... لِلْحِقْبَةِ الأَدَبِيَّةِ الزَّهْرَاءِ
حَتَّى الخِتَامِ وَمِنْ مَفَاخِرِ مَجْدِهِ ... مَا لَمْ يُتَحْ لِسِوَاكَ فِي الشُّعَرَاءِ
فَأَرَى مِثَالاً رَائِعًا فِي صُورَةٍ ... لِلنِّيلِ تُمْلأُ مِنْهُ عَيْنُ الرَّائِي
النِّيلُ يَجْرِي فِي عَقِيقٍ دَافِقٍ ... مِنْ حَيْثُ يَنْبُعُ فِي الرُّبَى الشَّمَّاءِ
يَسْقِي سُهُولَ الرِّيفِ بَعْدَ حُزُونِهِ ... وَيُدِيلُ عُمْرَانًا مِنَ الإِقْوَاءِ
مَا يَعْتَرِضْهُ مِنَ الحَوَاجِزِ يَعْدُهُ ... وَيَعُدْ إِلَى الإِرْوَاءِ وَالإِحْيَاءِ
حَتَّى إِذَا رَدَّ الفَيَافِيَ جَنَّةً ... فِيمَا عَلاَ وَدَنَا مِنَ الأَرْجَاءِ

أَوْفَى عَلَى السَّدِّ الأَخِيرِ وَدُونَهُ قُرْبُ المَصِيرِ إِلَى مُحِيطِ عَقَاءِ
فَطَغَى وَشَارَفَ مِنْ خِلَافٍ زَاخِراً كَالبَحْرِ ذِى الإِزْبَادِ وَالإِرْغَاءِ
ثُمَّ ارْتَمَى بِفُيُوضِهِ مِنْ حَالِقٍ فِى المَهْبِطِ الصَّادِى مِنَ الجَرْعَاءِ
فَتَحَدَّرَتْ وَكَأَنَّ مُنْهَمِرَاتِهَا خُصَلٌ مِنَ الأَنْوَارِ وَالأَنْدَاءِ
مَسْمُوعَةُ الإِيقَاعِ فِى أَقْصَى مَدًى جَذْلَى بِمَا تُهْدِى مِنَ الآلَاءِ
أخْطَأَتْ قُطْراً مَوَاقِعُ غَيْثِهَا أَحْظَتْهُ بِاللَّمَحَاتِ وَالأَصْدَاءِ
لِلَّهِ دَرُّ قَرِيحَةٍ كَانَتْ لَهَا هَذِى النِّهَايَةُ مِنْ سَنًى وَسَنَاءِ
رَفَعَتْكَ مِنْ عَلْيَاءَ فَانِيَةٍ إِلَى مَا لَيْسَ بِالفَانِى مِنَ العَلْيَاءِ

## ديوان الماحي

أَبْدَعْتَ فِى دِيوَانِ شِعْرِكْ فَجَعَلْتَهُ مِرْآةَ عَصْرِكْ
وَكَفَى لِذَلِكَ مَا جَلَا لِلنَّاسِ مِنْ مِرْآةِ عُمْرِكْ
هَلْ أَمْرُ هَذَا النَّاسِ إِنْ حَقَّقْتَ إِلاَّ عَيْنُ أَمْرِكْ؟
تَتَشَاكَلُ النَّزَعَاتُ فِى الـ ـدُّنْيَا وَيَخْتَلِفُ المُحَرِّكْ
وَمَعَ الإِجَادَةِ جِدَّةٌ إِنْ تَأْتِ مِنْ تَمْثِيلِ فِكْرِكْ
يَا لُطْفَ مَا أَوْدَعْتَ فِى أَلْأَلْفَاظِ مِنْ نَفَثَاتِ سِحْرِكْ!
وَكَشَفْتَ مِنْ تِلْكَ المَعَا نِى الغُرِّ فِى لَمَّاحِ دُرِّكْ
كَمْ ضَاقَ بَحْرٌ لَا يُحَـ ـدُّ بِمَا احْتَوَتْهُ حُدُودُ بَحْرِكْ؟
أَدَبٌ هُوَ العُنْوَانُ فِى المَـ أْثُورِ مِنْ آدَابِ دَهْرِكْ
آيَاتُ نَظْمِكَ أَحْكَمَتْ تَفْصِيلَهَا آيَاتُ نَثْرِكْ
عِشْ مَا تَشَاءُ مُوَفَّقاً وَمُهَنَّأً بِخُلُودِ ذِكْرِكْ

## لا حجاب

إِذَا بَدَتْ حَسْنَاءُ فِى بُرْقُعٍ لَمْ يَحْجُبِ البُرْقُعُ مِنْهَا الشُّعَاعْ
أَمَّا الَّتِى أَمَّنَهَا رَبُّهَا أَنْ تَفْتِنَ النَّاسَ، فَفِيمَ القِنَاعْ

# رثـــــاء

**الشاعر الكبير المغفور له حافظ إبراهيم بك**
**شاعر النيل**

عَظَّمَ اللهُ فِيكَ أَجْرَ الضَّادِ ... وَبَنِيهَا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِى
راعَ آفَاقَهَا نعِيُّكَ حَتَّى ... لَكَأَنَّ النَّعِيَّ بُوقُ التَّنَادِى
كُلُّ قُطْرٍ فِيهِ فَتًى عَرَبِيٌّ ... فِيهِ عَيْنٌ شَكْرَى وَقَلْبٌ صَادِى
حَدَثٌ أَلْهَبَ الصُّدُورَ التِيَاعًا ... حَيْثُ دَوَّى، وَفَتَّ فِى الأَعْضَاد
مِنْ سَمَاءِ «الأَهْرَامِ» جَلَّلَ «قَيْسُو ... نَ» وَأَلْقَى السَّوَادَ فَوْقَ «السَّوَاد»
وَعَلَى بَهْجَةِ المَرَابِعِ فِى «لُبْـ ... ـنَانَ» أَرْسَى سَحَابَةً مِنْ حِدَاد
لَيْسَ بِدْعًا أَنْ يُمْسِيَ «الشَّامُ» والأَحْـ ... ـزَانُ فِيهِ تُقِضُّ كُلَّ وِسَاد
مَا تُرَاهُ يَقْضِى الصَّدِيقَ الذِّى بَا ... دَأَ بِالفَضْلِ مِنْ قُوقِ الوِدَاد؟
كَيْفَ حَالُ الإِخْوَانِ فِى «مِصْرَ» يَا «حَا ... فِظُ» مِنْ وَحْشَةٍ لِهَذَا البِعَاد؟
أَيْنَ زَيْنُ النَّدِيِّ مِنْهُمْ، وَهُمْ فِى الظَّـ ... ـرْفِ مَا هُمْ؟ وَأَيْنَ أُنْسُ النَّادِى؟
كُلُّ حَفْلٍ شَهِدْتَهُ كُنْتَ فِيهِ ... قِبْلَةَ السَّامِعِينَ وَالأَشْهَاد
يَأْخُذُونَ الحَدِيثَ عَنْكَ كَمَا يَشْـ ... ـتَفُّ مَنْ يَرْتَوِى مِنَ الوُرَّاد
فَإِذَا مَا تَنَادَرُوا وَتَنَادَرْ ... تَ فَأَعْجِبْ بِوَرْىِ تِلْكَ الزِّنَاد
فِطَنٌ تَشْرَحُ الصُّدُورَ وَمَا تُؤْ ... ذِى دُعَابَاتُهَا سِوَى الأَنْكَاد
رُبَّمَا كَانَتِ العِظَاتُ الغَوَالِى ... فِى شَظَايَا ابْتِسَامِهَا الوَقَّاد
كَيْفَ حَالِى، وَأَنْتَ أَدْرَى بِمَا خَلَّـ ... ـفْتَ لِى مِنْ فَجِيعَةٍ وَسُهَاد؟
أَسْعِدِى يَا هَوَاتِفَ الأَيْكِ شَجْوِى ... أَنَا فِى حَاجَةٍ إِلَى الإِسْعَاد

أَبْتَغِي البَثَّ، وَالشَجَاغَضَّ مِنْ صَوْ ... تِي وَحَــرُّ الأَسَى أَجَفَّ مِــدَادِى
وَيْحَ أُمِّ اللُّغَــاتِ مِــمَّــا دهَاهَا ... فِي طَرِيفِ الفَـخَـارِ بَعْـدَ التِـلاَدِ
ذَاقَتِ الثُّكْلَ فِي بُنُوَّتِهَــا الأَمْـ ... ـجَـادِ بَعْــدَ الأُبُوَّةِ الأَمْــجَـادِ
فِي رِفَــاقٍ رَدُّوا عَلَى كُلِّ أَصْلٍ ... مِنْ عُــلاهَا نَضَــارَةَ الأَعْــوَادِ
نَضَــرَ اللهُ عَــهْـدَهُمْ وَسَـقَــاهُمْ ... مَـا سَقَى الأَوَّلِينَ صَوْبُ العِـهَادِ
نُخْــبَــةٌ قَلَّمَــا أُتِيحَ لِعَــصْــرٍ ... مِـثْلُ مُـجْـمُـوعِـهِمْ مِنَ الأَفْـرَادِ
أَيْقَظُوهَا مِنَ الرُّقَــادِ وَقَــدْ جَــا ... زَ مَــدَاهُ أَقْــصَى مَــدًى لِلرُّقَـادِ
وَأَعَــادُوا جَــمَــالَهَــا فِي زُهَاهُ ... يَتَــرَاءَى قَــدِيمُــهُ فِي المُعَــادِ
أَيْنَ «سَامِي» وَأَيْنَ «صَبْرِى وَحِفْنِي» ... ورِفَــاقٌ جَــارَوْهُمُ فِي الهَــوَادِى؟
لَحِقَ اليَــوْمَ «حَــافِظٌ» بِالمُجَلِّـ ... ـنَ وَمَــا كَــانَ آخِــراً فِي الطِّرَادِ
شَــاعِــرٌ لَمْ يُبَــارِهِ أَحَــدٌ فِي ... الأَخْـذِ بِالمُسْـتَـحَبِّ وَالمُسْـتَـجَـادِ
يُحْكِمُ الصَّوْغَ فِي القَـلاَدِ فَمـا يَأْ ... تِي صَنَاعٌ بِمِــثْلِهَــا فِي القَــلاَدِ
نَاثِرٌ تَنْفُثُ البَــــرَاعَــــةُ مِنْهُ ... نَشْـوَةَ الخَـمْـرِ فِي مُـجَـاجِ شِـهَـادِ
لَمْ يَكُنْ فِي مَـصَـايِدِ اللؤْلُؤِ الفَـا ... خِـرِ يُبْـقِي فَـرِيـسَـدَةً لأَصْطِيَـادِ
فِي تَرَاكِــيـبِــهِ وَفِي مُـفْـرَدَاتِ الـ ... ـلَّفْظِ حَـارَتْ نَقَـاسَـةُ الحُـسَّـادِ
كَـانَ فِي سَـمْـعِـهِ رَقِـيبٌ عَلَيْـهِ ... يَقِظٌ مِنْ جَــهَــابِذِ النُّقَّــادِ
يَقَعُ الزَّيْنُ مِنْهُ فِي مَــوْقِعِ الزَّيْـ ... ـنِ وَيَنْبُــو بِالشَّــيْنِ نَبْـوَ سَــدَادِ
فَــالمَعَــانِي تَتِــيــهُ بَيْنَ المَعَــانِي ... بِــسَــنِــيِّ الحُــلِــيِّ وَالأَبْــرَادِ
وَالمَبَــانِي تَعِــزُّ بَيْنَ المَبَــانِي ... بِمَــتِــينِ الأَسْــبَــابِ والأَوْتَـادِ

☆☆☆

عَــدِّ عَنْ وَصْـفِكَ الأَدِيبَ وَقُلْ مَـا ... شِـئْتَ فِي الفَـاضِلِ الوَفِيِّ الجَـوَادِ
مَنْ يُعَــزِّى عَنْهُ المُرُوءَةَ أَمْــسَتْ ... وَبَنُوهَا الأَبْرَارُ غَــيْــرُ عِــدَادِ؟

شِيـمَـةٌ لا يُطِيقُ كُلْفَـتَـهَـا غَـيْـرُ أُولِى العَـزْمِ وَالحُـمَـاةِ الجِـعَـاد

مَنْ يُعَـزِّى عَنْهُ الوَفَـاءَ، وَقَـدْ كَـانَ يَرَى نَقْـضَـهُ مِنَ الإِلحَـادِ؟

خُلُقٌ لَيْسَ فِى الضِّـعَـافِ وَمَا يَحْـمِلُ أَعْـبَـاءَهُ سِـوَى الأَجْـلادِ

لَمْ يُسَـاوِمْ بِهِ فَـيَـنْعَـمَ بَالاً لاَ وَلَمْ يَرْعَ فِـيـهِ جَـانِبَ آدِى

مَنْ يُعَـزِّى عَنْهُ الصَّـرَاحَـةَ كَـانَ الـغُـرْمُ فِـيـهَـا والغُنْمُ فِى الإِهْمَـادِ؟

لَمْ يَسَعْـهُ ـ وَفِى الضَّـمِيرِ خِلاَفٌ ـ أَنْ يَرَى الاعْـتِـدَالَ فِى المُنْآدِ

مَـا فُـتُـوحُ الآرَاءِ وَالجُـبْنُ يَطْوِيـهَـا كَطَىِّ النِّصَـالِ فِى الأَغْـمَـادِ

مَنْ يُعَـزِّى القُـصَّادَ ـ عِلْمًا تَوَخَّـوْا أَوْ نَوَالاً عَنْ مُسْعِفِ القُـصَّـادِ؟

ذِى الأَيَادِى مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَغْـلاَهُنَّ فِى المَـأْثُـرَاتِ بِيضُ الأَيَـادِى؟

مَنْ يُعَـزِّى كِنَانَةَ اللهِ عَنْ رَامِى عِـدَاهَا بِسَـهْـمِـهِ المِصْـرَادِ؟

عَنْ فَتَاهَا الشَّاكِى السِّلاَحَيْنِ وَالمَاضِـيـهِـمَـا فِى شَـوَاكِلِ الأَضْـدَادِ؟

إِنَّمَـا «حَـافِظٌ» فَـتَـاهَا وَمِنْهَـا وَبِهَـا فَـخْـرُهُ عَلَى الأَنْدَادِ

نَـشَّـأَتْهُ وَأَيَّـدَتْـهُ بِـرُوحٍ عَبْـقَـرِىٌّ مِنْ رُوحِـهَـا مُـسْـتَـفَـادِ

بَعْـدَ أَنْ كَـانَ حَـاكِـيًـا وَهْوَ يَشْـدُو جَـعَلَتْـهُ المُحْكِىَّ بَيْنَ الشَّـوَادِى

نَظَمَ الشِّـعْـرَ فِى الصِّبَى نَظْمَ وَاعٍ لَقِنٍ نَاشِئٍ عَلَى اسْـتِـعْـدَادِ

بَادِئٍ صَـوْغُـهُ وَفِـيـهِ فُنُونٌ بَارِعَـاتٌ لاَ يَتَّـسِـقْنَ لِبَـادِى

مَـا تَعَـاصَى عَلَيْـهِ عَنْ عَـفْـوِ طَبْعٍ رُدَّ طَوْعًـا لَهُ بِفَـضْلِ اجْـتِـهَـادِ

غَـيْـرَ أَنَّ القَـرِيضَ لَمْ يَكُ فِى مُـضْـرَبِ العَـيْشِ مُـغْنِيـاً مِنْ زَادِ

أَوْجَبَ الرِّزْقُ فَانْتَـأَى «حَـافِظٌ» يَكْـدَحُ فِى بَيْـئَـةٍ مِنَ الأَجْنَادِ

مُوحَشاً فِى مَجَاهِلِ «النُّوبِ» وَ «السُّودَانِ» بَيْنَ الأَغْـوَارِ وَالأَنْجَـادِ

تَتَـقَـضَّى أَيَّامُـهُ فِى ارْتِيَـاضٍ وَعَلَى أُهْبَـةٍ لِغَـيْـرِ جِـلاَدِ

وَلَيَـالِيـهِ فِى الخِـيَـامِ لَيَـالِى وَسِنٍ رَازِحٍ مِنَ الإِجْـهَـادِ

فِي الصَّمِيمِ الصَّمِيمِ مِنْ نَفْسِهِ الحُرَّ ... ةِ هَمٌّ مُـرَاوِحٌ وَمُـغَـادِي
أَيُّ جَيْشٍ يُدَرِّبُونَ «لِمِصْرٍ» ... وَوَلِيُّ التَّدْرِيبِ فِيهِ العَادِي؟
وَلِمَنْ تَمْلأُ الفَضَاءَ وَعِيداً ... عُدَدٌ مِنْ حَدِيدِهِ الرَّعَّادِ؟
ذَاكَ مَا ظَلَّ فِيهِ حِينًا وَحَسْبُ الـ ... ـنَّفْسِ شُغْلاً بِهِ عَنِ الإِغْرَادِ
غَيْرَ بَثٍّ يَبُثُّهُ إِنْ أَتَاهُ ... طَائِفٌ مِنْ خَيَالِهِ المُعْتَادِ
لِلْمَقَادِيرِ فِي شُؤُونِ الجَمَاعَا ... تِ تَصَارِيفُ رَائِجَاتٌ غَوَادِي
فِتَنُ الجَيْشِ وَالبَوَاعِثُ كُثْرٌ ... فِتْنَةٌ لَمْ تَكُنْ بِذَاتِ امْتِدَادِ
فَاسْتَطَارَ السُّوَّاسُ وَاضْطَرَبَتْ أَحْـ ... ـلامُ زُرْقِ العُيُونِ فِي القُوَّادِ
رَابَهُمْ «حَافِظٌ» فَعُوقِبَ فِي جُمْـ ... ـلَةِ مَنْ عَاقَبُوهُ بِالإِبْعَادِ
آخَذُوهُ بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيـ ... ـقٍ وَمَا آخَذُوا عَلَى إِفْنَادِ
فَتَوَلَّى، وَمَا لِمُؤْتَنِفِ العَيْـ ... ـشِ بِعَيْنَيْهِ مِنْ ضِيَاءٍ هَادِي
وَالجَدِيدَانِ يَضْرِبَانِ عَلَيْهِ ... كُلَّ رَحْبٍ فِي «مِصْرَ» بِالأَسْدَادِ
مُوغَراً صَدْرُهُ لِمَا سِيمَ فِي غَيْـ ... ـرِ جُنَاحٍ مِنْ جَفْوَةٍ وَاضْطِهَادِ
عَاطِلَ الثَّوْبِ مِنْ كَوَاكِبِهِ الزُّهْـ ... ـرِ وَمِنْ سَيْفِهِ الطَّوِيلِ النِّجَادِ
فَهُوَ فِي «مِصْرَ» وَالبِجَادُ مِنَ الرِّقَّـ ... ـةِ فِي الحَالِ غَيْرُ ذَاكَ البِجَادِ
لَقِيَ البُؤْسَ، وَالأَدِيبُ مِنَ البُؤْ ... سِ قَدِيمًا فِيهَا عَلَى مِيعَادِ
حَائِراً فِي مَذَاهِبِ الكَسْبِ لا يَفْـ ... ـرُقُ بَيْنَ الإِصْدَارِ وَالإِيرَادِ
عَائِفًا خُطَّةَ الجُدَاةِ وَفِيهِ ... طَبْعُ حُرٍّ يَجُودُ لا طَبْعُ جَادِي
وَلَقَدْ زَادَهُ شَجًى أَنَّ سُوقَ الـ ... ـعِلْمِ كَانَتْ فِي «مِصْرَ» سُوقَ كَسَادِ
وَسَجَايَا الرِّجَالِ رَانَتْ عَلَيْهَا ... لُوثَةٌ مِنْ قَدِيمِ الاسْتِعْبَادِ
فَهُمُ وَادِعُونَ لاهُونَ بِالزِّيـ ... ـنَاتِ وَالتُّرَّهَاتِ وَالأَعْيَادِ
عِبَرٌ مَرَّ فِي جَوَانِحِهِ مَا ... لاحَ مِنْهَا مَرَّ النِّصَالِ الحِدَادِ

فَتَغَنَّى - أَسْتَغْفِرُ اللهَ - بَلْ نَا … حَ نُوَاحًا يُذِيبُ قَلْبَ الجَمَادِ

بَاكِيًا شَجْوَهُ، تَرِنُّ قَوَافِيـ … ـهِ رَنِينَ النِّبَالِ فِى الأَكْبَادِ

ذَاكَ وَالقَوْلُ لَيْسَ يَعْدُو شَكَاةً … لَوْ جَرَتْ أَدْمُعًا جَرَتْ بِجِسَادِ

وَعِتَابًا لَوْلاَ البَرَاءَةُ مِنْهُ … عَاجِلاً كَانَ سُبَّةَ الآبَادِ

بَرِئَتْ «مِصْرُ» مِنْهُ بِالحَقِّ لَمَّا … نَشِطَتْ مِنْ جُمُودِهَا المُتَمَادِى

طَرَأَتْ حَالَةٌ تَيَقَّظَ فِيهَا … لِدُعَاةِ الهُدَى ضَمِيرُ السَّوَادِ

فَإِذَا «حَافِظٌ» وَقَدْ بَشَّ مَا فِى … نَفْسِهِ مِنْ تَجَهُّمٍ وَارْبِدَادِ

وَبَدَا لِلمُنَى الجَلاَئِلِ فِيهَا … أُفُقٌ وَاسِعُ المَدَى لاِرْتِيَادِ

مَا تَجَلَّى نُبُوغُهُ كَتَجَلِّيـ … ـهِ وَقَدْ هَبَّ «مُصْطَفَى» لِلجِهَادِ

يَوْمَ نَادَى الفَتَى العَظِيمُ فَلَبَّى … مَنْ نَبَا قَبْلَهُ بِصَوْتِ المُنَادِى

وَوَرَى ذَلِكَ الشُّعُورُ الذِى كَا … نَ كَمِينًا كَالنَّارِ تَحْتَ الرَّمَادِ

فَتَأَتَّى بَعْدَ القُنُوطِ الدَّجُوجِـ … ـىِّ رَجَاءٌ لِلشَّاعِرِ المِجْوَادِ

مَسَّ مِنْهُ السَّوَادَ فَانْبَجَسَتْ نَا … رٌ وَنُورٌ مِنْ طَىِّ ذَاكَ السَّوَادِ

أَكْبَرَ الدَّهْرُ وَثْبَةً وَثَبَتْهَا … «مِصْرُ» مُفْتَكَّةً مِنَ الأَصْفَادِ

وَثُغَاءً غَدَا هَزِيمًا فَأَلْقَى … رُعْبَهُ فِى مَرَابِضِ الآسَادِ

مَا الَّذِى أَخْرَجَ الشَّجَاعَةَ مِنْ حَيْـ … ـثُ طَوَتْهَا قُرُونُ الاِسْتِبْدَادِ؟

وَجَلاَ غُرَّةَ الصَّلاَحِ فَلاَحَتْ … تَزْدَهِى مِنْ غَيَاهِبِ الإِفْسَادِ؟

فَإِذَا أُمَّةٌ أَبِيَّةُ ضَيْمٍ … مَا لَهَا غَيْرُ حَقِّهَا مِنْ عَتَادِ

نَهَضَتْ فَجْأَةً تُنَافِحُ فِى آ … نِ عَدُوَّيْنِ أَسْرَفَا فِى اللِّدَادِ

أَجْنَبِيًّا أَلْقَى المَرَاسِىَ حَتَّى … تُقْلِعَ الرَّاسِيَاتُ فِى الأَطْوَادِ

وَهَوَانًا كَأَنَّمَا طَبَعَ الشَّعْـ … ـبَ عَلَيْهِ تَقَادُمُ الإِخْلاَدِ

حَلْبَةٌ يُعْذَرُ المُقَصِّرُ فِيهَا … وَالخَوَاتِيمُ رَهْنُ تِلْكَ المَبَادِى

لَيسَ تَغْيِيرُ مَا بِقَوْمٍ يَسِيراً، كَيْفَ مَا عُوِّدُوهُ مِنْ آمَادِ؟
غَيْرَ أَنَّ الإِيمَانَ كَانَ حَلِيفًا لِقُلُوبِ الطَّلِيعَةِ الأَنْجَادِ
فَاسْتَعَانُوا بِهِ عَلَى مَا ابْتَغَوْهُ غَيْرَ بَاغِينَ مِنْ بَعِيدِ الْمُرَادِ

☆☆☆

لَمْ يَطُلْ عَهْدُ «مِصْرَ» بِالوَثْبَةِ الأُو لَى وَدُونَ الوُصُولِ خَرْطُ القَتَادِ
فَتَرَاخَى فِيهَا وَثِيقُ الأَوَاخِي وَوَهَى الجَزْلُ مِنْ عُرَى الاتِّحَادِ
آيَةٌ أَخْفَقَتْ فَقَيَّضَ أُخْرَى أَثَرٌ مِنْ عِنَايَةِ اللهِ بَادِ

☆☆☆

فَزِعَتْ «دِنْشِوَايُ» تَحْمِي حَمَامًا مِنْ مُلِمِّينَ كَالذِّئَابِ الأَوَادِي
فَتَصَدَّى لِلذَّوْدِ عَنْهُ جُفَاةٌ مِنْ شُيُوخٍ بِهَا وَمِنْ أَوْلَادِ
حَدَثٌ رَوَّعَ العَمِيدَ ـ أَيَخْشَا هُ وَسُلْطَانُهُ وَطِيدُ العِمَادِ؟
لَا وَلَكِنَّ عِزَّةً أَخَذَتْهُ عَنْ غُرُورٍ بِبَأْسِهِ وَاعْتِدَادِ
سَفَهٌ جَرَّأَ العَبِيدَ المَنَاكِيـ ـدَ عَلَى مُعْتِقِيهِمِ الأَجْوَادِ
فَخَلِيقٌ بِهِمْ أَشَدُّ قِصَاصٍ حَلَّ بِالآبِقِينَ وَالمُرَّادِ
سَاقَهَا مُثْلَةً تَوَهَّمَهَا خَيْـ ـراً وَكَانَتْ عَلَيْهِ شَرَّ نَآدِ
ذَاعَ فِي الشَّعْبِ وَصْفُهَا فَفَشَتْ آ لَامُهَا فِي القُلُوبِ وَالأَجْسَادِ
وَكَأَنَّ السِّيَاطَ يَحْزُزْنَ فِي أَجْـ ـلَادِهِ وَالحِبَالَ فِي الأَجْيَادِ
أَيُّ عَالِي الجَبِينِ فِي الرَّوْعِ قَاضَى ظَالِمِيهِمْ بِجَأْرِهِ الهَدَّادِ!
كَانَ تَرْجِيعُ «حَافِظٍ» نَوْحَ مَوْتُو رٍ فَدَوَّى كَاللَّيْثِ بِالإِيعَادِ
فِي قَوَافٍ بِهِنَّ تَنْطِقُ لَوْ أُو تِيَتِ النُّطْقَ أَلْسُنُ الأَحْقَادِ
عَلَّمَتْ خَافِضِي الجَنَاحِ لِبَاغٍ كَيْفَ شَأْنُ الحَمَامِ وَالصَّيَّادِ

☆☆☆

وُعِــدَ الصَّــابِرُونَ بِالفَــوْزِ وَعْــداً حَــقَّــقَــتْــهُ أَنْبَــاؤُهُمْ بِاطِّرَاد
إِنَّمَــا الصَّــبْــرُ فِى النُّفُـوسِ جَنِينٌ يُرْهِقُ الحَــامِــلاَتِ قَــبْلَ الوِلاَدِ
كَــيْفَ يَأْتِى بِهِ ارْتِجَــالٌ وَلَمْ يَأْ تِ ارْتِجَــالٌ يَوْمــاً بَقَـوْلٍ مُـجَـادِ؟
خُلُقٌ عَـزَّ فِى الجَـمَـاعَـاتِ مِنْ فَـرْ طِ تَكَالِيــفِــهِ وَفِى الآحَـــادِ
طَالَمَـا خَـانَ فِى النِّضَالِ الجَـمَاهِيـ ـرَ فَــأَلْقَتْ لِغَــاصِبٍ بِالقِـيَــادِ

☆☆☆

بَعْـــدَ وَثْبٍ فِى إِثْرِ وَثْبٍ عَنِيفٍ وَارْتِدَادٍ فِى الشَّــوْطِ غِبَّ ارْتِدَادِ
سَــاوَرَ الأُمَّـــةَ التَّـــرَدُّدُ وَالْتَــا ثَ عَلَيْهَــا فِى السَّيْرِ وَجْهُ الرَّشَادِ
وَتَبَــدَّى الإِحْــجَـامُ فِى صُــورَةٍ زَلاَّ ءَ جَــرَّتْ إِقْـــدَامَ أَهْلِ الفَــسَــادِ
بِالدِّعَـايَاتِ وَالسِّعَـايَاتِ حَـامُــوا حَــوْلَهَــا لِلسَّــوَامِ أَوْ لِلرُّوَّادِ
لاَ تَسَلْ يَوْمَـــذَاكَ عَنْ جَلَدِ القَــا دَةِ فِى مُلتَــقَى الخُطُوبِ الشِّـدَادِ
كُلَّمَــا ازْدَادَتِ الصِّــعَــابُ أَبَوْا إِلاَّ كِــفَــاحًــا وَعَــزْمُــهُـمْ فِى ازْدِيَادِ
يَبْذُلُونَ القُـوَى وَفَوْقَ القُـوى، غَـيْـ ـرَ مُــبَـــالِينَ أَنَّهَـــا لِنَفَــادِ
وَالزَّعِــيمُ الأَبَرُّ أَطْيَــبُــهُـمْ نَـفْـسًــا عَنِ النَّفْسِ فِى صِــرَاعِ العَــوَادِى
هَلْ يُنَجِّى شَــعْــبًــا مِنَ اليَــأْسِ إِلاَّ حَــدثٌ مِنْ خَــوَارِقِ المُعْــتَــادِ؟
مُصْطَفَى! مُصْطَفَى! بِحَسْبِكَ - إِنْ يُذْ كَــرْ فِــدَاءٌ - أَنْ كُنْتَ أَوَّلَ فَــادِ
مُصْطَفَى! مُصْطَفَى! لِيَهْنِئْكَ أَنْ أَحْـ ـيَيْتَ قَـوْمًـا بِذَاكَ الاسْـتِـشْـهَـادِ
دَّبَّ فِــيــهِم رُوحٌ جَــدِيدٌ لَهُ مَــا بَعْــدَهُ فِى القُلُوبِ وَالأَخْــلاَدِ
تَنْقَــضِى الحَــادِثَاتُ بَعْــدَكَ وَالرُّو حُ مُــقِــيمٌ فِــيــهِـمْ عَلَى الآبَادِ
كَــادَ يَوْمٌ شُــيِّــعْتَ فِــيــهِ يُرِيهِمْ لَمْــحَــةً مِنْ جَــلاَلِ يَوْمِ المَعَــادِ
صَــدَرُوا عَنْهُ بِالتَّــعَــارُفِ فِــيمَــا بَيْنَهُـمْ وَهْوَ قُـــوَّةُ الأَعْـــدَادِ
وَاسْتَــشَــفُّــوا لِبَــأْسِهِم فِـيهِ سِراًّ، كَمْ تَحَـامَى أَنْ يُدْرِكُوهُ الأَعَـادِى؟

هَذِه «مصْرُ» الفَتِيَّةُ هَبَّتْ … فى صُفُوف فَتِيَّة للذِّيَاد
رَجُلٌ مَاتَ مُخْلِفًا مِنْهُ جِيلاً … رَابِطَ الجَأْشِ غَيْرَ سَهْلِ المَقَاد
إِنْ دَعَاهُ الحِفَاظُ أَقْبَلَ غِلْمَا … نٌ سِرَاعٌ مِنَ القُرَى وَالبَوَادِى
أَحْدَثُوا فِى البِلاَدِ عَهْدَ لَجَاجٍ … فِى تَقَاضِى حُقُوقِهَا وَعِنَاد

☆☆☆

عَهْدُ نُورٍ مِنَ الحِفَاظِ وَنَارٍ … بَعْدَ طُول الخُمُودِ وَالإِخْمَاد
تخِذَتْ عَبْقَرِيَّةُ الشِّعْرِ فِيهِ … سُلَّمًا لِلْعُرُوجِ وَالإِصْعَاد
أَبْلَغَتْ «حَافِظًا» مِنَ الحَظِّ أَوْجًا … زَادَ مِنْهُ العَلْيَاءَ كُلُّ مَزَاد
مَنْ رَأَى الشَّاعِرَ المُفَوَّهَ يَوْمًا … وَحَوَالَيْهِ أُمَّةٌ فِى احْتِشَاد
مُوفِيًا مِنْ مِنَصَّةِ القَوْلِ يَرْنُو … بِاتِّئَادٍ وَلَحْظُهُ فِى اتِّقَاد
واسِعَ المَنْكِبَيْنِ، مُنْفَرِجَ الحُقْوَدَيْنِ، … يَخْطو خُطَاهُ كَالمُتَهَادِى
بَاسِمًا أَوْ مُقَطِّبًا عَنْ مُحَيًّا … بَارِزِ العَارِضَيْنِ فَوْقَ الهَادِى
عَزَّ مِنْهُ العِذَارُ إِلاَّ تَفَارِ … يقَ خِفَافًا فِى الوَجْنَتَيْنِ بَدَاد
يُنْشِدُ الحَفْلَ فَاتِنًا كُلَّ لُبٍّ … بِبَدِيعِ الإِيمَاءِ وَالإِنْشَاد
وَبِشِعْرٍ لاَ يُطْرَفُ الجَفْنُ فِيهِ … صَادِرٍ عَنْ حَمِيَّةٍ وَاعْتِقَاد
مَنْ رَأَى حَافِظًا نَذِيرًا بَشِيرًا … جَائِلاً صَائِلاً بِغَيْرِ اتِّئَاد
غَرِدًا كَالهَزَارِ آنًا وَآنًا … حَرِدًا كَالخِضَمِّ ذِى الإِزْبَاد
يَنْبِرُ النَّبْرَةَ العَزُوفَ فَمَا تُسْ … مَعُ إِلاَّ أَصْدَاؤُهَا فِى الوَادِى
وَكَأَنَّ الأَثِيرَ يَحْمِلُ مِنْهَا … كَهْرَبَاءً تَهُزُّ كُلَّ فُؤَاد
فَهْىَ عِزٌّ لِلأَرْيَحِىِّ المُفَادِى … وَهْىَ ذُلٌّ لِلخَائِسِ المُتَفَادِى
وَهْىَ خَفْقُ اللِّوَاءِ يَحْدُوهُ مِنْ إِيقَاعِ … أَبْطَالِهِ إِلَى المَجْدِ حَادِى
ذَاكَ أَنَّ الرُّوحَ المُرَدَّدَ فِيهَا … رُوحُ شَعْبٍ وَالصَّوْتَ صَوْتُ بِلاَد

☆☆☆

أَيُّهَا الرَّاحِلُ الَّذِي مَلأَ العَصْـ ـرَ بِآثَارِهِ الرِّغَابِ الجِيَادِ
أَعْجَزَتْنِي قَبْلَ التَّمَامِ القَوَافِي وَالقَوَافِي تَضِنُّ بِالإِمْدَادِ
قَدْكَ مِنْهَا بَيَانُ مَفْخَرَةٍ وَاعْـ ـذِرْ قُصُوراً بِهَا عَنِ التَّعْدَادِ
بِتْ قَرِيراً فَإِنَّ ذِكْرَاكَ فِينَا أَجْدَرُ الذِّكْرَيَاتِ بِالإِخْلادِ

## وا أماه!

زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب.

يا نِعْمَةً عَظُمَتْ فَلَمْ تَدُمِ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَائِمُ النِّعَمِ
عِشْنَا زَمَانًا وَهْيَ قِسْمَتُنَا وَغَنَاؤُنَا عَنْ سَائِرِ القِسَمِ
حَتَّى عَدِمْنَاهَا فَعِزَّتُنَا كَالذُّلِّ وَالإِثْرَاءُ كَالعَدَمِ
وَاحَرَّ قَلْبَا يَا أُمَيْمَةُ أَنْ تَمْضِي وَيَمْضِي السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافَحَتِي؟ وَعَلامَ بَذْلِي قُوَّتِي وَدَمِي؟

## أبو الوحيد

حَاوَلْتَ جُهْدَكَ، لا نَقَا ئِسَكَ ادَّخَرْتَ وَلاَ قُوَاكْ
أَنْ تُبْقِي المُلكَ الرَّهِيـ ـنَ، فَمَا أَرَادَ سِوَى الفَكَاكْ
وَاليَوْمَ يَضْحَكُ فِي مَرَا تِعِهِ وَتَوَدُّمِي مُقْلَتَاكْ
مَاذَا تُفِيدُكَ جَمْرَةٌ لِلحُزْنِ تَذْكُو فِي حَشَاكْ؟
خَالِفْ فُؤَادَكَ إِنْ تَكُنْ بَرًّا بِهِ، وَأَطِعْ نُهَاكْ

❁❁❁❁❁❁

## كشافا أعظم

نظمت لمناسبة تنصيب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فاروق كشافاً

جَلَوْتَ المُنَى أَيُّهَا المَوْسِمُ ... وَزَانَتْ ضُحَى شَمْسِكَ الأَنْجُمُ

وَزَادَتْ رِيَاضَ الحِمَى نَضْرَةً ... أَمَالِيدُ عَنْ زَهَرٍ تبْسِمُ

أَقَرَّ النَّوَاظِرَ تَهْدِيبُهَا ... وَتَدْرِيبُهَا المُونِقُ المُحْكَمُ

صِغَارٌ تُقَوَّمُ أَعْطَافُهُمْ ... لِيَنْمُوا صِلاَبًا كَمَا قُوِّمُوا

تَرَاهُمْ عَلَى دَرَجَاتِ الصِّبَى ... كَمُخْتَلِفِ الدُّرِّ إِذْ يُنْظَمُ

يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الحَيَا ... ةِ أُولُو الذِّكْرِ وَالخُبْرِ مَا عُلِّمُوا

فَيَمْضُونَ فِي خَوْضِهِمْ لاَعِبِيـ ... ـنَ إِذَا قَوَّضُوا وَإِذَا خَيَّمُوا

وَيَضْحَكُ مِنْ خُشُبٍ شُرَّعٍ ... بِأَيْدِيهِمُ الرُّمْحُ وَالمِخْذَمُ

لِيَهْنِئْهُمُ اللَّهْوُ، لاَ عَيْبَ فِيـ ... ـهِ يَشُوبُ انصِفَاءَ وَلاَ مَأْثَمُ

يُذَكِّي النُّهَى وَيَشُدُّ القُوَى ... وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَنْدَمُ

فَتَنْمُو الجُسُومُ عَلَى صِحَّةٍ ... وَتُكْفَى الخَلاَئِقُ مَا يُسْقِمُ

وَتُبْنَى لأَوْطَانِهِمْ أُمَّةٌ ... أَبَرُّ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ

جُنُودٌ وَلَكِنْ لِتُرْعَى الحُقُو ... قُ عَلَى يَدِهِمْ، وَيُصَانَ الدَّمُ

كُفَاةٌ لأَنْفُسِهِمْ، بَيِّنٌ ... لَهُمْ مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرُمُ

إِذَا اسْتُنْجِدُوا أَنْجَدُوا المُسْتَضَا ... مَ، وَلَوْ كُلِّفُوا جَلَلاً أَقْدَمُوا

وَمَهْمَا تَجَشَّمْهُمُ الوَاجِبَا ... تُ مِنَ المَطْلَبِ الصَّعْبِ لاَ يُحْجِمُوا

فَهُمْ كَالِئُوهَا وَحُفَّاظُهَا ... وَرُوَّادُهَا حَيْثُمَا يَمَّمُوا

غَـــداً يُسْـــفِــرُ الدَّهْرُ عَنْ حَــالَةٍ وَهُمْ فى رِجـــالَاتِهَـــا مَنْ هُمُ
وَيُحْـمَــدُ فِى الشَّــوْطِ تَبْـرِيزُهُمْ إِذَا مَـــا جَـــلاَ نَقْــعُــهُ عَنهُمُ
قُــصَــارَاكَ مِنْ نُخْــبَــةٍ فِى البَنِيـ ـنَ تُحَبُّ، وَمِنْ صَـــفْــوَةٍ تُكْرَمُ
فَكَيْفَ بِهَــا وَهْىَ مَــعْــرُوضَـــةٌ وَ « فَـارُوقُ » كَـشَّـافُـهَـا الأَعْظَمُ؟
تَسِيــرُ وَأَعْـلامُــهَـا مُـومِـئَـاتٌ إِلَى أَيُّهَـــــــا البَـطَـلُ المُعْلَـمُ
إِلى الفَـــرْعِ تَنْمِي أَزْكَى الاصُـــو لِ، وَيَنْصُـــرُهُ الرَّأْىُ وَاللَّهْـــذَمُ
فَـخَـارٌ « لِمِـصْـرَ » بِشِبْلِ العَـرِيـ ـنِ يَشِبُّ وَيَكْلأُهُ الضَّـــيْـــغَمُ
مَــرُوضًـــا عَلَى الوَثَبَـــاتِ الكِبَـــا رِ وَمُــهْــجَـــةُ « مِــصْــرَ » لَهُ تَرْأَمُ
فَـــأَوَّلُ مَــــرْقَـــاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَـــيْـــرُ الذُّرَى مَـــا لَهُ سُلَّمُ
لَكَ اللهُ فِى النَّشْءِ يَا خَــيْــرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَــيْــرَ مَنْ يُخْــدَمُ
أَسَــرَّكَ مِنْ قَـــوْمِكَ المُخْلِصِيـ ـنَ وَلاءٌ تَبَـــيَّنْتَـــهُ مِنْهُمُ؟
وهَـزَّتْكَ هِزَّةُ تِـلكَ الجَــــوَانِحِ إِذْ تَتَـــوَلَّى وَإِذْ تُقْـــسِمُ؟
وَرَاقَـتْكَ بَهْـجَـةُ تِلكَ الدُّمُـــو عِ بِمَـــرْأَى أَبٍ لابْنِهِ يَلثَمُ؟
سَلِمْتَ مَــــلاَذاً لأَبْنَـائِهِـمْ فَــأَسْنَى الأَمَــانِيٌّ أَنْ تَسْلَمُـــوا
وَأَن تَظْفَـرُوا فِى كِـفَــاحِ العُلَى وَأَلاَّ يَـفُـــوتَكُمُ مَــــغْنَمُ
تَبَـــوَّأْتَهُ مَنْصِـــبـــاً لا يَقُـــو مُ بِأَعْـبَــائِهِ المُبْـــشِـــرُ المُؤْدِمُ
فَلَمْ تَسْمُ عَـــفْـــواً إِلى أَوْجِـــهِ كَـمَـا شَـاءَ مَـحْـتِـدُكَ الأَفْـخَمُ
وَلَكِنْ دَعَـــاكَ إِلَيْـــهِ النُّبُـــو غُ وَأَيَّدَهُ مَــــجْـــدُكَ المُلزِمُ
كَـمَـالُ حِجًّى فِى اقْتِبَالِ الصِّبَى، تَبَـــارَكَ وَاهِبُكَ الأَكْــــرَمُ
وَخُلُقٌ رَعَى حُـسْنَ تَثْـقِـيـفِـهِ مُـثَـقِّـفُكَ الأَرْشَـدُ الأَحْـزَمُ

مَلِيكٌ عَلَى قَـدَرِ الحَـادِثَا ... ت إِذَا عَظُمَتْ شَأْنُهُ يَعْظُم
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أَبْرَمَتْ ... وَلاَ يَنْقُضُ الدَّرُّ مَا يُبْرِمُ
قَوِىُّ المَشِيئَةِ نَفَّاذُهَا ... بِمَاضٍ مِنَ العَزْ لاَ يُثْلَمُ
مَتِينُ الحَصَاةِ، طَوِيلُ الأَنَا ... ةِ، إِذَا سَئِمَ الجِدُّ لاَ يَسْأَمُ
نَصِيرُ العُلُومِ، نَصِيرُ الفُنُو ... نِ، مُعَنًّى بِأَبْكَارِهَا مُغْرَمُ
يُرَى مِنْهُ فِى كُلِّ مَعْنًى طَرِيـ ... ـفٍ عَلَى كُلِّ مَفْخَرَةٍ قَيِّمُ
وَيَبْغِى لأُمَّتِهِ خَيْرَ مَا ... يَرُومُ الحَكِيمُ الَّذِى يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ المُجْتَنَى ... وَيَنْفَعُهَا غَرْسُهُ المُطْعِمُ
وَيَبْنِى الصُّرُوحَ لِعَلْيَائِهَا ... بِنَاءً عَلَى الدَّهْرِ لاَ يُهْدَمُ
فَفِى كُلِّ مُنْتَجَعٍ لِلرُّقِـ ... ـىِّ لَهُ مَعْهَدٌ وَلَهُ مَعْلَمُ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِى الفُصُو ... لِ مِنَ العَامِ أَنْوَاؤُهُ تَثْجِمُ
لَوِ اسْتُنَّ فِى الجُودِ مَا سَنَّهُ ... لَمَا كَانَ فِى بَلَدٍ مُعْدِمُ
عَوَارِفُ تَمْلأُ رَحْبَ الدِّيَا ... رِ، فَكَيْفَ يَعُدُّهَا المِرْقَمُ؟
يَتِيهُ البَيَانُ بِأَوْصَافِهَا ... وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ المُعْجَمُ
إِلَى خُطَطٍ فِى العُلَى لَمْ تَدَعْ ... مَجَالاً يُلِمُّ بِهِ اللُّوَّمُ
وَمِنْ آيَةِ الفَضْلِ أَنَّ الأُولَى ... أَبَوْهَا عَلَيْهِ بِهَا سَلَّمُوا
فَلَوْ قَدَرَ السَّلَفُ الأَمْجَدُو ... نَ لَدَانَ لِمُحْدَثِهَا الأَقْدَمُ
أَمَوْلاَىَ هَذِى قَوَافٍ سَمَتْ ... إِلَيْكَ وَلَمْ تُغْرِهَا الأَنْعُمُ
جَوَاهِرُ مِنْ مَنْجَمٍ فَاخِرٍ ... تَأَتَّتْ وَأَنْتَ لَهَا المَنْجَمُ
فَمَا فِى القِلاَدَةِ غَيْرُ الفَرِيـ ... ـدِ وَلاَ فِى الأَشِعَّةِ مَا يُتْهَمُ

وَمَا فِى الهَدِيَّةِ عَارِيَّةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَمُ
جَلاَ لَكَ شِعْرِى بِهَا صُورَةً عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلاَ تَهْرَمُ
وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَفِى مَانِحاً وَبِى مِنْ غِنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
عَلَى أَنَّهَا سَاعَةٌ لِلسُّرُو رِ أُتِيحَتْ وَصَدْرِى بِهَا مُفْعَمُ
فَهَنَّأْتُ رَبَّ الحِمَى بِابْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِى كَمَا يُلهَمُ
وَأَنْطَقْتُ قَلبِى بِمَا صَانَهُ زَمَانًا فَلَمْ يَبْتَذِلهُ الفَمُ
وَلائِى وَلائِى فَإِنْ أَنْكَرَتْـ ـهُ أُنَاسٌ فَإِنِّى بِهِ أَعْلَمُ
وَأَدْنَى هُمُومِىَ مَا أَخَّرُوا مِنَ القَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
فَدُمْ لِلسَّمَاحَةِ يَا شَمْسَهَا وَدُم لِلنَّدَى أَيُّهَا الخِضْرِمُ
وَعَاشَ ابْنُكَ الْمُقْتَدَى يَقْتَفِى أَبَاهُ وَفِى ظِلِّهِ يَنْعَمُ

❁❁❁❁❁❁

# تأبيـــن

**المغفور له عدلي يكن باشا**

تَمْــضِى وَأَنْتَ مَــضَنَّةُ الأَوطَانِ ... وَدِيعَــــةٌ ذُخِــــرَتْ لِهَـــذَا الآنِ

هَـذَا هُـوَ الخَـطْـبُ الأَجَـلُّ وَهَـذِهِ ... أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الأَشْـــجَـــانِ

عُـــذْراً إِذَا الأُمُّ الثَّكُولُ تَولَّهَتْ ... وَفَـــقِــيــدُهَا هُوَ آثَرُ الفِـتْـيَـانِ

كَـــانَتْ مُـــقَلَّدَةً قِـــلادَةَ أَنْجُمٍ ... زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَـــهَـــا قَـــمَـــرَانِ

فَـتَنَاثَرَتْ مِنْهَـا الكَوَاكِبُ وَانْطَوَى ... قَـــمَـــرٌ فَكَانَ عَـــزَاؤُهَا فِى الثَّـــانِى

حَـــتَّى إِذَا مَـــا انْقَضَّ جَـــدَّدَ رُزْؤُهُ ... أَرْزَاءَهَـا وَقَـــضَـى عَلَى السُّلوَانِ

☆☆☆

عُـودَا بِنا نَعْـرِضْ جُـهَـوداً كَـرَّسَتْ ... لِلمَـجْـدِ صَـرحًـا بَاذِخَ البُنْيَـانِ

فِى عَـرضِـهَـا عِظَةٌ عَلى تَكْرَارِهَا ... تَـزْكُـــو وَإِنْ تَـكُ مِلءَ كُلِّ جَنَانِ

إِنِّى لأُحْــضِــرُهَا وَقَلْبى سَــامِعٌ ... عَـــتْـبـاً تُرَدِّدُهُ بِغَــيْــرِ لِسَــانِ

تِلْكَ المُنَى نُثِــرَتْ لَهُنَّ دِمَــاؤُكُمْ ... وَمُـــهِـــرْنَ بِالأَرْوَاحِ وَالأَبْدَانِ

أَلِمثْلِ مَـا أَفْضَتْ إِلَيْـهِ حَـالُكُمْ ... يَا قَــوْمُ مِنْ خُلفٍ وَمِنْ خِــذْلانِ؟

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى البِـــلادِ وَأَهْلِهَـــا ... عَـــهْـــدَ الوِئَامِ وَقُــوَّةَ الإِيمَـــانِ؟

زُعَـمَـاؤُهَا مُـتَكَافِلُونَ وَنَشْـئُـهَـا ... أَجْنَـادُهُـمْ بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَـــانِ؟

وَالعَـيْشُ تَكْسُـوهُ المَفَـاخِـرُ نَضْـرَةً ... وَالأَرْضُ تُسْـقَى بِالنَّجِـيعِ القَـانِى؟

إِنْ أُطْلِقُــوا أَوْ قُــيِّــدُوا، إِنْ أُمِّنُوا ... أَوْ شُــرِّدُوا حَـــالاهُمُ سِـــيَّـــانِ

وَزَمَـاجِـرُ الإِيعَـادِ فِى أَسْمَـاعِـهِمْ ... أَشْــبَــاهُ مُطْرِبَةٍ مِنَ الأَلْحَـــانِ

حَتَّى الإِنَاثُ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا ... خَوْضُ الغِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ،
بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لاَ يَعْتَاقُهَا ... خَفَرٌ. وَهَلْ خَفَرٌ بِدَارِ هَوَانِ؟
الجَانِيَاتُ الوَرْدَ رَامَتْ حَظَّهَا ... فِى كُلِّ مَرْمًى مِنْ رَصَاصِ الجَانِى
يَا حُسْنَهَا وَبَنَانُهَا مَخْضُوبَةٌ ... بِجِرَاحِ مَنْ تَأْسُو مِنَ الشُّجْعَانِ

☆☆☆

فِى ذَلِكَ الزَّمَنِ الكَبِيرِ بِمَا جَرى ... فِيهِ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِى الأَزْمَانِ
ذاقَ الطُّغَاةُ مَرَارَةَ الوِرْدِ الذى ... شَرَعُوا، وَسَاءَتْ شِرعَةُ الطُّغْيَانِ
وَتَبَيَّنُوا خَطَرَ اللِّدَادِ فَلَيَّنُوا ... مِنْ جَفْوَةِ الجَبَرُوتِ وَالسُّلطَانِ
وَمَشَوْا إِلَى زُعَمَاءِ «مِصْرَ» كَما مَشَى ... أَقْرَانُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَانِ
مَاذَا بَلَوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِى» وَمِنْ ... رَأْىٍ يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانِ؟
يَتَسَاجَلُونَ وَفِى المُسَاجَلَةِ الهدَى ... إِذْ تَبْرَأُ النِّيَّاتُ مِنْ أَدْرَانِ
وَيَرُوحُ «عَدْلِىٌّ» وَيَغْدُو سَاعِيًا ... لِيَقَا إِلَى الغَايَاتِ فِى اطْمِئْنَانِ
لَمْ يَعْدُ أَحْكَمَ خُطَّةٍ يَخْتَطُّهَا ... فِيمَا يُبَاعِدُ تَارَةً وَيُدَانِى
إِنْ يَنْفَصِمْ سَبَبٌ يَصِلْهُ، وَإِنْ يَقَعْ ... خَطَلٌ يَذُدْهُ بِقَاطِعِ البُرْهَانِ
إِيمَانُهُ الوَضَّاحُ نَجْمٌ ثَابِتٌ ... فِى القُطْبِ وَالأَفْلاَكُ فِى الدَّوَرَانِ
يَقَعُ اخْتِلاَطُ الرَّأْىِ إِلاَّ حَيْثُمَا ... يَبْدُو سَنَاهُ لِمُقْلَةِ الحَيْرَانِ
مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِى أَوْطَانِه ... حَتَّى أَدَالَ اللهُ لِلأَوْطَانِ

☆☆☆

أَمَّا سَرِيرَتُهُ وَسِيرَتُهُ فَلَمْ ... تَتَخَالَفَا فِى السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ
لَمْ يَشْهَدِ النُّدْمَانُ «عَدْلِيًّا» إِذَا ... رُفِعَ الوَقَارُ بِمَجْلِسِ النُّدْمَانِ
كَلاَّ وَلَمْ يُرَ فِى مَقَامِ رَصَانَةٍ ... مُتَكَلِّمًا كَتَكَلُّمِ النَّشْوَانِ
كَلاَّ وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خَلاَعَةٍ ... كَلاَّ وَلَمْ تَفْتِنْهُ بِنْتُ دِنَانِ

أَمَّا شَمَائِلُهُ فَفِي نَفَحَاتِهَا عَبَقُ القَرَابَةِ مِنْ أُولِي التِّيجَانِ
وَلَهَا حِلًى مِمَّا تُلاَحِظُهُ النُّهَى فِي اللَّوْذَعِيِّ العَاطِلِ المُزْدَانِ
آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا كَمُلَتْ مَعَانِي النُّبْلِ فِي الإِنْسَانِ
يُهْدِي ابْتِسَامَتَهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلاَ الضَّنَّانِ
إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الوُجُوهِ كَثِيرَةٌ دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لِطَافُ مَعَانِ
وَتَبَسُّطُ المُعْطِي بِهَا مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ
أَخْلاَقُهُ كَمُلَتْ مُصَفَّاةً فَمَا شِيبَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
يَرْعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا يُزْرِي بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالإِبَاءُ مُمَثَّلٌ فِي شَخْصِهِ المُتَأَنِّقِ المُتَوَانِي
وَالحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكِيَّةٌ فَوْقَ القِلَى وَالغِلِّ وَالعُدْوَانِ
مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْبًا فَتِلْكَ نِهَايَةُ الإِحْسَانِ
فَلْيُجْمِلِ اللهُ العَلِيُّ ثَوَابَهُ وَيُقِرُّهُ فِي خَالِدَاتِ جِنَانِ

❁❁❁❁❁❁

# زيـــارة

**في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨**

جَرَى حُكْمُ الحَدِيدِ عَلَى النِّيَاقِ     وَدَالَتْ دَوْلَةُ الجُرْدِ العِتَاقِ

سِوَى قُلُصٍ تَقَلَّصُ فِي البَوَادِي     وَرَيِّضَةٍ تُضَمَّرُ لِلسِّبَاقِ

ذَخَائِرُ مُؤْذِنَاتٌ بِانْقِرَاضٍ     تُذَكِّرُنَا غَوَابِرَهَا البَوَاقِي

لَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهَا الطُّرْقَ نَهْبًا     نَوَاعِلُ بِالحَدِيدِ أَوْ الطِّرَاقِ

وَخَلَّتْ سَيْرَ أَسْرَعِهَا بَطِيئًا     رَكَائِبُ كَالسِّهَامِ بِالانْطِلاَقِ

ضَوَارِبُ فِي العَنَانِ مُسَيَّرَاتٌ     بِأَنْفَاسٍ دَوَائِبَ الاحْتِرَاقِ

مُزَجَّاةٌ بِأَجْنِحَةٍ غِلاَظٍ     تَزِفُّ زَفِيفَ أَجْنِحَةٍ رِقَاقِ

أَبَاحَ تَنَاهُبَ الآفَاقِ عَصْرٌ     أَدَالَ مِنَ الصَّوَافِنِ وَالمَنَاقِي

فَلَمْ نَذْمُمْ لَهَا عَهْداً وَلَكِنْ     قَضَى عَهْدٌ جَدِيدٌ بِالفِرَاقِ

وَكَانَتْ رُؤْيَةٌ أُولَى حَبَتْنَا     بِبُرْءٍ لِلقُلُوبِ وَلِلحِدَاقِ

خُلاَصَةُ «هَاشِمٍ» فِي خَيْرِ عَقْبٍ     وَصَفْوَةُ مَنْ مَضَى فِي خَيْرِ بَاقِ

فَحَدِّثْ عَنْ مَزَايَاهُ الغَوَالِي     وَحَدِّثْ عَنْ سَجَايَاهُ العِتَاقِ

تَأَتِّي وَالعُرُوبَةُ فِي نُشُورٍ     فَجَاءَ البَاعِثَانِ عَلَى وِفَاقِ،

فَتًى حُلوٌ، مَذَاقُ نَدَاهُ سَلْمًا     وَلَكِنْ بَأْسُهُ مُرُّ المَذَاقِ

حَكِيمٌ يَنْثُرُ الآرَاءَ نَثْراً     فَتُلْفِيهَا بَدِيعَةَ الانْتِسَاقِ

وَيُغْرِبُ فِي فَعَائِلِهِ فَتَأْتِي     رَوَائِعَ فِي التَّفَرُّدِ وَالسِّيَاقِ

لَقَدْ أَلِفَ المَخَاطِرَ فَهْوَ يَهْفُو     إِلَيْهَا مَا وَقَتْ مِنْهَا الأَوَاقِي

فَمَا يَرْتَاضُ إِلاَّ مُسْتَثِيراً     كَوَامِنَهَا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ

عَلَى مَتْنِ «ابْنِ أَعْوَجَ» فِي فَلاَةٍ ... وَفِي أُخْرَى عَلَى مَتنِ البُرَاقِ
يُلاَقِي مَا يَهُولُ النَّاسَ مِنْهَا ... وَقَدْ يَلهُو بِأَخْطَرِ مَا يُلاَقِي
وَبُدِّلْنَا مَطَايَا لاَ تُجَارَى ... مِنَ اللائِي عَجَزْنَ عَنِ اللَّحَاقِ
وَهَلْ تَرْقَى بِلاَدُ اللهِ طُرًّا ... وَشَأْنُ العُرْبِ يَمْكُثُ غَيرَ رَاقِ؟
سَنَحْفَظُ مِنْ خَلاَئِقِ مُورِثِينَا ... أَمَانَةَ مَجْدِهِمْ، أَوْفَى خَلاَقِ
وَنَهْجُرُ مَا أَلِفْنَاهُ اخْتِيَاراً ... إِذَا مَا اعْتَاقَنَا أَدْنَى اعْتِيَاقِ
تَقَدَّمَنَا الَّذِينَ تَقَدَّمْتُهُمْ ... بِنَا دَهْراً خُطَى العَنْسِ الدِّفَاقِ
فَجَابُوا مِنْ علٍ قُطْبًا فَقُطْبًا ... لِعلمٍ يُسْتَفَادُ أَوِ ارْتِفَاقِ
فَإِمَّا أَنْ نُجَلِّيَ فِي مَدَاهُمْ ... وَإِمَّا أَنْ نَسِيرَ مَعَ الرِّفَاقِ

☆☆☆

أَتُبْصِرُ مِنْ سَمَاءِ الشَّرْقِ طَيْراً ... تَوَافَدُ فِي ائْتِلاَفٍ وَائْتِلاَقِ؟
عَلَى السِّرْبِ المُطِلِّ اليَوْمَ مِنْهَا ... سَلاَمٌ مِنْ قُلُوبٍ فِي اشْتِيَاقِ
تُلِمُّ «بِمِصْرَ» حَامِلَةً إِلَيْهَا ... جَلاَلَةَ «فَيْصَلٍ» مَلِكِ «العِرَاقِ»
فَيَا عَجَبًا لَهَا كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ ... بِمَجْدٍ مَالِئِ السَّبْعِ الطِّبَاقِ
تَيَمَّنَّا بِطَلْعَتِهِ وَكُنَّا ... عَلَى ظَمَإٍ إِلَى هَذَا التَّلاَقِي
فَلَمْ تَزِدِ المَآقِي إِذْ تَجَلَّتْ ... عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي المَآقِي

## ترجمة حرفية

### عن بيتين دافرنسيين

إِذَا وَهَى الحبُّ فَالهِجْرَانُ يَقْتُلُهُ ... وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالهِجْرَانُ يُحْيِيهِ
صَغِيرَةُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا ... وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُذْكِيهِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

الأستاذ الكبير المرحوم داود بركات
رئيس تحرير جريدة الأهرام

لَقَدْ آنَ أَنْ يَسْتَمْرِئَ النَّوْمَ سَاهِدُ ... وَأَنْ يَسْتَقِرَّ الأَلْمَعِيُّ المُجَاهِدُ
كَأَنِّي بِهِ لَمْ يَقْضِ فِي العُمْرِ سَاعَةً ... بِلاَ نَصَبٍ يُضْنِي وَهَمٌّ يُعَاوِدُ
حَيَاةُ عَنَاءٍ كُلَّمَا رَقِيَتْ بِهَا ... إِلَى الخَيْرِ نَفْسٌ صَارَعَتْهَا المَنَاكِدُ
بِرَغْمِ المُنَى أَن غُيِّبَ القَبْرَ فَرْقَدٌ ... أَضَاءَتْ بِمَا أَضْفَى عَلَيْهَا الفَرَاقِدُ
وَحُجِّبَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ عَنْ حِمًى ... بَكَتْهُ أَدَانِيهِ أَسًى وَالأَبَاعِدُ
شَبِيهٌ بِقَتْلٍ مَوْتُهُ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَمَا ذَنْبُهُ إِلاَّ العُلَى وَالمَحَامِدُ
وَكُنَّا نُرَجِّي أَنْ يَطُولَ بَقَاؤُهُ ... فَعَاجَلَهُ سَهْمٌ مِنَ الغَيْبِ صَارِدُ
رَمَى مِنْ وَرَاءِ الظَّنِّ رَامِيهِ عَامِداً ... وَمَنْ يَرْمِ خَتْلاً فَهْوَ جَانٍ وَعَامِدُ
إِلَى مَنْ نُقَاضِيهِ فَتَنْتَصِفُ النُّهَى ... وَيَسْلَمُ مِنْهُ الأَكْرَمُونَ الأَمَاجِدُ؟
أَيَصْدُقُ كُلَّ الصِّدْقِ مَا هُوَ مُوعِدٌ ... وَيَكْذِبُ كُلَّ الكِذْبِ مَا هُوَ وَاعِدُ؟
إِذَا قَامَ فِي ظُلْمٍ عَلَى الدَّهْرِ شَاهِدٌ ... فَمَا مِثْلُ «دَاوُدٍ» شَهِيدٌ وَشَاهِدُ

☆☆☆

بِقَلْبِي جِرَاحٌ كَيْفَ أَرْجُو انْدِمَالَهَا ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رِفَاقِيَ فَائِدُ؟
يَعِزُّ أَسَاهَا مَا حَيِيتُ، وَهَذِهِ ... مَآتِمُهُمْ لاَ تَنْقَضِي وَالمَشَاهِدُ
وَيَأْبَى لِيَ السُّلْوَانَ مَا طُفْتُ بِالحِمَى ... مَوَاثِلُ مِنْ آثَارِهِمْ وَمَعَاهِدُ
لِيَعْذِرْنِيَ الإِخْوَانُ إِنْ جَفَّ مِرْقَمِي ... فَقَدْ عَلِمَ الإِخْوَانُ مَنْ أَنَا فَاقِدُ
وَجِسْمِي عَلِيلٌ حَارَ فِيهِ طَبِيبُهُ، ... وَهَمِّي ثَقِيلٌ قَلَّ فِيهِ المُسَاعِدُ

وَيُجْهِدُ ذِهْنِي شَاغِلٌ بَعْدَ شَاغِلٍ، فَمِنْ أَيِّ رُوحٍ تُسْتَمَدُّ القَصَائِدُ؟

☆☆☆

حَنَانَيْكَ يَا شَيْخَ الصَّحَافَةِ مَنْ لَهَا إِذَا ما اسْتُثِيرَ القلب، وَالقَلْبُ هَامِدُ؟
شَدِيدٌ عَلَيْهَا أَنْ يَزُولَ بُنَاتُهَا وَلَمْ تَتَمَكَّنْ أُسُّهَا وَالقَوَاعِدُ
فَمَنْ يَتَصَدَّى لِلشَّدَائِدِ مُرْهِفًا عَزَائِمَ لاَ تَقْوَى عَلَيْهَا الشَّدَائِدُ؟
وَمَنْ يَنْبَرِي لاَ هَائِبًا غَيْرَ رَبِّهِ يُحَامِي بِهَا عَنْ قَوْمِهِ وَيُجَالِدُ؟
وَمِمَّا يَضِيمُ الحُرَّ شِقْوَةُ مَوْطِنٍ بَنُوهُ نِيَامٌ عَنْهُ وَالحُرُّ ذَائِدُ
فَهُمْ فِي عَدِيدٍ لِلكِفَاحِ وَعُدَّةٍ بِعَيْنِ الأَعَادِي وَالمُكَافِحُ وَاحِدُ
مَلأْتَ الدُّجَى بِالنَّيِّرَاتِ تَخُطُّهَا حُرُوفًا، فَتَهْدِي النَّاسَ وَهْيَ شَوَارِدُ
لَيَالِيكَ كَانَتْ فِي اللَّيَالِي فَرَائِداً، وَهَلْ عَجَبٌ أَنْ تُسْتَرَدَّ الفَرَائِدُ؟
كَأَنَّكَ تَأْبَى عَوْدَهُنَّ لِلاَ قِلًى وَفِي وُدِّنَا لَوْ أَنَّهُنَّ عَوَائِدُ
ظَلِلْتَ تُقَاسِيهِنَّ وَالرَّأْسُ مُطْرِقٌ وَيُثْقِلُ «رَضْوَى» بَعْضُ مَا أَنْتَ وَاجِدُ
تُرِيدُ مِنَ الأَحْدَاثِ مَا لاَ يُرِدْنَهُ فَتَنْحَتُ مِنْ قَلْبٍ وَهُنَّ جَلاَمِدُ
دُؤُوبًا تُعَنِّي النَّفْسَ حَتَّى تُذِيبَهَا لِيَصْحُوَ مُغْتَرٌّ وَيَنْهَضَ قَاعِدُ
وَهَمُّكَ هَمُّ الشَّرْقِ حَتَّى إِذَا بَدَتْ طَلِيعَةُ فَوْزٍ بَدَّدَتْهَا المَكَايِدُ
فَمِنْ أَيِّ خُصْمَيْهِ تَصُونُ حُقُوقَهُ وَأَعْدَى لَهُ مِنْ غَاصِبِيهِ المَفَاسِدُ؟
إِذَا دَبَّ خُلْفٌ مُوهِنٌ فِي جَمَاعَةٍ أَيُبْلِغُهَا أَدْنَى الأَمَانِيِّ قَائِدُ؟
سَلُوا أُمَمًا بَادَتْ وَمَا تَجْهَلُونَهَا تُبَصِّرْكُمْ أَعْيَانُهُنَّ البَوَائِدُ

☆☆☆

«لِدَاوُدَ» كَانَتْ فِي كِفَاحَيْهِ خُطَّةٌ يُلاَيِنُ فِيهَا تَارَةً وَيُعَانِدُ
مُحِيطًا بِأَطْوَارِ السِّيَاسَةِ سَاعِياً بِرِفْقٍ إِلَى إِدْرَاكِ مَا هُوَ نَاشِدُ
عَلِيمًا بِمَا يَخْشَاهُ وَهْوَ مُقَارِبٌ عَلِيمًا بِمَا يَرْجُوهُ وَهْوَ مُبَاعِدُ

وَأَلْيَنُ مَا تُلْفِيهِ وَهْوَ مُخَالِفٌ ... وَأَثْبَتُ مَا تُلْفِيهِ وَهْوَ مُعَاهِدُ
وَمَا فِكْرُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَصْرِ جَامِدٌ ... وَمَا حِسُّهُ فِي مَوْطِنِ الْبِرِّ جَامِدُ
سَمَاحَةُ نَفْسٍ تَلْتَقِي فِي مَجَالِهَا ... عَلَى الرُّحْبِ آرَاءُ الْوَرَى وَالْعَقَائِدُ
لَهَا شِرْعَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ نَقِيَّةٌ ... مَصَادِرُهَا مَحْمُودَةٌ وَالْمَوَارِدُ
غَذَاهَا الْبَيَانُ الْعَذْبُ تَهْمِي سَحَابُهُ ... وَتُرْوِي النُّهَى أَنْهَارُهُ وَالسَّوَاعِدُ
فُصُولٌ عَلَى تَنْوِيعِهَا اجْتَمَعَتْ بِهَا ... إِلَى طُرَفٍ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَائِدُ
مِنَ الذِّكْرِ وَالتَّارِيخِ فِيهَا ضَوَابِطٌ ... وَفِيهَا مِنَ الْخُبْرِ الْحَدِيثِ أَوَابِدُ
فَلاَ زَعْمَ إِلاَّ أَيَّدَتْهُ أَدِلَّةٌ ... وَلاَ حُكْمَ إِلاَّ وَطَدَتْهُ شَوَاهِدُ

☆☆☆

قَلِيلٌ «لِدَاوُدَ» الَّذِي قَلَّدَ النُّهَى ... حِلًى لاَ تُبَاهَى، أَنْ تُصَاغَ الْقَلاَئِدُ
تَعَدَّدَ مَا تَهْوَى الْعُلَى فِي خِصَالِهِ ... فَمِنْ حَيْثُ تَبْغِي وَصْفَهُ فَهْوَ فَارِدُ
يَفِي لِمُوَالِيهِ وَلَمْ يَتَعَاقَدَا ... كَمَا يُنْفِذُ الصَّكَّ الأَمِينُ الْمُعَاقِدُ
وَيَغْفِرُ لِلْخِدْنِ الْمُجَافِي جَفَاءَهُ، ... وَلَو أَنَّ ذَاكَ الْخِدْنَ لِلْفَضْلِ جَاحِدُ
فَإِنْ يَرَ شَيْنًا فَهْوَ لِلْعُذْرِ قَابِلٌ، ... وَإِنْ يَرَ زَيْنًا فَهْوَ جَذْلاَنُ حَامِدُ
وَلاَ يَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي نَقْدِ زَائِفٍ ... إِذَا مَا تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ نَاقِدُ
وَيَرْعَى ذَوِي الْقُرْبَى رِعَايَةَ وَالِدٍ ... فَأَبْنَاؤُهُ كُثْرٌ وَمَا هُوَ وَالِدُ
وَيُدْرِكُ أَقْصَى الآمِلِينَ بِجُودِهِ ... كَأَنَّ لَهُ وَجْداً وَمَا هُوَ وَاجِدُ
تَحَدَّثْ إِلَى شَتَّى الْجَمَاعَاتِ تُلْفِهَا ... ثَكَالَى، وَقَدْ بَانَ الْعَمِيدُ الْمُنَاجِدُ
رَئِيسٌ، وَيَأْبَى طَبْعُهُ أَنْ يَكُونَهُ ... فَتُلْقَى عَلَى كُرْهٍ إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ
فَذَلِكَ «دَاوُدُ» الْحَلِيمُ وَرُبَّمَا ... تَنَكَّرَ مَعْرُوفٌ وَنَكَّبَ قَاصِدُ
إِذَا سَامَهُ خَسْفًا عَتِيٌّ وَمَارِدٌ ... ثَنَاهُ إِلَى الْمُثْلَى عَنِيٌّ وَمَارِدُ
يُلأْلِيءُ تَحْتَ الْحَاجِبِ الْجَثْلِ لَحْظُهُ ... كَمَا شَبَّ تَحْتَ الْغَيْهَبِ النَّارَ وَاقِدُ

وَتَبْـدُرُ مِنْهُ غَـضْـبَـةٌ جَـبَلِيَّـةٌ ... لَهَا جُـؤْجُـؤٌ يَوْمَ الحِـفَـاظِ وَسَـاعِـدُ

☆☆☆

«بَنِى بَرَكَـاتٍ» إِنْ جَـزِعْـتُـمْ فَـرُزْؤُكُـمْ ... تُعَـافُ لَهُ الدُّنْيَـا وَتُجْـفَى الوَسَـائِدُ

وَلَكِنْ أَسَـا آسِى القُلُوبِ جِـرَاحَكُـمْ ... بِمَـا لاَ يُـوَارِيه طَـرِيف وَتَـالِدُ

شَجَا مَا شَجَـاكُـمْ أُمَّـةَ الضَّـادِ كُلَّهَـا ... «فَقَيْـسُـونُ» مُـهْـتَـزٌّ وَ«لُبْنَانُ» مَـائِدُ

وَمَرَّ «الفُـرَاتُ» العَذْبُ وارْتَاع «دجْلة» ... وَشَـحَّتْ كَـأَجْـفَـانِ الكَظِـيمِ الرَّوَافِـدُ

وَفِي «مِـصْر» شَعْبٌ مَائِج فِي رِحَابِكُمْ ... تَـقَـاطَرَ يَتْلُو وَافِـداً مِنْهُ وَافِـدُ

دُعَـاهُ الوَفَـاءُ المَحْضُ وَالكَرَمُ الَّذِى ... تَعَـوَّدَهُ فِـيـه مَـسُـودٌ وَسَـائِدُ

مَـوَاكِبُ سَـارَتْ بِالجَنَازَةِ لَمْ تُسَقْ ... إِلَيْـهَـا وَلَمْ يُغْلَظْ عَلَيْـهَا مُنَاشِـدُ

تَقَـاصَـرَ عَنْـهَا طَرْفُ كُلِّ مُـشَـاهِـدٍ ... وَطَالَتْ فَلَمْ يُدْرِكْ مَـدَاهَا مُـشَـاهِدُ

كَفَى سَلْوَةً أَنْ شَاطَرَ الشَّرْقُ حُزْنَكمْ ... عَلَى أَنَّ مَنْ تَبْكُونَ حَيٌّ وَخَـالِدُ

❁❁❁❁❁❁

## تفتيش المطاعنة

**حين أهداه حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول إلى**
**حضرة صاحب السمو الملكى ولى عهده الأمير فاروق**

نُورُ الرَّجَــاءِ بَدَا وَيُمْنُ الطَّالِعِ ... لِلشَّعْبِ فِى وَجْهِ الأَمِيرِ الزَّارِعِ
عِشْ يَا وَلِىَّ العَهْدِ وَابْرُزْ فِى سَنًى ... يَجْلُوكَ مِنْ أُفُقِ السَّمَاءِ اللاَّمِعِ
فِى الحِسِّ وَالمَعْنَى عَلَى قَدْرِ المُنَى ... كَمُلَتْ صِفَاتُكَ فَهْىَ عِقْدُ بَدَائِعِ
الفَضْلُ فَضْلُ أَبِيكَ فِى تَذْلِيلِهِ ... لَكَ كُلَّ صَعْبٍ فِى المَعَارِجِ فَارِعِ
لَيْسَتْ مُشَارَكَةُ الأَمِيرِ لِضَيْعَةٍ ... ضَيْعَةً، وَمَا الجُهْدُ المُغِلُّ بِضَائِعِ
إِنَّ الفِلاَحَةَ وَالفَلاَحَ تَسَلْسَلاَ ... لَفْظًا وَمَعْنًى مِنْ نِجَارٍ جَامِعِ
فِى خِدْمَةِ الأَرْضِ الَّتِى هِىَ أُمُّنَا ... يَتَأَلَّفُ المَتْبُوعُ قَلْبَ التَّابِعِ
مَا أَرْوَحَ الأَمَلَ الَّذِى قَيَّضْتَهُ ... لِسَوَادِ أُمَّتِكَ الأَمِينِ الوَادِعِ
الحَارِثِ الدَّرِبِ العَكُوفِ عَلَى الثَّرَى ... الكَادِحِ التَّعِبِ الصَّبُورِ القَانِعِ
مَنْ لَمْ يُطَالِعْهُ وَيَعْرِفْ دَاءَهُ ... هَيْهَاتَ يَأْتِى بِالدَّوَاءِ النَّاجِعِ

☆☆☆

لِلهِ مُنْجِبُكَ العَظِيمُ وَمَا لَهُ ... مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفِ ذَرَائِعِ
لَمْ يَبْنِ لِلدُّنْيَا أَبٌ كَبِنَائِهِ ... خُلُقَ الرُّجُولَةِ فِى فَتَاهُ اليَافِعِ
يَقِظٌ يُنَبِّهُ كَامِنَاتِ خِصَالِهِ ... تَنْبِيهَ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَاسِعِ
حَتَّى يُلِمَّ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهٍ ... فَيَسُوسَهُ، وَبِكُلِّ شَأْنٍ نَافِعِ

☆☆☆

«مَلِكٌ» بِهِ قِسْتُ المُلُوكَ فَلاَحَ لِى ... شَأْوُ الظَّلِيعِ بِهِمْ وَشَأْوُ الطَّالِعِ

أَوْفَى عَلَيْهِمْ بِالحَصَافَةِ وَالنَّدَى ... وَبِسُؤْدَدٍ مِلْءِ النَّوَاظِرِ نَاصِعِ

مَا أَنْسَ يَوْمَ لَمَحْتُهُ وَلَمَحْتُهُمْ ... فِي مَشْهَدٍ بَادِي المَفَاخِرِ شَائِعِ

فَرَأَيْتُ مِنْهُ فِي جَلاَلٍ رَائِعٍ ... أَزْهَى مِثَالٍ لِلجَمَالِ الرَّائِعِ

لِدْنٌ شَدِيدٌ لاَ اتِّضَاعَ بِهِ وَإِنْ ... لَمْ تَنْأَ عَنْهُ كِيَاسَةُ المُتَوَاضِعِ

هُوَ مَصْدَرٌ، مِنْهُ المَصَادِرُ تَسْتَقِي ... هُوَ مَنْبَعٌ، وَلَهُ فُيُوضُ مَنَابِعِ

لاَ شَيْءَ يَعْزُبُ عَنْ مَدَارِكِهِ وَلاَ ... يَخْفَى عَلَى ذَاكَ الذَّكَاءِ السَّاطِعِ

وَإِذَا قَضَى أَمْضَى، فَمَا مِنْ حَائِلٍ ... دُونَ انْقِضَاءٍ، وَمَا لَهُ مِنْ دَافِعِ

لَحَظَ الرِّمَالَ القَاحِلاَتِ فَنُضِّرَتْ ... وَازَّيَّنَتْ بِمَغَارِسٍ وَمَزَارِعِ

لَحَظَ المَدَائِنَ وَالقُرَى فَتَجَمَّلَتْ ... وَتَكَمَّلَتْ بِمَدَارِسٍ وَمَصَانِعِ

لَحَظَ الثَّقَافَةَ لِلعُقُولِ فَأَخْرَجَتْ ... مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِ العُقُولِ اليَانِعِ

لَحَظَ الرِّيَاضَةَ لِلجُسُومِ فَهَيَّأَتْ ... نَشْءًا جَدِيدَ عَزَائِمٍ وَنَوَازِعِ

لَحَظَ العُلُومَ فَمَا تَرَى فِي رَوْضَةٍ ... إِلاَّ ظِمَاءَ الطَّيْرِ حَوْلَ مَشَارِعِ

لَحَظَ الفُنُونَ فَعَادَ مُؤْتَنَفًا بِهَا ... مَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ قَدِيمٍ بَارِعِ

أُنْظُرْ إِلَى طُولِ البِلاَدِ وَعَرْضِهَا ... تَشْهَدْ ضُرُوبَ مَفَاخِرٍ وَمَنَافِعِ

لاَ يَنْتَهِي مَا ذَاعَ مِنْ نَبَإٍ بِهَا ... إِلاَّ إِلَى نَبَإٍ طَرِيفٍ ذَائِعِ

مَا مِصْرُ مِصْرُ وَمَا الرِّبَاعُ بِحُسْنِهَا ... هِيَ عَيْنُ مَا عَهِدَتْهُ عَيْنُ الرَّابِعِ

يَتَلاَحَقُ العُمْرَانُ لاَ يَخْتَارُ فِي ... مَجْرَاهُ بَيْنَ مَوَاقِعٍ وَمَوَاقِعِ

وَتُصِيبُ أَطْرَافٌ نَأَتْ مِنْ قِسْطِهِ ... مَا لَمْ تُصِبْ أَطْرَافُ مُلْكٍ شَاسِعِ

☆☆☆

لِيَدُمْ «فُؤَادٌ» سَائِداً وَمُصَرِّفًا ... حُكْمَ السِّيَادَةِ فِي الزَّمَانِ الخَاضِعِ

وَلْتَزْدَهِرْ أَيَّامُ صَاحِبِ عَهْدِهِ ... فِي ظِلِّهِ كَالمَوْسِمِ المُتَتَابِعِ

# تكـــريم

**الآنسات خريجات الجامعة المصرية**
**فى نادى الاتحاد النسائى بالقاهرة**

بَشَّتْ غِـراسُكِ عَنْ بَوَاكِـيرِ الغَـدِ ... وَبدَتْ تَبَاشِيـرُ الهُـدَى لِلمُـهْتَـدِى
تَتَـجَـدَّدُ الدُّنْيَـا، فَـمَنْ يَبْـغِى بِهَـا ... أَنْ يُدْرِكَ الغَـايَاتِ فَلْيَـتَـجَـدَّدِ
أَنْصَفْتِ «يَا نُورَ الهـدَى» وَلِحِكْمَةٍ ... أَذْكَـيْتِ شُـعْلَةَ عَـزْمِكِ المُتَـوَقِّـدِ
نِعْمَ المِثَـالُ مِـثَـالُكِ الأَعْلَى لِمَنْ ... بِكِ فِى الرِّيَاسَـةِ وَالكِيَـاسَـةِ يَقْتَـدِى
لَكِ فِى كِـتَابِ العَـصْرِ أَبْهَجُ صُورَةٍ ... خَلُدَتْ، وَغَيْرُ الفَضْلِ لَيْسَ بِمُخْلَدِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ عِنْدَ قَـوْمِكِ لاَ يَفِى ... فِى شُكْرِهَا ـ لَوْ جَـازَ ـ تَقْبِيلُ اليَدِ؟
عَـرَفَ الزَّمَـانُ قَلِيلَهَـا، وَكَـثِـيرُهَا ... مَـا لَيْسَ مِنْهُ بِمَـسْـمَعٍ أَوْ مَـشْـهَـدِ
تَكْفِـيكِ إِحْـدَاهَا فَـخَـاراً أَنْ نَقِفْ ... مِنْهَـا عَلَى تَشْـيِـيـدِ هَذَا المَعْـهَـدِ

☆☆☆

فَـضْلٌ مِنَ اللهِ «اتِّحَـادُ نِسَـائِنَا» ... حِـينَ الرِّجَـالُ كَـزِئْبَقٍ مُـتَـبَـدِّدِ
حَـاكَـيْنَ نَظْمَ عُـقُـودِهِنَّ وَمَـزَّقَتْ ... أَزْوَاجُـهُنَّ خَنَاصِـراً لَمْ تُعْـقَـدِ
لَيْسَ المَقَـامُ مَـقَـامَ تَفْنِيـدٍ وَقَـدْ ... يَدْعُـو إِلَى الحُـسْنَى لِسَـانُ مُـفَنِّدِ
يَا حُـسْنَ هَذَا الائتِـلافِ وَلُطْفَ مَا ... فِـيـهِ مِنَ الإِرْشَـادِ لِلمُـسْـتَـرْشِـدِ
بَشِّـرْ بِهِ عَـهْـدَ الرُّقِيِّ فَـإِنَّهُ ... مَـا يَسْـتَـزِدْ مِنْهُ مَـآثِرَ يَزْدَدِ

☆☆☆

بُورِكْتَ يَا عَـهْـدَ الرُّقِيِّ وَبُورِكَتْ ... مُـتَـبَـوِّئَاتُ الصَّـدْرِ فِى هَذَا النَّدِى
هُنَّ اللَّدَاتُ السَّـابِقَـاتُ ثَقَـافَـةً ... أَخَـوَاتِهِنَّ مِنَ المِلاَحِ الخُـرَّدِ
الغَـازِيَاتُ قُلُوبَ عُـشَّـاقِ النُّهَى ... بِالفَـضْلِ لاَ بِمُـثَـقَّفٍ وَمُـهَنَّدِ

الغَـــانيَـــاتُ بِمَـــعْنَوِيَّات الحِلَى ... عَنْ لُؤلُؤ بِنُحُـورِهِنَّ وَعَـسْـجَـد
مَـا بَيْنَ مُـصْـعِـدَة بأجْنحَـة وَقَـدْ ... عَـادَ الثَّـرَى سِـجْنًا لغَيْـرِ المُصْـعِـد
وَنَصِـيرَةٍ لأُولِى الحُـقُـوق تَصُـونُهَـا ... مِـمَّنْ يَصُولُ عَلَى الحُقُوق وَيَعْتَدِى
وَطَبِيبَـةٍ تَأْسُـو، وَلاَ تَقْسُـو فَـمِنْ ... يَـدهَا يَـمُـــرُّ النَّصْلُ مَـــرَّ المِرْوَد
وَأَدِيبَـــةٍ بَلَغَتْ مَــدَى مَطْلُوبِـهَـــا ... فِى العِلمِ مِنْ مُـسْـتَطْرَف أَوْ مُـتْلَد
زَادَ التَّـأَهُّبَ لِلغِـمَـارِ عَـفَـافُـهَـا ... وَبِغَـيْـرِ ذَاكَ القَـيْـدِ لَمْ تَتَـقَـيَّـد

☆☆☆

تِـسْعٌ بَرَزْنَ مِنَ الصُّـفُـوف تَوَارُكـا ... لِلأَحْـقَـاتِ الشَّـوْطَ جِـدَّ مُـمَـهَّـد
نَافَـسنَ فِـتْـيَـانَ الحِـمَى فَـوَرَدْنَ مَـا ... يَرِدُونَ وَالعِــرْفَـــانُ أَسْـمَحُ مَـوْرِد
نِعْمَ التَّنَافُسُ وَالمَطَالِبُ حَـــقَّـــةٌ، ... فَـهْـوَ السَّـبِـيلُ إِلَى العُلَى وَالسُّـؤْدَد
وَهْوَ المُقِـيلُ لِكُلِّ شَـعْـبٍ عَـاثِرٍ ... وَهْوَ المُعِـــزُّ لِكُلِّ شَـــعْـبٍ أَيِّد

❁❁❁❁❁❁

## حفلة الشباب

للتعاون على إنشاء الأعمال الصناعية الكبرى بمصر

مَنْ بَذْلُهُ بَذْلُ الشَّبَابِ ... فِي نَجْدَةِ الوَطَنِ المُصَابِ؟
هُمْ مِنْ عَوَامِلِهِ إِذَا ... شُرِعَتْ بِأَمْكِنَةِ الحِرَابِ
وَهُمُ الأَسَا لِجِرَاحِهِ ... إِنْ عَضَّهُ دَهْرٌ بِنَابِ
وَهُمُ المُقِيلُو جَدِّهِ ... بِالعَزْمِ حِينَ الجَدُّ كَابِ
دُونَ النَّضَارَةِ فِي المُحَيَّـ ... ـا وَالغَضَاضَةِ فِي الإِهَابِ
دُونَ الرَّشَاقَةِ فِي المَعَا ... طِفِ وَالأَنَاقَةِ فِي الثِّيَابِ
كَمْ مِنْ مَحَاسِنَ فِي نُفُو ... سِهِمُ الأَبِيَّاتِ الصِّلاَبِ
تِلْكَ النُّفُوسُ الطَّامِحَا ... تُ بِهِمْ إِلَى أَسْنَى طِلاَبِ
الصَّادِفَاتُ عَنِ الهَوَا ... نِ وَعَنْ مَوَارِدِهِ العِذَابِ
النَّاظِرَاتُ إِلَى عَلٍ ... الصَّابِرَاتُ عَلَى العَذَابِ
الذَّاهِبَاتُ إِلَى الكِفَا ... حِ وَلاَ تَرَدُّدَ فِي الذَّهَابِ
الرَّاقِيَاتُ إِلَى القِدَى ... بَيْنَ المَجَانَةِ وَاللِّعَابِ

☆☆☆

فِتْيَانَ « مِصْرَ » ! اليَوْمُ فِي ... أَيَّامِهَا فَصْلُ الخِطَابِ
إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَنَطْـ ... ـمَعُ فِي الجَمِيلِ مِنَ الجَوَابِ
وَنَوَدُّ أَنْ يُجْلَى لَكُمْ ... مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهُ الصَّوَابِ
صِدْقُ النَّصِيحَةِ خَيْرُ مَا ... يُهْدِي المَشِيبُ إِلَى الشَّبَابِ
مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلبِلاَ ... دِ جَنَى الطِّعَانِ أَوِ الضِّرَابِ
الرَّأْيُ أَمْضَى فِي سِدَا ... دِ ثُغُورِهَا وَالسَّيْفُ نَابِ

وَبِقَدْرِ مَا تَرْبُو فَضَا ... ئِلُ نَشْئِهَا فَالمَجْدُ رَابِ
رُوضُوا النُّفُوسَ عَلَى الحِسَا ... بِ فَلاَ نَجَاحَ بِلاَ حِسَابِ
وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ التَّعَا ... وُنِ مِنْ مَرَافِقِهِ الرِّغَابِ
لاَ يَعْتَلِلْ مَنْ لَمْ يَسِرْ ... قَصْداً بِأَنَّ الطَّبْعَ آبِ
فَمِنَ السَّجَايَا مَا يُقَوِّ ... مُهُ اللَّبِيبُ بِالاكْتِسَابِ
هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنٌ لَكُمْ ... وَالرِّزْقُ عَنْهَا فِى اغْتِرَابِ؟
هَيْهَاتَ تَحْسُنُ حَالُ قَوْ ... مٍ وَالصِّنَاعَةُ فِى يَبَابِ
لاَ تُحْجِمُوا عَنْ فَتْحِ بَا ... بٍ لِلمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
تَشْكُو الدِّيَارُ خَصَاصَةً ... وَالتِّبْرُ مِنْهَا فِى التُّرَابِ
وَذَكَاءُ أَهْلِيهَا قَدِيـ ... ـمًا جَاءَ بِالعَجَبِ العُجَابِ
آتُوا زَكَاتَكُمُ فَفِيـ ... ـهَا البِرُّ مُزْدَوِجُ الثَّوَابِ
نَاهِيكُمُ بِالغُنْمِ مِنْ ... غُنْمٍ وَبِالشَّرَفِ اللُّبَابِ
بِالأَمْسِ كُنْتُمْ لاَ تُبَا ... لُونَ الشِّدَادَ مِنَ الصِّعَابِ
وَاليَوْمَ نُصْبَ عُيُونِكُمْ ... سُبُلٌ مُمَهَّدَةُ العِقَابِ
وَضَحَ المَصِيرُ وَلَيْسَ فِى ... حُسْنِ المَصِيرِ مِنَ ارْتِيَابِ

☆☆☆

فِتْيَانَ «مِصْرَ» إِلَى الأَمَا ... مِ فَفِى التَّخَلُّفِ أَىُّ عَابِ
آمَالُ «مِصْرَ» بِكُمْ كِبَا ... رٌ، وَالمَفَاخِرُ فِى ارْتِقَابِ
لَبُّوا النِّدَاءَ، وَحَاذِرُوا ... عُقْبَى التَّنَابُذِ وَالتَّنَابِى
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَالَّذِى ... فِى الغَيْبِ شَفَّافُ الحِجَابِ
ذَاكُمْ هُوَ الفَتْحُ العَزِيـ ... ـزُ بِيُمْنِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ
نَسْتَقْبِلُ النُّعْمَى بِهِ ... وَالعَيْشُ مُخْضَرُّ الجَنَابِ
وَالعِلْمُ مَرْفُوعُ الذُّرَى ... وَالفَنُّ مَعْمُورُ الرِّحَابِ

## تحيـــــة

أول سرب عاد من الطيارين المصريين

أَيُّهَـا الفُـرْسَـانُ رُوَّادَ السَّـمَـاءْ — إِنَّنَا قَـوْمٌ إِلى المَجْـد ظِمَـاءْ
خَـبِّـرُونَا وَانْقَـعُـوا غُلَّتَنَا — كَـيْفَ جَـوُّ السَّـائدِينَ العُظَمَـاءْ؟
كَيْفَ جَوُّ الفَتْحِ فِيمَا سَخَّرَتْ — مِنْ قُرَى الدُّنْيَا عُـقُـولُ العُلَمَـاءْ؟
كَـيْفَ جَـوُّ العَبْـقَـرِيَّاتِ وَقَـدْ — شَـالَتِ الأَطْوَادُ فِـيـهِ كَـالهَـبَـاءْ؟
خَـفَـقَـتْ أَلْوِيَةُ الغَـرْبِ وَلَمْ — يَكُ بِالأَمْسِ لَنَا فِـيـهِ لِوَاءْ
فَلَنَا اليَـوْمَ بِهِ أَجْنِحَـةٌ — وَلَنَا أَبْطَالُنَا وَالشُّـهَـدَاءُ
هَبَطَ النَّسْـرُ بِفَـرْخَـيْـهِ وَمَـا — كَانَ صَيَّادُهُمَا غَيْرَ القَضَاءْ
أَيَّ سَطْرٍ فِي المَعَـالِي كَـتَـبَـا — بِالزَّكِيِّ الحُـرِّ مِنْ تِلْكَ الدِّمَـاءْ؟
قُـتِـلاً فِي حُبِّ «مِـصْـرٍ»، وَلَهَـا — كُلُّنَا بِالمَالِ وَالرُّوحِ فِـدَاءْ
نَحْنُ فِي دَارِ الأَسَى نَبْكِيهِـمَـا — وَهُمَـا فِي الخَـالِدِينَ السُّـعَـدَاءْ
شَـرَفٌ لَوْ بَذَلَ المرءُ بِهِ — عُـمْـرَهُ لَمْ يَكُنِ العُـمْـرُ كِـفَـاءْ
بَيْنَ مَنْ يَرْثِي وَمَنْ يُرْثَى لَهُ — أَكْـثَـرُ الأَحْـيَـاءِ أَوْلَى بِالرِّثَاءْ

☆☆☆

أَيُّهَـا السِّـرْبُ المُوَافِي وَبِهِ — عَنْ فَـقِـيـدَيْهِ العَـزِيزَيْنِ عَـزَاءْ
هَاتِ نَسِّـمْنَا نَسِيـمًـا طَاهِراً — لَمْ يُكَدَّرْ بِقَـذًى مِنْهُ الصَّـفَـاءْ
خَـالِصًـا مِنْ أَثَرِ السُّمِّ الَّذِي — يُفْـسِـدُ الذُّلُّ بِهِ طَلْقَ الهَـوَاءُ
مَـا شُـعُـورُ المرءِ فِي تِلْكَ العُلَى — حِـينَ يَرْقَى وَلَهُ مُلْكُ الفَـضَـاءْ؟
أَيَرَى فِي الشَّـامِخِ المِنْدَاحِ مِنْ — دُونِهِ كَـيْفَ مَـآلُ الكِبْـرِيَاءْ؟

أيَرَى، وَالبَحْرُ مَرْدُودٌ إلى ... مُلتَقَى حُدَّيْه، مَا حَدُّ البَقَاءْ؟
أيَرَى الضِّدَّيْنِ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ ... رِفْعَةٍ صَارَا إلى شَىْءٍ سَوَاءْ؟
جَولَةٌ للمَرْءِ إنْ يَسمُ بِهَا ... فَبِهَا كلُّ الرِّضَى قَبْلَ الفَنَاءْ
نَزَلَ الأُسْطُولُ فِى أعْيُنِنَا ... مَنْزِلَ القُوَّةِ مِنْهَا وَالضِّيَاءْ
وَتَلَقَّتْهُ الحَنَايَا هَابِطًا ... مَهْبِطَ اليَقْظَةِ مِنْهَا وَالرَّجَاء
فَرِحَ الأحْيَاءُ فِى «مِصْرَ» بِه ... فَرَحًا لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ مِرَاءْ
وَاسْتَقَرَّتْ مِنْ مُنَى مُقْلِقَةٍ ... لِمَثَاوِيهَا بَقَايَا القُدَمَاءْ

☆☆☆

شَرَفًا يَا سِرْبُ لاَ يَكْرُثْكَ فِى ... عِزَّةِ الفَوْزِ نَكِيرُ السُّفَهَاءْ
هَلْ تَنَالُ الصَّائِلَ الجَائِلَ فِى ... فَلَكِ النَّسْرِ سِهَامٌ مِنْ هَوَاءْ؟
قُسِمَ العَيْشُ وَأدْنَى قِسْمَةٍ ... فِيهِ للمُسْتَسْلِمِينَ الضُّعَفَاءْ
مُنْذُ أزْمَعْتَ مَآبًا وَعَدَتْ ... دُونَهُ الأخْطَارُ فِى تِلْكَ الجِوَاءْ
كُلُّ نَفْسٍ وَجَمَتْ مِنْ خَشْيَةٍ ... وَأحَسَّتْ مَا تُعَانِى مِنْ بَلاَءْ
إنَّمَا البُعْدُ عَنِ القَلبِ نَوًى ... لَيْسَ مَنْ يَنْأى عَنِ العَيْنِ بِنَاءْ
مَنْ تَرَاهُ يَصِفُ الوَجْدَ الَّذِى ... وَجَدُوهُ إنْ دَنَا يَوْمُ اللِّقَاءْ؟
ألْقَوُا السَّمْعَ إلى الغَيْبِ وَقَدْ ... حَبَسُوا الأنْفَاسَ حَتَّى قِيلَ جَاءْ
فَتَمَثَّلْتَ لَهُمْ فِى صُورَةٍ ... مَا رَأتْ أرْوَعَ مِنْهَا عَيْنُ رَاءْ
«مِصْرُ» فِى الوَجْهَيْنِ شَطْرًا مُهْجَةً ... خَفَقَتْ للعَائِدِينَ البُسَلاَءْ
وتملت غِبْطَةً ضَاعَفَهَا ... بَاعِثُ العُجْبِ وَدَاعِى الخُيَلاَءْ

❁❁❁❁❁❁

## فتـــاة توفيت في ميعة الصبي

عَلى شَـبَابِكِ يُبْكَى ... يَا حُـرَّةً يَا نبِـيلَهْ
أَفِـى التُّـرَابِ تُـوَارَى ... تِلكَ المَعَانِى الجَمِيلَهْ؟
حُسْنٌ تَوَلَّى وَأَبْقَى ... عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَهْ
جُهْدُ الأَسَى أَنْ تَغِيبِى ... وَمَا لِعَوْدٍ وَسِيلَهْ
نَأْسَى وَنَيْأَسُ حُزْنًا ... وَلَيْسَ فِى اليَدِ حِيلَهْ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

**للمغفور له فيصل**
**ملك العراق**
**وقد حملت جنازته من الجبل في أوربا إلي**
**البحر، إلي البر بالشام فإلي العراق بالطائرة**

«بغْـدَادُ» فَـاهْبِطْ أيُّهَـا النَّسْـرُ ... لا زِينَةَ اليَـوْمَ وَلا بِشْـرُ
عُـدْتَ بِمَن ضَـاقَ رَحِيبُ المَدَى ... بِهِ لِيَسْـتَـوْدِعَـهُ قَـبْـرُ
فَلْتَسْتَرِحْ مِنْ فَرطِ مَا جُشِّمَتْ ... مِنْ عَـزْمِـهِ الاجْنِحَـةُ الغُـبْـرُ
مضَـا زَالَ جَـوَّابَ سَـمَـاءٍ بِهَـا ... يَـخُـطُّ سَـطْـراً يَـتْـلُـوَهْ سَـطْـرُ
مُـخَلَّداً مَـا شَـاءَ تَخْلِيـدَهُ ... فِي المَجْـدِ حَـتَّى خُـيِمَ السِّـفْـرُ

☆☆☆

آبَ إيَابًا لَمْ يُتَحْ لامْـرِئٍ ... أعْظَمَ فِى الدُّنْيَـا لَهُ قَـدْرُ
فِى الغَـرْبِ وَالشَّـرْقِ لَهُ مَـشْـهَـدٌ ... وَمَـرْكَـبَـاهُ البَـحْـرُ وَالبَـرُّ
وَتَـارَةً يَـحْـمِـلُـهُ طَـائِـرٌ ... بِـهِ ضِـرَامٌ وَلَـهُ زَفْـرُ
وَالحَـشْـدُ لِلتَّـشْـيِيعِ فِى مَـوْقِفٍ ... ضَنْكٍ كَـأنَّ المَوْقِفَ الحَـشْـرُ
تَـكْرِمَـةٌ مَـا نَالَهَـا غَـيْـرُهُ ... فِى مَـا إلَيْـهِ يَنْتَـهِى الذِّكْـرُ

☆☆☆

وَاحَـرَبَا إنَّ الهُـمَـامَ الَّذِى ... أبْقَى عَلَيْـهِ اللُّجُّ وَالقَـفْـرُ
وَخَـاضَ هَوْلَ الحَـرْبِ ثُمَّ انْثَنَى ... مُـضَـاحِكاً أعْـلامَـهُ النَّصْـرُ
وَأنِسَ الطَّـيْـرُ إلَى قُـرْبِـهِ ... وَألِـفَـتْ كَـرَّاتِـهِ الزُّهْـرُ
أوَى إلَى وَكْـرٍ عَلَى شَـامِخٍ ... فَـخَـانَهُ فِى المَأمَنِ الوَكْـرُ

فَجِيعَةٌ فِي نَوْعِهَا فَذَّةٌ كَأَنَّهَا مِنْ بِدْعِهَا بِكْرُ
تَصَوَّرَ المَوْتُ بِهَا صُورَةً أَفْحَشَ فِي تَنْكِيرِهَا النُّكْرُ
فَمَا تَرَى مِنْ هَوْلِهَا صَاحِيًا إِلاَّ كَمَنْ ضَعْضَعَهُ السُّكْرُ
نَاهِيكَ بِالحُزْنِ وَتَبْرِيحِهِ بِالنَّفْسِ إِنْ خَالَطَهُ الذُّعْرُ
ثَوَى المَلِيكُ القُطْبُ فِي حِينِ لاَ رَبْعٌ خَلاَ مِنْهُ وَلاَ قُطْرُ
إِنْ تَبْكِ عَدْنَانُ فَأَخْلِقْ بِهَا، هَلْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِهَا خُسْرُ؟
ذَرْهَا تُقِمْ مَأْتَمَهَا شَامِلاً كُلُّ بَنِيهَا فَلَهَا عُذْرُ
فَارَقَهَا مَنْ يَدُهُ عِنْدَهَا يَعْجِزُ عَنْ إِيفَائِهَا الشُّكْرُ
بِنُورِهِ شُقَّتْ دَيَاجِيرُهَا وَرُدَّ مِنْ ضِلَّتِهِ الفَجْرُ
وَجُدِّدَتْ دَوْلَتُهَا بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَ فِيهَا عَيْنَهُ الإِثْرُ

☆☆☆

يَا ابْنَ «حُسَيْنٍ» وَ«حُسَيْنٌ» لَهُ فِي عِزِّهَا المُؤْتَنَفِ الفَخْرُ
وَيَا أَخَا الصِّنْوَيْنِ مِنْ دَوْحَةٍ زَكَّى جَنَاهَا العَصْرُ فَالعَصْرُ
سُلاَلَةٌ مِنْ «هَاشِمٍ» نَجْرُهَا لِسَادَةِ الشَّرْقِ هُوَ النَّجْرُ
كُنْتَ عَنِ المُنْجِبِ تَأْسَاءَهَا وَالإِخْوَةُ الصَّيَّابَةُ الغُرُّ
فَاليَوْمَ ثَنَّى بِكَ عَادِي الرَّدَى كَأَنَّهُ يَحْفِزُهُ وِتْرُ
فِيمَ تَجَنِّيهِ وَمَا وِزْرُكُمْ؟ أَنَهْضَةُ العُرْبِ هِيَ الوِزْرُ؟

☆☆☆

اليَوْمَ بَلَّغْتَ «العِرَاقَ» المُنَى فَالحُكْمُ شُورَى وَالحِمَى حُرُّ
وَيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِمُسْتَعْمِرٍ فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلاَ أَمْرُ
وَيَوْمَ تَرْجُو أُمَمُ الضَّادِ أَنْ يَضُمَّهَا المِيثَاقُ وَالأَصْرُ

يَغُولُكَ البَيْنُ وَلَمْ تَكْتَهِلْ ... وَلَمْ يُصَوِّحْ عُودُكَ النَّضْرُ؟

☆☆☆

مَنْ يَبْغِ فِي الدُّنْيَا مِثَالاً لِمَا ... يَبْلُغ مِنْهَا الفَطِنُ الجَسْرُ
وَمَا بِهِ يَغْصِبُ مِنْ دَهْرِهِ ... مَضَنَّةً يَمْنَعُهَا الدَّهْرُ
فَدُونَهُ سِيرَةُ قَيْلٍ رَمَى ... مَرْمًى وَفِى مَيْسُورِهِ عُسْرُ
مَثَالُهُ صَعْبٌ، وَأَنْصَارُهُ ... جِدٌّ قَلِيلٍ وَالعِدَى كُثْرُ
سَمَا إِلَى عَرْشٍ فَلَمَّا كَبَا ... بِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ ظَهْرُ
سَمَا إِلَى آخَرَ لاَ رُسْغُهُ ... وَاهٍ وَلاَ يُرْزِحُهُ الوِقْرُ
وَأَىُّ مَطْلُوبٍ عَزِيزٍ نَأَى ... لَمْ يُدْنِهِ الإِيمَانُ وَالصَّبْرُ؟

☆☆☆

«بَغْدَادُ» عَادَ العِزُّ فِيهَا عَلَى ... بَدْءٍ وَلأْيًا قُضِىَ الثَّأْرُ
بُلِّغَ فِيهَا «فَيْصَلٌ» سُؤْلَهُ ... وَاعْتَذَرَتْ أَيَّامُهُ الكُدْرُ
بَايَعَهُ القَوْمُ وَمَا أَخْطَأُوا ... فِى شَأْنِهِ الحَزْمَ وَمَا اغْتَرُّوا
وَأَكَّدَ البَيْعَةَ إِيمَانُهُمْ ... بِأَنَّهُ العُدَّةُ وَالذُّخْرُ
مُعْجِزَةٌ جَاءَ بِهَا مُقْدِمٌ ... لاَ فَائِلُ الرَّأْىِ وَلاَ غِمْرُ
يَخَالُ مَنْ يَقْرَأُ أَنْبَاءَهَا ... أَنَّ الَّذِى يَقْرَؤُهُ شِعْرُ
أَجَلْ، هُوَ الشِّعْرُ وَلَكِنَّهُ ... حَقِيقَةٌ تُلمَسُ لاَ سِحْرُ
مَا جَهِلَتْ خَيْلُ العِدَى «فَيْصَلاً» ... وَالطَّعْنُ فِى لَبَّاتِهَا هَبْرُ
وَمَا بَدَتْ فِى النَّقْعِ أَسْيَافُهُ ... إِلاَّ وَقَدْ بَشَّ بِهَا ثَغْرُ
مَوَاقِفٌ نَالَ بِهَا وَحْدَهُ ... مَا لاَ يُنِيلُ العَسْكَرُ المَجْرُ
أَسْعَدَهُ الرَّأْىُ بِهَا حَيْثُ لاَ ... تُسْعِدُهُ بِيضٌ وَلاَ سُمْرُ
أَغْلَى كُنُوزِ الشَّرْقِ فِى نَفْسِهِ ... وَكَفُّهُ مِنْ دِرْهَمٍ صِفْرُ

لَكِنَّ أَسْمَى فَتْحِهِ لَمْ يَكُنْ ... مَا غَصَبَ الكَرُّ أَوِ الفَرُّ
بَلْ هُوَ مَا هَيَّأَهُ حَزْمُهُ ... وَجَأْشُهُ الرَّابِطُ وَالفِكْرُ

☆☆☆

مَا شِئْتَ قُلْ فِي «فَيْصَلٍ» إِنَّهُ ... بَحْرٌ وَمِنْهُ يُؤْخَذُ الدُّرُّ
سَلْ عَارِفِيهِ تَدْرِ مَا شَأْنُهُ ... إِنْ يُرْجَ فَضْلٌ أَوْ يُخَفْ ضُرُّ
رُجُولَةٌ تَمَّتْ فَلاَ بِدعَ أَنْ ... يُورَدَ مِنْهَا الحُلْوُ وَالمُرُّ
الخُلُقُ اللَّيِّنُ يُلْفَى بِهِ ... فِي حِينِهِ وَالخُلُقُ الوَعْرُ
يَكْلَفُ بِالخَيْرِ وَفِي طَبْعِهِ ... تَكَلُّفٌ إِنْ يَحْتِمِ الشَّرُّ
وَلِلعُدَاةِ الغَمْرُ مِنْ بَأْسِهِ ... وَلِلوُلاَةِ النَّائِلُ الغَمْرُ
هذَا إِلَى عَقْلٍ رَفِيعٍ إِلَى ... قَلْبٍ كَبِيرٍ مَا بِهِ كِبْرُ
إِلَى سَجَايَا لَمْ يَشُبْ صَفْوَهَا ... فِي حَادِثٍ خَبٌّ وَلاَ غَدْرُ
إِلَى وَفَاءٍ نَادِرٍ قَلَّمَا ... حَقَّقَهُ فِي عَاهِلٍ خُبْرُ
إِلَى سَخَاءٍ لَمْ يَضِرْ ظَرْفَهُ ... أَوْ لُطْفَهُ مَنٌّ وَلاَ جَهْرُ
إِلَى خُلُوصٍ فِي الطَّوَايَا بِهِ ... مِمَّا بِأَزْهَارِ الرُّبَى سِرُّ
تَنْشَقُهُ النَّفْسُ ذَكِيًّا وَمَا ... يَفْنَى إِذَا مَا فَنِيَ العِطْرُ

☆☆☆

فِي رَحْمَةِ اللهِ المَلِيكُ الَّذِي ... وَلَّى وَلَمْ يَكْتَمِلِ العُمْرُ
ذِكْرَاهُ تَبْقَى وَهْيَ سَلْوَى لِمَنْ ... فَارَقَهُمْ مَا طَلَعَ البَدْرُ

❁❁❁❁❁❁

# حفلة التكريم

الدكتور محمد حسين هيكل باشا
وقد أعجز كتاب «محمد»

أُصـولُ الضَّـادِ طَيِّـبَـةُ الأُرُومِ ... تَفَـرَّعُ كُلَّ تَفْـرِيعٍ مَـرُومِ
تَرَى فِي رَوْضِـهَـا مَـا تَشْـتَـهِـيـهِ ... مُنَاكَ مِنَ البَـوَاسِقِ وَالنُّجُـومِ
وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الوَشْيِ فِـيـهَـا ... أَفَـانِينَ الأَزَاهِرِ وَالوُشُـومِ
فَـدَعْ مَـا يَدَّعِـيـهِ كُلُّ خَـصْمٍ ... خَـفِيُّ الكَيْـدِ أَوْ فَـدْمٍ غَـشُـومِ
وَسَلْ عَـمَّـا جَنَى مِنْهَـا لِجِيلٍ ... فَـجِـيلٍ كُلُّ مُطَّلِعٍ عَلِيمِ
أَمَـا فِي عَـصْـرِنَا هَذَا فُـحُـولٌ ... أَعَـادُوا رَوْعَـةَ العَـصْـرِ العَظِيمِ؟
وَآتَـوْهَـا مَـفَـاخِـرَ أَثَّلُوهَا ... تَزِيدُ مَـفَـاخِـرَ الإِرْثِ الكَرِيمِ؟
تَبَـوَّأَ «هَـيْكَلٌ» بِالحَقِّ فِـيـهِمْ، ... يُجَـشِّـمُـهُ الثِّـقَـالُ مِنَ الهُـمُـومِ
فَـمَـا يُغْنِيـهِ مِنْ حُـسْنٍ طِلاَءٌ ... وَمَـا يَبْـغِـيـهِ إِلاَّ فِي الصَّـمِـيمِ
إِذَا لَمْ تَبْـتَـدِعْ فِكْراً جَـمِـيلا ... تُصَـوِّرُهُ بِأُسْلُوبٍ وَسِـيـمِ
فَـمَـا يُغْنِي عَلَى التَّكْرَارِ قَـوْلٌ ... وَإِنْ هُوَ غَـيْـرُ تَرْدِيدٍ عَـقِـيمِ
وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النَّقْشِ تُجْدِي ... إِعَـادَاتُ النُّقُـوشِ أَوِ الرُّسُـومِ؟
أَمَـا تُوحِي الصُّـرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَتْ ... كَـإِيحَـاءِ الأَثَافِي وَالرُّسُـومِ؟
أَمَـا فِي البَـرْقِ مَـعْنًى غَـيْـرُ وَمْضٍ ... بِلاَ أَثَرٍ يُلَعْلِعُ فِي الغُـيُـومِ؟
أَمَـا فِي النُّورِ أَوْ فِي النَّارِ إِلاَّ ... ذُبَالٌ أَوْ ضِـرَامٌ فِي هَشِـيمِ؟

☆☆☆

أَتَى هَذَا الزَّمَـانُ بِأَلْفِ لَوْنٍ ... جَـدِيدٍ فِي الفُنُونِ وَفِي العُلُومِ

كُنُوزٌ لِلأَدِيبِ بِهَا ثَرَاءٌ ... فَلَيسَ بِقَائِمٍ عُذْرُ العَدِيمِ
فَإِنْ يَنْعَوا عَلَى الفُصْحَى قُصُوراً ... فَقَدْ يَقَعُ المَلاَمُ مِنَ المُلِيمِ
أَمِنْهَا العَجْزُ أَمْ مِنَّا؟ وَمَاذَا ... عَلَى المَخْدُومِ مِنْ عَجْزِ الخَدِيمِ؟
لهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعاً ... وَنُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ

☆☆☆

تتَبَّعْ «هَيْكَلا» فِيمَا نَحَاهُ ... بِخُطَّتِهِ مِنَ النَّحْوِ القَوِيمِ
وَأَعْدِدْ وَاجْتَهِدْ وَاخْلُقْ وَنَسِّقْ ... بِتَقْدِيرٍ مِنَ الذَّوْقِ السَّلِيمِ
فَمَا الإِنْشَاءُ إِنْشَاءٌ إِذَا مَا ... بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ

☆☆☆

تَرَسُّلُ «هَيْكَلٍ» مَاءٌ مُصَفًّى ... حَبَتْهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الكُرُومِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الحُمَيَّا ... عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أُنْسِ النَّدِيمِ
تَرَى فِيهِ ذَكَاءً عَبْقَرِيًّا ... وَدِقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءَ خِيمِ
وَتَسْمَعُ لِلسَّلاَسَةِ فِيهِ جَرْساً ... كَغُنَّةِ صَوْتِهِ السَّلِسِ الرَّخِيمِ
بَيَانٌ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ ... سُرُرَ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمِ
تَزُورُ بِهِ دِيَاراً لَمْ تَزُرْهَا ... مُلِمًّا بِالمَقَامِ وَبِالمُقِيمِ
فَتَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا ... كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّمِيمِ
وَتَسْتَدْنِي الجِنَانَ مُنَوَّرَاتٍ ... تفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النَّعِيمِ
يُلَطِّفُهَا وَبِالتَّلْطِيفِ تَزْكُو ... فَتَفْضُلُ كُلَّ طِيبٍ فِي الشَّمِيمِ
وَتَفْتَقِدُ الأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ... بِحَيْثُ قَرَارُهُ الجُرْحِ الأَلِيمِ
فَحَسُّكَ حَسُّهُ، لَكِنَّ بُرءاً ... كُلُومُكَ وَهْيَ مِنْ تِلْكَ الكُلُومِ
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَايَا ... مُمَحَّصَةَ الحَمِيدِ مِنَ الذَّمِيمِ
فَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ ... يَجُولُ بِخَاطِرِ العَانِي الكَظِيمِ
وَتَرْعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى ... بِأَخْفَتَ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ

وَقَـدْ تَلْقَى مُنَاكَ مُصَوَّرَاتٍ ... ولَمْ يَخْطُرْنَ فِى ظَنِّ الحَمِيمِ
هُوَ الوَصْفُ العَجِيبُ، وَلَيْسَ تَلْقَى ... لَهُ وَجْهًا سِوَى الوَجْهِ القَسِيمِ
تَفَنَّنَ «هَيْكَلٌ» فِيهِ فَأَبْدَى ... لَطِيفَ الحِسِّ فِى أَجْلَى الرُّسُومِ
يُطِيلُ، فَفِى الإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ ... يُدِيلُ الشَّوْقَ مِنْ سَأَمِ السَّئُومِ
فَإِنْ يُوجِزْ، فَفِى الإِيجَازِ رَجْعٌ ... شَهِىٌّ مَا تَرَدَّدَ فِى الحُلُومِ

☆☆☆

فَأَمَّا البَحْثُ يَنْضُو الرَّأْىَ فِيهِ ... وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالعِبْءِ الجَسِيمِ
وَيَسْتَوْفِى بِهِ مَا قَدَّمَتْهُ ... نُهَى البُلَغَاءِ مِنْ عَرَبٍ وَرُومِ
وَيَبْذُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُوَاهُ ... لإِصْلاَحِ خَصِيصٍ أَوْ عَمِيمِ
بِفِكْرٍ فِى مَنَازِعِهِ جَرِىءٍ ... وَقَلْبٍ فِى مَرَاجِعِهِ كَرِيمِ
فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ «حُسَيْنٌ» ... مَضَاءَ المُقْدِمِ الدَّرِبِ العَزُومِ
وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَّى ... وَبَزَّ المُعْلَمِينَ مِنَ القُرُومِ
كِتَابُ «مُحَمَّدٍ» فِيهِ افْتِنَانٌ ... أَفَاضَ مِنَ الحَدِيثِ عَلَى القَدِيمِ
وَحَلَّى بِاليَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ ... تُسَلْسِلُ سِيرَةَ الفَرْدِ اليَتِيمِ
إِذَا مَا الوَحْىُ عَادَ بِهِ جَدِيدًا ... وَلَمْ يَكُ بِالهَجِينِ وَلاَ السَّقِيمِ
فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَارًا تَجَلَّتْ ... بِهِ مِنْ مَهْبِطِ اللهِ الحَكِيمِ
لآيَاتِ الحِجَى وَالقَلْبِ فِيهِ ... رَوَائِعُ تَسْتَبِى لُبَّ الحَلِيمِ
هُوَ الشِّعْرُ الطَّلِيقُ مِنَ القَوَافِى ... وَمَفْخَرَةُ النَّثِيرِ عَلَى النَّظِيمِ

## زفرة بعد الوالدة

وَفَدُوا يَسْأَلُونَنِى كَيْفَ حَالِى، ... لَوْ دَرَوْا مَا جَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ!
مَا حَيَاتِى بَعْدَ الَّتِى هِىَ مِنْهَا؟ ... مَا كِفَاحِى فِيهَا وَمَا آمَالِى؟

## ابن ميمون

أنشدت في حفل رسمي أقيم بدار الأوبرا

آيَةٌ فِى تَسَلْسُلِ الذِّكْرَيَات ... أَنْ تَعُودُ الحَيَاةُ بَعْدَ الحَيَاة
لَيْسَ فِى عَالَمِ الخُلُودِ فَنَاءٌ ... لاَ وَلاَ فِى الفَوَاتِ كُلُّ الفَوَات
أَكْرِمِ العِلْمَ حَيْثُ كَانَ وَفِى كُـ ... ـلِّ مَكَانٍ، فِى الحَىِّ أَوْ فِى الرُّفَات
وَتَنَزَّهْ ـ إِنْ رُمْتَ مَا هُوَ أَبْقَى ـ ... عَنْ هَنَاتٍ سَتَنْقَضِى وَهَنَات
قُوَّةُ العِلْمِ أَنَّهُ مُلْهِمُ الحُسْـ ... ـنَى وَحَلاَّلُ أَعْقَدِ المُعْضِلاَت
فَهْوَ فِى أَقْطَعِ الصُّرُوفِ وَصُولٌ ... وَهْوَ فِى أَمْنَعِ الظُّرُوفِ مُوَاتِى
كُلُّ وَقْتٍ يُمَجَّدُ العِلْمُ فِيهِ ... هُوَ، لاَ رَيْبَ، أَسْمَحُ الأَوْقَات
رَأْىُ هَذَا الوَزِيرِ أَعْلَى، وَفِى حَضْـ ... ـرَتِهِ شَاهِدٌ جَلِىٌّ الإِيَاة
وَ«الهِلاَلِى» كَانَ أَجْدَرَ مَنْ يَجْـ ... ـلُو بِنُورٍ غَيَاهِبَ الظُّلُمَات
يَا مُعِيدِى «مُوسَى» إِذَا مَا جَلَوْتُمْ ... وَجْهَ مَاضٍ لَمْ يَخْفَ وَجْهُ الآتِى
انْظُرُوا حِينَ تَرْجِعُ العَيْنُ أَدْرَا ... جَ اللَّيَالِى تُطَالِعُ البَاقِيَات
كَيْفَ يَلْقَى الإِنْسَانُ فِيهَا أَخَاهُ ... وَكَأَنَّ العَهْدَيْنِ فِى مِرْآة!
قَدْ تَقَضَّتْ مِنَ السِّنِينَ مِئَاتٌ، ... مَا الَّذِى جَدَّ بَعْدَ تِلْكَ المِئَات؟
بَيْنَ جِيلٍ خَلاَ، وَجِيلٍ تَلاَهُ ... لَمْ تُبَدَّلْ جَوَاهِرُ الحَالاَت
كَانَ «مُوسَى» وَلِيدُ «قُرْطُبَةٍ» يَنْـ ... ـشَأُ فِى صَعْبَةٍ مِنَ البِيئَات
فَتَوَلَّى عَنْهَا يُطَوِّفُ فِى الآ ... فَاقِ، بَيْنَ الأَمْصَارِ وَالفَلَوَات
لَمْ يَسَعْهُ مِنَ البِلاَدِ سِوَى رَوْ ... ضِ المَعَالِى وَمَنْبِتِ المَكْرُمَات
«مِصْرُ» كَهْفُ الأَحْرَارِ فِى كُلِّ عَصْرٍ ... وَمَلاَذُ المُرَوَّعِينَ الإِبَاة!

وَإِلَى ذَاكَ مَـوْئِلُ العِلمِ، إِنْ لَمْ ... تَرْحُبِ الأَرْضُ بِالهُدَى وَالهُدَاة
هُوَ غَرْسٌ آوَتْ، فَكَانَ أَفَانِـ ... ـينَ تَسُرُّ النُّهَى مِنَ الثَّمَرَات
نَضِجَتْ حِكْمَةُ الخَلائِقِ مِنْهَا ... فِي أَوَانٍ بَدِيعَةِ الزِّينَات
ذَاتِ صَوْغٍ مُنَمَّقٍ عَرَبِيٍّ ... رَصَّعَتْهُ جَوَامِعُ الكَلِمَات

☆☆☆

حَلَّ «مُوسَى» فِي مِصْرَ مِنْ بَعْدِ «مُوسَى» ... وَكِلاَ الصَّاحِبَيْنِ ذُو آيَات
ذَاكَ وَافَى بِاللَّوْحِ مِنْ «طُورِ سِينِيـ ... ـنَ» وَأَخْزَى خُزَعْبَلاَتِ الطغَاة
وَتَوَلَّى هَذَا إِزَالَةَ مَا أُحْـ ... ـدِثَ فِي دِينٍ مِنَ المُبْدَعَات
ذَاكَ أَهْدَى التَّوْرَاةَ مِنْ لَدُنِ اللَّـ ... ـهِ، وَهَذَا مَثَانِيَ التَّوْرَاة
فاسْتَمَتَّتْ مَا بَيْنَ «مُوسَى» وَ«مُوسَى» ... شِرْعَةٌ أُخْلِصَتْ مِنَ الشُّبُهَات
كَانَ فِي دِينِهِ وَظَلَّ «ابْنُ مَيْمُو ... نَ» إِلَى اليَوْمِ حَامِلَ المِشْكَاة
صَوْلَةُ الرَّيْبِ لَمْ يَخَفْهَا عَلَيْهِ إِنَّـ ... ـمَا خَافَ صَوْلَةَ التُّرَّهَات
فَنَفَى فِي شُرُوحِهِ لِمُتُونِ الـ ... ـوَحْيِ مَا رَابَهُ بِيُسْرِ افْتِئَات
وَمَضَى فِي تَخَيُّرِ السُّنَنِ المُثْـ ... ـلَى، وَلَمْ يَثْنِهِ اعْتِرَاضُ الغُلاَة
«وَابْنُ مَيْمُونَ» كَانَ فِي خُطَّةٍ أُخْـ ... ـرَى مِنَ الرَّاسِخِينَ أَهْلِ الحَصَاة
رَاجَعَ العَقْلَ فِي الحَقَائِقِ وَاسْتَهْـ ... ـدَى بِهِ فِي غَيَاهِبِ المُشْكِلاَت
سَلْ أُولِي الذِّكْرِ فِي الفِرِنْجَةِ عَمَّا ... قَبَسُوا مِنْ أَحْكَامِهِ النَّيِّرَات
وَتَتَبَّعْ صُنُوفَ مَا أَثَرُوا عَنْـ ... ـهُ، وَمَا دَوَّنُوا بِشَتَّى اللُّغَات
كَانَ لِلعُرْبِ فِي «دَلِيلِ الحَيَارَى» ... قِسْطُهُمْ مِنْ فُصُولِهِ القَيِّمَات
أَبْرَزَ العِلْيَةَ المُجَلِّينَ مِنْـ ... ـهُمْ فِي مَجَالِ العُلُومِ وَالفَلْسَفَات
فَدَرَى الغَرْبُ فَضْلَهُمْ حِينَ كَانَتْ ... فِيهِ أَعْلاَمُهُمْ مِنَ النَّكِرَات
إِنَّ فِي ذَلِكَ الكِتَابِ لَخَوْضًا ... مُطْمَئِنًّا فِي أَخْطَرِ الغَمَرَات

وَمِـزَاجًـا مَـا بَيْنَ مَـعْنًى وَحِسٍّ ... لَمْ يَكُنْ، إِنْ يُرَمْ، مِنَ الهَـيِّنَاتِ
عَـجَبٌ كُلُّ مَـا تَضَـمَّنَ فِى اللَّـ ... ـهِ، وَفِى كَـوْنِهِ وَفِى الكَائِنَاتِ
فِى مَـفَـاعِـيلِ حَـوْلِهِ، أَوْ مَـرَامِى ... طَوْلِهِ، أَوْ مُـقَـوِّمَـاتِ الذَّاتِ
وَمَـعَـانِى هَذَا الوُجُـودِ وَمَـا فِى ... كُلِّ أَجْـزَائِهِ مِنَ المُعْـجِـزَاتِ
وَمَـغَـازِى مَـا قَـرَّبَتْـهُ مِنَ السُّـبْـ ... ـلِ وَمَـا بَعَّـدَتْ مِنَ الغَـايَاتِ
نَظَرَاتٌ، إِنْ حُقِّقَتْ، فَهْىَ فِى جُـمْـ ... ـلَتِـهَـا مِنْ صَـوَادِقِ النَّظَرَاتِ

☆☆☆

تِلْكَ بِالفَـيْلَسُـوفِ إِلمَامَـةٌ عَـجْـ ... ـلَى، أَتَقْضِـيهِ حَـقَّـهُ؟ هَيْـهَـاتَ!
كَـيْفَ تُرْوِى الأُوَامَ، والمَاءُ يَجـرِى ... عَـبَـبًـا، رَشْـفَـةٌ مِنَ الرَّشَـفَـاتِ؟
فَلْنُيَـمِّمْ شَطْرَ الطَّبِـيبِ، وَفِى الرَّوْ ... ضَـةِ مَـا يُجـتَنَى بِكُلِّ التِـفَـاتِ
أَىُّ وَصْفٍ أَوْفَى وَأَبْلَغُ مِـمَّـا ... قَـالَ فِى وَصْـفِـهِ كَـبِـيرُ الأُسَـاةِ؟
قَـدْ سَـمِـعْـتُمْ فِيهِ «عَلِيًّا»، وَهَلْ يَعْـ ... ـرِفُ ـ إِلاَّ الثِّـقَـاتُ ـ قَـدْرَ الثِّـقَـاتِ؟
وَقَـدِيمًـا تَجَـوَّدَ ابْنُ «سَنَاءِ الـ ... ـمُلْكِ» مَـا صَـاغَ فِـيهِ مِنْ أَبْيَـاتِ
سَـأُعِـيدُ المَعْنَى عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كَـا ... نَتْ مَـعَـانِيـهِ جِـدَّ مُـخْـتَلِفَـاتِ
«لَوْ شَكَا دَهْرُهُ الجَـهَـالَةَ، مَا اسْـتَعْـ ... ـصَى عَلَيْـهِ إِبْرَاءُ تِلْكَ الشَّكَاةِ
وَلَو البَـدْرُ يَسْـتَطِبُّ إِلَيْـهِ ... لَشَـفَى مَـا بِهِ مِنَ العِـلاَّتِ

☆☆☆

مَا الذِى أَحْدَثَ «ابْنُ مَيْمُون» فِى الطِّـ ... ـبِّ، وَمَـا شَـأْنُ تِلْكُمُ المُحْـدَثَاتِ؟
لَمْ يَقِفْ طِبُّـهُ عَلَى «المَلِكِ الأَفْـ ... ـضَلِ» وَالأَرْفَـعِـينَ فِى الطَّبَـقَـاتِ
أَنْفَعُ العِلْمِ مَـا يُوَجِّـهُـهُ العَـقْـ ... ـلُ إِلَى البِـرِّ، لاَ إِلَى الشَّـهَـوَاتِ
سَـخَّـرَ الطِّبَّ لِلأَنَامِ جَـمِـيعًـا ... فَـتَـقَـرَّاهُ فِى جَـمِـيعِ الجِـهَـاتِ
يَتَـوَخَّى قَـيْـدَ الأَوَابِدِ فِى بَا ... بٍ فَـبَـابٍ مِنْهُ وَجَـمْعِ الشَّـتَـاتِ

وَيُقَـــرُّ السَّلِيمَ مِنْ كُلِّ زَيْفٍ ... بَعْـدَ لأْىٍ فِى المَحْـوِ وَالإِثْبَـاتِ
آخِذاً مِنْ تَجَارِبِ «العُرْبِ وَاليُونَا ... نِ وَالهُـودِ» نَاجِعَـاتِ الصِّفَـاتِ
وَمُضِيفًـا إِلَى الثَّوَابِتِ مِنْهَـا ... مُحْكَمَاتِ الأُصُولِ وَالتَّجْرِبَاتِ
وَأَمَـاطَ اللِّثَـامَ عَنْ كُلِّ بُرْءٍ، ... سِرُّهُ فِى الجَمَـادِ أَوْ فِى النَّبَـاتِ
فَتَقَضَّى جِيلٌ فَجِيلٌ، وَاللدَّاءِ ... دَوَاءٌ بِفَضْـلِ تِلْكَ الدَّوَاةِ

☆☆☆

هَذِهِ «مِصْرُ»، هَلْ تَرَى يَا «أَبَا عِمْـ ... ـرَانَ» فَرْقَ المِئِينَ فِى السَّنَوَاتِ؟
عَهْدُهَا عَهْدُهَا كَمَا كَانَ، وَالمَا ... ضِى بِمَـا بَعْـدَهُ وَثِيقُ الصِّلاَتِ
لَمْ تَكُنْ مُخْطِئَ الرَّجَاءِ بِمَا اسْتَسْـ ... ـلَفْتَ مِنْ مَجْدِ هَذِهِ التَّكْرِمَاتِ
«مِصْرُ» كَانَتْ مِنْ بَدْئِهَا وَسَتَبْقَى ... آخِرَ الدَّهْرِ مَبْعَثَ العَظَمَاتِ

❁❁❁❁❁❁

# رثــــاء

للشاعر المجيد اللبق الصديق الوفي
نقولا رزق الله

مكَانُكَ لاَ يَخْلُو إِذَا غَيْرُهُ خَلاَ ... وَمَا أَنْتَ مَنْ يُسْلَى إِذَا صَاحِبٌ سَلاَ

جَفَاءً لِدَارٍ لَمْ تُبَلِّغْكَ مَأْرَبًا ... وَقُرْباً لِدَارٍ بَلَّغَتْكَ ذُرَى العُلَى

تَمَتَّعْ بِنَوْمٍ لَمْ تُمَتَّعْ بِمِثْلِهِ ... وَأَخْلِ فُؤَاداً طَالَمَا بَاتَ مُشْغَلاَ

لَقَدْ نُهِكَتْ تِلْكَ القُوَى فَتَحَلَّلَتْ، ... وَكُلُّ جَمِيعٍ بَائِدٌ إِنْ تَحَلَّلاَ

فَلا الحِلْمُ فَيَّاضٌ كَمَا كَانَ آخِراً ... وَلاَ العَزْمُ نَهَّاضٌ كَمَا كَانَ أَوَّلاَ

وَلاَ شِعْرَ بَعْدَ اليَوْمِ صَافٍ بَيَانُهُ ... يُعِيدُ لَنَا أَخْفَى المَعَانِي مُمَثَّلا

وَلا نَثْرَ بَعْدَ اليَوْمِ عَذْبٌ مَسَاغُهُ ... سَلِيمٌ مِنَ العِلاَّتِ غَانٍ عَنِ الحِلَى

وَلا فِكْرَةٌ نَقَّادَةٌ وَمَهَارَةٌ ... حِسَابِيَّةٌ تُعْتَدُّ فِي الرَّيْبِ فَيْصَلاَ

وَلاَ خُلُقٌ رَاضٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ طَاهِرُ المَاءِ سَلسَلاَ

هِيَ القِصَّةُ الكُبْرَى شَجَانَا خِتَامُهَا ... وَلَمْ يَكُنِ المَوْضُوعُ فِيهَا تَخَيُّلاَ

فَتًى لَقِيَ الدُّنْيَا عَبُوسًا بِوَجْهِهِ ... فَأَضْحَكَ مِنْهَا عَزْمُهُ وَتَوَكُّلاَ

إِذَا أَحْرَجَتْهُ فِي الشَّامِ فَإِنَّهُ ... لَيَعْتَاضُ مِنْهَا بِالكِنَانَةِ مَوْئِلاَ

يُصَرِّفُ فِي شَتَّى الأُمُورِ ذَكَاءَهُ ... وَيَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ العَصِيَّ مُذَلَّلاَ

وَيَبْنِي لَهُ مَجْداً وَيُضْحِي بِجِدِّهِ ... مِنَ النَّفَرِ الأَعْلِينَ فِي الشَّرْقِ مَنْزِلاً

فَتَأْخُذُهُ الدُّنْيَا بِأَسْبَابِ فَضْلِهِ ... وَتَرْمِيهِ مِنْ حَيْثُ اتَّقَاهَا لِتَقْتُلاَ

مَــا هُوَ إِلاَّ وَالْمُنَى قَــدْ غَــدَتْ لَهُ ضَنًى، وَخُلُودُ الصِّيتِ مَوْتًا مُعَجَّلاَ

☆☆☆

بوَشْكٍ كَهَـذَا الوَشْكِ مَرَّتْ حَيَاتُهُ وَمَا يَنْقَضِى عُـمْـرٌ بِأَنْكَى وأَجْمَلا

أَلاَ يَا أَخِى إِنِّى لأَرْثِيكَ بَاكِــيًــا حَزِينًا عَلَى العَهْدِ الكَرِيمِ الَّذِى خَلاَ

☆☆☆

بِصَوْتٍ إِذا بَحَّتْهُ غَاشِيَـةُ الأَسَى فَـذِكْرَاكَ تَجْلُوهُ عَلَى مَسْمَعِ المَلاَ

تَوَاطَنْ قَـرِيراً حَـيْثُ بِتَّ مُنَعَّـمًــا وَدَعْ مُبْتَلًى فِى النَّاسِ يَرثِى لِمُبْتَلَى

❁❁❁❁❁❁

## كارثة كوكب الشرق فى بيروت

هَذَا الرِّثَاءُ الَّذِى تُمْلِيهِ أَشْجَانِى ... أَخُطُّهُ وَدُوعِى مِلْءُ أَجْفَانِى

«بَيْرُوتُ» مَاذَا رَمَانِى فِى الصَّمِيمِ وَقَدْ ... رُمِيتُ فِى مُلْتَقَى ذِكْرِى وَتَحْنَانِى؟

إِنَّ الَّذِى رَوَّعَ الأَحْبَابَ رَوَّعَنِى ... يَا دَارَ أُنْسِى، وَمَا أَبْكَاكِ أَبْكَانِى

تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِى قَلْبِى مُجَلْجِلَةٌ ... وَلِلأَذَانِ صَدًى مُشْجٍ بِآذَانِى

بَيْتٌ هَوَى، بَلْ بُيُوتٌ أَرْبَعُونَ هَوَتْ ... شَتَّى النَّوَاحِى دَهَاهَا الرُّزْءُ فِى آنِ

تَهَدَّمَتْ فَأَرَتْنَا سُوءَ مَا فَعَلَتْ ... بِصَنْعَةِ اللهِ فِيهَا صَنْعَةُ البَانِى

يَا وَيْحَهَا مِنْ مَغَانٍ لاَ غَنَاءَ بِهَا، ... كَيْفَ العَرُوسُ عَلَى مُنْقَضٍّ أَرْكَانِ؟

حَالُ اليَتَامَى وَحَالُ الأَيِّمَاتِ بِهَا ... تُذْكِى الأَسَى فِى الحَشَى إِذْكَاءَ نِيرَانِ

ضَحَّتْ ظِلاَلَ الرِّجَالِ الكَاسِبِينَ لَهُمْ ... وَخَلَّفَتْ بَعْدَهُمْ أَنْضَاءَ حِرْمَانِ

وَمُعْيِلُونَ تَلاَهَوْا عَنْ شَوَاغِلِهِمْ ... حِينًا، وَمَا الدَّهْرُ بِاللاهِى وَلاَ الوَانِى

فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِى نَكْبَةٍ عَمَمٍ ... تَخَرَّمَتْهُمْ، وَمَا كَانَتْ بِحِسْبَانِ

أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءً خَرَّ كَلْكَلُهُ ... عَلَى نِسَاءٍ ضَعِيفَاتٍ وَوِلْدَانِ

☆☆☆

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» لاَ زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ ... مُجِيبَةً مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ «لُبْنَانِ»!

فِى الضَّيْرِ وَالضَّيْمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبَرَّتَكُمْ ... وَلاَ مُرُوءَتَكُمْ عَافٍ وَلاَ عَانِ

تِلْكَ القُلُوبُ ـ وَمَا أَصْفَى مَعَادِنَهَا ـ ... قَدْ صَاغَهَا اللهُ مِنْ جُودٍ وَإِحْسَانِ

فَمَا أَخَافُ عَلَى مَنْ يُسْتَغَاثُ لَهُ وَفِيكُمُ كُلُّ مِسْمَاحٍ وَمِعْوَانِ

هَذِى، عَلَى أَنَّ وَقْتِى غَيْرُ ذِى سَعَةٍ، عُجَالَةٌ لَيْسَ تَعْدُو بَثَّ أَحْزَانِى

لَوْ صَوَّرَ الحِسُّ مَعْنَاهَا لِنَاظِرِهَا تَكَشَّفُ النَّفْسُ فِيهَا عَنْ دَمٍ قَانِ

لَمْ أَبْغِ حَثًّا لإِخْوَانِى بِهَا وَهُمُ أَهْلُ النَّدَى، بَلْ كَمِشْكَاةٍ لإِخْوَانِى

جَزَاهُمُ اللهُ خَيْراً بِالَّذِى صَنَعُوا وَيَصْنَعُونَ، وَلاَ رِيعُوا بِحِدْثَانِ

❁❁❁❁❁❁

# رثـــاء

## المغفور له إسماعيل شيرين باشا

الطَّائِرُ العَالِي مَرَادُهْ     مَاذَا يُجَشِّمُهُ مُرَادُهُ؟

قَدْ يَبْتَغِي أَوْجَ السُّهَى     وَيَخُونُ هِمَّتَهُ عَتَادُهْ

وَيُصَادُ بَيْنَ صِغَارِهِ     إِنْ عَزَّ فِي القُحَمِ اصْطِيَادُهُ

أَوْدَتْ «بِإِسْمَاعِيلَ» نَجْدَتُهُ،     وَأَضْنَاهُ سُهَادُهْ

رَخُصَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ     وَغَلَتْ عَلَى قَدْرٍ بِلادُهُ

لا بِدْعَ أَنْ تَفْنَى عَزَا     ئِمُهُ وَأَنْ يَأْتِي رُقَادُهْ

وَفَّى الجِهَادَ وَطَاحَ مُخْتَتِمًا     بِصَرْعَتِهِ جِهَادُهْ

سَمْحٌ، إِذَا جَارَ المَعَا     شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ

الأَرْيَحِيَّةُ ذُخْرُهُ     وَمَكَارِمُ الأَخْلاقِ زَادُهُ

مُتَشَبِّثٌ بِالحَقِّ يَرْ     عَاهُ، وَبِاللهِ اعْتِضَادُهُ

جَمَعَ الأَنَامَ عَلَى اخْتِلا     فٍ فِي مَشَارِبِهِمْ وِدَادُهْ

جَمْعًا تَأَلَّفَتِ الخُصُو     مُ بِهِ، وَفِي ذَاكَ انْفِرَادُهْ

فَالشَّعْبُ وَفْقٌ فِي هَوَا     هُ، مُسَوَّدُوهُ أَوْ سَوَادُهْ

أَشَهِدْتَ لَهْفَتَهُ عَلَيْـ     ـهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُهْ؟

مَا فِي مُحِبِّيهِ امْرُؤٌ     إِلاَّ أُقِضَّ بِهِ وِسَادُهْ

تَشْكُو مَرَارَتَهُ السُّوَا     دَ، وَفِي مَرَائِرِهِمْ سُوَادُهُ

أَرَأَيْتَ فِي التَّشْيِيعِ مَا الشَّـ     ـعْبُ الحَزِينُ وَمَا احْتِشَادُهْ؟

وَلَمَحْتَ مَا تَحْتَ العُبُو     سَةِ مِنْ شَجًى تُورَى زِنَادُهْ؟

وَعَرَفْتَ مِنْ جَمْرِ الأَسَى ... مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهْ؟
وَكَأَنَّ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ ... كَبِداً أَلَمَّ بِهَا كُبَادُهْ؟
أَنَظَرْتَ تَقْوِيضَ البِنَا ... ءِ الضَّخْمِ حِينَ هَوَى عِمَادُهْ؟
وَطَغَى عَلَى الأَبْصَارِ بَعْـ ... ـدَ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهْ؟
رِيعَتْ لَهُ شُمُّ الصُّرُو ... حِ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حِدَادُهْ
فَرَثَى لِذَاكَ البَيْتِ طَا ... رِفُ عِزِّهِ وَرَثَى تِلادُهْ

☆☆☆

لَهْفِي عَلَى نَجْمٍ خَبَا ... لَنْ يُجْدِيَ العَيْنَ افْتِقَادُهْ
وَعَلَى شَبِيهِ النَّصْلِ أَغْـ ... ـمَدَ رَوْنَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادُهْ
أَيْنَ الفَتَى الحُرُّ الأَبِيُّ؟ ... وَأَيْنَ سُؤْدَدُهُ وَآدُهْ؟
أَيْنَ الأَدِيبُ الأَلْمَعِيُّ ... وَمَا يُرَقِّشُهُ مِدَادُهْ؟
مَا القَوْلُ تُوحِيهِ قَرِيـ ... ـحَتُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهْ
إِلاَّ كَمَا تُجْلَى وُرُو ... دُ الرَّوْضِ أَوْ تُجْنَى شِهَادُهْ
أَيْنَ الأَخُ البَرُّ الَّذِي ... يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِيَادُهْ؟
أَكْفَى مُقِيلٍ إِنْ كَبَا ... بِأَخِيهِ فِي شَوْطٍ جَوَادُهْ
أَيْنَ النَّقِيُّ الطَّبْعِ فِي ... دَهْرٍ قَدِ اسْتَشْرَى فَسَادُهْ؟
طَهُرَتْ مِنَ الأَوْضَارِ شِيـ ... ـمَتُهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادُهْ

☆☆☆

يَا مَضْجَعاً لِلتَّوْأَمَيْـ ... ـنِ طَوَى جَمَالَهُمَا جَمَادُهْ
كَأَضَالِعِ الحَانِي عَلَى ... وَلَدَيْهِ قَدْ لانَتْ صِلادُهْ
سَقْيًا وَرَعْيًا! لا عَدَا ... كَ العَفْوُ سَاكِبَةً عِهَادُهْ
الفَرْقَدَانِ تَوَارَيَا ... وَالأُفْقُ عَادَ ارْبِدَادُهْ
فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْـ ... ـقَمَرَيْنِ، وَلْيَسْلَمْ فُؤَادُهْ

## إلى صاحبة السمو الملكى

**الأميرة فوزية**
**وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهى بها**

الشِّعْرُ مِنْ مَبْدَإِ الخَلْـ ـقِ كَانَ فَنًّا سَنِيًّا
وكَانَ فِى كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْعِيًّا
إِلهَامُهُ دَارِجَ الكَوْ نَ مُنْذُ شَبَّ فَتِيًّا
«دَاوُدُ»، وَهْوَ الَّذِى كَا نَ عَاهِلاً وَنَبِيًّا،
غَنَّى بِشِعْرٍ عَلَى الدَّهْـ ـرِ لَمْ يَزَلْ مَرْوِيًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضَهُ وَالرَّوِيَّا
إِلَى حِلاَهَا الغَوَالِى بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَمْ رَبِيبَةِ خِدْرٍ صَاغَتْهُ صَوْغًا سَوِيًّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بِحَارِ الـ ـخَيَالِ دُرًّا نَقِيًّا

☆☆☆

يا مَنْ تَحُلُّ مَحَلاًّ مِنَ اللِّدَاتِ عَلِيًّا
وَتَجْتَلِى مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءً حَيِيًّا
أَفِى فُؤَادِكِ وَحْىٌ نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا؟
فَأَسْمِعِى الإِنْسَ مِنْهُ إِنْشَادَكِ العُلْوِيَّا
وَأَقْبِسِى زِينَةَ الْمُلْـ ـكِ مَلْمَحًا مَلَكِيًّا

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

للشاعر المجيد المرحوم وديع عقل

عُــمْـــرٌ قَطَعْتَ مَــدَاهُ قَــبْلَ أَوَانِ ... خُــذْ بِالْمُخَلَّدِ وَاعْـدُ مَـا هُوَ فَـانِ
مَــا زِلْتَ فِي جِــدٍّ وَجَــدٌّ عَــاثِرٌ ... حَتَّى سَمَـوْتَ وَدُونَكَ القَـمَـرَانِ
عَجَّلْتَ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاحْتَوَى ... مَـعْنَى الشَّـهَـادَةِ وَهْيَ ذَاتُ مَـعَـانِ
أَعْــــزِزْ عَلَى أَهْلِ النُّهَى أَلاَّ تُرَى ... فِي الشَّـوْطِ حِـينَ تَسَـابُقِ الأَقْـرَانِ
وَعَلَى النَّدِيِّ مَكَانُكَ الخَـــالِي إِذَا ... رَنَتِ العُـــيُــونُ إِلَى أَعَـــزِّ مَكَانِ

☆☆☆

مِنْ آلِ «عَـــقْلٍ» لاَ يَخِــرُّ مُكَافِحٌ ... حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّـفُـوفِ الثَّـانِي
غُــرٌّ مِنَ الفِــتْـيَــانِ مَــا بَرِحَتْ لَهُمْ ... فِي الصَّــالِحَــاتِ البَـاقِـيَـاتِ يَدَانِ
لِي فِـيهِمُ الأَصْفَى مِنَ الأَحْبَابِ، لاَ ... أَعْــدَمْـــهُ، وَالأَوْفَى مِنَ الخُــلاَّنِ
وَهَبُـوا النَّفَـائِسَ وَالنُّفُـوسَ كَـأَنَّهَـا ... فَــضَـــلاَتٌ زَادَ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
وَإِذَا ذَكَـرْتُ فِـدَى «سَعِـيدٍ» مِنْهُمُ ... وَضَحَتْ صَحِيـفَـتُـهُمْ مِنَ العُنْوَانِ

☆☆☆

مَـاذَا دَهَى الأَفْـرَاخَ فِي ظِلٍّ ضَـحَـا ... عَنْ أَيْكَةٍ فِي نَعْـــمَــةٍ وَأَمَـــانِ؟
كَشَـفَتْ مُـفَـاجَأَةُ الرَّزِيئَـةِ سِتْـرَهَا ... وَانْتَــيبَ مَــأْلَفُ عِــزِّهَا بِهَــوَانِ
لاَ لاَ وَيَأْبَى العَــدْلُ ذَاكَ مَــثُــوبَةً ... لِمُــخَلِّفٍ ذِمَـــمًــا عَلَى الأَوْطَانِ
أَبْكِيكَ يَا خِـدْنِي، وَكَمْ مُـتَـقَـدِّمٍ ... أَمْــسَــيْتُ أَبْكِيــهِ مِنَ الأَخْــدَانِ
كَثُرَتْ جِرَاحَاتِي، وَأَحْدَثُ مَا أَتَى ... مُـتَـلاحِـقًـا وَأَمَـضُّـهُ جُـرْحَـانِ
أَخَـوَانِ فِي عَـامٍ رُزِئْتُــهُـمَـا، وَمَنْ ... كَــانَا لَعَــمْـرِي ذَانِكَ الأَخَــوَانِ؟

بالأَمْسِ كُنْتَ عَزَاءَ قَلْبِى عَنْهُمَا — وَاليَوْمَ قَلْبِى فَاقِدُ السُّلْوَانِ

☆☆☆

يَا شَاعِرَ العَرَبِ الَّذِى آثَارُهُ — جَمَعَتْ عُيُونَ الشِّعْرِ فِى دِيوَانِ
صُغْتَ القَرِيضَ فَرَاحَ يَبْهَى فِى الحِلَى — مَا صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ عِقْيَانِ
اللُّطْفُ فِى تَأْلِيفِهِ، وَالظَّرْفُ فِى — تَصْرِيفِهِ، صِفَتَانِ بَيِّنَتَانِ
تَتَبَارَيَانِ جَزَالَةً وَسُهُولَةً — وَإِلَى اسْتِلَابِ اللُّبِّ تَسْتَبِقَانِ
مَنْ يَنْظِمُ المَعْنَى الدَّقِيقَ، وَيُحْكِمُ المَبْـ — ـنَى الرَّقِيقَ، بِذَلِكَ الإِتْقَانِ؟
قَوْلٌ أَعَارَتْهُ الطَّبِيعَةُ زِينَةً — خَلَّابَةً مِنْ حُسْنِهَا الفَتَّانِ
مَا أَجْمَلَ الصُّوَرَ الَّتِى تُجْلَى بِهِ — فِى أَبْهَجِ الأَنْوَارِ وَالأَلْوَانِ؟

☆☆☆

لَمْ يَنْصُرِ الفُصْحَى كَنَصْرِكَ جِهْبِذٌ — مُتَضَلِّعٌ مُتَوَسِّعٌ فِى آنِ
قَوَّى مَعَاقِلَهَا وَدَرَّبَ نَشْأَهَا — فَبَنَى لَهَا جُدُراً مِنَ الأَرْكَانِ
وَأَقَرَّهُ فِى الصَّدْرِ مِنْ دِيوَانِهِمْ — أَشْيَاخُهَا بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ
وَاحَسْرَتَا إِنَّ الكِنَانَةَ لَمْ تَفُزْ — بِأَثَارَةٍ مِنْ ذَلِكَ العِرْفَانِ
أُدَبَاءَ «لُبْنَانَ» الكِرَامَ عَزَاءَكُمْ — إِنَّا لَمُشْتَرِكُونَ فِى الأَحْزَانِ
هَلْ حَلَّ خَطْبٌ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ — إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ القُطْرَانِ؟
إِنْ لَمْ تَرَوْنِى فِى الجَمَاعَةِ حَاضِراً — جِسْمًا، فَإِنِّىَ حَاضِرٌ بِجَنَانِى
مَا بِى وَنًى عَنْ دَعَانِى مِنْكُمُ — لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عَدَانِى
شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشَرِّفَ مَنْ بِهِ — شَرُفَتْ، وَمَنْ أَوْلَى بِذَاكَ الشَّانِ؟
أَدُّوا حُقُوقَ نَقِيبِهَا وَخَطِيبِهَا — فَأَدِيبِهَا المُتَفَوِّقِ الفَنَّانِ
الكَاتِبِ الحُرِّ المُجِيدِ، النَّائِبِ الـ — ـبَرِّ الشَّدِيدِ العَزْمِ وَالإِيمَانِ

☆☆☆

رَجُلٌ قُصَارَى جُهْدِهِ فِى قَوْمِهِ نَصْرُ المَضِيمِ أَوِ افْتِكَاكُ العَانِى
يَحْمِى حَقِيقَتَهُمْ وَحُرِيَّاتِهِمْ بِشَجَاعَةِ المُسْتَبْسِلِ المُتَفَانِى
وَيَرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِى نَحْرِهِمْ بِلِسَانِ صِدْقٍ دَامِغِ البُرْهَانِ
وَيُنَزِّهُ الأَخْلاَقَ مِنْ شُبَهٍ بِهَا وَيُطَهِّرُ الآدَابَ مِنْ أَدْرَانِ

☆☆☆

«أَوَدِيعُ» نَقْضِيكَ الوَدَاعَ وَكُلُّنَا ذَاكِى الحَشَى مُسْتَعْبِرُ الأَجْفَانِ
سَتُعِيدُ طَيْرُ «الأَرْزِ» مَا عَلَّمْتَهَا مِنْ شَدْوِكَ المُشْجِى عَلَى الأَزْمَانِ
وَسَتَذْكُرُ الضَّادُ اعْتِزَازَ بَيَانِهَا بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرَى أَمِيرِ بَيَانِ

❀❀❀❀❀❀

## الخمــــرة

دَعِ الخَــمْــرَ، نُصْحُ أَخٍ، إِنَّهَــا ... لَتُــوهِي القُلُوبَ وَتُرْدِي النُّهَى
وَحَـيْثُ وَجَـدْتَ دَمَــاراً وَبُؤْسًــا ... وَلَمْ تَدْرِ مَــا أَتَاهُمَــا، ظُنَّهَــا
أَمَــا هِيَ تِلكَ الَّتِي خَــرَّبَتْ ... بُيُــوتًا بِتَــقْــوِيضِــهَــا رُكْنَهَــا؟
أَمَــا هِيَ تلكَ الَّتِي ضَــعْــضَــعَتْ ... شُــعُــوبًا، وَدَكَّتْ بِهَــا مُــدْنَهَــا؟
وَكُلُّ المُرَبِّيـنَ مِنْ كُلِّ جِــيـــلٍ، وَكُلُّ النَّبِــيِّــيِّنَ عَنْهَــا نَهَى
وَكُلُّ أُولِي العَــزْمِ قَــدْ سَــبَّــهَــا، ... وَمَــا فِي أُولِي الحَــزْمِ مَنْ سَنَّهَــا
عَلَيْــهَــا حُــمَــاةَ الحِــجَى غَــارَةً، ... فَــخَــيْــرُ أُولِي الفَــتْحِ مَنْ شَنَّهَــا
وَأَلْقُــوا دِرَاكــاً بِكَاسَــاتِهَــا ... تُهَــاضُ وَلاَ تَعْــصِــمُــوا دَنَّهَــا
طَلاَقًــا لِشَــمْطَاءَ تُوهِي القُــوَى ... وَتُثْكِلُ أُمَّ الوَحِــيــدِ ابْنَهَــا
عَــجِــيبٌ تَزَايُدُ عُــشَّــاقِــهَــا ... بِقَــدْرِ اسْــتِطَالَتِــهِمْ سِنَّهَــا
طَلاَقًــا بَتَــاتًا بِلاَ رَجْــعَــةٍ، ... وَحَــسْبُ امْــرِئٍ جِنَّةً جِنُّهَــا
وَلاَ تَقْــبَلُوا تُرَّهَات غُــوَاةٍ ... تَرَى سُــوءَهَا وَتَرَى حُــسْنَهَــا
تُعَظِّمُ عَنْ سَــفَــهٍ نَفْــعَــهَــا ... وَتَرْفَعُ مِنْ ضَــعَــةٍ شَــأْنَهَــا
أَلَيْسَ لِوَفْــرَةِ أَرْزَائِــهَــا ... تَجَــوَّزَ خَــالِقُــهَــا لَعْنَهَــا؟
فَيَــا فِتْيَــةَ الخَــيْرِ! يَا خَيْرَ مَنْ ... تُقِــيمُ بِهِمْ أُمَّــةٌ وَزْنَهَــا
«لِمِــصْــرَ» بِكُمْ حُــسْنُ ظَنٍّ إِذَا ... عَــفَــفْــتُمْ فَــلاَ تُخْلِفُــوا ظَنَّهَــا

❀❀❀❀❀❀

# رثـــــاء

الأديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَارَحْـمـتَـا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمـانِي ... أَنِّي رَمَتْ رَامَتْ سِـهَـامَ مَكَانِي
إِنِّي لأَسْـأَلُ وَالرِّفَـاقُ تَحَـمَّلُوا ... أَتُرَى يُطِيلُ عَـذَابِيَ المَلَوَانِ؟
مَنْ مُبْلِغُ السُّلْوَانِ مَقْرُوحَ الحَشَى ... سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّلْوَانِ؟

☆☆☆

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ العَزِيزِ» أَمَضَّنِي ... وَأَضَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي
فَـاجَـأْتَنِي بِالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِه، ... هَل حُرْقَةٌ كَالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ؟
أَتَسُوءُ إِخْوَانًا مَلَكْتَ قُلُوبَهُمْ ... ظَرْفًا، وَكُنْتَ مَسَرَّةَ الإِخْوَانِ؟
رَبَّ البَيَانِ ـ وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ ـ ... أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ البَدِيعِ بَيَانِي
أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِه ... أَنَّ الكَلامَ مَثَالِثٌ وَمَثَانِ
فُقْتَ الَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ يَافِعًا ... وَبَرَزْتَ مَنْ جَلُّوا مِنَ الأَقْرَانِ
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَضَتْ ... دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى البُرْهَانِ؟
لا خَيْرَ فِي زَمَنٍ إِذَا مَا طَاوَلَتْ ... فِيهِ الصِّعَادُ عَوَالِيَ المُرَّانِ
أَحْدَثْتَ أُسْلُوبًا وَكُنْتَ إِمَامَهُ ... وَبَقِيتَ فَذًّا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالجَزَالَةَ لَفْظُهُ ... تَتَخَالَفَانِ حِلًى وَتَأْتَلِفَانِ
دِيبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ... نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ الأَلْوَانِ
مَنْ لِلنَّوَادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا النُّهَى ... مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتٍ مَجَانِ؟
مَنْ لِلبَوَادِرِ لا يَجُودُ بِمِثْلِهَا ... قَبْلَ الرَّوِيَّةِ أَحْضَرُ الأَذْهَانِ؟
مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهِيَ قَدْ قَرَنَتْ إِلَى ... حِلْمِ الشُّيُوخِ تُرَاهَةَ الشُّبَّانِ؟

إِنْ ثُقِّفَتْ لطُفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا ... إِيمَاضُ بَرْقٍ لاَ انْقِضَاضُ سِنَانِ
نَهْلٌ تَسَاقَاهَا القُلُوبُ فَتَشْتَفِي ... غُلَلٌ، وَتُقْضَى لِلقُلُوبِ أَمَانِ
بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ ... صَافِي البَدَاهَةِ بَارِعِ التِّبْيَانِ
فِي جِدِّهِ وَمُزَاحِهِ مُتَصَرِّفٌ ... بِبَرَاعَةٍ خَلاَّبَةٍ وَلِسَانِ
أَخَلا مِنَ «البِشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ ... فِيهِ عَلَى ذَاكَ المِثَالِ اثْنَانِ؟
شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ، طَاوِي الحَشَى، ... يَمْشِي فَلاَ تَتَوَازَنُ الكَتِفَانِ
طَلِقُ المُحَيَّا إِذْ تَرَاهُ، وَرُبَّمَا ... نَمَّتْ بِكَامِنِ دَائِهِ العَيْنَانِ
حُبِّبَتْ مَلامِحُهُ بِمَسْحِ أُدْمَةٍ ... هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِئْتَ أَوْ عَدْنَانِ
وَبِعَارِضَيْهِ الهَابِطَيْنِ وَلِمَّةٍ ... شَعْثَاءَ لَمْ تُلمَمْ مِنَ الثَّوَرَانِ
وَمَضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ ... وَكَأَنَّهُ أَبَداً عَلَيْهَا حَانِ
مِنْ ذَلِكَ التِّمْثَالِ لاَحَتْ لِلوَرَى ... آيَاتُ أَيِّ حِجًى وَأَيِّ جَنَانِ
حُسْنُ المَنَارَةِ فِي سُطُوعِ ضِيَائِهَا ... لاَ فِي زَخَارِفِهَا وَلاَ البُنْيَانِ
أَمَّا خَلائِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي ... جَمِّ المُرُوءَةِ رَاسِخِ الإِيمَانِ
مَا ضَاقَ صَدْراً، وَهْوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ، ... بِتَخَالُفِ الآرَاءِ وَالأَدْيَانِ
نِعْمَ الفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ، ... نِعْمَ الفَتَى فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ
بِالعَدْلِ يَقْضِي فِي الحُقُوقِ وَبِالنَّدَى ... يَقْضِي حُقُوقَ الأَهْلِ وَالجِيرَانِ
يَسْعَى كَأَدْأَبِ مَنْ سَعَى لِمُهِمَّةٍ ... مَهْمَا يُجَشَّمْ دُونَهُ وَيُعَانِ
مُتَشَمِّراً بِغُدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ، ... عَجِلَ الخُطَى، مُسْتَرْسِلَ الأَرْدَانِ
لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ ... لَعَلَتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كَيْوَانِ
لَكِنَّهُ لَمْ يُلفَ يَوْمًا عَاتِبًا، ... أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَّهَا ... عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةً بِهَوَانِ
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ المَنَاصِبِ، أَوْ غِنًى ... فَوْقَ المَطَالِبِ، غَايَةَ الفَنَّانِ

مَهْمَا يُزَاوِلْ فَالكَرَامَةُ عِنْدَهُ ... هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الإِتْقَانِ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتٍ صَالِحٍ ... عَالِى المَنَارَةِ بَاذِخِ الأَرْكَانِ؟
الوَالِدُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ ... شَرْوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ

☆☆☆

صَبْراً جَمِيلاً يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ ... بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
كَمْ فِي القَضَاءِ تَلُوحُ لِلفَطِنِ الَّذِي ... وَلِيَ القَضَاءَ سَرَائِرٌ وَمَعَانٍ!
وَعَزَاءَكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي ... تَبْكُونَهُ فِي نِعْمَةٍ وَجِنَانِ
وَعَزَاءَكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ ... فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الأَوْطَانِ

❁❁❁❁❁❁

# عيد بنك مصر

لمرور خمسة عشرة عاماً

مَا مَوْقِفِي فِي مَصْرِف لِلمَالِ؟ أَنَا شَاعِرٌ، مَا لِلحِسَابِ وَمَا لِي؟
لاَ شَيْءَ لِي فِيهِ، وكُلُّ كُنُوزِهِ مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ «مِصْرَ» أَحْسَبُهَا لِي!
إِنْ أَيْسَرَتْ «مِصْرٌ» وَفِيهِ ضَمَانُهَا إِنِّى، إِذَنْ، فَرِحٌ بِرِقَّةِ حَالِي

☆☆☆

تُنْعَى عَلَى الشُّعَرَاءِ أَوْهَامٌ لَهَا خِدَعُ البَهَارِجِ فِي طِلاَءِ مُحَالِ
وَضُرُوبُ إِيقَاعٍ، مُرَجَّعَةٌ عَلَى وَتَرٍ مِنَ الضَّرْبِ المُبَرِّحِ بَالِ
تَحْلُو بِأُلْفَتِنَا لَهَا، لَكِنَّهَا سَرْعَانَ مَا تَقْضِى إِلى الإِمْلاَلِ
وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى الحَيَاةِ بِمَعْزِلٍ وَتُنَافِسُ العُمْرَانَ بِالأَطْلاَلِ
إِنْ كَانَ بَعْض الشِّعْرِ هَذَا شَأْنُهُ مَا الشِّعْرُ كُلُّ الشِّعْرِ مَحْضُ خَيَالِ
وَتَعَلُّلٌ بِمُدَامَةٍ، وَتَعَذُّلٌ لِمَلاَمَةٍ، وَتَغَزُّلٌ بِغَزَالِ!
الشِّعْرُ يَنْتَجِعُ الجَمَالَ، وَيَنْتَحِى فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَراً لِجَمَالِ
بِالحُسْنِ وَالمَعْنَى لَهُ إِلمَامَةٌ تَجْلُو الحَقَائِقَ فِي أَحَبِّ صِقَالِ
هُوَ مَوْرِدٌ يُرْوِى النُّهَى بِنَمِيرِهِ وَيُعِيرُهُ فِي العَيْنِ لَمْعَ الآلِ
هُوَ مُثْقِبُ العَزَمَاتِ فِي طَلَبِ العُلَى وَمُطِيلُ مَا تُدْنِى مِنَ الآجَالِ
لا شَيْءَ يُلْهِمُهُ وَيَقْتَدِحُ اللَّظَى مِنْ زَنْدِهِ كَعَظَائِمِ الافْعَالِ

☆☆☆

يَا «بَنْكَ مِصْرَ»، وَلِيدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ لَمَّا بَنَتْكَ بَنَتْ لِلاسْتِقْلاَلِ

بِتَـــمَكُّنِ الأرْكَـــانِ وَالأسُسِ الَّتِى ... حَـمَلَتْكَ زُكِّىَ رَأْىُ مِـصْرَ العَـالِى
رَأْىٌ بَدَا لأُولِى البَـصَـائِرِ سِـرُّهُ ... فِى ضَـوْءِ مَـا أَبْدَى وَزِيرُ المَالِ
اسلعَـبْقَـرِىُّ، المُسْتَـشَفُّ نُبُـوغُـهُ ... فِى كُلِّ تَدْبِيـرٍ لَهُ وَمَـقَـالِ
هُوَ أَوَّلُ النُّخَبِ الَّتِى أَبْرَزْتَـهَـا ... وَلِذَلِكَ الهَـادِى النَّجِـيبِ تُوَالِى
أَطْلَعْـتَـهُ بَدْرًا، وَكَمْ فِى إِثْرِهِ ... يَنْمُـو هِلاَلٌ لاَحِـقًـا بِهِـلاَلِ؟
وَفَّـيْتَ عَـهْـداً بِالأُولَى أَعْـدَدْتَهُمْ ... لِلسَّـبْقِ مِنْ فُـرْسَـانِ كُلِّ مَـجَـالِ
وَمُنَى ضُـرُوبًا لِلبِـلاَدِ قَـضَـيْـتَـهَـا ... جَـعَلَتْ مَكَانَكَ فَـوْقَ كُلِّ مَنَالِ
هِىَ أُمَّـةٌ جَـادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْـرِهَا ... وَتَعَـهَّـدَتْكَ بِنَصْـرِهَا المُتَـوَالِى
وَتَجَـشَّـمَتْ مِنْ دُونِ حُـرِّيَاتِهَـا ... مَـا جُـشِّـمَتْ بِتَـحَـوُّلِ الأَحْـوَالِ
فَمَكَثْتَ فِى أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ ... مِنْ جُـهْـدِ أَيَّامٍ، وَسُـهْـدِ لَيَـالِ
أعْلَى ذَخَـائِرَهَا، وَأَنْفَسُ مَـا جَنَتْ ... مِنْ كُلِّ مَـبْـذُولٍ عَـزِيزٌ غَـالِ
فِى خَمْسَ عَشْرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا ... لَمْ يَأْتِ غَـيْـرُكَ مِنْ سِنِينَ طِوَالِ
وَشَبَبْتَ مُكْتَمِلَ الرُّجُولَةِ حَيْـثُـمَا ... دَرَجَ اللِّدَاتُ مَـدَارِجَ الأطْفَـالِ
مُـتَـغَـفِّـراً مُـتَـدَرِّعًـا، إِنْ صَـرَّحَتْ ... حَـرْبٌ وَقَـالَ الخَـانِقُـونَ: نَزَالِ!
حَرْبٌ وَمَا أَكْفَى المُسَمَّى بِاسْمِهَا ... لِيَـصُـولَ فِـيـهَـا صَوْلَةَ الرِّئْبَـالِ!
لِلنَصْـرِ فِـيـهَـا طَلعَـةٌ مِنْ «طَلعَت» ... شَـهِـدَتْ عَـوَاقِبُـهَـا بِصِـدْقِ الفَـالِ
أَمِنَ الغُلُوِّ، وَذَاكَ فَـضْلُ جِـهَـادِهِ ... لِبِـلاَدِهِ، أَنْ عُـدَّ فِى الأَبْطَالِ؟!

☆☆☆

يَا قَـوْمُ! حَـيُّـوا «بَنْكَ مِـصْـرٍ» فَـإِنَّهُ ... حِـصْنُ النَّجَـاةِ وَمَـعْـقِـدُ الآمَـالِ
فِى مَـجْـدِ مَـاضِـينَا عَلَيْنَا حُـجَّـةٌ ... إِنْ لَمْ نُعَـزِّزْهُ بِمَـجْـدِ الحَـالِ
هُوَ كَـائِنٌ مِنْ رُوحِ «مِـصْـرَ» وَأَمْـرِهَا ... سَـامِى الحَـقِـيـقَـةِ، بَارِعُ التِّـمْـثَـالِ
لِلخِـصْبِ وَالإِقْـبَـالِ أَعْلَى دَوْلَةً ... فِـيـهَـا، وَعَـفَّى دَوْلَةَ الإِمْـحَـالِ

يَبْغِي سَلاَمَتَهَا وَرِفْعَةَ شَأْنِهَا ... فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ

أَغْرَى سَمَاءَ الشَّرْقِ بِيضُ نُسُورِهَا ... يَخْطُرْنَ فِي الْغُدُوَاتِ وَالآصَالِ

وَعَلَى الْمُتُونِ أَهِلَّةٌ خَفَّاقَةٌ ... لِتَعَاوُنٍ فِي الْبِرِّ لاَ لِقِتَالِ

أَجْرَى سَفَائِنَهَا فَهُنَّ مَوَاخِرٌ ... بِالرَّكْبِ وَالأَرْزَاقِ غَيْرُ أَوَالِي

الْبَرُّ يَأْنَسُ لِلِّقَاءِ، وَيَحْتَفِي ... بِالْعَوْدِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِالسَّالِي

مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا ... مِصْراً بِمَأْثُورٍ طَرِيفِ مِثَالِ

طُفْ «بِالْمَحَلَّةِ» تُلْفِ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ، ... بِالْبَالِيَاتِ، حَدِيثَةُ الأَنْوَالِ

وَتَقَرُّ عَيْنَكَ مُتْعَةٌ أَهْلِيَّةٌ ... أَغْنَتْ عَنِ «النَّسَّاجِ» وَ«الْغَزَّالِ»

يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا ... لِتَهَلُّلِ الْفَرِحِينَ بِالأَجْعَالِ

تِلْكَ الْمَعَاهِدُ يَسَّرَتْ مَا يَسَّرَتْ ... مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الْكِفَاحِ حَلاَلِ

تُؤْتِي الْغِنَى، وَيَعِيُ فِي أَكْنَافِهَا ... آلاَفُ آلاَفٍ مِنَ الْعُمَّالِ

وَتُخَرِّجُ الْمُتَأَدِّبِينَ لِيُحْسِنُوا ... فِي الْعَيْشِ مَا يُجْدِي مِنَ الأَشْغَالِ

اللهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقَتْ أَوْطَانَكُمْ ... شَرَّ الْفَرَاغِ وَفِتْنَةَ الْبُهَّالِ

فَالْيَوْمُ عِيدٌ لِلْكِنَانَةِ، فَخْرُهُ ... لَيْسَ مَرْدُوداً إِلَى أَمْثَالِ

لاَ تَلْتَقِي مِنْهَا اللِّحَاظُ بِمَوْقِعٍ ... إِلاَّ وَفِيهِ لِلسُّرُورِ مَجَالِي

هُوَ عِيدُ «مِصْرَ» وَلاَ انْفِرَادَ لَهَا بِهِ ... كَلاَّ، وَلاَ لِلْعَصْرِ دُونَ التَّالِي

هُوَ عِيدُ رَابِطَةِ الشُّعُوبِ جَمِيعِهَا ... فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الأَوْصَالِ

هُوَ عِيدُ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى ... مُتَعَاقِبِ الأَحْقَابِ وَالأَجْيَالِ

أَعْظِمْ بِهَذَا الْحَفْلِ فِيهِ، وَكُلُّهُ ... مِنْ صَفْوَةِ الْوُزَرَاءِ وَالأَقْيَالِ

وَمِنَ السَّرَاةِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ ... وَتَوَافَقُوا فِي الْبِشْرِ وَالإِقْبَالِ

شَرَفُ الرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عِقْدَهُمْ ... شَرَفُ الْفَرِيدَةِ وَالْجُمَانِ غَوَالِي

مَا زَالَ صَدْراً فِى الصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ ... مِنْ مَهْدِهِ إِلاَّ حَلِيفَ مَعَالِى

لُطْفٌ، وَآدَابٌ، وَصِدْقُ فِرَاسَةٍ، ... وَوَفَاءُ مَوْلًى فِى مَهَابَةِ وَالِى

حَقٌّ لَهُ وِلِصَاحِبَيْهِ مَا لَهُمْ ... فِى قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ الإِجْلاَلِ

هَلْ رَاعَكُمْ مِنْ «طَلعَتٍ» وَبَيَانِهِ ... نُطْقُ السُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ تَالِى؟

وَتَنَاوُبٌ فِى عَبْقَرِىٍّ وَاحِدٍ ... بَيْنَ الفَتَى الفَعَّالِ وَالقَوَّالِ؟

إِنِّى لأَفْزَعُ حِينَ أَبْغِى وَصْفَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغِيهِ وَهْوَ حِيَالِى

جَبَلٌ تَضِلُّ العَيْنُ فِى عَلْيَائِهِ ... وَالوَحْىُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ!

بَحْرٌ، وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَنْكِرٌ ... أَنْ يَنْظِمَ الشَّرِكَاتِ نَظْمَ لآلِى

للهِ عُزْلَتُهُ وَمِنْ شُرُفَاتِهَا ... يَرْمِى الجِهَاتِ بِلَحْظِهِ الجَوَّالِ

يَرْتَادُ حَاجَاتِ الحِمَى لِقَضَائِهَا ... وَيَسُدُّ خَلاَّتٍ بِغَيْرِ سُؤَالِ

مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدَبِّرُ وَحْدَهُ ... مِمَّا بِهِ يَعْيَى عِدَادُ رِجَالِ!

تَرْنُو إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلاَّ نَدًى ... حَيْثُ الهُمُومُ تَهُمُّ بِالإِشْعَالِ

كُثْرٌ مَآثِرُهُ، أُرَدِّدُ ذِكْرَهَا ... وَ«فُؤَادُ سُلطَانٍ» يَمُرُّ بِبَالِى

جَمَعَ التَّوَافِى فَرْقَدَيْنِ هُمَا، وَقَدْ ... عَزَّ التَّوَافِى، مَضْرِبُ الأَمْثَالِ

يَقِظَيْنِ مُؤْتَمَنَيْنِ عَنْ ثِقَةٍ عَلَى ... مَا فِى ذِمَامِهِمَا مِنَ الأَمْوَالِ

وَمُحَوِّلَيْنِ لِنَفْعِ «مِصْرَ» وَأَهْلِهَا ... مَا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ لِنَفْعِ جَوَالِى

فَإِذَا لِلاسْتِغْلاَلِ مَعْنًى مُخْلِفٌ ... مَا كَانَ مِنْ مَعْنًى لِلاسْتِغْلاَلِ

رَكِبَا إِلَى أَسْمَى المَآرِبِ صَعْبَةً ... تَفْتَكُّ أَحْرَاراً مِنَ الأَغْلاَلِ

أَفَيَمْكُثُ السَّادَاتُ فِى أَوْطَانِهِمْ ... وَكَأَنَّهُمْ لِلأَجْنَبِيِّينَ مَوَالِى؟

☆☆☆

«لِفُـؤَادِ سُلطَانٍ» بِطَارِفِ مَـجْـدِهِ ... إِنْ لَـمْ يَـكُـنْ بِـالـعَـمِّ أَوْ بِـالخَـالِ
يَا حَبَّـذَا الشَّـرَفُ الرَّفِيعُ يُصِيبُهُ ... غَـيْـرُ المُدِلِّ بِهِ، وَلاَ المُخْـتَـالِ
هَذَا فَـتَى الفِـتْـيَـانِ غَـيْـرُ مُـدَافَعٍ ... وَالقُـدْوَةُ المُثْلَى بِغَـيْـرِ جِـدَالِ
هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الَّذِى أَحْـمَـالُهُ ... تُوهِى، وَلاَ يَشْكُو مِنَ الأَحْـمَـالِ
أُثْنِى عَلَيْـهِ بِمَـا بِهِ وَأُحِـبُّـهُ ... لِلفَـضْلِ فِـيـهِ، وَلَيْسَ لِلإِفْـضَـالِ

☆☆☆

إِنَّ العَـرِينَ، وَهَؤُلاَءِ أُسُـودُهُ، ... لَمُـؤَمَّنٌ بِتَـرَعْـرُعِ الأَشْـبَـالِ
حَـتَّى يُعَـيِّـدَ كُلُّ جِيلٍ عِـيـدَهُ ... بِتَـسَلسُلِ الأَدْهَارِ لاَ الأَحْـوَالِ

❁❁❁❁❁❁

## رثــــاء

### شيخ العروبة
### أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الحَـــرَاكِ الدَّائِمِ ... وَأَقَـرَّ، بَعْـدَ السُّـهْـدِ، عَـيْنَ النَّائِمِ
دُنْيَـا يَعُـودُ العَـقْلُ فِي تَصْـرِيفِـهَـا ... حَـيْـرَانَ بَيْنَ غَـرِيمِـهَـا وَالغَـانِمِ
حَـتَّى لَيَـسْـأَلُ مَنْ أَضَلُّهُـمَـا إِذَا ... مَـا قَـاسَ بَيْنَ حَلِيـمِـهَـا وَالحَـالِمِ

☆☆☆

إِنْ تَأْسَ «مِـصْـرُ»، فَـمـا أَسَـاهَا أَنَّهَـا ... مَـفْـجُـوعَـةٌ فِي لَوْذَعِيٍّ عَـالِمِ
أَوْ كَـاتِبٍ كَـالنِّيلِ فِي فَـيَـضَـانِه، ... أَوْ خَـاطِبٍ كَـالزَّاخِـرِ المُتَـلاطِمِ
أَوْ جِـهْـبِـذٍ مُـتَـثَـبِّتٍ مُـسْـتَـعْـصِمٍ ... بِـالحَقِّ لاَ يَـلْـوِي بِـلَـوْمَـةِ لائِـمِ
أَو ذَائِدٍ عَـنْ مَـجْـدِ أُمَّـتِـهِ إِذَا ... عَـزَّ النَّصِـيـرُ، وَصَـالَ كُلُّ مُـخَـاصِمِ
أَوْ بَاحِـثٍ عَـمَّـا طَوَتْ أَسْـفَـارُهَا ... طَيَّ الجَـواهِرِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمِ
تَـبْـكِـي أُولَـئِـكَ كُـلَّـهُـمْ فِي رَاحِـلٍ ... رَاعَ الـقُـلُـوبَ بِـأَيِّ خَـطْـبٍ دَاهِـمِ
فَـتَـعَـدَّدَتْ أَرْزَاؤهَا، وَتَـفَـاقَـمَتْ ... فِي رُزْئِهِ المُتَـعَـدِّدِ المُتَـفَـاقِـمِ

☆☆☆

شَـيْخَ العُـرُوبَةِ! أَيْنَ صَـائِنُ إِرْثِهَـا ... وَمُـعِيـدُ نَضْـرَةِ عَـهْـدِهَا المُتَـقَـادِمِ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الفُسْطَاطِ مَوْئِلُ قَـوْمِهَـا ... مِنْ بَـارِحٍ يُخْـلِي المَزَارَ لِقَـادِمِ؟
يَفِـدُ الـغَـرِيبُ إِلَيْـهِ وَهْوَ كَـأَنَّهُ ... يَمْـشِي مِنَ الأَشْـوَاقِ بَيْنَ مَـعَـالِمِ
فَـالدَّارُ، مِنْ لُطْفِ الضِّـيَـافَـةِ، دَارُهُ ... وَوَلِيُّـهَـا المَخْـدُومُ شِـبْـهُ الخَـادِمِ

دَارٌ، أَجَدَّ بِهَا النَّوَى لِنَزِيلِهَا | أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قِرًى وَمَكَارِمِ
تَتَنَافَسُ الزِّينَاتُ تَرْحِيبًا بِهِ | وَيُكَاثِرُ الإِينَاسُ جُودَ الطَّاعِمِ
فَلِعَيْنِهِ، وَلِسَمْعِهِ، وَلِقَلْبِهِ، | وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونُ وَلائِمِ

☆☆☆

فَدَحَ الْمُصَابُ، وَقَدْ أَلَمَّ بِقَسْوَرٍ | وَرْدٍ، ذَكِيِّ الطَّرْفِ، أَرْوَعَ بَاسِمِ
سُقِيَتْ نَضَارَةُ وَجْهِهِ صَفْوَ النَّدَى | من شَيْبِهِ، بَعْدَ الشَّبَابِ الفَاحِمِ
بِأَصَمَّ، إِلاَّ أَنْ تُحَدِّثَهُ العُلَى | بِحَدِيثِ غَايَاتٍ سَمَتْ وَعَظَائِمِ
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلٍ | أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
بِمُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعٍ | ومُبَغَّضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
جَلْدٌ عَلَى الآفَاتِ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى | سُؤْلٍ - إِذَا مَا فَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
وَعَلَى التَّبَايُنِ فِى العَوَاقِبِ يَنْثَنِى | بِجَدِيدِ فَخْرٍ، أَوْ بِعِرْضٍ سَالِمِ
حَسْبُ المُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفُزْ، | شَرَفُ المَرَامِ مُشَرِّفٌ لِلرَّائِمِ
سَلَخَ الغَوَالِيَ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحًا | دُونَ العُرُوبَةِ كُلَّ بَاغٍ آثِمِ
وَمُعَاتِبًا أَسْيَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ، | وَالغِمْدُ أَكَّالٌ لِنَصْلِ الصَّارِمِ!
وَمُعَالِجاً أَزَمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ | بِمَضَاءِ مِقْدَامٍ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ
وَمُقَرِّبًا شُقَقَ الخِلاَفِ، وَوَاصِلاً | مَا قَطَّعَتْهُ يَدُ الشِّقَاقِ الفَاصِمِ
جاهِدْ عَدُوَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ | أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا اسْتَطَعْتَ، فَسَالِمِ!
حَقُّ البِلاَدِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةً | مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ

☆☆☆

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِى فِى حُبِّهَا | بَذَلَ النَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ

إِنْ تُكْرِمِى بِالحَقِّ ذِكْرَى مَاجِدٍ فَالمَجْدُ لاَ يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ الأُولَى مَاتُوا، وَلَيْتَ بَنِيهِمُو عَلِمُوا بِأَنَّ المَوْتَ ضَرْبَةُ لاَزِمِ
وَبِأَنَّ عُمْراً يُسْتَطَالُ عَلَى القَذَى، إِنْ طَالَ، لاَ يَعْدُو تَمَهُّلَ غَارِمِ
وبِأَنَّ خَاتِمَةَ المَطَافِ قَرِيبَةٌ لأَخِى الشَّقَاءِ، وَلِلقَرِيرِ النَّاعِمِ

☆☆☆

يَا بَانِياً للهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ نَظَمَ البَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاظِمِ
نَهَضَ البِنَاءُ إِلى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ رَبَّ البِنَاءَ يَدُ الزَّمَانِ الهَادِمِ
هِىَ حِكْمَةٌ للهِ بَالِغَةٌ وَإِنْ خَفِيَتْ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
العَبْدُ يُعْطِى مِنْ حُطَامٍ بَائِدٍ وَاللهُ يَجْزِى بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

❁❁❁❁❁❁

# زيـــارة

لمعامل الغزل والنسيج
في المحلة الكبرى

كِسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِى «مِصْرِ» وَسِتْرُكَ هَذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى السِّتْرِ
أَتَحْرُثُ أَرْضاً فِى ابْتِغَاءِ نَبَاتِهَا تُكَابِدُ مَا يُشْقِى مِنَ البَرْدِ وَالحَرِّ؟
تَصَبَّرُ فِى رِىٍّ وَصَرْفٍ وَخِدْمَةٍ دَرَاكٍ عَلَى عَيْشٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ؟
فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنى جَزَاءً لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ العُمْرِ
رَمَيْتَ بِحرٌ المال مَرْمَى زِرَايَةٍ كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافًا إِلى البَحْرِ
فَتَعْدِلُ بِالأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزْجِياً وَتَبْذُلُ فِيهِ عَائِداً ثَمَنَ الدُّرِّ
أَجَلْ، كَانَ حَقُّ العِلمِ مَا هُوَ غَانِمٌ مِنَ الجَهْلِ، وَالتَّفْرِيطُ لَمْ يَخْلُ مِنْ عُذْرِ
وَلَكِنَّ عَصْراً فِى الأَبَاطِيلِ جُزْتَهُ تَقَضَّى بِمَا فِيهِ، وَصِرْتَ إِلى عَصْرِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ رَعْيَكَ النِّعْمَةَ الَّتِى أَصَبْتَ، وَلَمْ تَجْهَدَ بِشَىْءٍ مِنَ الشُّكْرِ
بِثَوْبِكَ مِنْ نَسْجِ الحِمَى تَخْدِمُ الحِمَى وَنَفْسَكَ، مَوْفُورَ الكَرَامَةِ وَالأَجْرِ!

☆☆☆

«أطَلَعت حَرْب» العَالِمَ العامِلَ الَّذى لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكْرِ
أَرَى المَدْحَ، أَوْفَى المَدْحِ، لَيْسَ بِمُجْزِئٍ أَقَلَّ جَزَاءٍ مِنْ مَآثِرِكَ الكُثْرِ
جَمَعْتَ شَتَاتَ الشَّرْقِ بِالرَّأْىِ وَالِياً عَنِ السَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ الأَمْرِ
وَأَدْرَكْتَ فِى العَلْيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ لِيَقْظَانَ، دَاجِى الهَمِّ، مُتَّقِدِ الفِكْرِ
سَبِيلُكَ نَفْعُ النَّاسِ تُولِيهِ شَامِلاً وَتُخْلِصُهُ بَدْءًا وَعَوْداً مِنَ الضُّرِّ
وَحَوْلَكَ أَعْلاَمٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ يَدُورُ مَدَارَ الشَّمْسِ وَالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعَ نَابِهٍ مِنَ النُّخْبَةِ الْمُثْلَى، وَمُقْتَحِمٍ جَسْرِ
فَمَنْ لِلمعَالِي فِي الرِّجَالِ «كَمِدْحَتٍ» وَمَنْزِلُهُ مِنْ نَدْوَةِ الْمَجْدِ فِي الصَّدْرِ؟
وَمَنْ «كَفُؤَادٍ» لِلحَصَافَةِ وَالحِجَى؟ وَمَنْ «كَفُؤَادٍ» لِلوَفَاءِ وَلِلبِرِّ؟

☆☆☆

أَلا أَيُّهَا الْمِصْرُ الصِّنَاعِيُّ رُعْتَنَا وَلَسْنَا نُغَلِي إِنْ دَعَونَاكَ بِالمِصْرِ
فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرْحٍ بِآخَرَ مُمْسِكٍ؟ وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرٍ مُضَافٍ إِلى قَصْرِ؟
رَأَيْنَا بِكَ الأَوْهَامَ وَهْيَ حَقَائِقٌ كَأَنَّا نَرَى سِحْراً وَمَا هُوَ بِالسِّحْرِ
إِذَا مَا التَقَى أَهْلُوكَ فَالسَّاحُ أَبْحُرٌ، أَوِ افْتَرَقُوا، فَالسُّبْلُ نَهْرٌ إِلى نَهْرِ
أُلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصِبْيَةٍ مِنَ الفِتْيَةِ اللُّدْنِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
طَوائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شُهْدَهَا كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاضِرِ الزَّهْرِ
فَصَارَاهُمُ عِلمٌ كَفِيلٌ بِرِزْقِهِمْ، وَمَا نَفْعُ عِلمٍ ضَرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرٍّ!
وَيَدْرِى فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوتِه إِذَا جَامِعِيٌّ زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِ
طَعَامُهُمُ لَوْنٌ وَلَكِنْ مُيَسَّرٌ، وَمَشْرَبُهُمْ عَذْبٌ بِلاَ رَنَقٍ يَجْرِى
لَكَ اللهُ كَم كَسْراً جَبَرْتَ، وخَلَّةً سَتَرْتَ وكَمْ خَيْراً أَدلْتَ مِنَ الشَّرِّ!
لَيَوْمُكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلفَتْحِ غُرَّةٌ جَلَتْ وَجْهَ الاسْتِقْلاَلِ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ
يُطَالِعُهَا رَاجِي الفَلاَحِ لِقَوْمِهِ فَيُدْرِكُ سِرَّ الفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السِّرِّ

☆☆☆

إِذَا الْمَصْنَعُ الأَهْلِيُّ عَزَّ فَإِنَّهُ بِنَاء عَزِيزُ الشَّأْنِ لِلوَطَنِ الحُرِّ
وَلَمْ أَرَ مِنْ نَصْرٍ أَجَلَّ مَغَبَّةً وَأَيْسَرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ
لِمِصْرَ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءٌ بِنَفْسِهَا، فَفِيمَ الرِّضَى مِنْ وَافِرِ الخَيْرِ بِالنَّزْرِ؟
إِذَا مَا تَقَاضَى الغَرْبُ جِزْيَةَ بَيْعِهِ، أَلَيْسَ يُؤَدِّى الشَّرْقُ جِزْيَةَ مَا يَشْرِى؟
مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطُلاَّبِ رِزْقِهَا وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرٍ إِلى عُسْرِ

حَـذَارِ مِنَ الفَـقْـرِ المُنِيخِ بِكَلْكَلٍ ... فَـمَـا مِنْ مُـذِلٍّ لِلأَعِـزَاءِ كَـالفَـقْـرِ
تَوَاصَـوْا بِمَصْنُوعَاتِكُـمْ تُكْمِلُوا بِهَا ... جَنَى الرِّيفِ مِنْ نَقْصٍ مُؤَدٍّ إِلى الخُسْرِ
بِكُمْ قُـوَّةٌ مَـذْخُـورَةٌ، إِنْ رَشُـدْتُمُ ... بِتَـصْـرِيفِـهَـا حَـوَّلْتُمُ غِـيـرَ الدَّهْرِ

☆☆☆

نَظَمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نُصْحِكُمْ ... لأَنْفُسِكُمْ مُـغْنٍ عَنِ النَّظْمِ وَالنَّثْـرِ
وَإِنِّي مُـعِـيـذٌ عَـزْمَكُمْ مِنْ تَرَدُّدٍ ... إِذَا هُوَ لَمْ تَحْـفِـزْهُ فِطْنَةُ الشِّـعْـرِ
هَلُمُّوا اشْهَدُوا صُبْحَ النَّجَاحِ وَقَدْ بَدَا ... مُـبِـينًا يُحَـيِّي بِالتَّـيَـمُّنِ وَالبِـشْـرِ
وَقُـولُوا بِجَـهْـرٍ لِلمُـسِـرِّينَ رَيْبَـهُـمْ ... أَفِي الشَّمْسِ رَيْبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ الفَجْرِ؟
إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ ... فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلحِمَى يَا أُولِي الذِّكْرِ؟
أَتَى «بَنْكُ مِصْرٍ» كُلَّ مَا تَشْهَدُونَهُ، ... فَهَل مِنْ أَمِينٍ لاَ يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرٍ»؟

❁❁❁❁❁❁

# رثـــاء

**الوجيه المرحوم سمعان صيدناوي بك**
**أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء**

أَبْقَى وَيَرْفَضُّ حَوْلِي عِقْدُ خُلاَّنِي ... أَشْكُو إِلَى اللهِ آلاَمِي وَأَحْزَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبْقَيْتَ لِي سَكَناً ... يُحَبِّبُ العَيْشَ، أَوْيُغْرِي بِسُلْوَانِ؟
فَجَعْتَنِي فِي أَخٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ ... دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأَلْوَانِ
نَشَأْتُ أَرْعَاهُ إِكْبَاراً وَأُكْرِمُهُ ... وَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرْعَانِي
ارْحَمْ مُحِبِّيكَ يَا مَنْ كُنْتَ أَرْحَمَهُمْ ... لَكِنْ هَجَرْتَ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهِجْرَانِ
هَذَ خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ ... وَالرُّوحُ مُهْتَزَّةٌ فِي شِبْهِ جُثْمَانِ
أَ أَنْتَ شَاهِدُهُ وَالوَجْدُ عَامِدُهُ ... يَسْقِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَّانِ؟
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ ... عَلَى المَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْنَانِي
قَلَّتْ جَزَاءً دُمُوعٌ جِدُّ فَانِيَةٍ ... وَأَنْتَ مُخْلِدُ مَجْدٍ لَيْسَ بِالفَانِي

☆☆☆

يَا مُلْهِمَ الشِّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً ... لاَ تَغْلِبَنِّي عَلَى الإِلْهَامِ أَشْجَانِي
وَيَا قَرِيضِي دَعَا دَاعِي الوَفَاءِ إِلَى ... رَعْيِ الذِّمَامِ فَكُنْ لِي خَيْرَ مِعْوَانِ
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ ... لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تِبْيَانِ
فَأُطْلِقُ القَوْلَ فِي تَأْبِينِ مُرْتَحِلٍ ... مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلٍ وَإِحْسَانِ
نَهَاكَ بِالأَمْسِ عَنْ مَدْحٍ يُصَاغُ لَهُ ... فَالْيَوْمَ لاَ تَكُ لِلنَّاهِي بِمِذْعَانِ
وَاذْكُرْ صُرُوحاً «لِسَمْعَانٍ» مُشَيَّدَةً ... لَمْ يَبْنِهَا مِنْ عُصُورٍ قَبْلَهُ بَانِي
وَحَدِّثِ الشَّرْقَ وَالأَقْوَامُ مُصْغِيَةٌ ... عَمَّا أَجَدَّ لَهُ فِيهَا مِنَ الشَّانِ

أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الفَخْرِ أَجْمَعِهِ ... فِى كُلِّ فَنٍّ أَخَذْنَاهُ وَعِرْفَانِ؟

تَجَاهَلَتْ قَدْرَهُ الدُّنْيَا وَمَا جَهِلَتْ، ... لَكِنْ كُلُّ قَدِيمٍ رَهْنُ نِسْيَانِ

تِلْكَ القُوَى لَمْ تَزَلْ فِى القَوْمِ كَامِنَةً ... وَإِنْ طَوَتْهَا اللَّيَالِى مُنْذُ أَزْمَانِ

هِىَ الكُنُوزُ الَّتِى لَوْ قُوِّمَتْ لأَبَتْ ... نَفَاسَةً كُلَّ تَقْوِيمٍ بِأَثْمَانِ

ظَلَّ الجُمُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصَداً ... حَتَّى تَجَلَّتْ فَفَاقَتْ كُلَّ حُسْبَانِ

أَمْجِدْ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا ... وَرَدَّ حُجَّةَ مَنْ مَارَى بِبُرْهَانِ

فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هِمَمٍ، ... إِنْ أُطْلِقَتْ، سَبَقَتْ فِى كُلِّ مَيْدَانِ

وَسَارَ فِى طَلَبِ العَلْيَاءِ سِيرَتَهُ ... لاَ يَرْتَضِى بِمَقَامٍ دُونَ كِيوَانِ

فَعَزَّ فِى شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ، ... وَربَّ فَرْدٍ بِهِ بَعْثٌ لأَوْطَانِ

فَتْحُ التِّجَارَةِ مُذْ خُطَّتْ صَحِيفَتُهُ ... عُنْوَانُهُ: اسْمُ «سَلِيمٍ» وَاسْمُ «سَمْعَانِ»

«سَلِيمٌ» العَلَمُ الفَرْدُ الَّذِى بَعُدَتْ ... بِهِ النَّوَى وَهْوَ فِى آثَارِهِ دَانِ

الحَازِمُ العَازِمُ المَرْهُوبُ جَانِبُهُ ... وَالمَانِحُ الصَّافِحُ المَحْبُوبُ فِى آنِ

فِى دَوْحَةِ «الصَّيدَنَاوِىِّ» الَّتِى بَسَقَتْ ... إِلَى العَنَانِ، هُمَا فِى النُّبْلِ صِنْوَانِ

كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ البَيْنُ بَيْنَهُمَا ... حَتَّى تَلاَقَى اللَّزِيمَانِ الوَفِيَّانِ

لَكِنَّ أَصْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا ... تِلْكَ الفُرُوعُ الزَّوَاكِى، لاَ يَزُولاَنِ

مِنْ كُلِّ رَيَّانَ ذِى ظِلٍّ وَذِى ثَمَرٍ ... صُلْبٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَعْصِفْ بِحِدْثَانِ

«سَمْعَانُ» لَوْ دَامَتِ النُّعْمَى وَدُمْتَ لَهَا ... لَكُنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ

عُمْرٌ مَدِيدٌ تَقَضَّى فِى مُجَاهَدَةٍ ... شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَأْثِيلٍ وَبُنْيَانِ

سَلْسَلْتَهُ فِى تَابٍ كُلُّهُ غُرَرٌ ... مِنَ المَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَدْرَانِ

يَزِيدُهَا فِى طَرِيقِ المَجْدِ مَا أَخَذَتْ ... عَنْ مَحْتِدٍ بِقَدِيمِ المَجْدِ مُزْدَانِ

تَسُوسُ شَأْنَكَ فِيهِ دَائِبًا فَطِنًا بِعَزْمِ أَدْرَبَ لاَ سَاهٍ وَلاَ وَانِ
وَتَمْحَضُ البَلَدَ الحُبَّ الخَلِيقَ بِهِ وَتَحْفَظُ اليَدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلاَنِ
وَتُوسِعُ الضُّعَفَاءَ البَائِسِينَ جَدًى بِأَرْيَحِيَّةِ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَّانِ
وَتَقْبَلُ العُذْرَ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِراً وَتَغْفِرُ الوِزْرَ لِلْمُسْتَغْفِرِ الجَانِي

☆☆☆

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلَهُمْ مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَّابٍ وَأَعْوَانِ
وَبِاسْمِ آلاَفِ أَطْفَالٍ تُقَوِّمُهُمْ عَلَى مَبَادِئِ تَهْذِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُؤَازِرُهَا عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَدْيَانِ
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيلاَتٍ عَصَمْتَهُمُ مِنَ افْتِضَاحٍ بِبَذْلٍ طَيَّ كِتْمَانِ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ العَمِيدَ لَهَا وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدْوَانِ
وَبِاسْمِ مَنْ لاَ يَكَادُ العَدُّ يَحْصُرُهُمْ فِي مِصْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبٍ وَأَخْدَانِ
أَهْدِي أَكَالِيلَ تَبْقَى فِي نَضَارَتِهَا لاَ كَالأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرَيْحَانِ
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بَهْجَةً وَشَذاً لاَ يُجْتَنَى مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُسْتَانِ
جَنَّاتُهَا مُهَجٌ أَنْمَى نَدَاكَ بِهَا أَزْهَى الأَفَانِينِ مِنْ وُدٍّ وَشُكْرَانِ

☆☆☆

فَاذْهَبْ وَحَسْبُكَ تَبْجِيلاً وَتَكْرِمَةً أَنْ عِشْتَ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ اثْنَانِ
وَأَنَّ بَيْتَكَ ـ مَا مَرَّتْ بِهِ حِقَبٌ ـ حَلِيفُ نُجْحٍ وَإِقْبَالٍ وَعُمْرَانِ
يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَذْكَارٍ يُتَوِّجُهُ وَمِنْ بَنِيكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانِ
لاَ فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عُدُّوا وَلاَ ابْنِ أَخٍ، وَهَلْ هُمُ غَيْرُ أَنْدَادٍ وَإِخْوَانِ؟
أَيَّ الأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ تَصَرُّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ

هُمُ الشَّبَابُ الأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّتُهُمْ بِهِمْ، إِذَا أُمَمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانِ
جِئْنَا نُلَطِّفُ تَبْرِيحَ المُصَابِ بِهِمْ، إِنْ لَطَّفَ البَثُّ نِيرَانًا بِنِيرَانِ
وَإِنَّ أَخْلَقَ مَفْجُوعٍ بِتَعْزِيَةٍ تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِى
تِلْكَ الفَرِيدَةُ فِى الأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا البِرَّ زَوْجَانِ
عَفِيفَةُ النَّفْسِ إِلاَّ عَنْ تَزَيُّدِهَا مِنَ الفَضَائِلِ مَا كَرَّ الجَدِيدَانِ
رَعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تُغْفِلْ كَرَائِمَهَا فَنَشَّأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانِ
وَشَرَّفَتْ كُلَّ عِرْسٍ أَسْعَدَتْ رَجُلاً وَكُلَّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوِلْدَانِ

☆☆☆

يا مَنْ نُوَدِّعُهُ قَسْراً وَنُودِعُهُ قَبْراً وَلَيْسَ الفِدَى مِنَّا بِإِمْكَانِ
فُزْ بِالرِّضَى فِى جِوَارِ اللهِ وَارْثِ لَنَا فَنَحْنُ نَشْقَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الهَانِى

❁❁❁❁❁❁

## ألم وأمـــــل

**ذكري للشاعر اليوناني المجدد الكبير بلماس**
**أنشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة**

ذِكْـرَاكَ يَا «بَلْمَـاسُ» بالتَّـ ـخْلِيـدِ فِى الدُّنْيَـا حَـرِيَّهْ
أوْحَى النُّبُـوغُ إِلَيْكَ مَـا أَوْحَى فَـأَطْرَبْتَ البَـرِيَّهْ
وَأَتَيْتَ فِى لغَـةِ الزَّمَـا نِ بِكُلِّ رَائِعَـةٍ فَـرِيَّهْ
فَـوَصَلْتَ للإِغْـرِيقِ فِى عَـهْدَيْنِ مَـجْدَ العَـبْـقَرِيَّهْ

☆☆☆

عَنْ أَىِّ جُـهْـدٍ فِيـهِ أَنْـ ـفَقْتَ الكُهُـولَةَ وَالشَّـبَابَا
أَخْـرَجْتَ مِنْ ثَمَـرَاتِ فَنْـ ـنِكَ ذَلِكَ العَـجَبَ العُـجَابَا
حَـتَّى إِذَا مَـضَتِ السُّنُو نَ وَأَنْضَـبَتْ مِنْكَ الإِهَابَا
وَطَوَى عُلُوُّ السِّنِّ عَـزْ مًـا طَالَمَـا رَاضَ الصِّـعَابَا
نَـكَـبَ الـوَرَى طَاغٍ طَـغَى فِى الأَرْضِ يَغْتَصِبُ السِّيَادَهْ
وَسَطَتْ جَـحَـافِلُهُ عَلَى وَطَنٍ هَوَاكَ لَهُ عِـبَـادَهْ
فَـأَبَيْتَ إِلاَّ المُكْثَ فِـيـ ـهِ وَأَنْ تُشَـاطِرَهُ جِـهَـادَهْ
لِتَـقَـرَّ عَـيْنًا بِانْتِـصَـا رِ الحَقِّ أَوْ تَلقَى الشَّـهَـادَهْ

☆☆☆

لِـلَّـهِ دَرُّكَ مَـنْ وَفِـ ـىٌّ قَلْبُـهُ كُـفُـؤٌ لِعَـقْلِهْ
عَـافَ البَـقَـاءَ وَمَـا ارْتَضَى بِشَـقَـاءِ مَـوْطِنِه وَذُلِّهْ
أَنَّى يُطِيقُ بِهِ الحَـيَـا ةَ وَقَدْ رَأَى اسْتِعْبَادَ أَهْلِهْ

مَـا الخَـيْـر بعْـدَ دَمَـارِهِ؟ مَا العَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهْ؟

☆☆☆

زِيـنَـتْ لَـكَ الجَـنَّـاتُ ـفِـى كَنَفِ المُسَـاوِمِ ـ وَالمِيَـاهُ

فَـأَجَـبْـتَـهُـمْ: بَلَدِى هُوَ الشَّـافِى وَلاَ شَـافٍ سِـوَاهُ

«لبَـرْتَـنُونَ» رَدَدْتَ عَنْـهُ الطَّرْفَ حَتَّى لا تَرَاهُ

مَـا «البَـرْتَنُونُ»، وَرَايَةُ الأَعْدَاءِ تَخْـفُقُ فِى ذُرَاهُ؟

☆☆☆

نَـمْ مِلْءَ جَـفْنِكَ وَارْتَقِبْ فَـوْزاً مُـبِـينًا فِى المَصِـيرِ

فَـغَـداً سَـيُـقْـشَعُ عَنْ «أَثيـنَا» عَـارِضُ البَـاغِى المُغِـيرِ

وَسَـيَطْلُعُ النَّصْـرُ العَـزِيـزُ بِبَـهْـجَـةِ الصُّبْحِ المُنِيرِ

وَيُمَـجِّـدُ الوَطَنُ الطَّلِيـقُ مِـثَالَ شَاعِرِهِ الكَبِيرِ

❁❁❁❁❁❁

## زيـــارة

لمزارع ومصانع علي إسلام باشا
في بني سويف

رَاعَ العُـيُـونَ جَـمَـالُ هَذَا المَنْظَرِ ... لله دَرُّكَ مِنْ صَبَـاحٍ مُـسْـفِـرِ!!
يَفْـرِى الظَّلامَ ضِـيَـاؤُهُ وَبِوَجْـهِـهِ ... تُجْلَى تَبَـاشِـيـرُ الغَـدِ المتَنَظَّرِ
هَذِى الحَـيَـاةُ جَـدِيدَةٌ وَجَـدِيرَةٌ ... بِفَـخَارِ مُـحْـدِثِهَا وَإِنْ لَمْ يَفْـخَرِ

☆☆☆

لَكَ يَا «عَلِىُّ» مَـآثِرٌ وَطَنِيَّـةٌ ... كَـثُـرَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمْ تُسْتَكْثَرِ
أَعْظِمْ بِمَـا تَبْغِى وَكُلٌّ عَظِيـمَـةٍ ... إِنْ تَبْـغِـهَـا بِالصِّـدْقِ لَمْ تَتَـعَـذَّرِ
لَمْ تَأْلُ حِـينَ حَـدَتْكَ آمَـالُ العُلَى ... أَلاَّ تُجِيبَ دُعَـاءَ طِيبِ العُنْصُـرِ
مَـا أَحْـسَنَ الأَصْلَ الزَّكِىَّ وَقَدْ نَمَـا ... مُـتَـجَـدِّداً فِى فَـرْعِـهِ المُخْـضَـوْضِـرِ
بَيْنَ المَغَـارِسِ وَالمَصَـانِعِ لَمْ يَدَعْ ... بُرْهَانُ سَبْقِكَ حِـجَّـةً لِمُـقَـصِّـرِ
وَيَزِيدُ فَـضْلَكَ فِى التَّـقَـدُّمِ مَـا بِهِ ... مِنْ قُـدْوَةٍ لِلقَـادِرِ المُتَـأَخِّـرِ
لَمْ تَسْـتَـعِنْ إِلاَّ بِنَفْـسِكَ وَهْىَ مَـا ... هِىَ فِى الكِفَـايَةِ لِلمَـرَامِ الأَكْـبَـرِ
نَفْسٌ لَهَـا أَنْصَـارُهَا وَحُـمَـاتُهَـا ... مِنْهَـا، فَـإِنْ تُقْـدِمْ بِهَـا لَمْ تُقْـهَـرِ
هِىَ مِنْ نَدَاهَا فِى رِعَـايَةِ أُسْـرَةٍ ... وَمِنَ العَـزَائِمِ فِى حِـيَطَةِ عَـسْكَرِ

☆☆☆

إِنَّا رَأَيْنَا فِى رِحَـابِكَ آيَتَىْ ... حَـزْمٍ وَفِـيـرِ جَنًى، وَعَـزْمٍ مُـثْـمِـرِ
ضَـرْبٌ مِنَ الخَلقِ الحَـرِيبِ بَعَـثْـتَـهُ ... بَعْثَ الخَصِيبِ مِنَ الثَّرَى إِنْ يُمْطَرِ
كَمْ عَـاطِلٍ وَجَـدَ السَّـبِـيلَ لِرِزْقِـهِ ... فَـمَـشَى إِلَيْـهِ وَلَيْسَ بِالمُتَـعَـثِّـرِ
كَمْ بَاهِلٍ مُـتَـحَـيِّـرٍ فِى أَمْـرِهِ ... بِهُـدَاكَ عَـادَ وَلَيْسَ بِالمُتَـحَـيِّـرِ

كَمْ جَاهِلٍ حَاكَ الرِّدَاءَ وَزَانَهُ ... بِالوَشْيِ بَيْنَ مُرَقَّمٍ وَمُسَطَّرِ
لَمْ يَبْدُ مِنْ أثَرٍ لِغلطَة كَفِّهِ ... فِى صُنْعِهِ مِنْ سَاذَجٍ وَمُصَوَّرِ
أَقْوَاتُ هَاتِيكَ المِئَاتِ كَفلتَهَا ... بِسَمَاحِ مِعْطَاءٍ وَقَصْدِ مُدَبِّرِ
وَسَقَيْتَهَا المَاءَ القَرَاحَ وَلَمْ يَكُنْ ... فِى العَيْشِ مَا تُسْقَاهُ غَيْرُ الأَكْدَرِ
النِّيلُ يَحْمِلُ لِلنَّبَاتِ غِذَاءَهُ ... فَإِذَا صَفَا جَادَ الأَنَامَ بِكَوْثَرِ
هَذَا هُوَ البِرُّ الصَّحِيحُ بِأُمَّةٍ ... أَخْنَى بِهَا إِهْمَالُهَا مِنْ أَدْهُرِ
وَكَمَا بَنَيْتَ لَوِ السَّرَاةُ بَنَوْا لَهَا ... لَنَجَتْ مِنَ المُبْتَزِّ وَالمُسْتَعْمِرِ
أَمْجِدْ «بِطَلْعَتَ حَرْب» فِى زُعَمَائِهَا ... وَ«فُؤَاد سُلطَان» فَتَاهَا العَبْقَرِى
أَلفَرْقَدَيْنِ تَآلُفًا وَتَحَالُفًا ... وَهِدَايَةً لِبَصِيرَةِ المُتَنَوِّرِ
آثَرْتَ فِيمَا مَهَّدَاهُ وَأَحْكَمَا ... سَنَنًا جَدِيراً بِاخْتِبَارِ المُؤْثِرِ
وَحَذَوْتَ حَذْوَهُمَا عَلَى قَدَرٍ وَمِنْ ... لُبِّ الصَّوَابِ الجُودُ بِالمُتَيَسِّرِ
فَإِلَيْكَ مِنِّى «يَا عَلِىُّ» قِلادَةً ... لَوْ جُسِّمَتْ أَزْرَتْ قِلادَ الجَوْهَرِ
صَوَّرْتُهَا وَالفَضْلُ فِى إِبْدَاعِهَا ... لِجَمَالِ فِعْلِكَ لا لِحُسْنِ تَصَوُّرِى
وَأَعِدَّنِى بِتَحِيَّتِى لَكَ مُفْصِحاً ... عَمَّا يُخَامِرُ فِكْرَ كُلِّ مُفَكِّرِ

❀❀❀❀❀❀

## تحيـــة للمعاهـــدة

التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمي
في عام ١٩٣٦

حَيِّ الكِنَانَةَ غُدْوَةَ اسْتِقْلالِهَا ... وَاحْمَدْ بَلاَءَ الصِّيدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
تِلْكَ المُعَاهَدَةُ البَعِيدُ مَنَالُهَا ... أَدْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
خُطَّتْ مَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا ... وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عُقُولُ رِجَالِهَا
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا إِبْطَالَهَا ... لاَ تُسْرِفُوا مَا الغُنْمُ فِي إِبْطَالِهَا
يَبْغُونَ إِعْجَالَ المَطَالِبِ كُلِّهَا ... وَيَعِزُّ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
فُزْ بِالَّتِي وَاتَتْكَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ ... وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لاسْتِكْمَالِهَا
وَإِذَا بَرَرْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُولَةٍ ... فَالحَزْمُ أَنْ تُفْتَكَّ مِنْ أَغْلاَلِهَا
أَمَوَاقِفُ الحُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا ... كَمَوَاقِفِ الأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلاَلِهَا؟
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُ نَافِعًا ... نَدَمٌ يَفُتُّ القَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
سَنَحَتْ وَبِالأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةٌ، ... هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إِغْفَالِهَا؟
إِنَّ السِّيَاسَةَ وَعْرَةٌ، وَمِرَاسُهَا ... صَعْبٌ، وَوَادِي التِّيهِ فِي أَذْيَالِهَا
لاَ تُؤْمَنُ الزَّلاَّتُ وَالحُكْمُ الهَوَى ... فِي الفَرْقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَضَلاَلِهَا
لَكِنْ هُدَى فِيهَا الكِنَانَةَ نُخْبَةٌ ... زَكَّتْهُمُ جَوْلاَتُهُمْ بِمَجَالِهَا
مَا الجَبْهَةُ الزَّهْرَاءُ إِلاَّ صَفْوَةٌ ... جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمِ نِضَالِهَا
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ بَاسِلٍ وَمُحَنَّكٍ ... دَرِبٍ وَمُبْرِمِ عُقْدَةٍ حَلاَّلِهَا
وَمُثَقَّفٍ ثَبْتٍ، وَنَدْبٍ حُوَّلٍ، ... يَتَتَبَّعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَالِهَا
وَمُسَلَّحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ ... فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ جَوَابُ سُؤَالِهَا

وَمُـــرَاقِبٍ فِى نَفْـــســـهِ وَبِلاَدِه ... ذِمَمَ العُلَى مُسْتَمْسِكٍ بِحِبَالِهَا
وَمُـعَـوَّدٍ فِى خَـوْضِ كُلِّ كَـرِيهَـةٍ ... أَلاَ يُبَـالِيـهَـا عَلَى أَهْوَالِهَـا
رَمَت الكِنَانَةُ إِذْ رَمَتْ أَهْدَافَـهَـا ... بِهِمُ فَكَانُوا صَائِبَـاتِ نِبَـالِهَـا
وَلَوَ انَّهَـا جَنَحَتْ إِلى خِـذْلاَنِهِمْ ... لَغَدَا عُـدُولُ الخَلْقِ مِنْ عُـذَّالِهَـا
فَـتْحٌ سَتَـتْلُوهُ الفُـتُـوحُ، وَهِمَّـةٌ ... حَـمَلَتْ بَوَادِرُهَا ضَمَـانَ مَـآلِهَـا
وَلَجَتْ بِهِ بَابَ الحَـيَـاةِ وَهَيَّـأَتْ ... لِلمَـجْـدِ مَـا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِيَـالِهَـا
بِالخَـالِدَاتِ الذِّكْـرِ مِنْ أَسْـمَـائِهَـا ... وَالخَـالِدَاتِ الإِثْرِ مِنْ أَفْـعَـالِهَـا
هِيَ أُمَّـةٌ شُـغِـفَتْ بِحُـرِّيَّاتِهَـا ... فَـاظْنُنْ بِطِيبِ البَثِّ يَوْمَ وِصَـالِهَـا
بِالأَمْسِ أَبْدَتْ لِلزَّعِـيمِ شُـعُـورَهَا ... فِى زِينَةٍ خَـلاَّبَةٍ بِجَـمَـالِهَـا
لَوْ شَبَّـهَـتْ أَعْـيَـادَهَا الأُخْـرَى بِهَا ... مَـا كَـانَتِ الأَعْـيَـادُ مِنْ أَمْـثَـالِهَـا
وَاليَـوْمَ أَفْـصَحَ مَـجْلِسَـا نُوَّابِهَـا ... عَنْ رَأْيِهَـا، وَهُمَـا لِسَـانَا حَـالِهَـا
فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصْحَصَ مَا تَرَى ... حَـقًّـا عَلَيْـهَـا بَعْـدَ حَلِّ عِـقَـالِهَـا
أَتُـوَافِـقُ الأَيَّـامَ فِـى إِدْبَـارِهَـا ... وَتُخَـالِفُ الأَيَّامَ فِى إِقْـبَـالِهَـا؟

☆☆☆

يَا «سَـعْـدُ» جَلَّتْ مَـأْثُرَاتُكَ عِنْدَهَا ... عَنْ أَبْلَغِ الإِطْرَاءِ فِى أَقْـوَالِهَـا
بِالأَمْسِ تَعْـهَـدُهَا وَذَلِكَ جُـهْـدُهَا ... فَـخُـذِ الثَّنَاءَ اليَـوْمَ مِنْ أَعْـمَـالِهَـا
أُطْلُلْ عَلَيْـهَـا بَاسِـمًـا مُـتَـأَلِّقًـا ... مِنْ حَـيْـثُ تَبْـدُو الزُّهْرُ فِى إِطْلاَلِهَـا
وَحِـيَـالَكَ الشُّـهَـدَاءُ مِنْ آسَـادِهَا ... وَحِـيَـالَكَ الشُّـهَـدَاءُ مِنْ أَشْبَـالِهَـا
نُخَبٌ مِنَ النُّخَبِ الأَعِـزَّةِ عُـوجِلَتْ ... مِنْ أَجْلِ هَذَا اليَـوْمِ فِى آجَـالِهَـا
وَانْظُرْ إِلَى «مِـصْـرَ» الوَفِـيَّـةِ رَاضِـيًـا ... عَـمَّـا تَرَاهُ مِنْ جَـدِيدِ خِـلاَلِهَـا
أَيْقَظْتَـهَـا وَظَلِلتَ بَعْـدَ نُهُـوضِـهَـا ... عُنْوَانَ عِـزَّتِهَـا وَرَمْـزَ جَـلاَلِهَـا
فَـإِذَا هِيَ اسْـتَـبْـقَـتْكَ بَيْنَ عُـيُـونِهَـا ... فَـمِـثَـالُكَ المَشْـهُـودُ عَـيْنُ مِثَـالِهَـا

وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِى صَدْرِهَا ... فَذَخِيرَةٌ تُهْدَى إِلَى أَجْيَالِهَا
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةٍ ... عِنْدَ الخُلُودِ السِّرُّ فِى إِشْعَالِهَا
مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُو فَمَا ... تَفْنَى، وَمَا يَفْنَى خَفِيُّ ذُبَالِهَا
هَيْهَاتَ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكُنْ ... يَا «سَعْدَهَا» إِلاَّ مُصَدِّقَ فَأْلِهَا
خَلَّفْتَ فِيهَا «مُصْطَفَاكَ» فَكُلَّمَا ... شَهِدَتْ مَوَاقِفَهُ خَطَرْتَ بِبَالِهَا
أَدَّى الأَمَانَةَ فِى تَقَاضِى حَقِّهَا ... وَاسْتَنْجَزَ الأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
هَلْ أَنْتُمَا إِلاَّ زَعِيمَا شَعْبِهَا؟ ... وَمُسَيِّرَاهَا فِى سَبِيلِ كَمَالِهَا؟
عَلَمَانِ إِنْ قَدَرَتْ خِصَالُكُمَا فَقَدْ ... قَدَرَتْ، وَلَمْ تُخْطِئْ، أَجَلَّ خِصَالِهَا

☆☆☆

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِى أَضْفَتْ عَلَى ... وَادِى الكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلاَلِهَا
عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضْطَلِعُ القُوَى ... بِأَقَلِّ مَا حُمِّلْتَ مِنْ أَحْمَالِهَا
قَلْبُ الفَتَى يُوهِيهِ شُغْلٌ وَاحِدٌ، ... أَتُطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِى أَشْغَالِهَا؟
لَكِنَّ نَفْسًا فِى جِهَادِكَ رُضْتَهَا ... بِالحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
مَحَّصْتَهَا تَمْحِيصَ أَغْلَى جَوْهَرٍ ... فِى ضَيْمِ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَنَكَالِهَا
وَبِذَاكَ أَشْهَدْتَ البِلاَدَ مَدَاكَ فِى ... إِنْجَاحِ مَا بَسَطَتْهُ مِنْ آمَالِهَا
اليَوْمُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعُ أَمْرِهَا ... وَالحَالُ حَالُ الفَصْلِ فِى اسْتِقْبَالِهَا
فَلْتَشْهَدِ الأَيَّامُ بَعْثَةَ شَمْسِهَا ... وَلْيَغْمُرِ الآفَاقَ ظِلُّ هِلاَلِهَا

❁❁❁❁❁❁

## الشاب المحتضر

**عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه. فلما انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات**

أريهِ وَجْـهَ مُـبْـتَسِمِ وَأُخْـفِى فِى الحَشَى ضَرَمِى
وَبِى أَضْعَافُ مَا يَشْكُو مِنَ الْبُرَحَاءِ وَالسَّقَمِ
إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَوَا ظِرِى رُدَّتْ إِلى الظُّلَمِ
وَخُيِّلَتِ الحَقَائِقُ لِى كَأَشْبَاحٍ بِعَيْنِ عَمِى
يُهَادِنُهُ الضَّنَى فَيَنَا مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَنَمِ
أَقُولُ لأُمِّهِ فِى اليَأْ سِ: إِنَّ اللهَ ذُو كَرَمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تُعَدُّ عَلَيْهِ فِى النَّسَمِ

❁❁❁❁❁❁

# تولى جلالة الملك فاروق

## سلطاته الدستورية

التَّـــاجُ تَاجُ مُـــمَلَّكِينَ عِظَامِ ... صَـــوْغُ النَّدَى وَالحَـــزْمِ وَالإِقْـــدَامِ

أُوتِيـــتَـهُ خَلَفًا لأَسْلاَفٍ مَـضَـوْا ... فَـالبَسْـــهُ أَحْـسَنَ لِبْسَـــةٍ لِدَوَامِ

وَتَقَلَّدِ السَّـيْفَ الَّذِى إِنْ يَدْعُـــهُ ... دَاعِى الحَـقِـيـقَـةِ لَمْ يَكُنْ بِكَهَـامِ

سَـتَـرَاهُ أَقْـوَى عُـدَّةٍ لِكَرِيهَـــةٍ ... وَتَرَاهُ أَقْـــوَى عُـــدَّةٍ لِسَـــلاَمِ

لِحُسَـامِ جَـدِّكَ حِينَ أَسَّسَ مُلْكَهُ ... عَنَتِ الرِّقَـابُ وَدَانَ كُلُّ حُـسَـامِ

فَـتَحَ الفُـتُـوحَ بِهِ وَبَثَّ جُـيُـوشَـهُ ... مَنْصُـــورَةً مَــرْفُـــوعَـــةَ الأَعْـــلاَمِ

وَاليَـوْمَ تُلْفِـيـهِ نَدًى مُـتَـمَـاسِكاً ... مِنْ بَعْـدِ أَنْ نَصَلَ الخِضَابُ الدَّامِى

أَبْقَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَـــرِّفَ أَمْـــرَهُ ... وَالرَّأْىُ قَـدْ يُغْنِى عَنِ الصَّـمْـصَـامِ

☆☆☆

هَلْ فِى العُلَى مُـتَـبَـوَّأٌ لَكَ بَعْـدَ أَنْ ... بُـوِّئْـتَ عَـنْ إِرْثٍ أَعَـــــزَّ سَنَامِ؟

هَيْـهَـاتَ يُجْـزِئُ تَالِدٌ عَنْ طَارِفٍ ... وَمَعَ الأَصَـالَةِ فِـيكَ نَفْسُ عِـصَـامِ

عَـرْشٌ أُقِـــيـمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاؤُهُ ... حَـتَّى انْقَـضَتْ مِـئَـةٌ مِنَ الأَعْـوَامِ

وَلِيتَـــهُ فِى مَـبْـدَإِ اسْـتِـقْـلاَلِهِ ... وَلَهُ مِنَ الشُّـــورَى أَشَـــدُّ دِعَـــامِ

مَـا أَكْـرَمَ الشُّـورَى عَلَى مِلْكٍ يَرَى ... أَلاَّ يَسُـــوقَ الشَّـعْـبَ سَـوْقَ سَـوَامِ

جَـمَعَتْ حَوَالَيْكَ القُلُوبَ، وَخَيْرُ مَا ... جَـمَعَ القُلُوبَ العَـدْلُ فِى الأَحْكَامِ

إِمَّـا حَلَفْتَ لَهَـا وَوَعْـدُكَ صَـادِقٌ ... فَلِمِـثْلِهَـا التَّـوْكِـيـدُ بِالأَقْـسَامِ

يَا بَدْرَ «مِـصْـرَ» وَمَا بَرِحْتَ هِلاَلَهَا ... عَــجَـبٌ تَمَـامُكَ قَـبْلَ آنِ تَمَـامِ

تُؤْتِى المُلُوكُ الحَزْمَ بَعْدُ تَجَارِبٍ ... وَكَأَنَّمَا تُؤْتَاهُ بِالإِلْهَامِ
تِلْكَ البَوَاكِيرُ الَّتِى أَبْدَيْتَهَا ... بَهَرَتْ حِلاَهَا وَهْيَ فِى الأَكْمَامِ
فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ ... شَفَّتْ عَنِ الغَدِ مِنْ أَرَقِّ لِثَامِ
أَدَبٌ تَشَرَّبَهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِى ... حَتَّى تَخِفَّ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامِ
مَلأَتْ مَحَاسِنُهُ العُيُونَ وَنَوَّرَتْ ... كَأَزَاهِرِ الغُصْنِ النَّضِيرِ النَّامِى
جُودٌ يَصِحُّ الوَصْفُ فِى تَشْبِيهِهِ ... بِالنِّيلِ أَوْ بِالعَارِضِ السَّجَّامِ
شَمِلَ النَّوَاحِىَ فَهْىَ رَاوِيَةٌ بِمَا ... تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الهَامِى
حِلْمٌ ـ وَمَا شَرْخُ الشَّبَابِ مَحَلُّهُ ـ ... رَدَّ الأُولَى سَفِهُوا إِلَى الأَحْلاَمِ
رَأَبَ الصُّدُوعَ المُوهِيَاتِ بِوَصْلِهِ ... مَا انْبَتَّ حَوْلَ العَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ
إِنْ كَانَ عَفْوَ الطَّبْعِ أَوْ عَنْ حِكْمَةٍ ... فَبِمِثْلِهِ يَسُودُ أَعَاظِمُ الحُكَّامِ
دِينٌ بِهِ زِنْتَ الحَيَاةَ وَصُنْتَهَا ... مِنْ كُلِّ شَيْنٍ تَتَّقِيهِ وَذَامِ
كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا المُنَى ... لِفَخَارِ «مِصْرَ» وَعِزَّةِ الإِسْلاَمِ
عِلْمٌ وَرَدْتَ العَذْبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ ... وَنَهِلْتَ مَا فِيهِ شِفَاءُ أُوَامِ
شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ، وَانْتَحَى ... أَرْقَى مَنَاحِيهَا مِنَ الإِحْكَامِ
حِسًّا وَمَعْنًى لَمْ تَدَعْ مَا تَقْتَضِى ... مِنْهَا العُلَى لِمُقَوِّمِ القُوَّامِ
أَلْمَرْجِعُ الأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا ... فِى الأَمْرِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِبْرَامِ
تَتَجَشَّمُ الأَعْمَالَ مَهْمَا تَخْتَلِفْ ... رُتَبًا لِمَعْنِيٍّ فَوْقَهَا مُتَسَامِ
وَتُمَارِسُ الآفَاتِ لاسْتِبْطَانِهَا ... وَتُحَقِّقُ النَّظَرَاتِ بِالإِنْعَامِ
تَقْدِى الفَرَاسَةُ فِى الغَرَانِيقِ العُلَى ... دَرْبًا عَلَى الإِسْرَاجِ وَالإِلْجَامِ
وَمُرَوِّضًا خَيْلَ البُخَارِ يَحُثُّهَا ... بِهُدَى البَصِيرِ وَجُرْأَةِ المُتَرَامِى
إِنْ يَخْتَدِمْ فَلَهُ الفَخَارُ وَكُلُّ ذِى ... قَدْرٍ لِسُدَّتِهِ مِنَ الخُدَّامِ
أَوْ يَرْكَبِ الأَخْطَارَ فَهْوَ كَمِيُّهَا، ... هَلْ تُدْرِكُ الأَخْطَارُ بِالإِحْجَامِ؟

☆☆☆

تِلْكَ الفَضَائِلُ هَيَّأَتْهُ يَافِعًا ... لِيَكُونَ أَرْشَدَ عَاهِلٍ وَإِمَامِ
وَيُقِرُّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا ... بَيْنَ المَمَالِكِ فِى أَجَلِّ مَقَامِ
هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَاتِحُهُ الَّتِى ... حَسُنَتْ وَرَاءَ مَطَامِحِ الأَوْهَامِ
وَبَدَتْ لأَهْلِ الغَرْبِ فِى إِلْمَامِهِ، ... لِلهِ حِكْمَةُ ذَلِكَ الإِلْمَامِ

☆☆☆

زَارَ الفِرِنْجَةَ شِبْلُ «مِصْرَ» فَأَبْصَرَتْ ... مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الضِّرْغَامِ
فَمُلُوكُهَا وَشُعُوبُهَا يَلْقَوْنَهُ ... بِأَعَزِّ مَا ادَّخَرُوا مِنَ الإِكْرَامِ
قَطَفَتْ بَوَاكِيرَ الوُرُودِ وَقَلَّمَتْ ... أَشْوَاكَهَا لِتَحِيَّةٍ وَسَلامِ
وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِيِّ النَّدَى ... فَوْقَ الطُّرُوسِ أَسِنَّةُ الأَقْلامِ
نَاهِيكَ بِالزِّينَاتِ مِمَّا أَبْدَعَتْ ... كَفُّ الصُّنَّاعِ وَفِطْنَةُ الرَّسَّامِ
عَجَبَانِ: فَوْقَ مَوَاقِعِ الأَبْصَارِ مِنْ ... حُسْنٍ، وَتَحْتَ مَوَاطِئِ الأَقْدَامِ
كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ تَرِدْ أَشْبَاهُهَا ... فِى فِكْرِ مُسْتَمِعٍ وَلا مُسْتَامِ
قَدْ سَرَّتِ الضَّيْفَ العَظِيمَ، وَدُونَهَا ... فِى كُنْهِ مَا يَرْمِى إِلَيْهِ مَرَامِ
صُوَرٌ بِعَيْنَيْهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا ... صُوَرٌ بَدَتْ لِلنِّيلِ وَالأَهْرَامِ
مَاذَا يَرُومُ وَلا يَزَالُ لِذَاتِهِ ... يَلْهُونَ مِنْ أَمْرٍ بَعِيدِ مَرَامِ
تَنْهَى الجَلالَةُ رَبَّهَا وَرَبِيبَهَا ... عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سُوقَةٍ وَطَغَامِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِ فِى المَتَاحِفِ سَائِلاً ... عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِهَا وَقُدَامِ
أَوْ فِى المَتَاجِرِ وَهْوَ طَالِبُ حَاجَةٍ ... نَفُسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامِ
أَوْ فِى المَصَانِعِ وَالمَزَارِعِ بَاحِثًا ... عَنْ مَبْعَثِ الإِثْرَاءِ لِلأَقْوَامِ
هَمٌّ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ ... فِى كُلِّ مُرْتَحَلٍ وَكُلِّ مُقَامِ
لا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ ... إِلاَّ حِجَى دَرِبٍ وَقَلْبُ هُمَامِ

☆☆☆

ذَاكَ الطَّوَافُ «بِمُنْتَزَاىَ» وَلَم تَكُنْ ... إِلاَّ مَكَانَ تَرَوُّحٍ وَجَمَامِ
مَهْدَ السَّبِيلَ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِعٍ ... لِنَجَاحِ آمَالٍ هُنَاكَ جِسَامِ
أَعْلاَمُ «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةٍ ... مِنْ وَجَّهَتْ دُوَلٌ مِنَ الأَعْلاَمِ
فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ الْمُنَى ... وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوَى الأَفْهَامِ
وَأَتَاحَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا ... عَنْ «مِصْرَ» نَصْراً فَوْقَ كُلِّ كَلاَمِ
فَكُّوا قُيُوداً أُبْرِمَتْ أَسْبَابُهَا ... وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامِ
وَنَجَوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلالِهَا ... مِنْ حَوْزَةِ الآسَادِ فِي الآجَامِ

☆☆☆

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُذْ وَلِيتَ عَزِيزَةٌ ... لَمْ تَتَّسِقْ لِمُوَفَّقٍ فِي عَامِ
فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادُهَا وَكَأَنَّهَا ... يَقَظَاتُهَا خُلَسٌ مِنَ الأَحْلاَمِ
غَمَرَتْ صَبَاحَتُّهَا لَيَالِيَهَا فَلَمْ ... تَقَعِ اللِّحَاظُ بِهَا عَلَى إِظْلاَمِ
وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامُهَا ... فَكَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ الأَيَّامِ
أَمَّا جُلُوسُكَ فَهْوَ أَوفَى بَهْجَةً ... وَأَحَقُّ بِالإِكْبَارِ وَالإِفْخَامِ
وَافَى وَعِيدُ التَّاجِ شِبْهُ فَرِيدَةٍ ... تَتْلُو الفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
عِيدَانِ أَعْلَنَتِ السَّرَائِرُ فِيهِمَا ... مَا أَضْمَرَتْهُ بِأَبْلَغِ الإِعْلاَمِ
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالبِلاَدُ يَشُفُّهَا ... ظَمَأٌ لِطَلْعَةِ وَجْهِكَ البَسَّامِ
حَمَلَت إِلَيْكَ عُيُونَهَا، وَقُلُوبَهَا ... جَذْلَى بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِي
مُلْتَفَّةً بِشُيُوخِهَا وَشَبَابِهَا ... حَوْلَ الرَّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامِ
تُهْدِى تَحِيَّتَهَا إِلَى المَلِكِ الَّذِى ... تَفْدِيهِ بِالأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْؤُهُ ... مَاذَا تَكُونُ نِهَايَةُ الإِعْظَامِ؟
تِلْكَ الجُمُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكٌ ... بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلَّ زِمَامِ
مَا أَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً بِزِمَامِهَا ... بَلْ أَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً بِذِمَامِ

لَو تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شِيمَةً ... لَمَشَيْتَ يَا مَوْلاَىَ فَوْقَ الهَامِ
إن سَرَّهَا العَهْدُ الجَدِيدُ فَقَدْ سَعْتْ ... دَهْراً إِلَيْهِ حَلِيفَةَ الآلامِ
وَالانَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا ... بَلَغَتْ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلاَمِ
يَتَكَفَّلُ الجَيْشُ المَهِيبُ بِأَمْنِهَا ... مِنْ صَوْلَةِ العَادِينَ وَالظُّلاَّمِ
جَيْشٌ، وَأَنتَ القَائِدُ الأَعْلَى لَهُ، ... هُوَ لِلحِمَى وَبَنِيهِ نِعْمَ الحَامِى
فُرْسَانُهُ، وَمُشَاتُهُ، وَصُقُورُهُ ... أَقْوَى العَتَادِ لِحَوْمَةٍ وَصِدَامِ
وَوَرَاءَهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبَلِ الصِّبى ... فِرَقٌ تُعَبَّأُ لِلغَدِ المُسْتَامِ

☆☆☆

مَوْلاَىَ تَهْنِئُكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِى ... جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الأَوْهَامِ
فَلْيُكْمِلِ المَوْلَى «لِمِصْرَ» بِكَ المُنى ... وَلْيُتْبِعِ الإِنْعَامَ بِالإِنْعَامِ

❁❁❁❁❁❁

# تحيـــة

**مصطفي النحاس باشا وأصحابه**
**بعد عقد المعاهدة مع انجترا**
**أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم**

يَا عَائِدُونَ منَ الجِهَادِ سَلاَمُ ... عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَت الأَيَّامُ
بالأَمْسِ آلاَمٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا ... وَاليَوْمَ أَجْنَتْ شُهْدَهَا الآلاَمُ
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعْزَعُوا ... دُونَ الَّذى تَبْغُونَ وَهْوَ جُسَامُ؟
حَقَّقْتُمُ الأُمْنِيَّةَ الكُبْرَى وَلَمْ ... تزْجَ الجُيُوشُ وَلَمْ يُسَلَّ حُسَامُ
يَحْدُوكُمُ الإِيمَانُ، وَالإِيمَانُ إِنْ ... يَكُ صَادِقًا فلَزِيمُهُ الإِقْدَامُ
حَقُّ البِلاَدِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلاً ... لاَ خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلاَ اسْتِسْلاَمُ
وَاللهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةٌ ... شَهِدَتْ لَكُمْ بِجِلاَلِهَا الأَقْوَامُ

☆☆☆

يَا «مُصْطَفَى» مِصْرَ الرَّفِيعَ مَقَامُهُ ... هَيْهَاتَ يَعْدِلُ مَا بَلَغْتَ مَقَامُ
أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ، ... فِى الذوْدِ عَنْهَا، أَنَّكَ الضِّرْغَامُ
نَاضَلْتَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِى جَعْبَةٍ ... سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ المُحِقِّ سِهَامُ
وَغَصَبْتَ إِعْجَابَ الأُولَى فَاوَضْتَهُمْ، ... فَاليَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسِ خِصَامُ
لاَ بِدْعَ أَنْ تَلقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةً ... كلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الأَقْلاَمُ
فِى البَحْرِ أَوْ فِى البَرِّ زِينَاتٌ إِلى ... أَقْصَى مَدًى وَتَأَلُّبٌ وَزِحَامُ
وَالجَوُّ تَطْوِيهِ الصُّقُورُ وَتَحْتَهَا ... فِى كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الأَعْلاَمُ
زُمَرٌ بِلاَ عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومُهَا ... حَفَّتْ بِرَكْبِكَ، وَالوَلاَءُ نِظَامُ

فَتْحٌ عَظِيمٌ لِلبِلاَدِ فَتَحْتَهُ ... إِكْفَاؤُهُ الإِكْبَارُ وَالإِعْظَامُ

☆☆☆

بِشَقَاتِكَ الغُرّ المَيَامِينِ الأُولَى ... صَحِبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرامُ

حَمَلُوا الأَمَانَةَ، وَهْىَ عِبْءٌ مُرْهِقٌ ... لاَ تَسْتَقِلُّ بِهِ الجِبَالُ، وَقَامُوا!

بِشَبَابِهِمْ، وَبِحِلْمِهِمْ، وَبِعِلْمِهِمْ ... فَعَلُوا فِعَالَ الجَيْشِ وَهْوَ لُهَامُ

هَلْ يُسْعِفُ الإِيجَازُ فِى تَصْوِيرِهِمْ ... يَا بُعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ الرَّسَّامُ؟

## أحمد ماهر

مَنْ لِلإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ» ... بِالحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ الأَحْلاَمُ؟

سَمْحٌ بِفِطْرَتِهِ، أَبِىٌّ، عَادِلٌ ... مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ

يُهْدِى كَنَجْمِ القُطْبِ فِى غَسَقِ الدُّجَى ... وَمَكَانُهُ فِى الفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

## مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمَ» فِى تَفَوُّقِهِ إِذَا ... رَجَحَ الكَلاَمَ لَدَى العُقُولِ كَلاَمُ؟

مَا السَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى ... أَنَّ الهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ

مُتَوَقِّدٌ، فَطِنًا، سَبُوق هِمَّةً، ... مُتَبَصِّرٌ، مُتَهَوِّرٌ، مِقْدَامُ

## واصف غالى

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفَ» وَالبَيَانُ بَيَانُهُ ... إِنْ لُوحِظَ الإِبْدَاعُ وَالإِحْكَامُ؟

تَكْسُو مَبَانِيهِ المَعَانِى زِينَةً ... لاَ الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلاَ الهِنْدَامُ

هُوَ مِنْ دَعَامِ الصَّرْحِ فِى تَشْيِيدِهِ ... وَالصَّرْحُ أَرْكَانٌ رَسَتْ وَدِعَامُ

## على الشمسى

وَ«عَلِيٌّ» مَنْ «كَعَلِيٍّ» فِي الجُلَّى إِذَا ... مَـا نُودِيَ المُتَـحَـفِّـزُ العَـزَّامُ؟

مُـتَثَبِّتٌ فِـيـمَـا انْتَـوَاهُ مُـصَـمِّمٌ ... وَلَهُ عَلَى النُّقَلِ الكِثَـارِ تَمَـامُ

صَـافِي الطَّوِيَّةِ، لَيْسَ فِي إِعْـلاَنِهِ ... صَلَفٌ وَلاَ فِي سِـرِّهِ إِبْهَـامُ

## عبد الحميد بدوي

مَا القَوْلُ فِي «عَبْدِ الحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا ... يَصِفُونَ ذَاكَ الجِهْبِذُ العَلاَّمُ؟

الرَّأْيُ فِي كُـبْـرَى المَعَـاضِلِ رَأْيُهُ ... وَالـنَّـقْـضُ بَـيْـنَ يَـدَيْـهِ وَالإِبْـرَامُ

يَجْلُو الحَـقَـائِقَ ذِهْنُهُ وَضَّـاحَـةً ... مَنْثُـورَةً مِنْ حَـوْلِهَـا الأَوْهَامُ

☆☆☆

نَفَـرٌ أَعَـاظِمُ كَـانَ مِنْ أَعْـوَانِهِمْ ... وَمُـؤَازِرِيهِمْ نَـابِهُـونَ عِظَامُ

فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ العَظِيمَةِ كَمْ جَنَى ... فَـخْـرًا «لِمِـصْـرَ» أُولَئِكَ الأَعْـلاَمُ؟

إِكْـرَامُـهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِـفَـاءَ مَـا ... صَنَعُـوهُ مَـهْـمَـا يَبْلُغِ الإِكْـرَامُ

☆☆☆

يَا سَادَتِي مَـا أَجْـمَلَ الحَـفْلَ الَّذِي ... فِـيـهِ يُرَحِّبُ بِالكِرَامِ كِـرَامُ

يَرْنُو إِلَى هَذِي السَّـفِـينَةِ مِنْ عَلٍ ... «سَـعْـدُ» السُّـعُـودِ وَثَغْـرُهُ بَسَّـامُ

وَيُقِلُّهَـا النِّيلُ الحَـفِيُّ بِرَكْـبِـهَـا ... وَتَـحُـوطُـهَـا بِظِلاَلِهَـا الأَهْرَامُ

☆☆☆

«لِنِقَـابَةِ الزُّرَّاعِ» فَـخْـرٌ أَنَّهَـا ... تَرْعَى مَـصَـالِحَـهُمْ وَذَاكَ ذِمَـامُ

وَتَفِي مَـا افْـتَـرَضَتْ لَهُمْ آلاؤُهُمْ، ... أَمَـا هُمُ لِثَـرَاءِ «مِـصْـرَ» قِـوَامُ؟

فَـإِذَا احْـتَـفَتْ بِمُـحَـرِّرِي أَوْطَانِهِمْ ... وَحُـمَـاتِهِمْ فَلَقَـدْ عَـدَاهَا الذَّامُ

شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَـا وَشُكْرًا عَنْهُمُ ... وَكَـفَى جَـمِـيـلاً مِنْكُمُ الإِلْمَامُ

عِـيـشُـوا، وَدَامَ لَنَا المَلِيكُ المُفْـتَـدَى ... وَلْتَـزْدَهِرْ فِي عَـهْـدِهِ الأَحْكَامُ

## رسالة الشباب في نهضة القرى

«مصرٌ» تُنَاديكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ تَطَوَّعُوا، وَالأَسْبَقُ الأكْرَمُ
إنَّ القُرَى مِنْ هَمِّهَا فَاعْمَلُوا لِنَهْضَةٍ تَرْقُبُهَا مِنْكُمْ
بالأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بإِصْلاَحِهَا مَنْ شُغْلُهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمُ
وَاليَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دَيَاجٍ بِهَا عَابِسَةٍ، بَارِقَةٌ تَبْسُمُ
فَلْيَأْتِ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيِّرٌ وَلْيَمْضِ عَهْدٌ ظَالِمٌ مُظْلِمُ
مَا عِزَّةُ الأُمَّةِ إِنْ كَاثَرَتْ وَفِى السَّوَادِ الجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ؟
مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قِلَّةٌ وَلَمْ يُدَانِ القِلَّةَ المُعْظَمُ؟
طُفْ بِالقُرَى تَلقَ أُلُوفًا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الحَالِ وَالمُعْدِمُ
وَشَظَفُ العَيْشِ الَّذِى وِرْدُهُ أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلْقَمُ
وَأَخْشَنُ الأَثْوَابِ مَا يَكْتَسِى وَأَرْدَأُ الأَلْوَانِ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَدْرِى وَلاَ يَفْهَمُ
وَمِنْهُمُ السَّالِمُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لاَ يَسْلَمُ
يُبَدُّ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مُتَّهَمٌ يُوثَقُ أَوْ مُجْرِمُ
أُولَئِكَ الأَتْعَاسُ لَوْ أُنْصِفُوا أَجْدَرُ خَلْقِ اللهِ إِنْ يُرْحَمُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ مَا نُشِّئُوا يَوْمًا وَمَا حُلِّمُوا
هُمْ ثَرْوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلحِمَى فَعَلِّمُوهُمْ، عَلِّمُوا! عَلِّمُوا!

☆☆☆

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ ... رُدُّوا عَنِ الغَىِّ وَلَوْ أُحْكِمُوا!
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُذِّبُوا ... تَهْذِيبَ رِفْقٍ، وَإِذَا قُوِّمُوا
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِّبُوا ... تَدْرِيبَ صِدْقٍ، وَإِذَا نُظِّمُوا
ونُفِيَتْ أَسْبَابُ أَدْوَائِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ لَوْ نُفِيَتْ ضَيْغَمُ
وَأَبْطِلَ السِّحْرُ وَتَضْلِيلُهُ ... وَعُطِّلَ الإِيهَامُ وَالموهِمُ
وَوَضَحَ الفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا ... يَحِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ
خَلْقٌ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ ... غَلَّابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ
بِهِمْ ذَكَاءٌ لَوْ جَلاَ صَيْقَلٌ ... أَصْدَاءَهُ لَمْ يَحْكِهِ مِخْذَمُ
بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِيبِهَا ... مَوَاثِلُ الآثَارِ وَالجُثَّمُ
بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِى ... قَدْ يَهْرَمُ الدَّهْرُ وَلاَ تَهْرَمُ
أُولَئِكُمْ ذُخْرٌ لأَوْطَانِكُمْ ... فَعَلِّمُوهُمْ، عَلِّمُوا! عَلِّمُوا!

☆☆☆

فِتْيَانَ «مِصْرَ» الأَوْفِيَاءَ الأُولَى ... هُمْ فِى مَجَالاَتِ الفِدَى مَا هُمُ
قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسٌ لِلهُدَى ... مِنْ مَصْدَرِ الحِكْمَةِ مُسْتَلْهَمُ
وَرَأْىُ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلاَ ... لَكُمْ هُوَ المُجْتَمَعُ المُحْكَمُ
وَفِى إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ ... مَا يَبْعَثُ العَزْمَ وَمَا يُضْرِمُ
هُبُّوا لإِصْلاَحِ القُرَى هَبَّةً ... تُؤْثَرُ فِى تَارِيخِهَا عَنْكُمُ
تَزِيدُ أَرْكَانَ الحِمَى قُوَّةً ... بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِى يُدْعَمِ
«مِصْرٌ» بِحَقٍّ نَدَبَتْ نَشْءَهَا ... لَهَا، وَذَاكَ الشَّرَفُ الأَعْظَمُ
مَا الجُهْدُ إِنْ يُبْذَلْ وَفِى حُبِّهَا ... غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ؟
أَهْلُ القُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ ... فَعَلِّمُوهُمْ، عَلِّمُوا! عَلِّمُوا!

❁❁❁❁❁

## رثـــاء

### الدكتور إسماعيل أدهم

كان من أنبغ وأبلغ أدباء جيله. نشر في المقتطف دراسة لشخصيتي ولشعري لم يكتب مثلها في العربية قبله. ثم جمعت هذه الفصول في كتاب فخم، وهذا قبل أن أعرفه وألتقي به. وقد حظيت بأن رأيته مرة في الإسكندرية فرأيت مصداقًا لما كنت قد سمعته عن سجاياه القويمة الأبية العجيبة. وبعد أشهر قليلة من تعارفنا نعي إليّ، وقيل إنه عجل القضاء لزهده في متاعب حياة لم تطقها نفسه. رحمه الله .

تَدَانَى فَتًى عَابِراً وَتَنَاءَى ... شَبِيهًا بِطَيْفٍ فِى الغَدَاةِ تَرَاءَى
بِرغْمِ أولِى الأَلبَابِ عَجَّل بَيْنَهُ ... وَكَانَ لَهُمْ ذُخْراً وَكَانَ رَجَاءَ
أَتَاحَ زَمَانى مَرَّةً أَنْ رَأَيْتُهُ ... وَلَمْ يُولِنِى بَعْدَ اللّقَاءِ لِقَاءَ
فَمَا رَاعَنِى إِلاَّ فَتًى فِى إِهَابِهِ ... شَهِدْتُ مَعًا شَيْخُوخَةً وَفَتَاءَ
أُطِيلَتْ بِعُثْنُونٍ أَسَالَةُ وَجْهِهِ ... وفى مَحجِرَيْهِ كَوْكَبَانِ أَضَاءَا[1]
تَضَاءَلَ مَرْمَى ظِلِّهِ مِنْ نُحُولِهِ ... وَطَبَّقَ آفَاقًا سَنًى وَسَنَاءَ
وَفِى صَدْرِهِ بَحْرٌ مِنَ العِلمِ لَمْ يَضِقْ ... بِهِ ذَلِكَ الصَّدْرُ الصَّغِيرُ إِنَاءَ
يحَدِّثُ فِى رِفْقٍ وَلَيْسَتْ أَنَاتُهُ ... تَثَبِّطُ عَزْمًا أَوْ تَعُوقُ مَضَاءَ
عكوفٌ عَلَى التَّحْصِيلِ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ ... يُلِمُّ بِهِ مَهْمَا يَسُمْهُ عَنَاءَ
جَنَى الرَّوضِ مَا تجْرِى يَرَاعَتُهُ بِهِ ... فَيَحْلُو شَرَاباً أَو يَطِيبُ غِذَاءَ
وَمَا ثَقَّفَ الأَلْبَابَ مِثْلُ بَيَانِهِ ... وَمَا شَرَّفَ الآدَابَ والأُدَبَاءَ
يَغُوصُ عَلَى الدُّرِّ البَعِيدِ مَكَانُهُ ... فَيجْلُوهُ لِلمُسْتَبْصِرِينَ جَلاَءَ
وَيَبْحَثُ عَمَّا يُفْقِدُ الجَهْلُ أَهْلَهُ ... فَيُهْدِى إِلَيْهِمْ زِينَةً وَثَرَاءَ
وَيَحْرِصُ ألا يُغْمَطَ الفَضْلُ حَقَّهُ ... وَيَعْدَمُ بَيْنَ العَالَمِينَ جَزَاءَ
فَإِنْ يُذْكَرِ الفَضْلُ الّذِى فِيهِ، يَعْتَذِرْ ... كَأَنَّ بِهِ مِنْ أَنْ يُذَاعَ حَيَاءَ

☆☆☆

أأنْسَى «لإسْمَاعيلَ» مَا عِشْتُ مِنَّةً ... أَفَــدْتُ بِهَــا أُحْــدُوثَةً وَبَقَــاءَ
حَبَانِي بِهَا قَبْلَ التَّعَارُفِ مُضْفِيًا ... عَلَيَّ بِمَــا لاَ أَسْــتَحِقُّ ثَنَاءَ
وَقَدْ عَاقَ شُكْرِي عَنْهُ فَرْطُ احْتِشَامِه، ... فَهَلْ مُجْزِئٌ شُكْرٌ يَجِيءُ رِثَاءَ؟
وَهَيْهَاتَ أَنْ يُوفَى بِشِعْرٍ جَمِيلُهُ ... وَلَوْ كَانَ دِيوانًا لَقَلَّ وَفَاءَ

☆☆☆

أَلاَ أَيُّهَا الغَادِي وَلَيْسَ بِآسِفٍ ... وَلاَ مُتَقَاضٍ لَوْعَةً بُكَاءَ
تَرَفَّعْتَ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ الضَّيْمَ صَابِراً ... عَلَى زَمَنٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ وَسَاءَ
وَجَنَّبَكَ العَيْشَ احْتِقَارٌ لِشَأْنِه ... إِذَا مَا غَدَا فِيهِ العَفَّافُ عَفَاءَ
مَكَانُكَ فِي الدُّنْيَا خَلا غَيْرَ أَنَّهُ ... مَلِيءٌ النَّوَاحِي عِزَّةً وَإِبَاءَ
بِبَيْنِكَ مُخْتَاراً صَدَمْتَ عَقِيدَةً ... وَأَوْقَعْتَ حُكْمًا حَيَّرَ الحُكَمَاءَ
وَكُنْتَ عَلَى يُسْرِ الأُمُورِ وَعُسْرِهَا ... تُنِيرُ بِعَالِي رَأْيِكَ الحُصَفَاءَ
فَغَالَبَكَ الطَّبْعُ العَيُوفُ عَلَى الحِجَى ... وَأَصْدَرَ مِنْ قَبْلِ القَضَاءِ قَضَاءَ
أَمِنْ خَطَلٍ طَرْحُ الإِنَاءِ وَمَا بِهِ ... مِنَ السُّؤْرِ لَمْ يَطْهُرْ وَقَلَّ غَنَاءَ
وَهَلْ تَرْتَضِي نَفْسُ العَزِيزِ إِقَامَةً ... عَلَى ذِلَّةٍ وَالدَّاءُ عَزَّ دَوَاءَ؟
إِذَا هَانَ فِي حُبِّ الحَيَاةِ هَوَانُهَا ... فَلَيْسَ لأَرْضٍ أَنْ تَكُونَ سَمَاءَ
قَرَارَكَ وَلْتُرْعِ الخَلاَئِقُ سَمْعَهَا ... مَصَاقِعَهَا الهَادِينَ وَالسُّفَهَاءَ
سَتَبْقَى لِنَفْعِ النَّاسِ صُحْفٌ تَرَكْتَهَا ... وَلَنْ يَذْهَبَ الإِرْثُ النَّفِيسُ جُفَاءَ
وَتَذْكُرُكَ الأَوْطَانُ يَوْمَ فَخَارِهَا ... إِذَا ذَكَرَتْ أَفْذَاذَهَا النُّبَغَاءَ
وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ عَلَيْكَ، وَجَارِعٌ ... ثُمَالَةَ كَأْسِي حَسْرَةً وَشَقَاءَ
أَقُولُ: عَزَاءَ الآلِ وَالصَّحْبِ وَالحِمَى، ... وَلِي وَلأَمْثَالِي أَقُولُ: عَزَاءَ
فَرَابِطَةٌ اسْمَيْنَا أَرَاهَا قَرَابَةً ... وَأَعْتَدُّهَا فَوْقَ الإِخَاءِ إِخَاءَ

❁❁❁❁❁❁

# مقدمة شعرية

لديوان حافظ إبراهيم
وقد تولت طبعة وزارة المعارف

لَيْسَ أَمْـرُ الْمُفَـارِقِـينَ كَـأَمْـرِى ... أَنَا فِى وَحْـشَـةِ بَقِـيَّـةَ عُـمْـرِى
كَـانَ لِى رُفْـقَـةٌ هُمُ العَـيْشُ أَوْ أَطـ ... ـيَبُ مَـا فِـيـهِ مِنْ مَـتَـاعِ الفِكْرِ
صَـفْـوَةٌ مِنْ نَـوَابِغِ العِـلْمِ وَالآ ... دَابِ عَـزَّ اجْـتِـمَـاعُـهَـا فِى قُطْرِ
نَزَحُـوا وَالزَّمَـانُ حِـرْصًـا عَلَيْـهِمْ ... عَـالِقٌ بَـعْـدَ كُلُّ عَـيْنٍ بِإِثْرِ
كُلُّ يَوْمٍ نَـشْـرٌ لَهُـمْ بَـعْـدَ طَىٍّ ... كُلُّ يَوْمٍ طَىٌّ لَهُـمْ بَـعْـدَ نَشْـرِ
وَتَـمُـرُّ الأَيَّامُ بِى بَيْنَ تَجْـدِيـ ... ـدِ لِقَـاءٍ وَبَيْنَ تَجْـدِيدِ هَجْـرِ
مَـا بَقَـائِى بَعْـدَ الأَحِـبَّـاءِ إِلاَّ ... كَـمُـقَـامِ الغَـرِيبِ فِى دَارِ أَسْـرِ
إِنْ يَسُـؤْنِى حِـمَـامُـهُـمْ، فَـعَـزَائِى ... أَنْ أَرَاهُمْ فِى النَّاسِ أَحْـيَـاءَ ذِكْـرِ

☆☆☆

بَقِىَ الشِّـعْـرُ حِـقْـبَـةً تَحْتَ لَيْلٍ ... أَعْـقَبَـتْـهُ فِى «مِـصْـرَ» طَلْعَـةُ فَـجْـرِ
جَـاءَ «سَـامٍ» فِـيـهَـا طَلِيـعَـةَ خَـيْـرٍ ... وَتَلاَهُ النِّدَانِ «شَـوْقِى وَصَـبْـرِى»
وَأَتَـى «حَـافِـظٌ» فَـكَـانَ لِـكُـلٍّ ... قِـسْطُهُ فِى افْـتِـتَـاحِ هَذَا الـعَـصْـرِ

☆☆☆

أَيُّهَـا الأَوْفِـيَـاءُ مِـمَّنْ أَجَـابُوا ... دَاعِىَ الـبِـرِّ بَابْ «مِـصْـرَ» الأَبَرِّ
شَـاعِـرُ النِّيلِ شَـاعِـرُ الشَّـرْقِ، وَالتَّـخْـ ... ـصِـيصُ بِالنِّيلِ شَـامِلٌ كُلَّ نَهْـرِ
إِنْ يُمَـجِّـدْهُ قَـوْمُـهُ فَلَهُـمْ مَـجْـ ... ـدٌ بِـهِ جَـازَ كُلَّ بَحْـرٍ وَبَرٍّ
بَارَكَ اللهُ فِى مَـسَـاعِـيكُمُ الحُـسْـ ... ـنَى، وَفِى ذَلِكَ الشُّـعُـورِ الطُّـهْـرِ

لَيْسَ فِى أَجْرِ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُو ... لِيكُمُ النَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ الأَجْرِ

☆☆☆

يَا وَزِيراً أَهْدَى إِلَى الضَّادِ مَا شَا ... ءَ لَهَا البَعْثُ مِنْ مَآثِرَ غُرٍّ
كُلُّ أَمْرِ العِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى ... وَ«عَلِىٌّ» يُرْجَى لِكُلِّ الأَمْرِ
إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ القَدِيمِ فَمَا كُنْـ ... ـتَ ضَنِينًا عَلَى الحَدِيثِ بِنَصْرِ
لَيْسَ شَأْنُ القَدِيمِ بِالنَّزْرِ فِى الفُصْـ ... ـحَى، وَشَأْنُ الحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ
بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلٍ زَكِىٍّ ... هَلْ يَتِمُّ النَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرِ؟
أَنْتَ أَنْصَفْتَ «حَافِظًا» دُمْتَ مِن قَا ... ضٍ نَزِيهٍ وَمِنْ وَزِيرٍ حُرٍّ
جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمْثِيلُهَا بِالطَّبْـ ... ـعِ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ
إِنَّ دِيوَانَ «حَافِظٍ» لَهْوَ تَارِيـ ... ـخُ زَمَانٍ يَحْوِيهِ دِيوَانُ شِعْرِ
عَرَبِىُّ الأُسْلُوبِ، مُمْتَنِعٌ، سَهْـ ... ـلٌ، لَهُ فِى النُّهَى أَفَاعِيلُ سِحْرِ
مُسْتَعِيرٌ مِنَ الحَلِى مَا أَعَارَ اللهُ ... فُصْحَاهُ فِى حَكِيمِ الذِّكْرِ
صَاغَتِ الفِطْنَةُ البَدِيعَةُ فِيهِ ... أَنْفَسَ الدُّرِّ فِى قَلائِدِ تِبْرِ
حَيْثُ قَلَّبْتَ نَاظِرَيْكَ تَجَلَّتْ ... لِلقَوَافِى فِيهِ مَطَالِعُ زُهْرِ
وَرِيَاضٌ مِنَ المَحَاسِنِ زِينَتْ ... بِالأَفَانِينِ مِنْ غِرَاسٍ وَزَهْرِ
فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرَ» مَا لا يُجَارِيـ ... ـهِ بَيَانٌ بِلُطْفِ ذَاكَ السِّرِّ
قَلْبُهَا نَابِضٌ بِهِ، وَمَعِينُ النِّيـ ... ـلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِى كُلِّ بَحْرِ

☆☆☆

جَوَّدَ الشِّعْرَ «حَافِظٌ» كُلَّ تَجْوِ ... يد ، وَصَفَّاهُ فِى أَنَاةٍ وَصَبْرِ
لَمْ يَعُقْهُ تَأَخُّرُ العَصْرِ عَن شَأْ ... وِ«حَبِيبٍ» فِى عَصْرِهِ وَ«المَعَرِّى»

☆☆☆

وَإِلَى ذَاكَ لَمْ يَكُنْ فِى بَدِيعِ النَّـ ... ـظْمِ إِلاَّهُ فِى بَدِيعِ النَّثْرِ

صَاغَ مَا صَاغَةُ مُقِلاً مُجِيداً ... شَتَّانَ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ الدُّرِّ
فَإِذَا اسْتُنْشِدَ القَوَافِيَ فِي حَفْـ ... ـلٍ لله دَرُّهُ أَيُّ دَرِّ
يخْفُقُ المِنْبَرُ الَّذِي يَعْتَلِيهِ ... كَخُفُوقِ القُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
بَرَعَ البَارِعِينَ بِالنُّطْقِ وَالإِيـ ... ـمَاءِ وَالصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضٍ وَجَهْرِ
ذَاهِباً آيِبَاً يُوَاجِهُهُ أَوْ يَلْـ ... ـوِي فَصِيحَ الأَدَاءِ فَخْمَ النَّبْرِ
صَائِلاً فِي المَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا ... يَأْسِرُ اللُّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرِّ
وَلَقَدْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ فَيَنْتَشِي ... صَحْبُهُ بِالسُّلاَفِ مِنْ غَيْرِ وِزْرِ
يُؤْثِرُ المُولَعُونَ بِالخَمْرِ مِنْهُمْ ... مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ الخَمْرِ

☆☆☆

عَدِّ عَنْ تِلْكَ فِي المَزَايَا وَقُلْ فِي الْـ ... ـجُودِ أَوْ فِي الوَفَاءِ أَوْ فِي البِرِّ
وَاشْدُ بِالإِبَاءِ، وَالحِلْمِ، وَالعِزَّ ... ةِ فِي العُسْرِ، وَالنَّدَى فِي اليُسْرِ
كَانَ ذَاكَ الفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ الخَلْـ ... ـقِ بِأَخْلاَقِهِ وَلَيْسُوا بِكُثْرِ
رَجُلٌ وَافِرُ المُرُوءَةِ، لاَ يَعْـ ... ـتَدُّ إِلاَّ لِلمَحْمَدَاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ الحَيَاةَ مَلأَى جُهُوداً ... كُلُّ أَسْبَابِهَا بَوَاعِثُ فَخْرِ

☆☆☆

يَا مَلِيكاً كَأَنَّ مُهَجَ دُنْيَا ... هُ حَنَانًا عَلَيْهِ مُهْجَةُ «مِصْرِ»
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَا هَرِمَتْ فِيـ ... ـهِ، وَمَا زَالَ فِي صِبَاهُ النَّضْرِ
خُلُقٌ طَاهِرٌ، وَخَلْقٌ سَرِيٌّ ... وَنُبُوغٌ يَهُلُّ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ
شَرَّفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتُكَ العَلْـ ... ـيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرِ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى الرَّحْـ ... ـمَةِ تُحْيِي رَمِيمَهُ فِي القَبْرِ
وَكَأَنِّي بِهِ مِنَ الغَيْبِ يُمْلِي ... فَتُعِيدُ الأَصْدَاءُ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّداً وَمَلِيكًا ... وَعَزِيزاً لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمْرِ
وَعَدَاهُ اللهُ الكَرِيمُ وَأَوْلاَ ... هُ، إِذَا مَا اسْتَعَانَهُ، كُلَّ نَصْرِ

## رثــــاء

**المرحوم رستم حيدر**
**مرافق المغفور له الملك فيصل عاهل العراق**

رُوِّعَت بِالفِرَاقِ بَعْدَ الفِرَاقِ ... وَبِهَا مَا بِهَا مِنَ الاشْوَاقِ
«بَعْلَبَكٌّ» تَبْكِي وَلِيداً تَرَدَّى ... نَازِحًا واحْتَوَتْهُ أَرْضُ «العِرَاقِ»
كَانَ سُلْوَانَهَا رَجَاءُ تَلاَقٍ ... أَيْنَ أَمْسَى مِنْهَا رَجَاءُ التَّلاَقِي؟
لاَ تَخَافِي اغْتِرَابَهُ، وَتَخَالِي ... أَنَّ بُعْداً تَبَاعُدُ الآفَاقِ
إِنَّمَا النَّأْيُ فِي اخْتِلاَفِ المَرَامِي ... وَتَنَابِي الخِلاَلِ وَالأَخْلاَقِ
لَيْسَ فِي مَوْطِنِ الكِرَامِ اغْتِرَابٌ ... لِكَرِيمِ الأُصُولِ وَالأَعْرَاقِ
لَحْدُ ذَاكَ الفَقِيدِ إِنْ ضَنَّت السُّحْـ ... ـبُ سَقَتْهُ سُحْبٌ مِنَ الآمَاقِ
وَيُحَيِّي حَجِيجَهُ العِزَّةُ القَعْـ ... ـسَاءُ فِي هَيْبَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ
«رُسْتُمٌ» كَانَ فِي العِرَاقِ مِنَ القَوْ ... مِ وَزَكَّى دَعْوَاهُ بِالمِصْدَاقِ
عَاشَ فِيهِمْ مُحَبَّبًا وَحَبِيبًا ... مُخْلِصًا وُدُّهُ بِغَيْرِ مَذَاقِ
مَالِكاً مِنْهُمُ القُلُوبَ بِزِينَا ... تِ السَّجَايَا وَبِالطِّبَاعِ الرِّقَاقِ
قَمَرٌ سَابَقَ الظُّنُونَ وَلَمْ يَرْ ... عَ أَوَانًا لِمِثْلِهِ فِي المَرَاقِي
أَتُرَى كَانَ ذَلِكَ الوَثْبُ مِنْهُ ... فِي المَعَالِي مُعَجِّلاً لِلمُحَاقِ؟
أَيُّ جَانٍ سَمَا إِلَيْهِ فَأَجْرَى ... دَمَهُ الحُرَّ؟ تَبَّ أَهْلُ الشِّقَاقِ!
ذَلِكَ الرَّهْطُ بِئْسَ مَا تَرَكَتْهُ ... مِنْ تُرَاثٍ أَيَّامُ الاسْتِرْقَاقِ
لَوْ أُبِيدَ الأَشْرَارُ لَمْ تَفِ إِلاَّ ... دِيَةَ المَجْدِ بِالدَّمِ المُهْرَاقِ
وَفِدًى لِلإِخَاءِ بَيْنَ شُعُوبِ الضَّـ ... ـادِ أَغْلَى النُّفُوسِ وَالأَعْلاَقِ

وَيْلَهُمْ، مَا أَفَادَهُمْ أَ٠نْ يُثِيرُوا فِتْنَةً مِنْ خَبَائِثِ الأَعْمَاقِ؟
أَحْنَقُوا أُمَّةً عَلَيْهِمْ وَزَادُوا ذَمَّا لِلقَتِيلِ فِي الأَعْنَاقِ
نَحْنُ فِي حِقْبَةٍ تَحَوَّلَ حَالُ الـ ـخَلْقِ فِيهَا عَنْ شِرْعَةِ الخَلاَقِ
عَادَ فِيهَا ذُو المَبْسِمِ الحُلوِ أَضْرَى مِنْ ذَوَاتِ الأَنْيَابِ وَالأَشْدَاقِ
أَيْنَ دَامِي الأَظْفَارِ مِنْ قَاذِفِ النَّا رِ، وَمُفْنِي الدِّيَارِ بِالإِحْرَاقِ؟
وَمُعِيدِ النَّسِيمِ سُمًّا زُعَافاً وَمُبِيدِ السَّفِينِ بِالإِغْرَاقِ؟
لَكَأَنِّي بِالعِلمِ سَخَّرَ فِيهَا بَأْسَهُ لِلطُّغَاةِ وَالفُسَّاقِ
وَالحِمَامُ المُصَيَّرُ فِي الكَوْنِ، مَنْ يَعْـ ـلَمُ سِرَّ البَقَاءِ غَيْرَ البَاقِي؟
مِحْنَةٌ إِنْ تَكُ المَنِيَّةُ مَنْجَا ةً فَمِنْهَا، وَالفَوْزُ لِلسُّبَّاقِ
بَلْ لَعَلِّي شَطَطْتُ فِي الحُكْمِ، وَالأَحْـ ـكَامُ لاَ تَسْتَقِيمُ فِي الإِطْلاَقِ
قَدْ يَجِيءُ الخَيْرُ الكَبِيرُ مِنَ الشَّـ ـرِّ إِذَا جَازَ مَا لَهُ مِنْ نِطَاقِ

☆☆☆

يَا فَقِيداً مِثَالُهُ الحَيّ لَنْ يَبْـ ـرَحَ مِلْءَ القُلُوبِ وَالأَحْدَاقِ
أُمَّةُ العُرْبِ ذَاقَتِ الهُونَ أَحْقَا بًا طِوَالاً، وَالهُونُ مُرُّ المَذَاقِ
كَيْفَ تَنْسَى فَضْلَ المُنَادِينَ بِالوَحْـ ـدَةِ وَالوَاضِعِينَ لِلمِيثَاقِ؟
وَالأُولَى أَفْنَوُا العَزَائِمَ فِي رَبْـ ـطِ الأَوَاخِي وَفِي التِمَاسِ الوِفَاقِ؟
فَلتَكُنْ لِلعَهْدِ الجَدِيدِ شَهِيداً خَالِداً بِالذِّكْرَى عَنِ اسْتِحْقَاقِ
كُلُّ بَذْلٍ كَمَا بَذَلتَ خَلِيقٌ بِجَزَاءٍ مِنَ الفَخَارِ وِفَاقِ
الحَقِ اليَوْمَ «فَيْصَلاً»، فَلَقَدْ كُنْـ ـتَ لِخَيْرِ المُلُوكِ خَيْرَ الرِّفَاقِ
وَلَوِ الوَاجِبُ المُخَلَّفُ لَمْ يَثْـ ـنِكَ، لَمْ تُلْفَ مُبْطِئًا بِاللَّحَاقِ
وَاجِبٌ مُرْهِقُ التَّكَالِيفِ، أَدَّيْـ ـتَ تَكَالِيفَهُ عَلَى الإِرْهَاقِ
لَكَ فِيهِ بَتٌّ قَوِيمٌ، وَرَأْيٌ وَاسِعُ الأُفْقِ، سَاطِعُ الإِشْرَاقِ

سُسْتَ مَنْ سُسْتَ فِي الوَزَارَةِ بالحَـ ـقِّ، وَوَفَّيْتَ مَا اقْتَضَتْ مِنْ خَلاَقِ
وَأَتَيْتَ الإِصْلاَحَ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَى فِي الأُمُورِ الجِسَامِ أَوْ فِي الدِّقَاقِ
يَا بَنِي «حَيْدَرَ» الكِرَامَ أُعَزِّيـ ـكُمْ وَدَمْعِي مِنْ حَرِّهِ غَيْرُ رَاقِ
رُزْؤُكُمْ رُزْؤُنَا، وَكَالعَهْدِ فِي الوُدِّ خَوَالِي أَيَّامِنَا وَالبَوَاقِي
شَاطَرَ العُرْبُ حُزْنَكُمْ وَتَلَظَّى كُلُّ قَلْبٍ لِمَجْدِهِمْ خَفَّاقِ
عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ مَا صَبَرْتُمْ وَوَقَاهُمْ مَكَارِهَ الدَّهْرِ وَاقِ

❁❁❁❁❁❁

## زهرة ساهرتنى

أراد الشاعر أن يهدى إلى سيدة جميلة فاضلة وردة وجدها فريدة فى نوعها. فتمتع بمنظرها يومه، وأباتها فى إناء ماء تجاه سريره ليستطيل حياتها بحيث تصلح فى الغد للإهداء. وهذا ما أوحته إليه

بَـاتَـتْ لَـدَىَّ وَطَـالَـعَـتْ ... مَـا لاَ يُطَالِعُـهُ سِـوَاهَا
حَـسْنَاءُ مِنْ وَرْدِ الخَـمَـا ... ئِلِ أَبْهَجَتْ نَظَرِى حِلاَهَا
قَـامَتْ عَلَى مُـتَـأَوِّدٍ ... مِنْ قَـدِّهَا حُلوِ التَّـثَنِّى
وَكَـأَنَّمَـا فِـيـهَـا الحِلَى ... كَـمُلَتْ عَلَى قَـدْرِ التَّمَنِّى
يَجْلُو مُـحَـيَّـاهَا بَيَـا ... ضٌ شَفَّ عَنْ أَدْنَى احْـمِرَارِ
مُـتَـرَقِّصٌ فِـيـهِ النَّدَى ... بِالنُّورِ فَـوْقَ حِـجَـابِ نَارِ
مُـتَكَوِّفٌ أَوْرَاقُـهَـا ... بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ بِعَطْفِ
وَلِـكُـلِّ وَاحِـدَةٍ ثَـنَا ... يَا الثَّغْرِ حِينَ سَمَا لِرَشْفِ
بَاتَتْ وَكَـأْسُ المَاءِ مَـسْـ ... ـكِنُهَـا وَمَـوْرِدُهَا جَـمِيـعَا
فِـى مَـوْضِعٍ مِنْهُ تُطِـ ... لُّ عَلَىَّ إِطْلاَلاً بَـدِيعَا
وَإِخَـالُهَـا سَـهِـرَتْ عَلَـ ... ـىَّ اللَّيْلَ مُصْغِيَةً رَفِيقَهْ
وَإِخَـالُهَـا نَظَرَتْ أَوِ اسْـ ... ـتَمَعَتْ نَوَازِعِىَ الرَّقِيقَهْ
حَـتَّى إِذَا لاَحَ الصَّـبَـا ... حُ لَمَحْتُ فِيهَا كَالذُّبُولِ
مِنْ إِثْرِ مَـا شَـهِـدَتْهُ مِنْ ... آلاَمِ مُـهْـجَـتِى العَلِيلِ
لَكِنْ بَعَـثْتُ بِهَـا، وَفِى الـ ... ـمَعْنَى شَفِيعٌ لِلهَـدِيَّهْ

فَـلأَجْلِ أَنْ تَـلْقَـاكِ قَـدْ أَعْـدَدْتُهَـا مُنْذُ العَـشِـيَّـهْ

فَـإِذَا صَـابَتْ حُظْوَةً بِجَـمَـالِهَـا الأَسْنَى فَـأَحْـرِ

وَيَزِيدُ فَـضْلَكِ إِنْ رَمَـيْـتِ وَرَاءَ ظَـاهِـرِهَا بِـفِـكْـرِ

إِنْ تَسْـأَلِيـهَـا مَـا رَأَتْ وَالنَّوْمُ كَـشَّـافُ الشُّـعُـورِ

مِـنْ ذَلِـكَ الحُـبِّ الَّـذِى خَـبَّـأْتُهُ لَكِ فِى الضَّـمِـيرِ

تُبْلِغْكِ عَنِّى مَـا شَـجَـاهَا مِنْ أَسَـاىَ وَمِنْ أَنِينِى

وَيَبِنْ لِعَـيْـنِكِ مَـا تَوَارَى تَحْتَ ظَاهِرِىَ الرَّزِينِ

❁❁❁❁❁❁

## ذكرى مجددة

**لأديب العرب الكبير المرحوم حفنى بك ناصف**
**أنشدت فى المذياع**

لِذِكْرَاكَ «يَا حِفْنِيُّ» فِي النَّفْسِ أَشْجَانُ ... وَكَيْفَ سُلُوى لِلرِّفَاقِ الأُولَى بَانُوا؟
تَوَلَّوْا، وَأَبْقَانِي زَمَانِي بَعْدَهُمْ ... أَعِزُّ إِذَا عَزُّوا، أَهُونُ إِذَا هَانُوا
نَوَابِغُ آدَابٍ وَعِلْمٍ تَلاحَقُوا ... وَكَانُوا مِنَ الآدَابِ وَالعِلْمِ مَا كَانُوا
بِعَيْنِي مَا طَالَتْ حَيَاتِي شُخُوصُهُمْ ... وَفِي السَّمْعِ أَقْوَالٌ عِذَابٌ وَأَلْحَانُ
لَقَدْ تَرَكُوا سِفْراً مِنَ المَجْدِ حَافِلاً ... وَكُلٌّ لَهُ فِي ذَلِكَ السِّفْرِ عُنْوَانُ

☆☆☆

وَتَحْتَ اسْمِ «حِفْنِيٍّ» مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ... هُوَ الضَّوْءُ إِنْ حَلَّلْتَهُ وَهْيَ أَلْوَانُ
«فَحِفْنِيٌّ» كَانَ الكَاتِبَ الأَوْحَدَ الَّذِي ... خَلَتْ، قَبْلَ أَنْ تَحْظَى بِهِ مِصْرُ، أَزْمَانُ
مَنَارَةَ عَهْدٍ لِلْحَضَارَةِ زَاهِرٍ ... بِشَتَّى حِلاهَا يَسْتَضِيءُ وَيَزْدَانُ
مَبَاحِثُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ طَرَائِفٌ ... يُجَمِّلُهَا سَبْكٌ بَدِيعٌ وَتِبْيَانُ
تُنِيرُ وَتُشْجِي قَارِئِيهَا كَأَنَّمَا ... تُصِيبُ المُنَى فِيهَا عُقُولٌ وَأَذْهَانُ
رَسَائِلُهُ مَنْسُوجَةٌ نَسْجَ وَحْدِهَا ... تَرُوعُ بِوَشْيٍ فِيهِ لِلطَّرْفِ أَفْنَانُ
وَتَنْفَحُ فِيهَا نَفْحَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ... نُسَيْمَاتُ رَوْضٍ فِي وَرْدٌ وَرَيْحَانُ

☆☆☆

«وَحِفْنِيٌّ» كَانَ الشَّاعِرَ المُبْدِعَ الَّذِي ... قَصَائِدُ دُرٌّ نُظِمْنَ وَعِقْيَانُ
قَرِيضٌ إِذَا اسْتُنْشِدْتَهُ ذُقْتَ طِيبَهُ ... وَحِسُّكَ نَشْوَانٌ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ
كَمَشْمُولَةٍ مِنْ مُشْتَهَى النَّفْسِ قُطِّرَتْ ... يُعَاطِيكَهَا فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ نُدْمَانُ

يَلُوحُ بِهَا المَعْنَى الطَّلِيقُ وَإِنَّمَا هُوَ الوَحْيُ يُوحَى لاَ عَرُوضٌ وَأَوْزَانُ

☆☆☆

«وحفْنِيٌّ» كَانَ العَالِمَ العَامِلَ لَهُ القَوْلُ طَوْعٌ وَالبَلاَغَةُ مِذْعَانُ
مُثَقِّفَ نَشْءِ العَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ وَسَائِلُ تَقْرِيبٍ وَلَمْ يَكُ إِتْقَانُ
فَأُوتِيَ ذُخْراً مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ غَرَانِيقُ فَازُوا فِي الحَيَاةِ وَفِتْيَانُ
يَعِزُّ الحِمَى مِنْهُمْ بِكُلِّ مُهَذَّبٍ لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

☆☆☆

وَ«حفْنِيٌّ» كَانَ الجِهْبِذَ اللَّبِقَ الَّذِي بِهِ عَادَ لِلفُصْحَى عَلَى اللَّغْوِ سُلْطَانُ
وَرَدَّ عَلَى القُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

☆☆☆

وَ«حفْنِيٌّ» فِي نَادِيهِ ذُو الكَلِمِ الَّتِي بِأَبْدَعَ مِنْهَا لاَ تُشَنَّفُ آذَانُ
عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رَيَّانُ
هُوَ الأَسْمَرُ العَبْلُ البَطِيءُ حَرَاكُهُ وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَحِفُّ وَوِجْدَانُ
فَإِنْ يَكُفِ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلْعَةً فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

☆☆☆

«وَحِفْنِيٌّ» قَاضٍ رَاقَبَ اللهَ عَالِمًا بِأَنَّ الَّذِي يَخْشَى إِذَا اقْتَصَّ رَحْمَنُ
فَبَالَغَ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ مُحَاذَرَةً أَن يُخْطِئَ الحَقَّ بُرْهَانُ
وَكَائِنْ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

☆☆☆

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي العِلْمِ صَرَّفَ جُهْدَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُوحِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ
يَمُدُّ بِمَا فِي الوُسْعِ جَامِعَتَيْهِمَا وَكُلٌّ لَهُ مَرْمًى، وَكُلٌّ لَهُ شَانُ
فَهَذِي لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ وَهَذِي لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

☆☆☆

إِذَا ائْتَمَرَ الْمُسْتَشْرِقُونَ وَقُلِّبَتْ ... تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الأَيْنُ وَالآنُ

«فَحِفْنِيٌّ» مِنْطِيقُ المَعَارِفِ وَالنُّهَى ... هُنَاكَ، وَصَوْتٌ لِلْكِنَانَةِ رَنَّانُ

وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لا يَسْتَفِزُّهُ ... أَثَمَّتَ غُنْمٌ أَمْ هُنَاكَ شُكْرَانُ

☆☆☆

فَوَا حَرَبًا مِنْ طَارِئَيْنِ تَحَالَفَا ... عَلَيْهِ، فَدَكَّاهُ كَمَا دُكَّ بُنْيَانُ

أُصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهْوَ صَابِرٌ ... وَآخَرَ أَصْمَى بِكُرَهُ فَهْوَ ثُكْلانُ

وَمَا «مَلَكٌ» مَنْ يَحْسُنُ العَيْشُ بَعْدَهَا، ... عَلَيْهَا سَلامٌ فِي الجِنَانِ وَرِضْوَانُ

وَهِيَ الجَلَدُ البَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ ... وَأَوْدَى أَسًى يَبْكِيهِ أَهْلٌ وَإِخْوَانُ

☆☆☆

مُصَابٌ أَصَابَ العُرْبَ بَدْوًا وَحُضَّرًا ... فَقَحْطَانُ مَكْلُومُ الفُؤَادِ وَعَدْنَانُ

وَعَزَّ أَسًا «دَارِ السَّلامِ» وَصُوِّحَتْ ... بِقَاعُ العَزِيزِ الخُضْرُ، وَاهْتَزَّ «لُبْنَانُ»

وَرُوِّعَتِ الفُسْطَاطُ لَكِنَّهَا طَغَى ... عَلَى حُزْنِهَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَحْزَانُ

أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا ... إِلَى الذَّوْدِ ظُلْمٌ حُمِّلُوهُ وَعُدْوَانُ

وَفَارَقَتِ الغِيدُ الخُدُورَ عَوَامِدًا ... إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الرَّوْعَ شِيبٌ وَشُبَّانُ

كَفَى شَاغِلاً أَنْ يُشْغَلُوا عَنْ نُفُوسِهِمْ ... لِيُنْصَفَ شَعْبٌ مُسْتَضَامٌ وَأَوْطَانُ

فَيَقْتَحِمُوا الأَخْطَارَ عُزْلاً، وَمَا بِهِمْ ... أَيُرْدَى كُهُولٌ أَوْ يُعَاجَلُ وِلْدَانُ

وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَصْطَلُوا ... عَلَى الكَرِّ نِيرَانًا تَلِيهِنَّ نِيرَانُ

فَفِي جَوِّ الاسْتِشْهَادِ وَالمَوْتُ فَاتِكٌ ... وَلِلْيَأْسِ إِزْرَاءٌ عَلَيْهِ وَطُغْيَانُ

تَوَلَّى عَنِ الجُلَّى «سَعْدٌ» رِجَالُهَا ... فَإِمَّا غَفَتْ عَيْنَاهُ فَالقَلْبُ يَقْظَانُ

وَإِنْ لَمْ يَرَ النَّصْرَ العَزِيزَ فَرُوحُهُ ... مِنَ المَوْطِنِ الأَعْلَى بِهِ اليَوْمَ جَذْلانُ

وَمَا هَمُّهُ إِنْ لَمْ يُوَفُّوهُ حَقَّهُ ... إِذَا رُدَّ حَقُّ القَوْمِ وَالبَغْيُ خَزْيَانُ

☆☆☆

سَـــلاَمٌ عَلَى «حِـــفْنِيَّ» إِنَّ بِلاَدَهُ تَرَدَّدُ ذِكْــــرَاهُ وَفِى النَّفْسِ تَحْنَانُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمْ عَلَى قَـــدْرِ فَـضْلِه فَمَا البُطْءُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلوَانُ
أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِى النَّاسِ وَاحِداً وَلَمْ تَخْتَلِفُ فِيـه شُعُوبٌ وَبُلدَانُ؟
فَـقَـدَّمَ مُـجْـدُوداً وَأَخَّـرَ غَـيْـرَهُ تَحَكُّمَ نَجْمٍ، وَالفَـرِيقَـانِ أَقْـرَانُ
وَلكِنَّ عُـقْبَى السُّـوءِ سُوءٌ مُـحَتَّمٌ وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانُ

☆☆☆

بِلادُكَ يَا أُوْفَى بَنِيــهَــا وَفِـيَّـةٌ مَشِيئَتُهَا تُقْضَى وَإِنْ عَاقَ حِدْثَانُ
سَيَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلاً بَرَغْمِ العَوَادِى، لَيْسَ يَعْرُوهُ نُقْصَانُ
وَإِنْ تُنْسَ أَعْـالٌ رَهَائِنَ وَقْـتِـهَـا فَلَيْسَ لِمَاخَلَّدْتَ فِى «مِصْرَ» نِسْيَانُ

❁❁❁❁❁❁

## البنفسجية

**قرظ بها ديوان السيدة إيمى خير**
**الأديبة الشاعرة المتفوقة باللغة الفرنسوية**

لُحسْنُ كُلُّ الحُسْنِ فِي الطَّبِيعَهْ انْظُرْ إِلى آيَتِهَا البَدِيعَهْ
مَاذَا تَقُولُ الزَّهْرَةُ الوَدِيعَهْ؟

أَمَالِيَ العَذْبَةُ وَالآلامُ وَيَقَظَاتُ العَيْشِ وَالأَحْلاَمُ
مِنْ كُلِّ مَا تُدَاوِلُ الأَيَّامُ

أُبُثُّهَا بِنَفَحَاتِ طِيبِى إِلى البَعِيدِ وَإِلى القَرِيبِ
خَالِصَةً مِنْ رِيبَةِ المُرِيبِ

وَأَمْنَحُ الأَبْصَارَ مِنْ رُوَائِى مَا فِيهِ قُرَّةٌ لِعَيْنِ الرَّائِى
بِلاَ مُدَاجَاةٍ وَلاَ رِيَاءِ

صُنْتُ جَمَالِى وَبَذَلْتُ عِطْرِى وَذَاكَ لِلَّهِ الكَرِيمِ شُكْرِى
فَإِنْ يَكُنْ شِعْرٌ فَهَذَا شِعْرِى

❀❀❀❀❀❀

## تمثال سعد

### رأي في صنعة التمثال

أَلْقُوا الحِجَابَ وَأَبْرِزُوا التِّمْثَالا ... أَتَرَوْن سَعْداً، أَمْ تَرَوْنَ خَيَالا؟

إِمَّا أَنَافَ بِطَيْفِهِ بَعْدَ الرَّدَى ... فَكَمَا أَنَافَ مَدَى الحَيَاة وَطَالا

أَثَرٌ مِنَ العَيْنِ اسْتَعَارَ حَيَاتَهُ ... وَأَعَارَ فَضْلَ حَيَاتِهَا الأَجْيَالا

إِنْ تَرْتَعُوا فِى نِعْمَةِ اسْتِقْلالِكُمْ ... فَتَذَكَّرُوا مَنْ شَادَ الاسْتِقْلالا

وَتَحَمَّلَتْ آلامُهُ آمَالَكُمْ، ... هَلْ حَقَّقَتْ آلامُهُ الآمَالا؟

تُبْدِى لَكُمْ فِى بَارِزَات غُضُونِه ... كُرَّاً تَحَمَّلَهَا وَكُنَّ ثِقَالا

تلكَ السِّنُونَ وَمُضْنِيَاتُ هُمُومِهَا ... أَلْقَيْنَ حَوْلَ المُقْلَتَيْنِ ظِلالا

❁❁❁❁❁❁

## رثــــــاء

**للمرحوم رشيد نخله**
**أمير الزجل والشاعر اللبناني المشهور**

أَمِـيـرَ القَـوْلِ بَعْـدَكَ مَنْ يَقُـولُ؟ بَلغْتَ الشَّـأْوَ وَامْـتَنَعَ الوُصُـولُ
سَـبِـيلُكَ لاَ يُسَـارُ بِهَـا، وَمَنْذَا تُوَاتِي جُـهْـدَهُ تِلكَ السَّـبِـيلُ
وَهَلْ تَأْتِي الفُـرُوعُ مُـثَنَّيَـاتٍ لِمَـا انْفَـرَدَتْ بِهِ تِلكَ الأُصُـولُ؟
سَـيَـبْـقَى ذَلِكَ النَّثْـرُ المُصَـفَّى وَيَبْـقَى ذَلِكَ الشِّـعْـرُ الجَـمِـيلُ
وَتَبْـقَى بَعْـدَ مُـبْـدِعِـهَـا مَـعَـانٍ جَنَتْ لَذَاتِهَـا مِنْهَـا العُـقُـولُ
وَلَوْ كَـثُـرَتْ رَوَائِعُـهَـا لَقَلَّتْ، وَحَـسْـبُكَ مِنْ نَظَائِرِهَا القَلِيلُ
وَحَـسْبُكَ فِي البَـرَاعَـةِ مِنْ حِـلاَهَا دَقِـيقٌ فِي الصِّنَـاعَـةِ أَوْ جَلِيلُ
أَتَسْـمَـعُـهَـا، فَـمَـا القُـمْـرِيُّ يَشْـدُو وَتَشْـرَبُهَـا، فَكَيْفَ السَّلْسَـبِـيلُ؟
أَتَسْـتَـهْـدِي، فَكَيْفَ الصُّبْحُ يَبْـدُو وَقَـدْ رُفِـعَـت مِنَ الظُّلَمِ السُّـدُولُ؟
أَتَلْتَـمِسُ الشِّـفَـاءَ، فَـإِنْ يُعَـجِّلْ فَـكَـيْـفَ يَـلَـذُّهُ القَـلـبُ العَـلِـيلُ؟
أَتَشْـتَـاقُ الرُّبُوعَ، فَكَيْفَ تُجْلَى رُبَاهَا وَالمَدَارِجُ وَالحُـقُـولُ؟
أَيُصْبِـيكَ الجَـمَـالُ، فَـأَيُّ حُـسْـنٍ شَـهِـدْتَ مِـثَـالَهُ وَلَهُ مَـثِـيلُ؟
نِظَامٌ دُونَهُ الأَسْـبَـابُ تَخْـفَى، فَـمَـا السَّبَبُ الخَـفِيفُ وَمَا الثَّـقِيلُ؟
يَرُوعُكَ بِالقَـوَافِي رَاسِـخَـاتٍ وَبِالصُّـوَرِ الَّتِي فِـيـهَـا تَجُـولُ
فَـوَا حَـرَبَا لِمَـفْـقُـودٍ عَـزِيزٍ بَكَاهُ الحِلمُ وَالخُلُقُ النَّبِـيـلُ

أَبَاتَ النَّجْمُ لَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ؟ وَبَاتَ السَّيْفُ لَيْسَ لَهُ صَلِيلُ؟
ثَنَى «لُبْنَانُ» مُهْجَتَهُ عَلَيْهِ وَشُبِّهَ لِلعُيُونِ ثَرًى مَهِيلُ
هُنَالِكَ مَنْزِلٌ لِلخُلدِ حَيٌّ وَفِيهِ مِنْ أَعِزَّتِهِ نَزِيلُ

☆☆☆

«أَمِينُ» اسْلَمْ وَلَمْ يَبْعَدْ «رَشِيدٌ»، أَيَبْعَدُ مَنْ لَهُ مِنْهُ بَدِيلُ؟
وَذُو عُمْرَيْنِ فِي دُنْيَاهُ بَانٍ بَنَى مَجْداً يُتَمِّمُهُ سَلِيلُ

❁❁❁❁❁❁

## تهنئـــــة

لصديق بابنة ولدت له
وكان لا يحب أن يرزق بالبنات

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَــمَتْ بِهَــا ... عَــنْ جَـنَّـةٍ دَارُ الخَـلِـيـلِ
قَــدْ أَحْــرَزَ الرَّاجِي بِهَــا ... خَــيْــراً وَمَــا هُوَ بِالقَلِيلِ
البِنْتُ مَـــجْلَى لِلعِنَا ... يَةِ فِي حِلَى مَلَكٍ جَـمِـيلِ
إِنْ ثُقِّــفَــتْ، لَمْ يُلْفَ مِنْـ ... ـهَـا آلِهَـا غَـيْـرَ الجَمِـيلِ
وَتَظَلُّ عَــاطِفَــةً عَلَيْـ ... ـهِمْ، فِي اليَسِيرِ وَفِي الجَلِيلِ
كَـــائِنْ تُخَــفِّفُ عَنْهُمُ ... مِنْ وَطْأَةِ الخَطْبِ الثَّـقِيلِ
هِيَ رَحْــمَــةٌ فِي البَـيْتِ لِلْـ ... ـعَــانِي، وَبُرْءٌ لِلعَلِيلِ
آدَابُـهَــا شُـــهْـــدٌ يُدَا ... رُ، وَلَفْظُهَـا مِنْ سَلْسَبِيلِ
يَـاذَا المَكَانَـةِ فِي سَــرَا ... ةِ الخَلْقِ بِالخُلُقِ النَّبِـيلِ
خَــيْــرُ المَآثِرِ لِلبَــرِيَّـ ... ـةِ حُـسْنُ تَرْبِيَــةِ السَّلِيلِ
إِهْنَأْ بِمَنْ أُوتِيـــتَــهَـــا ... مِنْ فَضْلِ ذِي الفَضْلِ الجَزِيلِ
وَاسْلَمْ لَهَــا وَلْتَـحْيَ مِنْ ... نُعْــمَــاكَ فِي ظِلٍّ ظَلِيلِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

**الدكتور إبراهيم شدودى**

**رفيق الصبا ونابغة طب العيون والأدب والمسامرة**

وَدَاعًا أيُّهَا الخِدْنُ الحَبِيبُ، غَداً مِيعَادُنَا وَغَداً قَرِيبُ
تَعَاظَمَنِي، وَقَدْ وَلَّيْتَ، خَطْبٌ بِجَانِبِهِ تَضَاءَلَتِ الخُطُوبُ
إِذَا مَا بَانَ أَتْرَابِي فَإِنِّي لَفِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي غَرِيبُ
يُخَالِطُنِي الأُولَى هُمْ بَعْدَ جِيلِي وَلَيْسَ بَثَوْبِيَ الثَّوْبُ القَشِيبُ
لَنَا حَالٌ أَلِفْنَاهَا شَبَابًا وَيَجْفُلُ مِنْ تَحَوُّلِهَا المَشِيبُ
تَغَشَّى وَجْهَ «إِبْرَاهِيمَ» صَرْفٌ يُقَالُ لَهُ الرَّدَى وَهْوَ المَغِيبُ
أَلَمْ يَكُ فِي سَمَاءِ العَصْرِ نَجْمًا، فَبَعْدَ شُرُوقِهِ زَمَنًا غُرُوبُ؟
وَلَيْسَ بِخَائِنٍ مَنْ لا نَرَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَتُبْصِرُهُ القُلُوبُ
فَتًى فِيهِ تَعَدَّدَتِ المَزَايَا فَلَمْ يَكُ فِي الرِّجَالِ لَهُ ضَرِيبُ
طَبِيبٌ لِلعُيُونِ بِهِ شِفَاءٌ إِذَا مَا الطِّبُّ أَعْيَى وَالطَّبِيبُ
شَهِدْتُ لَهُ خَوَارِقَ نَاطِقَاتٍ بِمَا يَسْطِيعُهُ الآسِي اللَّبِيبُ
أَدِيبٌ، نَسْجُهُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ كَأَرْوَعِ مَا يُدَبِّجُهُ أَدِيبُ
تَسَاوَقَ شِعْرُهُ وَالنَّثْرُ حُسْنًا فَمَا يَخْتَارُ بَيْنَهُمَا الطَّرُوبُ
وَفِي جِدٍّ وَفِي هَزْلٍ تَجَلَّتْ لَهُ فِطَنٌ بِهَا بِدَعٌ ضُرُوبُ
يَفُوزُ العَقْلُ مِنْهَا بِالمَجَانِي وَفِيهَا مَا يُفِيدُ وَمَا يَطِيبُ
صَنَاعُ يَدٍ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُزَاوِلُهُ بِهَا سِرٌّ عَجِيبُ
فَمَا يَغْرِيهِ يُخْرِجُهُ فَرِيًّا وَمَا يَرْمِيهِ مِنْ غَرَضٍ يُصِيبُ

نَديمٌ، إِنْ تَنَادَرَ بَيْنَ صَحْبٍ ... وَجَدْتَهُمُ وَمَا فِيهِمْ كَئِيبُ
سَوَانِحُهُ الحِسَانُ يَجِئْنَ عَفْواً ... كَمَا تَهْوَى قَرِيحَتُهُ اللَّعُوبُ
خَفِيفُ الرُّوحِ، نَقَّادٌ بِرِفْقٍ، ... يُبَصِّرُ بِالعُيُوبِ وَلاَ يَعِيبُ
يُحَاكِي النُّطْقَ وَالحَرَكَاتِ مِمَّا ... يَشِذُّ، فَلَيْسَ يُفْلِتُهُ غَرِيبُ
شَامِيٌّ وَمِصْرِيٌّ صَمِيمٌ، ... وَنُوبِيٌّ وَرُومِيٌّ جَنِيبُ
رُمُوزٌ فِى الظَّوَاهِرِ مُضْحِكَاتٌ ... وَيُدْرِكُ لُطْفَ مَغْزَاهَا الأَرِيبُ
يَرُوعُ بِمَا يُجِيدُ يَداً وَفِكْراً ... وَجَارُ أَنَاتِهِ طَبْعٌ غَضُوبُ
فَذَلِكَ أَنَّ جَوْهَرَةٌ سَلِيمٌ ... وَلَيْسَ يَضِيرُهُ عَرَضٌ يَشُوبُ
وَمِمَّا أَكْبَرَ الإِخْوَانُ فِيهِ ... خَلاَئِقُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَرِيبُ
مَنَاطُ نِظَامِهَا حَزْمٌ وَعَزْمٌ ... وَمُجْلَى حُسْنِهَا كَرَمٌ وَطِيبُ
فَأَمَّا عَنْ شَجَاعَتِهِ فَحَدِّثْ ... وَفِى الذِّكْرَى لِسَائِلِهَا مُجِيبُ
قَضَى فِى الجَيْشِ عَهْداً لَيْسَ يُنْسَى ... لَهُ مِنْ فَخْرِهِ الأَوْفَى نَصِيبُ
بِهِ مَرَحٌ أَوَانَ الرَّوْعِ حُلْوٌ ... يُثِيرُ شُجُونَهُ الخَطَرُ المَهِيبُ
يُدَاوِى أَوْ يُوَاسِى كُلَّ شَاكٍ ... وَلاَ يَعْتَاقُهُ حَدَثٌ رَهِيبُ
وَيُؤْنِسُ فِى الفَلاَةِ مُسَامِرِيهِ ... بِحَيْثُ يُنَفِّرُ الوَحْشَ اللَّهِيبُ
هُنَالِكَ أَطْرَبَ الشُّجْعَانَ شِعْرٌ ... بِهِ مَزَجَتْ زَمَازِمَهَا الحُرُوبُ
تَغَرَّدَ «حَافِظٌ» وَشَدَا «الشُّدُودِى» ... بِمَا لَمْ يَأْلَفِ الزَّمَنُ العَصِيبُ
وَفِى صَمْتِ المَدَافِعِ وَالمَنَايَا ... تُهَادِنُ، قَدْ يُغَنِّى العَنْدَلِيبُ
وَدَاعاً يَا صَدِيقًا إِنْ شَجَانَا ... بِهَجْرٍ فَهْوَ بِالذِّكْرَى يَؤُوبُ
حَيَاتُكَ جُزْتَهَا مَدًّا وَجَزْراً ... وَمَسَّكَ فِى نِهَايَتِهَا اللُّغُوبُ
قَلِيلٌ مَا تُوَاتِيكَ الأَمَانِى ... كَثِيرٌ مَا تُحَمِّلُكَ الكُرُوبُ
وَكَمْ فَوَّتَّ فِيهَا طَيِّبَاتٍ ... يَفُوزُ بِهَا المُدَاجِى وَالكَذُوبُ
لَئِنْ لَمْ تُجْزَ فِى دُنْيَاكَ خَيْراً ... لَرَبُّكَ فِى السَّمَاءِ هُوَ المُثِيبُ

## رثـــاء

### المرحوم الكاتب الفيلسوف
### أمين الريحانى

الشَّـرْقُ طَالَ سُـبَـاتُهُ الرُّوحَـانِى     هَلْ أَيْقَظَتْهُ صَيْحَةُ «الرِّيحَانِى»؟
أَىُّ الهُـدَاةِ الرَّاشِـدِينَ عَنَاهُ مَـا     رَمَـزَتْ إِلَيْـهِ مِنْ كَـبِـيـرِ مَعَـانِ؟
وَعَـلامَ أَجْـمَعَ أَمْـرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ     تَدْعُـو إِلَيْـهِ سَـلاَمَـةُ الأَوْطَانِ؟
مَـا مِنْ أَمَـانٍ فِى الحَـيَـاةِ وَأَيْنَ مَنْ     يَقْضِى الحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانِ؟
فَطِنَ الحَكِيمُ لِمَا الحَوَادِثُ خَبَّأَتْ     فَنَضَا حِجَابَ الغَيْبِ قَبلَ أَوَانِ
وَاليَـوْمَ صَـدَّقَتِ الكَوَارِثُ قَـوْلَهُ     كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلِيقُهَا وَالعَانِى
وَعَـزِيزُهَا بِسِلاَحِهِ وَكِفَاحِهِ     وَذَلِيلُهَـا بِالحَقِّ وَالبُـرْهَانِ
قَدْ مَالأَ العِلْمُ الغَرِيزَةَ فَهْىَ لَمْ     تَتْرُكْ لِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سلطَانِ
رَدَّتْ إِلَيْـهِ الرَّأْىَ فِى عُـمْـرَانِ مَـا     يَهْوَى، وَفِى التَّقْوِيضِ مِنْ عُمْرَانِ
فَـتَطَيَّـرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا     وَتَحَـيَّـرَتْ فِى حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

☆☆☆

يَا مَنْ لَقِيتَ اللهَ، مَا فِى عِلْمِهِ     مِنْ غَـايَةٍ لِتَحَـوُّلِ الإِنْسَـانِ؟
جَـزِعُ المَحَـابِرِ وَالمَنَابِرِ أَنَّهَـا     قَـدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِـزِّهَا بِهَـوَانِ
كَـانَتْ أَدَاةَ السِّلْمِ دَهْراً وَالهُـدَى     فَـغَـدَتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالعُدْوَانِ
هُرِعَ الزَّمَـانُ بِنَا فَـمَـا مِنْ مُـهْلَةٍ     لِلْـوَادِعِ الرَّاضِى، وَلا لِلْوَانِى
وَسَطَا جَـدِيدٌ نِظَامُـهُ بِقَـدِيمِـهِ،     وَرَمَى الجُمُـودَ بِصَاعِقِ النِّيرَانِ
فَـهْوَ المُصَدَّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوخِهِ     وَهْوَ المُرَوَّعُ بَعْـدَ طُولِ أَمَـانِ

لاَ يَنْقُضُ البَــانِى يَداً إِلاَّ وَقَــدْ ... نُقِضَ البِنَاءُ، وَقَــالَ رَأَىُ البَــانِى
وَبِأَىِّ خَسْفٍ عُـوقِبَ القَوْمُ الأُولَى ... عَــاقُـوا شُـمُـوسَـهُمُ عَنِ الدَّوَرَانِ
غَلَتِ الحَـيَــاةُ، فَــإِنْ تُرِدْهَا حُــرَّةً ... كُنْ مِنْ أُبَاةِ الضَّـيْمِ وَالشُّـجْـعَـانِ
وَاقْـحَمْ وَزَاحِمْ وَاتَّخِـذْ لَكَ حَـيِّـزاً ... تَحْـمِـيــهِ يَوْمَ كَـرِيهَـةٍ وطِعَـانِ
لا حَــقَّ إِلاَّ أَنْ تُــنَــافِــحَ دُونَــهُ، ... إِنَّ القَنَاةَ عَــصـاً بِغَــيْـرِ سِنَانِ

☆☆☆

يَا مَنْ نُوَدِّعُــــهُ، وَكُلُّ مُــــوَدِّعٍ ... دَامِى الفُـؤَادِ مُـقَـرَّحُ الأَجْـفَـانِ
أَعْظِمْ بِخَطْبِكَ فِى البِـلاَدِ، وَإِنَّمَـا ... عِظَمُ المُصَـابِ يُقَـاسُ بِالحِـرْمَـانِ
كَمْ فِى حَـيَـاتِكَ مِنْ مِـثَـالٍ وَاعِظٍ ... لِلنَّاسِ مِنْ شِـيْـبٍ وَمِنْ شُـبَّــانِ
شَــتَّى مَـــزَايَاكَ الَّتِى أَبْرَزْتَـهَـــا ... بِرِعَــايَةِ المُتَـعَــهِّــدِ اليَـقْظَانِ
وَعَـزِيمَـةٌ قُـرِنَتْ بِصَـبْـرٍ لَمْ تَدَعْ ... لَكَ فِى مَـجَـالِ السَّـبْقِ مِنْ أَقْـرَانِ
جَـابَتْ بِكَ الآفَـاقَ تَسْـتَـوْفِى بِهَـا ... مَــا شِـئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِـرْفَـانِ
فَــالأَرْضُ رَوْضٌ، وَالجَنَى مُـتَـنَوِّعٌ، ... وَحِــجَـاكَ مُـشْـتَـارٌ، وَفِكْرُكَ جَـانِ
أَوْدَعْتَ فِى الكُتُبِ الَّتِى صَنَّفْـتَـهَـا ... أَزْكَى ثِـمَــــارِ العِـلْمِ لِلأَذْهَانِ
وَنَثَــرْتَ بَيْنَ كِــتَـــابَةٍ وَخِطَابَةٍ ... مَــا لاَ يَجُـودُ بِدُرِّهِ البَـحْـرَانِ
وَخَصَصْتَ بِالعَرَبِ الكِرَامِ مَبَاحِثاً ... أَحْـسَنْتَ فِـيـهَـا غَـايَةَ الإِحْـسَـانِ
أَخْـبَـارُهُمْ، آدَابُهُـمْ، أَخْـلاَقُـهُـمْ ... صَــوَّرْتَهَـــا فِى أَصْــدَقِ الأَلْوَانِ
فَلِصُنْعِكَ المَشْكُورِ أَكْـرَمُ مَـوْقِعٍ ... مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِى بَنِى «عَــدْنَانِ»
جُـهِلَتْ مَـفَـاخِـرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَـا ... وَاليَــوْمَ قَــدْ عُــرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانِ
إِنَّ «المَعَــرِّىَّ» الَّذِى تَرْجَــمْـتَــهُ ... فَـرَفَـعْتَ بَيْنَ اللُّسْنِ خَـيْـرَ لِسَانِ
وَأَبَنْتَ لِلأَقْــوَامِ مَــا بِالضَّـــادِ مِنْ ... حِكَمٍ جَلَتْـهَـا فِى بَدِيعِ بَيَــانِ
لِيُـبَــارِكُ الزَّمَنَ الَّذِى رَجَّــحْـتَــهُ ... فَـضْــلاً عَلَى مُـتَـقَـادِمِ الأَزْمَـانِ

لاَ بِدْعَ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ، شَرْقاً وَغَرْباً، مِنْ عَزِيزِ الشَّانِ

☆☆☆

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النُّبُوغَ مُمَيِّزاً بِعُلاَهُ بُلْدَانًا عَلَى بُلْدَانِ
«لُبْنَانُ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانِ
لَوْ تَجْتَلِي عَيْنٌ مَعَانِيَ مَجْدِهِ لَرَأَتْ رِعَانًا تُوِّجَتْ بِرِعَانِ
يَا ابْنَ «الفَرِيكَةِ» نَمْ مَنَامَكَ نَاجِياً فِيهِ مِنَ الحَسَرَاتِ وَالأَحْزَانِ
تَحْنُو عَلَيْكَ صِلاَدُهُ بِظِلاَلِهَا وَتَقَرُّ فِي وَادٍ مِنَ التَّحْنَانِ
إِنَّ المَصِيرَ إِلَى الثَّرَى، وَإِخَالُهُ أَنْدَى وَأَرْفَقُهُ فِي ثَرَى «لُبْنَانِ»

❁❁❁❁❁❁

## طاقة شعرية

لعروس شعر

أَزْمَعْتُ إِهْدَاءً أُوَفِّي بِهِ ... مَا يَقْتَضِيس الواجِبُ مِنْ حَمْدِ
لِغَادَةٍ حَلَّتْ مَحَلاً سَمَا ... مِنْ صِدْقِ إِعْجَابِي وَمِنْ وُدِّي
فَحَارَ فِكْرِي فِي اخْتِيَارِي لهَا ... أَلْطَفَ مَا يُفْصِحُ عَنْ قَصْدِي

☆☆☆

إِنْ صُفِّيَ النَدُّ، أَيُهْدَى إِلى ... شَمَائِلَ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ؟
مَا الطِّيبُ إِلاَّ نَفْحَةٌ تَنْقَضِي ... وَطِيبُهَا بَاقٍ عَلَى العَهْدِ
أَوْ آتَتِ الرَّوْضُ بَوَاكِيرَهَا، ... أَيُحْمَلُ الوَرْدُ إِلى الوَرْدِ؟
وَالزَّنْبَقُ الغَضُّ إِلى زَنْبَقٍ ... يَنْفُسُهُ بِاللَّوْنِ وَالقَدِّ؟
وَالنَّرْجِسُ النَّضْرُ إِلى نَرْجِسٍ ... يُظْلَمُ إِنْ قِيسَ إِلى نِدٍّ؟
دَعْ زَهَراً يَذْوِى وَيَفْنَى فَمَا ... مَكَانُهُ مِنْ زَهَرِ الخُلْدِ
وَعُدْ إِلى فَنِّكَ فَانْظِمْ لَهَا ... أَنْفَسَ مَا يَمْلِكُهُ المُهْدِي

☆☆☆

يَا ذَاتَ حُسْنٍ أَكْمَلَتْ حُسْنَهَا ... بِالأَدَبِ الوَافِرِ وَالرُّشْدِ
تَقَبَّلِي شُكْرِي وَإِنْ لَمْ يُثِبْ ... فَإِنَّهُ أَفْخَرُ مَا عِنْدِي

❁❁❁❁❁❁

## رثــــاء

**المحسن الإنجليزى المشهور**
**المستر أوزوالد فنى**
**نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الإسكندرية**
**وعلى رأسهم سمو الأمير الجليل عمر طوسون**

بَقِيَ الذِّكْرُ وَالرَّغَامُ فَنِي ... وَسَيَحْيَى فِي الخَالِدِينَ «فِنِي»
حَسْرَةٌ لِلضِّعَافِ أَنَّ يَداً ... نَصَرَتْهُمْ تُغَلُّ فِي كَفَنِ
لَقِيَ الحَتْفَ وَالأَسَى عَمَمٌ ... عَلَمٌ مِنْ مَفَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَّغَتْهُ عَلْيَاءَهُ هِمَمٌ ... فَوْقَ وَصْفِ المُفَوَّهِ اللَّقِنِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الحَيَاةِ مُنًى ... إِنْ سَمَتْ عَزَّ أَوْ تَهُنْ يَهُنِ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لِبِلًى ... وَسَيَبْقَى مَا لِلْبَقَاءِ بُنِي
سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأَنْجَحَهَا ... جَهْدُ رَوَّاضِ صَعْبَةٍ مَرِنِ
بِتَصَارِيفِ عَازِمٍ ثَقِفٍ ... وَأَسَالِيبِ حَازِمٍ ذَهِنِ
لَمْ يُمَالِئْ عَلَى الصَّوَابِ هَوًى ... أَوْ يُجَانِبْ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنَنِ
وَلَقَدْ غَامَرَ الخُطُوبَ فَلَمْ ... يَهِ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنِ
بَسْطَةُ اللهِ فِي الثَّرَاءِ لَهُ ... أَجْمَلَتْ شُكْرَهَا يَداً قَمِنِ
لَا كَمَنْ فِي الجَمِيلِ مَرْتَعُهُ ... وَكَأَنَّ الجَمِيلَ لَمْ يَكُنِ
أَوْسَعَ البِرَّ فِي مَعَاهِدِهِ ... مِنَحاً لَمْ يُشَبْنَ بِالمِنَنِ
مَأْثُرَاتٌ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا ... أَنَّهُ مِنْ دَقَائِقِ الفِطَنِ
لَيْسَ مِنْ «مِصْرَ»، وَاسْمُهُ عَلَمٌ ... فِي القُرَى النَّائِيَاتِ وَالمُدُنِ
بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وِفَادَتَهُمْ ... مَنْ رَعَى العَهْدَ كَالفَقِيدِ، مَنِ؟

لَوْ حَـــذَوْا حَـــذْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ ... وِرْدُهُمْ صَـــافِـيًـــا مِنَ الإِحَنِ
مَـنْ أَحَبَّ الإِحْـــــانَ لَمْ يُرِهِ ... دَهْرُهُ غَـيْـرَ وَجْـهِـهِ الحَـسَنِ
أَيْـنَ مِـنْ جُـــــودِ بَـاذِلٍ وَهُـدَى ... رَأْيِــهِ، شُـحُّ بَـاخِـلٍ أَفِـنِ؟
حُـظْـوَةٌ لِـلـغَـنِـىِّ أُوتِـىَ أَنْ ... يُقْــرِضَ اللهَ، وَهْوَ عَنْهُ غَنِى
لَـيْـسَ وَقْـعُ الـنَّـدَى عَـلَـى زَهَـرٍ ... مِــثْلَ وَقْعِ النَّدَى عَلَى دِمَنِ

☆☆☆

يَـا أَمِـيــــراً لَنَـا العَــزَاءُ بِهِ ... عَنْ أَعَــزِّ الأَحْــيَــاءِ إِنْ يَحِنِ
لَكَ فِى كُلِّ حَــالَةٍ عَــرَضَتْ ... سُـنَّـةٌ مِـنْ طَـرَائِـفِ الـسُّـنَـنِ
مِنَـنٌ لاَ تَنِى تُتَــابِعُــهَــا، ... قَـــد مَــلأْتَ الأَيَّامَ بِالمِنَنِ
يَوْمُ هَذَا التَّـأْبِينِ مَـفْـخَـرَةٌ، ... فَلْيُـثِـبْكَ القَـدِيرُ وَلْيَـصُنِ
كَـانَ أَسْـمَى مَـعْنًى وَأَلْطَفُـهُ ... مَـا بِهَـذَا الحَـشْدِ المَهِيبِ عُنِى
أَهْـلُ ثَـغْـرِ الإِسْكَـنْدَرِيَّةِ فِى ... كُلِّ فَـتْحٍ طَلِيـعَـةُ الوَطَنِ
مَـثَّلُوا الشَّـعْبَ فِى الوَدَاعِ لِمَنْ ... بِالأُمُـورِ الَّتِى عَنَتْـهُ عَنِى
أَىُّ حَـفْلٍ بَدَا الصَّنِيعُ بِهِ ... وَالوَفَـاءُ البَـدِيعُ فِى قَـرَنِ؟
حَسْبُ رُوحِ الفَـقِيدِ مَا لَقِيَتْ ... مِـنْ ثَـنَـاءِ الـقُـلُوبِ وَالـأَلْـسُـنِ
إِنَّـهُ كَــانَ لِلعُلَى سَكَـنـاً ... فَـبَكَتْ شَـجْـوَهَا عَلَى السَّكَنِ
هَلْ تُعَـزِّيكِ يَا عَـقِـيلَتَـهُ ... أُمَّـةٌ شَـارَكَـتْكِ فِى الحَـزَنِ؟
عَلَّ أَشْـجَـانَهَـا مُلَطِّفَـةٌ ... بَرْحَ مَـا ذُقْـتِـهِ مِنَ الشَّـجَنِ
كُنْتِ مِـعْـوَانَةَ الأَبَرِّ وَمَـا ... بَرَّ زَوْجًـا كَـالزَّوْجِ إِنْ تُعِنِ
فَـإِذَا مَـا بَقِـيتِ سَـالِمَـةً ... فَكَأَنَّ الفَـقِـيـدَ لَمْ يَبِنِ

❁❁❁❁❁

# ذكـــرى

لنابغة التجديد فى الفن الموسيقى المصرى

الشيخ سيد درويش

مَنْ عَلَّمَ الأَطْيَارَ فِى     أَيْكَاتِهَا ذَاكَ الغِنَاءَ؟
تَشْدُو جَمَاعَاتٍ وَقَدْ     تَشْدُو فُرَادَى أَوْ ثُنَاءَ
مَنْ عَلَّمَ الأَوْرَاقَ فِى     أَفْنَانِهَا ذَاكَ الحَفِيفَا؟
إِنْ تَسْتَمِعْهُ وَلَسْتَ تُبْـ     ـصِرُهَا رَأَيْتَ لَهَا رَفِيفَا
مَنْ عَلَّمَ المَاءَ الهَدِيـ     ـرَ؟ وَعَلَّمَ الصَّخْرَ الأَنِينَا؟
مَنْ عَلَّمَ الأَسَدَ الزَّئِيـ     ـرَ؟ وَعَلَّمَ السَّهْمَ الرَّنِينَا؟
مَنْ عَلَّمَ النَّسَمَاتِ فِى الـ     ـخَطَرَاتِ أَلْحَاناً عِدَادَا؟
رَفْعًا وَخَفْضاً بِالتَّعَا     قُبِ، وَاقْتِضَابًا وَامْتِدَادَا
مَنْ بِالعَنَاصِرِ وَالقُوَى الـ     ـمُتَحَوِّلاتِ حَشَا الأَثِيرَا؟
آنًّا يَرُدُّ النُّورَ صَوْ     تًا أَوْ يَرُدُّ الصَّوْتَ نُورَا
مَا مِنْ سُكُوتٍ فِى حَيَا     ةِ العَالَمِينَ وَلاَ سُكُون
إِلاَّ مُخَادَعَةُ المَسَا     مِعِ أَوْ مُخَادَعَةُ العُيُون
أَيْنَ السُّكُوتُ؟ أَوِ السُّكُو     نُ؟ وَأَيْنَ سِرُّهُمَا العَجِيبُ؟
فِى هَدْأَةِ اللَّيْلِ اسْأَلِ الـ     ـمِذْيَاعَ وَالدُّنْيَا تُجِيبُ
هَلْ فِى النَّفِيسِ مِنَ الفُنُو     نِ أَحَبُّ مِنْ فَنِّ السَّمَاعِ؟
أَعْظِمْ بِهِ وَبِمَا يُهَيِّـ     ـئُ لِلنُّفُوسِ مِنَ المَتَاعِ
كَمْ نَابِغٍ فِيهِ اسْتَمَـ     ـدَّ الوَحْىَ مِنْ صُنْعِ القَدِيرِ

فَأَعَادَ فِى خَلْقٍ صَغِيـ ـرٍ رَوْعَةَ الخَلْقِ الكَبِيرِ

☆☆☆

يَا مَنْ بِصَادِقِ فَنِّه حَاكَى أَفَانِينَ الطَّبِيعَهْ
فَرَعَى الأُصُولَ وَلَمْ يُفَرِّ طْ فى الأَسَالِيبِ البَدِيعَهْ
العَبْقَرِيَّةُ حَرَّكَتْ فِى قَلْبِكَ السِّرَّ المَصُونَا
فَأَعَارَتِ الخَلَجَاتِ أَلْـ ـوَاناً وَصَوَّرَتِ الشُّجُونَا
«مِصْرُ» الَّتى أَطْرَبْتَهَا بِطَرَائِفِ النَّغَمِ المُجَادِ
تُهْدِى تَحِيَّتَهَا إِلَيْـ ـكَ بِشَدْوِكَ الحَىِّ المُعَادِ

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

الشيخ سليم أبو الإقبال اليعقوبى
حسان فلسطين

فُجِعَ القَرِيضُ وَقَدْ ثَوى «حَسَّانُ» وَخَلاَ «ببَيْتِ المَقْدِسِ» المَيْدَانُ
جَزِعَتْ «فِلَسْطِينٌ»، وَقَبْلَ رَدَاهُ لَمْ يَجزَعْ لِرُزْءٍ قَوْمُهَا الشُّجْعَانُ
إِنْ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَغُرٌّ فِعَالِهِمْ شِعْرٌ وَمَا الأَبْحَارُ وَالأَوْزَانُ
أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ يَوْمَ الحِفَاظِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
إِنْ تُكْدِ مِنْ أَحْسَابِهِنَّ رُبُوعُهُمْ زَادُوا، وَإِنْ تُكْدِ المَحَاسِنُ زَانُوا
مِنْ لاَ يُحَيِّيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ مِمَّنْ عَلَيْهِ تُكَرَّمُ الأَوْطَانُ؟
أُمَمُ العُرُوبَةِ شَاطَرَتْهُمْ حُزْنَهُمْ، أَوَ مَا بَنُوهَا كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟
وَأَشَدُّ مَا رَبَطَتْ أَوَاصِرُ رَحْمَةٍ فِي الأَهْلِ أَنْ تُتَقَاسَمَ الأَحْزَانُ
لاَ بِدْعَ فِي بَثِّ الكِنَانَةِ شَجْوَهَا وَكِرَامُ جِيرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
تَرْثِي فَقِيدَهُمُ رِثَاءَ فَقِيدِهَا وَيَشِفُّ عَمَّا تُضْمِرُ الإِعْلاَنُ

☆☆☆

خَطْبُ العُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا» قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسُّلْوَانُ
فَقَدَتْ بِهِ العَوْنَ الدَّؤُوبَ وَرُبَّمَا أَغْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الأَعْوَانُ
مَنْ يُحْكِمِ الإِفْتَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ» وَبِهِ الرِّضَى وَإِلَيْهِ الاطْمِئْنَانُ؟
أَلعِلْمُ يَجْلُوهُ لأَرْبَابِ النُّهَى وَالحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالبُرْهَانُ
تَبْكِي القَوَافِي مَن لَهُ إِبدَاعُهُ فِيهَا، وَذَاكَ الوَشْيُ وَالإِتْقَانُ
نَظْمَ الفَرَائِدَ فِي بَدِيعَاتِ الحِلَى، لاَ الدُّرُّ يَعْدِلُهُ وَلاَ العِقْيَانُ

وَلَقَــدْ يَزُفُّ إِلى الْمُلُوكِ قَــلاَئِداً ... فَـتَـغَـارُ مِنْ إِشْـرَاقِـهَـا التِّـيـجَـانُ
فِى شِـعْـرِهِ نُفَـحَـاتُ طِيبٍ خَـالِدٍ ... لَـمْ يُؤْتِـهَـا وَرْدٌ وَلاَ رَيْحَـانُ
يسْـقِى الْمُنَى مِنْ جَـفْنَةٍ عُلوِيَّةٍ ... فَـالقَلْبُ صَاحٍ وَالْحِجَى نَشْـوَانُ

☆☆☆

أَمَّـا تَرَسُّلُهُ فَـفِـيـهِ طَرَائِفٌ ... رَاقَتْ مَـعَـانِيـهَـا وَشَـاقَ بَيَـانُ
أَبْكَارُ فَـضْلٍ تَسْـتَـبِيكَ، وَرُبَّمَـا ... وَقُـرَ الْجَـمَـالُ وَفِـعْلُهُ فَـتَّـانُ
لله مَـقُـولُهُ الفَـصِـيحُ إِذَا عَـلاَ ... بَيْنَ الْمَحَـافِلِ صَـوْتُهُ الرَّنَّانُ
وَبَـوَادِرٌ وَنَـوَادِرٌ مِـنْ قَـوْلِـهِ ... لَيْـسَتْ تَمَلُّ سَـمَـاعَـهَـا الآذَانُ
.... الرَّفِـيعَ، وَمَـا بِـهِ ... مِـنْ كُلِّ لَـوْنٍ مُـونِقٍ يَـزْدَانُ
... مَنَاقِبَ حُـرَّةٌ عَـرَبِيَّـةٌ ... سَارَتْ بِطِيبِ حَـدِيثِـهَـا الرُّكْبَـانُ
مِنْ عِـفَّـةٍ وَمُـرُوءَةٍ وَصَـدَاقَـةٍ ... لَمْ يَبْلُهَـا فِى غَـيْـرِهِ الأَخْـدَانُ
أَكْـرِمْ بِهِ بَيْنَ الأُولَى بَلَغُـوا العُلَى ... بِنُفُـوسِـهِمْ وَنَمَـاهُـمُ «عَـدْنَانُ»
وَدَّعْـتُـهُ قَـبْلَ الرَّحِـيلِ وَسَلْوَتِى ... أَمَلُ الإِيَابِ فَـخَـانَهُ الحِـدْثَانُ
مَـا هَذِهِ الدُّنْيَـا؟ وَمَـا أَوْطَارُنَا ... عِـنْدَ الزَّمَـانِ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَـانُ
وَسِعَ الأَمَـانِىَّ الَّتِى نَلْهُـو بِهَـا، ... هَلْ مِنْ تَجَارِيبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ؟
أَدَّى بِهِ حَـرَمٌ إِلى حَـرَمٍ وَلَـمْ ... يُقْـعِدْهُ مَـا يَتَـجَـشَّمُ الجُثْـمَـانُ
فَـقَـضَى فَرِيضَـةَ حَـجِّـهِ يَحْـتَـثُّـهُ ... شَـوْقٌ، وَيَحْـدُو رَكْـبَـهُ الإِيمَـانُ
مُـتَـزَوِّداً بِالصَّـالِحَـاتِ وَزَادُهُ ... من خَـيْـرِ مَـا يَتَـقَـبَّلُ الرَّحْـمَنُ
فَـأَقَـرَّ فِى «البَـيْـتِ العَـتِيقِ» قَـرَارَهُ ... وَبِهِ تَجَلَّى العَـفْـوُ وَالرِّضْـوَانُ
هَذَا هُوَ الفَـوْزُ العَظِيمُ وَهَكَذَا ... يَغْلُو الجَـزَاءُ إِذَا غَـلاَ الإِحْـسَـانُ
لَطُفَ أَسَاكَ «أَبَا الْمَحَاسِنِ» مَا النَّوَى ... فِى اللهِ نَأْىٌ، إِنَّهَـا قُـرْبَانُ

# رثـــاء

الكاتب المشهور صديق الشاعر
ورفيقه دهراً فى جهاده
المرحوم محمد مسعود بك

مَضَوْا تِبَاعًا، وَهَذَا يَوْمُ «مَسْعُودِ» هَلْ فِي الكِنَانَةِ قَلْبٌ غَيْرُ مَكْمُودِ؟
نَوَابِغٌ مَلأُوا بِالفَخْرِ عَصْرَهُمُ وَجَدَّدُوا المَجْدَ فِيهِ كُلَّ تَجْدِيدِ
عَادَتْ بِهِ لِفُحُولِ الشِّعْرِ دَوْلَتُهُمْ وَدَوْلَةٌ لِلنَّحَارِيرِ المَجَاوِيدِ
الكَاتِبُ الفَذُّ قَدْ أَلْقَى يَرَاعَتَهُ بَعْدَ اصْطِحَابٍ طَوِيلِ العَهْدِ مَحْمُودِ
بَحْرٌ مِنَ الأَدَبِ الزَّخَّارِ مُصْطَفَقٌ بِصَدْرِ أَرْوَعَ فِيهِ حِشْمَةُ الرُّودِ
تَرَاهُ فِي وَجْهِهِ مُسْتَحْيٍ وَتَخْبُرُهُ فَلَسْتَ تَخْبُرُ غَيْرَ النُّبْلِ وَالجُلُودِ
تُبْدِي ظَوَاهِرُهُ مَا فِي سَرَائِرِهِ وَقَدْ تَشِعُّ نُفُوسٌ فِي التَّجَالِيدِ
يَحْيَا وَدُوداً وَمَوْدُوداً كَأَحْسَنِ مَا يَرْجُو، وَهَلْ مِنْ وَدُودٍ غَيْرِ مَوْدُودِ؟
وَلَمْ يَكُنْ مَعَ لِينِ الطَّبْعِ وَاهِيَهُ وَلَمْ يَكُنْ بِمُدَاجٍ أَوْ بِرِعْدِيدِ
وَرُبَّمَا صَالَ ذَوْداً عَنْ حَقِيقَتِهِ فَجَالَ فِي الشَّوْطِ جَوْلاتِ الصَّنَادِيدِ
جَارَى صَحَافَةَ «مِصْرٍ» مُنْذُ نَشْأَتِهَا وَعِبْئُهَا مُرْهِقٌ فِي نَضْرَةِ العُودِ
بِالعَزْمِ وَالحَزْمِ يَسْتَوْفِي مَطَالِبَهَا وَهَلْ بِغَيْرِهِمَا إِدْرَاكُ مَنْشُودِ؟
حَتَّى إِذَا آبَ مِنْ أَغْطَابِ نَهْضَتِهَا وَسَدَّدَ الرَّأْيَ فِيهِ كُلَّ تَسْدِيدِ
أجرى بما يُخصب الأَلْبَابَ أَنْهُرَهَا كَالنِّيلِ بِالخِصْبِ يَجْرِي فِي الأَخَادِيدِ
وَعَلَّمَ الطَّيرَ فِي أُفْنَانِ رَوْضَتِهَا شَتَّى الأَفَانِينِ مِنْ شَدْوٍ وَتَغْرِيدِ

☆☆☆

إن الصَّحَافَةَ مَوْسُوعَاتُ مَعْرِفَةٍ ... يُزَوِّدُ العَقْلُ مِنْهَا خَيْرَ تَزْوِيدِ

تَزِيدُ أَخْبَارُهَا بِالنَّاسِ خِبْرَتَهُ ... حَتَّى تُقَوِّمَ مِنْهُ كُلَّ تَأْوِيدِ

«مَسْعُودُ» مَهَّدَ فِى «مصرَ» السَّبِيلَ لهَا ... فَحَازَ فَضْلَيْنِ مِنْ سَبْقٍ وَتَمْهِيدِ

ثُمَّ انْتَحَى مُرْصِداً للعلم هِمَّتَهُ ... مُتَابِعًا كُلَّ مَجْهُودٍ بِمَجْهُودِ

يُوعِى مَعَارِفَ أَلْوانًا وَيُخْرِجُهَا ... لَفْظًا وَمَعْنًى بِإِتْقَانٍ وَتَجْوِيدِ

فَمِنْ تَآلِيفَ لاَ تُحْصَى فَوَائِدُهَا ... مَحْدُودَةٍ وَمَدَاهَا غَيْرُ مَحْدُودِ

وَمِنْ رَسَائِلَ فِى فَنٍّ وَفِى لُغَةٍ ... سِيقَتْ لإِقْرَارِ رَأْىٍ أَوْ لِتَفْنِيدِ

وَمِنْ مَبَاحِثَ فِى التَّارِيخِ شَائِقَةٍ ... وَفِى البِحَارِ وَفِى الأَمْصَارِ وَالبِيدِ

وَفِى صِفَاتِ بَنِى الدُّنْيَا وَمَا اصْطَلَحُوا ... عَلَيْهِ فِى عَهْدِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَعْهُودِ

وَفِى عَوَالِمِ أَفْلاَكٍ تُحِيطُ بِنَا ... مَا بَيْنَ مُحْتَجِبٍ مِنْهَا وَمَرْصُودِ

هَدِيَّةٌ وَهُدًى مِنْهُ لأُمَّتِهِ ... وَمَوْطِنٍ بَعْدَ وَجْهِ اللهِ مَعْبُودِ

☆☆☆

«مَسْعُودُ» يَبْكِيكَ أَبْنَاءٌ بَرِرْتَ بِهِمْ ... فَنُشِّئُوا نَشْأَةَ الغُرِّ الأَمَاجِيدِ

يَبْكِيكَ قَوْمٌ مَشَوْا وَالحُزْنُ يَشْمَلُهُمْ ... فِى مَشْهَدٍ لَكَ يَوْمَ البَيْنِ مَشْهُودِ

يَبْكِيكَ إِخْوَانُ صِدْقٍ هَا هُنَا احْتَشَدُوا ... يُنَوِّهُونَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَجْحُودِ

يَمْضِى الزَّمَانُ وَتَبْقَى فِى ضَمَائِرِهِمْ ... خَلِيقَ ذِكْرَى بِتَكْرِيمٍ وَتَخْلِيدِ

❀❀❀❀❀❀

## تهنئــــة

بالرتبة السامية لحضرة صاحب السعادة
يوسف صيدناوي باشا

كَأَنَّ «سَمْعَانَ» لَمْ يَلحقْ بِمَنْ سَلَفَا ... يَاسَعْدَ مَنْ فِي بَنِيهِ أُوتِيَ الخَلَفَا
مَا زَالَ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَمَنْظَرِهَا ... خَلْقًا وَخُلْقًا كَما فِي عَهْدِهِ أُلِفَا
يُعِيدُهُ شَخْصُهُ الثَّانِي فَتَشْهَدُهُ ... وَمَا تَكَادُ تَرَاهُ العَيْنُ مُخْتَلِفَا

☆☆☆

مَنْ مِثْلُ «يُوسُفَ» إِكْرَامًا لِمُنْجِبِهِ ... وَالعَصْرُ قَدْ عَزَّ فِيهِ مَنْ رَعَى وَوَفَى؟
شَأَى الرِّجَالَ إِلَى العَيَاءِ مُسْتَبِقًا ... وَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ مِنْهَا كَمَا وَقَفَا
مُبَادِراً صَادِراً فِي الأَمْرِ عَنْ ثِقَةٍ ... مُصَابِراً صَابِراً أَوْ يَبْلُغَ الهَدَفَا
جَمَّ المَآثِرِ خَافِيهَا وَظَاهِرِهَا ... وَالفَضْلُ يَقْدُرُهُ بِالحَقِّ مَنْ عَرَفَا
فَقَدْ يَكُونُ أَجَلُّ البِرِّ أَبْرَزَهُ ... وَقَدْ يَكُونُ أَحَبُّ البِرِّ مَا لَطُفَا
دَعِ النُّبُوغَ وَحَدِّثْ عَنْ مَكَارِمِهِ ... وَصِحَّةِ الرَّأْيِ فِي تَصْرِيفِهَا وَكَفَى
فَهْوَ المِثَالُ لِمَنْ زَكَّى مُكَاسِبَهُ ... زَكَاةَ عَدْلٍ فَمَا غَالَى وَمَا جَنِفَا

☆☆☆

أَلجُودُ خَيْرٌ وَكُلُّ الخَيْرِ فِيهِ إِذَا ... لَمْ يَعْدُ مَغْزَاهُ أَوْ لَمْ يَنْقَلِبْ سَرَفَا
والحرص إن يفدُ شُحًّا بَاءَ صَاحِبُهُ ... بِالعَارِ، طَالَ بِهِ مُكْثٌ أَوِ انْصَرَفَا
«مال الخسيس لإبليس» كمَا حَكَمُوا ... قِدْمًا، وَمَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ سَخَفَا
... الأُولَى يُثْرُونَ إِنْ بَخِلُوا ... إِلاَّ قُبُورٌ رَعَتْ دِيدَانُهَا الجِيَفَا
فِي الحَرْبِ مَوْعِظَةٌ كُبْرَى، أَمَا شَهِدُوا ... أَيُّ الأَعَاصِيرِ بِالعُمْرَانِ قَدْ عَصَفَا؟
لِيَشْكُرِ اللهُ عَنَّا المُحْسِنِينَ فَهُمْ ... صَلاحُ مُجْتَمَعٍ قَدْ نَاهَزَ التَّلَفَا

☆☆☆

يَا أُسْرَةَ «الصِّيدنَاوِيِّ» الَّتِي سَلَكَتْ قَصْدَ السَّبِيلِ وَلاَ دَعْوَى وَلاَ صَلَفَا

لِلّهُ أَعْطَى فَأَعْطَيْتُمْ وَزَادَكُمُ فَضْلاً، فَزِدْتُمْ وَهَذا حَسْبُكُمْ شَرَفَا

تُتَابِعُونَ بِلاَ مَنٍّ أَيَادِيَكُمْ لاَ تَشْغَلُونَ بِهَا الأَقْلاَمَ وَالصُّحُفَا

فِي أَوْجُهِ الخَيْرِ شَيَّدْتُمْ مَعَاهِدَكُمْ بِمَا عَلَى الخَيْرِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وُقِفَا

وَكَانَ آخِرَهَا لاَ كَانَ خَاتِمَهَا تَشْيِيدُكُمْ لِذَوِي الأَسْقَامِ دَارَ شِفَا

تَقُومُ فِي الوَسَطِ المَأْهُولِ دَانِيَةً مِمَّنْ قَضَى الرِّزْقُ أَلاَّ يَسْكُنَ الطَّرَفَا

☆☆☆

أَبْنَاءُ «سَمْعَانَ» بِرًّا بِاسْمِ وَالِدِهِمْ زَكُّوا تَلِيداً وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا طَرُفَا

نُقَدِّمُ البِكْرَ فِيهِمْ حِينَ نَذْكُرُهُمْ كَمَا يُقَدِّمُ تَالِي الأَحْرُفِ الأَلِفَا

شَبَابُهُمْ لِلحِمَى ذُخْرٌ يَتِيهُ بِهِ وَالمُحْصَنَاتُ نُجُومٌ تَقْشَعُ السَّدَفَا

هُمْ وَابْنُ عَمٍّ بِهِ عَزُّوا وَعَزَّ بِهِمْ كَمُحْكَمِ العِقْدِ مِنْ دُرٍّ زَهَا وَصَفَا

فَقَدْ رَأَوْا رَأْيَ عَيْنٍ كَيْفَ بُورِكَ فِي جَنَى «سَلِيمٍ» وَ «سَمْعَانٍ» مُذِ ائْتَلَفَا

☆☆☆

هَنَّأْتُ «إِلْيَاسَ» إِذْ وَافَتْهُ رُتْبَتُهُ وَلَسْتُ أَدْرِي أَقَوْلِي بِالمُرَادِ وَفَى؟

«وَجُورْجُ» هَنَّأْتُهُ قَبلاً فَصُغْتُ لَهُ وَصْفًا عَلَى قَدْرِ مَا أُوتِيتُ أَنْ أَصِفَا

«فَارُوقُ» يَقْدُرُ أَخْطَارَ الرِّجَالِ بِمَا تَسْوَى، وَيَعْدِلُ دُنْيَاهُمْ إِذَا عَطَفَا

نُعمَاهُ فِي أَهْلِ هَذَا البَيْتِ كَم شَمَلَتْ فِي الشَّرْقِ بَيْتًا عَلَيْهِ ظِلُّهُ وَرَفَا

☆☆☆

مَا أَحْسَنَ الشِّعْرَ وَالوِجْدَانُ مَصْدَرُهُ كَأَنَّ هَاتِفَهُ مِنْ نَفْسِهِ هَتَفَا

إِذَا دَعَا الصِّدْقُ لَبَّى طَيِّعًا وَإِذَا دَعَتْ مُصَانَعَةٌ يَوْمًا عَتَى وَجَفَا

أَخُصُّ بِالشِّعْرِ أَحْبَابِي وَأُكْرِمُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُدَاجَاةً وَمُزْدَلَفَا

أُثْنِي عَلَيْمْ بِمَا فِيهِمْ وَلَسْتُ أَرَى فِيمَا أُخَلِّدُ مِنْ آثَارِهِمْ كُلَفَا

☆☆☆

يَا «يُوسُفَ» الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ دُمْ مَثَلاً بِالاسْتِقَامَةِ لِلجِيلِ الَّذِى انْحَرَفَا
وَبِالخِصَالِ اللَّوَاتِى لاَ يُعَانُ عَلَى مَطَالِبِ المَجْدِ إِلاَّ مَنْ بِهَا اتَّصَفَا
وَبِالمُضِيِّ مَعَ الفِكْرِ الطَّلِيقِ إِذَا مَا عَاقَتِ الفِكْرَ أَصْفَادٌ بِهَا رَسَفَا
أَبَى بَنُونَا الكِفَاحَ الحُرَّ وَالتَمَسُوا رِقَّ الوَظَائِفِ رَقَّ العَيْشُ أَوْ شَظَفَا
وَفِى الزِّرَاعَةِ لَوْ جَدُّوا وَلَوْ صَبَرُوا شَهْدٌ لِمَنْ شَارَ أَوْ وَرْدٌ لِمَنْ قَطَفَا
هِىَ المَعَاشُ بِمَعْنَاهُ الصَّحِيحِ لِمَنْ لَمْ يُفْسِدِ الطَّبْعَ فِيهِ حُبُّهُ التَرَفَا
وَفِى الصِّنَاعَةِ أَسْبَابٌ مُهَيَّأَةٌ لِمَنْ عَلَيْهَا بِعَزْمٍ صَادِقٍ عَكَفَا
أَبُو المَسِيحِ أَأَدْنَى مِنْ مَكَانَتِهِ فِى المَجْدِ إِنْ كَانَ نَجَاراً وَمُحْتَرِفَا؟
وَفِى التِّجَارَةِ آرَابٌ يُحَقِّقُهَا مَنْ كَانَ فِيمَا تَوَلَّى حَازِمًا حَصِفَا
هِى التِّجَارَةُ لاَ يُعْنَى بِهَا بَلَدٌ حَتَّى يُرَى - وَهْوَ قَحْلٌ - جَنَّةً أُنُفَا
سَادَاتُ «عَدْنَانَ» لَمْ يَأْبَوْا تَعَاطِيهَا فَأَىُّ عُذْرٍ لِمَنْ عَنْ نَهْجِهِمْ صَدَفَا!
وَالشَّرْقُ أَثْرَى بِهَا دَهْراً فَحِينَ جَرَى بِهَا عَلَى غَيْرِ مَجْرَاهُ جَنَى أَسَفَا
مَارَسْتَهَا لاَ تُبَالِى مَا تُجَشِّمُهُ مِنَ المَتَاعِبِ مُعْتَزًّا بِهَا كَلِفَا
وَرُحْتَ بِالمَثَلِ الأَعْلَى تُجَنِّبُنَا أَنْ نَبْخَسَ الدُّرَّ أَوْ أَنْ نُغْلِىَ الصَّدَفَا
أَبُوكَ وَالنَّابِهُونَ المُقْتَدُونَ بِهِ رَدُّوا إِلَى «مِصْرَ» ذَاكَ الفَتْحَ مُؤْتَنَفَا
طَلِيعَةٌ بِمَسَاعِيهَا أَتَتْ عَجَبًا فَأَرْضَتِ اللهَ وَالأَعْقَابَ والسَّلَفَا

☆☆☆

يَا مَنْ بِرُتْبَتِهِ العُلْيَا نُهَنِّئُهُ فِى الحَقِّ تَشْرِيفُ مَنْ فِى نَفْسِهِ شَرُفَا
«فَارُوقُ» أَوْلاَكَ إِنْعَامًا جَدُرْتَ بِهِ فَكُنْتَ أَوْفَى وَأَكْفَى مَنْ بِهِ اعْتَرَفَا
دَامَ المَلِيكُ بِعَوْنِ اللهِ مُعْتَضِداً وَعَرْشُهُ بِوَلاَءِ الشَّعْبِ مُكْتَنَفَا

❀❀❀❀❀❀

## رثـــــاء

**المغفور له الدكتور عبد الحميد سعيد**
**الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر وفي سائر الشرق**

«مِصْرُ» فِي مَوْقِفِ الدِّفَاعِ المَجِيدِ … أَيْنَ فِيهِ مَكَانُ «عَبْدِ الحَمِيدِ»؟
أَيْنَ ذَاكَ الَّذِي تَطَوَّعَ قِدْمًا … غَيْرَ هَيَّابَةٍ وَلاَ رِعْدِيدِ؟
فَاصْطَلَى الحَرْبَ، وَالحَمِيَّةُ تَحْدُو … هُ وَحَقُّ الإِخَاءِ فِي التَّوْحِيدِ
يَمْنَحُ الجَارَ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى … جَارُهُ المُسْتَضَامُ مِنْ تَأْيِيدِ
أَقَضَى اليَوْمَ حَتْفَ أَنْفٍ وَأَقْصَى … مَا رَجَا أَنْ يَمُوتَ مَوْتَ شَهِيدِ؟
كَانَ سَيْفًا لِقَوْمِهِ مِنْ سُيُوفٍ … عَرَفَ القَوْمُ كُرْهَهَا لِلغُمُودِ
فَتَرَدَّى فِي جَفْنِهِ، وَاغْتِمَادُ السَّـ … ـيْفِ إِنْ طَالَ فَهْوَ بِالسَّيْفِ مُودِي
حُكْمُ مَاءِ الفِرِنْدِ حُكْمُ سِوَاهُ … كُلُّ مَاءٍ فَسَادُهُ فِي الرُّكُودِ
فَلَئِنْ فَاتَهُ الجِهَادُ لَقَدْ هَيَّـ … ـأَ جِيلاً مِنَ الحُمَاةِ الصِّيدِ
وَلِهَذَا عِنَايَةُ اللهِ صَانَتْ … قَلْبَ ذَاكَ المُغَامِرِ الصِّنْدِيدِ
هَيَّأَتْ مَنْ تَخَيَّرَتْ لِيُوَلِّي … جَيْشَ سَلْمٍ يَغْزُو بِغَيْرِ الحَدِيدِ

☆☆☆

فِتْيَةُ المُسْلِمِينَ، بِالعِلْمِ وَالتَّقْـ … ـوَى، لِخَيْرِ الفُتُوحِ خَيْرُ الجُنُودِ
سَلَكُوا كُلَّ مَسْلَكٍ حَسَنٍ فِي … طَاعَةِ اللهِ وَالتِزَامِ الحُدُودِ
فَإِذَا اسْتُنْفِرُوا لِدَرْءِ الأَعَادِي … عَنْ حِمَاهُمْ فَمَا هُمُ بِقُعُودِ
لَيْسَ بِدْعًا أَنْ يُرْخِصُوا غَالِي الدَّمْـ … ـعِ عَلَى ذَلِكَ الزَّعِيمِ الفَقِيدِ
أَيُّ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ دَكَّهُ رَيْبُ … المَنَايَا، وَأَيُّ حِصْنٍ وَطِيدِ؟

رَدَّدَ النَّاسُ فِيهِ بَيْتًا قَدِيماً ... عَادَ وَهْوَ الخَلِيقُ بِالتَّرْدِيدِ
«إِنَّ «عَبْدَ الحَمِيدِ» حِينَ تَوَلَّى ... هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالمَهْدُودِ
لَمْ تَخَلْهُ يَنْقَضُّ إِلاَّ إِذَا انْقَـ ... ـضَّ شِهَابٌ أَوْ قِيلَ لِلأَرْضِ: مِيدِي
بَاذِخٌ فِي الرِّجَالِ يَسْمُو فَمَا تُخْـ ... ـطِئُ عَيْنٌ مَكَانَهُ فِي العَدِيدِ
تَتَجَلَّى صَبَاحَةُ الوَجْهِ مِنْهُ ... فِي تَقَاسِيمَ مِنْ غَمَائِمَ سُودِ
وَالعَصَا فِي يَمِينِهِ لاَ تُضَاهَى ... مَلْمَسًا نَاعِمًا وَغِلْظَةَ عُودِ
قُلِّمَ الشَّوْكُ مِنْ جَوَانِبِهَا وَابْـ ... ـتَسَمَتْ فِي مَوَاضِعِ التَّجْرِيدِ
هِيَ رَمْزُ الطَّبْعِ الشَّدِيدِ، وَإِنْ كَا ... نَ عَلَى الوَادِعِينَ غَيْرَ شَدِيدِ
قَلْبِ الطَّرْفَ فِي الَّذِينَ تَرَاهُمْ ... حَوْلَهُ، لاَ تَجِدْ لَهُ مِنْ نَدِيدِ
رُجُلٌ لَم يُدَاجِ فِي أَمْرِ دُنْيَا ... هُ وَلاَ فِي صَلاَتِهِ وَالسُّجُودِ
سَيْرُهُ سَيْرُهُ بِغَيْرِ التِوَاءٍ ... وَعَنِ الحَقِّ مَا لَهُ مِنْ مَحِيدِ
صَادِقٌ، وَالزَّمَانُ غَيْرُ ذَمِيمٍ ... صِدْقَهُ وَالزَّمَانُ غَيْرُ حَمِيدِ
وَهْوَ حَيْثُ الحِفَاظُ فِي كُلِّ حَالٍ ... لاَ بِوَعْدٍ يُثْنَى وَلاَ بِوَعِيدِ
حُبُّهُ «مِصْرَ» قَلْبُهُ، وَبِهِ يَحْـ ... ـيَا لَهَا، وَالوَفَاءُ حَبْلُ الوَرِيدِ
إِنْ دَعَا الخُلْفُ فَهْوَ غَيْرُ قَرِيبٍ ... أَوْ دَعَا الإِلْفُ فَهْوَ غَيْرُ بَعِيدِ
وَاسِعُ الجُودِ، لاَ يَضَنُّ بِمَالٍ ... فِي سَبِيلِ الحِمَى وَلاَ مَجْهُودِ وَالنَّد
عَجَبٌ فِيهِ بَأْسُهُ وَنَدَاهُ، ... لَيْسَ مِنْ طِبَاعِ الأُسُودِ
إِنَّ فِي «مِصْرَ» بَعْدَهُ شَجَنًا هَيْـ ... ـهَاتَ يُنْسَى إِلَى زَمَانٍ مَدِيدِ

☆☆☆

أَيُّهَــا الحَــافِظُونَ ذِكْـــرَاهُ، مَــا أَجْـ ـدَرَ ذِكْــرَى الأَبْطَال بِالتَّــخْلِيــدِ!
سَكَتَ النَّائِبُ الجَرِىءُ، الجَـهِـيـرُ الـ ـصَّـوْتِ، فِى كُلِّ مَـوْقِفٍ مَـشْـهُـودِ
وَاسْــتَــقَــرَّتْ دَارُ النِّيَــابَةِ مِنْ أَسْـ ـئِـلَـةٍ هَـزَّهَـا بِـهَـــــا، وَرُدُودِ
وَتَلاَ سَــابِقِـــيــهِ بَاقٍ عَــزِيزٌ مِنْ رِفَـاقٍ «لِمُـصْطَفَى» وَ «فَـرِيدِ»
وَخَــلا مَنْصِبُ الرِّيَاسَــةِ لِلشُّــبَّـ ـانِ مِنْ خَـيْـرِ قَـائِدٍ وَعَـمِـيـدِ
فَلْيَـهَـبْـهُ الرَّحْـمَنُ أَوْفَى جَـزَاءٍ وَلْيُـثِـبْـهُ التَّـارِيخُ بِالتَّـمْـجِـيـدِ
وَعَـزَاءٍ «لِمِصْرَ»، فَـالخَطْبُ فِى الأُمَّـ ـةِ جَـمْـعَـاءَ خَطْبُ آلِ «سَـعِـيـدِ»

❁❁❁❁❁❁

# رثـــــاء

## صاحب المقام الرفيع
## المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بِعَالِي الذرَى مَكَانُ اعْتِصَامِ؟ بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ المَقَامِ؟
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ المُحَلِّقِ فِي الأَوْ جِ، وَيَرْمِي بِهِ مِنَ الأَوْجِ رَامِ؟
أَيُّ رُزْءٍ أَلَمَّ بِالعَلَمِ الفَرْ دِ فَأَلْقَى الخُشُوعَ فِي الأَعْلاَمِ؟
أَيُّ خَطْبٍ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمٍ فَأَشَاعَ الأَحزَانَ فِي أَقْوَامِ؟
مَا جَنَاهُ الردَى بِحَجْبِكَ عَنْهُمْ سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الأَسْقَامِ
فَتَحَمَّلْتَ فِي لَيَالٍ طِوَالٍ مَا تَحَمَّلْتَهُ مِنَ الآلامِ
كَانَ عُمْرٌ قَضَيْتَهُ فِي اضْطِلاعٍ بِالمَعَالِي وفِي مَسَاعٍ جِسَامِ
فِيهِ أَسْرَفْتَ بِالْعَزَائِمِ حَتَّى لَكَأَنَّ المَبْذُولَ بَعْضُ الحُطَامِ
جُدْتَ فِي حُبِّكَ البِلاَدَ بِأَغْلَى مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ
هِمَمٌ بَلَّغَتْكَ أَسْمَى الأَمَانِي مِنْ ثَرَاءِ رُتْبَةٍ وَوِسَامِ
وَأَعَزَّتْ بِكَ البِلاَدَ وَإِن لَمْ تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ
فَلأَمْرٍ عَاقَ المُهَيْمِنُ حَقًّا عَنْ قَضَاءٍ وَمَطْلَبًا عَنْ تَمَامِ
«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّداً» بِفُؤَادٍ أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ بَعْدَ السِّهَامِ
كُلَّمَا لاَحَ كَوْكَبٌ فِي ذُرَاهَا كَوَّرَتْهُ حَوَادِثُ الأَيَّامِ
يَنْقَضِ الدَّهْرُ وَابْنُ مَحْمُودَ بَاقٍ خَالِدُ الذِّكْرِ فِي بَنِيهَا العِظَامِ
الزَّعِيمُ الخَلِيقُ مِنْهَا، وَلاَ مَـ ـنٌّ عَلَيْهِ، بِالحُبِّ وَالإِكْرَامِ
الرَّئِيسُ النَّزِيهُ فِي كُلِّ مَعْنًى مِنْ مَعَانِي وِلاَيَةِ الأَحْكَامِ

الوَزِيرُ النهَّاضُ، مَا حَزَبَ الأَمْـ ـرُ، بِأَعْبَائِهِ الثِّقَالِ الضِّخَامِ
الخَطِيبُ الَّذِى لِمِنْبَرِهِ العَا لِى جَلاَلٌ كَمَهْبِطِ الإِلْهَامِ
الأَدِيبُ الَّذِى إِذَا جَالَتِ الأَقْـ ـلاَمُ جَلَّى فِى حَلْبَةِ الأَقْلاَمِ
الرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلاَّ إِذَا مَا عَجِلَ الرَّأْىُ خُطَّةَ الإِقْدَامِ
العَدُوُّ المُبِينُ لِلمُتَجَنِّى وَالنَّصِيرُ الأَمِينُ لِلمُسْتَضَامِ
الوَلِىُّ الأَوْفَى لِكُلِّ مُوَالٍ وَالمُذِمُّ الأَكْفَى لِرَاعِى الذِّمَامِ
رَجُلٌ كَامِلُ الرُّجُولَةِ لاَ يَرْ مِى بِعَزْمٍ إِلاَّ بَعِيدَ المَرَامِى
لَيْسَ يُعْنَى بِالتُّرَّهَاتِ وَلاَ يَنْـ ـظُرُ إِلاَّ مِنَ المَكَانِ السَّامِى
طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّعِيدِ وَلَكِنْ لَمْ يَطُلْ مِنْهُ مَحْمِلُ الصَّمْصَامِ
وَالنُّفُوسُ الكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَضَاؤُلِ الأَجْسَامِ
أَسْمَرُ اللَّوْنِ، يَعْتَرِيهِ شُحُوبٌ قَدْ تُرَى فِيهِ صُهْبَةُ الضِّرْغَامِ
يَتَلَقَّى الأَحْدَاثَ عُسْراً وَيُسْراً وَعَلَى الثَّغْرِ مِنْهُ وَشْكُ ابْتِسَامِ
لَيسَ بِالأَصْيَدِ العَيُوفِ، وَلاَ بِاللَّـ ـبِقِ المُجْتَدِى تَحَايَا الانَامِ
شَيَّعَتْهُ البِلاَدُ وَالحُزْنُ غَلاَّ بٌ عَلَى الصَّبْرِ فِى الدُّمُوعِ السِّجَامِ
جَيْشُهَا نَاكِسُ السِّلاَحِ، تُمَاشِيـ ـهِ وَئِيداً شَجِيَّةُ الأَنْغَامِ
وَعَلَى جَانِبَيْهِ مُشْتَرَفَاتٌ جَزِعَاتٌ مَخْفُوضَةُ الأَعْلاَمِ
وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَّرِدُ الأَفْـ ـوَاجُ، وَالهَامُ تَلْتَقِى بِالهَامِ
أُمَّةٌ أَزْجَتِ الجِنَازَةَ فِى أَسْـ ـنَى مَالِى الإِكْبَارِ وَالإِعْظَامِ

☆☆☆

يَا مُحِبِّى «مُحَمَّدٍ»، وَهُمُ صَفْـ ـوَةُ «مِصْرَ» التَقَتْ بِهَذَا المَقَامِ،
عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ، إِنَّ وَعْدَ اللَّـ ـهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الكِرَامِ
يَا شَقِيقَيْهِ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَا نَ» بِأَنْ تَبْقَيَا مَتِينُ الدِّعَامِ

يَـا بَـنِـيـــــــــه بِـسُـنَّـةِ اللهِ لُـوذُوا ... فَـــبِـــهَـــا بُرْءُ كُـلِّ جُـــرْحٍ دَامِ

فَـاسَـمَـتْكُمْ «مِـصْـرُ» الرَّزِيئَـةَ فِـيـه ... وَعَـلَى قَـدْرِهَا مَـدَى الاقْـتِـسَـامِ

فَـــاخْلُفُـــوهُ بِالحَقِّ، وَاتَّخِـــذُوا مِنْـ ... ـهُ لَكُمْ خَـــيْـــرَ مُـــرْشِـــدٍ وَإِمَـــامِ

إِنَّ تِـلْـكَ الحَـــيَـــاةَ إِنْ تَـصِلُـوهَا ... لحَــــيَـــاةٌ جَـــدِيـرَةٌ بِالدَّوَامِ

☆☆☆

يَا مَلِيكَ الكِنَانَةِ اسْلَمْ وَصَـــرِّفْ ... كُلَّ مَـــاضِي رَأْيٍ وَنَاضِي حُـسَـامِ

مِــصْـــرُ قَـــهَّـــارَةُ الزَّمَـــانِ وَلَـمْ تَعْـ ... ـدَمْ هـمَــامًــا يَجِـيءُ بَعْـدَ هُـمَــامِ

❁❁❁❁❁❁

## رثاء «مىّ»

قَـدْ تَولَّى رِفَـاقُنَا وَبَقِـينَا ... يَعْلَمُ اللّهُ بَعْـدَهُمْ مَـا لَقِـينَا
هَلْ مِنَ الصَّابِ فِى كُؤُوسِكَ سُؤْرٌ؟ ... قَـدْ سُـقِـينَا يَا دَهْرُ حَـتَّى رَوِينَا
أَوَدَاعٌ يَتْـلُو وِدَاعًـا، وَتَـأْبِيـ ... ـنٌ عَلَى الإِثْرِ مُـعْـقِـبٌ تَأْبِينَا؟
أَيُّهَـا الشَّاعِـرُ الَّذِى كَـانَ حِـينًا ... يَتَـغَنَّى وَكَـانَ يَنْحَبُ حِـينَا
حَطِّمِ العُـودَ، إِنْ كَـرَّ اللَّيَـالِى ... لَمْ يُغَـادِرْ فِى العُـودِ إِلا الأَنِينَا!

☆☆☆

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «بِمَـىٍّ» غَـدَاةً ... يَا لَقَـوْمِى بِأَىِّ خَطْبٍ دُهِينَا؟
طَالِعُ السَّـعْـدِ هَلْ تَحَـوَّلَ نَوْءًا ... يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الهَتُونَا؟
فَـإِذَا مَـا أَقَـرَّ أَمْسِ عُـيُـونًا ... قَـرَّحَ اليَـوْمَ بِالدُّمُـوعِ العُيُـونَا
نِعْمَـةٌ مَا سَخَـا بِهَـا الدَّهْرُ حَتَّى ... آبَ كَـالعَـهْـدِ سَـالِبًـا وَضَنِينَا
أَيُّهَـذَا الثَّـرَى ظَفِـرْتَ بِحُـسْنٍ ... كَـانَ بِالطُّهْرِ وَالعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِى عَلَى حِجًى عَبْقَرِىٍّ ... كَـانَ ذُخْـراً فَـصَـارَ كَنْزًا دَفِـينَا

☆☆☆

إِيهِ يَا «مَىُّ» أَسْـرَفَ اليُـتْمُ تَبْرِيـ ... ـحًـا بِرُوحٍ كَـانَ الوَفِىَّ الحَنُونَا
فَـقْـدُكِ الوَالِدَيْنِ حَـالاً فَـحَـالاً ... جَـعَلَ البِيضَ مِنْ لَيَـالِيكِ جُـونَا
وَرَمَى أَصْـغَـرَيْكِ رَامِى الكَبِيـرَيْـ ... ـنِ، فَـذَاقَـا قَـبْلَ المَنُونِ المَنُونَا
أَقْـفَرَ البَـيْتُ، أَيْنَ نَادِيكِ يَا «مَىُّ» ... إِلَيْـهِ الوُفُـودُ يَخْـتَلِفُـونَا؟
صَـفْـوَةُ المَشْرِقَيْنِ نُبْلاً وَفَضْلاً ... فِى ذَرَاكِ الرَّحِـيبِ يَعْـتَـمِـزُونَا
فَـتُسَـاقُ البُحُـوثُ فِيـهِ ضُرُوبًا ... وَيُدَارُ الحَـدِيثُ فِيـهِ شُجُـونَا

وَتُصِيبُ القُلُوبُ وَهِيَ غَرَاثٌ مِنْ ثِمَارِ العُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا

☆☆☆

فِي مَجَالِ الأَقْلاَمِ آلَ إِلَيْكِ السَّـ ـبْقُ فِي المُنْشِئَاتِ وَالمُنْشِئِينَا
أَيْنَ ذَاكَ البَيَانُ يَأْخُذُ بِالأَلْبَـ ـابِ فِيمَا تَجْلِينَ أَوْ تَصِفِينَا؟
فِي لُغَاتٍ شَتَّى، وَفِي لُغَةِ الضَّـ ـادِ، تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعْتِ فِيهِ عُلُومًا يُخْطِئُ الظَّنُّ عَدَّهَا، وَفُنُونَا
وَتَصَرَّفْتِ فِي نَظْمًا وَنَثْرًا بِاقْتِدَارٍ تَصَرُّفَ المُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ الصَّلاَحَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ المُصْلِحِينَا
وَحْيُ قَلْبٍ يَفِيضُ بِالحُبِّ لِلخَيْـ ـرِ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيَوَدُّ الحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْداً، لاَ يَوَدُّ الحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا
فَهْوَ آنًا يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقًا يَمْلأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينَا
وَهْوَ آنًا يَثُورُ ثَوْرَةَ حُرٍّ عَاصِفًا عَصْفَةً تَدُكُّ الحُصُونَا
يَنْصُرُ العَقْلَ يَكْشِفُ الجَهْلَ يُوحِي الـ ـعَدْلَ يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالمِسْكِينَا

☆☆☆

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الأَسْـ ـمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقِفِينَا؟
فُجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ الفُصْـ ـحَى، وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيَّتْ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ البَلاَغَ المُبِينَا
أَطْرَبَتْهُ، وَهَذَّبَتْهُ، وَحَثَّتْـ ـهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلاَمٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْغِـ ـيمًا كَمَا يُسْتَحَبُّ، أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفْظًا، وَلَحْظًا، وَإِيمَا ءً، بِمَا وَدَّتِ المُنَى أَنْ يَكُونَا
ذَاكَ فِي العَيْشِ مَا شُغِلْتِ بِهِ، وَالـ ـغِيدُ لَهْوٌ وَأَنْتِ لاَ تَلْهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلاَّ الجَلِيلَ، وَجَانَبْـ ـتِ الأَبَاطِيلَ، وَاتَّقَيْتِ الفُتُونَا

وَجَعَلْتِ التَّحْصِيلَ دَأْبًا، وَآتَيْـ ـتِ جَنَاهُ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
فَعَلَيْكِ السَّلامُ ذِكْرَاكِ تَحْيَى وَبِرَغْمِ البِعَادِ لا تَبْعَدِينَا

☆☆☆

لاتِّحَادِ النِّسَاءِ فِي «مِصْرَ» فَضْلٌ أَكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ اليَوْمَ فِي الوَفَاءِ مِثَالاً مِنْ مَسَاعِيهِ بِالثَّنَاءِ قَمِينَا
فَهْوَ يَرْعَى بِهِ «لِمَيَّ» حُقُوقًا وَهْوَ يَقْضِي عَنْ البِلادِ دُيُونَا
يا «هُدَى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلشَّـ ـرْقِ، فَابْقَيْ لَهُ وَأَفْنِي السِّنِينَا

❀❀❀❀❀❀

# تكـــــريم

السيد عبد الحميد الرافعي
الشاعر الطرابلسي المشهور

بِكَ عَادَ «الرَّضِيُّ» وَ«ابْنُ العَمِيد» وَالعُلَى بَيْنَ مُبْدِئٍ وَمُعِيد
يَا إِمَامَ البَيَانِ نَظْمًا وَنَثْرًا عِيدُكَ اليَوْمَ لِلنُّهَى أَيُّ عِيد
جَاءَ فِي تَوْبَةِ الزَّمَانِ إِلى الشَّرْقِ، وَفِي طَالِعٍ أَغَرَّ سَعِيد
يَتَبَارَى فِيهِ القَصِيدُ جَمَالاً وَافْتِنَانًا فِي وَصْفِ رَبِّ القَصِيد
وَإِلى الكَاتِبِ المُجِيدِ يُسَاقُ الـمَدْحُ مِنْ كُلِّ أَلْمَعِيٍّ مُجِيد
عَلَمٌ لَيْسَ فِي «طَرَابُلُسٍ» دُونَ سِوَاهَا بِالعَبْقَرِيِّ الوَحِيد
كَمْ لَهُ فِي مَنَاجِعِ العِلْمِ مِنْ رَائِدِ فَضْلٍ، وَكَمْ لَهُ مِنْ مُرِيد
شَاعِرٌ يَنْظِمُ القَلائِدَ مِنْ دُرٍّ يَتِيمٍ، وَمِنْ جُمَانٍ نَضِيد
حَاضِرُ الذِّهْنِ، مَا دَعَا الوَحْيَ لَبَّى مِنْ سَمَاءِ الحِجَى بِمَعْنًى جَدِيد
فِي قَوَافِيهِ كُلُّ آنِسَةٍ تُطْمِعُ لُطْفًا، وَكُلُّ رُودٍ شَرُود
بِنْتُ فِكْرٍ، غَرَّاءُ، بِكْرٌ، جَلاَهَا مُبْدِعٌ عَارِفٌ بِسِرِّ الخُلُود
فَعَلَى كَرَّةِ العُصُورِ لَهَا حُسْنٌ يُعِيرُ العَهِيدَ زَهْوَ العَتِيد
عَجَبٌ يَا مُجَاجَةَ النَّفْسِ، هَلْ أَجْرَاكَ مَجْرَى سُلاَفَةِ العُنْقُود؟
فَبَدَا كَالشُّعَاعِ مَا أَخْرَجَ الدِّهْقَانُ مِنْ ظُلْمَةِ الزَّمَانِ البَعِيد؟
ذَلِكَ الشِّعْرُ مِنْ رَقِيقٍ وَمِنْ جَزْلٍ هُوَ السِّحْرُ فِي نِظَامٍ فَرِيد
يمْلأُ السَّمْعَ مُطْرِبَاتٍ، وَمَهْمَا يُسْتَعَدْ زَادَ لَذَّةَ المُسْتَعِيد
لاَ يُضَاهِي حِلاَهُ إِلاَّ حِلَى النَّثْرِ، وَحَدِّثْ عَنْ نَثْرِ «عَبْدِ الحَمِيد»

كَرَطِيبِ الجَنَى شَهِيًّا إِلَى النَّفْـ ـسِ، وَكَالماءِ سَائِغًا لِلوُرُود
رَاعَ دِيبَاجَةً، وَرَاقَ انْسِجَامًا، وَخَلاً مِنْ مَآخِذِ التَّعْقِيد

☆☆☆

أَنْجَبَتْ قَبْلَكَ الحَوَاضِرُ إِلاَّ أَنَّهَا لَمْ تُجِئْ «بِعَبْدِ الحَمِيدِ»
غَنِيَتْ بِالعَدِيدِ مِنْ نَابِغِيهَا وَبِفَذٍّ غَنِيتِ لاَ بِالعَدِيد
لَسْتُ أَنْسَى يَوْمًا تَفَيَّأْتُ فِيهِ وَارِفَ الظِّلِّ مِنْ ذُرَاكِ المَدِيد
فَأَقَرَّتْ عَيْنَيَّ جِنَّاتُكِ النُّضْـ ـرُ بِآيَاتِ حُسْنِهَا المَشْهُود
وَشَجَتْ مِسْمَعِي أَفَانِينُ شَدْوٍ مِنْ تَغَنِّي هَزَارِكِ الغِرِّيد
وَلَقِيتُ الأَحْبَابَ وَالأَهْلَ فِي سَا حَاتِ أُنْسٍ طَلْقٍ، وَبَاحَاتِ جُود
ذَاكَ عَهْدٌ ذِكْرَاهُ فِي النَّفْسِ أَبْقَى مِنْ سِوَاهَا فِي ذِكْرَيَاتِ العُهُود
وَصَفَا صَفْوَ ذَلِكَ الخُلُقِ الطَّا هِرِ مِنْ وَصْمَةٍ وَمِنْ تَفْنِيد
يَا فَخَاراً «لِلرَّافِعِيِّينَ» زَكَّى بِطَرِيفٍ شَأْنَ الفَخَارِ التَّلِيد
فَزَهَا أَصْلُهُ المَجِيدُ بِتَاجٍ فَاخِرٍ مِنْ نُضَارِ فَرْعٍ مَجِيد
وَعَمِيداً بَثَّ الهِدَايَةَ فِي قَوْ مٍ لَهُمْ تِيهُهُم بِذَاكَ العَمِيد
هَذَّبَتْهُمْ آدَابُهُ وَآرَاهُمْ أَقْوَمَ السُّبْلِ فِي شِعَابِ الوُجُود
أَتُرَى اليَوْمَ أُمَّةَ الضَّادِ فِي هَـ ـذِي الجَمَاعَاتِ مِنْ سَرَاةِ الوُفُود؟
مُهَجُ الغَائِبِينَ وَافَتْ تُحَيِّـ ـكَ وَتَرْعَاكَ فِي عُيُونِ الشُّهُود
حَبَّذَا مُلْتَقَى الأَفَاضِلِ مِنْ شَتَّى القُرَى، وَاجْتِمَاعُهُمْ فِي صَعِيد
ذلِكَ الأَوْجُ يَا «طَرَابُلُسُ» الفَيْحَا ءُ بُلِّغْتِهِ، فَهَلْ مِنْ مَزِيد؟
تَرَكَتْ بِي إِلَى الدِّيَارِ حَنِينًا وَإِلَى قَوْمِهَا الكِرَامِ الصِّيد

فَـإِلَيْـهِمْ شُكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ | مِنْ ذَكُـورٍ لِلْمَـأْثُرَاتِ وَدُودِ
وَإِلى السَّـيِّـدِ الإِمَـامِ أَلوكٌ | حَـمَلَ القَلْبَ فِي حِمولِ البَرِيدِ
وَعَلَى بُلْبُلِ الشَّـامِ سَـلاَمٌ | طَيَّبَتْـهُ «مِصْرٌ» بِنَفْحِ الوُرُودِ
صَـوْتُهُ فِي وِهَادِهَا وَرُبَاهَا | شَـائِقُ الرَّجْعِ، شَـائِعُ التَّـرْدِيدِ
فَـإِذَا جَـارَتِ المَمَـالِكَ فِي تَمْـ | ـجِيدِهِ، مَنْ أَحَقُّ بِالتَّـمْجِيـدِ؟
دَامَ إِقْـبَـالُهُ وَمَـتَّـعَـهُ اللَّـ | ـهُ بِعِـزٍّ رَابٍ وَعَـيْشٍ رَغِـيـدِ

❁❁❁❁❁❁

# على ضريح جورج لطف الله

الذى كان من أعز أصدقاء الشاعر

مَا بِجرْحٍ جُرِحْتُهُ مِنْ ضِمَادِ ... نَفَذَ السَّهْمُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِى
رَحْمَةً يَا زَمَانُ أَيْنَ أَمِيرِى ... وَنَصِيرِى، بُعْدَ الحَبِيبِ الغَادِى؟
يَا لَيَالِيَّ، يَوْمَ أَمْسَى عَلِيلاً، ... قَدْ كَسَوْتُنَّ بِالسَّوَادِ سَوَادِى
بَاتَ مِنْ دَائِهِ حَلِيفَ سُهَادٍ ... وَأَنَا مِنْ جَوًى حَلِيفُ سُهَادِ
ثُمَّ كَانَ الفِرَاقُ مَا مِنْ رَجَاءٍ ... بَعْدَهُ لِلِّقَاءِ قَبْلَ المَعَادِ
أَيْنَ أُنْسِي إِذَا افْتَقَدْتُ أَنِيسًا؟ ... آهِ مِنْ وَحْشَتِي وَطُولِ افْتِقَادِى!
جَاءَ شَجْوِى مِنْ حَيْثُ كَانَ سُرُورِى، ... كَيْفَ بُدِّلْتُ قُرْبَهُ بِبِعَادِ؟
إِنْ تَقَضَّى طِيبُ الحَيَاةِ فَمَا مَعْـ ... ـنَى حَيَاةٍ قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْ مُرَادِ؟
كَيْفَ أَرْثِيهِ وَالحِجَى أَطْفَأَتْهُ ... غَشْيَةُ الحُزْنِ وَالحَشَى فِي اتِّقَادِ؟
لَوْ تُحَوَّلُ الدُّمُوعُ شِعْراً لَمَا جَا ... رَى قَوَافِيَّ فِيهِ صَوْبُ العِهَادِ
يَا بَقَايَا مِنْ هِمَّةٍ تَتَلاشَى ... لا تَضَنِّي عَلَيَّ بِالإِسْعَادِ

☆☆☆

كَانَ بِالجَاهِ وَالعُلَى «جُورْجُ لُطْفُ اللَّـ ... ـهِ» فَرْداً مِنْ أَبْرَزِ الأَفْرَادِ
كَانَ عَيْنَ الأَعْيَانِ فِي كُلِّ حَفْلٍ ... كَانَ زَيْنَ الفِتْيَانِ فِي كُلِّ نَادِ
عَالِيَ الرَّأْسِ، عَالِيَ النَّفْسِ، نَهَّا ... ضًا، قَوِيَّ الأَخْلاقِ وَالأَعْضَاءِ
وَافِرَ الحَزْمِ، وَافِيَ العَزْمِ، فِي إِصْـ ... ـدَارِهِ حِكْمَةٌ وَفِي الإِيرَادِ
يَطْلُبُ المَطْلَبَ البَعِيدَ وَلا يَثْـ ... ـنِيهِ عَنْهُ سَفَاسِفُ الحُسَّادِ

لاَ تَرَاهُ إلا بَشُوشاً، وَلاَ تَسْـ ـمَعُ قَولاً يَنِمُّ عَنْ أَحْقَاد
وَعَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِغَيْرِ الجِهَاد
مَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَكُونَ طَمُوحًا، تَصْدَأُ البَاتِرَاتُ فِي الأَغْمَاد
كلُّ شَأْنٍ مِمَّا تَوَلاَّهُ كَانَ الفَوْزُ مِنْ غِبِّهِ عَلَى مِيعَاد
لَمْ يُنَافِسْهُ فِي الوَجَاهَةِ مَمْدُو دُ طِرَافٍ، وَلاَ كَثِيرُ رَمَاد
فِي سَبِيلِ الحِمَى وَفِي سُبُلِ البِرِّ مَسَاعٍ لاَ تَنْقَضِي وَأَيَاد
صَرْحُهُ مُلْتَقَى الأَعَاظِمِ مِنْ عُرْ بٍ وَعُجْمٍ، وَكَعْبَةُ القُصَّاد
هَلْ يُضَاهِيهِ بِالمَفَاخِرِ بَيْتٌ فِي بُيُوتِ السَّرَاةِ وَالأَجْوَاد؟
هُوَ مِرْآةُ أَهْلِهِ، وَهُمُ بِالنُّـ ـبْلِ وَالفَضْلِ فَاقَدُوا الأَنْدَاد
وَبِحَقٍّ مَا أَحْرَزُوهُ جَمِيعاً بَيْنَنَا مِنْ تَجِلَّةٍ وَوِدَاد

☆☆☆

خطْبُ هَذَا الهُمَامِ خَطْبٌ عَمِيمٌ عَظَّمَ اللهُ فِيهِ أَجْرَ البِلاَد
عَظَّمَ اللهُ فِيهِ أَجْرَ كِرَامٍ رُزِءُوهُ مِنْ آلِهِ الأَمْجَاد
هُمْ عَزَاءٌ، وَمَا سِوَاهُمْ عَزَاءٌ عَنْهُ يَأْسُو جَرِيحَةَ الأَكْبَاد

❁❁❁❁❁❁

# رثــــاء

عميد الأدب والصحافة

المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعَ الكِنَانَةَ رُزْءُ «عَبْدِ القَادِرِ» وَجَرَى القَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ

أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُشَيِّعِيهِ وَالأَسَى بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرِ؟

إِنْ تَخْتَلِفْ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُجُونُ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرِ

☆☆☆

الكَاتِبُ النِّحْرِيرُ فَخْرُ زَمَانِهِ وَلَّى وَكَانَ مِنَ الطِّرَازِ النَّادِرِ

أَيَتِيمَةٌ تَهْوِى وَرَاءَ يَتِيمَةٍ مِنْ ذَلِكَ العِقْدِ الكَرِيمِ الفَاخِرِ؟

مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ وَحْيُ البَدَاهَةِ لاَ صِيَاغَةُ مَاهِرِ؟

مُتَأَنِّقٍ فِي القَوْلِ لاَ مُتَصَنِّعٌ فِيهِ، وَلاَ يُلْقِيهِ عَفْوَ الخَاطِرِ

مُتَخَيَّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَانِعٍ يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرِ

تَغْشَى سَوَانِحُهُ النُّفُوسَ كَأَنَّهَا فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرٍ بِسَرَائِرِ

☆☆☆

رُزِئَتْ صِحَافَةُ «مِصْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا بِبَلاَءِ رَوَّاضِ الصِّعَابِ مُثَابِرِ

عَشَرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا يَوْمًا فَيَوْمًا فِي كِفَاحٍ نَاهِرِ

يعطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْثُرْهُ فِي نَفْعٍ لأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ

مَا سَوَّدَ الأَيَّامَ وَهْيَ بَهِيجَةٌ بِبَيَاضِهَا كَالعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ

جُهْدُ العَنَاءِ عَنَاءُ حُرٍّ مُبْتَلَى مُبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمُسَاهِرِ

كُلٌّ عَلَى قَدْرٍ يَكِدُّ لِرِزْقِهِ وَيَقِلُّ لِلصَّحَفِيِّ أَجْرُ الآجِرِ

إنْ لَمْ يَبِعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرَهُ ... فَالتَّاجِرُ الصَّحَفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ
عُمْرٌ بِهِ لَمْ يَأْلُ «حَمْزَةُ» عَهْدَهُ ... رَعْيًا، وَلَمْ يَكُ لِلذِّمَامِ بِخَافِرِ
لَوْ ضُمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلامُهُ ... لامْتَدَّ كَالبَحْرِ الخِضَمِّ الزَّاخِرِ
بَحْرٌ إِلَى رُوَّادِ مَكْنُونَاتِهِ ... يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلًى وَجَوَاهِرِ

☆☆☆

فَقَدَ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقٍ هَمُّهُ ... تَمْكِينُ حَقٍّ لا اهْتِزَازُ مَنَابِرِ
يلقِي الأَدِلَّةَ، وَهْيَ كُلُّ سِلاَحِهِ، ... فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ
لا لَفْظَةٌ تَنْبُو وَلا لَغْوٌ بِهِ ... يَحْشُو الكَلاَمَ وَلاَ قَذِيفَةُ ثَائِرِ
مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الإِفَاضَةِ حَاجَةٌ ... كَلاً وَلاَ يُعلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ

☆☆☆

فِي «المَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفَّى جَاهِداً ... قِسْطَيْهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرِ
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ، ... فِي خِدْمَةِ الفُصْحَى، ضُرُوبُ مَآثِرِ
وَشَجَتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ ... وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ

☆☆☆

تَرْثِي العُرُوبَةُ مَنْ رَثَى لِشَقَائِهَا ... وَعَنَاهُ ضَمُّ نِظَامِهَا المُتَنَاثِرِ
أَعْلَى مَنَارَتَهَا وَحَاجَةُ قَوْمِهَا ... أَمْثَالُهَا مِنْ آيَاتِ مَنَائِرِ
لَمْ يَأْلُهَا مَدَداً لِحُسْنِ مَصِيرِهَا ... والوَقْتُ لِلأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَايِرِ

☆☆☆

رَجُل بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظَرَائِهِ ... شِيَمٌ أَبَيْنَ تَشَبُّهًا بِنَظَائِرِ
فِيهِ المُرُوءَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا ... بِتَطَوُّلِ الكَافِي وَصَفْحِ القَادِرِ
مَا شِئْتَ حَدِّثْ عَنْ إِغَاثَةِ لاَجِئٍ، ... مِنْ قَاصِدِيهِ، وَعَنْ إِقَالَةِ عَاثِرِ
لاَ تَلْتَقِيهِ العَيْنُ إِلاَّ سَاكِنًا ... وَيَفُوتُ لَحْظَكَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ

نَفسٌ يُصَرِّفُهَا، بِعَقْلٍ مَالِكٍ ... نَزَعَاتِهَا، تَصْرِيفَ نَاهٍ آمِرِ
لِلرَّأْيِ غَضْبَتُهُ، فَإِنْ صَدَمَتْهُ لَمْ ... يُخْطِئْهُ رَعْيُ مُنَاظِرٍ لِمُنَاظِرِ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهْوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ ... إِنْ قَامَ عُذْرٌ عَادَ أَسْمَحَ عَاذِرِ
مَهْمَا تُصَادِمْهُ الحَوَادِثُ تَصْطَدِمْ ... مَدًّا وَجَزْراً بِالدَّؤُوبِ الصَّابِرِ
مِنْ حَزْمِهِ وَالعَزْمِ يُلْفِي نَاصِراً ... إِنْ لَمْ يَجِدْ فِي لَزْبَةٍ مِنْ نَاصِرِ
فَلَقَدْ يَكُونُ البُطْلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ ... لَكِنْ يَكُونُ الحَقُّ آخِرَ ظَافِرِ

☆☆☆

يَا رَاحِلاً أَبْكَى شَمَائِلَهُ الَّتِي ... عَذُبَتْ فَتَشْرَقُ بِالدُّمُوعِ مَحَاجِرِي
كُنَّا ائْتِلافًا وَاخْتِلافًا نَلْتَقِي ... فِي مَشْرَعٍ لِلوُدِّ صَفْوٍ طَاهِرِ
حَمَّلْتَ قَلْبَ جَائِراً مَا لَمْ يُطِقْ ... وَهْوَ العَدُوُّ لِكُلِّ حُكْمٍ جَائِرِ
فَطَوَى جَنَاحَيْهِ مَهِيضاً وَانْقَضَى ... مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَاكَ الطَّائِرِ

☆☆☆

يَا «آلَ حَمْزَةَ» إِنْ يَعِزَّ عَزَاؤُكُمْ ... مَنْ لِلمُعَزِّى فِي ضِيَاءِ النَّاظِرِ؟
جُرِحَتْ لِجُرْحِكُمُ القُلُوبُ كَأَنَّهَا ... قَبْلَ الرَّزِيئَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرِ
أَوَ لَمْ تَرَوْا فِي القَوْمِ يَاأَبْنَاءَهُ ... كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَازِرِ؟
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبَرَّهُ ... فَأَرُوهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الشَّاكِرِ
وَبِقَدْرِ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبَّكُمْ ... زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ

❁❁❁❁❁❁

## رثاء توفيق غبريل

صديق الشاعر ورفيق صباه

أَمُشَيِّعٌ أَنَا كُلَّ يَوْمٍ ذَاهِبَا ... وَمُشَيِّعٌ فِى الإِثْرِ قَلْبًا ذَائِبَا؟
يا صَاحِبِى أَخْلَفْتَ لِى أُمْنِيَّةً ... كَانَتْ دُعَائِى، لاَ عَدِمْتُكَ صَاحِبَا!
أَقْوَتْ مَعَاهِدُنَا ـ وكَانَتْ بِالهَوَى ... مَعْمُورَةً فَإِخَالُهُنَّ خَرَائِبَا
وَأَرَى وُجُوهَ الشَّاهِدِينَ كَأَنَّهَا ... تَتَفَقَّدُ الوَجْهَ المُنِيرَ الغَائِبَا
كُنْتَ الأَخَ المَحْبُوبَ وَالإِلْفَ الَّذِى ... لَمْ يَنْسَ مُفْتَرَضًا وَيُهْمِلْ وَاجِبَا
إِنْ كَانَ فِى عَيْشِى وَقَدْ فَارَقْتَهُ ... طِيبٌ، فَلَيْسَ العَيْشُ بَعْدَكَ طَائِبَا
إِنَّ الذِى كَابَدْتَ فِيهِ مُحَاذِراً ... وَمُصَابِرا لَمْ يَبْقَ فِيهِ رَاغِبَا

☆☆☆

«تَوْفِيقُ» أَخْطَأَكَ الَّذِى تُدْعَى بِهِ ... وَالمَوْتُ لاَ يَرْعَى لِحَىٍّ جَانِبَا
أَيْنَ الكَلاَمُ الحُلْوُ تُسْقَاهُ المُنَى ... كَالشُّهْدِ مَهْمَا يَخْتَلِفْنَ مَشَارِبَا؟
أَيْنَ الأَحَادِيثُ اللِّطَافُ وَكُلُّهَا ... سِيَرٌ مُلِئْنَ طَرَائِفًا وَغَرَائِبَا؟
أَيْنَ المَلِيحُ بِخُلْقِهِ وَبِخَلْقِهِ، ... الطَّاهِرُ الشِّيَمِ، النَّقِىُّ مَآرِبَا؟
سَامِى الشَّمَائِلِ فِطْرَةً لَمْ يَتَّخِذْ ... مِنْ غَيْرِهِنَّ مَرَاتِبًا وَمَنَاصِبَا
يُجْنَى عَلَيْهِ فَمَا تَرَاهُ حَاقِداً، ... أَوْ يُسْتَفَزُّ فَمَا تَرَاهُ غَاضِبَا
وَيَظَلُّ بَسَّامًا فَمَا هُوَ وَجْهُهُ ... بَلْ قَلْبُهُ، وَسِوَاهُ يَبْسِمُ كَاذِبَا

أَخْـلاقُ إِنْسَـانٍ بِمَـعْنَاهُ الَّذِى صَقَلَتْهُ أَحْقَابٌ فَتَمَّ مَنَاقِبَا

☆☆☆

«أَحَسِيبُ» إِنْ تُسْلَبْ أَخَاكَ فَإِنَّنِى شَاكٍ كَمَا تَشْكُو الزَّمَانَ السَّالِبَا

قَدْ كُنْتَ أُسْتَاذِى، فَهَلْ أَنَا وَاجِدٌ قَوْلاً يُثَبِّتُ مِنْكَ قَلْبًا وَاجِبَا؟

يَكْفِى عَزَاءً تَرْكُهُ الدُّنْيَا وَقَدْ مُلِئَتْ أَسًى وَفَوَاجِعًا وَنَوَائِبَا

فَلْيَلْقَ عِنْدَ إِلَهِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ فِيهَا مِنْ مُنًى وَرَغَائِبَا

❁❁❁❁❁❁

## كشف النقاب عن تمثال مصطفى كامل باشا

وقد شرف الحفلة جلالة الملك فاروق وتفضل بإماطة الستار بيده الكريمة

أمِنُوا بِمَوْتِكَ صَوْلَةَ الرِّئْبَالِ ... مَاذَا خَشَوْا مِنْ فِتْنَةِ التِّمْثَالِ؟
حَبَسُوهُ عَنْ مُقَلٍ إِلَيْهِ مَشُوقَةٍ ... فَاضَتْ أَسًى وَدُمُوعُهُنَّ غَوَالِ
حَتَّى أَرَادَتْ «مِصْرُ» غَيْرَ مُرَادِهِمْ ... وَجَلاهُ مِنْ أَوْفَى بَنِيهَا جَالِ
أَتَهَيُّءُ اسْتِقْلالَ قَوْمِكَ جَاهِداً ... وَتُذَادُ عَنْهُمْ يَوْمَ الاسْتِقْلالِ؟
أُنْصِفْتَ بَعْضَ الشَّيْءِ بَلْ هِيَ تَوْبَةٌ ... فِي بَدْئِهَا، وَلِكُلِّ بَدْءٍ تَالِ
فَلَقَدْ تَؤُوبُ وَجَدُّ غَيْرِكَ عَاثِرٌ ... فِيمَا ادَّعَى صَلَفاً، وَجَدُّكَ عَالِ
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالكِنَانَةُ حُرَّةٌ ... تَلْقَاكَ بِالإِكْرَامِ وَالإِجْلالِ
أَيَرُوعُكَ الحَشْدُ الَّذِي بِكَ يَحْتَفِي ... مِنْ غُرِّ فِتْيَانٍ وَصِيدِ رِجَالِ؟
مَاذَا بَثَثْتَ مِنَ الحَيَاةِ جَدِيدَةً ... فِي هَذِهِ الآسَادِ وَالأَشْبَالِ؟
بَعْثٌ لِمَوْطِنِكَ العَزِيزِ رَجَوْتَهُ ... وَسِوَاكَ يَحْسَبُهُ رَجَاءَ مُحَالِ
خَاطَرْتَ فِيهِ بِالشَّبَابِ، وَبَذْلُهُ ... سَرَفٌ، لِمَطْلُوبٍ بَعِيدِ مَنَالِ
أَيْ «مُصْطَفَى» وَلَّتْ سِنُونَ وَمَا اشْتَفَى ... شَوْقِي إِلَيْكَ، فَهُنَّ جِدُّ طِوَالِ
عَجَبٌ بَقَائِي بَعْدَ أَكْرَمِ رُفْقَةٍ ... زَالُوا وَلَمْ يَشَإِ القَضَاءُ زَوَالِي
هُمْ صَفْوَةُ الدُّنْيَا وَكَانُوا صَفْوَهَا، ... وَأَحَقُّ حَيٍّ بِالأَسَى أَمْثَالِي
حُزْنٌ بَعِيدُ الغَوْرِ فِي قَلْبِي، فَإِنْ ... وَجَبَ الرِّثَاءُ فَإِنَّمَا يُرْثَى لِي
مَاذَا أَقُولُ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ ... وَشُخُوصُهُمْ مِلْءُ الزَّمَانِ حِيَالِي؟
تَعْتَادُنِي فِي مَسْمَعِي أَوْ نَاظِرِي ... وَإِلَى يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي

إِنِّي لأَحْفَظُ عَهْدَهُمْ وَأَصُونُهُ ... فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَلَسْتُ بِآلِ
وَكَأَنَّ حِسِّيَ حِسُّهُمْ فَرَحًا بِمَا ... يَقْضِي الحِمَى مِنْ حَقِّهِمْ وَيُوَالِي
كَمْ فِي مَغَارِسِهِمْ جَنَى أَلْفَيْتُهُ ... مُتَجَدِّدًا بِتَعَاقُبِ الأَحْوَالِ؟
سَنَوِي أَتَاحَتْهَا وَآثَرُهُمْ وَقَدْ ... يَغْدُو الفِرَاقُ بِهَا شَبِيهَ وِصَالِ
وَكَذَاكَ مَجْدُ العَبْقَرِيَّةِ وَالفِدَى ... لاَ يَنْقَضِي بِتَحَوُّلِ الأَحْوَالِ

☆☆☆

أَيْ «مُصْطَفَى»، مَا كُنْتَ إِلاَّ كَامِلاً ... لَوْ كَانَ يَتَّصِفُ امْرُؤٌ بِكَمَالِ
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الصِّبَا وَنَعِيمِهِ ... غَيْرَ المَكَارِهِ فِيهِ وَالأَهْوَالِ؟
إِنِّي شَهِدْتُ شَهَادَةَ العَيْنَيْنِ مَا ... عَانَيْتَ فِي الغُدُوَاتِ وَالآصَالِ
مُتَطَوِّعًا تَسْخُو بِمَا يُفْنِي القُوَى ... مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسُهْدِ لَيَالِ
إِذْ قُمْتَ بِالأَمْرِ الجُسَامِ وَلَمْ يَكُنْ ... فِيمَنْ أَهَبْتَ بِهِمْ مُجِيبُ سُؤَالِ
حَالَ التَّوَرُّعُ دُونَ إِغْرَاءِ المُنَى ... زَمَنًا، فَمَا مِنْ مُسْعِدٍ وَمُوَالِ
وَالقَوْمُ فِي ظَمَإٍ وَوَعْدُكَ مُطْمِعٌ، ... لَكِنْ يَرَوْنَ لَهُ رَفِيفَ الآلِ
تَسْعَى وَيَعْتَرِضُ السَّبِيلَ قُنُوطُهُمْ ... فِي كُلِّ حَلٍّ مِنْكَ أَوْ تَرْحَالِ
فَتَظَلُّ تَضْرِبُ فِي جَوَانِبِهِ وَمَا ... تُلْقِي إِلَى نُذُرِ الخُبُوطِ بِبَالِ
لَكَ دُونَ مَا تَبْغِي مَضَاءُ مُصَمِّمٍ ... لاَ يَنْثَنِي. وَوَلاَءُ غَيْرِ مُغَالِ
حَتَّى إِذَا وَضَحَ اليَقِينُ وَصَدَّقَتْ ... دَعْوَاكَ آيَةُ رَبِّكَ انْتَعَشَتْ لِي
فَثَوَيْتَ أَظْهَرَ مَا تَكُونُ عَلَى عِدَى ... «مِصْرٍ» بِعُقْبَى دَائِكَ المُغْتَالِ

☆☆☆

هَزَّتْ مَنِيَّتُكَ البِلاَدَ وَلَمْ تَكُنْ ... بِأَشَدَّ مِنْهَا هِزَّةُ زِلْزَالِ
فَالقَوْمُ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْكَ كَأَنَّهُمْ ... آلٌ وَقَدْ رُزِئُوا عَزِيزَ الآلِ
كَشَفَ الأَسَى لَهُمُ الحِجَابَ فَأَيْقَنُوا ... أَنَّ الحَيَاةَ مَطَالِبٌ وَمَعَالِي

وَتَبَيَّنوا أَنَّ الخُنُوعَ مَهَانَةٌ … لا يُسْتَطَالُ بِهَا مَدَى الآجَالِ
لِلّهِ حُسْنُ بَلائِهِمْ لَمَّا أَبَوْا … مُتَضَافِرِينَ دَوَامَ تلكَ الحَالِ
وَتَوَثَّبُوا بِعَزِيمَةٍ مَصْدُوقَةٍ … بَرِئَتْ مِنَ الأَحْقَادِ وَالأَوْجَالِ
يَرِدُونَ حَوْضًا وَالمَنَايَا دُونَهُ … مُسْتَبْسِلِينَ ضُرُوبَ الاسْتِبْسَالِ
حَتَّى أُتِيحَ الفَتْحُ يَجْلُو حُسْنَهُ … فِي يَوْمِهِ إِحْسَانُ يَوْمٍ خَالِ
فَتْحٌ بَدَا اسْمُكَ وَهْوَ فِي عُنْوانِهِ … مُتَخَضِّبًا بِدَمِ الشَّبَابِ الغَالِي

☆☆☆

إِيهًا شَهِيدَ الحُبِّ لِلبَلَدِ الَّذِى … لا أَنْتَ سَالِيهِ وَلا هُوَ سَالِ
أَبْهِجْ بِأَوْبَتِكَ السَّنِيَّةِ طَالِعًا … فِي أُفْقِهِ كَالكَوْكَبِ المُتَلالِي
لِلذِّكْرِ آفَاقٌ سَحِيقَاتُ المَدَى … وَلِزُهْرِهَا المُتَأَلِّقَاتِ مَجَالِي
فَإِذَا دَنَتْ مِنَّا فَتِلْكَ عَوَالِمٌ … وَإِذَا نَأَتْ عَنَّا فَتِلْكَ لآلِي
تَطْوِى مِنَ الأَدْهَارِ مَا لا يَنْقَضِي … وَتَجُولُ فِي الأَفْكَارِ كُلَّ مَجَالِ
أَنْوَارُ وَجْهِكَ طَالَعَتْنَا اليَوْمَ مِنْ … بُرْجٍ حَلَلْتَ بِهِ لِغَيْرِ زِيَالِ
قَدْ أَثْبَتَتْهَا «مصر» بَيْنَ عُيُونِهَا … فَالحَالُ مُتَّصِلٌ بِالاسْتِقْبَالِ
نِعْمَ الثَّوَابُ لِذِى مَآثِرَ فِي النَّدَى … فَرَضَتْ مَحَبَّتَهُ عَلَى الأَجْيَالِ

☆☆☆

فِتْيَانَ «مصرَ»، وَعَهْدُهَا غَيْرُ الذِى … عَانَتْهُ فِي الأَصْفَادِ وَالأَغْلالِ،
حَيُّوا مُدِيلَ حَيَاتِهَا مِنْ يَأْسِهَا … وَمُذَلِّلَ الآلامِ لِلآمَالِ
حَيُّوا زَعِيمَ اليَقْظَةِ الأُولَى بِهَا … وَخَطِيبَ ثَوْرَتِهَا فِي الاسْتِهْلالِ
هَذِى مَوَاكِبُهَا وَتِلْكَ وُفُودُهَا … فِي مُلْتَقًى ذِى رَوْعَةٍ وَجَمَالِ
حَفَلَتْ بِرَمْزِ نُهُوضِهَا وَمِثَالُهُ … مَا لا تُدانِي صَنْعَةُ المِثَّالِ
لَكِنَّهَا مُهَجٌ بَنَتْهُ وَلَمْ تَكُنْ … إِلاَّ ذَرَائِعَهَا فُضُولُ المَالِ

وَكَفَاهُ فَخْراً أنَّ ذَاكَ المَالَ لَمْ ... يَكُ مَكْسَ جَابٍ أَوْ تَطَوُّلَ وَالِ
رَسْمٌ يَلُوحُ وَفِيهِ مَعْنَى أَصْلِه ... فَيَرُوعُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيَالِ
لانَ الحَدِيدُ لَهُ فَصَاغَ لِعَيْنِه ... أَثَراً عَلَى الأَيَّامِ لَيْسَ بِبَالِ

☆☆☆

كَمْ فِي بَلِيغِ سُكُوتٍ مِنْ عِبْرَةٍ ... أَوْفَى وَأَكْفَى مِنْ فَصِيحِ مَقَالِ
هُوَ خَالِدٌ وَيَظَلُّ مِدْرَهَ قَوْمِه ... فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَكُلِّ نِضَالِ
عَطْفُ المَلِيكِ، وَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَهُ، ... رَفَعَ المَقَامَ إِلَى مَقَامِ جَلالِ
أَعْلَى المُلُوكِ مَكَانَةً أَرْعَاهُمُ ... لِمَكَانَةِ العُلَمَاءِ وَالأَبْطَالِ
«فَارُوقُنَا» المَحْبُوبُ يَقْرِنُ عَزْمَهُ ... بِالحَزْمِ وَالإِنْصَافِ بِالإِجْمَالِ
لِيَعِشْ سَعِيداً بَالِغاً مِنْ دَهْرِه ... مَا شَاءَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ إِقْبَالِ

❀❀❀❀❀❀

## رثـــاء

**الطبيب الأديب**
**الفريق الدكتور أمين معلوف باشا**
**البحاثة اللغوي المشهور**

لَحِقَ اليَـومَ بِالرِّفَـاقِ «أَمِـينُ» كَـيْفَ يَسْلُو هَذَ الفُـؤَادُ الحَزِينُ؟
يَا أَلِيفِى مِنَ الصِّبَى، هَلْ تَلَتْ أَفْـ ـرَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلاَّ الشُّجُونُ؟
أَيْنَ جَـوْلاَتُنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَـابَا تُ؟ وَأَيْنَ الهَـوَى؟ وَأَيْنَ الفُتُـونُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الآمَـالُ غِبَّ الدِّرَاسَـا تِ، وَفِيهَا الحِجَى وَفِيهَا الجُنُونُ؟
رَامَ كُلٌّ مِنَّا مَـرَامًـا مِنَ العَـيْـ ـشِ، إِذَا شَطَّ قَـرَّبَتْـهُ الظُّنُونُ

☆☆☆

لسْتُ أَنْسَى، وَقدْ أُجِيزَ لَكَ الطِّبُّ وَزَانَتْ لَكَ المُنَى مَـا تَزِينُ،
يَوْمَ وَافَـيْـتَنِى وَتُوشِكُ أَنْ تبْـ ـدوَ فِي وَجْهِكَ النَّضِيرِ غُضُونُ
مَا الذى جَدَّ يَا «أَمينُ»؟ لَقَد أَزْ مَعْتَ أَمْراً مِرَسُـه لا يَهُـونُ
قُلْتَ: هَذَا بَتِّى سَأَلْحَقُ بِالجَيْـ ـشِ فَـإِمَّـا العُلَى، وَإِمَّـا المَنُونُ
قُلْتُ: يَا صَاحِبِى، أَتَقْحَمُ بِيداً تَتَلَظَّى وَالحَرْبُ فِـيـهَـا زَبُونٌ؟
قُلْتَ: إِنِّى خُلِقْتُ لِلسَّعْيِ فِى الأَرْ ضِ، وَمَـا بِى إِلَى السُّكُون سُكُونُ
وَنَهَجْتَ النَّهْجَ الَّذى اخْتَرْتَ، لا تَثْـ ـنِيكَ عَنْهُ أَخْطَارُهُ وَالدَّجُـونُ
فَـتَـمَنْطَقْتَ بِالسِّـلاَحِ، وَلَكِنْ لا لِمَـا تَطْبَعُ السِّـلاَحَ القُـيُـونُ
رُحْتَ تَأْسُو جَرْحَى وَتَشْفِى مِرَاضًا تَتَـرَامَى الرُّبَى بِهِمْ وَالحُـزُونُ
وَتُوَقِّـيـهِـمُ الرَّدَى، وَتُرِيهِم مُـعـجِزَاتِ الإِنْقَاذِ كَـيْفَ تَكُونُ

☆☆☆

بَعْدَ حَرْبِ السّودَانِ وَالعَوْدِ مِنْهُ ... جَدَّ شَأْنٌ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّؤُونُ
جلْجَلَتْ دَعْوَةُ العُرُوبَة، فَاهْتَزَّ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَنينُ
وَتَنَادَى حُمَاتُهَا، وَتَلاَقَى ... فِى السَّرَايَا مَنْ بِالوَفَاءِ يَدِينُ
فَشَدَدتَ الرِّحَالَ فِى نُصْرَةِ القَوْمِ، وَقَدْ عَزَّ فِى الجِهَادِ المُعِينُ
وَقَضَيْتَ الأَعْوَامَ فِى نُقَلٍ تَقْسُو تَصَارُفُهَا، وَآنًا تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَاثَهَا تُمِرُّ وَتَحْلُو ... فِى ظُرُوفٍ حَدِيثُهُنَّ شُجُونُ
فَبَلَغْتَ المُنَى العَصِيَّةَ بِالعَزْمِ، وَذُو العَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادُ» مَسْعَاكَ، إِذْ بِتَّ وَفِيهَا لَكَ المَكَانُ المكِينُ

☆☆☆

مَا تَوَطَّنْتَ نَاعِمَ البَالِ حَتَّى ... كَادَ كَيْداً لَكَ الزَّمَانُ الخَؤُونُ
نَزَلَتْ عِلَّةٌ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْوَ عَلَيْهَا، وَهْوَ البِنَاءُ المَتِينُ
فَوَهَى الهَيْكَلُ المَنِيعُ، وَلَكِنْ ... سَلِمَ الجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الحَصِينُ
فَتَفَرَّغْتَ لِلتَّآلِيفِ، يُمْلِيهَا ضَمِيرٌ حَيٌّ وَذِهْنٌ رَصِين
أَيْنَ شُغْلُ الدّيوَانِ مِمَّا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَاك ...... والتَّدْوِينُ؟
كَمْ كِتَابٍ أَبَحْتَ فِيهِ كُنُوزاً ... كَانَ فِى ..... لمكْنُونُ؟
تِلْكَ لِلضَّادِ ثَرْوَةٌ نُشِرَتْ فِيهَا ....... وَفُنُونُ

☆☆☆

يَا بَنِى «مِصْرَ»، يَا بَنِى العُرْبِ، إِنَّ العَهْدَ دين وحفظ لِلعَهْدِ دِينُ
الفَرِيقُ المِقْدَامُ، وَالعَامِلُ العَامِلُ، والكاتب الأَدِيبُ المُبِينُ
هَلْ تُوَفِّيهِ حَقَّهُ مَرْثِيَاتٌ؟ ... أَوْ يوفيه حَقَّهُ تَأْبِينُ؟
بَانَ عَنْ مَوْقِعِ اللّحَاظِ مُحَيَّاهُ، وَلَكِن نوره لاَ يَبِينُ

فَلْيُخَلَّدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الوَفِيُّ الأَمِينُ

☆☆☆

يَا صَدِيقًا فُجِعْتُ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخَلْ أنه وَشِيكاً يَؤُونُ
إِنَّ قَبْراً تُزَارُ فِيهِ لَرَوْضٌ قَدْ كَسَاه الرَّيْحَانُ والنِّسْرِينُ
فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ ثَرَاهُ نَضَّرَتْهُ بِمَا سَقَتْهُ العُيُونُ

☆☆☆

يَا شَقِيقَ الفَقِيدِ صَبْراً عَلَى رُزْ ئِيكَ، فَهْوَ الشَّقِيقُ وَهْوَ الخَدِينُ
لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ حُزْنُ جَزُوعٍ، كلُّ مَنْ عَاشَ بِالقَضَاءِ رَهِينُ

❀❀❀❀❀❀

# تهنئة للفاروق

بمولد سمو الأميرة فريال

بِعِنَايَةِ اللهِ الجَدِيدَةِ أَبْشِرِ  وَاهْنَأْ بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ المُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ النَّجَاةِ فَضَاعَفَتْ  مَعْنَى رِعَايَةِ رَبِّكَ المُتَكَبِّرِ
فَاحْمَدْ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ  فِيمَا بَدَا مِنْهُ وَفِي المُتَنَظَّرِ

☆☆☆

أَرَأَيْتَ يَا مَولاىَ شَعْبَكَ مُعْرِباً  لَكَ عَنْ هَوًى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ؟
شَعْبٌ هُوَ الحُرُّ اسْتُرِقَّ لِبُؤْسِهِ  فَأَعَدْتَهُ بِاليُسْرِ حَقَّ مُحَرَّرِ
أَكْرَمْتَ فَرَفَعْتَهُ فِي نَفْسِهِ،  فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ
صَرَّفْتَ فِي إِصْلاَحِهِ وَصَلاحِهِ  رِفْقَ الحَلِيمِ وَفِطْنَةَ المُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَن آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ،  وَجَلاَءَ صَمْصَامٍ، وَهَيْبَةَ قَسْوَرِ
حَسْبُ الكِنَانَةِ أَنَّهَا بِكَ أَصْبَحَتْ  قُطْبَ العُرُوبَةِ، بَدْوِهَا وَالحُضَّرِ
تَسْعَى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ  بِيَدَيْكَ، رَايَةَ الاتِّحَادِ الأَكْبَرِ
هَيْهَاتَ يُنْسَي مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقِي  «لُبْنَانَ» صَوْلَةَ الاعْتِدَاءِ الأَنْكَرِ

☆☆☆

مَا أَشْبَهَ «الفَارُوقَ بِالفَارُوقِ» مِنْ  مُتَقَدِّمٍ عَهْداً وَمِنْ مُتَأَخِّرِ
العَاهِلُ الوَرِعُ الذي هُوَ قُدْوَةٌ  وَهُدًي لِكُلِّ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ
أَوْلَي شُؤُونَ الدِّينِ جُهْداً جَاءَ فِي  عُنْوَانِهِ إِعْلاَءُ شَأْنِ «الأَزْهَرِ»
هَلْ بِالكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا  لِرُقِيِّهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرِ؟
تَتَسَاءَلُ الطَّبَقَاتُ أَيَّتُهَا الَّتِي  فَازَتْ مِنَ النُّعْمَي بِحَظٍّ أَوْفَرِ

مَا فِي القَضَاءِ وَلاَ الإِدَارَةِ عَامِلٌ إِلاَّ اسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَاكَ النَّيِّرِ

فِي كُلِّ أَجْزَاءِ الحُكُومَةِ أَمْرُهُ كُلٌّ، وَتَصْدُرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرِ

أَنْمَي المَعَارِفَ وَالفُنُونَ، وَأَيُّهَا فِي ظِلِّهِ وَبِفَضْلِهِ لَمْ يُزْهِرِ؟

مَنَحَ الرِّيَاضَةَ فِي اخْتِلاَفِ ضُرُوبِهَا، حِسًّا وَمَعْنًى، هِمَّةً لَمْ تُنْكَرِ

أَزْكَي ذَخَائِرَ الاقْتِصَادِ زِرَاعَةً وَصِنَاعَةً بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُدْخَرِ

أَوْفَي عَلَي جَيْشٍ غَدَا وَنِظَامُهُ أَرْقَي مِثَالٍ فِي نِظَامِ العَسْكَرِ

مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ الجِلاَدِ وَدُونَهَا بَأْسٌ كَفِيلُ النَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرِ

أَمَّا السَّوَادُ فَقَدْ حَبَاهُ مَلِيكُهُ بِمَآثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤْثَرِ

كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلاَىَ لَمْ تُسْتَكْثَرِ

أَوْرَدْتَهُ مِنْ نِيلِهِ مَاءً صَفَا لِلوَارِدِينَ، وَطَابَ طِيبَ الكَوْثَرِ

وَغَذَوْتَهُ وَكَسَوْتَهُ وَأَسَوْتَهُ وَكَفَيْتَهُ عِلَلَ المَرِيضِ المُعْسِرِ

وَبَعَثْتَ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبَلِ الصِّبَى وَغَمَرْتَ بِالأَلْطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ

☆☆☆

جُودُ المَلِيكِ بِهِ الغَنَاءُ وَكَمْ يَدٍ قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ المُتَخَيِّرِ

مَنَحَ القُرَى أَهْلَ الدَّسَاكِرِ وَالقُرَى وَالشُّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الأَشْهُرِ

وَاسْتَمْتَعَ الطُّلاَّبُ حَوْلَ سِمَاطِهِ بِالعِزِّ فِى ذَاكَ الجَنَابِ الأَخْضَرِ

إِذْ يَطْعَمُ الفَمُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ وَالعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنْظَرِ

وَيُثَابُ بِالإِقْبَالِ عَزْمٌ مُبَرِّزٌ وَيُحَثُّ بِالآمَالِ عَزْمٌ مُقَصِّرِ

هَذَا هُوَ الفَضْلُ الَّذِى مَا بَعْدَهُ فَضْلٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ

☆☆☆

« فَارُوق » عِشْ وَابْلُغْ نِهَايَاتِ العُلَى وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ الأَمَانِىِّ اظْفَرِ

وَلْتَهْنَإِ الدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلْيَدُمْ يُمْنُ التَّسَلْسُلِ فِى شَرِيفِ العُنْصُرِ

## رثـــــاء

**المغفور له الأمير الجليل عمر طوسون**

الْمُورِيَاتُ أَخْـــمَــدَتْ زِنَادِى ... وَالْمُرْثِيَــاتُ أَنْضَــبَتْ مِــدَادِى
وكَـــادَ لا يَتْـــرِكُ إِلاَّ لَوْنَهُ ... فِى أَعْـيُنِى تَعَـاقُبُ الْحِـدَادِ
يَا مُلْهِمَ الشِّـعْـرِ طَغَى الْحُـزْنُ عَلَى ... فِكْرِى، فَـهَلْ فَـضْلٌ مِنَ الإِمْـدَادِ؟
أَلْعَلَمُ الْخَـفَّـاقُ فِى الشَّـرْقِ هَوَى ... عَـنْ طَـوْدِهِ الْمُـوفِى عَـلَى الأَطْـوَادِ
أأصْـبَحَ الْيَـوْمَ فَـقِـيدَ قَـوْمِـهِ ... مَنْ عَـاشَ فِـيـهِمْ فَـاقِـدَ الأَنْدَادِ؟

☆☆☆

«وَاعُـمَـرَا» أَسَـامِعٌ يَوْمَ النَّوَى ... آهَةَ «مِـصْـرٍ» وَأَنِينَ الْوَادِى؟
أَسَـامِعٌ فِى أُمَّـةٍ وَالِهَـةٍ ... شَكْوَى الأَسَى مِنْ رَائِحٍ وَغَـادِ؟
«إِسْكَنْدَرِيَّةُ» الَّتِى آثَرْتَهَـا ... مَـا نَالَهَـا مِنْ أَلَمِ الْبِـعَـادِ؟
وَكُنْتَ فِـيـهَـا مَـوْرِداً مُـبَـارَكـاً ... وَمَـصْـدَراً لِلْخَـيْـرِ وَالإِسْـعَـادِ؟
فِى «النُّوبِ وَالسُّـودَانِ» قَـوْمٌ رُزِئُوا ... أَكْـفَى نَصِـيـرٍ وَأَبَرَّ هَادِ
شَـدَّ بِمَـا أُوتِيَـهُ مِنَ الْقُـوَى ... أَوَاخِـىَ الإِلْـفِ وَالاتِّحَـادِ
بِـكُـلِّ قُـطْرٍ عَـرَبِىٍّ نَـزَلَـتْ ... نَـازِلَـةٌ تَـفُـتُّ فِى الأَعْـضَـادِ
مَا «بِالْحِجَازِ» وَ«السَّوَادَيْنِ» وَمَا ... «بِالشَّامِ» مِنْ تَصَدُّعِ الأَكْـبَادِ؟
أَلَمْ تَكُنْ أَوْحَى وَأَوْحَى نَاصِـرٍ ... لِكُلِّ شَـعْبٍ نَاطِقٍ بِالضَّـادِ؟
وَهَلْ أُبِيحَ مِنْ حِمًى فِى الشَّرْقِ لَمْ ... يَفُـزْ بِذُخْـرٍ مِنْكَ أَوْ عَـتَـادِ؟

☆☆☆

أَعْظِمْ بِمَـا خَلَّفْتَ فِى الْجِيلِ الَّذِى ... عَـايَشْـتَـهُ مِنْ خَـالِدِ الأَيَادِى

أَلَسْتَ أَوَّلَ المَيَـامِـينِ الأُولَى دَعَـوْا إِلى تَحَـرُّرِ البِـلاَدِ؟
يَحْـفِـزُكَ الإِيمَـانُ بِالحَقِّ وَمَـا تَثْنِيكَ عَنْهُ صَـوْلَةٌ لِعَـادِى؟
وَإِنَّمَـا الآرَاءُ أَنْ تَجْلُوهَا، مَا تَفْعَلُ السُّيُوفُ فِى الأَغْمَادِ؟
أَىُّ أَمِيرٍ كُنْتَ؟ مَا أَتْقَى وَمَا أَنْقَى وَمَا أَهْدَى إِلى السَّدَادِ؟
أَىُّ وَفِىٍّ لاَ وَفِىَّ مِثْلُهُ، أَىُّ هُمَامٍ مُسْعِفٍ جَوَادِ؟
إِىُّ أَبٍ لِلْفُقَرَاءِ، وَأَخٍ لِلضُّعَفَاءِ عَاجِلِ الإِنْجَادِ؟
أَىُّ حَكِيمٍ لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَهُ تَخَالُفُ الرَّأْىِ وَالاعْتِقَادِ؟
وَيَرْأَبُ الصُّدُوعَ فِى أُمَّتِهِ بِحِكْمَتِهِ تَشْفِى مِنَ الأَحْقَادِ؟
وَيَجْعَلُ الخُلْفَ بِمَا فِى وُسْعِهِ زِيَادَةً فِى الإِلْفِ وَالوِدَادِ؟
كَمْ جَدَّ فِى صِيَانَةِ السَّوَادِ مِنْ غَوَائِلِ التَّأْوِيدِ وَالفَسَادِ؟
بِمَنْحِهِ الأَخْلاَقَ قِسْطًا وَافِراً مِنْ هِمَمٍ تُعْطِى بِلاَ نَفَادِ؟
أَلجَهْلُ وَالخَمْرُ وَآفَاتُهُمَا، أَلَسْنَ مِنْ أَسْلِحَةِ الأَعَادِى؟

☆☆☆

كَانَ البِدَارُ دَأْبَهُ عِنَايَةً بِشَأْنِ مَنْ يَرْعَى مِنَ العِبَادِ
أَجَائِزٌ لِى ذِكْرُ إِحْسَانٍ لَهُ عِنْدِى، وَفِى الحَقِّ بِهِ اعْتِدَادِى؟
مَا أَخْطَأَتْنِى كُتْبُهُ فِى فَرَحٍ أَوْ تَرَحٍ بِحُسْنِ الافْتِقَادِ
عَوَارِفٌ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى وَقَدْ يُضَاعِفُ الجَمِيلَ لُطْفُ البَادِى

☆☆☆

فِى عُمْرِكَ المَيْمُونِ كَمْ مِنْ مَسْجِدٍ عَمَرْتَهُ، وَمَعْهَدٍ وَنَادِ؟
وَكَمْ جَمَاعَةٍ، وَكَمْ نِقَابَةٍ، أُلِّتَ بِهَا مَرَافِقَ العِبَادِ؟
لَمْ تَدَّخِرْ نُصْحاً وَلاَ عَزِيمَةً فِى سُبُلِ المَعَاشِ وَالمَعَادِ
عُنِيتَ بِالزَّرْعِ وَبِالزُّرَّاعِ مَا فَرَّطْتَ فِى جُهْدٍ وَلاَ اجْتِهَادِ

عُنِيتَ بِالفُنُونِ وَالآدَابِ لَمْ تَضَنَّ بِالعَطْفِ عَلَى مِجْوَادِ
وَكُنْتَ لِلعَدْلِ نَصِيراً يَقِظًا وَكُنْتَ لِلظَّالِمِ بِالمِرْصَادِ
هَذَا وَكَمْ عَانَيْتَ فِى ضُحَاكَ مِنْ جُهْدٍ، وَفِى دُجَاكَ مِنْ سُهَادِ؟
فَجِئْتَ بِالآيَاتِ تَعْيَا دُونَهَا عَزَائِمُ الجُمُوعِ لاَ الآحَادِ
مِنْ كُتُبٍ أَخْرَجْتَهَا، وَصُحُفٍ دَبَّجْتَهَا لِلهَدْىِ وَالإِرْشَادِ
وَسِيَرٍ بَعَثْتَهَا فَجَدَّدَتْ مَفَاخِرَ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ
وَذِكَرٍ نَشَرْتَ مِنْ مَطْوِيِّهَا مَآثِرَ الجُيُوشِ وَالقُوَّادِ
وَقَبَسَاتٍ مِنْ هُدَى الأَسْفَارِ فِى حَوَاضِرِ الدُّنْيَا وَفِى البَوَادِى
وَصُوَرٍ تَجْلُو بِهَا مَا غَيَّبَتْ أَيْدِى البِلَى، فَكُلُّ خَافٍ بَادِ
وَأَثَرٍ تَرُدُّهُ مِنْ غُرْبَةٍ وَقَدْ بَذَلْتَ فِيهِ بَذْلَ الفَادِى
تِلْكَ ذَخَائِرٌ لِتَارِيخِ الحِمَى لَوْلاَكَ ظَلَّتْ طُرَفًا بَدَادِ

☆☆☆

يَا مَنْ سَمَا بِنَفْسِهِ كَمَا سَمَا بِشَرَفِ المَحْتِدِ وَالمِيلاَدِ
فَارَقْتَ دُنْيَاكَ وَلَمْ تَأْبَهْ لَهَا مُجْتَزِئًا عَنْهَا بِخَيْرِ زَادِ
مُنْتَبِذاً بَهَارِجَ التَّشْيِيعِ وَالتَّـ ـوْدِيعِ فِى نِهَايَةِ الجِهَادِ
أَثَابَكَ اللهُ بِمَا أَسْلَفَ مِنْ مَحَامِدٍ تَبْقَى عَلَى الآبَادِ
وَزَادَ نَجْلَيْكَ كَمَالاً وَعُلًى فِى الأُمَرَاءِ النُّجُبِ الأَمْجَادِ

❁❁❁❁❁❁

# الملك

**يتفقد المرضى في الصعيد الأعلى**
**وكان سفر جلالته يوم عيد جلوسه السعيد**

أَيُّهَا البَالِغُ الثُّرَيَّا مَقَامَا ... هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامَا؟

كَمْ بَدَتْ مِنكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ ... حَيَّرتْ بِابْتِكَارِهَا الأَحْلاَمَا؟

فَإِذَا يَافِعٌ يَبُزُّ شُيُوخاً ... فِى التَّجَارِيبِ أَفْنَوُا الأَيَّامَا

لاَ يُبَارِيهِ فِى إِسَامَةِ مَنْ يَرْ ... عَاهُمُ خَيْرُ مَنْ رَعَى وَأَسَامَا

يَنْصُرُ الدِّينَ، يَنْشُرُ العِلْمَ وَالفَنَّ، ... يُقِرُّ النِّظَامَ وَالأَحْكَامَا

يَمْنَعُ الثَّغْرَ، يَدْفَعُ العُسْرَ بِاليُسْـ ... ـرِ، يَذُودُ العِلاَّتِ وَالآلاَمَا

أَىُّ مَجْدٍ أَنْشَأْتَهُ، يَافَتى الرَّأْ ... ىِ، فَبَاهَى بِكَ المُلُوكَ العِظَامَا؟

أَىُّ خَيْرِ الفُتُوحِ مَا لَمْ تُعَبِّئْ ... فِيهِ جَيْشاً وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا؟

حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الحُبَّ فِى الشَّعْـ ... ـبِ، وَلَوْلاَ الإِجْلاَلُ كَانَ غَرَامَا

هَذِهِ عَبْقَرِيَّةُ القَلْبِ، وَالرُّو ... حُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لاَ يُسَامَى

عِيدُكَ اليَوْمَ أَىُّ عِيدٍ جَدِيرٌ ... بِارْتِقَابِ المَشُوقِ عَاماً فَعَامَا؟

فِى ذَرَاكَ العَالِى مَلاَئِكُ بِرٍّ ... فَرَحُ العِيدِ عَاقَهَا أَنْ تَنَامَا

وَأَبَاتَ الرَّجَاءُ حَاضِرَةَ المُلْـ ... ـكِ تُعِدُّ الزِّينَاتِ وَالأَعْلاَمَا

فِيمَ فَارَقْتَ «مِصْرَ» لَمْ تَشْهَدِ الأَنْـ ... ـوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعِ الأَنْغَامَا؟

تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيْـ ... ـنَ؟ وَتَبْغِى أَقْصَى الصَّعِيدِ، عَلاَمَا؟

مُدْلِجاً، مُسْرِجاً، تَجُوبُ الصَّحَارَى ... وَتَجُوزُ الأَغْوَارَ وَالآكَامَا

أَتَزُورُ الأَرْضَ المَوَاتَ، وَتَعْتَا ... مُ شَقَاءً مُخَيِّماً وَقَتَامَا؟

مَا الَّذِى يُوطِئُ النَّضَارَةَ وَالصِّحَّـ ـةَ هَذِى الأَوْضَارَ وَالأَسْقَامَا؟
وَالمَنَايَا فِى كُلِّ مَا دَبَّ لاَ تُبْـ ـدِى حَرَاكاً وَلاَ تُرى أَجْرَامَا؟
يَا مَلِيكِى، كَيْفَ اقْتَحَمْتَ حِمَاهَا فِى الدَّيَاجِى وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا؟
بُؤَرٌ لِلْوَبَاءِ، آمَنُ مِنْهَا أَن تَزُورَ الآسَادَ وَالآجَامَا
وَمَآوٍ هِى الحَظَائِرُ لَوْلاَ أَنَّ قُطْعَانَهَا تُسَمَّى أَنَامَا
أَفَهَذِى هِىَ البَقِيَّةُ مِنْ شَعْـ ـبٍ شَدِيدِ القُوَى، بَنَى الأَهْرَامَا؟
إِنَّ هَذَا الإِقْدَامَ، فِيمَا تَوَجَّهْـ ـتَ إِلَيْهِ، يُشَرِّفُ الإِقْدَامَا
لَيْس «فَاروقُ» مَنْ يَرَى العِيدَ عِيداً أَوْ يُجِيرَ الحَرِيبَ وَالمُسْتَضَامَا
مَا المَرَاقِى لِمَنْ يَخَافُ دُوَاراً؟ مَا المَساعِى لِمنْ يُحِبُّ الجَمَامَا؟
عَجِبَ القَوْمُ إِذْ تَرَاءَى، فَلَمْ يَدْ رُوا أَصَحْواً يَرَوْنَهُ أَمْ مَنَامَا
أَىُّ حُسْنٍ، فِى وَجْهِ هَذَا الفَتَى المُشْـ ـرِقِ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْراً تَمَامَا؟
أَمِنَ اللَّحْمِ وَالدَّمِ المَلِكُ المُو فِى، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَامَى؟
مَا شَهِدْنَا المُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلاَّ صُوَراً فِى الجِدَارِ، أَوْ أَصْنَامَا
جَاءَنَا مُنْعِماً، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكَفَانَا لِقَاؤُهُ إِنْعَامَا
سَعْيُهُ هَوَّنَ العَسِيرَ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَلْثَمُ الأَقْدَامَا
رَدَّ أَرْمَاقَنَا بِمَا يُمْسِكُ الأَرْ مَاقَ طِبّاً وَكُسْوَةً وَطَعَامَا
فَنَهَضْنَا، وَلاَ نُوَاحَ ثَكَالَى وَرَقَدْنَا، وَلاَ بُكَاءَ يَتَامَى
هَلْ نُوَفِّيهِ شُكْرَانَا لَوْ بَذَلْنَا فِى هَوَاهُ الأَرْوَاحَ وَالأَجْسَامَا؟

يَا مَلِيكاً أَجْـرَى عَلَى الرِّيفِ ألـــ ـطَافــاً، وَزَكَّى أَلطَافَـــهُ إِلمَامَــا

أَىُّ سَـــعْــدٍ لِلرِّيفِ، وَهْوَ بِمَـــرْ آكَ يَرَى وَجْـــهَ دَهْرِهِ البَـــسَّـــامَ؟

وَصْفُ مَـا فَـاضَ مِنْ سُـرُورٍ بَنِيـهِ فِى الأَقَـالِيمِ يُعْـجِـزُ الأَقْـلاَمَـا

زَالَ عَــهْـدٌ لَمْ يَرْعَ مَنْ سَـادَ فِـيـهِ حَقَّ شَـعْبٍ يُفْنَى طَوىً وَأُوَامَـا

رَبَّنَا اغْـفِـرْ «لِـمِـصْـرَ» بِالمَلِكِ الصَّا لِحِ تِـلْـكَ الـذُّنُـوبَ وَالآثَـامَـا

وَارْعَــهُ وَارْعَــهَـا، وَيَسِّـرْ لَهُ الأَمْـــ ـــرَ، وَيَسِّـرْ لَهَـا وَدَامَتْ وَدَامَـا

❁❁❁❁❁❁

## رثـــاء

**لفقيد الصحافة والأدب**
**المرحوم جبرائيل تقلا باشا**
**صاحب جريدة الأهرام**

لاَ تُـنْـكِـرُوا الأنَّـاتِ فِـى أوْتَـارِى ... لَمْ يَبْقَ لِى فِى العَـيْشِ مِنْ أَوْطَارِ
ذَهَبَ الأَحِـبَّةُ بَعْـضُـهُمْ مُـتَـعَـقِّبٌ ... بَعْـضـاً، وَكَـانَ السَّبْقُ لِلأَخْـيَـارِ
أرْزَاءُ دَهْـرٍ شَـفَّـنِـى تَـكْـرَارُهَا، ... أَفَـمَـا بِهَـا سَـأَمٌ مِنَ التَّكْرَارِ؟
أَنَا فِى الحَـيَـاةِ رَهِينَةٌ مَنْ يَفْـتَـدِى؟ ... وَأنَا الأَسِـيـرُ فَـمَنْ يَفُكُّ إِسَـارِى؟
مَـا طَالَ عُـمْـرِى فِى مَـدَاهُ وَإِنَّنِى ... لإِخَـالُهُ يَعْـدُو مَـدَى الأَعْـمَـارِ

☆☆☆

«جِـبْرِيلُ» وَاوَلَدَا مَضَى قَبْلِى فَبِى ... ثُـكْـلٌ، وَلَـذْعُ الثُّـكْـلِ لَـذْعُ النَّـارِ
فِى دَارِ وَالِدِهِ شَـهِـدْتُ نُـمُـوَّهُ ... أَيَّـامَ يَـدْرُجُ نَـاعِـمَ الأَظْـفَـارِ
وَشَـهِـدْتُ كَـيْـفَ تُعِـدُّ أُمٌّ بَعْـدَهُ ... لِلمَـجْـدِ أَوْحَـدَهَا وَلِلأَخْطَارِ
لاَ بِدْعَ أَنْ يُلْفى صِـغَـارٌ أُنبِـتُـوا ... لِلَّهِ وَالأَوْطَانِ جِـدَّ كِـبَـارِ
مَـا أَنْسَ لاَ أَنْسَى المُهَـذَّبَةَ الَّتِى ... صِينَتْ مَـحَـاسِنُهَـا بِتَـاجِ وَقَـارِ
أُمٌّ مِنَ الَّلائِى نَدَرْنَ وَكَـانَ مِنْ ... أَبْـنَـائِـهِـنَّ نَـوَادِرُ الأَدْهَـارِ
نَشَّـأْنَهُـمْ، وَبِنُورِهِنَّ أَضَـأْنَهُـمْ ... وَمِنَ الشُّـمُـوسِ أَشِـعَّـةُ الأَقْـمَـارِ

☆☆☆

يَا نَاعِـيـاً «جِـبْـرِيلَ»، إِنَّ نَعِـيَّـهُ ... لأَشَـدُّ مَـا خَطَّتْ يَدُ المِقْـدَارِ
إِنِّى لَتَـدْمَى بِالحُـرُوفِ نَوَاظِرِى، ... مَـا لِلحُـرُوفِ يَثِبْنَ وَثْبَ شَـرَارِ؟
فِى العَـالَمِ العَـرَبِىِّ أَيَّةُ هِزَّةٍ ... لأُفُـولِ ذَاكَ الكَوْكَبِ المُتَـوَارِى؟

فَدَحَ الْمُصَابُ بِهِ، فَمَا مِنْ مُقْلَةٍ ... إِلاَّ بَكَتْهُ بِمَدْمَعٍ مِدْرَارِ
كَيْفَ الأَسَى فِي مِصْرَ لَوْ يَجْزِى الأَسَى ... بِالحَقِّ أَجْرَ مُجَاهِدٍ صَبَّارِ
سَارَتْ تُشَيِّعُهُ، وَلَمْ تَرَ أُمَّةٌ ... فِي مِثْلِ ذَاكَ المَشْهَدِ الجَرَّارِ

☆☆☆

أَمُعِيدَ هَذَا الشَّرْقِ، بَعْدَ سَحَابَةٍ ... غَشِيَتْهُ دَهْراً، مَصْدَرَ الأَنْوَارِ
لَوْ أَنْصَفَتْكَ صِحَافَةٌ، بِكَ أَصْبَحَتْ ... ذَاتَ الجَلاَلَةِ، كَلَّلَتْكَ بِغَارِ
لأَبِيكَ كَانَ السَّبْقُ فِي مِضْمَارِهَا ... وَإِلَيْكَ آلَ السَّبْقِ فِي المِضْمَارِ
وَلَعَلَّ مَنْ أَعْقَبْتَ، وَالآثَارُ قَدْ ... وَضَحَتْ لَهُ، يَجْرِى عَلَى الآثَارِ
مَاذَا صَنَعْتُ وَقَدْ وَرِثْتَ صَحِيفَةً ... تَحْيَا بِهَا فِي بَسْطَةٍ وَيَسَارِ؟
لَمْ يُرْضِكَ اسْتِقْرَارُهَا، وَلَقَدْ تَرَى ... أَنَّ الجُمُودَ حَلِيفُ الاسْتِقْرَارِ
فَمَضِيتَ فِي تَحْسِينِهَا قُدُماً وَلَمْ ... تُحْجِمْ عَلَى العِلاَّتِ وَالأَخْطَارِ
وَرَفَعْتَهَا لِلعَالَمِينَ مَنَارَةً ... تَعْتَادُهُمْ بِشُعَاعِهَا السَّيَّارِ
دِيوَانُهَا بِالأَمْسِ كَانَ دُوَيْرَةً ... وَاليَوْمَ أَضْحَى دَوْلَةً فِي دَارِ
شَتَّانَ بَيْنَ صَحِيفَةٍ بِمُتُونِهَا ... وَشُرُوحِهَا فَيَّاضَةِ الأَنْهَارِ
وَصَحِيفَةٍ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ ... يُزْجَى إِلَيْهَا أَطْرَفُ الأَخْبَارِ
هِيَ مَعْرِضٌ لِلحَادِثَاتِ قَرِيبَةٌ ... وَبَعِيدَةٌ فِي كُلِّ صُبْحٍ نَهَارِ
هِيَ حَلْبَةٌ، فِيهَا مَدًى مُتَطَاوِلٌ ... لِمُكَافِحِي رَأْيٍ وَلِلأَنْصَارِ
ضُمِنَتْ بِهَا لِحُمَاةِ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... حُرِّيَّةُ النَّزَعَاتِ وَالأَفْكَارِ
أَيْنَ الصَّوَابُ؟ هُوَ الطِّلاَبُ وَدُونَهُ ... كَدُّ النُّهَى وَتَنَافُحُ الأَحْرَارِ
أَظْهِرْ عَلَى مَا فِي الضَّمَائِرِ كُلَّ ذِى ... شَأْنٍ بِهِ، فَالخَيْرُ فِي الإِظْهَارِ
قَدْ تَفْتِنُ الأَبْصَارَ بَهْرَجَةٌ وَقَدْ ... تَغْشَى البَصَائِرَ فِتْنَةُ الأَبْصَارِ
لَكِنَّ حُكْمَ الحَقِّ يَصْدُقُ آخِراً ... فِيمَا يُقَوِّمُهُ مِنَ الأَقْدَارِ

وَالشَّعْبُ يَوْمَئِذٍ يُوَلِّي أَمْرَهُ مَنْ يَصْطَفِيهِ عَنْ رِضىً وَخِيَارِ
أَهْرَامُ «مِصْرَ» عَتِيدُهَا بَعْثٌ لَهَا وَعَهِيدُهَا لِلْفَخْرِ وَالتَّذْكَارِ
«جِبْرِيلُ» كَالِئُهَا الدَّؤُوبُ وَشَخْصُهُ فِي الْمَرْقَبِ الْعَالِي وَرَاءَ سِتَارِ
«مِصْرُ» الْهَوَى يَحْيَا لَهَا وَرِضَاهُ مَا تَرْضَاهُ فِي الإِعْلاَنِ وَالإِسْرَارِ
وَ«لِمِصْرَ» مَا يَجْنِي وَمَا يَبْنِي وَمَا يَصِلُ الأَصَائِلَ فِيهِ بِالأَسْحَارِ
لاَ شَيْءَ فِي الأَقْوَامِ إِلاَّ قَوْمُهُ، لاَ شَيْءَ إِلاَّ «مِصْرُ» فِي الأَمْصَارِ
هَذَا هُوَ الصَّحَفِيُّ، إِلاَّ أَنَّهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى مِنَ التُّجَّارِ
مِنْ جَالِبِي الإِيسَارِ حَيْثُ تَوَسَّطُوا فِي النَّاسِ، لاَ مِنْ جَالِبِي الإِعْسَارِ
وَالنَّاصِحِينَ، النَّافِعِينَ دِيَارَهُمْ بِنَزَاهَةِ الإِيرَادِ وَالإِصْدَارِ
جَادَتْ بِضَاعَتُهُ وَضُوعِفَ رِبْحُهُ بِسَمَاحِ بَائِعِهَا وَشُكْرِ الشَّارِي
تَتَعَدَّدُ الصَّدَقَاتُ فِي نَفَقَاتِهِ حَتَّى لَيُخْطِئَهَا الْحِسَابُ الْجَارِي
لاَ يَنْظُرَنَّ إِلَى الْعَظِيمِ بِفِعْلِهِ قَوْمٌ بِأَعْيُنِ مَاهِنِينَ صِغَارِ
فَالْمُتْلِفُ الْجَبَّارُ فِيمَا قَدَّرُوا مَا كَانَ غَيْرَ الْمُخْلِفِ الْجَبَّارِ

☆☆☆

إِنَّ الصِّحَافَةَ حَوْمَةُ الأَقْلاَمِ لاَ مَرْمَى الْقِدَاحِ وَمَلْعَبُ الأَيْسَارِ
يُرْمَى بِهَا عَنْ كُلِّ قَوْسٍ إِنَّمَا لاَ قَوْسَ إِلاَّ مَا بَرَاهُ الْبَارِي
أَوْ مَا رَأَيْنَاهَا تُشِيدُ مَمَالِكاً وَتُعِزُّ أَقْطَاراً عَلَى أَقْطَارِ؟

☆☆☆

أَمُؤَبِّنِي «جِبْرِيلَ» مِنْ أَقْرَانِهِ فَضْلاً وَمِنْ إِخْوَانِهِ الأَبْرَارِ
أَنْصَفْتُمُوهُ بِهَذِهِ الذِّكْرَى وَمَا أَحْرَاهُ التَّخْلِيدَ وَالإِكْبَارِ
حَسْبُ الْمُنَى مَا هَيَّأَتْ «أَهْرَامُهُ» لِبِلاَدِهِ مِنْ عِزَّةٍ وَفَخَارِ
لِيُثْبِهُ عَنْ «مِصْرٍ» وَعَنْ جَارَاتِهَا بِالْخَيْرِ، دَاعِيهِ لِخَيْرِ جِوَارِ
وَلْيُولِهِ بِسَلِيلِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَمْناً عَلَى الذِّكْرَى وَطِيبَ قَرَارِ

## تحيـــــة

**لبعثة الشرف اللبنانية**
**يوم وفدت إلى رحاب الفاروق تحمل إلى مقام**
**جلالته الأسمى شكر لبنان لما أولاه من نصرته**

آلاءُ «فَـــارُوقَ» المُفَـــدَّى تَـزْكُـــو، وَتَـأْبَى أَنْ تُـعَـــدَّا
هَذِى السِّـــفَـــارَاتُ الجَـــلاَ ئِلُ أَحْـدَثَـتْ فِى الشَّرْقِ عَـهْـدا
صَـــدَقَتْ رَسَـــائِلُهَـــا، وَكَـــا نَتْ لانْتِــصَـــارِ الحَقِّ وَعْـــدَا
كَــــثُـــرَ المُلُوكُ، وَمَـــا نَرَى فِى الحُكْمِ «لِلْفَـــارُوقِ» نِدًّا
يَا وَفْـــــدَ «لُبْنَانٍ» إِلى رَحَـبَـاتِه، حُـيِّـيتَ وَفْـدَا
أَقْـــبَلْتَ تَحْـــمِلُ مِنْ وَفَـــا ءِ القَـومِ مِـيثَـاقاً وَعَـهْـدَا
نَظَمَ الرَّئِيسُ مِنَ الصَّـــوَا دِقِ فِى لُغَـــاتِ القَلْبِ رَدًّا
وَهْـوَ الكَـفِىُّ إِذَا دَعَـــــا دَاعِى الحِـمَى، وَالخَطْبُ شَـدًّا
«لُبْنَانُ» دَافَعَ الاعْـــتِــــدَا ءَ فَـمَــا أَسَــاءَ، وَلاَ تَعَـدَّى
وَلِشَـيْـخِـه فَـضْلُ انْبِـعَـا ثِ حُـمَـاتِه شِـيـباً وَمُـرْدَا
مَـــا أَبْدَعَ الغَـــرْسَ الَّذى أَهْدَى وَمَـــا أَحْلَى الفِـــرِنْدَا
«أَلأَرْزُ» يَـرْمُـــــزُ أَنْ يَـكُـو نَ العَـيْشُ «لِلْفَـارُوقِ» خُلْدَا
وَالسَّـــيْـفُ يَجْلُو حَـــدَّهُ مَـــا يُلْزِمُ الأَعْـــدَاءَ حَـــدًّا
«أَرِيَاضُ» إِنَّكَ مَـــا ادَّخَــرْ تَ لِتَحْكُمَ التَّـوْفِـيقَ جُـهْـدَا
وَلَقَـــدْ بَلَغْتَ القَـصْـدَ، بُو رِكَ فِى سَـبِـيلِ اللهِ قَـصْـدَا
لَـمْ تُـبْـقِ بَـيْـنَ أَخٍ وَبَـيْـــ ـــنَ أَخٍ لَهُ فِى العُـرْبِ صَدًّا

فَالْيَوْمَ أدْنَى شُقَّةِ الْـ ـحَرَمَيْنِ قُرْبٌ كَانَ بُعْدا
حَقًّا دُعِيتَ «الصُّلْحَ»، إنَّ الصُّلْحَ لِلضِّدَّيْنِ أَجْدَى
كُنْتَ الْحَصَانَةَ يَوْمَ آ بَ الرَّأْيُ بَعْدَ الغَيِّ رُشْدَا

☆☆☆

«أَسَلِيمُ» عَارَكْتَ الخُطُو بَ فَكُنْتَ مِقْدَاماً وَجَلْدَا
وَبِمَا مَزَجْتَ مِنْ الكِيَا سَةِ بِالسِّيَاسَةِ ظَلْتَ فَرْدَا
لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتىً أَرْضَى العُلَى حَلاًّ وَعَقْدَا
لَمْ يَعْتَزِمْ أَوْ يَقْتَحِمْ إلاَّ رَمَى المَرْمَى الأَسَدَّا
«مُوسَى» لَقَدْ كَمُلَ النِّظَا مُ وَأَنْتَ فِيهِ، فَرَاعَ عِقْدَا
جَمَعَ الكِفَايَاتِ الّتِى تُغْنِى الشُّعُوبَ وَقَلَّ عَدَّا
عِقْدٌ، إذَا أَهْدَاهُ «لُبْـ ـنَانٌ» فَقَدْ أَغْلَى وَأَهْدَى
يَا مُوفَدِى «لُبْنَان»، مَا أَحْلَى زِيَارَتَكُمْ وَأَنْدَى
أَشَهِدْتُمُ آيَاتِ مَا الْـ ـبَلَدُ الأَمِينُ لَكُمْ أَعَدَّا؟
أَشَهِدْتُمُ فِى المُلْتَقَى بِجَلاَلِ ذَاكَ الحَشْدِ حَشْدَا؟
أَشَهِدْتُمُ التَّرْحِيبَ، وَالتَّـ ـرْحِيبَ فِى مَمْسَى وَمَغْدَى؟
مَنْ ذَا يُجَارِى «مِصْرَ» فِى مِضْمَارِهَا كَرَماً وَرِفْدَا؟
هِىَ أُمَّةٌ بَلَغَتْ رَفِيـ ـعَ مَكَانِهَا جَدًّا وَجِدًّا
حَيُّوا سُعُوداً فِى أَعِزَّ تِهَا الأُولَى يَقْفُونَ «سَعْدَا»
وَفُّوا الزَّعِيمَ «المُصْطَفَى» فِى «مِصْرَ» عَنْ «لُبْنَانَ» حَمْدَا
وَصِفُوا لَهُ مَا فِى طَوَا يَا القَوْمِ إِكْبَاراً وَوُدَّا
مُجُدَتْ فَعَائِلُهُ، فَمَا يَزْدَادُ بِالأَقْوَالِ مَجْدَا

أَدُّوا الْحُقُوقَ لِصَحْبِهِ الـ　　الأَبْرَارِ أَحْسَنَ مَا تُؤَدَّى
هُمْ فِى المَعَالِى مَنْ هُمُ　　سَعْياً وَتَضْحِيَةً وَكَدًّا

☆☆☆

أَهْلاً وَسَهْلاً بِالْمُوا　　لِينَ اهْنَأُوا صَدَراً وَوِرْدَا
وَاسْتَقْبِلُوا الأَيَّامَ غُرًّا　　وَانْسَوُا الأَيَّامَ رُبْدَا
وَلْيُبْشِرِ العَرَبُ الكِرَا　　مُ، مَضَى الخِلاَفُ وَكَانَ إِدَّا
وَتَوَطَّدَ المِيثَاقُ، وَالْـ　　ـمِيثَاقُ بِالأَرْوَاحِ يُفْدَى

❁❁❁❁❁❁

## الملك

**يشرف أحمد شوقى**
**بإماطة الحجاب عن تمثال أقيم له بردهة الأوبرا**

مَوْلاىَ هَذَا فَضْلٌ جَدِيدُ ... يُزْهَى بِهِ عَهْدُكَ السَّعِيدُ
عَدْلٌ وَأَمْنٌ وَطِيبُ عَيْشٍ ... يَسَّرَهَا حُكْمُكَ الرَّشِيدُ
فِى كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ فَنٍّ ... يَكْمُلُ الطَّارِفُ التَّلِيدُ
وَكَمْ مَجَالٍ فِيهِ مَجَالٍ ... يَبْدُو بِهَا رَأْيُكَ السَّدِيدُ
الْيَوْمَ نَالَ النُّبُوغُ فَخْراً ... أَتَاحَهُ سَعْيُكَ الْحَمِيدُ
«لِمِصْرَ» طَىَّ الثَّرَى فَقِيدٌ ... غَالٍ، وَمَنْ ذَلِكَ الْفَقِيدُ؟
حَيَّيْتَهُ فِى مَقَامِ ذِكْرَى ... «فَمِصْرُ» جَذْلَى وَالْيَوْمُ عِيدُ
يَا حُسْنَ حَفْلٍ تُوفِى عَلَيْهِ ... وَصَفْوَةُ الأُمَّةِ الشُّهُودُ
الشَّاعِرُ الْعَبْقَرِىُّ فِيهِ ... يُكْرَمُ، وَالْمُلْهَمُ الْمُجِيدُ
أُقِيمَ تِمْثَالُهُ وَلَكِنْ ... بِهِ لِتِمْثَالِهِ الْخُلُودُ
«شَوْقِى» نَزِيلٌ بِكُلِّ قَلْبٍ ... فِى صُورَةٍ مَا بِهَا جُمُودُ
مَا بَقِىَ الشِّعْرُ فَهْوَ بَاقٍ ... كَانَ فِقْدَانُهُ وُجُودُ

☆☆☆

«شَوْقِى»، وَيَكْفِى اسْمُهُ بَيَاناً ... يَعْنِى بِهِ الْمَجْدُ مَا يُرِيدُ
نَمَاهُ عَصْرٌ، وَكُلُّ عَصْرٍ ... يَوَدُّ لَوْ أَنَّهُ الْعَتِيدُ
فِى كُلِّ قُطْرٍ نَاءٍ وَقُطْرٍ ... دَانٍ تَغَنَّى لَهُ قَصِيدُ
مَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مِنْ نُبُوغٍ ... مُحِيطُهُ مَا لَهُ حُدُودُ

☆☆☆

أُمَّــــــــــرَ بِالحَقِّ أَلْمَعِيٌّ هَيْــهَــاتَ يُلْفَى لَهُ نَديدُ
غَـــوَّاصُ فِكْرٍ فِى كُلِّ بَحْــرٍ يَصِيدُ لِلشِّعْرِ مَا يَصِيدُ
أَغْـرَاضُـهُ الجَـوْهَرُ المُصَـفَّى وَلَفْظُهُ اللُّؤْلُؤُ الفَـرِيدُ
وَمَـا يُدَانِى ومَـا يُسَامَى دَانِى مَعَانِيهِ وَالبَعِيدُ
إِنْ يَدْعُـهُ الوَحْىُ لَمْ تَعُـقْـهُ ثَنِيَّـةٌ صَعْـبَـةٌ كَـؤُودُ
يَصْعَـدُ حَتَّى تَبْـدُو ذُرَاهَا وَقَـدْ عَلَتْـهَـا لَهُ بُنُودُ
القَصَصُ المَسْرَحِىُّ فَنٌّ مِـرَاسُـهُ مُـرْهِقٌ شَـدِيدُ
وَدُونَ نَظْمِ القَرِيضِ فِيـهِ مِنْ ثِقَلِ العِبْءِ مَـا يؤُودُ
أَجَـادَهُ مَـا يَشَـاءُ «شَـوْقِى» وَعَـزَّ مِنْ قَبْلِهِ المُجِيـدُ
أَلحِكْمَـةُ المُنْتَقَـاةُ تَسْـبِى حِجَـاكَ وَالنُّكْتَـةُ الشَّرُودُ
وَالسَّلسَلُ العَـذْبُ فِى بَيَـانْ يُنْشِى وَيَشْـفِى مِنْهُ الوُرُودُ
وَالنَّـغَـمُ الحُـلـوُ فِـى نِظَامٍ كُلُّ رَوِىٍّ مِنْهُ نَشِـيـدُ

☆☆☆

مَـوْلاَىَ، حَمْداً وَأَلْفَ حَمْدٍ عَطفُكَ رَأْىٌ عَـالٍ وَجُـودُ
فَـأَنْتَ أنت «الفَـارُوقُ»، لَوْلاَ تَخَـالُفُ الدَّهْرِ، وَ«الرَّشِيـدُ»
جَـدَّدْتَ لِلضَّـادِ أىَّ عَـصْـرٍ يَحفَظُكَ المُبْدِئُ المُعِيـدُ
إِنَّ مُنَى «مِـصْـرَ» وَهْىَ تَدْعُو، وَكُلَّمَـا ازْدَدتَ تَسْتَـزِيدُ
لِلمَلِكِ الصَّـالِحِ المُفَـدَّى عِـزٌّ مُـقِيمٌ، عُـمْـرٌ مَـدِيدُ

❁❁❁❁❁❁

## دعاء الكروان

**هي قصة من روائع الأستاذ الكبير طه حسين بك**
**وقد نظم الشاعر لها هذا التقريظ**

دُعَــــاءُ هَذَا الكَرَوَانِ الَّذِى ... خَلَّدْتَهُ فِى مَسْـــمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صَدىً فِى القَلبِ وَالفِكْرِ مِنْ ... أَشْهَى مَتَاعِ القَلبِ وَالفِكْرِ
لَكنَّهُ مُشْجٍ بِتَرْجِيــعِـــه ... لِمَا جَرَى فِى ذَلِكَ القَــفْـرِ
إذ تَسْكُنُ البَيْــدَاءُ وَهْنًا فَمَ ... يَنْبِضُ إلاَّ مُهَجُ السَّــفْـرِ
وَاللَّيْلُ فِى التِّيهِ السَّحِيقِ المَدَى ... يُطْبِقُ جَفْنَيْـــهِ عَلَى وِزْرِ
وَالطَّائِرُ المُرْتَاعُ فِى جَــوِّهِ ... يُنْذِرُ بِالمَأْسَــاةِ فِى ذُعْـرِ
يُرِنُّ إِرْنَانَ سِـــهَــامٍ رَمَتْ ... حَيْثُ رَمَتْ بِالشُّعَلِ أَحْـمَـرِ
أَسَالَ دَمْعِى خَطْبُ مَطْلُولَةٍ ... مَقْتُولَةٍ فِى زَهْرَةِ العُــمْـرِ
جَنَى عَلَيْــهَـــا وَاهِمٌ أَنَّهُ ... يَثْــأرُ لِلعِــرْضِ وَلِلطُّهْــرِ
وَخَامَرَتْنِى حَسْرَةٌ خَامَرَتْ ... شُــهُـودَ ذَاكَ المَصْــرَعِ النُّكْرِ
أَلَيْسَ لِلأَرْوَاحِ فِى بَثِّــهَـــا ... أَوَاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لاَ تَدْرِى؟
جَوْهَرُهَا فَرْدٌ، وَإِحْسَاسُهَا ... مُشْتَرَكٌ فِى النَّفْعِ وَالضُّـرِّ
حَادِثَةٌ فِى رِيفِ «مِصْرٍ» جَرَتْ، ... وَمِثْلُهَا فِى الرِّيفِ كَمْ يَجْرِى
قُصَّتْ عَلَيْنَا قَصَصًا شَائِقًا ... فِى كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ القَـطْرِ
مَسْرُودَةً سَرْداً عَلَى صَفْوِهِ ... أَفْعَلَ فِى النَّفْسِ مِنَ أَحْـمَـرِ

☆☆☆

يَا لُغَةَ العُرْبِ الَّتِى كَاشَفَتْ ... «طَهَ» بِمَا صَانَتْ مِنَ السِّرِّ
مِنْ أَىِّ رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا ... جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ النُّضْرِ؟
مِنْ أَىِّ بَحْرٍ وَالْمُنَى دُرُّهُ ... يُصَادُ مَا صَادَ مِن الدُّرِّ؟
مِنْ أَىِّ تِبْرٍ فِى غَوَالِى الحِلَى ... يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ التِّبْرِ؟

☆☆☆

آيَاتُ «طَهَ» نُزِّلَتْ بِالهُدَىٰ ... فِيمَ اسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ السِّحْرِ؟
أَحْدَثُ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ ... بَدِيعَةٌ فِى أَدَبِ العَصْرِ
جَلَتْ خَيَالَ الشِّعْرِ فِى صُورَةٍ ... أَغَارَتِ الشِّعْرَ مِنَ النَّثْرِ

❁❁❁❁❁❁

## تمثـــال

**طلعت حرب باشا**
**فى الحفلة التي شرفها جلالة الفاروق**
**لإماطة الحجاب عنه بيده الكريمة**

تَجلَّى مُحَيَّاهُ فَحَيُّوا «مُحَمَّدَا» ... وَقَدْ آبَ فِي ذِكْرَاهُ حَيًّا مُخَلَّدَا
نَضَتْ يَدُ رَبِّ العَرْشِ عَنْهُ حِجَابَهُ ... وَكَانَ عَلَى التِّمْثَالِ ظِلاًّ مِنَ الرَّدَى
لَقَدْ أُنْصِفَ المَظْلُومُ إِبَّانَ مَجْدِهِ ... فَعَادَ بِمَا أَوْلاَهُ أَمْجَدَا
فَلِلَّهِ «فَارُوقٌ» وَمَا هُوَ بَاذِلٌ ... لِيُسْعِدَ أَبْنَاءَ البِلاَدِ فَيَسْعَدَا
وَمَا العِيدُ أَنْ يَخْتَصَّ بِالبِشْرِ عَاهِلٌ ... وَلَكِنَّهُ عِيدٌ إِذَا الشَّعْبُ عَيَّدَا
فَعِشْ يَا عَزِيزَ الشَّرقِ لاَ «مِصْرَ» وَحْدَهَا ... وَكُنْ أَبَدَ الدَّهْرِ المَلِيكَ المُؤَيَّدَا
وَإِذْنًا، فَإِنِّي اليَوْمَ أَقْضِي لِرَاحِلٍ ... عَلَى «مِصْرَ» حَقًّا كَادَ يَبْلَى فَجُدِّدَا

## محمد طلعت حرب

«لِطَلْعَتَ حَرْبٍ» فِي مَجَالِ اجْتِهَادِهِ ... مَفَاخِرُ يَحْرَى ذِكْرُهَا أَنْ يُرَدَّدَا
فَقَدْ كَانَ فِي إِقْدَامِهِ وَثَبَاتِهِ ... بِأَوْفَى المَعَانِي قُدْوَةً لِمَنِ اقْتَدَى
وَفِي سِيَرِ الغُرِّ المَيَامِينِ كَمْ جَلَتْ ... لَنَا المُثُلُ العُلْيَا مَنَائِرَ لِلهُدَى
بِنَفْسِ «عِصَامٍ» رَامَ عِزًّا وَسُؤْدَداً ... فَأَدْرَكَ عِزًّا لاَ يُرَامُ وَسُؤْدَدَا
وَأَثْرَى مِنَ المَالِ المُؤَثَّلِ بِالنُّهَى ... وَأَثْرَى مِنَ الحَمْدِ المُؤَثَّلِ بِالنَّدَى
أَتَى آخِرَ الأَقْرَانِ فِي حَلْبَةِ العُلَى ... فَجَلَّى وَلَمْ يُلْحَقْ إِلَى آخِرِ المَدَى
كَبِيرُ المُنَى هَيْهَاتَ أَنْ يَبْلُغَ المُنَى ... إِذَا طَاشَ فِي آرَائِهِ وَتَرَدَّدَا
وَمَنْ لَمْ يُعِنْ بِالجِدِّ عَالِيَ جَدِّهِ ... فَيَقْظَتُهُ حُلْمٌ وَعِيشَتُهُ سُدَى
بِهَذَا تَسَامَى كُلُّ مَنْ رَاضَ نَفْسَهُ ... وَقَوَّمَ مِنْ أَخْلاَقِهِ مَا تَأَوَّدَا

## فى بدء أمره

فَتىً عُلِّقَ الآدَابَ فِى مَيْعَةِ الصِّبَى وَقَدْ قَلَّ مَا تُجْدِي وَقَدْ جَلَّ مَا شَدَا
فَلَمْ يُغْنِه عِلمٌ بِسُوقِ جَهَالَةٍ وَلَمْ يُرْضِهِ رِزْقٌ يَحِقُّ فَيُجْتَدَى
وآثَرَ أَنْ يَخْتَطَّ فِى العَيْشِ خُطَّةً أَسَدَّ وَأَمْلَى أَنْ تُحَقِّقَ مَقْصِدا
يُجَشَّمُ فِيهَا مَا يُجَشَّمُ عَالِمًا بِأَنَّ طَرِيقَ الفَوْزِ لَيْسَ مُمَهَّدَا
فَمَاذَا اقْتَضَتْهُ حَالُهُ مِنْ تَجَدُّدٍ وَقَدْ يَقْتَضِى عَزْمُ الأُمُورِ التَّجَدُّدَا؟
تَوَلَّى الأَبِىُّ الحُرُّ خِدْمَةَ غَيْرِهِ وَلَمْ يَكُ جَبَّاراً وَلاَ مُتَمَرِّدَا
يُحَاوِلُ مَا يَبْغِى، وَيَصْفُو عَلَى القَذَى إِلَى أَمَدٍ، وَاليَوْمُ يَجْلُو لَهُ الغَدَا
وَمَنْ كَافَحَ الدُّنْيَا، وَقَدْ صَحَّ عَزْمُهُ، تَعَوَّدَ فِيهَا غَيْرَ مَا قَدْ تَعَوَّدَا
أَيَسْتَقْبِلُ الغُصْنُ الرَّبِيعَ وَثَوْبُهُ قَشِيبُ الحِلَى إِلاَّ إِذَا مَا تَجَرَّدَا؟
فَمَا زَالَ بِالأَيَّامِ حَتَّى تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ ثَنَايَا لِلصُّعُودِ فَأَصْعَدَا
كِلاَ مَوْقِفَيْهِ مُونِقٌ وَمُشَرِّفٌ، فَلِلَّهِ مَا أَمْسَى وَلِلَّه مَا غَدَا!
أَصَابَ مِنَ الإِيسَارِ مَا شَاءَ فَانْثَنَى إِلَى مَطْلَبٍ فِى المَجْدِ أَسْنَى وَأَبْعَدَا
يُرِيدُ حَيَاةً لِلبِلاَدِ جَدِيدَةً تَرُدُّ عَلَى القَوْمِ الثَّرَاءَ المُبَدَّدَا
فَمَا كَلَّ حَتَّى وَجَّهَ القَوْمَ وِجْهَةً مُوَفَّقَةً أُجْدَى عَلَيْهِمْ وَأَرْشَدَا
وَهَلْ كَانَ شَعْبٌ سَيِّداً فِى دِيَارِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ سَيِّدَا؟

## فى مؤسساته

«لِمصْرَ» سُيُوفٌ فِى حَدِيثِ جِهَادِهَا حَمَتْ حَوْضَهَا مِنْ أَنْ يَظَلَّ مُهَدَّدَا
وَ«طَلَعتُ حَرْبٍ» فِى المُرَادَاةِ دُونَهَا أَبَى أَنْ يُذَادَ الوِرْدُ عَنْهَا فَأَوْرَدَا
أَجَلْ، كَانَ سَيْفًا لِلحِسَابِ مُجَرَّداً وَلَمْ يَكُ سَيْفًا لِلضِّرَابِ مُجَرَّدَا

يُنَافِحُ عَنْ أَرْزَاقِ «مِصْرَ» لأَهْلِهَا، وَمَنْ صَانَ حَقًّا مَا تَعَدَّى وَلاَ اعْتَدَى
وَمَا يَمْنَعُ الجَالِينَ نَفْعًا مُحَلَّلاً وَلَكِنَّهُ يَأْبَى عَلَى مَنْ تَزَيَّدَا

☆☆☆

«لِمِصْرَ» بَنَى مَا عَزَّ قَبْلا بِنَاؤُهُ عَلَى مُقْدِمٍ جَلْدٍ فَأَعْلَى وَمَدَّدَا
بَنَى «بَنْكَهَا» مِنْ مَالِهَا بِرِجَالِهَا وَهَيَّأَ صَرْحًا بَعْدَ صَرْحٍ فَشَيَّدَا
مَعَالِمٌ قَامَتْ وَاحِداً تِلْوَ وَاحِدٍ فَكَانَتْ يَداً مَيْمُونَةً أَعْقَبَتْ يَدَا
بِهَا مِنْ جَنَى «مِصْرٍ» وَمِنْ نَسْجِ كَفِّهَا كُسَاهَا، وَلَمْ يَمْدُدْ غَرِيبٌ لَهَا يَدَا
وَسَيَّرَ فِي البَحْرِ لِلْمُحِيطِ سَفِينَهَا، فَمَا كَانَ أَحْلَى عَوْدَهُنَّ وَأَحْمَدَا
وَأَطْلَقَ فِي الجَوِّ السَّحِيقِ نُسُورَهَا تَجُوبُ فَضَاءَ اللهِ مَثْنَى وَمَوْحَدَاه
وَأَنْشَأَ دُوراً لِلصِّنَاعَاتِ جَمَّةً بِهَا خَيْرُ عَهْدٍ لِلصِّنَاعَاتِ جُدِّدَا
وَكَمْ فِي سَبِيلِ العِلْمِ عَبَّأَ بَعْثَةً وَكَمْ فِي سَبِيلِ الفَنِّ أَنْشَأَ مَعْهَدَا
يُيَسِّرُ أَرْزَاقاً وَيَرْعَى مَرَافِقاً زَكَتْ مَصْدَراً لِلْعَامِلِينَ وَمَوْرِدَا
وَيُولِي بُيُوتَ العِلْمِ مِنْ نَفَحَاتِهِ ذَرَائِعَ إِصْلاَحٍ لِمَا الفَقْرُ أَفْسَدَا
وَيَذْكُرُ لِلآدَابِ عَهْداً فَمَا يَنِي مُعِيناً لِمَنْ يُعْنَى بِهِنَّ وَمُنْجِدَا
مَآثِرُ مَا دَامَتْ سَتَثْنِي بِمَا بِهَا عَلَى فَضْلِهِ الأَوْفَى وَتُزْرِي المُفَنِّدَا

## فقيد مصر والشرق

فَلَمَّا دَعَاهُ اللهُ - بَعْدَ جِهَادِهِ - إِلَى الرَّاحَةِ الكُبْرَى وَقَدْ بَاتَ مُجْهَدَا،
تَوَارَى وَمِلْءُ النَّاظِرَيْنِ شُعَاعُهُ فَرَاعَ مَغِيباً مِثْلَ مَا رَاعَ مَشْهَدَا
ذَخِيرَةُ قَوْمٍ فُوجِئُوا بِضَيَاعِهَا، فَمَا دَفَعَ الحِرْصُ القَضَاءَ وَمَا فَدَى
فَأَيُّ أَدِيبٍ أَلْمَعِيٍّ طَوَى الثَّرَى وَأَيُّ اجْتِمَاعِيٍّ حَكِيمٍ تَغَمَّدَا
وَأَيُّ اقْتِصَادِيٍّ رَمَاهُ، وَلَمْ يَبِنْ لَهُ مَقْتَلٌ رَامٍ خَفِيٌّ، فَأَقْصَدَا

فَقِيدٌ عَلَى قَدْرِ المَعَالِى تَعَدَّدَتْ مَآتِمُهُ، وَالرُّزْءُ فِيهِ تَعَدَّدَا

فى «مِصْرَ» بَلْ فِى الشَّرقِ أَحْزَانُ أُسْرَةٍ عَلَى خَيْرِ مَنْ لَمَّ الشَّتَاتَ وَوَحَّدَا

تَوَلَّى وَمَا خِلْنَاهُ يُحْصَى زَمَانُهُ عَلَيْهِ، وَمَا خِلْنَا امْرَءًا مِنْهُ أَسْعَدَا

لَهُ مِنْ خُلُودِ الذِّكْرِ عُمْرٌ، وَلَيْتَ مَنْ يُرَجَّى جَنَاهُ كَانَ بِالعُمْرِ أُخْلِدَا!

☆☆☆

فَيَا آلَهُ، هَلْ يُوحِشُ الدَّارَ أُنْسُهُ وَقَدْ تَرَكَ الذِّكْرَ الجَمِيلَ المُؤَبَّدَا؟

لِيَمْنَحْكُمُ اللهُ العَزَاءَ، وَخَيْرُهُ تَعَهُّدُكُمْ مِنْ مَجْدِهِ مَا تَعَهَّدَا

وَيَا مَنْ تَوَلَّى بَعْدَهُ رَعْىَ مَا بَنَى لَقَدْ كُنْتَ خَيْراً «حافِظاً» وَمُوَطِّداً

مَكَانُكَ فِيمَنْ أَنْجَبَ العَصْرُ بَاذِخٌ وَمَا زِلْتَ فِى أَعْلاَمِهِ الشُّمِّ مُفْرَدَا

إِذَا مُنِيَتْ عَلْيَاءُ «مِصْرَ» بِفَرْقَدٍ تَغَيَّبَ عَنْهَا، أَطْلَعَ اللهُ فَرْقَدَا!

❁❁❁❁❁❁

## عيد

**الأميرة فريال**
**والاحتفال بافتتاح دار المبرة لرعاية الطفولة التى**
**أطلق عليها فى ضاحية مصر الجديدة**

عِيدُ «فِرْيَالَ» لِلطُّفُولَةِ عِيدُ        إِنَّهُ يَوْمُهَا الأَغَرُّ السَّعِيدُ
فِيهِ يُبْنَى «لِمِصْرَ» جِيلٌ جَدِيدُ        وَبِهِ يُسْتَعَادُ مَجْدٌ تَلِيدُ
بَلَدٌ لَا تُصَانُ فِيهِ الطُّفُولَةْ        عَزَّ أَنْ تَسْتَقِيمَ فِيهِ الرُّجُولَهْ
إِيهِ يَا مَوْعِداً رَقَبْنَا حُلُولَهْ        وَاتِنَا وَلْيُحَقَّقِ المَوْعُودُ
عَهْدُ «فَارُوقِنَا» الرَّحِيمِ القَدِيرِ        هَيَّأَ الخَيْرَ لِلسَّوَادِ الفَقِيرِ
فَإِذَا كُلُّ مُسْعِدٍ وَنَصِيرِ        قَدْ هَدَاهُ رَأْيُ المَلِيكِ السَّدِيدُ
إِنَّ فِي الغَرْبِ لِلطُّفُولَةِ شَأْنَا        مَا عُنِينَا بِهِ وَمَا أَنْشَأْنَا
فَلْيَكُ اليَوْمَ بَدْؤُنَا إِنْ شِئْنَا،        أَتَسِيرُ الدُّنْيَا وَنَحْنُ قُعُودُ؟
نَظْرَةً فِي مَسَاكِنِ الفُقَرَاءِ        وَمَثَاوِي الأَقْذَارِ وَالأَقْذَاءِ
وَمَآوِي الأَسْقَامِ وَالأَدْوَاءِ        بُؤُرَاتٌ تَشُلُّ مَنْ لَا تُبِيدُ
كَيْفَ يُرْبَى هُنَالِكَ الأَطْفَالُ؟        مَا مَوَاعِيدُهُمْ؟ وَمَا الآمَالُ؟
هَلْ يُرَجَّى مِنْ هَؤُلَاءِ رِجَالُ        «مِصْرُ» تَعْلُو بِجُهْدِهِمْ وَتَسُودُ؟
هَلْ تُرَجَّى مِنْ هَؤُلَاءِ نِسَاءُ        صَالِحَاتٌ لِيَسْعَدَ الآبَاءُ؟
وَلْيُرَقَّى المَرَاقِيَ الأَبْنَاءُ        وَلَهَا فِي عُقُولِهِمْ تَمْهِيدُ؟
بِاسْمِ «فِرْيَالَ» هَذِهِ الدَّارُ تُبْنَى        لِلصِّغَارِ المُسْتَضْعَفِينَ، وَتُعْنَى
بِالنُّمُوِّ السَّلِيمِ حِسًّا وَمَعْنَى،        لَا عَطَاءٌ يُقْنَى وَلَا مَجْهُودُ

لَمْ يَعُقْهُنَّ أَنَّهُنَّ مِلاَحُ ... عَنْ كَمَالٍ، وَمَا الحُلِىُّ قُيُودُ
يَا أُولِى الفَضْلِ، وَالرَّئِيسُ أَمِيرُ ... زَانَ أَخْلاَقَهُ النَّدَى وَالخِيرُ
أَرْيَحِىٌّ يُجِيرُ مَنْ يَسْتَجِيرُ، ... صَانَهُ المُنْعِمُ القَدِيرُ الحَمِيدُ
يَا أُولِى الفَضْلِ مِنْ كِرَامِ الرِّجَالِ ... وَالحَصِيفَاتِ فِى ذَوَاتِ الحِجَالِ
جَلَّ مَا تَصْنَعُونَ لِلأَطْفَالِ، ... هَكَذَا هَكَذَا يَكُونُ الجُودُ!
وَيُعَانُ الآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ ... وَيُعَافَى أَبْنَاؤُهُمْ وَالبَنَاتُ
وَتُصَانُ الأَخْلاَقُ وَالعَادَاتُ، ... أَىَّ شَعْبٍ تُعَدُّ تِلْكَ المُهُودُ؟
يُمْنُ بِنْتِ المَلِيكِ فَخْرِ الإِمَارَهْ ... يَنْهَضُ الشَّعْبُ حِينَ يَرْعَى صِغَارَهْ
وَغَداً تَجْتَلِى العُلَى آثَارَهْ ... يَوْمَ تَغْدُو الأَشْبَالُ وَهْىَ أُسُودُ
يَوْمَ يَقْوَى الشَّبَابُ عَقْلاً وَجِسْمَا ... وَيُرَى النَّابِغُونَ فَنًّا وَعِلْمَا
وَتُرَاضُ القُلُوبُ عَزْماً وَحَزْمَا ... وَيَتِمُّ التَّأْسِيسُ وَالتَّوْطِيدُ
يَوْمَ يَغْدُو ذَوُو الحِجَى وَالنَّجَابَهْ، ... إِنْ تَوَلَّوْا كِتَابَةً أَوْ خَطَابَهْ
أَوْ تَعَاطَوْا إِدَارَةً أَو حِسَابَهْ، ... كُلُّهُمْ مُفْلِحٌ وَكُلٌّ مُجِيدُ
يَوْمَ يَغْدُو مُزَاوِلُو الأَعْمَالِ ... فِى التِّجَارَاتِ أَوْ بُيُوتِ المَالِ
إِنْ جَرَوْا لَمْ يُسَابَقُوا بِمَجَالِ ... فَأَفَادُوا أَوْطَانَهُمْ وَأُفِيدُوا
يَوْمَ تَرْقَى طَوَائِفُ الزُّرَّاعِ ... يَوْمَ تَزْكُو طَوَائِفُ الصُّنَّاعِ
وَبِفَضْلِ الإِتْقَانِ وَالإِبْدَاعِ ... يُورِقُ الصَّخْرُ أَوْ يُصَاغُ الحَدِيدُ
ذَاكَ مُسْتَقْبَلٌ إِلَيْهِ الرَّجَاءُ ... يَتَرَامَى وَنَهْجُهُ وَضَّاءُ
يَتَوَخَّاهُ صَفْوَةٌ حُكَمَاءُ ... لِمَرَامٍ هُوَ المَرَامُ الرَّشِيدُ
نُخْبَةٌ مِنْ أَمَاجِدٍ وَسَرَاةْ ... وَغَوَانٍ جَرَائِرٍ مُحْصَنَاتْ
هُنَّ خَيْرُ العَقَائِلِ المُحْسِنَاتْ ... فِى زَمَانٍ لِمَا أَرَدْنَ يُرِيدُ
حَيْثُ آتَيْنَ عَوْنَهُنَّ النَّجَاحُ ... وَبِهِنَّ الصَّلاَحُ وَالإِصْلاَحُ

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ هَذِى المَبَرَّهْ ... هِىَ لِلأَعْيُنِ البَصِيرَةِ قُرَّهْ
فِى ذَرَاهَا تَحْيَا وَتَلْقَى المَسَرَّهْ ... فِلَذَاتٌ حَزِينَةٌ وَكُبُودُ
فِى ذَرَاهَا يُنَشَّأُ الأَطْفَالُ ... وَتُقَوَّى أَجْسَامُهُمْ وَالخِصَالُ
وَتَخِفُّ الأَعْبَاءُ، وَهْىَ ثِقَالُ، ... عَنْ ظُهُورٍ بِوِقْرِهِنَّ تَؤُودُ
رَحْمَةٌ فِى أَسَاسِ هَذِى الدَّارِ ... وَنَجَاةٌ لِلأَبْرِيَاءِ الصِّغَارِ
رُبَّ نَشْءٍ يَعِيشُ عَيْشَ بَوَارِ ... كَانَ خَيْراً لَوْ أَنَّهُ مَوْؤُودُ
وَالكِرَامُ الأُولَى بَنُوهَا ابْتِدَاءَ ... سَيُوَالُونَ بَعْدَهَا الإِنْشَاءَ
وَيَكُونُونَ قُدْوَةً حَسْنَاءَ ... يَتَأَسَّى الدَّانِى بِهَا وَالبَعِيدُ
لِلأَهَالِى يَبْنُونَ فِى الحَىِّ حَيًّا، ... غَيْرَ مَا كَانَ، مُونِقاً صِحِّيًّا
يَنْشَقُونَ الهَوَاءَ فِيهِ نَقِيًّا ... وَلَهُمْ فِى ذَرَاهُ عَيْشٌ رَغِيدُ
رَبَّنَا احْفَظْ «فَارُوقَنَا» وَأَعِزَّهْ ... إِنَّهُ الصَّالِحُ الكَرِيمُ المَهَزَّهْ
آتِهِ الأَوْجَ مِنْ فَخَارٍ وَعِزَّهْ ... وَلَهُ النَّصْرُ مِنْكَ وَالتَّأْيِيدُ
بِهُدَى رَأْيِهِ الأَصِيلِ القَوِيمِ ... وَنَدَى كَفِّهِ الغَزِيرِ العَمِيمِ
أَىُّ بَعْثٍ لِمُلْكِ «مِصْرَ» العَظِيمِ! ... حَاضِرٌ زَاهِرٌ، وَمَاضٍ مَجِيدُ!

❀❀❀❀❀❀

## الحفـــلة

### التكريمية الكبرى
في النادى الشرقى بالقاهرة
أنشد الشاعر فى ختامها شاكراً

يَا رَئِيسِي وأَوْلِيَائِي وَآلِيجَمْعَ الفَضْلَ ... قَدْ رَفَعْتُمْ شَأْنِي بِأَيِّ احْتِفَالِ!
صَفْوَةُ الشَّرْقِ جَاهاً ... وَمَقَاماً فِيمَنْ أَرَاهُمْ حِيَالِي

☆☆☆

إِيهِ يَا شَيْخَنَا العَمِيدَ وَمَهْلاً ... فِي سَبِيلِ الإِحْسَانِ وَالإِجْمَالِ
جُدْتَ بِالمُعْجِزِ البَلِيغِ، وَعَجْزِي ... دُونَهُ ظَاهِرٌ، فَرِفْقاً بِحَالِي
لَكَ أَزْكَى مَا تَشْتَهِي كُلُّ نَفْس ... مِنْ فَخَارٍ، فَمَا يَزِيدُ مَقَالِي؟

☆☆☆

لَيْسَ يَا «يُوسُفُ» العَزِيزُ بِبِدْعٍ ... مَا تَرَى فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الخِلاَلِ
هَكَذَا أَنْتَ وَالفُرُوعُ الَّتِي أَنْـ ... ـبَتَّهَا مَنْبِتَ الحِجَى وَالكَمَالِ
حَفَزَتْكَ النَّفْسُ الوَدُودُ فَلَم تَتْـ ... ـرُكْ وِدَادِي فِي جَانِبِ الإِغْفَالِ
وَنَثَرْتَ النَّثْرَ البَدِيعَ بِمَا فَضْـ ... ـلُكَ أَوْحَى وَإِنْ عَدَا اسْتِئْهَالِي
مَا أَرَى فِي الثَّنَاءِ أَبْلَغَ مِمَّا ... نِلْتَهُ مِنْ رِضَا المَقَامِ العَالِي
عَهْدُ ذَاكَ المَقَامِ أَكْرَمُ مَا يَحْـ ... ـفَظُهُ فِي القُلُوبِ شَعْبٌ مُوَالِي
لَيْسَ فِينَا وَلَيْسَ مِنَّا كَنُودٌ ... أَوْ جَحُودٌ لِبِرِّهِ المُتَوَالِي
عَرْشُ «مِصْرٍ» أَضْفَى عَلَيْنَا ظِلاَلاً ... وَالأَغَارِيدُ وَحْيُ تِلْكَ الظِّلاَلِ
كُلُّ مَنْ وَاتَتِ الفَصَاحَةُ وَفَّا ... هُ حُقُوقَ الإِكْبَارِ وَالإِجْلاَلِ

بِقَــوَافٍ مُــجَنَّحَــاتٍ تَلاَقَتْ حَــوْلَهُ فِي تَعَــاقُبِ الأَحْــوَالِ

☆☆☆

زَادَعِبْئِي أَخِي «سَلِيمٌ»، فَأَيُّ الشُّكْـ ـــكْرِ يَقْـضِي مَـا لِلأَخِ المِفْـضَـالِ؟
أَشَــفَـتْ مِنْكُمُ النُّفُــوسَ نِطَافٌ جَــارِيَات مِنْ ذَلِكَ السَّلْسَـــالِ؟
فَــيْضُ مَــوْسُــوعَــةٍ مِنْ العِلمِ وَالآ دَابِ فِــيــهَــا جَــوَابُ كُلِّ سُــؤَالِ
يصْطَبِــينَا مَــا بَيْنَ شِــعْــرٍ وَنَثْــرٍ بِبَــدِيعِ الحِلَى وَسَــامِي الخَــيَــالِ

☆☆☆

مَنْ «كَـمُــورِيسَ» مِــدْرَهٌ أَلْمَــعِيٌّ فَــوْزُهُ فِي الجِــدَالِ فَــوْقَ الجِــدَالِ
أَيَّدَ اليَــوْمَ مَــوْقِــفِي وَالأَسَــانِيـــ ـــدُ ضِـئَــالٌ، فَـعُـدْنَ غَـيْـرَ ضِـئَـالِ
جَـالَ فِي شَـوْطِهِ وَصَـالَ، فَـمَنْ لِي بِمَــجَـالٍ فِي شَـوْطِهِ أَوْ مَـصَـالِ؟
هُوَ مِنْ فِـتْـيَـةِ الفِـدَاءِ، فَـمـا يُنْــ ـــكَرُ مِنْهُ فِي الحُبِّ هَذَا التَّـغَــالِي

☆☆☆

صَــاغَ لِي «غَــانِمٌ» لآلِئَ، وَالـــ ـــغَـــانِمُ مَنْ زَانَهُ بِتِـلْكَ اللآلِي
تِلْكَ مِنْهُ قَــلاَدَتِي، أَشَــهِــدْتُمْ مِــثْلَهَــا فِي قَــلاَئِدِ الأَقْـيَــالِ؟
صَــوْتُهُ فِي مَــحَـافِلِ الجِـيلِ يَعْلُو وَصَــدَاهُ فِي مَـسْــمَعِ الأَجْـيَــالِ
بَرَّبِي رَأْفَــةً بِسِنِّي فَــصَــانَتْ هَبَّــةُ الشُّـبْلِ هَيْـبَــةَ الرِّئْبَــالِ
نَحْنُ كُنَّا مَـا أَنْتُمُ اليَـومَ فَـاحْـيَـوْا يَلْبَثِ الغِــيلُ أَمْنَعَ الأَغْــيَــالِ

☆☆☆

ثُمَّ هَذَا وَصْفٌ بِهِ تُكْحَلُ العَــيْــ ـــنُ أَتَى مِنْ أَخٍ كَــتُــومِ النَّوَالِ
«أَرَشِــيــدٌ» وَهْوَ الطَّبِــيبُ المُوَاسِي وَهْـوَ آسِي الضُّـلُوعِ وَالأَوْصَــــالِ
يَتَــعَــاطَى بُرْءَ النُّفُــوسِ بِشِــعْــرٍ خَــالَطَ القَطْرُ فِــيــهِ بِنْتَ الدَّوَالِي

«كَرَمٌ»، لَوْ لَبِسْتُ مِمَّا كَسَانِى ... لَجَرَرْتُ الحُسَّادَ فِى أَذْيَالِى

☆☆☆

أَشَجَاكُمْ كَمَانُ «سَامٍ» وَالْعَا ... بُ المَفَاتِيحِ فِيهِ وَالأَقْفَالِ؟

مَا بِأَوْتَارِهِ العَجِيبَةِ مِنْ فِتْـ ... ـنَةِ سِرٌّ رَاقٍ وَسِحْرٍ حَلَالِ؟

بُلْبُلُ الرَّوْضِ إِنْ شَدَا بِاحْتِفَالٍ ... مَلَكَ السَّمْعَ أَوْ شَدَا بِارْتِجَالِ

مَا لَهُ مِنْ أَخٍ سِوَى «فَاضِلٍ»، ... نِعْمَ المُجَلِّى فَنًّا وَنِعْمَ التَّالِى

أَسَبَاكُمْ إِيقَاعُ «شُحْرُورَةِ الوَا ... دِى» وَرَهْطٌ نِظَامُهُ فِى اكْتِمَالِ؟

رَجَّعَتْ - وَالقُلُوبُ تَرْقُصُ وَفْقاً - ... مُرْقِصَاتِ الأَشْعَارِ وَالأَزْجَالِ

وَأَهَازِيجَ «نَخْوَةٍ» وَ«عِتَابٍ» ... وَ«مَجَانَاتٍ» صَبْوَةٍ وَ«مَوَالِى»

أَيُّهَا المُنْشِدُونَ أَسْمَعْتُمُونِى ... نَغَمَاتٍ لَا تَبْرَحُ العُمْرَ بَالِى

زَغْرَدَاتُ الرِّضَاعِ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَـ ... ـى، وَلَحْنُ الوَدَاعِ يَوْمَ الفِصَالِ!

☆☆☆

يَا لَعَهْدِ الصِّبَى تَقَضَّى وَشِيكاً ... بَيْنَ أَهْلٍ فَارَقْتُهُمْ غَيْرَ سَالِ

فِى بِلَادٍ رَدَّتْ إِلَيْهَا فُؤَادِى ... كُلُّ أَرْضٍ حَطَطْتُ فِيهَا رِحَالِى

أَىُّ شَجْوٍ تُثِيرُهُ فِى حَشَى المُشْـ ... ـتَاقِ ذِكْرَى سُهُولِهَا وَالجِبَالِ؟

أَىُّ مَاءٍ عَذْبٍ وَأَىُّ هَوَاءٍ ... أَرِجٍ فِى الرِّيَاضِ وَالأَدْغَالِ؟

أَىُّ بَحْرٍ زُمُرُّدِىٍّ مُحَاطٍ ... بِإِطَارٍ مِنْ عَسْجَدِىِّ الرِّمَالِ؟

أَىُّ حُسْنٍ فِى كُلِّ مَا تَقَعُ العَيْـ ... ـنُ عَلَيْهِ مِنْ مُونِقَاتِ المَجَالِى؟

مِنْ كَأَبْنَائِهَا، وَقَدْ نَازَلُوا الدَّهْـ ... ـرَ فَزَكَّوْا أَحْسَابَهُمْ بِالنِّزَالِ؟

إِنْ يَقِلُّوا عَدًّا فَسَلْ فِى مَدَى القُطْـ ... ـبَيْنِ عَنْهُمْ جَلَائِلَ الأَعْمَالِ

عَلَّمَتْهُمْ صُمُّ الجَلَامِيدِ، فِى جُو ... نِ الأَخَادِيدِ أَوْ ضَوَاحِى القِلَالِ،

مَا هُوَ الحَزْمُ فِى إِتِّقَاءِ المَهَاوِى، ... مَا هُوَ العَزْمُ فِى ارْتِقَاءِ المَعَالِى!

مَا يَقُولُ الإِقْدَامُ فِى كَاذِبِ الأَوْ جَالِ تلقَاءَ صَادِقِ الآجَالِ
يَا بَنِى أُمِّنَا الأُولَى أَبعَدُوا المَرْ مَى وَجَالُوا فى الأَرْضِ كُلَّ مَجَالِ،
بَيْنَ مَعْمُورِهَا وَغَامِرِهَا، بَيْـ ـنَ الجَنُوبِ النَّائِي وَبَيْنَ الشَّمَالِ،(١)
وَبِحُسْنِ البَلاَءِ فِى كُلِّ قُطْرٍ يُمَّمُوهُ كَانُوا فَخَارَ الجَوَالِى،(٢)
فَأَعَزُّوا مَوَاطِنًا أَنْبَتَتْهُمْ بِضُرُوبٍ مِن مَاهِرَاتِ الفَعَالِ،
يَا بَنِى أُمِّنَا «بِمِصْرٍ» وَمِنْهُمْ عَنْ يَمِينِى أَعِزَّةٌ وَشِمَالِى،
أُمَّةُ الشَّرْقِ تَزْدَهِى بِالبَنِيْنَ الصِّـ ـيدِ مِنْكُمْ – وَبِالبَنَاتِ الغَوَالِى
وَرِجَالٍ، فى كُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍّ وَابْتِدَاعٍ، هُمْ صَفْوَةٌ فِى الرِّجَالِ
وَنِسَاءٍ، بِكُلِّ حُسْنٍ وَإِحْسَا نٍ شَرِيفٍ، هُنَّ الغَوَانِى الحَوَالِى

☆☆☆

إِنَّ «مِصْرَ» الَّتِى نَفَرْنَا إِلَيْهَا بِحُمُولٍ مِنَ الهُمُومِ ثِقَالِ،
يَوْمَ كَانَتْ رُبُوعُنَا تَحْتَ رِقٍّ وَبَنُوهَا الأَحْرَارُ فِى الأَغْلاَلِ،
وَالدُّعَاةُ الهُدَاةُ – إِلاَّ إِذَا لاَ ذُوا «بِمِصْرَ» – يُسْقَوْنَ مُرَّ النَّكَالِ،
أَنزَلَتْنَا دَاراً مِنَ العِزِّ تُسْلِى كُلَّ نَاءٍ عَنْ دَارِهِ غَيْرِ قَالِ
لَمْ يَضِقْ صَدْرُهَا الرَّحِيبُ عَلَى مَا كَلَّفَتْهُ بِلاَجِئٍ أَوْبِجَالِى
ذَاكَ عَصْرٌ عَانَى بِهِ العُرْبُ مَا عَا نَوْهُ مِنْ مِحْنَةٍ وَمِنْ إِذْلاَلِ
فَتَقَضَّى، لاَ يَصْحَبُ الحَمْدُ ذِكْرَا هُ، وَلاَحَتْ أَيَّامُ الاسْتِقْلاَلِ
دُوَلٌ حُرَّةٌ تَجَدَّدَ فِيهَا تَالِدُ المَجْدِ بَعْدَ الاضْمِحْلاَلِ
تَتَوَلَّى «مِصْرُ» الزَّعَامَةَ فِيهَا وَهْىَ حَقٌّ مَا حَوْلَهُ مِنْ نِضَالِ
جَنَّةٌ عِنْدَ جَنَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى، آهِ لَوْ ظَلَّ حَبْلُهَا فِى اتِّصَالِ!
وَطَنٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ نَقَلَ الأَوطَانَ فَالجَمْعُ فِيهِ جَمْعُ اشْتِمَالِ

☆☆☆

كَـــلاَّ اللـهُ وَادِىَ النِّيـلِ، هَلْ أُو ... تِىَ وَادٍ كَـــحُـــسْنِه وَالجَـــلاَلِ؟
وكَهذَا الخِصْبِ العَجِيبِ الَّذى كَان ... نَ، وَمَـا زَالَ، مَـضْـرِبَ الأمْـثَـالِ؟
وكَـهـذَا الشَّـعْبِ الأَمِـينِ الَّذى أُو ... تِىَ أَحْلَى شَـمَـائِلٍ وَخِـصَـالِ؟
هُوَ شَـعْبٌ حُـرُّ السَّـجَـايَا، سَخِىٌّ ... وَأَبِىٌّ عَـــنْ عِـــزَّةٍ لاَ اخْـتِـيَـالِ
دَائِبٌ، شَـادَ مَـجْـدَهُ خَـالِدَ الآ ... ثَـارِ مِنْ بُكْرَةِ القُـرُونِ الخَـــوَالى
بَـاسِلٌ، لَـمْ تَـزِدْهُ إِلاَّ ثَـبَـاتَـاً ... غَـــمَـــرَاتٌ رَمَـــتْـــهُ بِالأهْوَالِ
صَـابِرٌ، طَاوَلَ الزَّمَـانَ إِلىَ أَنْ ... رَدَّ إِدْبَـارَهُ إِلَـى إِقْـبَـالِ

☆☆☆

عَـاش «فَـارُوقُ» لِلعُـرُوبَةِ يَرْعَـا ... هَا، وَيَرْعَـاهُ رَبُّهُ الُمتَـعَـالى
وَلْيُـبَلَّغْ مُنَـاهُ كُـلُّ مَـلِيـك ... وَرَئِيسٍ مُـحَـالِفٍ وَمُـوَالى
وَجُـزِيتُمْ بِالخَـيْـرِ عَنِّىَ يَا مَنْ ... أَكْـرَمُـونِى بِمَـا عَـدَا آمَـالى
بَارَكَ اللهُ فِـيكُمْ، وَسَقَى أَغْرَاسَـ ... ـكُمْ كُلُّ ضَـاحِكٍ هَطَّالِ

❁❁❁❁❁❁

## تحيـــة

**فخامة الشيخ بشارة الخورى**
**رئيس الجمهورية اللبنانية**
**أنشدت فى حفلة أقيمت فى قصره بعاليه**

أَمُعِيدَ الاسْتِقلالِ مُكْتَمِلاً إِلَى ... بَلَدٍ أبَى الضَّيْمَ المُذِلَّ فَثَارَا
مَا اخْتَصَّ «لُبْنَانٌ» بِمَا لَكَ مِنْ يَدٍ ... شَمِلَتْ وَقَدْ أَوْلَيْتَهَا أَقْطَارَا
سَيَظَلُّ ذَاكَ اليَوْمُ فِى تَارِيخِهِ ... أَبَداً لأَشْرَفِ حَادِثٍ تَذْكَارَا
أَبْهِجْ بِهِ يَوْمَاً يُجَدِّدُ عَزْمَهُ ... وَيُوَحِّدُ الآرَابَ وَالأَوْطَارَا

☆☆☆

للهِ دَرُّكَ مِنْ دَؤُوبٍ صَابِرٍ ... أَبْلَى فَجَدَّدَ أُمَّةً وَدِيَارَا
يَرْعَاهُمَا وَيَسِيرُ فِى نَهْجِ الهُدَى ... قَصْداً، وَيَخْشَى اللهَ إِنْ هُوَ جَارَا
لا يُوقِعُ الأَحْكَامَ إِلاَّ صَادِراً ... عَنْ حِكْمَةٍ تَسْتَبْطِنُ الأَسْرَارَا
مَا مِنْ لَهِيفٍ لَمْ يُغِثْهُ، وَمَعْهَدٍ ... لِلبِرِّ لَمْ يُخْلِدْ بِهِ آثَارَا

☆☆☆

مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ مُرُوءَةً ... إِنْ ذَادَ ضُرًّا أَو أَقَالَ عِثَارَا؟
مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ ثَقَافَةً، ... وَكِتَابَةً، وَخَطَابَةً وَحِوَارَا؟
إِنَّا لَنُعْظِمُ فِى شَمَائِلِهِ الَّتِى ... كَمُلَتْ صَفَاءَ النَّفْسِ وَالإِيثَارَا
وَنَرَى بِهِ الكِبْرَ الصَّحِيحَ يَرُوعُنَا ... بِالمَحْمَدَاتِ، وَلاَ نَرَى اسْتِكْبَارَا
حُلْوُ اللِّقَاءِ عَلَى جَلالَةِ قَدْرِهِ ... يُحْيِى النُّفُوسَ وَيُبْهِجُ الأَبْصَارَا
تَجْلُو بَشَاشَتُهُ وَدَاعَةَ طَبْعِهِ، ... وَيَزِيدُهُ رَفْعُ الحِجَابِ وَقَارَا
هَلْ فِى المَدَائِحِ مَا يُوَفِّى حَقَّهُ؟ ... أَوْ مَا يُكَافِئُ صُحْبَةَ الأَبْرَارَا؟
للهِ مَا أَبْلَى «رِيَاضٌ» إِذْ دَعَا ... دَاعِى الفِدَى فَتَزَعَّمَ الأَنْصَارَا

وَمَضَوْا، فَإِمَّا المَوْتُ أَوْ يَحْيَا الحِمَى ... حُـــرًّا وَيَحْـــيَــا أَهْلُهُ أَحْـــرَارَا

حَـتَّى إِذَا بَلَغُـوا النَّجَـاحَ وَصَـرَّفُـوا ... فِى الحُكْمِ كَـانُوا الصَّـفْـوَةَ الأَخْـيَـارَا

فَلْيَكْلإِ اللـهُ الرَّئِيسَ وَيُبْـــقِـــهِمْ ... ذُخْـــراً عَـــزِيزاً لِلحِـــمىَ وَفَـــخَـارَا

## الحسن الأصيل

أَعَـــرُوسٌ إِكْلِيلُهَـــا يَعْلُوهَا؟ ... أَمْ هِىَ الشَّـمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا؟

أُوتِيتْ، غَيْرَ حُسْنِهَا البَالِغِ الغَايَا ... تِ، نُفـسـاً فِى الغِيـدِ تَسْتَثْنِيهَا

وَمِنَ اللَّحْنِ فِى أَنَامِلِهَـــا آيَا ... تُ سِـحْـرٍ عَلَى النُّهَى تُجْـرِيهَا

وَقَفَ الشِّـعْـرُ عِنْدَ حَـدٍّ مَـعَـانِـ ... ـيـهَـا، وَقَـدْ خِيلَ أَنَّهُ يُطْرِيهَا

غَنِيَتْ عَنْ حِلَى البَـدِيعِ القَـوَافِى ... بِحُـلاَهَا وَبَعْـضُـهَـا يُغْنِيـهَـا

مَا اسْتِعَارَاتُ كَاتِبٍ، وَالَّتِى يُثْـ ... ـنِى عَلَيْهَـا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا؟

إِنْ أَرَدْتَ التَّـشْـبِيـهَ دَعْـهَـا وَشَبِّهْ ... رُبَّ حُـسْنٍ لاَ يَقْبَلُ التَّـشْـبِيـهَا

ذَلِكَ الحُسْنُ سَالَ، مِنْ مَنْبَعِ الحُسْـ ... ـنِ، نَقِـيًّـا مُنَزَّهاً تَنزِيهَـا

وَقَـدِيمـاً أَبَى الأَصِيلُ مِنَ الحُسـ ... ـنِ شَـرِيكاً فَنَاهَزَ التَّـأْلِيـهَـا

❁❁❁❁❁❁

# الشــاعر

**يوقع على وتره الأخير**
**لحن الرضى وسكينة النفس**

مَاذَا يُرِيدُ الشِّعْرُ مِنِّى؟   أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّى!
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ   الأَيَّامُ مِنْ أَدَبِى وَفَنِّى؟
أَحْسَنْتُ ظَنِّى، وَاللَّيَا   لِى لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّى
وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْـ   ـتُ بَضَاعَتِى فِيهَا بِغَبْنِ
أَفَكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا   أَمْ كَانَ ذَنْبِى؟ لاَ تَسَلْنِى!
خَمَدَتْ بِىَ النَّارُ الَّتِى   رَفَعَتْ بِعَيْنِ العَصْرِ شَأْنِى
هِىَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِـ   ـيرُ قَرِيحَتِى وَتُنِيرُ ذِهْنِى
أَيَّامَ لِى طَرَبٌ وَقَلْـ   ـبِى مَوْقِعُ السَّهْمِ المِرَنِّ
لاَ تَنْدُبَنِّى لِلْعَظَا   ئِمِ بَعْدَهَا، لاَ تَنْدُبَنِّى!
يَا مَنْ يُحَمِّلُنِى تَكَا   لِيفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِى
زَمَنِى تَوَلَّى وَالأُولَى   عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِى، فَدَعْنِى
وَلَّى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو   دِى وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغَنِّى
وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ الرُّؤَى   وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ التَّمَنِّى
إِنِّى خَتَمْتُ العَيْشَ فِى   وَادِى المَخِيلَةِ، أَوْ كَأَنِّى
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ   مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِى،
فَعَذِيرُهُ خَوْفُ التَّشَبُّـ   ـهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِحْنِ
وَيَكُدُّ كَدَّ النَّحْلِ وَهْـ   ـىَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِى

أَرْضَى بِأَنْ تُقْضَى مُنىً ... لِلآخَرِينَ وَإِنْ عَدَتْنِى

أُخْلِى مَكَانِىَ لِلَّذِى ... يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ

وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا ... وِلُنِى وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضِبْنِى

إِنَّ الحَقِيقَةَ، حِينَ نَبْـ ... ـلُغُهَا، لَتَكْفِينَا وَتُغْنِى

فِيهَا الجَلاَلُ بِكُلِّ مَعْـ ... ـنَاهُ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنِ

تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِى ... أَنَّا نُعَدُّ لَهَا وَنَقْنِى

فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ ... أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِى؟

إِنْ نَبْقَ وَالأَرْوَاحُ قَدْ ... ذَهَبَتْ، فَمَا الأَسْمَاءُ تَغْنِى؟

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِى الذِّكْرِ ... لِلأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِى

أَمَّا الجَزَاءُ فَإِنَّنِى اسْـ ... ـتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِى

فِى الحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا ... سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّى

❁❁❁❁❁❁

## زيارة للسودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادى الكبير الدكتور يوسف نحاس بك إلى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية أدبائهم ما يعجز عنه الشكر. فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه سمحت قريحته بعد عصيان، فنظم القصيدة التالية مهداة إلى أولئك الإخوان الأعزاء

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ ... فَلَمْ تَأْبَهْ وَلَمْ يُجَبِ السُّؤَالُ

مُخَدَّرَةٌ أَبَتْ لا عَنْ دَلالٍ ... وَلَوْ فَعَلَتْ لَحَقَّ لَهَا الدَّلالُ

وَلَكِنْ مَسَّهَا ضُرٌّ عَرَانِي ... فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَلالُ

إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ ... أَتَنْشَطُ رُوحُهُ وَبِهَا عِقَالُ؟

عَلَيَّ لِصَفْوَةٍ نُجُبٍ حُقُوقٌ ... أَنُوءُ بِهَا وَأَعْبَاءٌ ثِقَالُ

لَقُونِي زَائِراً وَلَقُوا صَدِيقِي ... بِأُنْسٍ فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ

وَأَوْلَوْنَا القَلائِدَ فِي حُلاهَا ... تَنَافَسَ الارْتِجَالُ وَالاحْتِفَالُ

فَمَا أَنَا فِي الوَفَاءِ، وَمَا رَفِيقِي ... إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرَ النَّوَالُ؟

☆☆☆

قَضَى مَا اسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ ... وَنِعْمَ العَوْنُ «يُوسُفُ» وَالثِّمَالُ

لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدٌ ... وَثِيقٌ لا تَرِثُّ لَهُ حِبَالُ

تَيَمَّنْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا ... جَلا فِيهَا لَنَا السِّحْرُ الحَلالُ؟

بِلادٌ تَصْطَبِي الأَحْلامَ فِيهَا ... حَقِيقَتُهَا وَيَسْبِيهَا الخَيَالُ

لِمَجْرَى نِيلِهَا وَلِضَفَّتَيْهِ ... جَمَالٌ لا يُبَاهِيهِ جَمَالُ

وَلِلْبِيدِ السَّحِيقَةِ والرواسى ... جَلالٌ لا يُضَاهِيهِ جَلالُ

وَلَيْسَ كَأَيْكِهَا أَيْكٌ يُغَنِّي ... وَلا كَدِحَالِهَا زَأَرَتْ دِحَالُ

فَإِنْ يَكُ شَعْبُهَا كَرَماً وَبَأْساً ... يُمَثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ المِثَالُ
شَمَائِلُ حُلْوَةٌ طَابَتْ وُرُوداً ... عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَزَالُ
وَإِقْدَامٌ عَلَى الجُلَّى وَعَزْمٌ ... لَهُ إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ اشْتِعَالُ

☆☆☆

بَنِي «السُّودَانِ» حَيَّا اللهُ قَوْماً ... بِهِمْ هَذِى الفَضَائِلُ وَالخِصَالُ
لَقَدْ عَبَرَتْ بِكُمْ مِحَنٌ كِبَارٌ ... بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا
وَأَعْقَبَهَا تِرَاكٌ لَمْ تَذِلُّوا ... لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تُذَالُوا
فَأَمَّا فِي الغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ ... فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلاَّ تُقَالُ
شَبَابٌ أَذْكِيَاءُ تَلُوحُ فِيهِمْ ... لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِلاَلُ
وَأَشْيَاخٌ مَيَامِينٌ حِصَافٌ ... تُزَكِّي مَا يَقُولُونَ الفِعَالُ
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي المَجْدِ هَيَّا ... وَلاَ يَعْدَمْ سَوَابِقَكُمْ مَجَالُ
أَعِدُّوا لِلْحِمَى الغَالِي حُمَاةً ... إِذَا قَالَ الحِمَى: أَيْنَ الرِّجَالُ؟
بَنِي «السُّودَانِ» حَاجَةُ كُلِّ قَوْمٍ، ... لِيَعْلُوَ شَأْنُهُمْ، عِلْمٌ وَمَالُ
فَإِنْ قُرِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ ... وَتَثْقِيفٍ فَقَدْ ضُمِنَ المَآلُ
وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِدْرَاكَ حَقٍّ ... سَيُدْرِكُهُ وَإِنْ طَالَ المِطَالُ
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى، ... بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ، لاَ يُنَالُ؟
لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ ... هَوَاهُمْ لاَ تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ
وَبَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُمُ قَدِيماً ... وَشَائِجُ لَنْ يُلِمَّ بِهَا انْحِلاَلُ
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمُ اشْتِغَالُ ... وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمُ اشْتِغَالُ
وَلَيْسَ «لِمِصْرَ» «وَالسُّودَانِ» إِلاَّ ... وَرِيدٌ، كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ؟
وَهَذَا «النِّيلُ» نِيلُهُمَا جَمِيعاً ... كَفَى سَبَباً لِيَخْلُدَ الاتِّصَالُ
أَمَا الوَادِي وَمَجْرَاهُ جَنُوبٌ ... هُوَ الوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالُ؟
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنٍ عَزِيزٍ ... وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلُ

## بطاقة عاشق

لَوْ أَنَّ مَا نَتَمَنَّى ... يَكُونُ مِنَّا بِطَاقَهْ
أَهْدَيْتُ جَنَّةَ وَرْدٍ ... وَمَا رَضِيتُ بِطَاقَهْ
لَكِنَّنِي مِنْ دِمَائِي ... نَظَمْتُ هَذِى البِطَاقَهْ
تَحِيَّةً مِنْ مُحِبٍّ ... مُدَلَّهٍ تَجْهَلِينَهْ
عَنْ لَحْظَةٍ تَتَسَامَى ... إِلَيْكِ لاَ تُمْهِلِينَهْ
وَمَنْ تَجَلَّيْتِ يَوْمًا ... لَهُ وَلاَ تُذْهِلِينَهْ
ذَاكَ الهَوَى هُوَ سِرٌّ ... مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي
عَفْوًا وَمِنْ غَيْرِ عَمْدٍ ... فَرَضْتُهُ فَرْضَ عَيْنِ
هَيْهَاتَ آمَنُ فِيهِ ... خِيَانَةَ المُودَعَيْنِ
يَا مُنْيَةً تَتَلاَقَى ... فِيهَا أَمَانِيُّ رُوحِي
أُرَاقِبُ النَّاسَ حَوْلِي ... إِنْ تَغْتَدِي أَوْ تَرُوحِي
هَلْ فِيهِمُ مُسْتَهَامٌ ... جُرُوحُهُ كَجُرُوحِي؟
لاَحَظْتِنِي، وَكَأَنْ لَمْ ... تُلاَحِظِي فَأُلاَمَا
أَعِفَّةٌ أَمْ دَلاَلٌ ... يُزِيدُنِي الآمَا؟
أَمْ قِسْمَةٌ قُسِمَتْ لِي ... فَلَمْ أُصِبْ إِلاَّ مَا
وَهَبْتُ نَفْسِي، وَلَوْ لَمْ ... أَهَبْكِ قُلْتُ وَمَالِي
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيدًا ... فَأَخْفَقَتْ آمَالِي
لاَ عَتْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي، ... مَا لِلْغَرَامِ وَمَا لِي؟
نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ... وَلَمْس أَخَلْنِي أُلِيمْ
مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ نَجْمٌ ... أَنَّ الصُّدُودَ أَلِيمُ؟
وَأَنَّ فِي رَاقِبِيهِ ... صَبًّا حَشَاهُ كَلِيمُ؟
آهٍ! أَيُقْبِلُ دَهْرِي ... يَوْمًا فَأُنْشِدُ وَاهَا؟
أَمْ أَلْبَثُ العُمْرَ طُرًّا ... مُسْتَيْئِسًا أَوَّاهَا؟
يَا سَاقِيَ الصَّابِ! مَاذَا ... أَذَقْتَنِي فِي هَوَاهَا؟

# الشعلة

**رفعت إلى جلالة الملك فاروق في يوم ذكرى مولده السعيد، يوم وفد إلى رحابه حاملو الشعلة من فتيان لبنان واتصلوا بحامليها من فتيان مصر**

مَا سَنَى شُعْلَةٍ إلى الشَّمْسِ تُهْدَى؟ هَلْ لِرَمْزٍ أَدَاءُ مَا لا يُؤَدَّى؟
جُهْدُ مَا تَفْعَلُونَ رَأياً وَسَعْياً كَيْفَ يَقْضِي حَقَّ المَلِيكِ المُفَدَّى؟
قَبَسٌ مِنْهُ مَا حَمَلْتُمْ إِلَيْهِ، أَيُّ شُكْرٍ كِفَاءُ مَا هُوَ أَسْدَى؟
شَمَلَ الشَّرْقَ فَضْلُ «فَارُوقَ»، لا يَنْـ ـفَدَ أَوْ تَنْفَدَ الأَسَالِيبُ حَمْدَا
لَيْسَ «لُبْنَانُ» فِي الوَفَاءِ بِمَسْبُو قٍ، وَمَاذَا أَعَادَ فِيهِ وأَبْدَى؟
أَرْسَلَ الشُّعْلَةَ الَّتِي لَقِيَتْ شُعْـ ـلَةَ «مِصْرٍ» فَزَادَتَا الوُدَّ وُدَّا
كُلُّ نُورٍ يَخْبُو، وَنُورُهُمَا فِي الـ ـذِّكْرِ أَبْقَى مِنْ كُلِّ نُورٍ وَأَهْدَى

☆☆☆

يَا بَنِي «مِصْرَ»، يَا بَنِي الضَّادِ إِنَّ اللهَ آتَاكُمُ مِنَ الأَمْرِ رُشْدَا
فَائْتَلَفْتُمْ مُوَفَّقِينَ وَجَلَّى لَكُمُ النَّهْجَ طَالِعٌ لاحَ سَعْدَا
عَهْدُ «فارُوقَ» كَانَ لِلْيُمْنِ عَهْداً، مِنْ قَدِيمٍ، وَعَادَ لِلْيُمْنِ عَهْدَا
حَفِظَ اللهُ لِلْحِمَى مَنْ رَعَاهُ وَحَمَى حَوْضَهُ وَلَمْ يَأْلُ جُهْدَا
عَاهِلٌ مُفْرَدٌ صَلاَحاً وَإِصْـ ـلاَحًا وَعَدلاً وَصِدْقَ عَزْمٍ وَرِفْدَا
هُوَ هَادِي الهُدَاةِ وَالقَائِدُ الأَعْـ ـلَى لأَبْنَاءِ «مِصْرَ» شَعْباً وَجُنْدَا

☆☆☆

يَا مَلِيكاً مِيلاَدُهُ كَانَ لِلإِقْـ ـبَالِ بُشْرَى، وَلِلتَّقَدُّمِ وَعْدَا
يَوْمَ ذِكْرَاهُ مَا تَجَدَّدَ إِلاَّ قَلَّدَتْهُ مَفَاخِرُ العَامِ عِقْدَا

هَلْ رَأَى الشَّرْقُ، مُنْذُ كَانَتْ بِهِ الأَعْـ ـيَادُ، عِيداً أَزْهَى ضِيَاءً وَأَنْدَى؟
عِشْ عَزِيزاً، وَاهْنَأْ بِعُمْرٍ مَدِيدٍ، وَابْلُغِ الغَايَتَيْنِ: جَاهاً وَمَجْدَا

## عتاب للأمة

يَا أُمَّتِي لاَ تُنْكِرِي نُصْحَ امْرِئٍ يَأْبَى لَكِ الضِّيزَى وجَوْرَ القَاسِمِ
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصَّغَار، وَقَوْمُهُ بَاؤُوا بِهِ فِي المَأْزِقِ المُتَلاَحِمِ
أَعْزِزْ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَا فِرَقاً وَتُقْتَسَمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مَا إِنْ دَهَاهَا مِنْ عِدَاهَا مَا دَهَى مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مِرَاضِ عَزَائِمِ
تَهْوَى الحَيَاةَ عَلَى الهَوَانِ وَرَاءَ مَا بَلَغَ الهَوَى مِنْ قَلْبِ صَبٍّ هَائِمِ
مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلِهَا مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ القِلَى لِلظَّالِمِ؟
إِنْ غَرَّهَا أَنَّ النَّجَاةَ مِنَ الأَذَى عُذْرٌ لَهَا، فَالعُذْرُ لَيْسَ بِقَائِمِ
أَو أَنَّهَا بِالكَظْمِ تَقْضِي مَأْرَباً، لاَ بَتَّ أَخْيَبُ مِنْ دُمُوعِ الكَاظِمِ
يَا أُمَّتِي إِنْ تَذْكُرِي مَجْداً مَضَى فَالمَجْدُ لاَ يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

المغفور له أحمد حسنين باشا
أنشد فى دار الأوبرا الملكية بالقاهرة

أَرَأَيْتَ فِى أَثَرِ الغَـمَـامِ الوَادِق ... جَرْىَ العُيُون بِدَمْعِهِنَّ الدَّافِق؟
هِىَ دِيمَـةٌ خَرْسَـاءُ أَلْقَتْ دَرَّهَا ... وكَـأَنَّ مَـا أَلْقَتْهُ حُمْرُ صَوَاعِق
لَمْ يَنْأَ عَنْ مَـرْمَى لَظَاهَا نَاطِقٌ ... بِالضَّادِ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِق
مَـاذَا جَنَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعـاً، ... قَدَرٌ تَغَيَّرَ فِى قِصَارِ دَقَائِق؟
فَجَعَ الكِنَانَةَ بِابْنِهَا، وَبِسَيْفِيهَا، ... وَبِرَأْيِهَا فِى المَوْقِفِ المُتَضَايِق
هَيْهَاتَ تَهْجَعُ وَالخُطُوبُ حِيَالَهَا ... يَقْظَى تُقَوِّضُ كُلَّ رَأْسٍ شَاهِق
وَتَلِجُّ فِى حَصْدِ الشَّبَابِ وَمَا بِهَا ... رِفْقٌ بِمُحْتَلِمٍ وَلَا بِمُرَاهِق
فِتْيَانُهَا هُمْ ذُخْرُهَا وَعَتَادُهَا ... وَأَشِعَّةُ الصُّبْحِ الجَدِيدِ الشَّارِق
أَتَظَلُّ كَالأُمِّ الثَّكُولِ مَرُوعَةً ... بِبَوَائِقٍ تَنْقَضُّ إِثْرَ بَوَائِق؟

☆☆☆

« حَسَنَيْنُ » إِنْ يَبْعُدْ فَلَيْسَ مُفَارِقاً، ... مَا كُلُّ غَائِبِ صُورَةٍ بِمُفَارِق
أَنِّى افْتَقَدْتَ وَجَدْتَ فِى آثَارِهِ ... ذِكْرَى تَضَوَّعُ كَالأَرِيجِ العَابِق
عِلْمٌ وَتَقْوَى يُؤْتَيَانِ جَنَاهُمَا ... حُلْواً عَلَى قَدْرِ المُنَى لِلذَّائِق
أَدَبٌ كَمَا يَهْوَاهُ أَرْبَابُ الحِجَى ... وَفَصَاحَةٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ شَقَاشِق
جُودٌ بِلَا مَنٍّ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ ... وَالمَنُّ يُكْرَهُ لَوْ أَتَى مِنْ رَازِق
بَأْسٌ وَمَا أَحْلَاهُ فِى مُتَكَرِّمٍ ... عَنْ لُوثَةِ المُتَصَلِّفِ المُتَحَامِق
وَصَلَابَةٌ تُهْوَى لِمَا ازْدَانَتْ بِهِ ... مِنْ نَاعِمَاتٍ فِى الخِلَالِ رَقَائِق

☆☆☆

طَلَبَ المَعَالِيَ فِي اقْتِبَالِ شَبَابِهِ وَأَتَى الفَرِيَّ بِمُبْدَعَاتِ طَرَائِقِ
بِالرَّأْيِ أَوْ بِالبَأْسِ أَوْ بِكِلَيْهِمَا يُدْنِي البَعِيدَ وَلاَ يُعَاقُ بِعَائِقِ
فِي كُلِّ شَوْطٍ لِلمَهَارَةِ وَالحِجَى يَشْأُو الرِّفَاقَ وَمَا لَهُ مِنْ لاَحِقِ
السَّيْفُ أَشْرَفُ لَهْوِهِ وأَحَبُّهُ وَالسَّيْفُ لاَ يَأْبَى مَرَانَةَ حَاذِقِ
يَعْتَدُّهُ حَيْثُ الزَّمَانُ مُسَالِمٌ لِيَكُفَّ مِنْ غَرْبِ الزَّمَانِ الحَانِقِ
هُوَ إِلْفُهُ وَحَلِيفُهُ لكِنَّهُ لِلزَّهْوِ، لَمْ يَنُطِ النِّجَادَ بِعَاتِقِ
جَابَ الصَّحَارَى المُوحِشَاتِ يَرُوعُهَا مِنْ ذَلِكَ الإِنْسِيُّ أَوَّلُ طَارِقِ
يَرْتَادُهَا بِذَكَائِهِ وَدَهَائِهِ وَكَأَنَّهُ يَرْتَادُهَا بِفَيَالِقِ
فَأَصَابَ بِاسْتِكْشَافِهِ وَاحَاتِهَا فَتْحاً عَزِيزاً خَلَّدَ اسْمَ السَّابِقِ
وَرَمَى العَنَانَ بِذَاتِ أَجْنِحَةٍ عَلَى كُرْهٍ تَذِلُّ لِقَائِدٍ أَوْ سَائِقِ
تَقَعُ القَشَاعِمُ دُونَهَا وَتَمُرُّ فِي هُوجِ العَوَاصِفِ كَالشِّهَابِ المَارِقِ
أَيَخَافُهَا وَهُوَ المُرَاغِمُ لِلرَّدَى حَتَّى يُوَافِيَهُ بِحِيلَةِ سَارِقِ؟

☆☆☆

بَينَ الثَّقَافَةِ وَالرِّيَاضَةِ لَمْ يَزَلْ فِي سَيْرِهِ المُتَخَالِفِ المُتَوَافِقِ
حَتَّى إِذَا رَمَقَتْهُ عَيْنُ مَلِيكِهِ، لِشَمَائِلَ اكْتَمَلَتْ بِهِ وَخَلاَئِقِ،
أَدْنَاهُ مُخْتَصًّا بِهِ فَوَفَى لَهُ بِفُؤَادِ شَهْمٍ لاَ لِسَانِ مُمَاذِقِ
مُسْتَمْسِكاً بِوَلاَئِهِ مُتَجَشِّماً عَنَتاً وَلَمْ يَكُ ذَرْعُهُ بِالضَّائِقِ
وَيَلِي المَنَاصِبَ لَمْ يُكَابِدْ دُونَهَا حُرَقَ المَشُوقِ وَلاَ هَوَانَ العَاشِقِ
يَقْضِي حُقُوقاً لِلبِلاَدِ وَأَهْلِهَا مِنْهَا وَلاَ يَقْضِي لُبَانَةَ عَالِقِ
وَيَزِيدُ مُرْهِقَةَ الرُّوضِ نَوَافِلاً مِنْ سَدِّ خَلاَّتٍ وَنَفْعِ خَلاَئِقِ
فِي المُعْضِلاَتِ يَرَى بِثَاقِبِ رَأْيِهِ مَا غَيَّبَتْهُ مِنْ وُجُوهِ حَقَائِقِ
فَيَسِيرُ لاَ حَذِراً وَلاَ مُتَرَدِّداً وَيَبُتُّ بَتَّ المُطْمَئِنِّ الوَاثِقِ

هَلْ يَسْتَوِى مُتَطَلِّعٌ مِنْ مُسْتَوىً لاَ أُفْقَ فِيهِ وَنَاظِرٌ مِنْ حَالِقِ؟

مَا اسْطَاعَ يَصْطَنِعُ الجَمِيلَ وَلَمْ يَرُقْ فِي عَيْنِهِ غَيْرُ الأَنِيقِ الرَّائِقِ

وَرَعَى الأُولَى قَدَرُوا الجَمَالَ فَبَرَّزُوا بِفُنُونِهِمْ مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقِ

فَبِجَاهِهِ وَبِنُصْحِهِ وَبِبِرِّهِ نَصَرَ النَّفِيسَ عَلَى الخَسِيسِ النَّافِقِ

وَرَعَى رِيَاضَاتٍ تُنَشِّئُ فِتْيَةً سُمَحَاءَ أَخْلاقٍ، حُمَاةَ حَقَائِقِ

اللَّهْوُ ظَاهِرُهَا، وَفِي تَوْجِيهِهَا كَمْ مِنْ مَنَافِعَ لِلحِمَى وَمَرَافِقِ؟

مَاذَا أَرَانَا فِي رَفِيعِ مَقَامِهِ مِنْ كُلِّ مَعْنًى فِي الرُّجُولَةِ شَائِقِ؟

حَتَّى قَضَى الأَيَّامَ لاَ يَلْقَى بِهَا إِلاَّ تَجِلَّةَ مُكْبِرٍ أَوْ وَامِقِ؟

تَجْلُو القِلاَدَةُ صُورَةً فِي جِيدِهِ لِفَضَائِلٍ كَجُمَانِهَا المُتَنَاسِقِ

☆☆☆

هَذَا فَقِيدُ مَلِيكِهِ وَبِلاَدِهِ وَشَهِيدُ إِخْلاَصِ الوَفِيِّ الصَّادِقِ

يَا وَافِدِينَ لِيَشْهَدُوا تَأْبِينَهُ مِنْ أَوْلِيَاءَ أَصْفِيَاءَ أَصَادِقِ

وَمِنَ الشَّبَابِ الصِّيدُ فِي الفِرَقِ الَّتِي عَنْهَا ضُحًى ظِلُّ اللِّوَاءِ الخَافِقِ

أَتُعَادُ بِالذِّكْرَى مَآثِرُهُ وَمَا يُحْصَيْنَ بَيْنَ جَلاَئِلٍ وَدَقَائِقِ؟

مَنْ مُسْعِدُ الخُطَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ أَنْ يَرْقَوْا إِلَيْهَا بِالثَّنَاءِ اللاَّئِقِ؟

فِي الشَّرْقِ آفَاقٌ تُرَدِّدُهَا، فَمَا جُدْرَانُ دَارٍ أَوْ سُتُورُ سُرَادِقِ؟

☆☆☆

«فَارُوقُ» يَا فَخْراً لأُمَّتِهِ إِذَا عُدَّ المُلُوكُ مِنَ الطِّرَازِ الفَائِقِ

دُمْ سَالِماً وَفِدَاكَ أَهْدَى رَائِدٍ وَأَبَرُّ مُؤْتَمَنٍ وَخَيْرُ مُرَافِقِ

مَا كَانَ أَفْدَحَ رُزْءَهُ بِنَوَاهُ عَنْ مَوْلاَهُ لَوْ لَمْ يَلْقَ وَجْهَ الخَالِقِ!

❁❁❁❁❁❁

## آثار لا تباع

أَيَبْلُغُ مِنْكَ سَمْعَ المُسْتَجِيبِ ... كَمَا عَوَّدْتَه صَوْتُ الحَرِيبِ؟
وَإِلاَّ فَالعَفَاءُ لِكُلِّ نَجْمٍ ... يُطَالِعُنَا وَنَجْمُكَ بِالمَغِيبِ
أَمَفْخَرَةَ الخُدُورِ لَقَدْ تَوَالَتْ ... حَوَادِثُ مُذْ رَحَلْتِ وَلَمْ تَؤُوبِى
وَحَلَّتْ كُلُّ كَارِثَةٍ ضَرُوسٍ ... تُحَطِّمُ بِالأَظَافِرِ وَالنُّيُوبِ
أُبِيحَ ضِعَافُ قَوْمِكِ لِلرَّزَايَا ... وَقَدْ غُلَّتْ يَدَيْكِ يَدَا شَعُوبِ
تَفَقَّدَكِ الأَيَامَى وَاليَتَامَى ... وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِمْ أُمُّ الحُرُوبِ
فَنِصْفُ الأَرْضِ فِى غَرَقٍ، وَنِصْفٌ ... تَجَلَّلَ بِالصَّوَاعِقِ وَاللَّهِيبِ
أَوَلَّى الخَيْرُ أَجْمَعُ يَوْمَ وَلَّتْ ... مُفَرِّجَةُ المَكَارِهِ وَالكُرُوبِ؟
فَوَا حَرَبًا لِدَارٍ قَسَّمُوهَا ... تُبَاعُ عَلَى المُوَاطِنِ وَالغَرِيبِ
بِحَيْثُ تَرَاءَتِ الجَوْزَاءُ حِيناً ... وَقَبْلَكِ مَا تَرَاءَتْ مِنْ قَرِيبِ
وَحَيْثُ تَخَشَّعُ الأَبْصَارُ رَعْياً ... لِجَانِبِ ذَلِكَ الصَّرْحِ المَهِيبِ
مَنِ القُطَّانُ بَعْدَكِ لَيْتَ شِعْرِى ... وَمَا هُمْ مِنْ أَصِيلٍ أَوْ جَنِيبِ
وَأَيَّةُ أَرْجُلٍ سَتَدُوسُ أَرْضاً ... فَرَشْنَاهَا بِحَبَّاتِ القُلُوبِ؟
زَمَانٌ شَاعَ حُبُّ النَّفْعِ فِيهِ ... فَمَا الإِتِّجَارُ بِالأَمْرِ الغَرِيبِ
وَلَكِنْ هَلْ يُبَاعُ بِهِ وَيُشْرَى ... تُرَاثُ المَجْدِ فِى رَأْىِ مُصِيبِ؟
وَكَيْفَ تُثَمَّنُ الحُرُمَاتُ فِيهِ ... وَلَوْ قُوِّمْنَ بِالثَّمَنِ الرَّغِيبِ؟

☆☆☆

دَعُوا الذِّكْرَى تَعِشْ وَلْنُعْطِ مِمَّا ... يُقَدِّسُ شَأْنَهَا أَوْفَى نَصِيبِ
فَلِلذِّكْرَى تَطَهَّرَتِ السَّجَايَا ... مِنَ الأَدْرَانِ فِيهَا وَالعُيُوبِ
وَلِلذِّكْرَى سَخَتْ أَيْدٍ شِحَاحٌ ... وَجِيءَ مِنَ المَفَاخِرِ بِالضُّرُوبِ

وَلِلذِّكْرَى بَنى البَانِى فَأَعْلَى ... وَأَبْدَعَ كُلُّ مُخْتَرِعٍ لَبِيبِ
وَلِلذِّكْرَى فَدَى الفَادِى حِمَاهُ ... وَخَطَّ كِتَابَهُ بِدَمٍ صَبِيبِ
إِذَا مَا سِيمَتِ الذِّكْرَى وَبِيعَتْ ... فَوَيْلٌ لِلْمَمَالِكِ وَالشُّعُوبِ!

## نظرة فلسفية

### فى المادة الخالدة

جَلَّ فِى خَلْقِهِ البَدِيعُ القَدِيرُ ... مَا الهَيُولِى؟ مَا بَدْؤُهَا؟ مَا المَصِيرُ؟
إِنَّ رُوحِى مِنْ أَمْرِ رَبِّى، وَمَا يَكْـ ... ـشِفُ عَنْهَا الحِجَابَ إِلاَّ الضَّمِيرُ
غَيْرَ أَنِّى أَرَى الهَيُولَى قَدِيماً ... يَعْتَرِيهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ
وَهْيَ لَيْسَتْ عَلَى التَّحَوُّلِ إِلاَّ ... لَمَعَاتٍ مَآبُهَا الدَّيْجُورُ
تَتَجَلَّى الشُّمُوسُ مِنَّا لآنٍ ... ثُمَّ تَأْتِى آجَالُهَا فَتَغُورُ
صُوَرٌ تَنْقَضِى وَتَحْدُثُ أُخْرَى ... وَالذُّرَيْرَاتُ فِى الفَضَاءِ تَمُورُ
وَكَهَذِى الأَرْضِ الصَّغِيرَةِ كَمْ أَرْ ... ضٍ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينٍ تَدُورُ؟
مَا لَهَا - لاَ وَلاَ لِحَيٍّ عَلَيْهَا - ... مِنْ خُلُودٍ، إِنَّ الحَيَاةَ عُبُورُ
مَا الَّذِى تَبْتَغِى الْخَشَاشُ؟ وَمَاذَا ... تَتَوَافَاهُ فِى العَنَانِ النُّسُورُ؟
خَلِّ هَذِى الأَفْلاَكَ تَجْرِى إِلَى مَا ... لَسْتَ تَدْرِى، وَغَنِّ يَا عُصْفُورُ!

## إلى آنسة نابغة

### صنعت للشاعر صورة زيتية مكبرة

وَقَفَتْ تُصَوِّرُنِى وَتُؤْثِرُ جَانِباً ... يَبْدُو لَهَا مِنِّى، وَتُغْفِلُ سَائِرِى
وَلَوِ اسْتَطَعْتُ لَرُحْتُ أُثْبِتُ رَسْمَهَا ... بِالنَّاظِرَيْنِ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاظِرِ

يَا رَبَّةَ الفَنِّ البَدِيعِ بِصِدْقِهِ ... لا تَصْدُقِيهِ تَلَطُّفاً بِالشَّاعِرِ

أَخْشَى كَثِيراً مِنْ إِجَادَتِكِ الَّتِى ... تَجْلُو بِلاَ رِفْقٍ دَمَامَةَ ظَاهِرِى

إِلاَّ إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِى نَاطِقاً ... فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِى هُوَ سَاتِرِى

لِيُعِنْكِ رَبُّكِ يَا مُصَوِّرَتِى عَلَى ... مَا سُمْتِ فَنَّكِ مِن عَنَاءٍ بَاهِرِ

أَمَّا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتُكِ فِى الحِجَى ... رَسْماً بِهِ مَلأَ السُّرُورُ سَرَائِرِى

لَكِ فِيهِ مِرْآةٌ إِذَا اسْتَطْلَعْتِهَا ... رَاعَتْكِ أَلْوَانُ الجَمَالِ السَّاحِرِ

❁❁❁❁❁❁

# عيد الجلاء عن سوريا

**نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات الأجنبية عن تلك البلاد**

تَحَقَّقَ وَعْدُ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ ... لِيَهْنِئْكُمُ النَّصْرُ العَزِيزُ المُؤَزَّرُ
إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَدِيدِهَا ... فَأَنْتُمْ، وَقَدْ وَالاكُمُ الحَقُّ، أَكْثَرُ
وَمَا بَلَغَ الغَايَاتِ وَهْيَ بَعِيدَةٌ، ... بِرَغْمِ العِدَى، إِلاَّ الَّذِى هُوَ أَصْبَرُ
جَلَتْ عَنْ سَمَاءٍ فِى «دِمَشْقٍ» مُغِيرَةٌ ... سَحَائِبُ كَانَتْ بِالصَّوَاعِقِ تُمْطِرُ
وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ الرَّبِيعِ نَقِيَّةً ... جَلاَهَا مِنَ النَّقْعِ الَّذِى كَانَ يُنْشَرُ
فَلِلَّهِ قَوْمٌ بِالعَزَائِمِ وَالنُّهَى ... تَحَدَّوْا رَزَايَا الدَّهْرِ حَتَّى تَحرَّرُوا
مَشَوْا فِى ابْتِغَاءِ المَجْدِ وَالمَوْتُ دُونَهُ ... فَفَازُوا بِهِ «وَالمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ»
وَكُلُّهُمُ لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ ... سَوَاءٌ فَتَاهُمْ فِى الفِدَى وَالمُعَمَّرُ
فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدٌ، ... وَمَا فَضَلَ المَأْمُورَ فِيهِمْ مُؤَمَّرُ
وَأَكْرَمُهُمْ فِى بَذْلِهِمْ، شُهَدَاؤُهُمْ ... عَلَى اللهِ أَىُّ البَذْلِ أَزْكَى وَأَطْهَرُ؟
سَلُوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا اليَوْمَ مِنْ عَلٍ ... وَأَرْوَاحُهُمْ تَرْنُو إِلَيْنَا فَتُبْشِرُ
إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةٌ شُهَدَاءَهَا ... فَمَا الدَّمُ مَطْلُولٌ وَلاَ الدَّمْعُ يَهْدِرُ

☆☆☆

«لِسُورِيَّةٍ» فَخْرٌ بِمَا هِىَ أَحْرَزَتْ ... وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنَّهَا اليَوْمَ تَفْخَرُ
وَإِنَّ حُمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عِيدَهَا ... يُعَيِّدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضَّرُ
وَفِى كُلِّ قَلْبٍ لِلسُّرُورِ سَرِيرَةٌ ... وَفِى كُلِّ وَجْهٍ لِلسَّعَادَةِ مَظْهَرُ
أَجَلْ، هُوَ عِيدٌ لِلعُرُوبَةِ بَعْدَهُ ... تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الغَيْبِ تُسْفِرُ

« جَميلٌ » إلَيْكَ الشُّكْرُ نُهْديه خَالصاً ... وكُلُّ جَـميلِ القَـوْلِ وَالْفـعْلِ يُشْكَرُ

« بجِلَّقَ » زينَاتٌ أَقَـمْتَ مِـثَـالَهَـا ... فَـرَاعَ حلِىٍّ وَهْوَ المِثَـالُ المُصَـغَّـرُ

ليَـهْنئْكَ أَنْ فَـازَتْ بِلاَدُكَ بالمُنَى ... وَقِسْطُكَ فِى إنْجَاحِهَـا لَيْسَ يُنْكَرُ

وَمَـا زِلْتَ مَنْ رَجُّـوهُ فِى زُعَـمَـائِهَـا ... لإِسْـعَـادِهَا، وَاليَـوْمُ بِالأَمْسِ يُقْـدَرُ

☆☆☆

أَلاَ أَبْلِغِ الشَّـيْخَ الرَّئِيسَ وَصَـحْـبَـهُ ... تَهَانِئَ تَنْفِى الرَّيْبَ مِنْ حَيْثُ تَصْدُرُ

تَهَـانِئَ قَـوْمٍ فِى الكِنَانَة عَـاهَدُوا ... وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَـهْـدِهِمْ مُـتَـأَخَّـرُ

هُمُ الجِـسْمُ وَالقَلْبُ المَلِيكُ، وَإِنَّمَـا ... شُـعُـورُ الحَنَايَا مَـا به القَلْبُ يَشْـعُـرُ

لِتَـسْـعَـدْ « بِفَـارُوقَ » العَظِيمِ بِلاَدُهُ ... وَتَعْـتَـزَّ جَـارَاتٌ يُوَالِى يَنْصُـرُ

وَيَحْـيَـا الرَّئِيسُ البَـاذِخُ القَـدْرِ إِنَّهُ ... لِعَـهْـدٍ جَـدِيدٍ فِى المَفَـاخِـرِ يُذْخَـرُ

❁❁❁❁❁❁

## زيـــــارة

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

لمصر

أنشدت فى قصر عابدين بمسمع من صاحبى

الجلالة الضيف العظيم و«فاروق» مصر المفدى

عِيدٌ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ» ... وَقَدْ تَآخَى المَلِيكَانِ الوَفِيَّانِ

إِنْ مَثَّلاَ وَطَنَيْنِ اليَوْمَ فِى وَطَنٍ ... فَمَا العُرُوبَةُ إِلاَّ شَمْلُ أَوْطَانِ

هَزَّ ائْتِلاَفُهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَّرَهَا ... بِيُمْنِ حَالٍ لأَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ

وَمَا يُوثِّقُ عَهْداً فِى أَوَاصِرِهِ ... كَمَا يُوثِّقُهُ بِالوُدِّ قَلْبَانِ

«فَارُوقُ» يَامَنْ كَفَاهُ فِى حَصَافَتِهِ ... وَعَدْلِهِ أَنَّهُ «فَارُوقٌ» الثَّانِى

أَوْلَيْتَ «مِصْرَ» مِنَ الآلاَءِ مَا نَطَقَتْ ... به روائع إصلاح وعمران

إِلَى مَفَاخِرَ مِلْءِ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ ... وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَثْقِيفِ أَذْهَانِ

وَاليَوْمَ ضَاعَفْتَ مَا تُسْدِى بِمَأْثُرَةٍ ... أَعْيَتْ بِلُطْفِ المَعَانِى كَفلَّ تِبْيَانِ

فَقَدْ أَتَحْتَ «لِمِصْرٍ» مُلْتَقَىً عَجَباً ... جَلاً لَهَا مَطْلَعَ البَدْرَيْنِ فِى آنِ

مَا أَعْجَزَ الشِّعْرَ عَنْ إِيفَاءِ حَقِّهِمَا ... لَوْ أَنَّهُ صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَعِقْيَانِ

☆☆☆

أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ فِى القَلْبِ مَنْزِلُهُ ... بِالعَاهِلِ العَرَبِىِّ البَاذِخِ الشَّانِ

كَالنَّجْمِ بُعْداً وَتُدْنِيهِ مُؤَانَسَةٌ، ... كَاللَّيْثِ بَأْساً وَفِيهِ حِلْمُ إِنْسَانِ

رَصَانَةٌ وَذَكَاءٌ وَانْبِسَاطُ يَدٍ، ... أَكْرِمْ بِهَا يَدَ سَمْحٍ غَيْرِ مَنَّانِ

سَلْ أَهْلَ «نَجْدٍ» وَسَلْ أَهْلَ الحِجَازِ بِهِ ... تَسْمَعْ أَحَادِيثَ سُمَّارٍ وَرُكْبَانِ

وَسَلْ أُولِى عَبْقَرِيَّاتٍ جَرَوْا مَعَهُ ... عَنْ عَبْقَرِيَّتِهِ فِى كُلِّ مَيْدَانِ

نِعْمَ الأَمِينُ لِبَيْتِ اللهِ يُوسِعُهُ برّاً وَيَرْعَاهُ فِي تَقْوَى وَإِيمَانِ
أَقَرَّ حَاضِرَهُ عَدْلاً وَبَادِيَهُ، مَا أَنْفَعَ العَدْلَ مَقْرُوناً بِإِحْسَانِ
بَنَى القُرَى فِي أَقَاصِي البِيدِ يَعْمُرُهَا وَقَبْلَهُ لَمْ تُبَاشِرْهَا يَدَا بَانِ
يَسْتَقْبِلُ العَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدَيَّرَهَا وَلاَ تُرَاعُ لَهُ شَاءٌ بِذُؤْبَانِ
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلاَفِ جَلْمَدِهَا لِلعَائِلِينَ وَمِنْ أَجْوَافِ غِيرَانِ
فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لإِرْوَاءٍ وَتَغْذِيَةٍ وَفِيهِ مَاءٌ لأَنْوَارٍ وَنِيرَانِ
وَالمَاءُ وَالنَّارُ جَلَّ اللهُ رَبُّهُمَا فِي النَّفْعِ لِلنَّاسِ أَوْ فِي الضُّرِّ سِيَّانِ

☆☆☆

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا ضَيْفاً أَلَمَّ بِنَا وَنَحْنُ مِنْ جَذَلٍ أَشْبَاهُ ضِيفَانِ
إِنَّ البِلاَدَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتَهَا لَهَا هَوَى «مِصْرَ» فِي سِرٍّ وَإِعْلاَنِ
هَوىً وَشَائِجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَةٌ وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كل برهان
هَلْ أَبْصَرَ الرَّكْبُ حَشْداً غَيرَ مُبْتَهِجٍ فِيهَا، وَعَاجَ بِمَغْنىً غَيْرِ مُزْدَانِ؟
«آلُ السُّعُودِ» هُمُ الصِّيْدُ الأُولَى كَتَبَتْ آيَ السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلاَمُ مُرَّانِ
صَحَائِفُ المَجْدِ خَطُّوهَا وَزَيَّنَهَا «عَبْدُ العَزِيزِ» بِتَاجٍ فَوْقَ عُنْوَانِ
فَمَا غَوَى جَيْشُ «مِصْرٍ» فِي تَحِيَّتِهِ رَبَّ الكَتَائِبِ مِنْ رَجْلٍ وَفُرْسَانِ

☆☆☆

يَا سَادَةَ العُرْبِ منع صُيَّابَةٍ نُجُبٍ أُوتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابُ تِيجَانِ،
تَضُمُّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةٌ كُلٌّ بِهَا لأَخِيهِ خَيْرُ مِعْوَانِ،
هَلْ بُغْيَةُ العُرْبِ إِلاَّ صَوْنُ عِزَّتِهِمْ بِالائْتِلاَفِ، وَإِلاَّ دَرْءُ عُدْوَانِ؟
لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِنَا، وَرُبَّ قَاصٍ عَلَى رَغْمِ النَّوَى دَانِ

☆☆☆

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةٍ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
عِيشَا وَزِيدَا فَخَارَ الأُمَّتَيْنِ بِمَا آتَاكُمَا اللهُ مِنْ جَاهٍ وَسُلْطَانِ

# عيد الجلاء

**عن مصر**
**نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية**
**فى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧**

يَا «مِصْرُ» دَامَ عُلُوُّ جَدِّكْ ... «عِيدُ الجَلاءِ» أَتَى كَوُدِّكْ
آبَ العِدَى، وَكَأَنَّمَا ... كَانَ العَدَى خَدَماً لِسَعْدِكْ
شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ، وَلَكِنْ مَا بَنَوْا إِلاَّ لِمَجْدِكْ
وَاليَوْمَ نُكِّسَ بَنْدُهُمْ ... عَنْهَا، وَأَوْفَى نُورُ بَنْدِكْ

☆☆☆

«فَارُوقُ»، إِنَّ الدَّهْرَ صَا ... لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكْ
وَالمُلْكُ عَادَ أَعَزَّ مِمَّـ ... ـا كَانَ فِى أَيَّامِ جَدِّكْ
مَا لِلغَرِيبِ وِلاَيَةٌ، ... أَضْحَى العَرِينُ عَرِينَ أُسْدِكْ
فَاسْلَمْ لِشَعْبِكَ، يَا مُعِزَّ ... مَقَامِهِ، وَاسْلَمْ لِجُنْدِكْ
وَاهْنَأْ بِأَعْيَادِ الجَلاَ ... ءِ إِنَّهَا ثَمَرَاتُ جُهْدِكْ

❀❀❀❀❀❀

# التمثال النصفى

**نحت المتفنن البارع الدكتور إدورد غرزوزى تمثلاً نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التى صنعها فى حفلة أقيمت لتكريمه فى النادى الشرقى بالقاهرة فى شهر مايو سنة ١٩٤٧ . فأنشد الشاعر مخاطباً المحتفى به والتمثال :**

مِثَالِي رَاعَنِي حَقًّا، ... أَأَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلْقَا؟

وَكُنْتُ أَوَدُّ لَوْ جَنَّبْـ ... ـتَ بَعْضَ عُيُوبِيَ الصِّدْقَا

بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبٌ ... أَعَرْتَ الصُّورَةَ النُّطْقَا؟

فَكَادَ النَّقْلُ يَحْكِي الأَصْـ ... ـلَ حَتَّى لاَ أَرَى فَرْقَا؟

مِثَالِي إِنَّنِي أَرْنُو ... إِلَيْكَ وَإِنَّ بِيْ رِفْقَا

دَنَا أجلي فَيَا جَذَلِي، ... وَلكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبْقَى

أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا، ... وَمَنْ يَحْيَا وَلاَ يَشْقَى؟

لَئِنْ حُمِّلْتَ أَيْسَرَ مَا ... حُمِّلْتُ، لَشَدَّ مَا تَلقَى

☆☆☆

أَلاَ يَا مَنْ نُكَرِّمُهُ ... وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقَّا

لِهَذَا الفَنِّ سِحْرٌ يَصْـ ... ـحَبُ الإِبْدَاعَ وَالحِذْقَا

بِهِ أَدْرَكْتَ يَا «إِدْوَرْ ... دُ» شَأْواً عَزَّ أَنْ يُرْقَى

❀❀❀❀❀❀

## رثـــــاء

للكاتب الشاعر
الأمير شكيب أرسلان

طَفِئَ الصَّبَاحُ بِعَيْنَي الإِلْهَامِ وَتَغَمَّدَ اللأْلاءَ جَفْنُ ظَلاَمِ
وَكَأَنَّ شَمْسَ العَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَاعِهَا بِقَتَام
لَوْلاَ شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبٍ مِنْ ضَوْئِهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَام
تَعْتَادُنَا وَالذِّكْرَيَاتُ كَأَنَّهَا آثَارُ رَائِعَةٍ مِنَ الأَحْلاَمِ
وَهَلِ اسْتَقَرَّ مِنَ الحَقَائِقِ ذَاهِبٌ إلاَّ بِأَعْلاَقٍ مِنَ الأَوْهَامِ؟

☆☆☆

لَهْفِي عَلَى الخِدْنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الذَّام
لَمْ أُلْفِهِ فِي العَيْشِ إلاَّ نَابِهاً يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفٍ سَام
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ الشَّمَائِلِ حُلْوَةً فِيهِ، وَمِنْ صِدْقٍ وَرَعْيِ ذِمَامِ؟
أَبْغِي الرِّثَاءَ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي حُزْناً، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ غَمَامِ؟
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلاَ نَثْرٌ وَقَدْ أَخْنَى عَلَيَّ تَقَادُمُ الأَعْوَامِ
أَلْقَى الحِدَادَ عَلَى البَصَائِرِ وَالنُّهَى رُزْءُ المَحَابِرِ فِيهِ وَ الأَقْلاَمِ
كَمْ فِي البَوَادِي وَالحَوَاضِرِ بَعْدَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ وَقَلْبٌ دَامِ؟
فِيهَا المُعَزِّي وَالمُعَزَّى وَاحِدٌ وَشَكَاةُ «لُبْنَان» شَكَاةُ «الشَّامِ»
وَلِّي إِمَامُ المُنْشِئِينَ، وَكَانَ فِي تَجْدِيد شَأْنِ الضَّادِ أَيَّ إِمَام
فَكَأَنَّهَا وَالعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا رُدَّتْ عَلَيْهَا نَضْرَةُ الأَيَّام
وَلَّى أَخُو الأَفْذَاذِ مِنْ شُعَرَائِهَا فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَفِي الإِسْلاَمِ
جَارَى الفُحُولَ وَلَمْ يُقَصِّرْ عَنْهُمُ فِي حَلْبَةِ الإِفْصَاحِ وَالإِحْكَام

شَتَّانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ المطْبُوعِ فِى إِبْدَاعِهِ وَاللاقِطِ النَّظَّامِ

العَالَمُ العَرَبِىُّ مِن أَطْرَافِهِ بَادِى الوُجُومِ مُنَكَّسُ الأَعْلَامِ

يَبْكِى أَمِيرَ بَيَانِه، يَبْكِى فَتَى فِتْيَانِه فِى الكَرِّ وَالإِقْدَامِ

يَبْكِى العِصَامِىَّ الكَبِيرَ بِنَفْسِهِ وَالسَّيِّدَ ابْنَ السَّيِّدِ القَمْقَامِ

مَا زَالَ يَنْفَخُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ مِمَّا يُكَابِدُهُ أَعَزُّ مَرَامِ

حَتَّى جَلاَ الأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِه وَسَمَا مَكَانُ العُرْبِ فِى الأَقْوَامِ

فَثَوَى قَرِيرَ العَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا بِثَوابِ مَا عَانَى مِنَ الآلاَمِ

☆☆☆

«أَشكِيبُ» حَسْبُ المَجْدِ مَا بَلَّغْتَهُ شَرْقاً وَغَرْباً مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ

فِى كُلِّ قُطْرٍ لِلعُرُوبَةِ خُلِّدَتْ ذِكْرَاكَ بِالإِكْبَارِ وَالإِعْظَامِ

كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جُزْتَهَا فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلاَمِ

❁❁❁❁❁❁

# فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

بِأَيِّ حُدُودٍ حُدَّ مِنْ قَبْلِكَ الشِّعْرُ؟ ... وَأَيِّ قُيُودٍ قُيِّدَ الحِسُّ وَالفِكْرُ؟
عَلَى مَا رَأَى الإِغْرِيقُ، وَالرَّسْمُ رَسْمُهُمْ ... جَرَى الجِيلُ بَعْدَ الجِيلِ وَالعَصْرُ فَالعَصْرُ
وَظَلَّ مِثَالاً لِلْبَيَانِ مِثَالُهُمْ ... وَأَمْرُهُمُ، حَتَّى أَتَيْتَ، هُوَ الأَمْرُ
فَلَمَّا هَدَتْكَ الفِطْرَةُ السَّمْحَةُ الَّتِي ... رَأَتْ أَنَّ أَسْراً كَيْفَ كَانَ هُوَ الأَسْرُ،
وَأَنَّ افْتِكَاكاً مِنْ هَوىً مُتَمَكِّنٍ ... عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ الفَخْرُ،
وَأَنَّ العُقُولَ المُسْتَرَقَّةَ حُرِّرَتْ ... وَقَدْ آنَ أَنْ يَقْتَادَهَا القَلَمُ الحُرُّ،
أَسَلْتَ يَنَابِيعَ الفَصَاحَةِ كُلَّهَا ... وَكَانَ الذى يُمْتَاحُ مِنْهَا هُوَ النَّزْرُ
فَلِلَّهِ دَرُّ العَبْقَرِيَّةِ إِنَّهُ ... لَفَيْضٌ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا الدَّرُّ
لَهُ فِى النُّهَى عَزْمُ الإِتِيِّ وَصَوْتُهُ ... يُصَاحِبُهُ تَطْرِيبُهُ الفَخْمُ وَالهَدْرُ
تَسَاقَاهُ أَعْشَابٌ فَتُوفِى نَصِيبَهَا ... مِنَ الحُسْنِ فِى الدُّنْيَا وَلاَ يُحْرَمُ الزَّهْرُ
فَمِنْ أَىِّ أَوْجٍ بِالحَيَاةِ وَأَهْلِهَا ... وَبِالكَوْنِ وَالأَحْدَاثِ أَلْمَمْتَ يَا نَسْرُ؟
وَفِى أَىِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا ... تَعَايَى عَلَيْكَ النَّظْمُ أَوْ فَاتَكَ النَّثْرُ؟
تُرَى سِيَرُ الأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ ... مَوَاثِلَ وَهْىَ الطِّرْسُ بِالعَيْنِ وَالحِبْرُ
وَتَطَّرِدُ الأَحْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدٍ ... وَإِنْ هِىَ إِلاَّ السَّطْرُ يَتْبَعُهُ السَّطْرُ
لَقَدْ جِئْتَ بِالبِدْعِ الَّذِى آبَ سُنَّةً ... لَكَ الفَضْلُ فِيهَا خَالِداً، وَلَكَ الذِّكْرُ
وَجَارَاكَ فِى الفَتْحِ الحَدِيثِ فَوَارِسٌ ... تَوَازَعَ فِى عُقْبَاهُ بَيْنَكُمُ النَّصْرُ

❁❁❁❁❁❁

## رثـــــاء

للمغفور له الأستاذ الأكبر
الشيخ مصطفى عبد الرازق، شيخ الجامع الأزهر

عَصَفَ الحِمَامُ بِأَىِّ فَرْعٍ سَامِقِ ... مِنْ ذَلِكَ الأَصْلِ الزَّكِىِّ البَاسِقِ!
رَاوٍ رَطِيبِ الظِّلِّ مَوْفُورِ الجَنَى ... ذَاكِى النَّوَاحِى بِالأرِيجِ العَابِقِ
خَطْبُ الكِنَانَةِ فِى الإِمَامِ المُجْتَبَى ... خَطْبٌ أَصَابَ صَمِيمَهَا مِنْ حَالِقِ
أَرَأَيْتَ فِى اليَوْمِ العَبُوسِ وُجُومَهَا ... مِنْ ذَلِكَ النَّبَإِ الأَلِيمِ الصَّاعِقِ؟
يَا يَوْمَ طِيَّتِهِ أَدَلْتَ دُجُنَّةً ... نَكْرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرَ شَارِقِ
أَنْوَارِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مَاجِدٍ ... ثَبْتِ الحَصَاةِ مِنَ الطِّرَازِ الفَائِقِ
عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانُهُ إِخْلاَصَهُ ... وَرَعَاهُ «فَارُوقٌ» رِعَايَةَ وَاثِقِ
الفَيْلَسُوفُ العَالِمُ الوَرِعُ الَّذِى ... بَلَغَ اليَقِينَ مُدَعَّمًا بِحَقَائِقِ
لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَذَلَتْ لَهُ ... مِنْ مُغْرِيَاتِ مَنَاصِبٍ وَمَرَافِقِ
فَسَمَا إِلَى مُتَبَوَّإٍ فِى دِينِهِ ... أَدْنَى إِلَى اسْتِجْلاَءِ وَجْهِ الخَالِقِ
وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا مَجَالُ كِفَايَةٍ ... لِلْعَبْقَرِىِّ المُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ
هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِى تَرَسُّلِ كَاتِبٍ ... كَبَيَانِهِ العَذْبِ النَّقِىِّ الرَّائِقِ؟
هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلعُقُولِ كَمَتْنِهِ ... وَشُرُوحِهِ فِى كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ؟
وَهَى فِيهِ المُحِبِّينَ الأُولَى ... رُزِئُوهُ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ
سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ ... وَمُتِمُّهَا بِشَمَائِلٍ وَخَلاَئِقِ
نِعْمَ الوَفِىُّ لأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ ... وَالمُسْتَجِيبُ لِكُلِّ دَعْوَةِ طَارِقِ
سَمْحٌ، قَلِيلُ القَوْلِ، إِنْ تَسْأَلْ بِهِ ... تَسْمَعْ إِجَابَاتِ الفَعَالِ النَّاطِقِ

جَلْدٌ عَلَى الأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً ... لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ المَرَامِ بِعَائِقِ
فَإِذَا تَفَاقَمَتِ المَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ ... ذَرْعاً بِهَا فِى المَوْقِفِ المُتَضَايِقِ
مُسْتَدْرِكاً مَا يُمكِنُ اسْتِدْرَاكُهُ ... وَلَهُ إِلَى الحُسْنَى لِطَافُ طَرَائِقِ

☆☆☆

فِى ذِمَّةِ اللهِ العَلِىِّ مُفَارِقٌ ... هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ
تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ، وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ ... لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»
قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقُ بَيْنَكُمْ ... فِى أَىِّ عِقْدٍ فَاخِرٍ مُتَنَاسِقِ
فَإِذَا هَوَتْ فَهِىَ الفِدَى لِبَقِيَّةٍ ... شَتَّى الحِلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ
كَمْ مِنْ «عَلِىٍّ» بِالحَصَافَةِ وَالنَّدَى ... إِنْ عُدَّ فِى شَوْطَيْهِمَا واسم السابق
كَمْ حَازِمٍ فَطِنٍ «كَإِسْمَاعِيلَ» فِى ... مِضْمَارِهِ يَشْأُو وَمَا مِنْ لاحِقِ
ذُخْرَانِ نَرْجُو اللهَ أَنْ يَرْعَاهُمَا ... فَهُمَا العَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ

❁❁❁❁❁❁

# طلعة الفجر

في أثينا
ترجمة

الفَجْرُ أَقْبَلَ صَفْواً ... يُوَرِّدُ الآفَاقَا
وَالنَّجْمُ ذُو لَمَحَاتٍ ... تُمَازِجُ الإشْرَاقَا
يَزْهُو وَيَخْبُو بِرِفْقٍ ... قُبَيْلَ أَنْ يَتَوَارَى
وَاللَّيْلُ يَطْوِى دُجَاهُ ... هَوْناً وَيَجْلُو النَّهَارَا
هَذِى الطَّبِيعَةُ أَضْحَتْ ... أَمِينَةً مُطْمَئِنَّهْ
وَهَذِه نَسَمَاتٌ ... دِعَابُهَا مَا أَحَنَّهْ
مَنَابِعُ النُّورِ فَاضَتْ ... مَشْبُوبَةً فِي الفَضَاءِ
وَالتِّبْرُ وَالمَاسُ وَالدُّرُّ ... فِي مَرَامِي الضِّيَاءِ
مَا إِنْ تَدَلَّى شُعَاعُ ... فَلامَسَ الأَعْشَابَا
حَتَّى كَأَنَّ نَدَاهَا ... زُمُرُّدٌ قَدْ ذَابَا
رَاعَ العُيُونَ تَجَلِّى ... لَوْنِ السَّمَاءِ النَّقِيِّ
وما بدا في الأزاهير ... مِنْ فُنُونِ الحُلِيِّ
« أَبَارِنَاسُ » لُجَيْنٌ ... وَ« البَنْتَلِيكُ » نُضَارُ
وَجَنَّةُ اللهِ فِي العَا ... لَمِينَ هَذِى الدَّارُ
يَا مَطْلَعَ الشَّمْسِ فِيهَا ... وَحُسْنُهُ لا يُحَاكَى
أَيَسْمَحُ الدَّهْرُ يَوْماً ... بِعَوْدَةٍ فَأَرَاكَا ؟

❀❀❀❀❀❀

## رثـــــاء

### فقيد الأدب والصحافة
### المرحوم أنطون الجميل باشا

لَمْ يَكَدْ يَسْبِقُ القَضَاءَ نَذِيرُ ... وَتَقَضَّى عُمْرٌ وَتَمَّ مَصِيرُ
إِنَّ رُزْءَ «الجُمَيِّلِ» العَلَمَ الفَرْ ... دِ لَرُزْءٌ فِى المَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ
إِنْ بَكَتْهُ وَأَجْمَعَتْ أُمَمُ الضَّا ... دِ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَاكَ جَدِيرُ؟
كَمْ فَتىً كَانَ فِى فَتَاهَا المُسَجَّى ... يَمْلأُ العَيْنَ فَضْلُهُ المَوْفُورُ
وَيْحَ قَلْبِى، طَالَ الثَّوَاءُ وَحَوْلِى ... دَائِرَاتٌ عَلَى الرِّفَاقِ تَدُورُ
لا اعْتِرَاضٌ عَلَى القَضَاءِ، وَلَكِنْ ... كُلُّ يَوْمٍ أُصَابُ؟ هَذَا كَثِيرُ
مَا ذِمَامِى، مَا نَجْدَتِى، مَا وَفَائِى؟ ... إِنْ يَكُ النَّوْحَ فَالفِدَاءُ يَسِيرُ
أَسَفاً أَيُّهَا الرَّفِيقُ المُوَلِّى، ... وَالأَخُ البَرُّ وَالصَّفِىُّ الأَثِيرُ
قَدْ تَقَدَّمْتَ فِى الحَيَاةِ، فَهَلاَّ ... سَرَّنَا فِى بَقَائِكَ التَّأْخِيرُ؟
أَخَلاَ المَجْلِسُ الَّذِى كَانَ يَغْـ ... ـشَاهُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ؟
يَلْتَقِيهِمْ حُلْوُ الفُكَاهَةِ، طَلْقُ الْـ ... ـوَجْهِ، ثَبْتُ الجَنَانِ، سَمْحٌ وَقُورُ
أَيْنَ تِلْكَ الأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْـ ... ـفُو اللَّيَالِى؟ وَأَيْنَ ذَاكَ السَّمِيرُ؟

☆☆☆

يَا لَقَوْمِى، مِثَالُ «أَنْطُونَ» - لَوْ صَوَّ ... رْتُهُ - لَمْ يُحِطْ بِهِ التَّصْوِيرُ
كَيْفَ وَصْفِى مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ ... وَالفَنَا مُقْعِدِى، فَمَنْ لِى عَذِيرُ؟
خُلُقٌ كَامِلٌ، وَطَبْعٌ رَقِيقٌ، ... وَذَكَاءٌ جَمٌّ، وَجَاهٌ وَفِيرُ
وَخِلاَلٌ مِنْ مَعْدِنِ الأَدَبِ الزَّا ... هِى بِأَنْوَارِهِ لَهُنَّ صُدُورُ

كَاتِبٌ نَسْجُ وَحْدِهِ، وَخَطِيبٌ مَا لَهُ فِى الْمُنَاظِرِينَ نَظِيرُ
لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ القَرِيضِ وَلَكِنْ بَزَّ أَسْمَى النَّظِيمِ مِنْهُ النَّثِيرُ
إِنْ عَلاَ مِنْبَراً لِقَوْلٍ فَمَا فِى الـ ـحَشْدِ إِلاَّ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
شَأْنُهُ فِى الشُّيُوخِ بَلَّغَهُ غَا يَةَ مَا يَبْلُغُ الحَصِيفُ الصَّبُورُ
وَاسِعُ الصَّدْرِ، وَالحَوَادِثُ قَدْ تَشْـ ـتَدُّ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ الصُّدُور
فِى الأُمُورِ الصِّعَابِ يَمْضِى فَمَا يَثْنـ ـنِى عِنَاناً حَتَّى تُرَاضَ الأُمُورُ
صَحَفِيٌّ فِى كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ يَبْعَثُ الرَّأىَ بِالهُدَى وَيُنِيرُ
تخير الصِّدق فِى السِّيَاسَةِ نَهْجاً وَعَدَاهُ التَّضْلِيلُ وَالتَّغْرِيرُ
لا يُجَارِى عَلَى اقْتِئَاتٍ، وَلاَ يَعْـ ـدَمُ مِنْهُ نَصِيرَهُ التَّفْكِيرُ
وَمَجَالُ النِّضَالِ لِلحَقِّ رحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو اللَّهِيفُ وَالْمُسْتَجِيرُ
فِى الأَعَاصِيرِ فُلْكُهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا اهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ
كَمْ بَكَاهُ، فِى كُلِّ مَعْهَدِ إِحْسَا نٍ، عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرُ؟
إِنَّ «فَارُوقَنَا» الْمُعَظَّمَ لاَ يَفْـ ـتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ النَّصِيرُ
مَنَحَ الرُّتْبَةَ الرَّفِيعَةَ أَحْجَا هُمْ بِهَا، وَهْوَ بِالكُفَاةِ خَبِيرُ
فِى جَلاَلِ العَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِى رَأْيِهِ فِى الْمُقَدَّمِينَ ظُهُورُ
وَأُولُو الأَمْرِ فِى العُرُوبَةِ لَمْ يُخْـ ـطِئْهُمْ فِى «الجُمَيِّلِ» التَّقْدِيرُ
بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى حِلاَهُمْ مَنْ لَهُ ذَلِكَ المَقَامُ الخَطِيرُ؟

☆☆☆

يَا فَقِيداً مِثَالُهُ خَالِدٌ فِى كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
لاَ ثَوَابٌ كِفَاءُ فَضْلِكَ إِلاَّ مَا يُثِيبُ اللهُ العَلِىُّ القَدِيرُ

❁❁❁❁❁❁

# رثـــاء

**للزعيمة العظيمة**
**المغفور لها هدى هانم شعراوى**

مُصَابُ «مِصْرَ» مُصَابُ العَالَمِ العَرَبِى ... هَلْ مَدْمَعٌ فِى رُبُوعِ الضَّادِ لَمْ يَصُبِ؟
أَيْنَ الزَّعِيـمَةُ كَانَتْ لِلْفِدَى مَثَلاً ... بِالجُهْدِ وَالمَالِ، أَوْ بِالنَّفْسِ، إِنْ يَجِبِ؟
«هُدَى» بَلَغْتِ بِمَـا أَبْلَيْتِ مَنْزِلَةً ... عَصْمَاءَ خَالِدَةَ الذِّكْرَى عَلَى الحِقَبِ
فَـقَـدْ تَفَـرَّدْتِ بِالأَفْـعَـالِ بَاهِرَةً ... كَـمَـا تَفَـرَّدْتِ بِالأَقْـوَالِ وَالخُطَبِ
إِنْ حُزْتِ أَعْلَى وِسَامٍ لِلكَمَالِ فَفِى ... كُلِّ القُلُوبِ لَكِ العَلْيَـا مِنَ الرُّتَبِ
وَفِى اتِّحَـادِ النِّسَـاءِ العَـالَمِيِّ أَمَـا ... خَلاَلَكِ الصَّدْرُ عَنْ حُبٍّ وَعَنْ رَغَبِ؟

☆☆☆

نَفَحْتِ عَنْ «مِصْرَ» فِى إِبَّانِ ثَوْرَتِهَا ... وَلَمْ يُرَوِّعْكِ بَأْسُ الجَحْفَلِ اللَّجِبِ
وَفِى جِـهَـادِكِ لَمْ تَأْلِى مُـرَاعِـيَـةً ... مَـا لِلعُـرُوبَةِ مِنْ إِصْـرٍ وَمِنْ نَسَبِ
تُؤَيِّدِينَ الَّذِينَ اسْتَبْسَلُوا فَحَمَوْا ... أَوْطَانَهَـا بِرِمَـاحِ الخَطِّ وَالقُـضُبِ
فِى كُلِّ مَـرْحَلَةٍ تَابَعْتِ وَثْبَـتَـهُمْ ... وَالعَوْنُ يَتْبَعُ مِنْكِ العَوْنَ عَنْ كَثَبِ
وَهَلْ «فِلَسْطِينُ» تَنْسَى مَا بَذَلْتِ لَهَا ... فِيمَا تُعَانِيهِ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرَبِ؟
إِلَى نِهَـايَةِ مَـا فِى الجِسْمِ مِنْ رَمَقٍ ... كَـافَحْتِ فِى جَلَدٍ عَنْهَـا وَفِى دَأَبِ

☆☆☆

غَالَيْتِ فِيمَا تَقَاضَيْتِ الحَيَاةَ وَمَا ... شَكَوْتِ مِنْ سَـأَمٍ يَوْمـاً وَلاَ نَصَبِ
وَقَـدْ أَبَيْتِ إِذَا دَاعِى السَّـلاَمِ دَعَـا ... إِلاَّ الشَّـهَـادَةَ وَالأَعْـدَاءُ لَمْ تَغِبِ
كَائِنْ جَهِدْتِ لإِنْصَافِ الشُّعُوبِ وَكَمْ ... شُهِدْتِ مُؤْتَمَراً فِى كُلِّ مُغْتَرَبِ

سِلاَحُكِ الحَقُّ إنْ أَلْقَى أَشِعَّتَهُ ... هَوْ أَبَاطِيلُهُمْ رأساً عَلَى عَقِبِ
وَهَلْ سَلاَمٌ إذَا لَمْ تَنْتَصِفْ أُمَمٌ ... أَغْلَى مَرَافِقِهَا نَهْبٌ لِمُنْتَهِبِ؟
وَهَلْ يُقَالُ إخَاءٌ وَالسَّبِيلُ دمٌ ... وَالصِّدْقُ تَغْشَاهُ أَلْوَانٌ مِنَ الكَذِبِ؟

☆☆☆

أمَّا رِسَالَتُكِ المُثْلَى فَمَا برِحَتْ، ... كَمَا بَدَأْتِ بِهَا، مَوْصُولَةَ السَّبَبِ
مَاذَا صَنَعْتِ لإِنْصَافِ النِّسَاءِ وكَمْ ... دَفَعْتِ عَنْهُنَّ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ رِيَبِ؟
هَلْ يَسْلَمُ الشَّعْبُ وَالشَّطْرُ الوَلُودُ بِهِ ... مِنَ الإِمَاءِ؟ وَهَلْ يَنْجُو مِنَ العَطَبِ؟
حَرَّرْتِهِنَّ بِرَغْمِ الكَاشِحِينَ، وَمَنْ ... يَسْعَى بِعَزْمِكِ لَمْ يُخْفِقْ وَلَمْ يَخِبِ
وَكَانَ خَيْرَ اتِّحَادٍ مَا جَمَعْتِ بِهِ ... مِنْ نَابِهَاتِ الغَوَانِى نُخْبَةَ النحبِ

☆☆☆

مُؤَسَّسَاتُكِ لَوْ عُدَّتْ وَلَوْ وُصِفَتْ ... لَمَا انْتَهَى عَجَبٌ إِلاَّ إِلَى عَجَبِ
آيَاتُ عَصْرٍ جَدِيدٍ لِلرُّقِىِّ يَرَى ... مُسْتَقْبَلُ الشَّعْبِ فِيهَا كُلُّ مُرْتَقِبِ
بِهَا تُعَدُّ البَنَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ ... وَالأُمَّهَاتُ لِجِيلٍ عَامِلٍ دَرِبِ
مَاذَا صَنَعْتِ وَلَمْ تُخْطِئْكِ مَأْثُرَةٌ ... لِلعِلْمِ وَالفَنِّ وَالأَخْلاَقِ وَالأَدَبِ
ظَلَّتْ رِحَابُكِ دَهْراً لاَ يُلِمُّ بِهَا ... رَاجٍ عَلَى دَهْرِهِ نَصْراً وَلَمْ يُجَبِ
وَكَمْ أَعَنْتِ صِنَاعاً فِى صِنَاعَتِهِ ... وَكَمْ نَشَرْتِ مِنَ الأَسْفَارِ وَالكُتُبِ
يَؤُمُّهَا بِالأَمَانِىِّ العُفَاةُ، وَمَا ... يَنْأَى عَنِ الخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرِبِ

☆☆☆

زَعِيمَةَ النَّهْضَةِ الكُبْرَى بَلَغْتِ بِهَا ... مَا عَزَّ قَبْلَكِ أَنْ يُرْجَى مِنَ الأَرَبِ
لَمْ تَدْخَرِى دُونَهَا شَيْئاً يُضَنُّ بِهِ ... مِنْ طِيبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَشَبِ
فَالْقَىْ ثَوَابَكِ فِى الجَنَّاتِ نَاعِمَةً، ... مَن يُقْرِضِ اللهَ مَا أَقْرَضْتِهِ يُثَبِ

☆☆☆

«مُحَمَّدُ» اسْلَمْ لِقَوْمٍ مِنْ مُفاخِرِهِمْ إنْجَابُ مِثْلُكَ فِي الصَّبَابَةِ النُّجُبِ

جَلَّ الَّذِى أَكْمَلَ الأَخْلاَقَ فِيكَ بِمَا زَكَا مِنَ النَّسَبِ الوَضَّاحِ وَالحَسَبِ

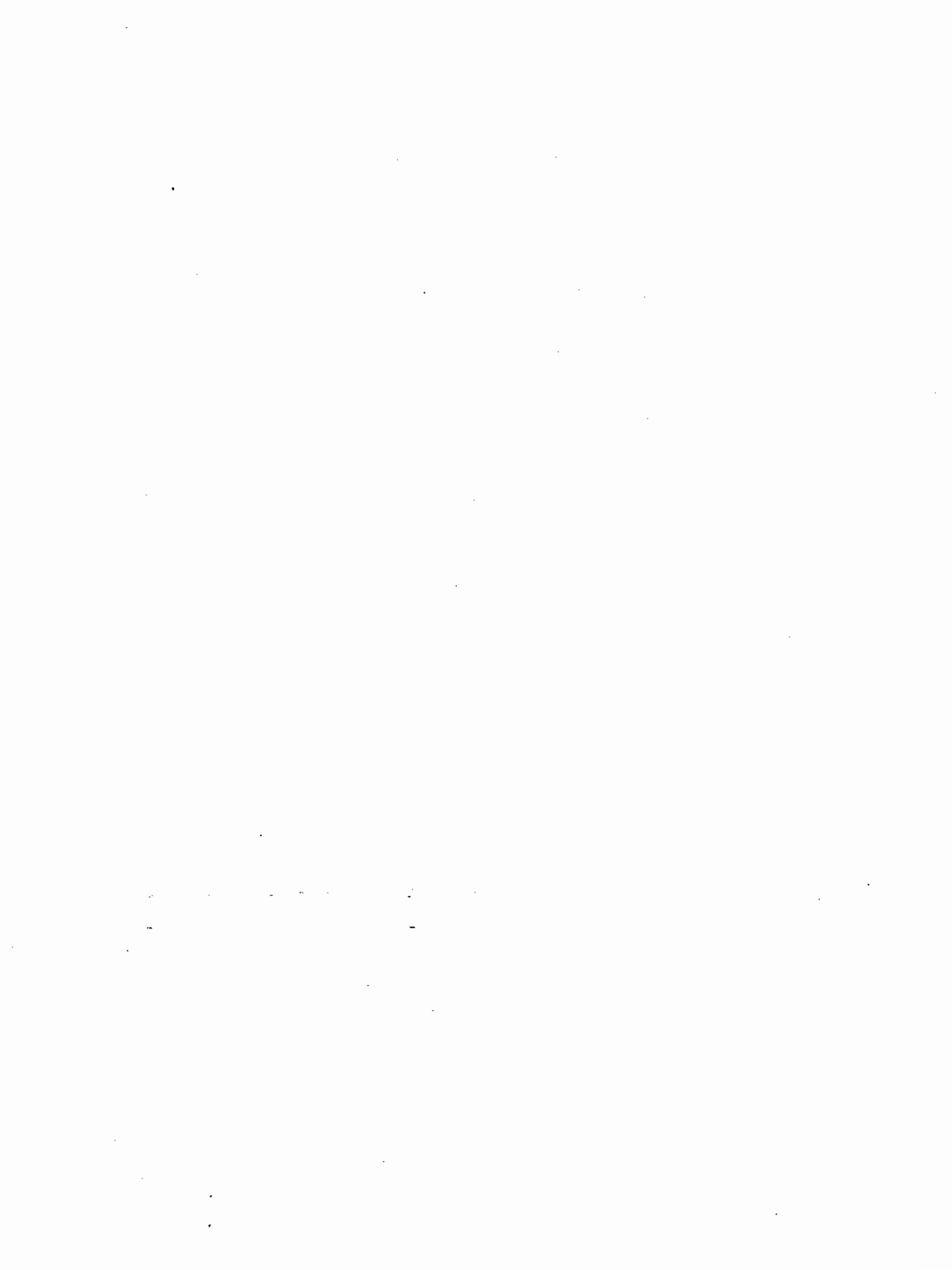
وَأَنْتِ يَا «بُثْنَ» دُومِي وَلْيَدُمْ بِكُمَا مُجِدٌ إلى خَيْرِ أُمٍّ يُعْتَزَى وَأَبِ

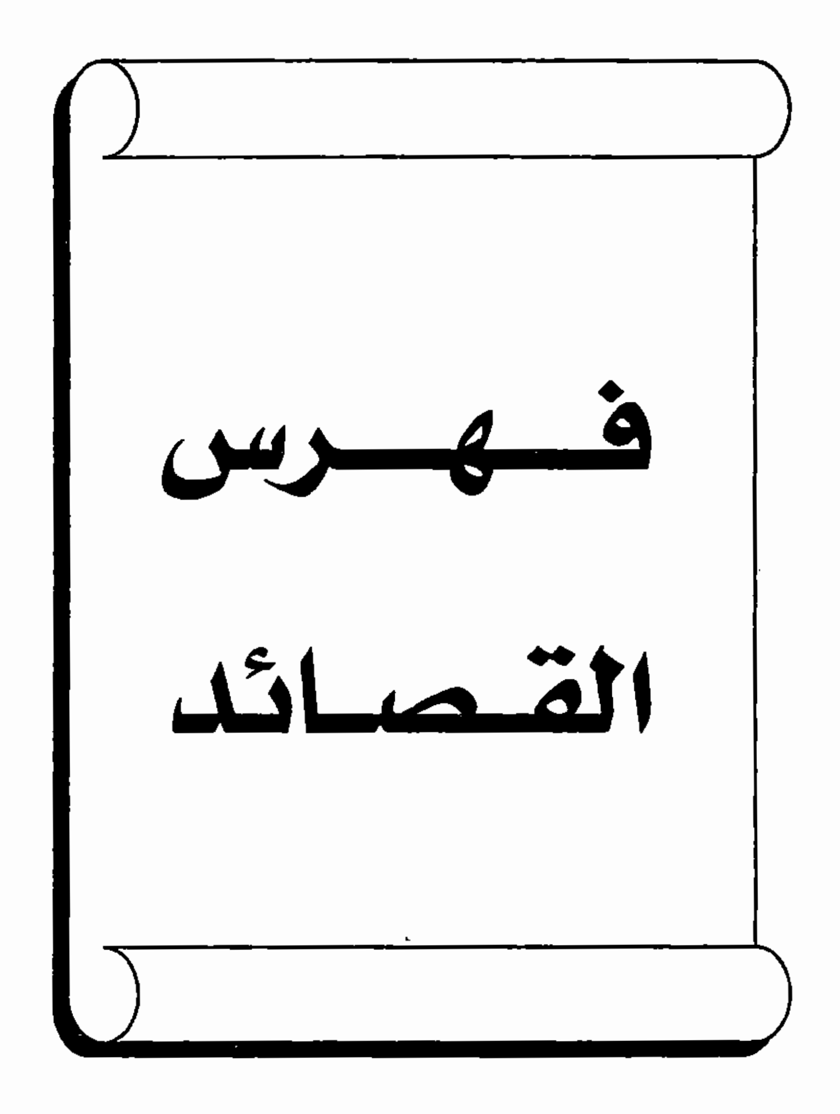
صُونِى اتِّحَاداً تَوَلَّتْهُ «هُدَى» فَغَدَا قُطباً لَهُ شَأْنُهُ فِى نَهْضَةِ العَرَبِ

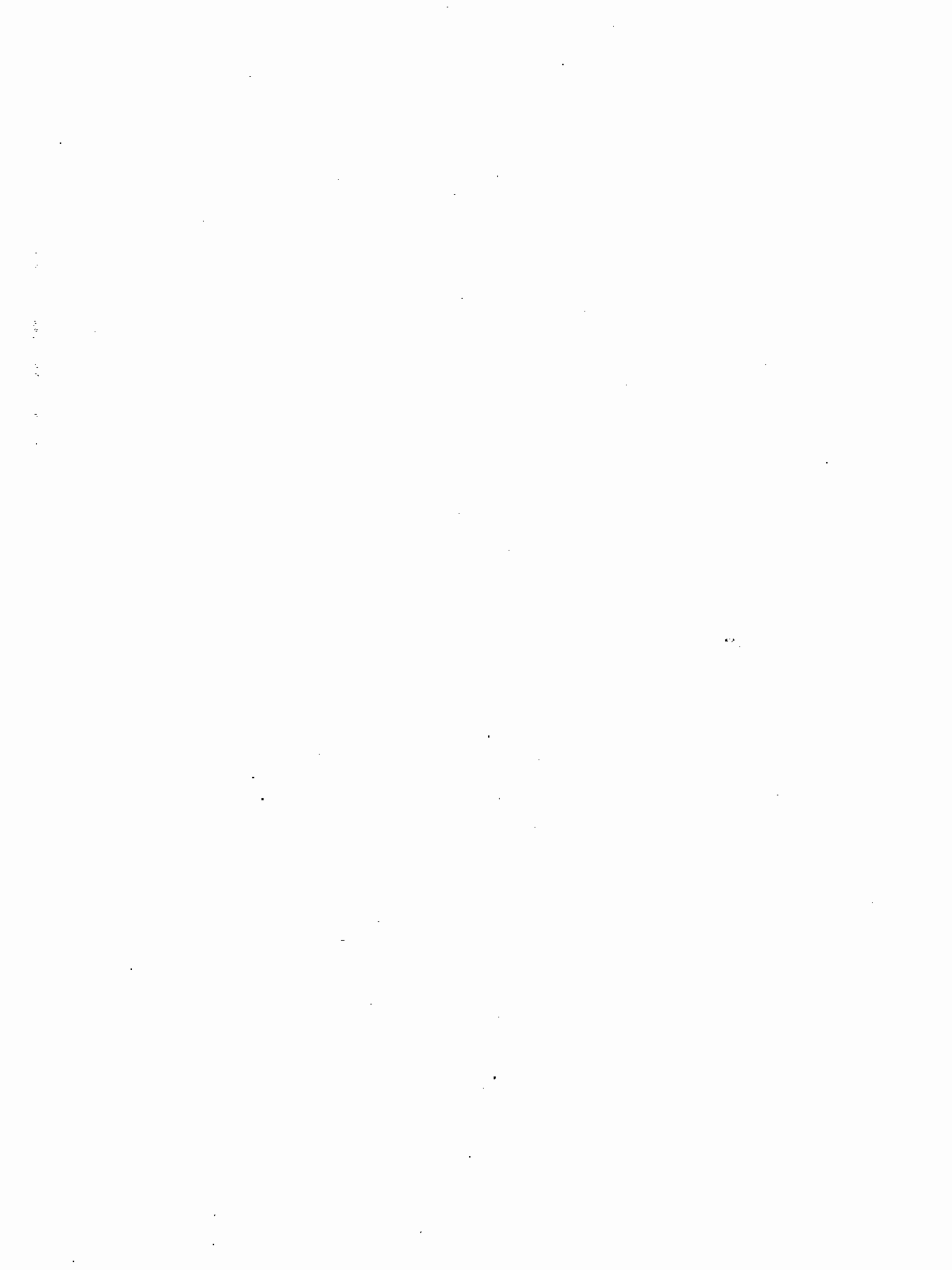
وَمَا «لِمِصْرَ» وَلِلجَارَاتِ مِنْ صِلَةٍ تُعِزُّهَا كَنِظَامِ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ

❁❁❁❁❁❁

هذا وقد وقف الشاعر بنفسه على طبع الأجزاء الثلاثة الأولى، وجانب غير يسير من الجزء الرابع والأخير، من هذا الديوان قبل أن تطويه المنية فى مساء يوم الخميس الموافق ٣٠ يونيو ١٩٤٩. رحمه الله وطيب ثراه وأكرم مثواه.




فهرس
القصائد



# الفهـــرس



إخراج فنى وكمبيوتر

**بانوراما قنديل للفنون**

٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩ ـ ٠١٦٨٣٥٣١٩٩